بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم الرباعي : سهيل محمد عبد الله القريحي كلية اللغة العربية قسم : الدراسات العليا الص

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : النحو والصرف

عنوان الأطروحة : التعليل في القرآن الكريم : دراسة نحوية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ : ١٣ / ٢ / ١٤٢١هـ ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ،،،

والله الموفق ،،،،

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الأول	المناقش الثاني
الاسم / أ.د/ مصطفى إبراهيم بن عمر	الاسم / د/ سعد حمدان الغامدي	الاسم / د. أحمد عبد العظيم عبد العظيم
التوقيع /	التوقيع /	التوقيع /

يعتمد
رئيس قسم الدراسات العليا
الاسم أ.د/ محسن سالم العميري
التوقيع / ١٧/٢/١٤٢١

المملكة العربيَّة السعوديَّة
وزارة التّعليم العالي
جامعة أمّ القرى
كلية اللغة العربيّة
قسم الدّراسات العليا العربيّة
فرع اللغة والنّحو

٠٠١١٦١ ر

التَّعليلُ في القرآن الكريم

(دراسةٌ نحويَّةٌ)

رسالةٌ مقدَّمةٌ لنيل درجة الدّكتوراه في النحو والصرف

إعـــــداد :

الطّالب : سعيد بن محمَّد بن عبدالله القرنيّ

إشراف :

الأستاذ الدّكتور : مصطفى إبراهيم عليّ عبدالله

١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ

المقدّمة :

الحمدُ لله وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، والصَّحبِ والآل ومن اقتفى ، وبعد :

فقبل الشّروع في كتابة هذا البحث كنت قد عزمت على درْس لغة المثل ، فأحصيتُ الدّراسات السّابقة التي تناولت المَثل جمعاً ودراسةً ، والدّراساتِ التي عُنيت بالجملة ، حتى بَردَ في يدي أنّ الموضوعَ ذو جدَّةٍ وطرافةٍ ، فأنشأتُ خطّةً لتنفيذ هذا العمل ، وجعلتُ لُحْمةَ البحث وسَداه مجمعَ الأمثال للميداني (ت: ٥١٨هـ) ؛ فهو أوفى كتب الأمثال جمعاً لمادّته ، وهو الكتاب الذي أَشأَمَ وأَعْرقَ وأنجدَ وأتْهم ، وسار مع الأيّام جيلاً بعد جيلٍ .

ولّما استوى العملُ على سُوقِه ، وأصبحَ على أعتاب إحدى جلَسات المجلس ، تبيَّنتُ أنَّ ثَمّة بحثاً مشابهًا له بعنوان : « التّراكيبُ اللّغويةُ في الأمثال العربيّة القديمة » ؛ للباحث الدّكتور : ياسر إبراهيم الملاّح ، نال به درجة الدّكتوراه في اللغة والنّحو من جامعة الإسكندرية عامَ ١٩٨٠م [1]، فعدتُ أدراجي ألتمسُ بحثاً آخر ، فعكفْتُ على بعض المخطوطات الطبّيّة ؛ ومنها : الحُمَيّات[2] لإسحاق بن سليمان الإسرائيليّ ، والأغذيةُ والأدويةُ لابن البيطار ، والقانون لابن سينا ، وكانت غايةُ البحث بعثَ المصطلح الطبّيّ القديم ، والتتبُّعَ التاريخيَّ له ، وصناعة معجمٍ طبّيٍّ ، وكان الباعثُ على هذا الدّرس أولاً : إيماني بأثر الفهم اللغويِّ في فهم المصطلحاتِ العلميّة ، وحاجةِ الدّراسةِ اليومَ إلى التخصُّص البينيّ الذي يصلُ علومَ اللغة بعلوم التّجريب وقد

---

(١) وقد أشرف على هذا العمل الأستاذ الدّكتور : عبده الرّاجحيّ .

(٢) جمعُ « حُمّيّ » ؛ منسوبٌ إلى الحمَّى .

تباعَدَت أقطارُهما ، وإيمانيَ أيضاً بأنَّ اللغة العربيّة أشرفُ اللغات وأقدرُها على الوفاء بحاجة العلوم الدينيّة والدنيويّة ، فلا أقلَّ من أن تفيَ بحاجة الدّرس الطّبّيِّ إلى مصطلحاتٍ أو مفاتيحَ لفهم مادّته . والباعثُ الآخرُ سيرةُ الدّارس السّابقةُ مع المصطلح العلميِّ الطّبّيِّ وغير الطّبّيِّ خلال مدّةِ تحصيله في كلّيّة الطّب ؛ فقد لبِثْتُ فيها عامين ، وعِشْتُ معاناة طالب الطبِّ مع المصطلح الطّبّيِّ بين جهلٍ بحقيقةِ المصطلح ، وفقدان روح الدّارسِ النّاقدِ ذي الحسِّ اللغويِّ ، البصَيرِ بحقائقِ الدّرس اللغويّ . وكاد الدّرس يكونُ درساً في الدّلالة والمعجم ، ولكنّ حاجة الدّرس النّحويّ أو التّخصُّص قد غيّرت مسارَ البحثِ إلى سبْر أغوار المسائل النّحويّة ، والتّفتيش عن مشكلاته التي تحتاجُ إلى مزيدٍ من النّظر والرّصد والمراجعة ، على أنَّ العزْمةَ باقيةٌ على خوض غمار المصطلح الطّبّيِّ بإتمام ما بدأتُه إن أنسئ الله في الأجل ، فكان أن يَمّمتُ وجهي لكتاب الله تعالى ألتمسُ عنه بحثاً ؛ فهو الدّرُّ الثمينُ ، والمعينُ الذي لا ينضبُ على تقادم الأيّام والسِّنين ، ونفسي تتوقُ إلى موضوع يصلُني بكتاب الله (تعالى !) ؛ فتَخِذْتُ ، بإيعازٍ من مشرفي الأستاذ الدّكتور : مصطفى إبراهيم ، التّعليل في القرآن الكريم موضوعاً لدارستي إيَّاه دراسةً نحويّةً ، ولعلّه خيرُ عوضٍ ممَّا تركتُ ؛ فعلى كثرة الدّراسات التي خَصَّت القرآن الكريمَ بالبحث لا نجدُ دراسةً في التّعليل النّحويّ فيه فيما وقع تحت يدي .

وإليكم فيما يلي بياناً مُرشداً للدّراسة : (حدودِها ، وقيمتِها ، ومنهجِها ، وجهودِ السّالفين من قدماءَ ومحدَثين في تناولها ، ثمَّ هيكلِها (خطّتها) ، وهو ما استنار به الباحثُ في رحلةِ بحثه :

١- حدودُ الموضوع :

ليسَ من مجالِ البحثِ في هذا الموضوع بحثُ العللِ النّحويّة أو التّعليل بوصفه أصلاً من أُصول الفكر النّحويّ عند النُّحاة العرب [١]، بل هو معنيٌّ بدراسة جميع الوسائل التي تُؤدَّى بها وظيفة التّعليل داخلَ الجملة أو التركيب ؛ فممَّا هو معلومٌ أنَّ وظيفة التّعليل قد تُؤدَّى بإحدى أدواتِ التّعليل المعروفة ؛ حرفاً كانت أم اسماً ، أو بغير أداةٍ تُؤدّيها كما في التّعليل بالجملة ، والمعوَّلُ في ذلك على السِّياق الذي حملَ لنا تلك العلّة ؛ لتعيين الوسيلة .

٢- جهودُ النُّحاة في دراسة التّعليل ، وأهمّيّةُ الموضوع :

عالجَ النُّحاة العربُ التّعليل على هامشِ عنايتهم بالأثر الإعرابيّ لأدواته ؛ ففي الكتاب[٢] تحدّث سيبويه عن هذه الأدوات عند حديثه عن إعراب الأفعال المضارعة للأسماء ، وعقدَ لها باباً سمّاه : « باب الحروف التي تُضمَرُ فيها « أن » » ، كما تحدّث - أيضاً - عن مواضع وُرود الفاء السَّببيَّة [٣] في ذات السّياق . وجاء من بعده ليقفُوَ أثرَه، ويتّبعَ منهجَه في ذلك ؛ فهذا المبرّدُ في المقتضب[٤] يتحدّث عن التّعليل في سياق حديثه عن إعراب الفعل ، ونصْب أدواتِه للفعل المضارع بعدَها ؛ بذاتها ، أو بإضمار « أن » بعدَها .

وعلى ذلك درج السّالكون من بعدهما ؛ كابن يعيشَ في شرحه للمفصَّل[٥] ، وابن الحاجب في كافيته [٦]، وغيرهما من متقدّميهم ومتأخّريهم .

---

(١) كما في علل الجدل النّظرية .

(٢) : (٣/٥ - ٩) .

(٣) : ينظر : الكتاب : (٣/٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٧) .

(٤) ينظر المقتضب : (٢/٦، ٧، ٩ ن ١٤ ، ١٥ ، ٣٩، ٧٢) .

(٥) : (٩/١٤) .

(٦) شرح الرّضيّ عليها : (٤/٦١) .

ومن الكُتبِ ما خصَّ الأداةَ بالحديث عنها ضمنَ حديثه عن الأدوات ؛ نحو : سرِّ الصِّناعة لابن جنّي ، وحروف المعاني للزَّجَّاجيِّ ، ومعاني الحروف للرُّمَّانِّي ، والأُزهيَّة في علم الحروف للهرويِّ ، والجنى الدّاني في حروف المعاني للمُراديِّ ، ومُغني اللبيب لابن هشام الأنصاريِّ ، ورصفِ المباني في شرح حروف المعاني للمالقيِّ، وما سواها من الكتب التي عُنيت بالحديث عن الأدوات وحروف المعاني .

ومن هنا تتبدّى لنا الحاجةُ إلى دراسة التَّعليل دراسةً مستقلّةً تتعمّقُ تراكيبَه ، وتكشفُ السَّتر عنه في صوره المختلفة ، وهو ما تسعى هذه الدّراسةُ إلى تحقيقه .

ومن الدّراسات الحديثة التي تناولت التّعليل النّحويّ في مبحث مستقلٍّ : الدّراسة التي قام بها الدّكتور هادي نهْر بعنوان : « التّعليل في اللغة العربيّة » ، « وقد انطلق الباحث في ذلك من الظنّ بأنَّ صورَ هذا التّركيب وغيره من التّراكيب اللغويّة في العربيّة ما زال أكثرُها عائماً متشعّباً ، متعدّدَ المظاهرِ والأنماط ، وهي بعدَ هذا تفاريقُ في كتُب النّحو واللغة والتفسير ، لا يُمكنُ للدّارس أن يُحصيها إن لم ينظرْ تفاريقها وأنماطَها بما يمكّنُه من تحديد ما هيّتها ، واستنباط نظام كلٍّ منها »[1]. والدراسةُ التي قام بها الباحثُ : هشام محمّد الشّويكيّ ؛ بعنوان : « العلّة ودورها في تحديد الوظائف النّحويّة »[2]، وقد عُنيت بالحديث عن العلّة بوصفها قيداً من قيود الحدث في الفعل ، يتحدّدُ من خلالها العديدُ من الوظائف النّحوية في بناء الجملة العربيّة ، وعالجتْ أيضاً علاقتها بالزّمن . ومن نتائج هذه الدراسة أنّها وحّدتْ

---

(١) التّعليل في اللغة العربية : (٣١٧) ؛ مبحث منشورٌ في مجلّة آداب المستنصرية ، تصدرها كلّية الآداب بالجامعة المستنصريّة ببغداد ، العدد الخامس عشر : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٢) رسالة مقدّمة لقسم الدرسات العليا العربيّة بجامعة أمّ القرى ، لنيل درجة الماجستير في النّحو ، وأشرف عليها الدكتور أحمد عبدالعزيز كشك : ١٤٠٥هـ ١٤٠٦هـ .

مفهوم العلّة والسّبب عند النّحويّين ، وفرّقت بين العلّة اللغوية ، والأصولية ، والنحوية ، من الناحية المنهجيَّة . كما بيّنت أنَّ قرائن الأحوال والسّياق هما الموجِّهُ الأوّلُ لتحديد زمن الحدث وعلّته ، والزّمنُ الذي أفصح عنه البحثُ زمنٌ سياقيٌّ ، وغير ذلك من القضايا التي أثارها هذا البحث .

وقد جاء تناول التّعليل النّحوي – أيضاً – في مبحث مستقلّ ضمنَ مباحث متعدّدة في بعض الرّسائل الجامعيَّةِ ؛ فقد تناول الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم الجملة التّعليليّة في شعر عروة بن الورد ضمنَ الفصْل التابع للجُمل ذات الوظائف النّحوية في رسالته الماجستير الموسومة بـ : « البنية اللغوية لشعر عُروة بن الورد » [1]، وفي دراسة للأستاذ الدكتور إبراهيم إبراهيم بركات ضمنَ رسالته الدُّكتوراه الموسومة بـ : « الجملة الخبريّة في نثر الجاحظ » . وثمّةَ رسالةٌ بعنوان : « الجمل ذات الوظائف النّحوية في شعر النقائض » [2]، لمحمود الشّرقاوي ، عُنيت ببحث الجملة التّعليلية ضمنَ مباحثها .

وغايةُ ما تقدّم أن نُبيِّن أنَّ هذه الدّراسةَ لم تك بمعزلٍ عمَّا تقدَّمها من دراساتٍ، بل أفادتْ وأضافتْ .

وتستمدُّ هذه الدّراسةُ قوّتَها من القرآن الكريم ، الذي هو لُحمةُ البحث وسَداه ؛ فقد أخضعَتْ ثمَراتِ الدَّرس السّابقة للفحص والمراجعة ، وتبيَّنَ بالمعالجة النّصيّة بعضُ ما لم يتبيّن في قواعد النحو التّنظيريَّة .

---

(١) كلّية الآداب ، جامعةُ القاهرة : ١٩٧٨م ، وأشرفَ عليها الأستاذُ الدكتور محمود فهمي حجازيّ .

(٢) كلية الآداب ، جامعة المنصُورة .

٣- منهجُ الدّراسة :

تُعنَى هذه الدّراسةُ بدراسة أدوات التّعليل النّحويّ في الجملة القرآنيَّة ، وتتخذ من الوصف فالتّحليل والتفسير منهجاً لها ، حيث تقومُ باستقراء تراكيب التّعليل في القرآن الكريم ، ثم تُصنّفُ وتوزّع على مباحثها المختلفة وفق خطّة البحث مرتّبةً على ترتيب السّور ، ومواضع الآي منها ، ثمّ تتمُّ دراستها لتعين علّيّة الأداة ، ومتعلّقها إن كانت حرفاً ، والعامل فيها إن كانت اسماً ؛ متّبعاً الخُطُواتِ التّاليةِ :

١- عرْضُ أقوال المفسّرين والنُّحاة فيها .

٢- استنباطُ معناها من أقوال المفسّرين إذا عدمْتُ التوجيه النّحويَّ [١].

٣- حملُ النظير على نظيره إذا تَركَّبَ تركُّبَه أو وقع موقعه [٢].

٤- الاستعانةُ بالقراءة وقرائن أخرى على توجيه معنى الأداة[٣] .

٥- توجيهُ معنى الأداة في القراءة القرآنيَّة ، فلم يقتصر البحث على قراءة حفص عن عاصم ، بل شملَ القراءاتِ متواترَها وشاذَّها [٤].

٦- بيانُ مشكل الإعراب في جملة الأداة ممّا له بها تعلُّقٌ [٥].

٧- اتّباعُ مناهج المحقّقين في عرض مادة البحث ؛ بالتثبُّت من النُّقول ، وعزو الآراء إلى أصحابها والأقوال إلى قائليها ، والحذر من محاذير التحقيق تحريفاً وتصحيفاً، وزيادةً ونقصاً ، وما إلى ذلك ممَّا هو معلومٌ عند المحقّقين .

---

(١) فتلنظر مثلاً آية الأعرافُ : (١٧٥) في مبحث التّعليل بالفاء ، وآية المزّمل : (١٨) في مبحث التّعليل بالباء .

(٢) تنظر مثلاً آية القصص : (٦٣) في مبحث التّعليل بالكاف ، وآية محمد : (٣٠) في مبحث التّعليل بـ « في » ، والنحل : (٨٩) في مبحث التّعليل باللام .

(٣) تنظر مثلاً : آية الأعراف : (٣٠) في مبحث التّعليل بـ « إنّ » ، والعنكبوت : (٦٦) في مبحث التّعليل باللام ، والنساء : (٧٣) في مبحث التّعليل بالفاء .

(٤) تنظر مثلاً : الأعراف : (١٨٩) في مبحث التّعليل بالفاء .

(٥) تنظر مثلاً : الرعد : (١١) في مبحث التّعليل باللام .

على أنَّ البحث في جملته لم يخلُ من بعض النُّكت في اللغة والبلاغة ، بما لا يُخرجُ البحثَ عن طبيعته النّحويَّة .

٨- إبداءُ الرأي عند الحاجة إليه ؛ بالتّرجيح أو التّصويب أو الرّفض مؤيَّداً بالبرهان [١].

٩- تفنيد الأعاريب التي يترتّب عليها فسادٌ عقَديٌّ ، أو الجنوحُ إلى رأيٍ مخالفٍ ، أو تأييدُها ببيان فساد فهم من تصوَّر ذلك فيها [٢].

وقد التمستُ عملي هذا ممّا وَسِعَتْهُ قائمةُ مصادري من كتب أعاريب القرآن ومعانيه ؛ كمعاني القرآن للأخفش ، ونظيره للفرّاء ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النّحاس ، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجاج ، وغيرها [٣].

وكتب التّفسير اللغويَّة ؛ كتفسير القرطبيّ ، والكشّاف للزّمخشريّ ، والمحرَّر الوجيز لابن عطيَّة الأندلسيّ ، والبحر المحيط لأبي حيّان ، والدّرّ المصون للسّمين الحلبيّ ، وغيرها . وكتب النّحو التي عنيت بدراسة الشّاهد القرآنيّ ؛ كمغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، وغيرها من المصادر المبثوثة في صفحات البحث [٤].

---

(١) تنظر مثلا : آيات : الحج : (٥) ، وفاطر : (١٣) ، والإسراء : (٥٩) ، ومريم : (٢٥) ، في مبحث التّعليل باللام . والأعراف : (٤) في مبحث التّعليل بالفاء . والمزّمّل : (١٨) في مبحث التّعليل بالباء . وآل عمران : (١١٩) ، والقصص : (٣٢) ، والزخرف : (٥٧) في مبحث التّعليل بـ « من » . والقصص : (٧٧) ، والأنبياء : (١٢) في مبحث التّعليل بالكاف . والنّساء : (٤٣) ، ويونس : (٩٩) ، والمؤمنون : (١١٠) في مبحث التّعليل بـ «حتّى » . والشّعراء : (٩٨) ، والأحقاف : (٢٦) في مبحث التّعليل بـ « إذ » . والأعراف: (٢٠٥) في مبحث التّعليل بالمفعول له . وغيرها من المواضع .

(٢) فلتنظر مثلاً : الحجرات : (٨) في مبحث التّعليل بالمفعول له .

(٣) كتبيان أبي البقاء العكبري ، أو إملائه .

(٤) ومنها كتب القراءات القرآنية .

و لم يأت الإحصاءُ على لام الجحودِ ؛ لأنَّ المعنى النّحوي فيها هو الجَحْدُ ، وإن كان فيها الوجهان المشهوران ؛ وهما زيادة اللام في خبر « كان » دلالةً على التّأكيد ؛ كما هو رأيُ الكوفيّين . أو كونها متعلّقةً بخبر « كان » المحذوف ؛ وهو مذهب البصريّين [1]. ولا على أدوات الشّرط والجزاء ؛ لأنّها شَرْجٌ خاصٌّ من الكلام، وإن كان في أدوات الشّرط معنى السَّببيَّة عدا « لمَّا » [2]، وقد عُولجَ الشّرط في القرآن الكريم .

٤- خطّة البحث :

وقد جاءت خطّةُ البحث على النحو التالي :

أوّلاً : مقدّمة البحث :

وتتضمن بياناً بسيرة البحث ، وذكراً للدراسات والكتب التي عُنيت بدراسة التّعليل ، وأهداف الدراسة ، وحاجة البحث إليها ، ومنهج الدراسة المتّبع .

ثانياً : تمهيد :

وفيه تحديدٌ لمعنى العلّة والتّعليل في اللغة والاصطلاح ، وتحريرٌ للفرق بين التّعليل والسَّببيَّة ، وبيانٌ بمذاهب النُّحاة في القول بإنابة الحرف مُنابَ الحرف في المعنى.

ثالثاً : الفصلُ الأوّل :

ويتضمّن التّعليل عند النّحويّين .

رابعاً : الفصل الثاني :

٣٣٨٢

(١) ينظر : الدر : (١٤٨/٤) .

(٢) ينظر : التّحرير : (٢٢٩/٧) .

ويتضمّن التّعليل في القرآن الكريم ، وفيه خمسة عشر مبحثاً جاءت مرتّبةً كالتّالي :

أوّلاً : التّعليل بالحرف :

المبحث الأوّل : التّعليل باللام .

المبحث الثّاني : التّعليل بـ « كي » .

المبحث الثّالث: التّعليل بالباء .

المبحث الرّابع : التّعليل بالفاء .

المبحث الخامس : التّعليل بـ « مِنْ » .

المبحث السّادس: التّعليل بـ « لعلَّ » .

المبحث السّابع : التّعليل بـ « في » .

المبحث الثّامن : التّعليل بـ « عن » .

المبحث التّاسع : التّعليل بـ « حتى » .

المبحث العاشر : التّعليل بـ « على » .

المبحث الحادي عشر : التّعليل بالكاف .

المبحث الثّاني عشر : التّعليل بـ « إنَّ » .

ثانياً : التّعليل بالاسم :

وفيه مبحثٌ واحدٌ :

المبحث الثّالث عشر : التّعليل بالمفعول له .

ثالثاً : التّعليل بما يحتمل الحرفيّةَ والاسميّةَ :

وفيه مبحثٌ واحدٌ :

المبحث الرّابع عشر : التّعليل بـ « إذ » .

رابعاً : التّعليل بالجملة : وهو المبحث الخامس عشر .

وإني لأرجو أن يكون هذا العملُ باعثاً على دراسةٍ شاملةٍ للتّراكيب اللغويَّة في العربيَّة ؛ فالحاجةُ ماسَّةٌ لمعالجة هـذه التّراكيب في مظانّهـا الأصيلـة المحفوظـة ؛ لنتبيَّـن عمليّاً ثراء العربية وغناها على مستوى التراكيب والدلالات .

وفي الختام : أحمدُ الله تعالى على ما منَّ به عليّ من نِعَمٍ لا تُعـدُّ ولا تُحصـى ، ومنها نعمةُ الوصل بهذا الكتاب الكريم ، وهذا الدين القويـم . ثـمَّ الشّـكرُ لمـن بَـذَرَ هذه الثّمرةَ ورواها ، وانتظر جَناها ؛ والـديَّ العزيزيـن : أُمٍّ رؤومٍ أصفَتْـني الدُّعـاءَ في سُبُحاتِ المساء ، وأبٍ ما زالت يدُه تمتدُّ إليَّ بوافـر العطـاء ، فـالله أسـألُ أن يجزيَهمـا عنّي خيرَ الجزاء .

والشُّكر موصولٌ موفورٌ لأستاذي الدكتور : مصطفى إبراهيم ، المشرف علـى هذه الرّسالة ؛ فقد كان بعون الله باعثاً على هذا العمـل ، ومشـرفاً علـى نمّـوه حتّـى اكتَملَ واكتَهل .

والشكر – أيضًا – موصولٌ موفورٌ لمناقِشَيْ هذا العمل ، وجامعة أمّ القرى التي منحتني شرف الانتساب إليها ، والارتياض في رياضها ، ممثّلةً في كلّيّة اللغـة العربيّـة ، عميدها ورؤساء أقسامها ، وأعضاء هيئة التّدريس فيهـا . والله أسـألُ أن يُعلّمنـا مـا ينفعنا ، وينفعنا بما علّمنا ، ويهدينا سواء السـبيل ، وآخـر دعوانـا أن الحمـدُ لله رب العالمين ، وصلِّ اللهمَّ وسلّم على نبيّنا محمّد ، وعلى آله وصحبه ، ومن اقتفى أثره .

وكتبه الفقيرُ إلى عفو ربّه :

سعيدُ بنُ محمّد بن عبدالله القرنيُّ .

(٧-٨٧٠٣-٤١٨) .

تمهيد

حثَّ القرآن الكريم المسلمين على ألاَّ يكتفوا بالملاحظة العابرة للأشياء ، ودعاهم إلى التعمُّق في الأمور والبحث في أسبابها ؛ فقد عُني اللغويُّون بعامّةٍ والنُّحاة بخاصَّة بالتَّعليل ؛ إذ أخذوا منذ بداية نشأة النحو يبحثون عن علَلٍ للظَّواهر النَّحويَّة واللغويَّة . وليس من مجال البحث - كما أسلفنا - بحثُ العلل النّحويّة أو التَّعليل بوصفه بحثاً عن الأسباب التي تحكم الظَّواهرَ اللغويَّةَ وأحكامَها ، أو دراسة تاريخ العلل النَّحويّة الجدليّة أو النّظريّة ، وعلاقتها بعللِ علماء الأصول في الفقه ، أو علل أهل الكلام أو المنطق ، أو دراسة مغالاة بعض النّحويّين المتأخّرين في البحث عن علّة العلّة ، أو ما سُمّي العللَ الثّوانيَ والثّوالثَ ؛ فقد كثُرت التّواليفُ[1] في العلل النّحويّة كثرةً تغنينا عن التّكرار .

بل البحثُ مَعْنيٌّ بدراسة جميع الوسائل التي تُؤدَّى بها وظيفة التَّعليل داخل الجملة أو التّركيب .

---

(١) ومن أشهر هذه المؤلّفات : « عللُ النّحو » لقُطرب : (ت : ٢٠٦هـ) ، و« علَلُ النّحو » للمازنيّ : (ت: ٢٣٠هـ) ، و « الإيضاح في علل النّحو » للزّجّاجيّ : (ت : ٣٢٧هـ) ، وغيرها من المصنّفات التي تضمّنتْ البحث عن العلّة ؛ كـ « الرّدّ على النُّحاة » لابن مضاء القرطبيّ ، والاقتراح للسّيوطيّ .
وقد أُغرِمَ كثيرٌ من النُّحاة بالعلّة ، ولعلّ أقدم من بحث فيها بشكلٍ واضحٍ هو الخليل بن أحمد ؛ إذ وردت في كتاب سيبويه عدّة مسائل لجأ فيها الخليل إلى التّعليل ، ثم تلميذه سيبويه ، وتابعه النُّحاة بعد ذلك بنسب مختلفةٍ ؛ فقد أفرد لها ابن جنّي باباً خاصّاً في كتابه: « الخصائص » : (١/٤٨، وما بعدها) ومن قبله : السِّيرافيّ : (ت:٣٦٨هـ) ، وابن السّرّاج : (ت: ٣١٦هـ) ، ومن بعده : الزّمخشريّ ، وأبو عليّ الفارسيّ : (ت٣٦٨هـ): (ت: ٥٣٨هـ) ، وأبو حيّان الأندلسيّ : (ت:٧٤٥هـ) ، وغيرهم .

معنى التّعليل في اللغة والاصطلاح :

تُوضَعُ العلّة في بعض معانيها موضعَ العُذر أو السَّبب ؛ « ففي المثل : « لا تَعدَمُ خَرْقاءُ علّةً » ؛ يقال هذا لكلّ معتلٍّ ومعتذرٍ وهو يقدِرُ . ويقال : هذا عِلّةٌ لهذا ؛ أي : سببٌ »[1].

فلكلِّ فعلٍ واقعٍ سببٌ وغرضٌ يُساق من أجْلهما ، فلا فعلَ بدون علّةٍ ، أو سببٍ يوضِّحُ قصدَ تحصيلِ الحكم ، أو يفسّرُ حدوثه ووجوده .

أمّا العلّة أو التّعليل في الاصطلاح : فنعني به : « ما يتوقّف عليه وجودُ الشّيء ويكون خارجاً ومؤثّراً فيه »[2]، أو : أنّه : « علّةُ الشّيء وما يستدلُّ به من العلّة على المعلول »[3].

فالأفعالُ الحادثةُ لا بدّ أن تكون معلّلةً ؛ فإنّ وقوعها يُثير سؤالاً يتردّد في النفس : لِمَ كان كذا وكذا ؟ فيقال : لكذا وكذا . فالتّعليلُ على هذا نوعٌ من أنواع التأكيد والتثبُّت والاطمئنان بصحّة الخبر أو الحكم ، وذكرُ الشّيء معلّلاً مما يقوّي تأثيره في النفس وثقتها به ، وهو بعد هذا أبلغُ من ذكره من غير تعليلٍ ؛ وذلك لسببين[4]:

أوّلهما : أنّ النفوسَ ترتاحُ إلى نقل الأحكام المعلّلة ، بخلاف غيرها .

وثانيهما : أنّ العلّة المنصوص عليها تقضي بعموم المعلول .

« ولهذا قد يلجأ الأدباء وغيرهم أحياناً إلى اختلاق التّعليل الوهميّ ، أو غير الحقيقيّ ، لوقوع الأشياء على وجهٍ بليغٍ ، وباعتبارٍ طريفٍ ولطيفٍ ، تتحصّل به زيادةُ المقصود ، سواءٌ أكان للأشياء المعلّلة صفةٌ ثابتةٌ ذاتُ علّةٍ معروفةٍ أم غيرِ

---

(١) اللسان : (علل) ؛ بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٢) التعريفات : للشريف الجرجاني علي بن محمد : (ت:٨١٦هـ) : (١٦٠) .

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون : (١٠٤٥/٣) .

(٤) ينظر : البرهان في علوم القرآن : (٩١/٣) .

معروفةٍ، وهذا ما يُسمَّى عند البلاغيين بـ « حُسن التَّعليل »[1] » [2].

الفرق بين التَّعليل والسَّببيَّة :

من معاني العلَّة : المرضُ ؛ يقال : « اعتلّ فلانٌ » ؛ إذا مَرِضَ ، فهو عليلٌ ؛ أي: مريضٌ .

ومن معانيها : السَّبب . يقال : « هذا علّةٌ لهذا ؛ أي : سببٌ . وفي حديث عائشة أمّ المؤمنين – رضي الله عنها – : « فكان عبدُ الرحمن يضربُ رِجْلي بعِلَّةِ الرّاحلة ؛ [أي : بسببها] ، يُظهِرُ أنّه يَضربُ جَنْبَ البعيرِ برِجْلِه ، وإنما يضربُ رجلي » . وقولهم : على عِلاَّتِه ؛ أي : على كلِّ حالٍ » [3].

« وسُمّيَ المرضُ علّةً ؛ لأنّه يَشغَلُ صاحبَه عن حاجته » [4]. وعرّف بعضهم العلَّة بأنها : معنىً يحلُّ بالمحلّ فيتغيّر به [5].

وعليه فالعلَّة والسَّبب في اللغة بمعنىً .

ومن المفيد هنا أن نتبيَّنَ معنَييْهما عند الأصوليّين ؛ فالنُّحاة والأصوليّون أبناءُ عَلاَّتٍ ، وتأثُّر النُّحاة بالفكر الأصوليِّ بادٍ في تفسير القواعد النّحويّة عن طريق القياس والعلَّة ومسالكها [6]. وقد تعدّد فهمُ المدارسُ الأصوليّة [7] للعلَّة ؛ فهي عند بعضهم :

---

(١) ينظر : الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ؛ للخطيب القزوينيّ : (٢٦٤) ، والكلّيّات ؛ لأبي البقاء الكَفَويّ : (١٢١) .

(٢) التّعليل في اللغة العربيّة : (٣١٩) .

(٣) اللسان : (علل) .

(٤) معجم مقاييس اللغة : (١٩٢/٤) .

(٥) ينظر : التّعريفات : (١٥٤) ، والكلّيّات : (٢٥٤/٣) .

(٦) فمسالك العلَّة عندهما متشابهةٌ ، كحروف المعاني ، ومنها الحروفُ التي تُفيد التّعليل ، وغيرها . ينظر : « التّمهيد في أصول الفقه » ؛ لأبي الخطّاب الكلوذانيّ : (٨/٤) .

(٧) وهي : أ . مدرسة المتكلّمين ، ومنهم الشّافعيّة وكثيرٌ من الحنابلة .

ب. مدرسة الفقهاء : وتقوم عليها أصولُ الحنفيّة وبعض أصول الحنابلة .

ج . مدرسة أهل الظّاهر : ولا تتعرّف بأصول المدرستين جميعاً . ينظر : البحث النّحويّ عند الأصوليّين : (١٩) .

«المعنى الجالبُ للحكم ، وقيل : المعنى الذي يُطلَقُ به الحكمُ ، وقيل :هي الصّفةُ المقتضيةُ للحكم » [1].

« فهي إذن تُطلَق على الحِكَمِ والمصالحِ التي لأجْلها شُرعت الأحكامُ ؛ كالمشقّة؛ فهي علّةٌ في إباحة الفِطْر والقَصْرِ للمسافر .

وممّن فرّقَ بين العلّة والسَّبب البرذويّ[2] ؛ فقال [3]: « العلّة في الشَّرع عبارةٌ عمَّا يضافُ إليه الحكمُ ابتداءً » ؛ « فالذي يضافُ إليه الحكمُ هو العلّة ، بخلاف الشّرط . وقوله : « ابتداءً » أخرج السَّبب » [4].

والسَّبب عنده ما يكون طريقاً للحكم بواسطة ، والواسطة هي العلّة [5].

وجعل بعضُهم بين العلّة والسَّبب عموماً وخصوصًا ؛ فجعل « السَّبب أعمَّ مطلقاً من العلّة ؛ حيث إنّ كلّ علّةٍ سببٌ ، وليس كلُّ سببٍ علّةً » [6].

وقال بعضهم [7]: « إن كان بينهما مناسبةٌ ظاهرةٌ سُمّي علّةً ، كما يُسمّى سبباً ، وإن لم يكن بينهما مناسبةٌ ظاهرةٌ سمّي سبباً فقط » .

---

(١) العدَّة : في أصول الفقه ؛ لأبي يعلى محمد بن الحسن الفرّاء : (١/١٧٥-١٧٦) .

(٢) عليّ بن محمد بن الحسن ، الفقيه الحنفي الأصولي ، المتوفى سنة ٤٨٢هـ .
ينظر : الفتح المبين في طبقات الأصوليين : (١/٢٦٣) .

(٣) كشف الأسرار على أصول البرذوي : (٤/١٧١) .

(٤) السَّببية : للدّكتور حمزة الفعر : (٣٣) .

(٥) ينظر : السَّبب عند الأصوليّين : (١/٢٩٢) .
وهو قريبٌ من المعنى اللغويّ له ؛ فكلُّ شيء يتوصّل به إلى المقصود فهو سببٌ ؛ كالحبل مثلاً ، يقال : جعلتُ فلاناً سبباً لحاجتي ؛ أي : جعلته ذريعةً ووصلةً لقضائها ، ومنه قول الجرجانيّ : « هو ما كان طريقاً للحكم غير مؤثّرٍ فيه » : التعريفات : (١١٧) ، وينظر : تهذيب اللغة : (١٢/٣١٤) ، والصّحاح : (١/١٤٥) .

(٦) السَّابق : (١/١٧٤) .

(٧) السَّابق : (١/١٧٣) .

وأكثرهم على أنّهما مترادفان [1].

وأكثر النُّحاة أيضاً على أنّهما مترادفان ؛ فلا فرق بينهما . وقليلٌ منهم من فرّق بينهما ؛ كابن مالكٍ ، والأزهريِّ قبله ؛ فقد ميّز ابنُ مالكٍ بين باء السَّببيَّة والتَّعليليّة ؛ « فقد أدرج الأولى في باء الاستعانة ، ورأى أنّها « الداخلة على صالحٍ الاستغناءُ به عن فاعلٍ تعدّاها مجازاً ؛ نحو : ﴿ فأخرجَ به من الثَّمَراتِ ﴾[2] ، فلو قصد إسناد الإخراج إليها لصحّ وحَسُنَ ، ولكنّه مجازٌ . ومنه : « كتبتُ بالقلم ، وقطعت بالسّكّين » ؛ فإنّه يقال : « كتبتُ القلمَ وقطعتُ السّكّينَ » ، والنّحويّون يعبّرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وأثرت على ذلك التّعليل بالسَّببيَّة من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ؛ فإنّ استعمال السَّببيَّة فيها يجوزُ ، واستعمالُ الاستعانة فيها لا يجوز » [3]، أما باء التّعليل « فهي كلُّ باء يحسن موضعها اللام ؛ كقوله تعالى[4]: ﴿فبظُلمٍ من الذين هادوا حَرَّمْنا ﴾ » [5].

والمختار أنّهما بمعنىً ؛ لما سبق إيرادُه .

الإنابة في الحرف :

« لم يُشر سيبويه – رحمه الله ! – إلى طبيعة المعنى المدلول عليه بالحروف ؛ فقد ذكر عن الحرف قوله : « وأما ما جاء لمعنىً ، وليس باسم ولا فعل ، فنحو : ثمَّ، سوف ، لامُ الإضافة ، ونحو ذلك » [6]، وقد بقيت فكرةُ سيبويه هذه هي المعروفةَ

---

(١) ينظر : الوسيط في أصول الفقه : (٤١٥) .

(٢) البقرة : (٢٢) .

(٣) شرح التّسهيل للمرادي : (ورقة : ٢٠) ؛ مخطوط ، وينظر : جواهر الأدب : (١٨) .

(٤) آل عمران : (١٦٠) .

(٥) التّعليل في اللغة العربيّة : (٣٣٣) .

(٦) الكتاب : (١٢/١) .

عند النُّحاة من بعده ، إلى أن شاع فيما بعدُ ما جاء في بعض النُّصوص أنّ الحرف « ما أنبأ عن معنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ » [1]، وفي بعضها : « الحرفُ ما أوجدَ معنىً في غيره» [2]، وقد صار التّعريف الشّائعُ بين النُّحاة مأخوذاً من ذلك ؛ أي : الحرفُ ما دلَّ على معنىً في غيره .

ومن المتأخّرين من رأى « أنّ الحرف وحده لا معنى له أصلاً » [3]، فهو لا يستقلُّ بمعنىً إلا ضمنَ سياقٍ ما ، وليس له واقعٌ معنويٌّ سابقٌ على عمليّة التّركيب ، بخلاف غيره من الاسم والفعل ، ولذلك شاع للحرف تعريفٌ آخرُ ينصُّ على أنّه « ما دلّ على معنىً في غيره » . وهذا التّعريف يفي بما يفهمه أَتباعُ سيبويه من معنى الحرف [4]. ولمّا كان النّحاة لم يُحدّدوا طبيعة المعنى الذي يدلُّ عليه الحرفُ ؛ لعدم استقلاله بالمعنى خارج السّياق ، فقد تعدّدت معاني الحروف ، وتكلّف بعضُ النُّحاة – وخاصّة المتأخّرين – في إنابة الحرف الواحد مُنابَ العديد من المعاني ، في حين رفض آخرون إنابة الحروف بعضها عن بعضٍ [5].

---

(١) الإيضاح ؛ شرح ابن الحاجب على المفصّل للزّمخشريّ : وجه الورقة الثّانية ، مخطوط دار الكتب المصريّة : رقم ١٨٥٥.

(٢) شرح التّسهيل لابن أمّ قاسم الرّاوي : ظهر الورقة الثّانية ،مخطوط دار الكتب المصريّة ، رقم : (٦٣) .

(٣) شرح الرّضي على الكافية : (١/٩-١٠) .

(٤) الحروف والأصوات العربيّة في مباحث القدماء والمحدثين ؛ د: هادي نهر ، مجلّة آداب المستنصريّة ، العدد الثّامن : (٢١١) ، بغداد : ١٩٨٤م .

(٥) لم يذكر سيبويه للباء مثلاً إلا معنى الإلصاق ، وذكر المبرّد لها خمسة معانٍ ، في حين ذكر ابنُ هشام لها أربعة عشر معنىً .
ينظر : المقتضب : (١/٣٩،٤٤) ، (٢/٣٣١) ، (٤/١٤٢) ، والمغني : (١٣٧-١٤٨) .

وكان البصريّون على رأس من رفضوا إنابة الحروف مُناب بعضها ، « فالأصل عندهم في كلّ حرفٍ أن يدلّ على ما وضع له ، ولا يدلُّ على معنىً آخر »[1].

فإن وُجد ما يدلّ على ذلك من نحو إنابة حروف الخفض بعضها مكان بعض[2]؛ كقوله تعالى [3]: ﴿ ولأصلّبنّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ ﴾ ، وقول سويد بن أبي كاهل [4]:

هُمُ صَلَبُوا العبديَّ في جذعِ نخلةٍ فلا عطسَتْ شَيْبانُ إلاّ بأجْدعا

أي: على جذوع النّخل ، أو على جذع نخلةٍ ، فهو عندهم على ثلاثة أنواع :

أحدها : ما يمكن تأويلُه تأويلاً يقبلُه اللفظُ كما جاء في الآية الكريمة ، فإنَّ «في» ليست بمعنى « على » ، وإنما شُبِّه المصلوب لتمكُّنه من الجذع بالحال فيه .

وثانيها : ما يمكن تأويلُه على التّضمين ، وهو أنّهم يُشربون لفظاً معنى لفظٍ آخر ؛ فيُعطونه حكمه ، وهذا عندهم واقعٌ في الأفعال ؛ « فالفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر وكان أحدُهما يتعدّى بحرفٍ والآخَرُ بآخَرَ ، فإنَّ العربَ قد تتّسع فتُوقع أحد الطرفين موقعَ صاحبه إيذاناً بأنّ هذا الفعل في معنى صاحبه ، فلذلك

---

(١) الإنصاف : المسألة : (٦٧) ، وينظر : إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج : الباب الثالث والخمسون . وذكر بعض المحدثين أنّ التّرخُّصَ في هذا يؤدّي إلى إشاعة الاضطراب في اللغة، وعدولٌ عن المعاني الظّاهرة المقصودة إلى معانٍ أخرى غير مقصودة . ينظر : تناوب حروف الجرّ : (٥) ، والأصول لابن السّرّاج : (١/٤١٤) .

(٢) ينظر : الأمالي الشّجريّة : (٢٦٧/٢) .

(٣) طه : (٧١) .

(٤) اللسان : (عبد) ، و(شمس) ، والأزهيّة : (٢٧٨) ، وأمالي ابن الشّجريّ : (٢٦٧/٢) ، وهو لامرأة من العرب في : الخصائص : (٣١٣/٢) ، واللسان : (فيا) ، وبلا نسبةٍ في : المقتضب : (٣١٩/٢) ، ومجاز القرآن : (٢٣٤،٢٤/٢) ، والاقتضاب : (٤٣١) .

جِيءَ معه بالحرف المعتاد مع ما هو بمعناه » [1]، وبذلك « تؤدّي كلمةٌ مؤدّى كلمتين » [2].

وثالثها : ما يُمكنُ تأويلُه على الشذوذ ؛ وهو إنابةُ حرفٍ مُناب آخر ، ووضعه موضعه على طريقة لا يقبلها البصريون .

أما الكوفيُّون وأكثرُ المتأخرين ، فقد أجازوا إنابة الحروف بعضها مكان بعضٍ. ومذهب هؤلاء « أقلُّ تعسّفاً » [3]، وهو متّفقٌ إلى حدٍّ كبير مع طبيعة الحرف وطبيعة المعنى الذي يؤدّيه داخل السّياق ، ويدلُّ بوضوح على أهمّية الاستعمال اللغوي في تحديد معنى الكلمة ووظيفتها المعنوية والإعرابية .

ومن هنا كثُرت الحروفُ التي تُفيد في تخصيص العلّيَّة وبيان السَّببيَّة » [4].

---

(١) الخصائص : (٣٠٨/٢) ، وينظر المغني : (٦٨٥/٢) .

(٢) المغني : (٦٨٥/٢) .

(٣) المغني : (١١١/١) .

(٤) التّعليل في اللغة : (٣٣١- ٣٣٢) بتصرف .

الفصل الأوّل :
التّعليل عند النّحويّين

يرد مصطلح « التّعليل » عند النّحويّين في باب المفعول له ، وعند حديثهم عن نواصب الفعل المضارع ، وعند حديثهم عن معاني الحروف والأدوات .

وبالجملة فإنَّ أدوات التّعليل في العربيّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : أسماءٍ ، وحروفٍ ، وما يحتمل الاسميَّةَ والحرفيّةَ .

أوّلاً : التّعليل بالأسماء :

وأُسُّ الباب فيها المفعول له أو لأجله :

اصطلح النُّحاة على تسمية المصدر الذي يُبينُ التّعليلَ أو السَّببيَّة : « المفعول لأجله ، أوله » ؛ فقد عقد سيبويه[1] له باباً بعنوان : « هذا بابُ ما ينتصب من المصادر ؛ لأنه عذرٌ لوقوع الأمر ، فانتصب لأنّه موقوعٌ له ، ولأنّه تفسيرٌ لما قبله » ، وسمّاه : المفعول له . وسمّاه الفرّاء[2] في بعض المواضع تفسيراً ، فنصبه بالتّفسير لا بالفعل .

وسمَّاه الطبريُّ الجزاءَ[3]،والمنصوب على الفعل[4]، وسمَّاه أيضاً تفسيراً[5]. وهو عند الكوفيّين مفعولٌ مطلقٌ[6]، وليس فيه دلالةٌ على التّعليل ، ولذلك استغنَوْابباب

---

(١) ينظر : الكتاب : (١/٣٦٧) .

(٢) ينظر : معاني القرآن : (٢/١٩) .

(٣) ينظر : تفسيره : (٢/٣٤٥) .

(٤) السّابق : (٢/٣٤٦) .

(٥) السّابق : (١/٣٥٤) .

(٦) وقد أبعد الكوفيّون كثيراً حين زعموا أنَّ المفعول لأجله مفعولٌ مطلق ، وناصبه الفعلُ المقدّم عليه ؛ لأنه ملاقٍ له في المعنى وإن خالفه في الاشتقاق ؛ مثل : « قعدت جلوساً » ؛ فهو عندهم من قبيل المصدر المعنويّ .

فإذا قلت : « نصحتُ زيداً تقويماً » ؛ كأنّك قلت : « نصحتُ زيداً بتقويمي له تقويماً » . ونُسب إلى الزّجّاج ذلك أيضاً ، وأنّه نصبه بفعلٍ مقدَّرٍ من لفظه جُعِلَ عوضاً منه ، ولذلك لا يظهر ، ولم تثبت صحّة ما نُقِل عنه .

=

المفعول المطلق عن أن يُترجموا له باباً [1]. « وقد حدّه سيبويه بأنّه « ما ينتصب من المصادر لأنّه عذرٌ لوقوع الأمر » [2]، و هو عند غيره : « علّة الإقدام على الفعل»[3]، أو « كلُّ فضلة انتصب بالفعل على تقدير اللام » [4]، أو هو « ما فُعل الفعلُ لقصد تحصيله أو بسبب وجوده » [5]؛ فيخرج بهذا سائر المفاعيل ممّا فُعل مطلقاً ، أو به ، أو فيه ، أو معه .

وتكاد هذه التّعريفاتُ وغيرُها تتفق على أنّ المفعولَ لأجله علّةُ إيجاد الفعل ، «ونتيجة له ، وثمرةٌ يقصدها الفاعل » [6]، وهو أيضاً غرضُ الفاعل في فعله ، والغَرضُ لا يتميّز ولا ينفصلُ عن الفعل ؛ لأنَّ فعل الفاعل ممكنُ الوجود ، فلا بدّ له من مرجّح أحد طرفيه : وجوده أو عدمه ؛ فقولك : « زرتُك طمعاً في برّك » ؛ فالطّمع علةٌ في الزيارة ، وهي معلّلةٌ به . وهذا المصدرُ المعلَّل يأتي في العربيّة على نمطين ؛ أحدهما : ما يجوز فيه النّصب والجرُّ . والآخر : ما لا يجوز فيه إلا الجرُّ بأحد الحروف الدّالّة

= وهو مردودٌ بأنّ صحّة تأويل نوعٍ بنوعٍ لا تُدخله في حقيقته ؛ ألا ترى إلى صحّة تأويل الحال بالظّرف من حيث إنّ معنى : نحو : « جاءني زيدٌ راكباً » : هو : جاءني زيدٌ وقتَ الرّكوب ، من غير أن تخرج عن حقيقتها . ينظر : الكتاب : (١٢٦/٣، ١٥٤) ، ومعاني القرآن للأخفش : (١٦٧/١) ، واللمع : (٥٩) ، وإعراب القرآن : المنسوب للزّجّاج : (٦٣/١) ، وشرح الكافية للرّضيّ : (١٧٥/١) ، والفوائد الضّيائيّة : (٣٧٤/١-٣٧٥) .

(١) ينظر : شرح اللمحة البدريّة ؛ لابن هشام : (١٦٠/٢) .

(٢) الكتاب : (٣٦٧/١) .

(٣) شرح المفصّل : (٥٢/٢) .

(٤) المقرّب ؛ لابن عصفور : (١٦٠/١) .

(٥) الفوائد الضّيائيّة ؛ للجاميّ : (٣٧٣/١) .

(٦) المقتصد للجرجانيّ : (٦٦٧/١) .

على السَّبب مما سنأتي على ذكره في حينه ، علماً بأنّ الأصل في المفعول لأجله إدخالُ اللام عليه ، ولهذا سمّي مفعولاً له ، « غير أنّ العرب حين حذفت اللام منه نصبَت»[1] »[2].

وزيادةً على شرط وجوب كون المفعول له مصدراً[3] ، اشترط النُّحاة شروطاً أخرى لنصب المفعول له ؛ هي :

« **أولاً** : أن يكون المصدرُ قلبيّاً ؛ أي : من أفعال النَّفس الباطنة [4]؛ كالرّغبة والإجلال والتَّعظيم والخوف » لأنَّ العلّة سببُ إيجاد الفعل، وسببُ الشّيء متقدّمٌ عليه ، وأفعال الجوارح ليست كذلك ، ولأنّ الجوارح تابعةٌ لمعاني القلوب .

وقد أجاز أبو عليّ الفارسيّ نحو : « جئتُك ضربَ زيدٍ » ؛ أي : لتضرب زيداً، فالمفعول لأجله ليس قلبيّاً أوّلاً ، وليس مشتركاً مع العامل في الفاعل ؛ وهو

---

(١) شرح ملحة الإعراب ؛ للحريري : (٥٥) .

(٢) التّعليل في اللغة العربية : (٣٢١) .

(٣) علّل ابنُ يعيش ذلك بأنّ الداعي إنما يكون حدثاً لا عيْناً ، والحدثُ هنا مجرّدٌ من دلالة الزّمن ، فيخرج بهذا القيد الأسماءُ (غير المصادر) ، والأفعالُ ؛ إذ يلزم فيها أن تُسبق بأحد حروف التّعليل . وفهم بعضهم من قول ابن يعيش ، وقول ابن هشام : « والعللُ إنّما تكونُ بالمصادر لا بالذّوات ؛ لأنّ الذّات لا تكونُ علّةً ولا معلّلةً » : شرح اللمحة البدريّة : (١٦٠/١)، أنّهما ينفيان وجودها في غير المصادر ، وليس كذلك ؛ فها هو ابنُ هشام يُسندها إلى المخاطبين في قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقَ لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ : (البقرة : ٢٩) ، قائلاً : « فالمخاطَبون هم العلّة في خلْق الأشياء » : قطر الندى : (٢٢٥) . وينظر : شرح المفصّل ؛ لابن يعيش : (٥٢/٢) ، وحاشية الخضري : (١٩٥/١) .

(٤) لا من أفعال الحواسّ الظاهرة ؛ كالقتل والضرب . ينسب هذا الشّرط لابن الخبّاز وغيره . ينظر : شرح ألفية ابن معطٍ ؛ لابن الخبّاز : (٧٣) ؛ مصوّر بدار الكتب المصرية برقم : (١٨٢٣) .

شرطٌ آخر لبعض النُّحاة ، فكأنَّ أبا علي لا يشترط هذين الشّرطين . وقد فصّل الرّضيُّ القول في هذا الشّرط ؛ فرأى أنّ المفعول لأجله على نوعين [1]: إمّا أن يتقدّم وجودُه على مضمون عامله ؛ نحو : قعدتُ جُبناً ، فيكون من أفعال القلوب ، وإمّا أن يتقدّم على الفعل تصوّراً ؛ أي : يكونُ غرضاً ، ولا يلزم أن يكون فعل قلبٍ ؛ نحو : ضربْتُه تقويماً ، وجئتُه إصلاحاً » [2].

و لم يشترط سيبويه وغيره من المتقدّمين هذا الشّرط . ومن اشترط القلبيَّ بيَّن أنّ عدمه يُجرُّ بأحد أحرف التّعليل ؛ نحو قوله تعالى[3] : ﴿ ولا تقتلوا أولادَكم من إملاقٍ ﴾ ؛ « أي : من خوف الفقر » [4]، وقد جُرّ لعدم القلبيّ [5].

ثانياً : أن يكون ظاهراً ؛ فإن كان ضميراً فلا بدّ من حرف التّعليل ؛ كقولك: « رجاؤُك جئتُ له » [6].

ثالثاً : الاتّحاد في الوقت : « أي : أن يتّحد وقتُ الفعل المعلَّل والمصدر المعلِّل، بأن يقع الحدثُ في بعض زمان المصدر ؛ كـ « جئتُك طمعاً » ، أو يكون أوّلُ زمان الحدث آخرَ زمان المصدر ؛ : « جئتُك إصلاحاً لحالك » ، و « شهدتُ الحربَ إيقاعاً للهدنة بين الفريقين » [7] » [8]، فلا يجوز نحو : تأهّبتُ السَّفر » ؛ لأن زمن التأهّب غيرُ زمن السَّفر .

---

(١) ينظر : شرح الكافية له : (١/١٩٤) ، والمرتجل ؛ لابن الخشّاب : (١٥٩) .

(٢) التّعليل في اللغة العربيّة : (٣٢٢) .

(٣) الأنعام : (١٥١) .

(٤) إعراب القرآن ؛ للنحاس : (١/٥٩١) .

(٥) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : (١/٤٨٥) ، وحاشية الخُضريّ على شرح ابن عقيل: (١/١٩٥) . ويرى ابن القيّم أنّ العلل الحسّية الظاهرة تُنبئُ عن العلل المعنويّة ، والحرفُ هو الرّابط . ينظر : بدائع الفوائد : (٢/١١١-١١٢) .

(٦) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعُدّة اللافظ ؛ لابن مالك : (٣٩٦) .

(٧) ينظر : شرح الرّضيّ على الكافية : (١/١٩٣) .

(٨) التّعليل في اللغة العربيّة : (٣٢٢) .

وتخلُّف هذا الشَّرط يُوجب المجيء بأحد أحرُف التّعليل ؛ نحو قول امرئ القيس[1]:

فجئْتُ وقد نضَّتْ لنومٍ ثيابَها لدى السِّترِ إلا لِبْسةَ المتفضّلِ

فـ « نضَّتْ » ماضٍ ، والنّومُ لم يقع ، فجاء باللام لمّا اختلف الزّمانان [2].

ولم يرد ذكرُ هذا الشَّرط عند سيبويه ، وممّن قال به الأعلمُ الشَّنتمريّ وأبو عليّ الشَّلوبّين [3].

رابعاً : الاتّحاد في الفاعل :

وقد منعه ابنُ خروف وغيرُه [4]، مستشهداً بنحو قوله تعالى [5]: ﴿ يُريكُم البرقَ خوفاً وطمَعًا ﴾ ؛ ففاعل الإرادة هو الله ، وفاعل الخوف والطمع العباد . ورُدّ بأنّه متّحدٌ بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع ، أو أنّ معنى ﴿ يريكم ﴾ : يجعلُكم تَرون ؛ فيكون فاعلُ الرُّؤية والخوف واحداً .

ومن شواهد المنع أيضاً قولُ امرئ القيس [6]:

أرى أمَّ عمرٍو دمعُها قد تَحدَّرا بكاءً على عمرٍو وما كان أَصْبرا

ففاعل التحدُّر هو الدّمع ، وفاعل البكاء أمُّ عمرو .

« وظاهر كلام سيبويه عدمُ اشتراطه الاتّحادَ » [7].

---

(١) ديوانه : (١٤) .

(٢) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : (١/٤٨٥) .

(٣) ينظر : شرح التّصريح : (١/٣٣٥) ، والهمع : (٣/١٣٢) .

(٤) ينظر : الهمع : (٣/١٣٢) ، وقد ذكر هذا القيد بعضُ المتأخّرين .

(٥) الرّعد : (١٢) .

(٦) ديوانه : (٦٩) .

(٧) التّعليل في اللغة العربية : (٣٢٣) ، وينظر : الكتاب : (١/٣٦٧) ، (٥/٣٦) .

خامسًا : كونُ المصدر غيرَ نوع الفعل[1] ولفظه[2] ، وأن يصحّ وقوعُه جواباً لـ «لِمَ»[3]: وقد اشترطَه بعضُهم ؛ فلو كان نوعاً لكان مصدراً ، ولأنّ الشَّيء لا يكونُ معلّلاً لنفسه[4] ، و « لأنّه يُتوصَّل به إلى غيره ، ولا يُتوصّل به إلى نفسه » [5].

قال بعضُهم [6]: « والأولى أن يُشترط هنا أن يكون المفعول لأجله من غير معنى الفعل ؛ لأنّه لا يلزمُ من المخالفة في اللفظ المخالفةُ في المعنى ؛ كقولك : « قعدتُ جلوساً » .

وقال أيضاً [7]: « أما اشتراطُهم صحّةَ وقوعه جواباً لـ « لِمَ » ، فذلك أمرٌ لا داعي لذكره ؛ إذ لا يصحُّ في هذا المجال غيرُه ، فـ « لِمَ » سؤالٌ عن علّة الشَّيء ، كما صحّ وقوعُ الحال جوابَ « كيف » . وذهب أيضاً إلى أنّ أكثر ما اشترطه النُّحاة لنَصْبِ المفعول له خلاف شرط المصدريَّة هو أمرٌ غيرُ لازمٍ ، إذ تجوز مخالفتُه ؛ فيكون المفعولُ له من أفعال النّفس الباطنة ومن أفعال الجوارح الظّاهرة ، ويكونُ مقارناً للفعل في الزّمان وغيرَ مقارنٍ ، ويتّحد في الفاعليَّة معه ولا يتّحد [8].

ويجوز في المفعول له مع توافر الشروط السّالفة النّصب والجرُّ ،وينتصبُ ؛ «لأنّه داخلٌ في ضمن الفعل الذي قبله في المعاني على وجهٍ من الوجوه » [9]، ولأنّه «أشبهَ المصادرَ ؛ فتعلّقَ بالفعل بلا واسطةٍ ، كما يتعلّق المصدرُ بفعله » [10].

---

(١) ينظر : الهمع : (١٣٣/٣) .

(٢) ينظر : شرح المفصّل : (٥٢/٢) ، ومنهج السّالك : (١٤٤) .

(٣) ينظر : شرح ألفيَّة ابن معطٍ : (٧٤) .

(٤) شرح المفصّل : (٥٢/٢) .

(٥) المرتجل : (١٥٩) .

(٦) التّعليل في اللغة : (٣٢٤) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٧) السّابق .

(٨) السّابق .

(٩) المقتصد : (٣٦٩/١) .

(١٠) الفوائد الضيائية : (٣٧٦/١) .

و « للمفعول لأجله من حيثُ ترجيح النّصب أو اختيار الجرّ ثلاثةُ أنماطٍ أصليَّة؛ هي :

أ- التّجرُّد من « أل » والإضافة ؛ نحو : « اجتهد زيدٌ طمعاً في النجاح » . وهو الأكثر حتى اقتصر عليه بعضُ النُّحاة[1] ، وتأوّلوا المعرّف بـ « أل » على زيادة «أل » ، والمضافَ على الإضافة غير المحضة .

ب- أن يكون مضافاً ؛ نحو : « اجتهد زيدٌ خوفَ الفشل » .

ج- أن يكون معرّفاً بـ « أل » ؛ نحو : « اجتهد زيدٌ النّجاحَ » .

أما في الحالة الأولى فالمختار النّصب ، وعن الجزوليّ أنّه لا يجوز الجرُّ في النّكرة مطلقاً[2] . لا يُقال : « جئتُك لإعظامٍ » . ولم يُعرف للجزوليّ سلفٌ في هذا القول .

ويجوز الجرُّ في النّكرة إذ تعلّق به الجارُّ والمجرورُ ، وحكمُه في ذلك حكمُ المصدر المضاف إلى مفعوله ؛ تقول : « ترهَّبَ زيدٌ زاهدًا في الدّنيا » ، أو : بزهدٍ في الدنيا .

وعليه قول الشاعر [3]:

مَنْ أمَّكُمْ لرغبةٍ منكُمْ ظَفِرْ ومَنْ تكونوا ناصريه يَنتصرْ

---

(١) ومنهم : الجرميُّ والرِّياشيُّ والمبرّد . وحجّتهم أنّ المفعول لأجله يُشبه الحال أو التّمييز في البيان ، فيلزمه التّنكيرُ لزومَه لهما .

ينظر : الكتاب : (٣٧٥/١) ، وأصول النّحو : (٢٥٢/١) ، وشرح المفصّل : (٥٤/٢)، وأسرار العربيّة : (١٨٢) .

(٢) وقد أجازه بعضُهم لغرضٍ بلا غيٍّ ؛ كإرادة التّنكير أو التّنويع ، فلك أن تقول : بَكَى زيدٌ من غضبٍ . ينظر : التّعليل في اللغة : (٣٢٥) .

(٣) البيتان بلا نسبة في : شرح التصريح : (٣٣٦/١) . والعيني : (٧٠/٣) ، والأشموني : (١٢٤/٢) .

ولو قال : « من أمّكم رغبةً فيكم ظَفِرَ » لصحّ له ذلك .

فإن لم يكن هناك غرضٌ بلاغِيّ أو تعلُّقٌ ، فالنّصب هو المختار لا يعدلُ عنه .

وأمّا في الحالة الثّانية ؛ أي : « حالة الإضافة » ، فنصبُه وجرُّه يستويان ؛ كلاهما فصيحٌ [1]. قال تعالى [2]:﴿ يُنفقون أموالَهمُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ ﴾ ،وقال (جلّ شأنُه !) [3]:﴿ وإنَّ منها لَما يهبطُ من خشيةِ الله ﴾ .

أمّا في الحالة الثّالثة فالمختار الجرُّ ، والنّصب ضعيفٌ مستكرهٌ ، ولذلك قلّ في الاستعمال ، وممّا يدلُّ على صحّة استعماله مع قلّته قولُ الرّاجز [4]:

لا أقعُدُ الجُبنَ عن الهيْجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ .

ويُمكن أن يكون منه قوله تعالى[5] : ﴿ ونضعُ الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامةِ ﴾؛ لأنَّ ﴿ القِسْطَ ﴾ جامعٌ للمصدريَّة ، وللظّهور ، وللمشاركة في الفاعل والزّمان ، وصالحٌ لتقدير حرف التّعليل . [6]» [7].

وقد لحظنا مما سبق أنّ الأصل في المفعول له النّصب باعتباره فضلةً ، والعامل فيه ما تقدَّمه من فعلٍ ، وهو الأكثر في اللغة ، أو ما يقوم مقامَه ؛كالصّفة والمصدر .

---

(١) ينظر : الفوائد الضيائية : (٣٧٦/١) .

(٢) البقرة : (٢٦٥) .

(٣) البقرة : (٧٤) .

(٤) البيتان بلا نسبة في : ابن عقيل : (٢٧/٢) ، والدر : (١٦٧/١) ، والهمع : (١٩٥/١) ، وشرح التّصريح : (٣٣٦/١) .

(٥) الأنبياء : (٤٧) .

(٦) ينظر : عُمدة الحافظ : (٣٩٨) .

(٧) التّعليل في اللغة : (٣٢٥-٣٢٦) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

ثانياً : التّعليل بالحروف :

الأصل في المعاني أن يُدَلَّ عليها بحروفٍ ، ومن تلك المعاني التّعليلُ ، ومن الحروف الدّالّة عليه في العربيّة :

١- اللام[١] : وهي حرفٌ يكون ما بعده علّةً وسبباً لما قبله .

وذهب بعضُ النّحويّين إلى أنّ معنى التّعليل فيه راجعٌ إلى معنى الاختصاص ؛ فإذا قلت : جئتك للإكرام ، دلّتْ على أنّ المجيءَ مختصٌّ بالإكرام ؛ إذ الإكرام سببُه دون غيره [٢]؛ فهو عندهم حرفُ جرٍّ يفيد الاختصاص ، ومنه تتفرّعُ معانٍ أخرى .

« وقد اختلفوا في تسميتها على وجوهٍ ؛ فمن النّحويّين من سمّاها « لام كي » ، أو اللام التي تكون بمعنى « كي » .

وقال النّحّاس : إنّ التّسمية بلام « كي » من وضع قطرب [٣]، وسمّاها المراديُّ « لام كي » ، ولام التّعليل ؛ لإفادتها ما تُفيده « كي » من التّعليل والسّببيَّة [٤]، وسمّاها الثّعالبيّ [٥]: « لام السّبب » ، وهي عند الزّجّاجيّ[٦] لامُ العُذْر ، وعند المبرّد[٧] : «إيجاباً»، وسمَّى لام الجحود نفياً . ولم يُسمِّها سيبويه » [٨].

---

(١) وتكون دائماً مكسورةً إلا مع المضمر فإنّها تُفتح . ونُقل عن يونس أنّ جماعةً من العرب يفتحونها في الحالين . ينظر : معاني القرآن للأخفش : (١/١٢٢-١٢٣) ، ومعاني الحروف : (٥٦) ، ولامات ابن فارس : (٧٧٨) .

(٢) ينظر : شرح المفصّل : (٨/٢٦) ، والجنى الدّاني : (١٥٢) ، ولامات الزّجاجيّ : (٥٤).

(٣) لامات الزّجّاجي : (١٤٨) .

(٤) ينظر : الجنى الدّاني : (١٥٦) .

(٥) ينظر : فقه اللغة : (٢٣٠) .

(٦) ينظر : لاماته : (١٥٠) ، وحروف المعاني : (٨٥) .

(٧) ينظر : المقتضب : (٢/٧) .

(٨) التّعليل في اللغة : (٣٤٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

وفرّق بعضُ الباحثين بين لام « كي » ولام التّعليل بقوله [1]: « والرّاجح أنّ إطلاق التّسمية بـ « لام كي » إنّما هو للاّم التي ينتصب بعدها الفعلُ المضارعُ ، وإطلاقُ « لام التّعليل » على اللام الدّاخلة على الاسم الصّريح ، ويطلق التّعليل على القسمين أيضاً ؛ لأنّه أشمل ، وربما لأنّ « كي » هي الأصل في إفادة التّعليل ، والحروف الباقيةُ محمولةٌ عليها » .

وشَرطَ بعضُ النّحويّين لها أن تكون بمعنى « من أَجْل » [2]، ومثّلوا لذلك بنحو قوله تعالى[3] : ﴿ إنّما نُطعمكم لوجه الله ﴾ ؛ أي : من أَجْلِ وجهِ اللهِ .

وصنّف بعضُهم لام التّعليل « على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يدخل على الاسم الصّريح .

وثانيها: لامُ المستغاث من أجله في قولنا : « يالزيدٍ لبكرٍ ! » ؛ فـ « زيدٌ » مستغاثٌ، و « بَكْرٌ » مستغاثٌ من أجله ، واللام الدّاخلة على « بكر » تُفيدُ التّعليل ؛ فالتّقدير : أدعوك لبكرٍ وأستغيثُك لأجله ، وهذه اللام متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ هو فعلٌ من جملةٍ مستقلّةٍ ؛ أي : أدعوك لبكرٍ ، أو اسم يكون حالاً من المنادى ؛ أي : مدعوّاً لبكرٍ[4].

وثالثها: اللام الدّاخلة على مصدرٍ مؤوَّلٍ . وهذه اللامُ يليها فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ مختلَفٌ في عامل النّصب فيه على أوجهٍ ليس هذا مجالَها [5]. ومن الجائز عند النُّحاة حذفُ اللام إذا تلاها « أنْ » و « أنَّ » ، والحذف هنا قياسٌ مطّردٌ[6]؛

---

(١) السّابق : (٣٤٣) .

(٢) تنظر : أمالي ابن الشّجريّ : (٢/٢٧١-٢٧٢) ، واللامات ؛ للهرويّ : (٤٩) .

(٣) الإنسان : (٩) .

(٤) ينظر : المغني : (١/٢١٠) .

(٥) ينظر : الإنصاف : (المسألة : ٧٩) .

(٦) ينظر : جواهر الأدب : (١١٢) .

فتقول : «جئتُ أن تُعطيَني ، أو لأن تُعطيَني » ، و « غضب أخوك أن ضربته ، أو لأن ضربته»[1].

ومثالُ الحذفُ قبل « أنَّ » : « جئتُك أنَّك تُريدُ المعروف » ؛ أي : لأنّك ، أو لمحبّتِك المعروفَ » [2].

٢- الباء : وتختصُّ بإفادة السَّببيَّة أو التّعليل مع الأسماء .

ومن النُّحاة المتأخّرين من عدّها من حروف السَّبب ؛ وتتضمّن معنى التّعليل عن طريق السَّبب ؛ كقولك : « بنعمةِ الله وصلت إلى كذا » [3].

وقليلٌ من الباحثين من فرّق بين باء السَّببيَّة والتّعليليَّة ، كما أشرنا سلفاً ؛ كابن مالكٍ [4]؛ فقد أدرجَ الأولى في باء الاستعانة ، ورأى أنّها « الدّاخلةُ على صالح الاستغناءُ به عن فاعلٍ تعدّاها مجازاً ؛ نحو: ﴿ فأَخرجَ به من الثّمرَات ﴾[5]، فلو قصد إسناد الإخراج إليها لصحَّ وحَسُنَ ، ولكنّه مجازٌ . ومنه : « كتبتُ بالقلم ، وقطعتُ بالسِّكّين » ، والنّحويّون يُعبِّرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وأثرت على ذلك التّعليل بالسَّببيَّة من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله (تعالى !) ؛ فإنَّ استعمال السَّببيَّة فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز » .

أمّا باءُ التّعليل « فهي كلُّ باءٍ يحسُن موضعَها اللامُ ؛ كقوله تعالى[6] : ﴿ فبظُلمٍ من الذين هادوا حرَّمْنا ﴾ » [7].

---

(١) ينظر : الكتاب : (٣/١٥٤) ، والأزهيّة : (٦٧) .

(٢) التّعليل في اللغة : (٣٤٣) .

(٣) ينظر : المقتصد : (٢/٨٢٦) ، والجنَى الدّاني : (١٠٣) .

(٤) والأزهريّ قبله في جواهر الأدب : (١٨) .

(٥) البقرة : (٢٢) .

(٦) آل عمران : (١٦٠) .

(٧) شرح التّسهيل ؛ للمراديّ : ورقة : (٢٠) ، مخطوط .

وقد أخذ به بعضُهم [1].

٣- الفاء : وهي على قسمين : الفاءُ العاطفة ، وفاءُ السَّببيَّة .

فأمّا فاءُ العطف فإنّها كثيراً ما تردُ لمعنى السَّببيَّة مع العطف عند عطفها جملةً على جملةٍ . وقد تُفيد التّعليل عند دخولها على السَّبب كما في قوله تعالى[2]: ﴿فاخرُجْ منها فإنَّك رجيمٌ﴾ ؛ فتكون بمنزلة لام التّعليل [3].

وأصلُ معنى الفاءِ التّعقيبُ ، ثمَّ يدخلُها معنى السَّببيَّة التي هي أخصُّ منه [4].

وفاءُ السَّببيَّة نصٌّ فيها ، وتسبق الفعلَ المضارع فتنصبه بإضمار « أن » وجوباً بعدها عند البصريّين .

وقد اشترطوا لعملها شرطين : كون معناها السَّبب والجوابَ ، وسبقها بنفيٍ أو طَلَبٍ محضيْن ، أو شبههما [5].

٤- كي [6]: وهي نصٌّ في الدّلالة على العلّة والغرض ، وتُحمل الأحرفُ الأخرى عليها ؛ فيقال : لامُ « كي » ، وحتّى بمعنى كي ، ونحوهما . « وهي ، وإن كانت حرفاً واحداً ، فقد نُزّلت منزلة حرفين ؛ فتارةً تكونُ حرفَ جرٍّ يُفيد التّعليل[7]، وتارةً حرفاً مصدريًا بمنزلة « أَنْ » .

---

(١) ينظر : جواهر الأدب : (١٨) ، والتّعليل في اللغة : (٣٣٣) .

(٢) الحجر : (٣٤) .

(٣) ينظر : شرح الكافية : (٢٦٦/٢) .

(٤) ينظر : شرح التّسهيل ؛ للمراديّ : ورقة : (١٣٢) ، مخطوط .

(٥) ينظر : المقتضب : (١٥/٢) ، والأشمونيّ : (٥٦٣/٣) ، والهمع : (١٢٠/٤) .

(٦) تنظر في : المقتضب : (٩،٦/٢) ، وشرح المفصّل : ١٤/٠٩) ، وشرح ملحة الإعراب : (١٠١) ، والمرتجل : (٢٠٣) ، والمغني : (١٨٢/١) ، والجنى الدّاني : (٢٧٨) .

(٧) منع الكوفيون مجيئَها جارّةً ، فهي عندهم لا تكون إلا حرف نصبٍ . ينظر : الإنصاف : (المسألة : ٧٩) .

فتتعيَّنُ للجرِّ في أربع حالات [1]:

الأولى: الدّاخلة على « ما » الاستفهاميّة للسُّؤال عن علّة الشّيء ؛ نحو : كيم فعلت هذا ؟ ؛ أي : لِمَ فعلتَ ؟ ولك هنا إدخال هاء السَّكتْ عليها ؛ فتقول : كيْمَهْ؟ .

والثّانية: الدّاخلة على « ما » المصدريَّة ؛ كقول الشّاعر [2]:

إذا أنت لم تنفعْ فضُرَّ فإنّما يُرجَّى الفتى كيما يضُرَّ وينفعا

أي : للضّرِّ والنّفعِ ؛ فـ « كي » حرفُ جرٍّ ، و « ما » المصدريَّة والفعل مصدرٌ مؤوَّلٌ مجرورٌ بها .

والثّالثة : إذا وقعتْ « كي » قبل لام الجرّ ؛ كقول الشّاعر [3]:

وأَوقدْتُ ناري كي لِيُبصِرُ ضوؤُها وأَخرجْتُ كلبي وهو في البيت داخلُهْ

فـ « كي » حرفُ جرّ ، واللام توكيدٌ لها ، « ولا تكو ن « كي » ناصبةً للفصلِ بينها وبين الفعل بلامٍ ، ولا زائدةً ؛ لأنّه لم يثبت زيادتُها في غير هذا الموضع، وهذا التّركيب قليلٌ » [4].

---

(١) ينظر : المغني : (١/١٨٢) ، وجواهر الأدب : (١٣٢-١٣٣) .

(٢) لعبد الأعلى بن عبد ا لله كما في الخزانة : (٣/٥٩١) ، وذكر السّيوطي أنّه للنّابغة الذُّبيانيّ أو الجَعْديّ ، وليس في ديوان الذُّبياني ، وهو في ملحقات ديوان الدعديّ : (٢٤٦) . وذكر غيره أنّه لعبدا لله بن معاوية أو لقيس بن الخطيم .
ينظر : ديوانه : (١٧٠) ، وحماسة البحتري : (٣٣٩) .
وأكثر ما يُروى البيت : « يضرَّ وينفعا » ، ويروى برفعهما على أنَّ « ما » كافّةٌ ، والمصدر المؤوّل من « كي » والفعل مجرورٌ بلامٍ مقدَّرةٍ قبلها .

(٣) لحاتم بن عبدا لله الطّائيّ ، الفارس العربيّ الجواد المشهور ؛ في : المغني : (٢٤٢ - ٢٤٣) ، وليس في ديوانه ، وهو في الحماسة : (٤/١١١) لمنصور النّمَريّ ، أو لرجلٍ من باهلة ، والرّاوية فيها : « فأبرزتُ ناري ثمّ أثبت ضوؤُها » ، وكذلك هي في شرح السّيوطيّ : (١٧٣) ، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية .

(٤) شرح التسهيل : (ورقة : ١٢٩) ، وينظر : الجنى الدّاني : (٢٧٨) .

والرّابعة : إذا وقعت قبل « أنْ » ؛ نحو قول الشّاعر [1]:

فقالَتْ أكلَّ النّاس أصبحتَ مانحاً لسانَك كيما أن تَغُرَّ وتَخدعَا

فهي حرفُ جرٍّ ، و « ما » مصدريَّةٌ ، و « أن » عند البصريّين للضّرورة ، وعند الكوفيّين للجواز والاختيار ؛ لأنَّ « أنْ » عند البصريّين تُضْمرُ وجوباً بعد «كي» الجارّة [2].

وتتعيّنُ مصدريَّةً ناصبةً إذا وقعت بعد اللام ، و « كي » مصدريَّة ناصبةٌ . والجمع بينهما عند بعضهم يُفيدُ التّأكيد والتّبيينَ ؛ وعلى هذا الرّأي تكون « كي » هنا غيرَ مصدريَّةٍ .

وقد يجمع بين اللام وَ « كي » ، وبين « أنْ » ؛ كقول الشّاعر [3]:

أردتَ لكيما أن تطيرَ بقِرْبتي فتتركَها شَنًّا ببَيْداءَ بلقَعِ

وسببُ الجمع هو التّقاربُ في المعنى بين هذه الحروف ، واختلافها في اللفظ[4].

وإذا سلّمنا بأنَّ « كي » حرفُ جرٍّ يُفيدُ التّعليلَ ، وحرفُ نصبٍ يُفيد المصدريَّةَ ؛ كما يقولُ البصريّون ، فهل تُفيدُ « كي » المصدريَّةُ التّعليلَ كما تُفيدُه «كي » الجارَّةُ ؟

إنَّ « كي » المصدريَّة تكون مع ما بعدها مصدراً مؤوّلاً مجروراً باللام الظاهرة أو المقدّرة ، وعلى هذا لم يجوّز أكثر النُّحاة إفادتها التّعليل في هذا الموضع ؛ لأنَّ اللام

---

(١) جميل في ديوانه : (١٢٥) ، والرّواية فيه : « لسانك هذا كي تغُرَّ » ، ولا شاهد فيه حينئذ، وذهب بعضُهم إلى أنها الرواية الصحيحة . ينظر : المغني : (٢٤٢) بتحقيق سعيد الأفغاني ومازن المبارك (رحمهما الله !) .

(٢) ينظر : الإنصاف : (المسألة : « ٨٠ ») .

(٣) لم أقف على قائله ، وهو في الخزانة : (٣/ ٥٨٥) .

(٤) تنظر : لاماتُ ابن فارس : (٧٧٩) .

هي التي تُفيدُه ، ولأنَّ « كي » لو كانت حرفَ تعليلٍ لم يدخل عليها حرفُ تعليلٍ[1]؛ لعدم جواز اجتماع حرفين لمعنىً واحدٍ .

ومن النُّحاة من أجاز إفادتَها للتعليلِ هنا ؛ فقد ذهب الرّمّانيُّ هذا المذهب ، فقال - بعدَ أن ذكر مجيئها مصدريَّة ناصبةً وجارّةً في قولهم : « كيمه ؟ »[2]: «ومعناها في كلا الوجهين العلّة ؛ وذلك أنَّ ما قبلها علّةٌ لما بعدها » ، ورأى الأنباريُّ أنَّه « لا فرق بين « كي » النّاصبة و « كي » الجارّة في المعنى »[3].

وقد نقل المراديُّ ذلك عن سيبويه في قوله[4] : « ومذهبُ السَّببيَّة أنَّ « كي » لفظٌ مشتركٌ ؛ يكون حرفاً مصدرياً يُفيدُ التّعليل والسَّبك ، ويكون حرفَ تعليل بمعنى اللام ، فإذا دخلت على الفعل دلّت على العلّة الغائيَّة فقط ، فهو أخصُّ من اللام ، وإذا دخلت على الاسم دلّت على العلّة مطلقاً ؛ غائيَّةٍ وغير غائيّةٍ كاللام » »[5].

وعليه فلا تعارض بين الوجهين ؛ فدخولُ « كي » على الفعل يُفيدُ التّعليلَ مجرّدةً أو مقرونةً باللام مقدَّرةً أو ظاهرةً .

٥- حتّى :

وهي الدّاخلة على الفعل المضارع ، ولها ثلاثةُ معانٍ[6]:

الغاية بمعنى « إلى » ، والاستثناء بمعنى « إلاّ » ، والتّعليل بمعنى « كي » ، ويكون ما قبلها سبباً لما بعدها . وقد أثبت لها معنى التّعليل أكثر المتقدّمين ؛

---

(١) ينظر : المغني : (١/١٨٢) .

(٢) معاني الحروف له : (١٠٠) .

(٣) الإنصاف : (المسألة : « ٧٨ ») .

(٤) شرح التّسهيل له : ورقة : (١٢٩) ، ولم أقف على هذا الرّأي في كتاب سيبويه .

(٥) التّعليل في اللغة : (٣٤٠-٣٤١) بتصرّفٍ .

(٦) ينظر : شرح المفصّل : (٧/٢١٢٠) ، والمغني : (١/١٢٦) .

كسيبويه[1] والمبرّد[2]، والمتأخّرين ؛ كابن يعيش [3] وابن هشام [4]، وقد أنكره بعضهم[5].

٦- مِنْ :

أثبته بعضُ النُّحاة[6] ، وجعلوا منه قوله تعالى[7] : ﴿ مِمَّا خطيئاتهم أُغرقوا ﴾ ، وغيره كثيرٌ في الشّعر [8].

٧- إلى :

أثبته لها أحدُ المتأخّرين ؛ وهو المكوديّ عبد الرحمن بن عليّ بن صالح في شرح الألفيَّة [9]، وأيّده المللويّ في حاشيته على الشّرح بقوله : « و « إلى » قد تكونُ للتعليل؛ نحو : جئتُ إليك ؛ أي : لأجْلك » .

وهو بعيدٌ ؛ فمجرورها لا يصلح للتّعليل ، وهي لانتهاء الغاية .

٨- عن :

أثبته لها الكوفيّون ووافقهم ابنُ السّرّاج [10]، وجعلوا منه قوله تعالى [11]: ﴿وما نحنُ بتاركي آلهتِنا عن قولِك ﴾ .

---

(١) ينظر : الكتاب : (١٧/٣) .

(٢) ينظر : المقتضب : (٣٨/٢) .

(٣) ينظر : شرح المفصَّل : (٢١٢٠/٧) .

(٤) ينظر : المغني : (١٢٦/١) .

(٥) ينظر : الجنى الدّاني : (٥٠٧) .

(٦) ينظر : المغني : (٣٢٠/١) .

(٧) نوح : (٢٥) .

(٨) ينظر : الأشموني : (٢٨٨/٢) ، وشرح الكافية : (٣٢٣/٢) .

(٩) شرح المكوديّ على ألفيّة ابن مالك : (٦٦) .

(١٠) ينظر : منهج السّالك : (٢٥١) .

(١١) هود : (٥٢) .

٩- في :

يرى ابنُ مالكٍ أنّ ما خفيَ على أكثر النّحويّين استعمال « في » دالّةً على التّعليل مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشّعر القديم [١]؛ فمن القرآن نحو قوله تعالى[٢] : ﴿ ولولا كتابٌ مِنَ اللهِ سبقَ لمسَّكم فيما أخذتُم عذابٌ عظيمٌ ﴾ ، ومن الوارد في الحديث : « عُذِّبت امرأةٌ في هِرَّةٍ » ، و « يُعذَّبان وما يُعذَّبان في كبيرٍ » ، ومن الشّعر نحوُ قول أبي خُراش :

لوى رأسَه عني ومال بودِّه أغانيجُ خَوْدٍ كان فينا يزورُها

١٠- الكاف :

نصَّ أكثر النُّحاة على إفادة الكاف معنى التّعليل ؛ كقوله تعالى[٣] : ﴿واذكُروه كما هَداكم ﴾ ؛ أي : لهدايتِه إيّاكم .

وقيَّد بعضُ النُّحاة هذه الإفادة بأن تكون الكافُ مكفوفةً بـ « ما » الزّائدة ؛ كحكاية سيبويه : « كما أنّه لا يَعلمُ ذلك فتجاوزَ اللهُ عنه » ، وفسِّر : لأنّه لا يَعلمُ فتجاوزَ اللهُ عنه [٤].

وأجاز ابنُ هشام مجيئَها للتّعليل دون قيد الاقتران بـ « ما » ؛ فممّا جاء مجرّداً نحو قوله تعالى [٥]: ﴿ ويكأنّه لا يُفلحُ الكافرين ﴾ ؛ أي : اعجبْ لعدمِ فلاحِهم . وممّا جاء مقروناً بـ « ما » المصدريَّة قوله تعالى[٦] : ﴿ كما أرسلْنا فيكم رسولاً ﴾ ؛ أي: لأجْل إرسالي فيكم رسولاً [٧].

---

(١) ينظر : شواهد التّوضيح والتصحيح : (٦٧-٦٨) .

(٢) الأنفال : (٦٨) .

(٣) البقرة : (١٩٨) .

(٤) ينظر : الكتاب : (٣/١٤٠) .

(٥) القصص : (٨٢) .

(٦) البقرة : (١٥١) .

(٧) ينظر : التّعليل في اللغة : (٣٣٥) .

١١- إنّ :

ذكر عبد القاهر الجرجانيّ أنّ « إنّ » قد تأتي للتّعليل « في موضعٍ دونَ موضعٍ، وفي حالٍ دون حالٍ »[١]، وعن أبي حيّان[٢] أنّها تُفيد التّعليل على وجه الاستئناف.

وقد جعله بعضُهم[٣] من قبيل التّعليل بالجملة . وقد ورد التّعليل بـ « إنّ » كثيراً في القرآن . قال الزّركشيّ[٤]: « وغالبُ التّعليل في القرآن فهو على تقدير جوابِ سؤالٍ اقتضتْه الجملة الأولى ، وهو سؤال عن العلّة » ، « وتوضيح التّعليل أنّ الفاء السّببيَّة لو وضعت مكان « إنَّ » لحسُن »[٥].

١٢- لعلّ :

نسبَ جماعةٌ من النُّحاة منهم : يونسُ والكسائيُّ وثعلب والأخفش[٦]. وقطرب والسّيرافي والأنباريُّ والفارسيُّ[٧] ، معنى التّعليل لـ « لعلّ » . وقال به ابن فارس والثّعالبيُّ أيضاً[٨]. وعن ابن يعيش « أنّها إذا وردت في التّنزيل فإنَّ اللفظَ على ما يتعارفُه النّاس ، والمعنى على الإيجاب بمعنى « كي » ؛ لاستحالة الشّكّ في أخبار الله (سبحانه!) »[٩].

---

(١) دلائل الإعجاز : (٢٤٨) .

(٢) ينظر : البحر المحيط : (٣٧٣/٨) .

(٣) ينظر : التّعليل في اللغة : (٣٢٨-٣٣٠) .

(٤) البرهان : (٩٦/٣) .

(٥) السابق .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة : (لعل) ، والجنى : (٥٢٧) .

(٧) ينظر : شرح الكافية : (٣٤٦/٢) ، والكليات : (٣١٧) .

(٨) ينظر : الصاحبيّ : (١٤١) ، وفقه اللغة : (٢٣٦) .

(٩) شرح المفصل : (٨٥/٨ - ٨٦) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

١٣- على :

من المعاني التي ذكرها النُّحاة لها التَّعليل ؛ نحو قوله تعالى[١] : ﴿ ولتُكبّروا الله على ما هداكم ﴾ ؛ أي : لهدايتِه إيّاكم [٢].

١٤- ذكر بعضُ النُّحاة[٣] أنَّ « كأنَّ » تُفيدُ التَّعليل في قوله تعالى [٤]: ﴿ويكأنّه لا يُفلحُ الكافرون ﴾ ، وهو مردودٌ ، وسيأتي بيانُ ذلك في مبحث التَّعليل بالكاف في القرآن الكريم .

وممَّا أسند إليه معنى التَّعليل « كما » ؛ فقد أثبتها الكوفيّون وتابعهم المبِّرد من جملة حروف النَّصب التي تُفيد التَّعليل ؛ بمعنى « كيما » التي حُذفتْ ياؤُها للتَّخفيف ، وأنشدوا [٥]:

لا تَظلموا النّاسَ كما لا تُظلموا

وأنكر البصريّون ذلك ، ورأوا أنَّ الكاف في « كما » للتَّشبيه دخلتْ على «ما»، وما ورد على أنَّ الأصل « كيما » حُذفتْ ياؤُه ضرورةً ، والكاف جارّةٌ مكفوفةٌ بـ « ما » ، وحذفت النّون من الفعل ضرورةً [٦].

« والرّأيُ ما ذكره ابن مالكٍ بقوله [٧]: « الكاف للتّعليل ، و « ما » كافّةٌ ، ونصب الفعل بها لشَبَهها بـ « كي » في المعنى » . وربّما كانت « كما » بلفظ «كي». وإذا صَحَّ هذا دفعْنا ما في الخلاف من تكلُّفٍ وبُعْدٍ » [٨].

---

(١) البقرة : (١٨٥) .

(٢) ينظر : المغني : (١/١٤٣) .

(٣) ينظر : التَّعليل في اللغة : (٣٣٥ - ٣٣٦) .

(٤) القصص : (٨٢) .

(٥) ينظر : الإنصاف : (مسألة : (٨١)) ، والجنى : (٤٥٠) .

(٦) ينظر : الهمع : (٤/١٠٣) .

(٧) المغني : (١/١٧٧) .

(٨) التَّعليل في اللغة : (٣٣٩) .

ونُقل عن بعض المتأخّرين[1] أنَّ « أَنْ » للتّعليل في نحو : « جئتُ أن أعطي » ؛ أي : للإعطاء ، ويُجابُ عنه بأنَّ اللام المقدَّرة هي المعلِّلة ، و « أَنْ » باقيةٌ على مصدريّتها من غير تعليلٍ .

ونُقل عن بعضهم[2] أيضاً أنَّ « أو » للتّعليل ، بمعنى « كي » في نحو قولهم : «لألزمنّك أو تقضيَني حقّي » ، وهي موضعُ خلافٍ بين النُّحاة[3] ، ويرى الجرجانيُّ أنّ معنى السَّببيَّة آتٍ من جهة المعنى [4].

ونُقِل عن الخارزنجيّ[5] ، ولم ينقَلْ عن غيره ، أنَّ الواو ترد للتّعليل أيضاً [6].

ثالثاً : التّعليل بما يحتملُ الاسميَّةَ والحرفيَّةَ :

ويتضمَّن أداةً واحدةً ؛ هي « إذ » :

وتتردَّدُ « إذ » بين ثلاثة أوجهٍ : الظّرفيَّة لما مضى من الزّمان ، وتليها حينئذٍ جملتان خبريّتان ، وحرف مفاجأةٍ ، وحرف تعليلٍ . وقد جرَّد بعضُهم[7] الأخير عن الظّرفيَّة وجعلَه حرفَ تعليلٍ ، وسيأتي حديثٌ مفصّلٌ عنها في صدر مبحثها في القرآن الكريم .

هذه جملةٌ من الأدوات التي تُفيدُ التّعليل في العربيَّة بعد استقراءٍ يكاد يكونُ شاملاً . وسيتلو هذا الحديثَ حديثٌ عن أدوات التّعليل في القرآن الكريم في الفصل التّالي .

---

(١) ينظر : السّابق : (٣٣٧) .

(٢) ينظر : شرح المفصّل : (٣٣/٧) .

(٣) ينظر : الأشمونيّ : (٥٥٨/٣) .

(٤) ينظر : المقتصد : (١٠٧٨/٢) .

(٥) أحمد بن محمّد أبو حامد الخارزنجيّ البُشتيّ المتوفّى سنة (٣٤٨هـ) ، عالمٌ في اللغة والأدب ؛ له تكملة كتاب العين وشرح أبيات أدب الكاتب .

والخارزنجيّ، بسكون الرّاء وفتح الزّاي وسكون النّون : منسوبٌ إلى خارزنج ؛ وهي قريةٌ بنواحي نيسابور .

والبُشتيّ ؛ بضمّ الباء وسكون الشّين : منسوبٌ إلى بُشْت ؛ وهي من نواحي نيسابور أيضاً.

تنظر ترجمته وافيةً في : إنباه الرّواة : (١٤٢/١- ١٥٤) ، ومصادر ترجمته بحاشيته .

(٦) ينظر : المغني : (٣٥٩/٢) ، وقد جعلَ ابنُ هشامٍ الواوَ للمعيَّة في شواهد الخارزنجيّ .

(٧) ينظر : الخصائص : (١٧٢/٢) ، والجنى : (٢١٣) ، والمغني : (٨٢/١) .

الفصل الثاني :
التعليل في القرآن الكريم

للتّعليل في القرآن الكريم أدواتٌ ؛ حروف وأسماء وجُمل ، تـؤدّي وظائفـه في التّركيب، وقد ضمَّنتها مباحث لدراسة كلّ أداةٍ على حدةٍ ، فجاءت كالتالي :

أولاً : التّعليل بالحرف :

المبحث الأول : التّعليل باللام .

المبحث الثّاني : التّعليل بـ « كي » .

المبحث الثّالث: التّعليل بالباء .

المبحث الرّابع : التّعليل بالفاء .

المبحث الخامس : التّعليل بـ « مِنْ » .

المبحث السّادس: التّعليل بـ « لعلَّ » .

المبحث السّابع : التّعليل بـ « في » .

المبحث الثّامن : التّعليل بـ « عن » .

المبحث التّاسع : التّعليل بـ « حتّى » .

المبحث العاشر : التّعليل بـ « على » .

المبحث الحادي عشر : التّعليل بالكاف .

المبحث الثّاني عشر : التّعليل بـ « إنَّ » .

ثانياً : التّعليل بالاسم :

وفيه مبحثٌ واحدٌ :

المبحث الثّالث عشر : التّعليل بالمفعول له .

ثالثًا : التّعليل بما يحتمل الحرفيَّةَ والاسميَّةَ :

وفيه مبحثٌ واحدٌ :

المبحث الرّابع عشر : التّعليل بـ « إذ » .

رابعاً : التّعليل بالجملة : وهو المبحث الخامس عشر .

المبحث الأول :
التعليل بـ « اللام »

التّعليل معنىً من المعاني التي تردُ عليها اللام [1]، وقد جُعلت أسّـا في الدّلالـة عليه ، فأُلحق غيرها بهـا . وهـي عنـد وصلهـا بـالفعل المضـارع لامُ « كـي » ، وعنـد دخولها على الأسماء الظّاهرة أو المضمـرة لامُ المفعـول لـه أو لامُ الأجْـل « الـتي يصلُـحُ موضعها (من أجل) » [2]. مكسورةٌ مع كل ظاهر ، مفتوحةٌ مع كل مضمر .

ومن مواضع علّيّتها في القرآن :

١- قوله تعالى : ﴿ الذِي جعلَ لكم الأرضَ فراشاً والسَّماءَ بنـاءً وأَنـزلَ مـن السَّماءِ ماءً فأَخرجَ به من الثَّمَراتِ رزقاً لكم ﴾ (البقرة :٢٢) .

« ﴿ لكـم ﴾: متعلّـقٌ بـــ ﴿جعـلَ ﴾ ؛ أي : لأجلكـم » [3]، فـاللامُ للتّعليـل وَ﴿لكم﴾ الثّانيةُ بمعنـى التّعليـل أيضـاً ، إن كـان الـرّزقُ هنـا بمعنـى المـرزوق وليـس بمصدرٍ، وهو ما ذهب إليه العكبريُّ في التّبيان[4] ، و « إن أُريدَ بالرّزق المصدرُ كانت الكافُ مفعولاً به ، واللام مقوّيـةٌ ؛ لتعدّي المصدر إليه ؛ نحو : « ضربتُ ابـني تأديبـاً لـــه »؛ أي : تأديبـه ، وإن أُريـدَ بـه المـرزوقُ كـان في موضـع الصّفـة فتتعلّـق الـلامُ بمحذوفٍ ؛ أي: كائناً لكم، ويحتمل أن يكون ﴿ لكم﴾ متعلّقاً بـ ﴿ أخرجَ ﴾ ؛ أي فأخرجَ لكم به من الثّمرات رزقاً»[5].

وقرأ أبو عمرو بإدغام لام ﴿ جعل ﴾ في لام ﴿ لكم ﴾ [6].

---

(١) ينظر : المغني : (٢٧٤-٢٧٥) .

(٢) البرهان : (٤/٣٤٠) .

(٣) المجيد في إعراب القرآن المجيد : (١٥٠) .

(٤) (١/٣٩) .

(٥) البحر : (١/١٦١) .

(٦) إعراب القراءات السّبع وعللها : (١/٥٥) .

٢- وقوله تعالى : ﴿فإن لم تَفعلوا ولن تفعلوا فاتّقوا النّارَ التي وَقودُها النّاسُ والحجارةُ أُعدَّت للكافرين﴾ (البقرة :٢٤) .

- أي : هُيِّئت من أجلهم ، فتكون للتّعليل ، وقد تكون للاستحقاق ، والأوّلُ أظهرُ وأَبينُ .

وقرأ عبد الله : ﴿ اعتدَّ ﴾ ؛ من العتاد بمعنى العُدَّة[١]،واللام فيها بمنزلتها في الأولى.

٣- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي خَلقَ لكم ما في الأرضِ جميعاً ﴾(البقرة :٢٩):

﴿ لكم ﴾: متعلّقٌ بـ ﴿خلقَ ﴾ ، واللامُ فيه للسَّبب ؛ « أي : لأجلكم ولانتفاعكم[٢]، وقدَّر بعضُهم[٣] : لاعتباركم ، وقيل : للتّمليك والإباحة ، فيكون التّمليكُ خاصّاً؛ وهو تمليكُ ما ينتفعُ الخلقُ به ، وتدعو الضَّرورةُ إليه . وقيل : للاختصاص ، وهو أعمُّ من التّمليك ، والأحسنُ حملُها على السَّبب ، فيكون مفعولاً من أجله ؛ لأنّه بما في الأرض يحصل الانتفاعُ الدّينيُّ والدّنيويُّ »[٤] .

والمختار أنّها للاختصاص والسَّببيَّة أو التّعليل معاً ، ولا ضيرَ في ذلك؛ فمن جهةِ أنَّ الله خلَقَ من أجل الإنسان ما في الأرض جميعاً هي للتّعليل ، ومن جهة أنَّ الله خَصَّ البشرَ دون غيرهم بذلك كلِّه هي للاختصاص ، فالحرفُ الواحدُ يتصرَّفُ على أكثرَ من وجهٍ في موضعٍ واحدٍ[٥].

---

(١) ينظر الكشّاف : (١/١٠٩) .

(٢) ينظر الكشّاف : (١/١٢٧) .

(٣) قال ابن عطيّة في المحرَّر الوجيز : (١/١٥٩) : « و﴿لكم﴾ : معناه للاعتبار ، ويدلُّ على ذلك ما قبله وما بعده من نصب العبر : الإحياء ، والإماتة ، والخَلْق ، والاستواء إلى السَّماء وتسويتها ».

(٤) البحر : (١/٢١٥) .

(٥) ينظر : « حروف المعاني » للزّجّاجيّ : (١) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ يكادُ البرقُ يخطفُ أبْصارَهم كلّما أضاءَ لهم مشَوْا فيه﴾ (البقرة : ٢٠) .

فاللام في ﴿ لهم ﴾ للتّعليل ، والمعنى : أضاءَ من أجلهم ، ولا شكَّ أنَّ الكونَ مسخّرٌ لهم ، أو تكون بمعنى قبل أو عند ، فهي بمعنى الظّرفيَّة .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وقلنا اهبِطُوا بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ ﴾ (البقرة : ٣٦) .

«﴿بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ ﴾ : جملةٌ في موضعِ الحالِ من الواو في ﴿ اهبِطوا[1] ﴾ ؛ أي: اهبطوا مُتَعادِين، واللام متعلّقةٌ بـ ﴿ عدوٌّ ﴾ ؛ لأنَّ التّقدير : بعضُكم عدوٌّ لبعضٍ ، ويعملُ ﴿ عدوٌّ﴾ عملَ الفعلِ ، لكنْ بحرف الجرّ » [2].

واللام للاختصاص ، أو العلّة ؛ أي : من أجل بعضٍ أو بسببهم .

٦- وقوله تعالى:﴿ فجعلْناها نَكالاً لما بين يدَيْها وما خلفَها وموعظةً للمتّقين﴾ (البقرة : ٦٦).

- « يعني المسخةَ التي مُسِخوها جُعلت نكالاً ؛ لما مضى من الذُّنوب ، ولما يعمل بعدها ؛ ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مُسِخوا فيُمسَخوا » [3]، « وقال ابن عبّاسٍ:﴿ لما بين يدَيْها ﴾ : أي من بعدهم من النّاس ليحذرَ ويتّقي ، و﴿ما خلفَها﴾: لمن بقي منهم عبرة ، ... وقال ابنُ عبّاسٍ أيضاً : لما بين يدَيْها وما خلفَها ، أي : من القرى ، فهذا ترتيبُ أجرامٍ لا ترتيبٌ في الزّمان » [4].

---

(١) وقد تكونُ مستأنفةً استئنافاً ابتدائيّاً عند من منع مجيءَ الاسميّة الخالية من الواو حالاً ؛ كالفرّاء والزّمخشريّ ، وأجازه ابن مالك . ينظر التّحرير : (٤٣٦/١ - ٤٣٧) .

(٢) التّبيان : (٥٣/١) .

(٣) معاني القرآن للفرّاء : (٤٣/١) .

(٤) المحرَّر الوجيز : (٢٥٣/١) .

« ﴿ وموعظةً ﴾ : مَفْعِلةٌ من الاتّعاظ والازدجار ، و﴿للمتّقين﴾ : معناه للّذين نُهوا ونَجَوْا ، وقالت فرقةٌ : معناه لأمّةِ محمّدٍ ﷺ ، واللفظُ يعُمُّ كلَّ متّقٍ من كلّ أمّةٍ» [1].

فاللامُ في قوله : ﴿ لما بين يدَيْها ﴾ للتّعليل ؛ إذ هي بمعنى (من أجْل) ، سواء كان المعنى لما بين يديها من القرى أو النّاس الغابرين والخالفين . وكذا اللامُ في قوله: ﴿ للمتقين ﴾ للتّعليل ؛ أي : من أجْلهم[2] ، وقد تكون للاختصاص ، فقد خصَّهم الله بتلك الموعظةِ ؛ ليتّقوه ولا يقعوا فيما وقع فيه أولئك .

٧- وقوله تعالى: ﴿وإذ قلتُم يا موسى لن نُؤمنَ لكَ حتّى نَرى اللهَ جَهْرةً﴾ : (البقرة : ٥٥) .

– قال أبو البقاء [3]: « إنّما قال : ﴿ نؤمنُ لك ﴾ لا بك ؛ لأنَّ المعنى : لن نُؤمن لأجل قولك ، أو يكون محمولاً على : لن نُقِرَّ لك بما ادَّعيتُه » ، « وقيل : يجوز أن تكون اللام للعلّة ، أي : لن نُؤمن لأجل قولك بالتّوراة . وقيل : يجوز أن يُراد نفيُ الكمالِ، أي : لا يكملُ إيمانُنا لك » [4]، وفي كلا القولين اللامُ للتّعليلِ[5] ، سواءٌ أُريد نفيُ كمالِ الإيمان أم نفيُ الإيمان مطلقاً .

٨- وقوله تعالى : ﴿ أفتطمعون أن يُؤمنوا لكم ﴾(البقرة : ٧٥) .

– واللامُ هنا للتّعليل كما أنّها كذلك في الآية السّابقة [6].

---

(١) المحرَّر (٢٥٣/١) ، وينظر الكشّاف : (١٥٠/١) .

(٢) ينظر نظيرها في آية النّحل : (٨٩) ، وينظر : التّحرير : (٢٥٤/١٤) .

(٣) التّبيان : (٦٤/١) .

(٤) البحر : (٣٤٠/١) .

(٥) ينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد : (٢٥٧) .

(٦) وقد جاء في البحر : (٤٣٩/١) : « و﴿لكم﴾: متعلّقٌ بـ ﴿ يؤمنوا ﴾ ، على أنّ اللامَ بمعنى الباء ، وهو ضعيفٌ ، وهي لام السّبب ؛ أي : أن يؤمنوا لأجْل دعوتِكم لهم » .

٩- وقوله تعالى : ﴿ أتُحدِّثونهم بما فتحَ اللهُ عليكم ليُحاجُّوكم به عند ربِّكم﴾ (البقرة : ٧٦) .

- اللامُ في ﴿ ليُحاجُّوكم ﴾ هي لامُ جرٍّ ، وتسمَّى لامَ « كي » ، بمعنى أنَّها للسَّبب، كما أنَّ « كي » للسَّبب ، ولا يعنُون أنَّ النّصبَ بعدها بإضمارِ « كي » ، وإن كان يصحُّ التّصريحُ بعدها بـ «كي » ، فتقول : « لكي أُكرمَك » ؛ لأنَّ الذي يُضمَرُ إنّما هو « أَنْ » لا « كي » ، وقد أجاز ابنُ كيسان والسّيرافّي أن يكون المضمَرُ بعد هذه اللامِ «كي » أو « أَنْ » .

وذهب الكوفيّون إلى أنَّ النّصبَ بعد هذه اللامِ إنّما هو بها نفسِها[١] ، وأنّ ما يظهر بعدها من «كي » و « أَنْ » إنّما ذلك على سبيل التّأكيد »[٢]، وهي متعلّقةٌ بقوله : ﴿أتُحدِّثونهم ﴾، وذهب بعضُ المُعْرِبين إلى أنَّ اللامَ تتعلّقُ بقوله:﴿فتح﴾[٣].

قال أبو حيّان [٤]: « وليس بظاهرٍ ؛ لأنَّ المحاجَّةَ ليست علّةً للفتْح ، إنّما المحاجَّةُ ناشئةٌ عن التّحديث ، إلاّ أن تكونَ اللامُ لامَ الصَّيرورة عند من يُثبتُ لها هذا المعنى ، فيمكن أن يصيرَ المعنى : أنّ الذي فتحَ اللهُ عليهم بـه حدَّثوا بـه ، فآلَ أمرُه إلى أنْ حاجُّوهم به » ، « وأكثرُ العرب يكسِرُ هذه اللامَ ، ومنهم من يفتَحُها [٥] » [٦].

---

(١) فتكون عندهم ناصبةً لا جارّةً .

(٢) البحر : (١/٤٤١) .

(٣) ينظر المصدر السَّابق .

(٤) البحر : (١/٨٠) .

(٥) وهم بنو العَنْبر كما جاء عن خلف الأحمر ، وروَى ذلك أيضاً يونسُ ولم يعزُها . ينظر البحر: (١/٤٤٧) ، ومعاني الأخفش : (١/ ١٢٣) .

(٦) التّبيان : (١/٨٠) .

قال الصَّفاقسيُّ[1] : « ويحتمل أن تكون لامَ العلَّةِ بتجوُّزٍ ؛ لأنَّ ما نشأَ عنه شيءٌ كالعلَّة لذلك الشَّيء » [2]، ففرَّق بين لام العلَّة ولام السَّبب ، وأرى أنَّهما بمعنًى ، فالعلَّةُ هي السَّببُ .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ يقولون هذا من عندِ اللهِ ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ (البقرة :٧٩) .

- لام ﴿ ليشتروا ﴾ للعلَّة ؛ وهي لامُ « كي » ، وقد سبق الكلام عليها ، وما بعدها علَّةٌ في القول ، وهي متعلِّقةٌ بـ ﴿ يقولون﴾ [3]، ومنهم من علَّقها بالاستقرار المقدَّر الذي يتعلَّقُ به ﴿ من عندِ ﴾[4] ، وهو مرجوحٌ ؛ لأنَّ المعنى على تعلُّق علَّة القول به ، وهي مكسورةٌ ؛ لأنَّها حرفُ جرٍّ .

١١- وقوله تعالى : ﴿ قد بيَّنا الآياتِ لقومٍ يوقنون ﴾ : (البقرة :١١٨) .

- اللام للتَّبيين ، وقد تكون للعلَّة ، والمعنى : من أجْل أو لأجْل قومٍ يُوقِنون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أن طَهِّرا بيتي للطَّائفين والعاكفين ﴾: (البقرة :١٢٥) :

---

(١) هو إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسيّ الصَّفاقسيّ المالكيّ ، برهان الدّين أبو إسحاق الفقيه اللغويّ المحقّق المدقّق . ولد سنة ٦٩٧ هـ ، أخذ عن جماعةٍ من أهل المشرق والمغرب ؛ كأبي حيّان والمزيّ وغيرهما ، ومن آثاره الرّوضُ الأريجُ في مسألة الصَّهريج في الفقه ، وخالف فيها كثيراً من المالكيّة ، والجزاءُ ، وشرحٌ في أصول الفقه على ابن الحاجب . وقد توفّي سنة ٧٤٢ هـ في تونس ، وقيل : ٧٤٣هـ . ينظر الدّرر الكامنة : (٥٧/١) ، والبُغية : (٢٨٢/١- ٢٨٣) ، والوافي بالوَفَيات : (١٣٨/٦)، ومعجم المؤلّفين : (٨٢/١) .

(٢) المجيد : (٣٠٦) .

(٣) ينظر معاني الأخفش : (١١٩/١) ، والتّبيان : (٨١/١) .

(٤) ينظر البحر : (٤٤٧/١) .

أي : من أجْلهم ، فاللام للتّعليل أو السَّببيَّة .

١٣ – وقوله تعالى : ﴿ قال إنّي جاعلُكَ للنّاس إماماً ﴾: (البقرة : ١٢٤) .

– قال أبـو البقـاء[١] : « و ﴿ للنّـاس﴾ : يجـوز أن يتعلّـق بجـاعلٍ ؛ أي : لأجْـل النّاس . ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ على الحال ؛ والتّقدير : إماماً للنّاس ؛ فلمّـا قدَّمَه نصبَه على ما ذكرْنا » ، فاللام لامُ السَّبب أو العلّة على التّوجيه الأوّل .

١٤– وقوله تعالى: ﴿ وإذ جعلْنا البيتَ مثابةً للنّاس وأمناً ﴾: (البقرة : ١٢٥):

– ﴿ للنّاس ﴾ صفـةٌ لـ ﴿ مثابـةً ﴾ ، ويجـوزُ تعلُّقـه بـ ﴿ جعلْنـا ﴾ ، ويكـون التّقدير حينئذٍ : لأجْل نفعِ النّاس [٢]، فتكون اللام للعلّة والسَّبب [٣].

١٥– وقوله تعالى : ﴿ ربّنا واجعلْنـا مسـلمَيْنِ لـك ومـن ذرّيّتِنـا أمّـةً مسـلمةً لك﴾: (البقرة : ١٢٨) .

« و﴿لك﴾ متعلّقٌ بمسلمَيْن ؛ لأنّه بمعنى نُسلِمُ لـك ؛ أي : نُخلِـصُ ، ويجـوز أن يكون نعتاً : أي مسلمَيْن عامِلَيْن لك » [٤]، فتكون اللام للعلّة ؛ إذ المعنـى : عـاملَيْن لأجلك أو لرضاك وعفوِك على تقدير حذفِ مضافٍ . و﴿ لك ﴾ الثّانيةُ مثلُها .

١٦– وقوله تعالى : ﴿ إذ قـال لـه ربُّـه أَسلِمْ قـال أسـلمتُ لـربِّ العـالمين﴾ (البقرة:١٣١) .

– « وفي قوله : ﴿ أَسـلِمْ ﴾ تقديـرٌ محـذوفٌ ؛ أي : أَسلِمْ لربِّـك » [٥]، وكـلا اللامين في ﴿ أَسلِمْ ﴾ و﴿أَسلمتُ ﴾ على ما تقدَّم في الآية السَّابقة .

---

(١) التّبيان (١١٢/١) ، وينظر أيضاً : المجيد : (٤٠١) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن : (٤٣٧/٢) .

(٤) التّبيان : (١١٥/١) .

(٥) البحر : (٦٣١/١) .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الله اصطَفَى لكم الدّين ﴾ : (البقرة : ١٣٢) .

- « أي : استخلَصَه لكم ، وتَخيَّره لكم صَفْوةَ الأديان »[١] ؛

أي : من أجْلكم[٢] ، فاللامُ في الموضعين لامُ العلّة والسَّبب .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ ونحنُ له مسلمون ﴾ : (البقرة :١٣٣) .

- وقد فسَّروا قوله : ﴿ مسلمون ﴾ بأقوالٍ متقاربةٍ في المعنى ، فقيل : خاضعون ، وقيل : مُطيعون ، وقيل : مُذعنون للعبوديَّة ، وقيل : مُذعنون لأمْره ونهْيه عقلاً وفعلاً ، وقيل : داخلون في حكم الإسلام ، وقيل : مُنقادون ، وقيل : مُخلِصون . و ﴿ له ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ مُسلمون ﴾ »[٣]، فعلى القول الأوّل تكون اللام بمعنى السَّببيَّة من قولهم : « خضعتُ له » ، وعلى الثّاني تكون زائدةً أو سببيّةً ، والمعنى : لأجل إرساله هؤلاء الرُّسلَ جميعاً مطيعون ، وعلى الثّالث للتّعليل أو السَّببيَّة، وكذلك هي في الأقوال الثّلاثة الأخرى .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ ونحنُ له عابدون ﴾ : (البقرة : ١٣٨) .

قال الزّمخشريُّ[٤]: « وقوله :﴿ونحنُ له عابدون ﴾ عطف على ﴿آمنّا بالله﴾» ، ولم يعرض لمعنى اللام فيها ، وكذا فصَّل أبو حيّان في البحر[٥] ، ولم يوردها العكبريُّ في التّبيان [٦]، غيرَ أنَّ المعنى ظاهرٌ ؛ فاللامُ زائدةٌ إذ إنَّ الفعلَ « عبد » ممَّا يتعدَّى بنفسه ، أو للاختصاص ، ويردُّه تقدُّمُها وتقدُّمُ مجرورِها على متعلَّقِها ، أو :

---

(١) البحر : (٦٣٧/١) .

(٢) قال ابن عاشور (رحمه الله) في تفسيره «التّحرير والتّنوير » : (٧٢٩/١) : « لأنَّ ﴿اصطَفَى لكم ﴾ يدلُّ على أنّه ادَّخَره لأجْلهم » .

(٣) البحر : (٦٥١/١- ٦٥٢) .

(٤) الكشّاف : (١٩٥/١) .

(٥) (٦٥٦/١ - ٦٥٧) .

(٦) (١٢٢/١) .

للتّعليل ؛ أي : لأجْلِه كانت عبادتُنا ، وهو أظهرُها ؛ فعن الزّمخشريِّ قوله[1] : « وأمَّا هنا فقيل : عابدون موحِّدون ، ومنه : ﴿وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليعبدونِ ﴾[2]؛ أي : ليوحِّدونِ . وقيل : مُطيعون متَّبِعون ملّةَ إبراهيمَ وصبغةَ اللهِ . وقيل : خاضعون مستكينون في اتّباع ملّة إبراهيم ، غيرُ مستكبرين ، وهذه أقوالٌ متقاربةٌ » ، فاللام للتّعليل أو السَّببيَّة ؛ أي : من أجله أو لأجله أطَعْنا واتّبعْنا ملّةَ إبراهيمَ وصِبغةَ الله ، أو خضعْنا واستكنَّا في اتّباعهما غيرَ مستكبرين .

٢٠ – وفي قوله تعالى : ﴿ لتكونُوا شُهَداءَ على النّاس ﴾: (البقرة : ١٤٣) .

– اللامُ لامُ التّعليلِ ، وهي لامُ « كي » ، وقد سبق الحديثُ عنها ، وقيل : هي «لامُ الصَّيرورة عن من يرى ذلك [3]، فجِيءَ بما بعدها سبباً لجعلهم خياراً ، أو عُدولاً ، ظاهراً »[4].

٢١ – وفي قوله : ﴿ وما جعلْنا القبلةَ التي كنتَ عليها إلاّ لنعلمَ من يتّبعُ الرّسولَ ممّن ينقلبُ على عقبَيْه ﴾ : (البقرة : ١٤٣) .

– اللام في ﴿ لنعلم ﴾ كسالفتها في الدّلالة على التّعليل ، وهذا ظاهرٌ .

« وفيه حصرُ السَّبب ؛ أي : ما سببُ تحويل القبلة إلاّ كذا »[5] .

٢٢– وقوله تعالى:﴿ فولُّوا وجوهَكم شَطْرَه لئلاّ يكونَ للنّاس عليكم حجَّةٌ﴾ (البقرة : ١٥٠) .

– اللام في ﴿لئلاّ﴾ : لامُ «كي »[6]متلوّةٌ بـ ﴿ أن ﴾ المصدريّة النّاصبة المدغَمةِ نونُها في لام ﴿لا﴾ النّافيةِ ، و « أنْ » هنا واجبةُ الإظهار ؛ لكراهتِهم اجتماعَ المثلين

---

(١) الكشّاف : (١/٦٥٧) .

(٢) الذّاريات : (٥٦) .

(٣) و﴿جعلْنا﴾ بمنزلة : صيرّنا . ينظر التّبيان : (١/١٢٣) .

(٤) البحر : (٢/١٣).

(٥) البحر : (٢/١٥) .

(٦) ينظر البحر : (٢/٤٠) .

المتحرِّكين ؛ لامِ الجرِّ مع « لا » النّافية ؛ « لأنَّ في ذلك قلقاً في اللفظ ، وهي جائزةُ الإظهار في غير هذا الموضع ، فإذا أَثبتُوها فهو الأصلُ ، وهو الأقلُّ في كلامهم ، وإذا حذفُوها فلأنَّ المعنى يقتضيها ضرورةً ؛ لأنَّ اللامَ لا تكونُ النّاصبةَ ؛ لأنّها قد ثبت لها أن تعمل في الأسماءِ الجرَّ ، وعواملُ الأسماء لا تعملُ في الأفعال »[1] .

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ ولأُتمّ نعمتي عليكم ﴾ : (البقرة : ١٥٠) .

« يقول : ﴿ لئلا يكونَ للنّاسِ عليكم حجَّةٌ ، ولأتمّ نعمتي عليكم ﴾ ، عطف على الكلام الأوّل »[2] ؛ فهذه اللامُ معطوفةٌ على اللام الأُولى »[3] ، فهي مثلُها في المعنى والعمل . ويكون المعنى : « عرَّفناكم وجهَ الصَّوابِ في قبلتكم ، والحجّةُ لكم؛ لانتفاء حجج النّاس عليكم ، ولإتمام النّعمة ، فيكون التّعريف معلّلاً بهاتين العلّتين،..... ، وقيل : هو معطوفٌ على علّةٍ محذوفةٍ ، وكلاهما معلولُهما الخشيةُ السَّابقةُ ، كأنّه قيل : واخشَوْني لأوفّقكم ولأتمّ نعمتي عليكم . وقيل : تتعلّقُ اللامُ بفعلٍ مؤخّرٍ، والتّقدير : ولأتمَّ نعمتي عليكم عرَّفْتُكم قبلتي ، ومن زعم أنَّ الواوَ زائدةٌ فقولُه ضعيفٌ »[4].

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وما أُهِلَّ به لغيرِ الله ﴾ : (البقرة : ١٧٣) .

- « أي : رفع به الصَّوت للصّنم ، وذلك قولُ أهلِ الجاهليّة : باسم اللات والعُزَّى »[5] ، و « قال ابنُ عبّاسٍ وغيرُه : المرادُ ما ذُبِحَ للأنصاب والأوثان »[6] ،

---

(١) البحر : (٢/٤١) .

(٢) معاني الأخفش : (١/١٥٣) .

(٣) التّبيان : (١/١٢٨) .

(٤) البحر : (٢/٤٤) .

(٥) الكشّاف : (١/٢١٣) .

(٦) المحرَّر الوجيز : (٢/٤٩) .

والمعنى على ذلك : من أجلِ غيرِ اللهِ من الأنصاب والأوثان وما إليهما ، فاللامُ للتّعليل والسَّببيّة .

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ وأَتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ لله ﴾ : (البقرة : ١٩٦) .

- « و ﴿ لله﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ أَتِمُّوا ﴾ ؛ وهو مفعولٌ من أجلِه ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، ويكون العاملُ محذوفاً ؛ تقديره : كائنين لله »[١] ، فاللامُ على الأوّل متعلّقٌ بـ ﴿ أتِمُّوا ﴾ ، وهي لامُ المفعول له [٢].

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ سَعَى في الأرضِ ليُفسِدَ فيها ﴾ : (البقرة : ٢٠٥) .

- « ﴿ ليُفسِدَ فيها ﴾ : هذا علّةُ سَعْيِه ، والحاملُ له على السَّعْي في الأرض»[٣]، و «اللامُ متعلّقةٌ بـ ﴿ سَعَى ﴾ »[٤]،وهي لامُ التّعليل ؛ « لأنَّ الإفسادَ مقصودٌ لهذا السَّاعي»[٥] .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ ونحنُ نسبِّحُ بحمدِك ونقدِّسُ لك ﴾: (البقرة : ٣٠) .

- « ﴿ ونُقدِّسُ لك ﴾ : أي لأجْلِكَ ؛ ويجوز أن تكونَ اللامُ زائدةً ؛ أي : نُقدِّسُكَ ، ويجوز أن تكونَ معدِّيةً للفعل ، كتعديةِ الباء ، مثل : سجدْتُ لله »[٦] ، فعلى المعنى الأوّل تكون للعلّة[٧] ، « وقيل : اللامُ للبيانِ كاللامِ بعد « سَقْياً لك » ،

---

(١) البحر : (٢/٢٥٥) ، و لله : أي من أجله أو لأجْله عبادةً له ، ينظر البحر : (١/٢١٩).

(٢) ينظر التّبيان : (١/١٥٩) .

(٣) البحر : (٢/٣٢٩) .

(٤) التّبيان : (١/١٦٧) .

(٥) التّحرير والتّنوير : (٢/٢٦٩) .

(٦) التّبيان : (١/٤٧) .

(٧) ينظر البحر : (١/٢٣١) .

فتتعلّق إذ ذاك بمحذوفٍ دلَّ عليه ما قبله ؛ أي : تقديسنا لك . والأحسن أن تكون معدِّيةً للفعل كهي في قوله :﴿يسبِّحُ للهِ﴾[1]، ﴿و سبَّحَ للهِ﴾[2] »[3] .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ ﴾ : (البقرة : ٢٠٨) .

- الكلامُ على اللام هنا هو الكلام عليها في الآية السَّالفة : ﴿ بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ ﴾[4] .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ للّذين كَفَرُوا الحياةُ الدُّنيا ﴾ : (البقرة : ٢١٢) .

- « التّزيينُ : جعلُ الشَّيءِ زيْناً ، أو الاحتجاجُ لكونهِ زَيْناً ؛ لأنَّ التَّفعيلَ يأتي للجَعْل ويأتي للنّسبة ؛ كالتّعليم وكالتّفسيق والتّزكية ، والزّين : شدَّةُ الحُسْنِ »[5] ، «ومعنى تزيين الحياة لهم ، إمّا أنَّ ما خُلق زيناً في الدُّنيا قد تمكّن من نفوسِهم واشتدَّ توغُّلُهم في استحسانِه ؛ لأنَّ الأشياء الزَّينةَ هي حسنةٌ في أعينِ جميعِ النّاس ، فلا يختصُّ الذين كفروا بجعلها لهم زَيْنةً كما هو مقتضى قوله : للّذين كفروا ؛ فإنَّ اللامَ تُشعِرُ بالاختصاصِ ، وإمَّا ترويجُ تزيينِها في نفوسِهم بدعوةٍ شيطانيّةٍ تُحسِّنُ ما ليس بالحسن ؛ كالأقيسة الشَّعريّة والخواطر الشَّهويّة ، والمزيِّنُ على المعنى الأوّلِ هو الله (تعالى) إلاّ أنّهم أفرطوا في الإقبال على الزّينة ، والمزيِّنُ على المعنى الثّاني هو الشَّيطانُ ودعاتُه »[6]، واللامُ على المعنى الثّاني تُشعر بالتّعليل أو السَّببيَّة ، والمعنى : من

---

(١) الجمعة :(٦٢) ، والتّغابن : (٦٤) .

(٢) الحديد : (٥٧) ، والحشر : (٥٩) ، والصَّفّ : (٦١) .

(٣) البحر : (٢٣١/١) .

(٤) البقرة : (٣٦) .

(٥) التّحرير : (٢٩٤/٢) .

(٦) التّحرير : (٢٩٤/٢) .

أجلهم زيَّنَ الشَّيطانُ الدُّنيا ، فهم الباعثُ على تزيين الشَّيطان إيّاها ، ، وقد أقسم بعزّة ربِّه ليُغوينَّ بني آدم أجمعين ، فاتَّخذَهم غرضاً لغوايته ومَكْرِه .

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ معهم الكتابَ بالحقِّ ليحكُمَ بين النَّاس فيما اختَلَفوا فيه ﴾ : (البقرة : ٢١٣) .

- اللام في ﴿ ليحكُمَ ﴾ هي لام العلَّة ، وتتعلَّقُ بـ ﴿ أَنزلَ﴾ [١].

٣١-وقوله تعالى : ﴿ قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للنَّاس ﴾ : (البقرة:٢١٩) .

- اللامُ هنا للاختصاص ، أو بمعنى لأجْل ؛ فتكون للسَّببيَّة .

٣٢- وقوله تعالى: ﴿ كذلك يُبيِّنُ اللهُ لكم الآياتِ لعلَّكم تتفكَّرون﴾: (البقرة: ٢١٩) .

- قال أبو حيّان[٢] : « ﴿ لكم ﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ يُبيِّنُ ﴾ ، واللام فيها للتَّبليغ ؛ كقولك : « قلتُ لك » ، ويبعد فيها التَّعليلُ » ، وأجدني أميلُ إليه ؛ إذ اللامُ هنا بمعنى لأجْل .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وقدِّموا لأنفسِكم ﴾ : (البقرة : ٢٢٣) .

- « وقوله : ﴿ لأنفسِكم ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ قدِّموا ﴾ ، واللامُ للعلَّة ؛ أي : لأجْل أنفسِكم ؛ أي : لنفعِها » [٣].

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ ويسألونَك عن اليتامى قل إصلاحٌ لهم خيرٌ ﴾: (البقرة: ٢٢٠) .

- « ﴿ إصلاحٌ لهم ﴾ : مبتدأٌ ووصفُه ، واللام للتَّعليل أو الاختصاص » [٤].

---

(١) ينظر البحر : (٢/٣٦٥) .

(٢) البحر : (٢/٤٠٨) .

(٣) التَّحرير : (٢/٣٧٤) .

(٤) التَّحرير : (٢/٣٥٦) .

٣٥ – وقوله تعالى : ﴿ نساؤُكم حَرْثٌ لكم ﴾ : (البقرة : ٢٢٢) .

– الحرثُ هنا مصدرٌ بمعنى اسم المفعول [١]؛ أي : محروثاتٌ لكم ؛ فاللامُ هنا تُشعر بالمِلْكيّة ، كما أنّها تُشعر بالتّعليل أيضاً ؛ أي : لأجلكم .

٣٦– وقوله تعالى : ﴿ ولا تَجعلوا اللهَ عُرْضةً لأيمانِكم ﴾: (البقرة :٢٢٤).

– إن علّقت اللام بـ ﴿ عُرْضةً ﴾ كانت المقوِّيةَ للتّعدية ؛ أي : معدّاً ومرصداً لأيمانكم ، وإن كانت متعلّقةً بـ ﴿ لا تجعلوا ﴾ فهي للتّعليل ؛ أي : لا تجعلوا اللهَ عُرْضةً لأجل أيمانكم[٢] .

٣٧ – وقوله تعالى : ﴿ لِلّذين يُؤْلُون من نسائهم تربُّصُ أربعةِ أشهرٍ﴾: (البقرة: ٢٢٦) .

– تتعلّقُ اللامُ هنا بمحذوفٍ ؛ هو الاستقرارُ الخبرُ للمبتدأ المؤخّرِ ﴿ تربُّصُ﴾[٣]، وهي للأجْل [٤]؛ كقولك : « هذا لك » ؛ أي : لأجلك ؛ فتكون للتّعليل ، وقد تكون للبلاغ .

٣٨– وقوله تعالى : ﴿ ولا تُمسكوهنَّ ضِراراً لتَعتدوا ﴾ : (البقرة : ٢٣١) .

– اللام في ﴿ لتعتدوا ﴾ لام « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ ضِراراً ﴾ إن كان حالاً مؤوَّلةً بالمشتقّ ، أو بـ ﴿ لا تُمسكوهنَّ ﴾ . وإن كانت ﴿ ضِراراً ﴾ مفعولاً له تعلّقت اللامُ بها، وكانت علّةً للعلّة كما في نحو قولك: « ضربتُ ابني تأديباً لينتفعَ »،

---

(١) وقد يكون المعنى على حذف أداة التّشبيه ؛ أي : كحرثٍ لكم ، مع حذفِ مضافٍ قبل المبتدأ ؛ أي : وطءُ نسائكم ، وقيل : هو على حذف مضافٍ ؛ والتّقدير : موضعُ حرثٍ لكم . ينظر البحر : (٤٢٨/٢) ، والتّبيان : (١٧٨/١) ، و التّحرير : (٣٧١/٢) .

(٢) ينظر البحر: (٤٣٩/٢)، والتّحرير: (٣٧٧/٢) ،ودراسات لأسلوب القرآن: (٤٣٧/٢) .

(٣) ينظر التّبيان : (١٨٠/٢) .

(٤) ينظر التّحرير : (٣٨٥/٢) .

« ولا يجوز أن يتعلّق بـ ﴿ لا تُمسكوهنَّ ﴾ ؛ لأنَّ الفعلَ لا يقضي من المفعول من أجله اثنين إلاَّ بالعطف ، أو على البدل ، ولا يمكنُ هنا البدلُ لأجل اختلاف الإعراب » [1]. ومنهم من جعل اللامَ للعاقبة، فتكون معلّقةً بـ ﴿لا تمسكوهنَّ ﴾[2].

« وقوله : ﴿ لتعتدوا ﴾ جُرّ باللام و لم يعطف بالفاء ؛ لأنَّ الجرَّ باللام هو أصلُ التّعليل ، وحذف مفعول ﴿تعتدوا﴾ ؛ ليشمل الاعتداءَ عليهنَّ ، وعلى أحكام الله تعالى ، فتكون اللام مستعملةً في التّعليل والعاقبة . والاعتداء على أحكام الله لا يكون علّةً للمسلمين ، فنزّل منزلة العلّة مجازاً في الحصول ، تشنيعاً على المخالفين ، فحرف اللام مستعملٌ في حقيقته ومجازه » [3].

٣٩ – وقوله تعالى : ﴿ ولنجعلَكَ آيةً للنَّاس ﴾ (البقرة : ٢٥٩) .

– اللام في ﴿ لنجعلَكَ ﴾ لامُ « كي » كما هو ظاهرٌ . وخرّجت الواو على الزّيادة والإقحام في هذا الموضوع ؛ أي : لنجعلك آيةً للنّاس ، فتتعلّق اللامُ بقوله : ﴿انظر﴾، وقيل : هي عاطفةٌ ، و « تتعلّقُ اللامُ بفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ ؛ تقديره : أي: أريناك ذلك لتعلم قدرتَنا ، ولنجعلَكَ آيةً للنّاس . وقيل : بفعلٍ محذوفٍ مقدَّرٍ تأخيرُه؛ أي : ولنجعلك آيةً للنّاس فعلنا ذلك » [4].

– واللامُ في قوله : ﴿ للنّاس ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : لأجْلهم ، أو للاختصاص . ومثلُها اللامُ في قوله : ﴿ إنَّ في ذلك لآيةً لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ [5].

---

(١) البحر : (٤٩٠/٢) .
(٢) ينظر التّبيان : (١٨٣/١) ، والبحر : (٤٩٠/٢) ، والتّحرير والتّنوير : (٤٢٣/٢) .
(٣) التّحرير : (٤٢٣/٢) .
(٤) البحر : (٦٣٦/٢) ، وينظر التّحرير : (٣٧/٣) .
(٥) البقرة : (٢٤٨) .

٤٠- وقوله تعالى : ﴿ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي ﴾ : (البقرة : ٢٦٠) .

- اللامُ لام « كي » ، وهي « متعلِّقةٌ بمحذوفٍ بعد ﴿ لكنْ ﴾ ؛ التَّقدير : ولكن سألتُ مشاهدةَ الكيفيّة لإحياء الموتى ليطمئنَّ قلبي ، فيقتضي تقديرُ هذا المحذوفِ تقديرَ محذوفٍ آخرَ قبل ﴿ لكنْ ﴾ حتّى يصحَّ الاستدراكُ ، التَّقدير : قال : بلى ؛ أي : آمنْتُ ، وما سألتُ عن غيرِ إيمانٍ ، ولكن سألتُ ليطمئنَّ قلبي »[1].

٤١- وقوله تعالى : ﴿ أنفِقوا من طيّباتِ ما كسبتُم ومِمّا أخرجنا لكم من الأرضِ ﴾ : (البقرة : ٢٦٧) .

- اللامُ في ﴿ لكم ﴾ كاللام في ﴿ لكم ﴾ في قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقَ لكم ما في الأرض جميعاً ﴾[2]، وقد سبق البيانُ عليها .

٤٢- وقوله تعالى : ﴿ وإن تُخفوها وتُؤتوها الفقراءَ فهو خيرٌ لكم ﴾ : (البقرة ٢٧١) .

- « التَّقدير : فالإخفاءُ خيرٌ لكم ، ويحتمل أن يكون ﴿ خيرٌ ﴾ هنا أُريدَ به خيرٌ من الخيور ، و﴿ لكم ﴾ في موضعِ صفةٍ ؛ فيتعلَّق بمحذوفٍ »[3]، وتكون اللامُ للتَّعليل ؛ أي : من أجلكم ، أو للاختصاص . « والظَّاهرُ أنَّه أفعلُ التَّفضيل ، والمفضَّل عليه محذوفٌ ؛ لدلالة المعنى عليه ؛ وهو الإبداء ، والتَّقدير : فهو خيرٌ لكم من إبدائها »[4] ، واللامُ للتَّبيين .

---

(١) البحر : (٦٤٤/٢) ، وينظر الكشَّاف : (٣٠٥/١) ، والتِّبيان : (٢١١/١) ، والتَّحرير: (٣٩/٣) .

(٢) البقرة : (٢٩) .

(٣) البحر : (٦٩٠/٢) .

(٤) البحر : (٦٩١/٢) .

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ وما تُنفِقوا من خيرٍ فلأنفسِكم ﴾ : (البقرة : ٢٧٢) .

- « أي : فهو لأنفسِكم »[١]، فاللامُ للتَّعليل أو الاختصاص .

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ للفقراءِ الذين أُحصِروا في سبيلِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢٧٣) .

- « ﴿ للفقراءِ ﴾ : في موضعِ الخبرِ لمبتدأ محذوفٍ ، وكأنَّه جوابُ سؤالٍ مقدَّرٍ ، كأنَّه قيل : لمن هذه الصَّدقاتُ المحثوثُ على فعلها ؟ فقيل : للفقراء »[٢]، فتتعلَّق اللامُ بمحذوفٍ ؛ هو الخبرُ ، وقد تتعلَّقُ بفعلٍ محذوفٍ ، والمعنى : اعمدوا للفقراء ، واجعلوا ما تُنفقون للفقراء[٣]، فاللامُ للتَّعليل ؛ أي : من أجلهم ، أو للاختصاص .

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ وأن تَصدَّقوا خيرٌ لكم ﴾ : (البقرة : ٢٨٠) .

- « اللام هنا كاللام هناك »[٤].

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ذلكم أَقْسَطُ عندَ اللهِ وأَقْوَمُ للشَّهادة ﴾ : (البقرة : ٢٨٢) .

- « اللام في قوله : ﴿ للشَّهادة ﴾ يتعلَّق بـ ﴿ أَقْوَمُ ﴾ ، و « أفعلُ » يعمل في الظُّروف وحروف الجرّ »[٥]، وهي للبيان ، أو التَّعليل ؛ أي : من أجلِها . أو بمعنى « على » ، والمعنى : « أَعْوَنُ على إقامتها »[٦].

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فيغفرُ لمن يشاءُ ﴾ : (البقرة : ٢٨٤) .

- اللامُ هنا مردَّدةٌ بين البيان والعلَّة ، والبيانُ أسلمُ .

---

(١) البحر : (٢/٦٩٤) .

(٢) البحر : (٢/٦٩٦) .

(٣) ينظر المرجع نفسه .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ وإن تُخفوها وتُؤتُوها الفقراءَ فهو خيرٌ لكم ﴾ : (البقرة : ٢٧١) .

(٥) التِّبيان : (١/ ٢٣٠) .

(٦) التَّحرير : (٣/١١٤) .

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ **فمن تَطوَّعَ خيراً فهو خيرٌ لكم** ﴾ : (البقرة : ١٨٤).

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ **وأن تَصوموا خيرٌ لكم** ﴾ : (البقرة : ١٨٤) .

- هما في التّوجيه كالآية الحادية والسّبعين بعد المائتين [١].

٥٠- وقوله تعالى : ﴿ **يُريدُ اللهُ بِكم اليُسر ولا يُريدُ بكم العُسْرَ ولتُكمِلوا العدَّةَ** ﴾ : (البقرة : ١٨٥) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لتُكملوا ﴾ تعدَّدت أقوالُ العلماء فيها : فمنهم [٢]من ذهب إلى أنَّها الدّاخلةُ على المفعول ؛ كالتي في قولك : ﴿ ضربتُ لزيدٍ ﴾ ، فتتعلّق اللامُ بـ﴿ يُريد ﴾[٣] ، والمعنى : « ويريدُ إكمالَ العدَّة ؛ فـ « أَنْ » مع الفعلِ مقدَّران بعد الواو واللام ؛ وهي جارّةٌ ؛ والتّقدير : « ويُريدُ لأن تُكمِلوا العدَّةَ » ، وهو قولُ البصريّين [٤]. مع الفعل مقدّرةٌ بـ « أنْ » ، ونسبَه ابن عطيّة إلى البصريّين[٥] .

قال أبو حيّان [٦]: « ليس كما ذُكر[٧] ، بل ذلك مذهبُ الكسائيِّ والفرّاء ، زعما أنَّ العربَ تجعلُ لامَ « كي » في موضع « أَنْ » في « أردتُ » و « أمرتُ » » .

---

(١) انظر ص٦٠ .

(٢) كابن عطيّة . ينظر المحرَّر : (٨٤/٢)

(٣) وقد تتعلّقُ بفعلٍ مضمرٍ بعدها ، والتّقدير : « ولأن تُكمِلوا العدَّةَ رخّصَ لكم هذه الرُّخصةَ» ، وهو قولُ بعض الكوفيّين . ينظر المحرَّر : (٨٥/٢) .

(٤) يُنظر البحر : (٢٠٠/٢) ، والمحرَّر : (٨٤/٢)

(٥) المحرَّر : (٨٤/٢) .

(٦) البحر : (٢٠١/٢) .

(٧) معقّباً على كلام ابن عطيّة .

وقال أيضاً [1]: « وأمّا تجويزُ الزّمخشريِّ أن يكون معطوفاً على اليُسر ، فلا يمكن إلاّ بزيادة اللام [2] وإضمارِ « أَنْ » بعدها ، أو يجعل اللام لمعنى « أن » ، فلا تكون «أَنْ » مضمرةً بعدها ، وكلاهما ضعيفٌ » .

والحقُّ أنَّ الزّمخشريَّ لم يُجز ذلك على إطلاقه ، بل قال [3]: « فإن قلتَ : هل يصحُّ أن يكون ﴿ ولتُكملوا ﴾ معطوفاً على علّةٍ مقدَّرةٍ ، كأنّه قيل : لتعملوا ما تعملون ، ولتُكملوا العدَّةَ . أو على اليُسر ، كأنّه قيل : يُريدُ الله بكم اليُسرَ ، ويريد بكم لتُكملوا ؛ كقوله : ﴿ يُريدون ليُطفئوا ﴾[4] ؟ قلتُ : لا يبعدُ ذلك ، والأوّلُ أوجَهُ » ، فقد ذهب إلى تهوينه وتضعيفه كما فعل أبو حيّان .

ومنهم من ذهب إلى أنَّ اللامَ فيها للأمر ، والواو عاطفةٌ جملةَ كلامٍ على جملة كلامٍ ، وهو ما ذهب إليه ابن عطيّة في أحد أقواله [5].

قال أبو حيّان [6]: « ولم يذكرْ هذا الوجهَ فيما وقفْنا عليه غيرُ ابن عطيّة » ، ثمَّ ضعَّفَه بعد ذلك وساق من الأدلّة ما يدفعه [7].

ومنهم من جعلها للتّعليل ، ثم تعدَّدت أوجهُ التّقدير ؛ فذهب الزّمخشريُّ[8] إلى أنَّ الواوَ عاطفةٌ على علّةٍ محذوفةٍ ، والتّقدير : لتعملوا ما تعملون ولتُكملوا العدَّةَ ،

---

(١) البحر : (٢/٢٠١)

(٢) وينظر التّبيان : (١/١٥٣).

(٣) الكشّاف : (١/٢٢٦)

(٤) الصّفّ : (٨) .

(٥) ينظر المحرَّر : (٢/٨٤-٨٥)

(٦) البحر : (٢/٢٠١).

(٧) ينظر البحر : (٢/٢٠١- ٢٠٢) .

(٨) ينظر الكشّاف : (١/٢٢٦) ، وقد جعله الزّمخشريُّ مرجوحاً كما أشرنا سلفاً .

ويكون الفعلُ المعلّلَ على هذا القول : يُريدُ اللهُ بكم اليُسرَ . وذهب الفرّاءُ[1] إلى تقديرِ فعلٍ محذوفٍ بعد الواوِ هو المعلَّل ؛ والتّقدير : « وفعل هذا لتُكملوا العدَّةَ » .

وذهب الزّجّاجُ[2] إلى أنّه معطوفٌ على علّةٍ محذوفةٍ مع معلولها ؛ والتّقدير : «فعلَ اللهُ ذلك ليَسهُلَ عليكم ولتُكمِلوا » .

ونسب ابنُ عطيَّة[3] إلى بعض الكوفيّين أنّهم ذهبوا إلى أنَّ الفعلَ المعلّلَ مضمَرٌ مقدَّرٌ بعد التّعليل ، والتّقدير : « ولأن تُكملوا العدَّةَ رخّصَ لكم هذه الرُّخصةَ » . وذهب بعضُهم[4] إلى أنَّ الواوَ زائدةٌ ، والتّقدير : « يُريدُ اللهُ بكم اليُسرَ لتُكلموا العدَّةَ » ، قال أبو حيّان [5]: « وهذا قولٌ ضعيفٌ » . وقد أجاز الزّمخشريُّ[6] أن يكون الفعلُ المعلّلُ مقدَّراً بعد قوله : ﴿ ولعلّكم تشكُرون ﴾ ، والتّقدير : شرع ذلك .

والمختار أن يكون الفعلُ المعلّلُ المضمَرُ بعدَ التّعليلين المتعاطفين ؛ والتّقديرُ : «ولتُكملوا العدَّةَ ولتُكبِّروا اللهَ على ما هَداكم شرع ذلك ، أو رخّصَ لكم هذه الرُّخصةَ » .

٥١ – وقوله تعالى : ﴿ ولتُكبِّروا اللهَ على ما هَداكم ﴾ : (البقرة : ١٨٥) .

– الكلامُ في لام ﴿ لتُكبِّروا ﴾ كالكلام في لام ﴿ لتُكمِلوا ﴾ .

٥٢ – وقوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهنَّ ﴾ (البقرة : ١٨٧) .

---

(١) ينظر معاني القرآن : (١/١١٣) .

(٢) البحر : (٢/٢٠٢) .

(٣) ينظر المحرَّر : (٢/٨٥) .

(٤) ينظر البحر : (٢/٢٠٢) .

(٥) البحر : (٢/٢٠٢) .

(٦) الكشّاف : (١/٢٢٦) .

– اللامان في ﴿ لكم ﴾ و ﴿ لهنَّ ﴾ تتعلّقان بـ ﴿ لباسٌ ﴾ على التّتابع ، «وأُفرِدَ اللباسُ ؛ لأنّه كالمصدر ، تقول : لابستُ ملابسةً ولباساً »[1]، فاللامُ هنا لشبه التّمليك . وإن كان تعلُّقُها بمحذوفٍ ؛ هو النّعتُ ، والتّقديرُ : « لباسٌ (مخلوقٌ أو خلقَه الله أو جعلَه) لكم » ؛ أي : من أجْلِكم ، فهي للعلّة .

٥٣– وقوله تعالى : ﴿ ولا تَأكُلوا أموالَكم بينَكم بالباطلِ وتُدلُوا بها إلى الحُكّامِ لتَأكلوا فريقاً من أموالِ النّاسِ بالإثمِ ﴾ (البقرة : ١٨٨) .

– اللام في ﴿لتأكُلوا﴾ متعلّقةٌ بـ ﴿ تُدلُوا ﴾[2] ، وهي لامُ العلّة (لام « كي ») .

٥٤– وقوله تعالى : ﴿ وقاتِلوهم حتّى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدِّينُ لله ﴾ : (البقرة : ١٩٣) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لله ﴾ كأختها في قوله تعالى[3] : ﴿ وأَتِمُّوا الحجَّ والعمرةَ لله ﴾ ، ومثلُهما في معنى العلّة اللامُ في قوله تعالى[4] : ﴿ وقُومُوا لله قانتين ﴾ .

٥٥– وقوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يُقرِضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفَه له أضعافاً كثيرةً ﴾ : (البقرة : ٢٤٥) .

– اللامُ في ﴿ له ﴾ للعلّة ؛ إذ يصحُّ في موضعها « من أجْل » ؛ أي : لأجْله يضاعِفُ الله له الأجْرَ والمثوبةَ لقاءَ ما بُذِلَ .

٥٦– وقوله تعالى : ﴿ ألم ترَ إلى الملأ من بني إسرائيلَ من بعدِ موسى إذ قالوا لنبيٍّ لهم ابعثْ لنا ملكاً نُقاتِلْ في سبيلِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢٤٦) .

---

(١) البحر : (٢/ ٢١٢) .

(٢) ينظر التّبيان : (١/١٥٦) .

(٣) البقرة : (١٩٦) .

(٤) البقرة : (٢٣٨) .

– اللام في قوله : ﴿ لنا ﴾ للتّعليل[1] ؛ أي : لأجلنا ، وهي ومجرورها متعلّقان بقوله : ﴿ ابعثْ ﴾ .

* * *

٥٧– وقوله تعالى : ﴿ ربّنا إنّك جامعُ النّاسِ ليومٍ لا ريبَ فيه ﴾ : (آل عمران : ٩) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليومٍ ﴾ للعلّة[2] ؛ « أي : لجزاءِ يومٍ »[3] ، أو : « لعرضِ يومٍ، أو حسابِ يوم»[4] .وقيل: هي بمعنى « في » تُفيد الظّرفيّة؛ « أي : في يومٍ»[5] ، «ويكون المجموعُ لأجله لم يذكر ، وظاهرُ هذا الجمع أنّه الحشرُ من القبور للمجازاة، فهو اسمُ فاعلٍ بمعنى الاستقبال ، ويدلُّ على أنّه مستقبلٌ قراءةُ أبي حاتم[6]: ﴿ جامعٌ النّاسَ ﴾ ؛ بالتّنوين ونصب (النّاس) .

وقيل : معنى الجمع هنا أنّه يجمعُهم في القبور ، وكأنَّ اللامَ تكون بمعنى الغاية ؛ أي : جامعُهم في القبور إلى يوم القيامة ، ويكون اسمُ الفاعل هنا لم يُلحَظ فيه الزّمانُ؛ إذ من النّاس من مات ، ومنهم من لم يمت ، فنسب الجمع إلى الله من غير اعتبار الزّمان ، والضّمير في ﴿ فيه ﴾ عائدٌ على اليوم ، إذ الجملةُ صفةٌ له ، ومن أعاده على الجمع المفهوم من ﴿ جامعُ ﴾، أو على الجزاء الدّالّ عليه المعنى، فقد أبعد»[7] .

---

(١) الدّرّ المصون :(٥٩٨/١) .

(٢) الدّرّ المصون : (١٩/٢) .

(٣) البحر : (٣٣/٣) ، والدّرّ : (١٩/٢) ، وينظر الكشّاف : (٣٣٤/١) .

(٤) التّبيان : (٢٤٠/١) .

(٥) نفسه ، وينظر البحر : (٣٣/٣) .

(٦) عن الحسن : إتحاف فضلاء البشر : (٤٦٩/١) .

(٧) البحر : (٣٣/٣) .

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ ألم ترَ إلى الذين أُوتُوا نصيباً من الكتاب يُدعَوْن إلى كتابِ اللهِ ليحكُمَ بينهم ثم يتولّى فريقٌ منهم وهم مُعرضون ﴾:(آل عمران:٢٣).

- اللامُ في قوله : ﴿ ليحكُمَ ﴾ لامُ التّعليل ، وتوسَم بلام الغرض أو لام «كي»، وتتعلّقُ بقوله : ﴿ يُدعَوْن ﴾ ، وفاعلُ الفعلِ بعدها ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً ؛ تقديره: (هو) ؛ عودٌ على ﴿ الكتابِ ﴾[١] .

وقرأ الحسن[٢]، وأبو جعفر[٣]، وعاصم الجحدريّ[٤] : ﴿ ليُحكم ﴾ ؛ مبنيّاً للمفعول ، وينوب الظّرفُ منابَ الفاعل[٥] .

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ فكيفَ إذا جمعْناهم ليومٍ لا ريبَ فيه ﴾: (آل عمران : ٢٥) .

- اللامُ هنا كاللامِ في قوله : ﴿ ليومٍ ﴾ المتقدمةِ[٦] ، وتتعلّق بـ ﴿جمعْناهم﴾[٧]؛ والمعنى : لقضاءِ يومٍ وجزائه .

و﴿كيفَ﴾ في موضعِ نصبٍ ؛ حالٌ ، والتّقديرُ : كيفَ يصنعون ؟ .

وقدّره الحوفيّ[٨] : (كيف يكونُ حالُهم ؟) ؛ فإن أُريد بـ ﴿يكونُ﴾ التّمامُ بقيت على حالها من إعرابٍ ، وإن كانت ناقصةً كانت في موضع نصبٍ ؛ خبرها .

---

(١) البحر : (٨١/٣) .

(٢) السّابق .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : (٤٧٣/١) .

(٤) البحر : (٨١/٣) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٥٢/٢) .

(٦) آل عمران : (٩) .

(٧) البحر : (٨٤/٣) .

(٨) السّابق .

وقيل : هي في موضع رفعٍ ؛ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ؛ والتّقديرُ : (كيفَ حالُهم؟) ، وهو اختيار أبي حيّان[1] .

« والعامل في (إذا) ، ذلك الفعل الذي قدَّره ، والعاملُ في (كيف) إذا كانت خبراً عن المبتدأ إن قلنا : إنَّ انتصابَها انتصابُ الظُّروف ، وإن قلنا : إنّها اسمٌ غيرُ ظرفٍ ، فيكون العامل في (إذا) المبتدأ الذي قدَّرناه ؛ أي : فكيفَ حالُهم في ذلك الوقت ؟ وهذا الاستفهامُ لا يحتاجُ إلى جوابٍ ، وكذا أكثر استفهامات القرآن ؛ لأنّها من عالم الشَّهادة ، وإنّما استفهامُه (تعالى!) تقريعٌ »[2] .

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأةُ عمرانَ ربِّ إنّي نَذرْتُ لك ما في بطني محرَّراً ﴾ : (آل عمران : ٣٥) .

اللامُ في ﴿لك﴾ للسَّبب ، « وهو على حذفِ التّقدير : لخدمة بيتك ، أو للاحتباس على طاعتك »[3] ، أو لعبادتك[4] ، وتتعلّقُ بـ ﴿ نذرتُ ﴾ .

و﴿ إذا ﴾ ظرفٌ لما مَضَى من الوقت مبنيٌّ في موضعِ نصبٍ بمضمرٍ ، وفي النّاصب له أوجهٌ[5] ، و ﴿ ما ﴾ موصولةٌ بمعنى « الذي » في موضعِ نصبٍ ؛ مفعولٌ

---

(١) السَّابق .

(٢) البحر : (٣/٨٣ - ٨٤) .

(٣) البحر : (٣/١١٤) .

(٤) تفسير القرطبيّ : (٤/٤٣).

(٥) منها : أنَّ النّاصب له « اذكُرْ » مقدَّراً ، والمعنى : اذكُرْ لهم وقتَ قولِ امرأة عمران كيتَ وكيتَ ، وإليه ذهب الأخفشُ والمبرّدُ ، وتكون ﴿ إذ ﴾ في موضعِ نصبٍ ، مفعولٌ به لا ظرفٌ .

أو : أنَّ النّاصبَ له معنى الاصطفاء ؛ أي : بـ ﴿ اصطفَى ﴾ مقدَّراً مدلولاً عليه بـ ﴿اصطفَى ﴾ الأولى قبلها في قوله تعالى : ﴿ إن الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيمَ وآل عمرانَ على العالمين﴾: آل عمران : (٣٤) ، والتّقدير : واصطفى آلَ عمران إذ =

به ، والمعنى : حرَّرتُ لك بالنَّذْر ما في بطني ، « وأتى بلفظ ﴿مـا﴾ دون « مَنْ » ؛ لأنَّ الحملَ إذ ذاك لم يتَّصف بالعقل ، أو : لأنَّ (ما) مبهمـةٌ تقـع علـى كـلِّ شـيءٍ ، فيجوز أن تقعَ موقعَ « مَنْ » ، ونسب هذا إلى سيبويه »[1] .

ومحرَّراً : حالٌ من﴿ ما ﴾ الموصولةِ ، والعاملُ فيـه النّصـبَ ﴿ نـذرتُ ﴾، وهـو الظّاهر . « ويكون إذ ذاك حالاً مقدَّرةً إن كـان المـراد بقولـه : ﴿محـرَّراً ﴾: خادمـاً للكنيسة ، وحالاً مصاحبةً إن كان المرادُ عتيقاً »[2].

=قالت امرأتُه كيتَ وكيتَ ، فيكون العطفُ في قوله :﴿وآلَ عمرانَ ﴾ السَّابقة مـن بـاب عطف الجمل لا عطف المفردات ، إذ لو كـان كذلـك لـلزمَ أن يكـون وقـتُ اصطفـاءِ آدمَ وقتَ قول امرأة عمران كيتَ وكيتَ ، وليس كذلك لتغايُر الزّمان ، فلذلـك اضطررنـا إلى تقديرِ عاملٍ غيرِ هذا الملفوظ ، وإلى هذا ذهب الزّجّاج وغيره .

أو : أنّه منصوبٌ بـ ﴿ سميعٌ ﴾ في قوله : ﴿ واللهُ سميعٌ عليمٌ ﴾: (آل عمران : ٣٤) ؛ وبـه صرَّح ابنُ جرير الطّبري ، وإليه نحا الزّمخشريُّ . وردَّه أبو حيّان ؛ لأنّه يلزمُ فيه الفصلُ بـين العاملِ والمعمولِ بأجنبيٍّ عنهما إذا كان ﴿ عليمٌ ﴾ خبراً علـى خـبرٍ ، أو عمـل الوصـف في الظّرف بعد وصفِه ، وذلك لا يجوزُ ؛ لأنّه وصف قبلَ أخذِه معموله ، على خـلافٍ لبعـض الكوفيّين في ذلك، وأجازَه السَّمينُ ؛ لأنّه يُتوسَّعُ في الظّرف والجارّ ما لا يتوسَّعُ في غيرهما

أو : أنَّ ﴿ إذ ﴾ زائدةٌ ، وهو قول أبي عبيدة التّيميّ ، قال الزّجّاج : « ولم يصنع أبو عبيدة في هذا شيئاً » ، وقـال أبـو حيّـان : « وكـان أبـو عبيـدة يضعـف في النّحـو » ؛ لأنَّ جميـع النّحويّين قد نصُّوا على أنّها تدلُّ على ما مضى من الوقت ، فكيف يكون الدّليـلُ علـى مـا مضى من الوقت لغواً ، وهي اسمٌ مع ما بعدهـا . ينظـر : معـاني الأخفـش : (١/٢٠٠) ، ومعاني الزّجّاج : (١/٤٠٠) ، والكشّاف : (١/٣٤٩) ، والتّبيان : (١/٢٥٣) ، والبحر: (٣/١١٤ - ١١٥) ، والدّرّ : (٢/٧١) .

(١) البحر : (٣/١١٤) .

(٢) البحر : (٣/١١٥) ، وينظر أقوال المفسِّرين ثمّة في معنى ﴿ محرَّراً ﴾ .

« وقيل : من الضَّمير الذي في (استقرَّ) ؛ العامل في الجارّ والمجرور ، فالعامل في هذا (استقرّ) ، و « قال مكّيّ : فمن نصبَه على النَّعت لمفعولٍ محذوفٍ يقدَّرُه : غلاماً محرَّراً »[1] .

وقال ابن عطيّة[2] : « وفي هذا نظرٌ » ؛ يعني أنَّ (نذر) قد أخذ مفعولَه؛ وهو ﴿ ما في بطني ﴾ ، فلا يتعدَّى إلا آخَر ، ويحتمل أن ينتصب ﴿محرَّراً﴾ على أن يكون مصدراً في معنى (تحريراً) ؛ لأنَّ المصدر يجوز أن يكون على زنة المفعول من كلّ فعلٍ زائدٍ على الثّلاثة ، ..... ، ويكون إذ ذاك على حذف مضافٍ؛ أي : نذْرَ تحريرٍ ، أو على أنّه مصدرٌ من معنى : ﴿ نذرتُ ﴾ ؛ لأنَّ معنى : ﴿نذرْتُ لك ما في بطني محرَّراً ﴾ : حرَّرتُ لكَ بالنَّذْر ما في بطني » .

٦١- وقوله تعالى : ﴿ قال يا مريمُ أنّى لكِ هذا * قالتْ هو من عندِ اللهِ ﴾: (آل عمران : ٣٧) .

- ذهب العكبريُّ[3] إلى أنَّ اللامَ في ﴿ لك ﴾ للتّبيين ، ويسوغُ فيها أن تكون للسَّبب؛ إذ معناها لأجْلك، وتتعلّقُ بمحذوفٍ؛ هو الخبرُ المقدَّمُ لاسم الإشارة ﴿هذا﴾ و﴿ أنّى ﴾ اسمُ استفهامٍ يُسألَ به عن الكيفيَّة (الحال) ، أو المكان ، أو الزّمان ، وهنا مسئولٌ به عن الجهة أو المكان ، ويتعلّق بالخبر المحذوف[4] ، ومسوِّغُ تقدُّمِه

---

(١) المحرَّر : (٦٤/٣) ، ومقالة مكّي في المشكل : (١٥٦/١) : ((وقيل : تقديره : غلاماً محرَّراً)) ، والظّاهرُ أنَّ مقالة ابن عطيّة المنسوبة لمكّي التي نسبها لمكّي هي ممّا فهمه من قوله هذا .

(٢) المحرَّر : (٦٤/٣) .

(٣) التّبيان : (٢٥٦/١) .

(٤) قال أبو البقاء : « ﴿ هذا ﴾ : مبتدأ ، و﴿ أنّى ﴾ : خبره ؛ والتّقدير : من أين؟ ، ..... ، ويجوز أن يرتفع هذا بـ ﴿ لكِ ﴾ ، و﴿ أنّى ﴾ ظرفٌ للاستقرار » : التّبيان : (٢٥٦/١) الذي ضمّن معناه الجارُّ فارتفع به اسم الإشارة على الفاعليّة . =

عليه ماله من حقّ التّصدُّر . ومعنى ﴿ أنّى لكِ هذا ﴾ ؟ : من أينَ لكِ هذا ؟ ، وإليه ذهب أبو عبيدَة[١]، والزّجّاجُ[٢] ، والزّمخشريُّ[٣] .

قال القرطبيُّ[٤] : « قال النّحّاس[٥] : وهذا فيه تساهلٌ ؛ لأنَّ (أين) سؤالٌ عن المواضع، و (أنّى) سؤالٌ عن المذاهب والجهات ؛ والمعنى : من أيِّ المذاهب ومن أيِّ الجهات كلُّ هذا ؟ وقد فرَّقَ الكُميت بينهما فقال [٦]:

أنّى ومن أينَ آبكَ الطَّرَبُ من حيثُ لا صَبْوةٌ ولا رِيَبُ » .

والحقُّ أنَّ ﴿ أنّى ﴾ يُسألُ بها أيضاً عن المواضع كما يُسألُ بـ « أينَ » عنها ، إلاّ أنَّ « أنّى» تكون للسُّؤال عن الزّمان أو الكيفيّة ، و « أينَ » في السُّؤال عن المكان ، ولا تكونُ لغيره.

وليس في بيت الكُمَيت ما يصرفُ ﴿ أنّى ﴾ على ذلك في غيره ، فالجمعُ بينهما فيه يُخرجُ ﴿ أنّى ﴾ عن الدّلالة على الموضع إلى الدّلالة على الزّمان أو الحال ،

= والقولُ على الوجه الأوّل ، وهو المختار عندي ، أنَّ ﴿ أنّى ﴾ متعلّقةٌ بمحذوفٍ هو الخبر ، إن كانت دالّةً على الظّرفيَّة المكانيّة ، وفي وسمها بالخبر تسمُّحٌ وتجوُّزٌ .

(١) تفسير القرطبيّ : (٤٦/٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٤٠٣/١) .

(٣) الكشّاف : (٣٥٢/١) .

(٤) تفسير القرطبيّ : (٤٦/٤)

(٥) لم أعثر عليه في كتابه : « إعراب القرآن » : (٣٧٢/١)

(٦) مطلع قصيدته في الهاشميّات : (٥٦) ، وينظر مقاييس اللغة : (١٥٣/١) ، وشرح الحماسة للمرزوقيّ : (٥٣/١) ، والبحر : (١٢٤/٣) ؛ وفيه : « ولاطربُ » ، وآبكَ : رجع إليك عادك أو غشيك ، وهو من الأَوْب بمعنى الرُّجوع ، والرِّيَبُ : جمعُ ريبةٍ ؛ وهي الشُّبهة ، وهي في البيت للحزن ، والمعنى : كيف طربت مع كبر سنّك من حيث لا يُوجَدُ الطَّربُ ومواضعُه ؟ ا .

والمعنى : «متى وكيف ؟ » ، ولا يُلغيها أن تكـون كذلـك في سـواه . ثـم إنّ الشّـعر تحكمُه ضوابطُ الرّنة .

وقد رجَّحَ أبو حيّان[1] أن تكون للسُّؤال عن الجهة على ما ذهب إليه أبو عبيدة، وهو المختار عندي ، ويؤيِّدُه جوابُها عنه بعد ذلك إذ قالت : ﴿هو من عنـدِ اللهِ﴾ ، فتعيَّنَ السّؤالُ عن جهةِ الرّزقِ أو موضِعِه . وجملتا : ﴿ قالَ يا مريمُ ﴾ ، و ﴿ قـالت هو من عندِ اللهِ ﴾ استئنافيّتان .

٦٢- وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ أنّى يكونُ لي غلامٌ وقد بلغَني الكبرُ وامرأتـي عاقرٌ ﴾ : (آل عمران : ٤٠) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لي ﴾ كاللامِ في قوله : ﴿ للكِ ﴾ ، وفيه غنًى عن التّكرار. ويجوز في ﴿ يكونُ ﴾ التّمامُ والنُّقصانُ[2] ؛ فإن كانت تامّةً ارتفع ﴿ غـلامٌ ﴾ علـى الفاعليّة؛ والمعنى : أنّى يحدثُ لي غلامٌ ؟ ؛ « فيكون الظّرفُ والجارُّ كلاهما متعلّقـين بـ ﴿ يكونُ ﴾ ؛ لأنّـه تـامٌّ ؛ أي : (كيـف يحـدثُ لي غـلامٌ ؟) ، ويجـوز أن يتعلّـق بمحذوفٍ على أنّه حالٌ من ﴿ غلامٌ ﴾ ؛ لأنّـه لـو تـأخّر لكـان صفـةً لـه »[3]. وإن كانت النّاقصةَ ففي خبرها وجهان :

أحدهما : أن يكون ﴿ أنّى ﴾ ، و ﴿ لي ﴾ تبيينٌ .

والثّاني : أنّه متعلّـقُ الجـارّ المحـذوف ؛ و « كيـف » منصـوبٌ محـلاً علـى الظّرفيّـة .

وجملـة: ﴿ وامرأتـي عـاقرٌ ﴾ في موضـع نصـبٍ ؛ حـالٌ مـن المفعـول في ﴿بلغني﴾ ، والعامل بلغني .

---

(١) البحر : (١٢٤/٣) ، وفيه : « ولا يبعد أن تكون سؤالاً عـن الكيفيّـة ؛ أي : كيـف تهيَّـأ وصولُ هذا الرّزقِ إليك ؟ » .

(٢) ينظر البحر : (١٣٦/٣) .

(٣) الدّرّ : (٨٥/٢) .

٦٣ – وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ اجعل لّي آيةً ﴾ : (آل عمران : ٤١) .

اللامُ هنا كاللامِ في قوله [١]: ﴿ جعل لكُمُ الأرضَ فراشاً ﴾ في إفادتها التّعليلَ أو السّببيَّة ، ويجوز في ﴿ اجعلْ ﴾ هنا أن تكون بمعنى صيِّره وهو الظّاهر،[٢] والتّقدير: صيِّره آيةً من الآيات لي فتتعدّى لاثنين ؛ أوّلهما ﴿آيةً﴾ ، والثّاني متعلّقُ الجارّ قبله ، « و يجوز أن تكون بمعنى الخلْق والاتّخاذ ؛ أي : اخلُقْ لي آيةً ؛ فيتعدّى لواحدٍ ، وفي ﴿ لي ﴾ على هذا وجهان :

أحدهما : أن يتعلّق بالجعْل .

والثّاني : أن يتعلّق بمحذوفٍ على أنّه حالٌ من ﴿ آيةً ﴾ ؛ لأنّه لو تأخّرَ لجاز أن يقع صفةً لها ، ويجوز أن يكون للبيان . وحرّكَ الياءَ بالفتح نافعٌ وأبو عمرٍو ، وأسكنها الباقون » [٣].

٦٤– وقوله تعالى : ﴿ يا مريمُ اقنُتي لربِّكِ واسجُدي واركعِي مع الرّاكعين﴾: (آل عمران : ٤٣) .

– « المرادُ بالقُنوتِ هنا : العبادةُ ؛ قاله الحسنُ وقتادةُ ، أو : طولُ القيامِ في الصّلاة ؛ قاله مجاهدٌ وابنُ جريج والرّبيع ، أو : الطّاعة ، أو : الإخلاص ؛ قاله ابن جبير » [٤]، « والجمهورُ على ما قاله مجاهدٌ ، وهو المناسب في المعنى لقوله : ﴿واسجُدِي واركعي ﴾[٥] » .

---

(١) البقرة : (٢٢) .

(٢) البحر : (٣/١٣٩) .

(٣) الدّرّ : (٢/٨٨) .

(٤) البحر : (٣/١٤٧) .

(٥) المرجع السّابق .

قال أبو حيَّان [1]: « وفي قوله : ﴿ لربِّكِ ﴾ ، إشارةٌ إلى تفرُّدِه بالعبادة وتخصُّصِه بها»، فهي عنده للاختصاص . وتحتمل السَّببيَّة ؛ والمعنى : أطيلي القيام في الصَّلاة لأجْل ربِّك [2].

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ قالَتْ ربِّ أنّى يكونُ لي ولدٌ ولم يمسسْني بَشرٌ ﴾ :

(آل عمران : ٤٧) .

- تقدّم الحديث عن معنى اللام وتعلّقها ، و﴿يكونُ﴾ من حيثُ التّمامُ ، والنُّقصانُ؛ فلينظر هناك [3].

٦٦ - وقوله تعالى : ﴿ أنّي أخلُقُ لكم من الطّينِ كهيئةِ الطَّيْرِ فأنفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن الله ﴾ : (آل عمران : ٤٩) .

« قرأ الجمهور [4] : ﴿ أنّي أخلُقُ ﴾ ، بفتح الهمزة ، على أن يكون بدلاً من : ﴿آيةٍ﴾ ؛ فيكون في موضع جرٍّ ، أو بدلاً من قوله : ﴿أنّي قد جئتُكم ﴾؛ فيكون في موضعِ نصبٍ أو جرٍّ على الخلاف [5]، أو على أنّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ ؛ أي : هي ؛

---

(١) المرجع السَّابق .

(٢) ينظر تفسير القرطبيّ : (٥٤/٤) .

(٣) ينظر آل عمران : (٤٠) .

(٤) إتحاف فضلاء البشر : (٤٧٩/١) .

(٥) أي : أنَّ موضعَها جرٌّ بعد نزع الخافض ؛ والتّقديرُ : بأنّي ، ويتعلّقُ بـ ﴿ رسولاً ﴾ ، أو بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لرسول ؛ أي : ناطقاً يأتي ، أو مخبراً ، وهذا مذهب الخليل . أو أنَّ موضعَها نصبٌ ، وفيه ثلاثةُ أوجهٍ : الأوّل : أنّه منصوبٌ على نزع الخافض ؛ وهو الباء ، وهو مذهب سيبويه والفرّاء .

والثّاني : أنّه منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ ، والمعنى : أعني أنّي أخلُقُ .

والثّالث : أنّه منصوبٌ على البدل من ﴿ أنّي قد جئتُكم ﴾ ، إذا جعلتَ رسولاً مفعولاً به، تقديرُه : ويعلّمُه الكتابَ ويُعلّمُه أنّي قد جئتُكم ، جوّزه أبو البقاء ، وقال السَّمين : =

أي : الآيةُ أنّي أَخلُقُ ؛ فيكون في موضعِ رفعٍ . وقرأ نافع [1] بالكسر على الاستئناف، أو على إضمار القول [2] ، أو على التّفسير للآية » [3]؛ كأنَّ قائلاً قال : وما الآيةُ ؟ فقال هذا الكلامَ .

واللامُ في ﴿ لكم ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقُ بـ ﴿ أخلُقُ ﴾ ؛ أي : لأجْلكم ، والمعنى : «لتحصيل إيمانكم ودفع تكذيبكم إيّاي ، وإلاّ فالذّوات لا تكون علاً ، بل أحداثُها» [4]، و﴿ من آيةٍ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ أخلُقُ ﴾ أيضاً ، ومن فيه للبيان ، قال أبو حيّان [5]: «و﴿ من الطّيرِ ﴾: تقييدٌ بأنّه لا يوجَدُ من العدم الصّرف ، بل ذكر المادّة التي يُشكّل منها صورة » ، وذهب السَّمينُ إلى أنّها لابتداء الغاية ، وقال [6] : « وقولُ من قال : إنّها للبيان ، تساهلٌ ؛ إذ لم يسبق منهم تبيينٌ » . والمختار ما ذهب إليه أبو حيّان ، ومن قال : إنّها لابتداء الغاية ، فقد تكلّف .

٦٧- وقوله تعالى : ﴿ ومصدّقاً لما بين يديَّ من التّوراة ولأُحِلَّ لكم بعضَ الذي حُرِّمَ عليكم ﴾ : (آل عمران : ٥٠) .

=«وهو بعيدٌ في المعنى » . ينظر الكتاب : (١٧/١) ، والتّبيان : (٢٦٢/١) ، والدّرّ : (١٠٢/٢- ١٠٣) .

(١) وأبو جعفر . قال ابن الجزريّ (ت: ٨٣٣ هـ) : قرأ المدنيّان بكسر الهمزة ، وقرأ الباقون بفتحهما ، وقول ابن مهران : الكسرُ لنافعٍ وحدَه ، غلطٌ » : (النّشر:٢٤٠/٢) ، وينظر الإتحاف : (٤٧٩/١) .

(٢) أي : فقلتُ إنّي أخلُقُ ، وذهب الكوفيّون إلى أنَّ ﴿ رسولاً ﴾ بمعنى : ناطق ، فهو مضمَّنٌ معنى القول ، وما كان مضمَّناً معنى القول أُعطيَ حكمَه : ينظر الدّرّ : (١٠٣/٢) .

(٣) البحر : (١٦٣/٣) .

(٤) الدّرّ : (١٠٤/٢) .

(٥) البحر : (١٦٣/٣) .

(٦) الدّرّ : (١٠٣/٢) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لأُحِلَّ لكم ﴾ لامُ (كي)[1] ، و « **فيه أوجهٌ** :

أحدها : أنّه معطوفٌ على معنى ﴿ مصدِّقاً ﴾ ، والمعنى : جئتُكم لأصدِّق ما بين يديَّ ولأُحِلَّ لكم ، ومثلُه في الكلام : « جئتُه معتذراً إليه ، ولأجتلبَ رضاه »؛ أي : جئتُ لأعتذرَ ولأجتلبَ ، كذا قال الواحديُّ . وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ المعطوف عليه حالٌ ، وهذا تعليلٌ »[2] ، ودلالةُ الحالِ غيرُ دلالةِ العلّة . قال أبو حيّان بعد أن ذكر هذا الوجه [3]: « وهذا هو العطفُ على التّوهُّم ، وليس هذا منه ؛ لأنّ معقوليّةَ الحالِ مخالفةٌ لمعقوليّةَ التّعليل ، والعطفُ على التّوهُّم لا بدّ أن يكون المعنى متّحداً في المعطوف والمعطوف عليه ؛ ألا ترى إلى قوله[4] : ﴿فأَصّدَّقَ وأكُنْ﴾ كيف اتّحد المعنى من حيث الصّلاحيّةُ لجواب التّحضيض؟»

وقال السَّمين[5]: «ويمكن أن يريد هذا القائلُ أنّه معطوفٌ على معنى ﴿مصدِّقاً﴾؛ أي : بسبب دلالتّه على علّةٍ محذوفةٍ هي موافقةٌ له ، فنسب العطفَ على معناه باعتبار دلالتّه على العلّة المحذوفة ؛ لأنّها تشاركه في أصل معناه ؛ أعني مدلولَ المادّة وإن كانت دلالةُ الحال غيرَ دلالةِ العلّة » .

والثّاني : أنّه معطوفٌ على علّةٍ مقدَّرةٍ ؛ أي : جئتُكم بآيةٍ لأوسِّعَ عليكم ولأُحِلَّ ، أو لأُخفِّف عنكم ولأُحِلَّ ونحو ذلك ، وبه قال أبو البقاء[6] .

والثّالث: أنّه معمولٌ لفعلٍ مضمرٍ لدلالة ما تقدَّم عليه ؛ أي : وجئتُكم لأُحِلَّ ، فحُذف العامل بعد الواو ، وتتعلّقُ اللام به . قال أبو حيّان[7] : « وهذا بعيدٌ جدّاً » .

---

(١) البحر : (١٦٨/٣) .
(٢) ينظر الدّرّ : (١٠٩/٢ - ١١٠) .
(٣) البحر : (١٦٨/٣) .
(٤) المنافقون : (١٠) .
(٥) الدّرّ : (١٠٩/٢) .
(٦) التّبيان : (٢٦٤/١) .
(٧) البحر : (١٦٩/٣) .

والرّابع : أنّه متعلّقٌ بقوله : ﴿ أَطِيعونِ ﴾ ، والمعنى : اتّبعوني لأُحِلَّ لكم ، قال أبو حيّان[1] : « وهذا بعيدٌ جدّاً » .

والخامسُ: أنّه ردٌّ على قوله : ﴿ بآيةٍ ﴾ ، والمعنى : جئتُكم بآيةٍ من ربِّكم ولأُحِلَّ ، وبه قال الزَّمخشريُّ[2] . قال أبو حيّان[3] : « ولا يصحُّ عطفُ التّعليل على الحالِ ؛ لأنَّ العطف بالحرف المشترك في الحكم يُوجِبُ التّشريكَ في جنس المعطوف عليه ، فإن عطفت على مصدرٍ ، أو مفعولٍ به ، أو ظرفٍ ، أو حالٍ، أو تعليلٍ ، أو غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف » ، و ﴿بآيةٍ ﴾ في موضع حالٍ ، و﴿ لأُحِلَّ ﴾ تعليلٌ . والمختارُ ما ذهب إليه أبو البقاء .

٦٨- وقوله تعالى : ﴿ وإنَّ منهم لفريقاً يَلْوُون السّنتَهم بالكتابِ لتَحْسَبُوه من الكتابِ وما هو من الكتاب ﴾ : آل عمران : (٧٨) .

- اللامُ في ﴿ لتحسَبُوه ﴾[4] لامُ التّعليلِ ، « والمخاطَبُ بـ ﴿ تَحسَبُوه﴾ المسلمون دون النّبيّ (ﷺ !) ، أو هو والمسلمون في ظنِّ اليهود ، وجِيءَ بالمضارع في هاته الأفعالِ: يَلْوُون ، ويقولون ؛ للدّلالة على تجدُّد ذلك وأنّه دأبُهم »[5]. وهاءُ الغَيْبة يجوز أن تعود على ما دلَّ عليه ما تقدَّم من ذكر اللّيّ والتّحريف ؛ أي : لتحسبوه المحرَّف من التّوراة ، ويجوز أن تعود على مضافٍ محذوفٍ دلَّ عليه المعنى ،

---

(١) السَّابق .

(٢) الكشّاف : (١/٣٥٨) .

(٣) البحر : (٣/١٦٩) .

(٤) وقرئ : ﴿ ليَحسبوه ﴾ بالياء ، بدون نسبةٍ في : مختصر ابن خالويه : (٢١) ، والكشّاف: (١/٤٣٩) ، والبحر المحيط : (٢/٥٠٣) ، والفتوحات الإلهيّة : (١/٢٩٠) .

(٥) التّحرير والتّنوير : (٣/٢٩٢) .

والأصلُ : يلْوون السَنتَهم بشبه الكتاب لتَحسبوا شبهَ الكتاب الذي حرَّفوه من الكتاب[1] .

٦٩- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِع للنَّاسِ لَلَّذي ببكَّةَ مُباركاً وهُدًى للعالمين ﴾ : آل عمران : (٩٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ للنَّاسِ ﴾ للتَّعليل[2] ، وهلي مع مجرورِها متعلِّقان بـ ﴿وُضِعَ﴾[3] ، والجملةُ في موضعِ خفضٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ بيتٍ ﴾ .

٧٠- وقوله تعالى : ﴿ وإذا غَدوْتَ من أهلِكَ تُبوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتالِ والله سميعٌ عليمٌ ﴾ : (آل عمران : ١٢١) .

- اللامُ من قوله :﴿ للقتالِ ﴾ في قراءة الجمهور[4] للعلَّة[5] ، وفي تعلُّقها وجهان:

أحدهما : أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿ تُبوِّئُ ﴾ ، وهو أظهرها .

---

(١) ينظر البحر : (٣/٢٢٨) .

(٢) ينظر البحر : (٣/٢٦٨) .

(٣) بالبناء للمفعول قرأ الجمهور ، وقرأ عكرمة وابن السَّميفع بالبناء للفاعل : ﴿ وضَعَ ﴾ ؛ وفي فاعله قولان :

أحدهما : أنَّه ضميرُ إبراهيم ؛ لتقدُّم ذكره ، واشتهاره بعمارته ، قال أبو حيّان : « وهو أقربُ في الذِّكر وأَليقُ وأوفقُ » .

وثانيهما : أنَّه ضميرٌ عائدٌ على « الله » ، وإليه ذهب الزّمخشريُّ والعكبريُّ . ينظر: الكشَّاف : (١/٤٤٦) ، وإعراب القراءات الشَّاذّة : (١/٣٣٨) ، والبحر : (٣/٢٦٨).

(٤) وقرأ الأشهب : ﴿ مقاعدَ القتال ﴾ بإضافتها للقتال : البحر : (٣/٣٢٨) .

(٥) ينظر البحر : (٣/٣٢٨) ، والدّرّ : (٢/٢٠٢) .

وثانيهما : أنّها متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿مقاعِدَ﴾ ؛ أي : مقاعدَ كائنةً للقتال أو مهيَّأةً له ، « ولا يجوز تعلُّقُهما بـ ﴿ مقاعِدَ ﴾ ، وإن كانت مشتقّةً ؛ لأنّها مكانٌ ، والأمكنةُ لا تعمل »[1] .

وجملةُ ﴿ تُبوِّئُ المؤمنين مقاعدَ للقتالِ ﴾ في موضع نصبٍ ؛ حالٌ من تاء المخاطَب « الفاعل » ، وقيل : هي حالٌ مقدَّرةٌ ،والمعنى : خرجتَ قاصدَ التّبوئةِ ؛ لأنَّ وقتَ الغُدوِّ لم يكن وقتَ التّبوئة ، و ﴿ مقاعدَ ﴾ : مفعولٌ به ثانٍ لـ ﴿تُبوِّئُ﴾. قال أبو حيّان[2] : « ويظهرُ أنَّ الأصلَ تعديتُه لواحدٍ بنفسه ، وللآخَر باللام ؛ لأنَّ ثُلاثيَّه لا يتعدَّى بنفسه ، إنّما يتعدَّى بحرفِ جرٍّ » .

٧١، ٧٢- وقوله تعالى : ﴿ وما جَعَلَهُ اللهُ إلاّ بُشْرَى لكم ولتَطْمئنَّ قلوبُكم به﴾: (آل عمران : ١٢٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لكم ﴾ تحتمل التّبيينَ ، كما أنّها قد تكون للسَّببيَّة ، والمعنى : « بُشرَى لأجْلهم »[3] ، والبُشرَى اسمُ مصدرٍ لـ « بَشَّرَ » ؛ كالرُّجعى ، وتتعلّقُ اللامُ به ، وفي إعرابه ثلاثةُ أوجهٍ[4] :

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجْلِه واقعٌ في استثناءٍ مفرَّغٍ ، وقد فُرِّغَ له العاملُ ، فتكون «جعلَ» المتعدِّيةَ إلى واحدٍ ؛ أي : « ما جعلَه اللهُ لشيءٍ إلاّ بُشْرَى لكم » ، وقد استوفَى شروطَ نصبِه ؛ من اتّحادِ الفاعلِ والزّمانِ وكونِه مصدراً سِيق للعلّة ، فانتصب .

وثانيها : أنّه مفعولٌ ثانٍ لـ « جعلَ » التي بمعنى : صَيَّر ، وإليه ذهب العكبريُّ[5] .

---

(١) الدّرّ : (٢/٢٠٢) .

(٢) البحر : (٣/٣٢٨) .

(٣) التّحرير والتّنوير : (٤/٧٨) .

(٤) ينظر البحر : (٣/٣٣٥) والدّرّ : (٢/٢٠٦) .

(٥) التّبيان : (١/٢٩١) .

وثالثُها: أنّها بدلٌ من الهاء في ﴿ جعلَه ﴾ ؛ وهي عائدةٌ على الوعْدِ بالمدَدِ ، قاله الحوفيُّ[1] .

واللامُ في قوله : ﴿ ولتطمئنَّ ﴾ لامُ « كي » ، في موضع ﴿ لتطمئنَّ ﴾ من الإعراب وجهان :

أحدهما : أنّه معطوفٌ على موضع ﴿ بُشرى ﴾ ، وأصلُه : « لبُشرى » ، وجيءَ به مع اللام لفوات شرط اتّحاد الفاعل ؛ لأنَّ فاعل ﴿ بُشْرَى ﴾ هو الله ، وفاعلَ ﴿تطمئنَّ﴾ هو ﴿قلوبُكم﴾ ، و﴿تطمئنَّ﴾ منصوبٌ بـ « أنْ » مضمرةً وجوباً بعد لام «كي » ، « فهو من عطف الاسم على توهُّم موضعِ اسمٍ آخَر[2] ، و « جعل » على هذا التَّقدير متعدِّيةٌ إلى واحدٍ »[3] .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بمحذوفٍ ، : فليس قبلَه عطفٌ يُعطَفُ عليها ، والتّقدير : ولتطمئنَّ قلوبُكم به بشَّرَكم . ويكون ذلك على القولين الأخيرين : إنَّ «بُشرى » في موضع نصبٍ على البدل من الهاء ، أو إنّها مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿جعلَ﴾ .

٧٣- وقوله تعالى : ﴿ ليقطَعَ طرفاً من الذين كفروا أو يَكْبِتَهم فينقلبوا خائبين ﴾ : (آل عمران : ١٢٧) .

اللامُ في قوله تعالى : ﴿ ليقطعَ ﴾ كسابقتِها في ﴿ لتطمئنَّ ﴾ ؛ لامُ «كي » : (لام التّعليل) ، وفي تعلُّقها سبعةُ أوجهٍ :

---

(١) ينظر البحر : (٣/٣٣٥) .

(٢) قال الطّاهر ابن عاشور : « فكان داخلاً في حيّز الاستثناء فيكون استثناءً من عللٍ ؛ أي: ما جعلَه اللهُ لأجل شيءٍ إلاّ لأجلِ أن تطمئنَّ قلوبُكم به » . التّحرير : (٤/٧٨).

(٣) البحر : (٣/٣٣٥) .

أوّلها : أنّها متعلّقةٌ بقوله تعالى : ﴿ ولقد نَصرَكم اللهُ ﴾[1] ؛ أي : نصرَكم ليقطعَ ، قاله الحوفيّ[2] . قال السَّمين[3] : « وفيه بُعدٌ لطولِ الفصل » .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بالنّصر في قوله : ﴿ وما النّصرُ إلاّ من عندِ اللهِ ﴾، « باعتبار أنَّ قوله : ﴿ ليقطعَ طرفاً ﴾ علّةٌ لبعض أحوال النّصر »[4] ، قاله الحوفيُّ أيضاً ، قال السَّمين : « فيه نظرٌ من حيث إنّه قد فُصِل بين المصدر ومتعلّقه بأجنبيٍّ ؛ وهو الخبر » .

والثّالث : أنّها متعلّقةٌ بما تعلّقَ به الخبرُ ، وهو قوله : ﴿من عندِ اللهِ ﴾ ، والتّقديرُ: « وما النّصر إلا كائنٌ أو مستقرٌّ من عندِ اللهِ ليقطعَ » ، وقد رجّحَه أبو حيّان بقوله[5] : « والذي يظهرُ أن تتعلّقُ بأقربِ مذكورٍ ؛ وهو العامل في ﴿ من عندِ اللهِ ﴾ ؛ وهو خبر المبتدأ ، كأنَّ التّقديرَ : وما النّصرُ إلاّ كائنٌ من عندِ اللهِ ، لا من عندِ غيره ؛ لأحد أمرين : إمّا قطع طرفٍ من الكفّار بقتلٍ أو أسرٍ ، وإمّا بخزيٍ وانقلابٍ بخيبةٍ » .

والرّابع: أنّها متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ تقديره : أمدَّكم أو نصرَكم ليقطعَ[6] ، وإليه ذهب العكبريُّ[7] .

---

(١) (آل عمران : ١٢٣) .

(٢) ينظر البحر : (٣/٣٣٧) ، وينظر أيضاً : تفسير القرطبيّ : (٤/١٢٧) ، والكشّاف : (١/٤٠٤) .

(٣) الدّرّ : (٢/٢٠٨) .

(٤) التّحرير : (٤/٧٨) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) ينظر البحر : (٣/٣٣٧) .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (١/٤٠٦) ، والدّرّ : (٢/٢٠٨) .

(٧) التّبيان : (١/٢٩١) .

والخامس: أنّها معطوفةٌ على قوله : ﴿ ولتطمئنَّ ﴾ ، وحذف حرف العطف اختصاراً ؛ لفهم المعنى ؛ كقوله تعالى : ﴿ ثلاثةٌ رابعُهم كلْبُهم ﴾[1] ، فتكون جملةُ : ﴿ وما النَّصرُ إلاّ من عندِ اللهِ ﴾ اعتراضيّةً بين المعطوف عليه والمعطوف . قال السَّمين[2] : « وهو ساقطُ الاعتبارِ » .

والسَّادس: أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ جعلَه ﴾ في قوله : ﴿ وما جعلَه اللهُ إلاّ بُشْرى لكم ﴾، أجازه ابنُ عطيّة[3].

والسَّابع: أنّها متعلّقةٌ بقوله : ﴿ يُمدِدْكم ﴾ ، قال السَّمين : « وفيه بُعْدٌ للفواصل بينهما » .

والمختار ما ذهب إليه العكبريُّ ورجَّحه أبو حيّان من أنّها متعلّقةٌ بالخبر المحذوف في قوله : ﴿ وما النَّصرُ إلاّ من عندِ اللهِ ﴾ ؛ لقربِه ، والمعنى يئولُ إليه وينبني عليه .

٧٤- وقوله تعالى : ﴿ واتَّقُوا النَّارَ الَّتي أُعِدَّتْ للكافرين ﴾ : (آل عمران: ١٣١) .

سبق بها البيان[4] . ومثلُها في المعنى اللامُ في قوله ﴿ للمتَّقين ﴾ .

٧٥- من قوله تعالى : ﴿ وسارِعُوا إلى مغفرةٍ من ربِّكم وجنّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأرضُ أُعِدَّتْ للمتَّقين ﴾ : (آل عمران : ٢١٠) .

---

(١) الكهف : (٢٢) .

(٢) الدّرّ : (٢/٢٠٨) .

(٣) قال ابن عطيّة في المحرَّر : (٣/٢٢٥) : « وقد يحتمل أن تكون اللامُ في قوله : ﴿ ليقطَعَ ﴾ متعلّقةً بـ ﴿جعلَه ﴾ ، فيكون قطعُ الطَّرَف إشارةً إلى من قُتل ببدرٍ ، على ما قال الحسن وابن إسحاق وغيرهم ، أو إلى من قُتل بأحدٍ على ما قال السّدّيّ » .

(٤) البقرة : (٢٤) .

وموضعُ جملةِ ﴿ أُعِدَّتْ للمتّقين ﴾ من الإعراب الجرُّ على أنّها صفةٌ ثانيةٌ لـ ﴿جنّةٍ ﴾ ، أو النّصبُ على الحال منها بعد أن خُصَّتْ بالوصف الأوّل في قوله : ﴿عَرْضُها السَّمواتُ والأرضُ ﴾ .

٧٦- قوله تعالى : ﴿ والذين إذا فَعلُوا فاحشةً أو ظَلَمُوا أنفسَهم ذكَرُوا اللهَ فاستغفَرُوا لذنوبِهم ﴾ : (آل عمران : ١٤٥) .

اللامُ في قوله :﴿ لذنوبِهم ﴾ للتّعليلِ؛ « أي: طلبوا الغفرانَ لأجلِ ذنوبِهم»[(١)]، ومفعولُ « استغفر » محذوفٌ ؛ لشديد العلم به[(٢)] ، والمعنى بتمام المبني : استغفَروا اللهَ لذنوبِهم .

٧٧، ٧٨- وقوله تعالى : ﴿ هذا بيانٌ للنّاسِ وهُدًى وموعظةٌ للمتّقين ﴾ : (آل عمران : ١٣٨) .

- اللامان في قوله : ﴿ للنّاسِ ﴾ ، وقوله : ﴿ للمتّقين ﴾ قد تكونان للبيان ، ويسوغ فيهما أن تكونا للتّعليل ، والمعنى : « لأجْل النّاس ، ولأجل المتّقين » .

٧٩- وقوله تعالى : ﴿ وتلك الأيّامُ نُداولُها بين النّاس وليعلمَ اللهُ الذين آمنوا ويتّخِذَ منكم شُهَداءَ ﴾ : (آل عمران : ١٤٠) .

- اللامُ في قوله : ﴿ وليعلمَ ﴾ لامُ «كي » قبلها حرف العطف ، وفي تعلُّقها أربعةُ أوجهٍ :

أحدها : أنَّ اللامَ صلةٌ لفعلٍ مضمرٍ يدلُّ عليه المذكورُ ، والتّقدير : « وليعلمَ اللهُ الذين آمنوا نُداوِلُها » .

والثّاني : أنَّ العاملَ فيه ﴿ نداولُها ﴾ المذكورُ ، والتّقديرُ : « نداولها بين النّاسِ لنُظهِرَ أمرَهم ولنبيِّنَ أعمالَهم وليعلمَ اللهُ الذين آمنوا » ، « فلمّا ظهرَ معنى

---

(١) تفسير القرطبيّ : (٤/١٣٥) .

(٢) ينظر البحر : (٣/٣٤٩) .

اللام المضمرةِ في ﴿ ليظهروا ﴾ ، و ﴿ لِيُبيِّنَ ﴾ جرت مجرى الظّاهرة فجاز العطفُ عليها »[1] . ذكر الوجهين أبو بكر الأنباريّ[2] .

والثّالث : أنَّ اللامَ متعلّقةٌ بـ ﴿ نُداوِلُها ﴾ ، والواوُ زائدةٌ . ذكره أبو البقاء[3] . قال السَّمين[4] : « ولكن هذا لا حاجةَ إليه ، ولم يحتج إلى زيادة الواو إلاّ الأخفشُ في مواضعَ[5] ليس هذا منها ، وبعضُ الكوفيّين يوافقُه على ذلك . وقدَّره الزّمخشريُّ[6] بـ « فعلْنا ذلك ليكونَ كَيْتَ وكيتَ وليعلمَ » ، فقدَّر عاملاً وعلّق به علّةً محذوفةً عَطفَ عليها هذه العلّةَ » .

قال أبو حيّان [7]: « ولم يُعيّن فاعلَ العلّة المحذوفة ، إنّما كنى عنه بكيتَ وكيتَ ، ولا يُكنَى عن الشَّيء حتّى يُعرفَ ، ففي هذا الوجهِ حَذْفُ العلّة وحَذْفُ عاملِها وإبهامُ فاعلِها » .

والرّابع : أنّها تتعلّقُ بمحذوفٍ متأخّرٍ ؛ أي : فعلْنا ذلك ؛ أي : المداولةَ أو نيلَ الكفار منكم ، وقد رجَّحه أبو حيّان[8] ؛ لقلّة المحذوف فيه ؛ إذ ليس فيه غيرُ حذفِ العامل .

---

(١) الدّرّ : (٢/٢١٦) .

(٢) السّابق .

(٣) التّبيان : (١/٢٩٥) .

(٤) الدّرّ : (٢/٢١٦) .

(٥) دخولُها فيها كخروجها ، وحُمل على ذلك قولُه تعالى : ﴿ حتّى إذا جاءُوها وفُتحت أبوابُها ﴾ (الزُّمر : ٧٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا أسلَما وتلَّه للجبين وناديناه أن يا إبراهيمُ قد صدَّقْتَ الرُّؤيا ﴾ (الصَّافّات : ١٠٣ ـ ١٠٥) ينظر مغني اللبيب : (٤٧٣ ـ ٤٧٤) .

(٦) الكشّاف : (١/٤١١) .

(٧) البحر : (٣/٣٥٤) .

(٨) البحر : (٣/٣٥٤) .

« والعِلْمُ هنا يجوز أن يتعدَّى لواحدٍ ، قالوا : لأنَّه بمعنى عَرَفَ ، وهو مُشكلٌ ؛ لأنَّه لا يجوز وصفُ الله تعالى بذلك »[1] ؛ لأنَّ « المعرفةَ تستدعي جهلاً بالشَّيء ، أو أنَّها متعلِّقةٌ بالذّوات دون الأحوال ، ويجوز أن يكون متعدَّياً لاثنين ، فالثّاني محذوفٌ؛ تقديره : وليعلم [الله] الذين آمنوا مميَّزين بالإيمان من غيرهم »[2] .

٨٠- وقوله تعالى : ﴿ وليُمحِّصَ الله الذين آمنوا و يَمحق الكافرين ﴾ : (آل عمران : ١٤١) .

قوله تعالى : ﴿ ليُمحِّصَ﴾ معطوفٌ على ﴿ ليعلمَ ﴾ ، وجملةُ ﴿ والله لا يُحبُّ الظّالمين ﴾ معترضةٌ بين هذه العلل[3] .

٨١- وقوله تعالى : ﴿ فما وَهَنُوا لما أَصابَهم في سبيلِ اللهِ وما ضَعُفوا وما استكانُوا ﴾ : (آل عمران : ١٤٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لما أَصابَهم ﴾ للتّعليل ، وهي وما بعدها متعلّقان بـ ﴿وَهَنُوا ﴾ : ضَعُفُوا ، والوَهَنُ : انكسارُ الجدِّ بالخوف[4] . ويجوز في « ما » أن تكون موصولاً اسميّاً ، أو مصدريّةً ، أو نكرةً موصوفةً[5] .

٨٢- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ صرفَكم عنهم ليَبتليَكم ﴾ : (آل عمران :١٥٢)

- اللام في قوله :﴿ليبتليَكم﴾ لامُ التّعليل ، و﴿ليبتليَكم﴾ متعلّقٌ بـ «صرفَكم»، و « أنْ » مضمرةٌ جوازاً بعد اللام .

٨٣- وقوله تعالى : ﴿ فأثابَكم غمّاً بغمٍّ لكيلا تَحزنوا على ما فاتَكم ﴾ : (آل عمران : ١٥٣) .

---

(١) الدّرّ : (٢/٢١٦) .

(٢) نفسه : (٢/٢١٦ - ٢١٧) .

(٣) ينظر البحر : (٣/٣٥٥) .

(٤) ينظر تفسير القرطبيّ : (٤/١٤٨) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٢/٢٢٩) .

– اللامُ لامُ « كي » الجارّةُ ، وفي متعلّقها قولان[1]:

« **أحدهما** : أنّه ﴿فأثابَكم﴾ ، وفي ﴿ لا ﴾ على هذا وجهان :

أحدهما : أنّها زائدةٌ ؛ لأنّه لا يترتّبُ على الاغتمام انتفاءُ الحزن ، والمعنى : أنّه غَمَّهم لُيحزِنَهم عقوبةً لهم على تركِهم مواقعَهم ، قاله أبو البقاء[2] .

الوجه الثّاني: أنّها ليست زائدةً ، فقال الزّمخشريُّ[3] : « معناه : لكي لا تحزنوا لتتمرَّنوا على تجرُّع الغمومِ ، وتَضْرَوْا باحتمال الشّدائد فلا تحزنوا فيما بعدُ على فائتٍ من المنافع ، ولا على مُصيبٍ من المضارّ»، وقال ابن عطيّة[4] : « المعنى : أنَّ ما وقع بكم إنّما هو بجنايتكم ، فأنتم ورَّطتُم أنفسَكم ، وعادةُ البشر أن يصبر للعقوبة إذا جنى ، وإنّما يكثر قلقُه إذا ظنَّ البراءةَ من نفسه .

والثّاني : أنَّ اللام تتعلّقُ بـ ﴿ عفا ﴾ ؛ لأنَّ عفوَه أذهب كلَّ حزنٍ . وفيه بُعدٌ من جهة طول الفصل »[5] .

٨٤، ٨٥– وقوله تعالى : ﴿ وليَبْتَليَ اللهُ ما في صدورِكم وليُمَحِّصَ ما في قلوبِكم ﴾ : (آل عمران : ١٥٤) .

– اللامان لاما التّعليل ، وفي قوله : ﴿ وليبتليَ ﴾ خمسةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه متعلّقٌ بفعلٍ قبله ، تقديره : فرضَ اللهُ عليكم القتالَ ، ولم ينصرْكم يوم أحد ؛ ليبتليَ ما في صدوركم .

---

(١) ينظر البحر : (٣٨٨/٣) ، والدّرّ : (٢٣٥/٢ ـ ٢٣٦) .

(٢) التّبيان : (٣٠٢/١) .

(٣) الكشّاف : (٤١٩/١) .

(٤) المحرَّر : (٢٦٨/٣) ، وفيه : « وعادة البشر إن جنى الذّنبَ يصبرُ للعقوبة ، وأكثرُ قلقِ المعاقَبِ وحزنِه إنّما هو مع ظنّه البراءةَ بنفسه » .

(٥) الدّرّ : (٢٣٥/٢ ـ ١٣٦) .

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بفعل بعده ؛ أي : ليبتليَ فعلَ هذه الأشياءَ .

والثّالثُ: أنَّ الواوَ زائدةٌ ، وقد سبق بها البيانُ ، وتتعلّقُ اللامُ بما قبلها .

والرّابع: أنَّ ﴿ وليبتلي ﴾ عطف على ﴿ ليبتلي ﴾ الأولى ، وإنّما كرّرت ؛ لطول الكلام ، فعطف عليه : ﴿ وليمحِّص ﴾ قاله ابن بحر[1].

والخامس: أنّه عطف على علّة محذوفةٍ ، تقديره : ليقضيَ الله أمرَه وليبتليَ ، وجعل متعلّق الابتلاء ما انطوى عليه الصُّدور ، والذي انطوى عليه الصَّدرُ هو القلب ، وجعل متعلّق التّمحيص ؛ وهو التّصفية ، ما في القلب ؛ وهو النّيّاتّ والعقائد .

٨٦- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانِهم إذا ضَرَبُوا في الأرض أو كانوا غُزًّى لو كانوا عندَنا ما ماتّوا وما قُتلوا ليجعلَ الله ذلك حسرةً في قلوبهم ﴾ : (آل عمران :١٥٦) .

في اللام من قوله : ﴿ ليجعلَ ﴾ قولان :

أحدهما : أنّها لامُ «كي» ، وفي تعلُّقها وجهان :

أحدهما : « أنّها تتعلّقُ بمحذوفٍ يدلُّ عليه معنى الكلام وسياقُه ، التّقدير : أوقَعَ ذلك ؛ أي : القولَ والمعتقدَ ، في قلوبِهم ليجعلَه حسرةً عليهم . وإنّما احتيج إلى تقدير هذا المحذوف ؛ لأنّه لا يصحُّ أن تتعلّق اللامُ ، على أنّها لامُ «كي» ، بـ ﴿ قالوا ﴾ ؛ لأنّهم لم يقولوا تلك المقالةَ ليجعلَ الله ذلك حسرةً في قلوبهم ، فلا يصحُّ ذلك أن يكون تعليلاً لقولهم : وإنّما قالوا ذلك تثبيطاً للمؤمنين عن الجهاد . ولا يصحُّ أن يتعلّق بالنّهي ؛ وهو ﴿ لا تكونوا كالذين كفروا ﴾ ؛ لأنَّ ﴿ جعلَ الله ذلك حسرةً في قلوبهم ﴾ لا يكون

---

(١) ينظر البحر : (٣٩٧/٣) ، والدّرّ : (٢٤٠/٢) .

سبباً لنهي الله المؤمنين عن مماثلة الكفّار »[1] ، « وقال ابن عيسى[2] وغيره: « اللام متعلّقةٌ بالكون ؛ أي : لا تكونوا كهؤلاء ؛ ليجعلَ الله ذلك حسرةً في قلوبهم دونكم » ، ومنه أخذ الزّمخشريُّ[3] قولَه »، قال أبو حيّان[4]: « وهو كلامُ شيخٍ لا تحقيقَ فيه ؛ لأنَّ جعْلَ الحسرة لا يكون سبباً للنّهي كما قلنا ، إنّما يكون سبباً لحصول امتثال النّهي ؛ وهو انتفاءُ المماثلة؛ فحصول ذلك الانتفاءِ والمخالفة فيما يقولون ويعتقدون يحصُلُ عنه ما يَغيظُهم ويَغُمُّهم » .

والثّاني : أنّها لامُ العاقبة أو الصَّيرورة ، وتتعلّق بـ « قالوا » ، « والمعنى : أنّهم لم يقولوا لجعل الحسرة ، إنّما قالوا ذلك لعلّةٍ ، فصار مآلُ ذلك إلى الحسرة والنّدامة ، ونظّروه بقوله تعالى : ﴿ فالتقطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحزناً ﴾[5] ، ولم يلتقطوه لذلك ، إنّما آلَ أمرُه إلى ذلك[6] » ، قال أبو حيّان:[7] « وأكثرُ أصحابنا يُثبِتون للامِ هذا المعنى ، أعني أن تكونَ اللامُ للعاقبة والمآل ، وينسبون هذا المذهبَ للأخفش[8] ».

---

(١) البحر : (٤٠٢/٣) .

(٢) أي : الرُّمّانيّ .

(٣) الكشّاف : (٤٢٢/١) .

(٤) البحر : (٤٠٣/٣) .

(٥) القصص : (٨) .

(٦) البحر : (٤٠٣/٣) .

(٧) المرجع السّابق .

(٨) ينظر معاني القرآن : (٣٤٧/٢- ٣٤٨) .

« واختُلف في المشار إليه بذلك ؛ فعن الزّجّاج[1] : هو الظّنُّ ، ، ظنُّوا أنّهم لو لم يحضُروا لم يُقتَلُوا . وقال الزّمخشريُّ[2]: « هو النُّطقُ بالقولِ والاعتقادِ » . وقريباً منه قولُ ابن عطيَّة [3]، وأجاز ابنُ عطيَّة أيضاً أن يكون للنّهي والانتهاء معاً »[4].

قال أبو حيّان [5]: « وهذه كلُّها أقوالٌ تخالفُ الظّاهرَ ، والذي يقتضيه ظاهرُ الآية أنَّ الإشارةَ إلى المصدر المفهوم من (قالوا) ، وأنَّ اللامَ للصَّيرورة ، والمعنى : أنّهم قالوا هذه المقالةَ قاصدين التّثبيطَ عن الجهادِ والإبعادَ في الأرض » .

٨٧- وقوله تعالى : ﴿ وما أَصَابَكم يومَ التَّقى الجمعان فبإذنِ اللهِ وليعلمَ المؤمنين ﴾ : (آل عمران : ١٦٦) .

- اللام في قوله : ﴿ وليعلمَ ﴾ للتّعليل ، وفي متعلّقهما قولان :

أحدهما: أنّها معطوفةٌ على معنى قوله : ﴿ فبإذنِ اللهِ ﴾ عطفَ سببٍ على سببٍ ، فتتعلّق بما تتعلّقُ به الباء ، ولا فرقَ بين الباء واللام[6] .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ أي : وليعلمَ فَعلَ ذلك ، والأوّلُ أظهرُ كما ذكر أبو حيّان[7] وتابعه السَّمين[8] ؛ لأنَّ ما لا يحتاجُ إلى تقديرٍ أولى ممَّا يحتاجُ إلى تقديرٍ .

٨٨- وقوله تعالى : ﴿ وليعلمَ الذين نافقوا ﴾ : (آل عمران : ١٦٧) .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٤٨٢/١) .

(٢) الكشّاف : (٤٢٢/١) .

(٣) المحرَّر الوجيز : (٢٧٧/٣) .

(٤) الدّرّ : (٢٤٣/٢) .

(٥) البحر : (٤٠٣/٣) .

(٦) ينظر البحر : (٤٢٣/٣) .

(٧) السّابق .

(٨) الدّرّ : (٢٥٣/٢) .

– معطوفٌ على قوله : ﴿ وليعلمَ المؤمنين ﴾ .

٨٩– وقوله تعالى : ﴿ الذين قالَ لهم النّاسُ إنّ النّاسَ قد جَمعُوا لكم فاخشَوْهم ﴾ : (آل عمران : ١٧٣) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لكم ﴾ للتّعليل ؛ والمعنى : « جَمعُوا أنفسَهم وعُدَدَهم وأحلافَهم من أجلكم » ، فحذف المفعول[١] . وتتعلّقُ اللامُ بـ ﴿جَمعُوا ﴾.

٩٠– وقوله تعالى : ﴿ إنّما نُملي لهم ليَزدادُوا إثماً ﴾ : (آل عمران : ١٧٨).

– يجوزُ في اللامِ من قوله : ﴿ ليزدادوا ﴾ أن تكونَ لامَ «كي » ، أو للصَّيرورة[٢]. وتعلُّقُها بـ ﴿ نُملي ﴾ .

٩١– وقوله تعالى :﴿ ربَّنا إنّنا سمعْنا منادياً يُنادي للإيمان ﴾ : (آل عمران: ١٩٣) .

– « قال بعضُهم : إنَّ اللامَ بمعنى « إلى » ، لّما كان ﴿ينادي﴾ في معنى « يدعو» حَسُنَ وصولُها باللام بمعنى « إلى » ، وقيل : اللامُ لامُ العلّة ؛ أي : لأجْل الإيمان ، وقيل : اللامُ بمعنى الباء ؛ أي : بالإيمان »[٣]. وقال الزّمخشريُّ[٤] : « معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعاً » ، وقال السَّمين[٥]: « اللامُ في موضعها ، ولا حاجة إلى أن يقال : إنّها بمعنى « إلى » ، ولا إنّها بمعنى الباء ، ولا إنّها بمعنى لام العلّة ؛ أي : لأجل الإيمان كما ذهب إلى ذلك بعضُهم » .

---

(١) ينظر التّحرير : (١٦٩/٤) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢٦٩/٢) .

(٣) البحر : (٤٧٣/٣) .

(٤) الكشّاف : (٤٤٥/١) .

(٥) الدّرّ : (٢٨٥/٢) .

ولا أعلم سبباً لمقالة السَّمين هذه ، وإلى أيِّ موضعٍ يُشيرُ ؟ ، إلى انتهاء الغاية والاختصاص معاً ، وهذا ظاهرُ كلامه ، إذ تأتي عبارتُه بعد مقالة الزّمخشريِّ السَّابقة، أو الاختصاص وحدَه . والمذهبُ أنَّ التَّركيبَ يتوجَّهُ إلى تلك المعاني ، فاللفظُ يحتملُها[1].

٩٢ – وقوله تعالى : ﴿ وإنّ من أهلِ الكتابِ لمن يُؤمِنُ با للهِ وما أُنزلَ إليكم وما أُنزِلَ إليهم خاشعين لله ﴾ . (آل عمران : ١٩٩).

– اللام في قوله : ﴿ لله ﴾ للتّعليل ، وفي تعلُّقها وجهان [2]:

أحدهما : أنّها تتعلّقُ بـ ﴿ خاشعين ﴾ ؛ أي : لأجْل ا لله .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ لا يشترون ﴾ ، وهو على نيّة التّأخير ؛ أي : لا يشترون بآياتّ ا لله ثمناً قليلاً لأجل ا لله ، ذكره أبو البقاء [3].

و﴿ خاشعين ﴾ : حالٌ من الضّمير في ﴿ يؤمن ﴾ ، أو في ﴿ إليهم﴾ والعامل فيه ﴿ أُنزِلَ ﴾ ، أو من الضّمير في ﴿ يشترون ﴾ سواء كانت ﴿ من ﴾ موصولاً اسميّاً أم نكرةً موصوفةً ، أو صفةً لـ ﴿ من ﴾ إذا كانت نكرةً موصوفةً .

* * *

---

(١) للنّحويّين في تعدّي « سمع » إلى الذّات قولان :

أحدهما : أنّها تتعدّى إلى مفعولٍ ، فـ « منادياً » في هذه الآية مفعولُها ، وجملةُ ﴿ ينادي﴾ في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ له ، وهو مذهب الجمهور . وأجاز أبو البقاء في ﴿ينادي﴾ أن تكون في موضعِ نصبٍ ؛ حالٌ من الضّمير المستكنِّ في ﴿ منادياً ﴾ ، وهو غريبٌ .

الثّاني : أنّها تتعدّى إلى مفعولين ، فـ « منادياً » مفعولُه الأوّلُ ، وجملةُ ﴿ ينادي ﴾ في موضع نصبٍ ؛ مفعولُها الثّاني ، وهو مذهب أبي عليّ الفارسيّ .

أمّا إن كان تعدّيها إلى مسموعٍ دون ذاتٍ فلا خلافَ على تعدّيها لواحدٍ . ينظر التّبيان : (٣٢١/١) ، والبحر : (٤٧٢/٣) .

(٢) ينظر التّبيان : (٣٢٥/١) ، والدّرّ : (٢٩٣/٢) .

(٣) التّبيان : (٣٢٥/١) .

٩٣- وقوله تعالى : ﴿ أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ : (النّساء : ١٨).

هي في المعنى كاللام في قوله تعالى [١]: ﴿ أُعِدَّتْ للكافرين ﴾ .

٩٤- وقوله تعالى : ﴿ ولا تعضُلوهُنَّ لتَذهبوا ببعضِ ما آتيتُموهنَّ إلاّ أن يأتينَ بفاحشةٍ مبيِّنةٍ ﴾ : (النّساء : ١٩) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لتذهبوا ﴾ للتّعليل ، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ تعضُلوهنَّ ﴾ ، «وفي الكلام حذفٌ ؛ تقديره : ولا تعضلوهنَّ من النّكاح ، أو من الطّلاق ، على اختلافهم في المخاطب به : هل هم الأولياءُ ، أو الأزواجُ ؟ » [٢].

٩٥- وقوله تعالى : ﴿ يُريدُ اللهُ ليُبيِّن لكم ﴾ : (النّساء : ٢٦) .

- للنُّحاة في هذه اللامِ مذاهبُ : فمذهب البصريّين أنَّ مفعولَ ﴿ يُريدُ ﴾ محذوفٌ ؛ وتقديرُه : يُريدُ اللهُ هذا ؛ أي : تحريمَ ما حرَّم وتحليلَ ما حلَّل وتشريعَ ما تقدَّم لأجل التّبيين لكم ، ونسبه ابنُ عطيَّة[٣] لسيبويه . فاللامُ على هذا المذهبِ لامُ التّعليل ؛ وهي لامُ الجرّ أو لامُ (كي) مضمرةً « أَنْ » بعدها جوازاً ، وتتعلّقُ اللامُ بـ ﴿ يُريدُ ﴾ .

ويُعزَى لبعض البصريّين[٤] أنَّ الفعلَ قبل اللام مقدَّرٌ بمصدرٍ ، في محلِّ رفعٍ بالابتداء ، والجارُّ متعلّقٌ بمحذوفٍ هو الخبر ، والتّقديرُ : إرادة اللهِ للتّبيين ، وهو

---

(١) البقرة : (٢٤) .

(٢) التّبيان : (٣٤١/١) .

(٣) المحرَّر الوجيز : (٨٨/٤) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٣٥١/٢) ، وقال أبو حيّان في البحر : (٦٠٠/٣) : « وهذا القول نسبه ابن عيسى - أي : الرُّمّانيّ - لسيبويه والبصريّين » .

ضعيفٌ ؛ لأنّه يُسلمنا إلى القولِ بتأويل الفعل بمصدرٍ من غيرِ حرفِ مصدرٍ ؛ نحو : «تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراه »[1].

ولأنّه « لا يجوزُ عندَهم أن يكونَ متعلّقُ الإرادة التّبيينَ ؛ لأنّه يؤدّي إلى تعدّي الفعل إلى مفعوله المتأخّرِ بوساطة اللام ، وإلى إضمارِ (أنْ) بعد لامٍ ليست لامَ الجحودِ ، ولا لامَ «كي » ، وكلاهما لا يجوزُ عندهم »[2].

وذهب الفرّاءُ والكوفيّون[3] إلى أنّ اللامَ نفسَها بمنزلةِ « أن » ، وهي وما بعدها مفعولُ الإرادة ، ونظيرُ هذه اللامُ في : « لأنسى » من قول الشّاعر[4] :

* أُريدُ لأَنسَى ذكرَها ... *

« ومنع البصريّون ذلك ؛ لأنّ اللامَ ثبت لها الجرُّ في الأسماء ، فلا يجوز أن يُنصَبَ بها ، فالنّصبُ عندهم بإضمار (أَنْ)[5] » .

– وذهب الزّمخشريُّ[6] ، إلى أنّ اللامَ زائدةٌ لتأكيد إرادة التّبيين ، و (أَنْ) مضمرةٌ بعدها ، والتّبيينُ مفعولُ الإرادة ، وهو مردودٌ بأقوال النُّحاة بصريِّهم وكوفيِّهم ، ولأنّ إضمار (أَنْ) لا يكونُ إلاّ بعد لامٍ للعلّة أو للجحود .

– وذهب بعض النّحويّين إلى أنّ اللامَ لامُ العاقبة ، ونظيرُها اللامُ في قوله تعالى[7]: ﴿ ليكونَ لهم عدوّاً وحزناً ﴾، ولم يَذكُرْ مفعول ﴿ يُبيِّنُ ﴾ ، بل حَذفَه

---

(١) ينظر مجمع الأمثال : (١٤٣/١) .

(٢) البحر : (٦٠٠/٣) .

(٣) المحرَّر : (٨٨/٤) .

(٤) أي : كثيّر عزّة : (ديوانه : ١٧٦) . وتمام البيت :

..... فكأنّما تَمثّلُ لي ليلى بكلِّ سبيلِ

(٥) الدّرّ : (٣٥١/٢) .

(٦) الكشّاف : (٤٩١/١) ، ونسب السّمينُ هذا الرّأي إلى أبي البقاء أيضاً ، والحقُّ أنّ أبا البقاء ناقلٌ للرّأي ، وليس له ؛ فقد قال في التّبيان : (٣٥٠/١) : « وقيل : اللامُ زائدةٌ » . وينظر الدّرّ أيضاً : (٣٥٢/٢) .

(٧) القصص : (٨) .

للعلم به ؛ فقدَّره عطاءٌ بـ « ما يقرِّبكم » ، والكلبيُّ بـ : « أنَّ الصّبرَ عن نكاح الإماء خيرٌ » ، وقيل : ما فُصِّل من المحرَّماتّ والمحلّلاتّ ، وقيل : شرائعَ دينكم » ، وقيل غير ذلك [1].

٩٦ – وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا بآياتّنا سوف نُصليهم ناراً كلَّما نَضِجَتْ جلودُهم بدَّلْناهم جلوداً غيرَها لِيَذوقُوا العذابَ ﴾ : (النّساء : ٥٦) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليذوقُوا ﴾ للتّعليل ، وهي والمصدرُ بعدها متعلّقان بـ ﴿بدَّلْناهم﴾ ، و « كلَّ » : منتصبٌ على الظَّرفيّة الزّمانيّة ، وهو المضافُ إلى (ما) المصدريَّةِ الظَّرفيّةِ ، والعاملُ فيه ﴿ بدَّلْناهم ﴾ ، وهي جملةٌ فيها معنى الشَّرط ، وهي في موضع الحال [2]، والعاملُ فيها ﴿ نُصلِيهم ﴾[3] .

٩٧– وقوله تعالى : ﴿ وما أَرسلْنا من رسولٍ إلاَّ ليُطاعَ بإذن الله﴾: (النّساء: ٦٤) .

– اللامُ في ﴿ ليُطاعَ ﴾ « لامُ (كي) ، والتّعليلُ بعدها منصوبٌ بإضمار « أن» جوازاً ، وهذا استثناءٌ مفرَّغٌ من المفعول له ، والتّقدير : وما أَرسلْنا من رسولٍ لشيءٍ من الأشياءِ إلاَّ للطّاعة » [4]، وتعلُّقُها واضحٌ .

٩٨– وقوله تعالى : ﴿ وأَرسلْناكَ للنّاسِ رسولاً ﴾ : (النّساء : ٧٩) .

---

(١) ينظر : البحر : (٦٠١/٣) .

(٢) « من الضَّمير المنصوب في ﴿ نُصليهم ﴾ ، ويجوز أن تكون صفةً لـ ﴿ ناراً ﴾ ، والعائد محذوفٌ ، وليس بالقويّ » : (الدّرّ : ٣٧٧/٢) .

(٣) البحر : (٦٨٠/٣) .

(٤) الدّرّ : (٣٨٤/٢) ، وينظر البحر : (٦٩٣/٣)

– اللامُ في: ﴿ للنّاس﴾ لامُ العلّة [1]،ويتعلّقُ قوله: ﴿للنّاس﴾ بـ ﴿أرسلْناك﴾، وأجاز أبو البقاء[2] فيه أن يكون حالاً من ﴿ رسولاً ﴾ ، قال السَّمين[3] : « كأنّه جعلَه في الأصل صفةً للنّكرة مُقدَّماً عليها ، وفيه نظرٌ » .

قال أبو حيّان[4] : « وانتصب ﴿ رسولاً ﴾ على الحال المؤكّدة ، وجوَّز أبو البقاء[5] أن يكون مصدراً بمعنى إرسالاً ، وهو ضعيفٌ » .

٩٩– وقوله تعالى : ﴿ وأَعدَّ له عذاباً عظيماً ﴾ : (النّساء : ٩٣) .

– اللامُ هنا كاللامِ في قوله تعالى[6] : ﴿ أُعِدَّتْ للكافرين ﴾ .

١٠٠– ومثلُها أيضاً اللامُ في قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ أَعدَّ للكافرين عذاباً مُهيناً ﴾ : (النّساء : ١٠٢) .

١٠١– وقوله تعالى : ﴿ إنّا أَنزلْنا إليك الكتابَ بالحقِّ لتحكُمَ بين النّاسِ بما أَراكَ اللهُ ﴾ : (النّساء : ١٠٥) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لتَحكُم ﴾ لامُ (كي) ، ويتعلّق بـ ﴿ أَنزلْنا ﴾ .

١٠٢– وقوله تعالى : ﴿ ولا تكُنْ للخائنين خصيماً ﴾ : (النّساء : ١٠٥).

– اللام على بابها تفيد التّعليلَ[7]؛ أي : لأجل الخائنين[8] ، وقيل : هي بمعنى (عن) .قال السَّمين[9]: « وليس بشيءٍ ؛ لصحَّة المعنى بدون ذلك » ، و

---

(١) الدّرّ : (٢/٤٠١) .

(٢) التّبيان : (١/٣٧٥) .

(٣) الدّرّ : (٢/٤٠١) .

(٤) البحر : (٣/٧٢١) .

(٥) قال أبو البقاء في التّبيان : (١/٣٧٥) : « ويجوز أن يكون مصدراً ؛ أي : إرسالاً » .

(٦) البقرة : (٢٤) .

(٧) ينظر التّبيان : (١/٣٨٧) ، والدّرّ: (٢/٤٢٣ - ٤٢٤) .

(٨) الكشّاف : (١/٥٥٠) ، والتّبيان : (١/٣٨٧) .

(٩) الدّرّ : (٢/٤٢٤) .

﴿للخائنين﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ خصيماً ﴾ ، وخصيمٌ بمعنى مُخاصِمٍ ، ومفعولُه محذوفٌ ؛ تقديره : «خصيماً البُرآءَ» .

١٠٣- وقوله تعالى : ﴿ رُسُلاً مُبشِّرين ومُنذِرينَ لئلاّ يكونَ للنّاسِ على اللهِ حُجَّةٌ بعد الرُّسُل ﴾ : (النّساء : ١٦٥) .

- اللامُ من قوله : ﴿ لئلاّ ﴾ لامُ (كي) ، « وتتعلّقُ بـ ﴿مُنذِرين﴾ على المختار عند البصريّين ، وبـ ﴿ مبشِّرين ﴾ على المختار عند الكوفيّين ، فإنَّ المسألة من التّنازع ، ولو كان من إعمال الأوّل لأضمر في الثّاني من غير حذفٍ فكان يُقال: مبشِّرين ومُنذِرين له لئلاّ ، ولم يقُل كذلك فدلَّ على مذهب البصريّين ، وقيل: اللامُ تتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ أي : أَرسلْناهم لذلك »[1] .

وتنتصب ﴿ رسلاً ﴾ على البدليّة من ﴿ رُسُلاً ﴾ الأولى ، أو على الحال الموطِّئة ، أو على المفعوليّة بإضمار فعلٍ تقديره : « أَرسلْنا » ، أو على المدح ؛ قدَّره أبو البقاء[2] بـ (أعني) ، وغيرُه بـ (أَمدحُ) وهو ما رجَّحه الزّمخشريُّ[3] .

* * *

١٠٤- وقوله تعالى : ﴿ فمن اضطُرَّ في مخمصةٍ غيرَ متجانِفٍ لإثمٍ فإنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ ﴾ : (المائدة : ٣) .

- اللام في قوله : ﴿ لإثمٍ ﴾ على بابها[4] ؛ تفيد العلّة ، والمعنى : لأجل الإثم أو من أجله . ومتجانِفٌ : منحرفٌ ومائلٌ ؛ والجَنَفُ : الانحرافُ والميلُ ، ومنه قوله تعالى[5] : ﴿ فمن خافَ من موصٍ جَنَفاً ﴾ .

---

(١) الدّرّ : (٤٦٦/٢) بتصرفٍ يسيرٍ .
(٢) التّبيان : (٤١٠/١) .
(٣) الكشّاف : (٥٧٨/١) ، وينظر بيان تلك الأوجه في الدّرّ : (٤٦٦/٢) .
(٤) الدّرّ : (٤٨٨/٢) .
(٥) البقرة : (١٨٢) .

وقيل[1] : هي بمعنى « إلى » ؛ أي : مائلٍ إلى الإثم . و﴿ لإثمٍ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿متجانِفٍ ﴾[2] .

١٠٥- وقوله تعالى : ﴿ ما يُريدُ اللهُ ليجعلَ عليكم من حرجٍ ولكن يُريدُ ليطهِّرَكم وليُتمَّ نعمتَه عليكم لعلّكم تشكُرون ﴾ : (المائدة : ٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ ليجعلَ ﴾ ، و ﴿ ليطهِّرَكم ﴾ ، و ﴿ ليُتمَّ ﴾ كاللام في قوله تعالى[3] : ﴿ يُريدُ اللهُ ليبيِّنَ لكم ﴾ ، فلتنظر ثمّة .

١٠٦- وقوله تعالى : ﴿ قل فلِمَ يعذِّبُكم بذنوبِكم ﴾ : (المائدة : ١٨) .

- أي : قل لهم فلِمَ يعذِّبُكم بذنوبِكم ؟ .

- اللامُ في قوله : ﴿ فلِمَ ﴾ لامُ العلّةِ موصولة بـ « ما » الاستفهاميّة ، وهذه الفاءُ واقعةٌ في جواب شرطٍ مقدَّر ؛ والمعنى : « فإن صحَّ أنّكم أبناءُ الله وأحباؤُه فلِمَ تُذنِبون وتُعذَّبون بذنوبِكم »[4] .

قال السَّمين[5] : « ويجوزُ أن تكون كالفاء قبلها في كونها عاطفةً على جملةٍ مقدَّرةٍ ؛ أي : كَذَبتُم فلِمَ يُعذِّبُكم ؟ » .

١٠٧- وقوله تعالى : ﴿ لئنْ بسطتَ إليَّ يدَك لتقتُلَني ما أنا بباسطٍ يديَ إليكَ لأقتلَكَ ﴾ : (المائدة : ٢٨) .

---

(١) ينظر الكشّاف : (٥٩٣/١) ، والتّبيان : (٤١٩/١) ، و البحر : (١٧٦/٤) .

(٢) وقرأ أبو عبد الرّحمن والنّخعيّ وابن وثّاب : « متجنّف » دون ألف ، قال ابن جنّي : «كأنَّ متجنّفاً أبلغُ وأقوى معنىً من متجانِفٍ ؛ وذلك لتشديد العين » ؛ ويقال : تجنّفَ وتجانَفَ . ينظر المحتسب : (٢٠٧/١) ، والبحر : (١٧٦/٤) .

(٣) النّساء : (٢٦) .

(٤) ينظر الكشّاف : (٦٠٦/١) ، والدّرّ : (٥٠٥/٢) .

(٥) الدّرّ : (٥٠٥/٢) .

– اللامان في قوله : ﴿ لتقتلَني ﴾ ، و ﴿ لأقتلَك ﴾ لاما التّعليل ، والمضارعان بعدهما منصوبان بـ « أنْ » مضمرةً جوازاً ، ويتعلّق الأوّل بـ ﴿ بسطتَ ﴾ ، والثّاني: بـ ﴿ باسطٍ ﴾ العاملِ عملَ فعلِه .

– و اللامُ في قوله : ﴿ لئنْ ﴾ هي الموطّئةُ ، وقوله : ﴿ ما أنا بباسطٍ ﴾ جوابُ القسمِ المحذوفِ[1] .

وهذا على القاعدة المقرَّرة من أنّه إذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ أُجيبَ سابقُهما إلاّ في صورةٍ تقدَّم التّنبيهُ عليها »[2] .

١٠٨– وقوله تعالى : ﴿ فبعثَ اللهُ غُراباً يبحثُ في الأرض ليُرِيَه كيفَ يُواري سَوْأةَ أخيه ﴾ : (المائدة : ٣١) .

– اللام في قوله : ﴿ ليرِيَه ﴾ لامُ «كي » ، وفي متعلّقها قولان :

أحدهما : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يبحثُ ﴾ ؛ لأنّه أقربُ .

وثانيهما : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ بعثَ ﴾ ؛ لأنّه منشأُ المعنى . « وَ ﴿ كيف ﴾ معمولةٌ لـ ﴿ يواري ﴾ ، وجملة الاستفهام معلّقةٌ للرّؤية البصريّة فهي في محلّ المفعول الثّاني سادّةٌ مسدَّه ؛ لأنَّ (رأى) البصريّة قبل تعدّيها بالهمزة متعدّيةٌ لواحدٍ فاكتسبتْ بالهمزة آخر »[3] ، ونظيرها ﴿ أَرِني ﴾ في قوله تعالى[4]: ﴿ أَرِني كيف تُحيي الموتى ﴾ .

---

(١) وجواب الشَّرطِ محذوفٌ لدلالة جواب القسم عليه ؛ولو كان جواباً للشّرط لكان بالفاء ؛ لكونه منتفياً : ينظر البحر : (٤/٢٢٩ ـ ٢٣٠) .

(٢) الدّرّ : (٢/٥١١) ، وضمَّنَ الصّورةَ قوله : « أن يتقدَّم ذو خبرٍ فيُجابَ الشَّرطُ مطلقاً » الدّرّ : (٢/٥٠٠) ، وينظر مغني اللبيب : (٥٢٩ ـ ٥٣٤) .

(٣) الدّرّ : (٢/٥١٣) .

(٤) البقرة : (٢٦٠) .

١٠٩- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا لو أنَّ لهم ما في الأرضِ جميعاً ومثلَه معه ليفتدُوا به من عذاب يوم القيامة ما تُقُبِّلَ منهم ﴾ :(المائدة : ٣٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ ليفتدوا به ﴾ لامُ «كي» ، وتتعلَّقُ بالخبر ؛ أي : الاستقرار الذي تعلَّق به ﴿ لهم ﴾ . و ﴿ به ﴾ ، و ﴿ من عذابِ ﴾ متعلّقان بـ ﴿يفتدوا ﴾ ، والضَّميرُ في ﴿ به ﴾ عائدٌ على ﴿ ما ﴾ الموصولة ، وجيء به مفرداً ، وإن تقدَّمه شيئان ؛ وهما : ﴿ ما في الأرض ﴾ ، و ﴿ مثلَه ﴾ ؛ إمَّا لأنَّهما في حكمِ شيءٍ واحدٍ؛ لتلازمهما ، وإمَّا لأنَّه حُذف من الثَّاني لدلالة الأوّل عليه [١]. و ﴿جميعاً ﴾: حالٌ من ﴿ ما ﴾ الموصولة أو توكيدٌ منها[٢]، و ﴿ مثلَه ﴾: معطوفٌ على ﴿ ما ﴾. وذهب الزّمخشريُّ إلى أنَّ ﴿ مثلَه ﴾ : منصوبٌ على المعيّة فالواوُ قبله واوُ المعيّة[٣].

وللنُّحاة في إعراب المصدر المؤوَّل من « أنَّ » ومعموليها بعد ﴿ لو﴾ قولان :

أحدهما : ما ذهب إليه سيبويه من أنَّه مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء لا يحتاجُ إلى خبرٍ ؛ لاشتمال صلتها على المسنَد والمسند إليه ، وقيل : الخبرُ محذوفٌ ويقدَّر مقدَّماً ، وابن عصفورٍ على تأخيره[٤] .

وثانيهما: ما ذهب إليه المبرِّدُ والزّجّاج والكوفيُّون من أنَّه مرفوعٌ على الفاعليّة ، والفعلُ مقدَّرٌ بعد ﴿ لو ﴾ ، والتّقدير كما أشار إليه الزّمخشريُّ[٥] : « لو ثبت أنَّ لهم ما في الأرض » .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٥١٨/٢) .

(٢) السَّابق .

(٣) ينظر الكشَّاف : (٦١٦/١ - ٦١٧) .

(٤) ينظر مغني اللبيب : (٣٥٥ - ٣٥٦) .

(٥) الكشَّاف : (٦١٧/١) .

قال ابن هشام [1]: « ورجَّح بأنَّ فيه إبقاءَ ﴿ لو ﴾ على الاختصاص بالفعل » .

وقال أبو حيّان[2] : « وهو مذهبٌ مرجوحٌ ، والزّمخشريُّ لا يظهرُ من كلامه في هذا الكتاب وفي تصانيفه أنّه وقف على مذهب سيبويه في هذه المسألة ، وعلى التّفريع على مذهب المبرِّد لا يصحُّ أن يكون ﴿ ومثلَه ﴾ مفعولاً معه ، ويكونَ العامل فيه ما ذكر من الفعل ؛وهو (ثَبتَ) بوساطة الواو ؛ لما تقدَّمَ من وجود لفظ ﴿معه﴾. وعلى تقدير سقوطِها لا يصحُّ ؛ لأنَّ (ثبتَ) ليست رافعةً لـ ﴿ ما ﴾ العائدِ عليها الضَّمير ، وإنّما هي رافعةٌ مصدراً منسبكاً من (أنَّ) وما بعدها ؛ وهو (كون) ؛ إذ التّقديرُ : (لو ثبت كونُ ما في الأرض جميعاً لهم ومثله معه ليفتدوا به) ، والضَّمير عائدٌ على ما دون الكون ؛ فالرّافعُ للفاعل غيرُ النّاصب للمفعول معه ؛ إذ لو كان إيّاه للزمَ من ذلك وجودُ الثُّبوت مصاحباً للمثْل ، والمعنى : على كينونة ما في الأرض مصاحباً للمِثْل ، ولا على ثبوت ذلك مصاحباً للمِثْل ، وهذا فيه غموضٌ»[3].

والمختارُ ما ذهب إليه المبرِّد ومن تبعه ؛ للعلّة الآنفة الذّكر في مقالة ابن هشام .

و﴿ لو ﴾ وما في حيزّه في موضع رفعٍ ؛ خبرُ « إنّ » .

١١٠- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الرّسولُ لا يحزُنْك الذين يُسارِعون في الكفْرِ من الذين قالوا آمَنَّا بأفواهِهم ولم تُؤمن قلوبُهم ومن الذين هادُوا سمّاعون للكذبِ سمّاعون لقومٍ آخَرين لم يأتوك ﴾ : (المائدة : ٤١) .

---

(١) المغني : (٣٥٦) .

(٢) البحر : (٤/٢٤٣ - ٢٤٤) .

(٣) وذهب السَّمين إلى أنّه يجاب عن ذلك بأنَّ الضَّمير في ﴿ معه ﴾ عائدٌ على ﴿ مثلَه ﴾ ؛ ليصير المعنى : مع مِثْلَين ، قال : « وهو أبلغُ من أن يكون مع مثلٍ واحدٍ » : الدّرّ : (٢/٥٢٠) .

– في اللام من قوله : ﴿ للكذبِ ﴾ وجهان[1] :

أحدهما : أنّها زائدةٌ ، والكذب مفعولُ ﴿ سَّماعون ﴾ العاملِ عملَ الفعل ؛ أي: سمّاعون الكذبَ ، وعُدّي ﴿سمّاعون ﴾ : (صفة المبالغة لسامِعٍ) باللام على سبيل التّقوية للعامل المشتقِّ الذي هو فرعٌ عن فعلِه في العمل ، ومثلُه قولُه تعالى[2]: ﴿فعّالٌ لما يُريدُ ﴾ ، فزيادةُ اللامِ هنا مطّردةٌ .

والثّاني : أنّها على بابها من التّعليل ؛ ويكون مفعولُ ﴿ سمّاعون ﴾ محذوفاً ؛ أي : «سمّاعون أخبارَكم للكذب ؛ أي : ليكذبوا عليكم فيها »[3]؛ ويتعلّق قوله : ﴿ للكذب ﴾ بـ ﴿ سمّاعون﴾ [4].

وتتخرَّجُ اللامُ من قوله : ﴿ لقومٍ ﴾ على ما تخرّجتْ عليه سالفتُها ؛ فتحتمل الزّيادةَ ، والمعنى : سمّاعون لكذبِ قومٍ آخرين [5]، وتحتمل التّعليلَ ، والمعنى :

---

(١) ينظر البحر : (٢٦١/٤) ، والدّرّ : (٥٢٦/٢) .

(٢) هود : (١٠٧) ، والبروج : (١٦) .

(٣) التّبيان : (٤٣٧/١) .

(٤) وفي قوله : ﴿سمّاعون ﴾ وجهان إعرابيّان :

أحدهما : أن تكون خبراً لمبتدأ محذوفٍ ؛ فتكون ﴿ من ﴾ الأولى بياناً لجنس الموصول الأوّل ، وكذلك ﴿ من ﴾ الثّانية ، و ﴿ آمنّا ﴾ منصوبٌ بـ ﴿ قالوا ﴾ ، و﴿ بأفواههم ﴾ متعلّقةٌ بـ ﴿ قالوا ﴾ لا بـ ﴿ آمَنّا ﴾ .

وثانيهما : أن تكون مبتدأً مؤخّراً ؛ ليسوغ الابتداءُ به ، و ﴿ من الذين هادُوا ﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ خبرٌ مقدَّمٌ وجوباً ، والجملةُ مستأنفةٌ . قال السَّمين : « إلاّ أنَّ الوجهَ الأوّلَ مرجَّحٌ بقراءة الضَّحّاك : « سماعين » على الذّمّ بفعلٍ محذوفٍ ، فهذا يدلُّ على أنَّ الكلام ليس جملةً مستقلّةً ، بل قوله : ﴿ ومن الذين هادوا ﴾ عطفٌ على ﴿ من الذين قالوا ﴾ : الدّرّ : (٥٢٦/٢) .

(٥) البحر: (٢٦١/٤) .

سمّاعون لأجل قومٍ آخرين [1]؛ أي : هم عيونٌ لهم وجواسيسُ ، وتتعلّقُ اللامُ ومجرورُها بالكذب ؛ لأنَّ ﴿ سَّماعون ﴾ الثّانية مكرَّرةٌ للتّوكيد ؛ بأن كان من وصف المنافقين ، وإن كان غيرَ مكرَّرٍ بأن كان من وصف بني إسرائيل ، فتعلّقها بـ ﴿سَّماعون ﴾ ، و رفع ﴿ سَّماعون ﴾ على خبر ابتداءٍ مضمَرٍ ؛ أي : هم سمّاعون[2].

و ﴿ لم يأتوك ﴾ : في موضع جرٍّ » ؛ صفةٌ أخرى لـ ﴿ قومٍ ﴾ .

١١١- وقوله تعالى: ﴿ سمّاعون للكذب أكّالون للسُّحْت ﴾:(المائدة:٤٢) .

- تقدَّم إعراب قوله : ﴿ سَّماعون لقومٍ آخرين ﴾ ، ومثلُها في التّوجيه ﴿سَّماعون للكذب ﴾ في هذه الآية ، وكذلك ﴿ أكّالون للسُّحْت ﴾ في لامها الوجهان المذكوران في سلافتها [3].

١١٢- وقوله تعالى : ﴿ وليحكُمْ أهلُ الإنجيلِ بما أنزلَ اللهُ فيه ﴾ : (المائدة:٤٧) .

- قرأ الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على أنّها لامُ الأمر سكّنت تشبيهاً بـ « كَتِف » [4].

وقرأ حمزةُ بكسر اللام وفتح الميم [5]، على أنَّ اللامَ لامُ «كي » نُصِب الفعلُ بعدها بـ « أَنْ » مضمرةً جوازاً على ما تقرَّر غيرَ مرَّةٍ [6].

---

(١) السَّابق .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢/٥٢٧) .

(٣) نفسه : (٢/٥٣٥) .

(٤) ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءة السَّبع : (١/٤١٠) « وقرأ أبيّ : ﴿وأَنْ ليحكُم ﴾ بزيادة « أَنْ » قبل لام «كي » : البحر : (٤/٢٨٠) ، وينظر المحرَّر : (٥/١١٨) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٢/ ٥٣٥) .

(٦) نفسه .

« وعلى قراءة حمزة يجوز أن تتعلّقُ اللامُ بـ ﴿ آتَيْنا ﴾ ، أو بـ ﴿ قفَّيْنا ﴾ إن جعلنا ﴿ هُدًى وموعظةً ﴾ مفعولاً لهما ؛ أي : قفَّيْنا للهدى والموعظة وللحُكم ، أو آتيناه الهُدى والموعظة والحُكم ، وإن جعلناهما حالين معطوفين على ﴿ مصدِّقاً ﴾ تعلّقَ ﴿ وليحكُم ﴾ في قراءته بمحذوفٍ دلَّ عليه اللفظُ ؛كأنَّه قيل : وللحكمِ آتيناه ذلك » [1].

« قال ابن عطيَّة [2]: « المعنى : وآتيْناه الإنجيلَ ليتضمَّنَ الهدى والنُّورَ والتَّصديقَ، وليحكم أهلُ الإنجيل بما أَنزلَ اللهُ فيه ، فعطفُ ﴿ وليحكم ﴾ على توهُّمِ علَّةٍ ، ولذلك قال : (ليتضمَّن الهدى) . والزّمخشريُّ [3] جعله معطوفاً على ﴿هدًى وموعظةً ﴾، على توهُّم النُّطق باللام فيهما ؛ كأنَّه قال : وللهدى والموعظة وللحكم؛ أي : جعله مقطوعاً ممّا قبله ، وقدّر العامل مؤخّراً ؛ أي : وليحكم أهل الإنجيل بما أَنزلَ اللهُ فيه آتيناه إيّاه . وقول الزّمخشريِّ أقربُ إلى الصّواب ؛ لأنَّ الهدى الأوّلَ والنّورَ والتّصديقَ لم يُؤتَ بها على سبيل العلّة ، إنّما جيء بقوله : فيه هدًى ونورٌ ، على معنى :كائناً فيه ذلك ومصدِّقاً ، وهذا معنى الحال ، والحال لا يكون علّة ؛ فقول ابن عطيَّة : (وليتضمَّن كيتَ وكيتَ وليحكم) بعيدٌ » [4].

١١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولو شاءَ اللهُ لجعلَكم أمّةً واحدةً ولكن ليبلُوَكم في ما آتاكم ﴾ : (المائدة : ٤٨) .

---

(١) نفسه .

(٢) المحرَّر : (١١٨/٥) .

(٣) الكشَّاف : (٦٢٦/١) .

(٤) البحر : (٢٨٠/٤) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليبلُوَكم ﴾ لامُ «كي » ، ويتعلَّقُ بمحذوفٍ ؛ فقدَّره أبو البقاء[1] : « ولكن فرَّقكم ليبلُوَكم » ، وقدَّرَه أبو حيّان [2]: « ولكن لم يشأ ذلك».قال السَّمين[3] : « وهذا أحسنُ ؛ لدلالة اللفظ والمعنى عليه » .

١١٤– وقوله تعالى : ﴿ كلَّما أَوْقَدُوا ناراً للحربِ أَطفأَها ا للهُ ﴾ : (المائدة:٦٤) .

– اللامُ في قوله : ﴿ للحربِ ﴾ للتَّعليل ، وفي تعلُّقها وجهان [4]:

أحدهما: أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿ أَوْقَدوا ﴾ ؛ أي : أَوْقَدوها لأجل الحرب .

والآخر: أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ ناراً ﴾.

١١٥ – وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا ليبلونَّكم ا للهُ بشيءٍ من الصّيدِ تنالُه أيديكم ورماحُكم ليعلمَ ا للهُ من يخافُه بالغيبِ ﴾ : (المائدة : ٩٤) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليعلمَ ﴾ لامُ «كي » ، ويتعلَّق بـ ﴿ ليبلونَّكم ﴾ ، وهو تعليلٌ له ؛ والمعنى : « ليتميَّزَ أو ليظهر لكم المعلوم » ؛ وهو خوف الخائف[5] .

وقرأ الزّهريّ[6] : ﴿ ليُعلِمَ ا للهُ ﴾ من « أَعلَمَ » . قال ابن عطيَّة [7]:

---

(١) التِّبيان : (٤٤١/١) .

(٢) البحر : (٢٨٤/٤) .

(٣) الدّرّ : (٥٣٩/٢) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٥٦٨/٢) ، وانقسم المفسِّرون في بيان معنى إيقاد النّار هنا من حيث الحقيقةُ والمجازُ ؛ فمنهم من ذهب إلى أنَّه على حقيقته وليس استعارةً ؛ فهي عادةٌ كانت عند العرب إذا تواعدت للقتال . وجمهور المفسِّرين على أنَّ إيقاد النّار عبارةٌ عن إظهار الحقد والكراهية والكَيد والمكر بالمؤمنين والاغتيال والقتال . ينظر البحر : (٣٣١٧/٤) .

(٥) ينظر البحر : (٣٦٢/٤) ، والدّرّ : (٦٠٦/٢).

(٦) ينظر البحر : (٣٦٢/٤) ، والدّرّ : (٦٠٦/٢) .

(٧) المحرَّر : (١٨٩/٥) .

« أي : ليُعلمَ عبادَه » ، فيكون « عباده » مفعولَ ﴿ أعلم ﴾ الأوّلَ ، وحُذف لدلالة المعنى عليه ، ومفعولُه الثّاني ﴿ من يخافُه ﴾ ، و « أعلمَ » هنا متعدٍّ إلى مفعولين ، منقولٌ بهمز التّعدية من « عَلِمَ » التي بمعنى عَرَفَ المتّعديةِ إلى مفعولٍ .

و ﴿بالغيبِ﴾ : متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من فاعلِ ﴿ يخافُه ﴾ المستترِ فيه جوازاً [1]؛ أي : يخافُه ملتبساً بالغيب .

١١٦- وقوله تعالى : ﴿ ومن قتلَه منكم متعمِّداً فجزاءٌ مثلُ ما قَتلَ من النَّعَم يحكُمُ به ذوا عَدْلٍ منكم هَدْياً بالغَ الكعبةِ أو كفّارةٌ طَعامُ مساكينَ أو عَدْلُ ذلك صياماً ليذُوقَ وبالَ أمرِه ﴾ : (المائدة : ٩٥) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليذوقَ ﴾ لامُ «كي» ، وفي تعلُّقها ستّةُ أوجهٍ [2]:

أحدها : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ جزاءٌ ﴾ ؛ قاله الزّمخشريُّ [3]، قال أبو حيّان [4]: «وهذا لا يجوز إلاّ على قراءة من أضاف: ﴿فجزاءُ﴾[5]، أو نوَّنَ ونَصبَ : ﴿مثلَ﴾[6]،

---

(١) وجوّز أبو البقاء فيه أن يكون صاحبُ الحال ﴿من﴾ في : ﴿ من يخافه ﴾ ، أو أنَّ الباءَ بمعنى (في) ، و ﴿الغيبِ﴾ مصدرٌ واقعٌ موقعَ غائبٍ بمعنى فاعلٍ ؛ أي : يخافُه في المكان الغائب عن الخلْق ، ويكون تعلُّقُه في التّوجيه الأخير بـ ﴿ يعلم ﴾ . ينظر التّبيان : (١/٤٦٠) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢/٦١١) .

(٣) الكشّاف : (١/٦٦٥) .

(٤) البحر : (٤/٣٦٨) .

(٥) في تفسير الفخر الرّازيّ : (١٢/٨٨) : وحجّة القراءات : (٢٣٥): سائر القرّاء ما عدا عاصماً وحمزةَ والكسائيَّ ، وفي الكشف : (١/٤١٨) ، والبحر المحيط : (٤/٣٦٤) : ما عدا الكوفيّين ، وفي إعراب القرآن للنّحّاس : (٢/٤٠) : أهل المدينة وأبو عمرو .

(٦) في البحر : (٤/٣٦٤) ، ومختصر ابن خالويه : (٣٤) : بالنّصب قراءة محمّد بن مقاتل ، وفي إعراب القرآن للنّحّاس : (٢/٤٠) : روى هارون بن حاتم عن ابن عبّاس عن =

وأمّا على قراءة من نوّن ورفع ﴿ مِثْل ﴾[1]، فلا يجوز أن تتعلّقُ اللامُ به ؛ لأنَّ ﴿مِثْلُ ﴾ صفةٌ لـ ﴿جزاءٌ ﴾ ، وإذا وُصِف المصدرُ لم يجز لمعموله أن يتأخّر عن الصّفة، لو قلت : (أعجبَني ضربُ زيدٍ الشَّديدُ عمراً) لم يجُزْ ، فإن تقدَّمَ المعمولُ على الوصفِ جاز ذلك ، والصّوابُ أن تتعلّق هذه القراءةُ بفعلٍ محذوفٍ ، التّقدير : جُوزِيَ بذلك ليذوقَ ، ووقع لبعض المعربين أنّها تتعلّقُ بـ ﴿عَدْلُ ذلك﴾ ، وهو غلطٌ » . قال السَّمينُ معقّباً على كلام أبي حيّان [2]: « وكذا لو جعلَه بدلاً أيضاً ، أو خبراً ؛ لما تقدَّم من أنّه يلزمُ أن يُتبعَ الموصول، أو يخبرَ عنه قبل تمامِ صلتهِ ، وهو ممنوعٌ ، وقد أفهم كلامُ الشَّيخ بصريحه أنّه على قراءة إضافة الجزاء إلى ﴿ مِثْل ﴾ يجوز ما قاله أبو القاسم ، وأنا أقول : لا يجوزُ ذلك أيضًا ؛ لأنَّ ﴿ ليذوقَ ﴾ من تمام صلة المصدر ، وقد عُطف عليه قوله : ﴿ أو كفارة أو عدل ﴾ فيلزمُ أن يُعطف عل الموصول قبل تمام صلته ، وذلك لا يجوز ، لو قلت : « جاء الذي ضربَ وعمرٌو زيداً » لم يجُز؛ للفصل بين الصّلة – أو أبعاضِها – والموصولِ بأجنبيٍّ» .

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه قوّةُ الكلامِ ؛ كأنّه قيل : جُوزِيَ بذلك ليذوقَ .

=عاصم وفي المحتسب : (٢١٨/١) ، وتفسير القرطبيّ : (٣٠٩/٦) : أبو عبد الرّحمن السُّلميّ ، وبدون نسبةٍ في فتح القدير : (٧٨/٢) .

(١) الكوفيُّون : الكشف : (٤١٨/١) ، وزاد في النّشر : (٤٤/٣-٤٥) ، وتحبير التّيسير : (١٠٥) : يعقوب .

(٢) الدّرّ : (٦١١/٢) .

والثّالث : أنّه متعلّقٌ بالاستقرار المقدَّر قبل قوله : ﴿ فجـزاءٌ ﴾ ؛ إذ التّقديـر : فعلَيْـه جزاءٌ ليذوقَ .

والرّابع : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ صيام ﴾ ؛ أي : صومُه ليذوقَ .

والخامس : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ طعام ﴾ ؛ أي : طعامٌ ليذوق ، ذكر هذه الأوجـهَ الثّلاثـةَ أبو البقاء [1]، قال السّمين [2]: « وهي ضعيفةٌ جدّاً ، وأجودُها الأوّلُ » .

والسّادس: أنّها تتعلّـقُ بـ ﴿ عَـدْلُ ذلـك ﴾ ، قـال أبـو حيّـان [3]: « ووقـع لبعـض المعربين أنّها تتعلّقُ بـ ﴿ عَدْلُ ذلك ﴾ وهو غلطٌ » .

١١٧- وقوله تعالى : ﴿ جعلَ اللهُ الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياماً للنّاسِ والشّهرِ الحـرامِ والهَـدْيِ والقلائـدِ ذلـك لتَعلمـوا أنّ اللهَ يَعلـمُ مـا في السّـمـوات ومـا في الأرض﴾: (المائدة : ٩٧) .

– اللامُ في قوله ﴿ لتَعلموا ﴾ لامُ العلّة : (لامُ «كي») ، ويتعلّق بمحذوفٍ ؛ خبرٌ لـ ﴿ ذلك ﴾ ؛ أي : « ذلك الحكمُ هو الحقُّ لا غيرُه » [4] ، أو ﴿ بذلك ﴾ وما فيها من معنى الإشارة ، على أنّ ﴿ ذلك ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ، والتّقديرُ : « الحكمُ الذي حكمناه ذلك لا غيرُه » .

أو بفعلٍ مقدَّرٍ يدلُّ عليه السّـياقُ ، واسـمُ الإشـارةِ في موضـعِ نصـبٍ بـه على المفعوليَّة ، والتّقدير : « شرعْنا ذلك أو فعلْنا » .

قال السّمينُ[5]: « وهذا أقواها ؛ لتعلُّقِ لامِ العلّة به » .

---

(١) التّبيان : (٤٦٢/١) .

(٢) الدّرّ : (٦١١/٢) .

(٣) البحر : (٣٦٨/٤) .

(٤) ينظر التّبيان : (٤٦٣/١) ، والدّرّ : (٦١٤/٢) .

(٥) الدّرّ : (٦١٤/٢) .

و﴿ أنَّ الله ﴾ وما في حيّزها سادّةٌ مسدَّ المفعولين أو أحدِهما .

١١٨- وقوله تعالى : ﴿ قال عيسى بنُ مريمَ اللهمَّ ربَّنا أنزلْ علينا مائدةً من السَّماءِ تكونُ عيداً لأوّلِنا وآخِرِنا ﴾ : (المائدة : ١١٤) .

- اللامان في قوله : ﴿ لنا ﴾ ، و ﴿ لأوّلِنا ﴾[1] تحتملان معنيين : أن تكونا للتَّخصيص ، أو للتَّعليل ، والمعنى تكون لأجْلنا عيداً لأجْل أوّلِنا وآخِرِنا ، وفي ﴿تكونُ ﴾[2]ضميرٌ مستترٌ جوازاً يعود على ﴿مائدةً ﴾ ؛ هو اسمُها ، وفي الخبر احتمالان[3]:

أظهرهما : أنَّه ﴿ عيداً ﴾ ، و ﴿ لنا ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أنَّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ﴿ عيداً ﴾ ؛ لأنَّه صفةٌ له في الأصل.

وثانيهما : أنَّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ضمير﴿ تكونُ ﴾ عند من يجوِّزُ إعمالَها في الحال .

والثَّاني : أنَّه محذوفٌ ، وتتعلّقُ ﴿ لنا ﴾ به ، و ﴿ عيداً ﴾ حالٌ : إمّا من ضمير ﴿تكونُ ﴾ عند من يرى ذلك ، وإمّا من الضَّمير في ﴿ لنا﴾ ؛ لأنَّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ هو الخبر ، ويتحمَّلُ ضميراً .

---

(١) وقرأ زيد بن ثابت والجحدريّ : ﴿ لأُولانا وأُخْرانا ﴾ ، والتَّأنيثُ على معنى الأمَّة : ينظر الدّرّ : (٦٥٢/٢) ، والكشَّاف : (٦٧٩/١) ، وفي مختصر ابن خالويه : (٣٦) : زيد بن ثابت وابن محيصن واليمانيّ .

(٢) وقرأ عبدالله بن مسعود والأعمش : ﴿ تكُن لنا عيداً ﴾ ؛ بالجزم على جواب الدُّعاء : ينظر معاني القرآن للفرّاء : (٣٢٥/١) ، وإعراب القرآن للنّحّاس : (٥١/٢) ، والإتحاف : (٥٤٦/١) ، والبحر : (٤١٢/٤ - ٤١٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٦٥١/٢) .

وجملةُ ﴿ تكونُ لنا عيداً ﴾ في موضعِ نصبٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ مائدةً ﴾[1] .

وفي قوله : ﴿ لأوّلِنا وآخِرِنا ﴾ وجهان :

أحدهما : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ عيداً ﴾ ، وعلى هذا الوجه يجوز في اللام الأولى أن تكون للتّخصيص ، وفي الثّانية العلّة .

والثّاني : أنّه بدلٌ من « نا » في ﴿ لنا ﴾ بتكرير العامل كما ذهب إليه الزّمخشريُّ[2]، ويلزم هنا أن تكونا لمعنىً : إمّا التّخصيص ، وإمّا العِلّيّة .

« وخصّص أبو البقاء كلَّ وجهٍ بشيءٍ ؛ وذلك أنّه قال :[3] « فأمّا ﴿ لأوّلِنا وآخِرِنا ﴾ فإذا جعلت ﴿ لنا ﴾ خبراً أو حالاً من فاعلِ ﴿ تكونُ ﴾ فهو صفةٌ لـ ﴿عيداً ﴾ ، وإن جعلت ﴿ لنا ﴾ صفةً لـ﴿عيداً﴾ كان ﴿ لأوّلِنا [وآخِرِنا] ﴾ بدلاً من الضّمير المجرور بإعادة الجارّ »[4].

قال السّمين[5] : « إنّما فعل ذلك لأنّه إذا جعل ﴿ لنا ﴾ خبراً كان ﴿ عيداً ﴾ حالاً ، وإن جعله حالاً كان ﴿ عيداً ﴾ خبراً ، فعلى التّقديرين لا يمكنُه جعلُ ﴿لأوّلِنا ﴾ بدلاً من ﴿ لنا ﴾ ؛ لئلاّ يلزمَ الفصلُ بين البدل والمبدل منه : إمّا بالحال ، وإمّا بالخبر وهو ﴿ عيداً ﴾ ، بخلاف ما إذا جُعل ﴿ لنا ﴾ صفةً لـ ﴿ عيداً ﴾ ، هذا الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك ، ولكن يُقال : قوله : « فإن جعلت ﴿ لنا ﴾

---

(١) قال ابن هشام في المغني : (٥٤٤) : « ويحتمل أنَّ الأولى حالٌ من ضمير ﴿ مائدةً ﴾ المستترِ في ﴿ من السَّماء ﴾ على تقديره صفةً لها لا متعلّقاً بـ ﴿ أنزلَ ﴾ ، أو من ﴿ مائدةً ﴾ على هذا التّقدير ؛ لأنّها قد وصفت » بـ ﴿ من السَّماء ﴾ .

(٢) قال أبو القاسم : « أي : لمن في زماننا من أهل ديننا ، ولمن يأتي بعدها » : الكشّاف : (٦٧٨/١) .

(٣) التّبيان : (٤٧٤/١) .

(٤) الدّرّ : (٦٥٢/٢) .

(٥) نفسه .

صفةً لـ ﴿ عيداً ﴾ كان ﴿ لأوّلِنا ﴾ بدلاً » مشكِلٌ أيضاً ؛ لأنَّ الفصلَ فيه موجودٌ ، لا سيَّما أنَّ قولَه لا يُحمَلُ على ظاهره ؛ لأنَّ ﴿ لنا ﴾ ليس صفةً بل هو حالٌ مقدَّمةٌ، ولكنَّه نظرَ إلى الأصل ، وأنَّ التَّقديرَ : عيداً لنا لأوّلِنا ، فكأنَّه لا فصلَ ، والظَّاهرُ جوازُ البدل ، والفصلُ بالخبر أو الحال لا يضُرُّ ؛ لأنَّه من تمامِه فليس بأجنبيٍّ.

واعلم أنَّ البدلَ من ضمير الحاضر ، سواءٌ كان متكلِّماً أم مخاطَباً ، لا يجوز عند جمهور البصريّين في بدل الكلِّ من الكلِّ ، لو قلتَ : « قمتُ زيدٌ » تعني نفسَك ، وضربتُك عمراً » لم يجُز ، قالوا : لأنَّ البدلَ إنَّما يُؤتَى به للبيان غالباً ، والحاضرُ متميِّزٌ بنفسه فلا فائدةَ في البدل منه ، وهذا يقرُبُ من تعليلِهم في منعِ وصفه . وأجاز الأخفشُ ذلك مطلقاً »[1].

قلتُ : ألا يسوغُ أن يكون قولُه : ﴿ لأوّلِنا وآخِرِنا ﴾ توكيداً لفظيّاً معنويّاً يفيدُ الإحاطة بغير ألفاظها المأثورة في كتب النّحو لقوله : ﴿ لنا ﴾ ؛ فاللامُ المؤكّدةُ هنا حرفٌ غيرُ جوابيٍّ مفصولٌ من مؤكَّده بفاصلٍ ، ويكون الخُلْفُ فقط في اتّصاله بما اتّصل به المؤكّدُ ، ويكون المعنى : لنا كلِّنا أو جميعِنا (من في زمانِنا ومن يأتي بعدَنا، أو المقدَّمين منا والأَتْباع) . فهو لفظيٌّ باعتبار تكرار لفظ اللام ولفظ الضَّمير في المضاف إليه في ﴿أوّلنا ﴾ و ﴿ آخِرِنا ﴾ ، وهو معنويٌّ باعتبار إفادتِه الإحاطةَ في «أوَّل » و « آخِر » ، وهو مع افتراق اللامين في المعنى أَبينُ وأَحسنُ .

* * *

---

(١) ذهب ابنُ مالكٍ وتابعه ابنُ هشامٍ إلى أنَّ ذلك جائزٌ مع وجود الفائدة ، والبدلُ في هذه الآية أفادَ الإحاطةَ ، ومنعوه عند انعدامها ، والأخفش أجاز ذلك مطلقاً مستدلاً بظاهر هذه الآية ، وما حكاه الكسائيُّ عن بعض العرب أنَّه قال : « إلى أبي عبدِ الله » بإبدال الاسم العلَمِ من ضمير المتكلِّم ، وقول الشَّاعر :

بكُمْ قريشٍ كُفِينا كلَّ مُعضلةٍ وأمَّ نهجَ الهدى من كان ضِلّيلا

ينظر أوضح المسالك ومعه عُدَّة السَّالك : (٤٠٧/٣) .

١١٩- وقوله تعالى: ﴿ وأُوحِيَ إليَّ هذا القرآنُ لأُنذرَكم به ﴾: (الأنعام:١٩).

- اللام في قوله : ﴿ لأُنذرَكم ﴾ لامُ «كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ أُوحِي ﴾ [(١)]، والمعنى: لأُنذِرَكم ولأُبشِّرَكم ، فحذف المعطوف لدلالة المعنى عليه [(٢)]، وقيلَ : لا حاجةَ إليه ؛ لأنَّ المقامَ مقامُ تخويفٍ لهؤلاء المكذّبين .

١٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وكذلك فتنّا بعضَهم ببعضٍ ليقولوا أهؤلاءِ منَّ الله عليهم من بينِنا ﴾ : (الأنعام : ٥٣) .

- في اللام من قوله : ﴿ ليقولوا ﴾ وجهان :

أظهرهما : أنّها لامُ «كي » ، وعليه أكثر المعربين والمفسِّرين[(٣)] ، والتّقدير : «ومثلَ ذلك الفتونِ فَتنّا بعضَهم ببعضٍ لكي يقولوا هذه المقالة » على سبيل الاستفهام لأنفسهم والمناجاة لها [(٤)].

وثانيهما : أنّها لامُ العاقبة أو الصّيرورة عند من أثبت للّامِ هذا المعنى ؛ كقوله تعالى[(٥)]: ﴿ فالتّقطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ ، ومقالتُهم بعد ذلك على سبيل الاستخفاف [(٦)].

---

(١) قرأ الجمهور على ترك التّسمية بالبناء للمفعول ، وقرأ عكرمة وأبو نهيك وابن السَّمَيْفع والجحدريُّ في الشّواذّ :﴿ وأوحى ﴾ بالبناء للفاعل ، ونصب ﴿القرآنَ ﴾ : ينظر : تفسير القرطبيّ : (٣٩٧/٦) ، والبحر : (٤٦٠/٤) .

(٢) ينظر البحر : (٤٦٠/٤) ، والدّرّ : (٢٧/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٧٢/٣) .

(٤) ينظر البحر : (٥٢٦/٤) .

(٥) القصص : (٨) .

(٦) ينظر البحر : (٥٢٦/٤) .

وفي موضعِ ﴿ هؤلاء ﴾ من الإعراب وجهان :

أظهرهما : النّصبُ على المفعوليّة ؛ مفعولٌ به ، والنّاصب له فعلٌ محذوفٌ يفسِّرُه الفعلُ الظّاهرُ العاملُ في ضميره بـ « على » ؛ لأنّه وقع بعد همز الاستفهام التي يغلُبُ إيلاءُ الفعلِ لها ، والتّقدير : « أفضَّلَ اللهُ هؤلاء منَّ اللهُ عليهم واختارهم » ، ولا محلَّ لقوله: ﴿ مَنَّ اللهُ عليهم ﴾ ؛ لكونها مفسِّرةً .

والثّاني : الرّفع على أنّه مبتدأ ، وخبره : ﴿ مَنَّ اللهُ عليهم ﴾ .

و ﴿ من بيننا ﴾ يجوز أن يتعلَّقَ بـ ﴿ مَنَّ ﴾ ، أو بحالٍ محذوفةٍ ؛ قال أبو البقاء[1]: « مَنَّ عليهم منفرِدين » . والكاف في قوله : ﴿ وكذلك ﴾ في موضعِ نصبٍ ؛ نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ .

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُفصِّل الآياتِ ولتستبينَ سبيلُ المجرمين ﴾:

(الأنعام : ٥٥) .

- اللام في قوله : ﴿ ولتَستبينَ ﴾[2] لامُ «كي »[3]، وفي متعلَّقها وجهان :

«أحدهما : أنّها معطوفةٌ على علّةٍ محذوفةٍ ، وتلك العلّةُ معمولةٌ لقوله : ﴿ نُفصِّلُ ﴾،

---

(١) التّبيان : (٤٩٩/١) .

(٢) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائيُّ بالياء ورفْعِ ﴿ السَّبيل ﴾ ، بتذكير ﴿ السَّبيل ﴾، وهي لغةُ نجدٍ وتميم ، ويؤنّث عند الحجازيّين .

وقرأ نافع بالتّاء ونصْبِ ﴿ السَّبيل ﴾ ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً ؛ تقديره: أنت ؛ أي : النّبيّ (ﷺ) ؛ لأنَّ الخطاب له .

وقرأ الباقون بالتّاء على تأنيث ﴿ السَّبيل ﴾ ، ورفعه .

قال مكّيّ : « والاختيار التّاءُ ورفعُ ﴿ السَّبيل ﴾ ، فهو أبينُ في المعنى ، وعليه أكثرُ القرّاء»: الكشف : (٤٣٤/١) . وينظر الدّرّ : (٧٦/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٧٦/٣).

والمعنى : وكذلك نُفصِّلُ الآياتِ لنبيِّنَ لكم ولتستبيَن سبيلُ المجرمين فصَّلناها ذلك التَّفصيلَ »[1].

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي يتوفَّاكم بالليلِ ويعلمُ ما جرحْتُم بالنّهار ثمَّ يبعثُكم فيه ليُقضَى أجلٌ مسمًّى ﴾ : (الأنعام : ٦٠) .

- اللام في قوله : ﴿ ليُقضَى ﴾ للتّعليل ؛ أي : يتوفَّاكم ثمَّ يبعثُكم لأجْلِ ذلك[2]، وتتعلَّقُ اللامُ بما قبلها من مجموع الفعلين .

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ وأُمِرْنا لنُسْلِمَ لربِّ العالمين ﴾ : (الأنعام : ٧١) .

- في اللام من قوله : ﴿ لنُسْلِمَ ﴾ أقوال :

أحدها : ما نسبه الرّمّانيُّ لسيبويه والبصريّين[3] من أنَّ هذه اللامَ متعلّقةٌ بمحذوفٍ؛ خبرٌ للمبتدأ ؛ الذي ينسبكُ من ذلك الفعلِ المتقدِّمِ ؛ والتّقدير : الأمرُ للإسلام ، وفيه ضعفٌ، وقد سبقَ مناقشتُه عند حديثي عن قوله تعالى[4] : ﴿ يريدُ اللهُ ليُبيِّن لكم ﴾ .

والثّاني : أنَّ « مفعولَ ﴿ أُمرنا ﴾ الثّانيَ محذوفٌ ، وقدَّروه : « وأُمِرْنا بالإخلاص لكي ننقادَ ونستسلمَ لربِّ العالمين » ، والجملةُ داخلةٌ في المقول معطوفةٌ على: ﴿إنَّ هُدَى اللهِ هو الهدى﴾ ،واللامُ على هذا الوجهِ لامُ «كي »[5].

والثّالث : ما ذهب إليه الزّمخشريُّ بقوله[6] : « هي تعليلٌ للأمر ، بمعنى : أُمرنا وقيل لنا: أَسلِموا لأجل أن نُسلِمَ » .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣/٧٦) .

(٢) نفسه : (٣/٨١) .

(٣) ينظر البحر : (٣/٦٠٠) .

(٤) النّساء : (٢٦) .

(٥) البحر : (٤/٥٥٣) .

(٦) الكشّاف : (٢/ ٣٥ - ٦٣) .

والرّابع : أنَّ اللامَ بمعنى الباء ؛ أي : بأن نُسلِمَ . قال أبو حيّان[1] : « قولٌ غريبٌ »

والخامس : أنَّ اللامَ وما بعدها في موضع نصبٍ ؛ مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ أُمر ﴾؛ أي : أنَّ اللامَ و « أنْ » يتعاقبان ؛ فتقول : « أمرتُك لتقومَ ، وأن تقومَ » ، كما في قوله [2]:

* أُريد لأنسى ذكرَها ..... *

قال السَّمين [3]: « وهذا مذهب الكوفيّين » ، ونسبه ابن عطيَّة[4] إلى سيبويه . قال أبو حيّان[5] : « وما ذكره ابن عطيَّة عن سيبويه ليس كما ذكر[6] ، بل ذلك مذهب الكسائيِّ والفرّاء : زعما أنَّ لامَ «كي » تقع في موضع (أنْ) في (أَردتُ) ، و(أَمرتُ) » ، وردّ ذلك عليهما أبو إسحاق [7].

والسَّادس : أنَّ اللامَ زائدةٌ ؛ أي : أُمِرنا أن نُسلمَ .

---

(١) البحر : (٤/٥٥٤) .

(٢) سبق عزوه وتخريجه :النّساء : (٢٦) .

(٣) الدّرّ : (٣/٩٥) .

(٤) المحرَّر : ٦/٨١) .

(٥) البحر : (٤/٥٥٤) .

(٦) قال أبو إسحاق : « وهذا غلطٌ أن تكون لامُ الجرِّ تقوم مقام (أنْ) وتؤدِّي معناها ؛ لأنَّ ما كان في معنى (أنْ) دخلت عليه اللامُ ، ولو كانت بمعنى (أن) لم تدخل اللامُ عليها»: معاني القرآن وإعرابه : (٢/٤٢-٤٣) . بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٧) وتحقيقُ المسألةِ أنَّ ابنَ عطيَّة قد عزاه في الموضع الأوّل عند حديثه عن اللام في قوله تعالى : ﴿ يريدُ اللهُ ليُبيِّنَ لكم ﴾ [النّساء : ٢٦] ، للفرَّاء والكوفيّين . ثمَّ عزاه لسيبويه عند ذكرِه آيةَ الأنعام . ينظر : المحرَّر : (٤/٨٨) ، و (٦/٨١) .

ومجملُ ما سبقَ أنَّ اللامَ زائدةٌ ، أو أنَّها بمعنى «كي» للتَّعليل ؛ إمّا لنفس الفعل، وإما لنفس المصدر المسبوك من الفعل ، أو أنَّها لامُ «كـي» أُجريـت مُجـرى «أنْ» ، أو أنَّها بمعنى الباء .

١٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُري إبراهيمَ ملكوتَ السَّمواتِ والأرضِ وليكونَ من الموقنين ﴾ : (الأنعام : ٧٥) .

- اللام في قوله : ﴿ وليكونَ ﴾ لامُ «كي» ، وفي متعلَّقها قولان[١] :

أوّلهما : الفعلُ قبلها ؛ ﴿ نُري ﴾ ، والواوُ معه إمَّا أن تكون عاطفةً فيكون ما بعدها معطوفاً على علَّةٍ محذوفةٍ ؛ أي : ليستدلَّ أو ليُقيم الحجَّةَ على قومه وليكون . وإمّا أن تكون الواوُ زائدةً ؛ أي : نُريه ليكونَ من الموقنين بـالله ، غـيرَ أنَّـه لم يقل بزيادتِها إلاّ الأخفشُ ، وقد سبق تحريره فيما تقدَّم ، وهو ضعيفٌ .

وثانيهما: أنَّها علَّةٌ لمحذوفٍ متعلِّقةٌ به ، والتَّقدير : « وليكونَ أريناه ذلك » .

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿ وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك مصدقُ الذي بـين يديـه ولتُنذر أمَّ القرى ومَنْ حولها » : (الأنعام : ٩٢) .

- اللامُ في قوله : ﴿ ولتُنذر ﴾[٢] لامُ «كي» ، وفي تعلُّقها وجهان[٣]:

أحدهما : أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿ أَنزلْنـا ﴾ بـالعطف علـى مقـدَّرٍ ، فقـدَّره أبـو البقـاء[٤] : «ليؤمنوا ولتُنذر» وقدَّره الزّمخشريُّ بقوله[٥]: « معطوفٌ علـى مـا دلَّ عليـه

---

(١) ينظر البحر : (٥٦٤/٤) ، والدّرّ : (١٠٣/٣) .

(٢) قرأ الجمهور بالتّاء ، والخطاب للرسول (ﷺ) ، وقرأ أبو بكر عـن عـاصم بيـاء الغيبـة ، والضَّمير للقرآن : ينظر الكشف : (٤٤٠/١) .

(٣) ينظر البحر : (٥٨٣/٤) ، والدّرّ : (١٢١/٣)

(٤) التّبيان : (٥٢٠/١) .

(٥) الكشّاف : (٤٢/٢) .

صفةُ الكتاب ، كأنَّه قيل : أو أنزلناه للبركات ، وتصديق ما تقدَّمه من الكتب والإنذار ».

والثَّاني : أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ متأخِّرٍ ؛ أي : ولتنذرَ أنزلْناه .

١٢٦، ١٢٧ – وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي جَعلَ لكم النُّجومَ لتَهتدوا بها في ظُلُماتِ البرِّ والبحرِ ﴾ : (الأنعام : ٩٧) .

– ﴿ جَعلَ ﴾ هنا بمعنى : خَلَق ، فيتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو ﴿النُّجوم﴾.

قال ابن عطيَّة [١]: « وقد يمكن أن تكون بمعنى « صيَّرَ » ، ويقدَّر المفعولُ الثَّاني من ﴿ لتهتدوا ﴾ ؛ أي : جعل لكم النُّجومَ هدايةً » .

قال أبو حيّان [٢]: « وهو ضعيفٌ ؛ لنُدورِ حذفِ أحد مفعولَيْ باب (ظنَّ) وأخواتها » .

قال السَّمينُ رادّاً على أبي حيّان حجَّتَه [٣]: « لم يدَّع ابنُ عطيَّة حذفَ المفعول الثَّاني حتَّى تجعلَه ضعيفاً ، إنَّما قال : إنَّه من ﴿ لتهتدوا ﴾ ؛ أي : فيقدَّر متعلَّقُ الجارّ الذي وقع مفعولاً ثانياً ، كما يقدَّرُ في نظائره ، والتَّقديرُ : جعلَ لكم النُّجومَ مستقرّةً، أو كائنةً لاهتدائكم . وأمَّا قولُه : « أي : جعلَ لكم النُّجومَ هدايةً » فلإيضاحِ المعنى وبيانِه » .

« ﴿ولكم ﴾ متعلِّقٌ بـ ﴿ جَعلَ ﴾ ، والضَّميرُ للبشرِ كلِّهم ، فلامُ ﴿ لكم ﴾ للعلَّة . وقوله : ﴿ لتهتدوا بها ﴾ علَّةٌ ثانيةٌ لـ ﴿ جَعلَ ﴾ ؛ فاللامُ للعلَّة أيضاً ، وقد دلَّت الأُولى على قصد الامتنان ، فلذلك دخلت على ما يدلُّ على الضَّميرِ الدَّالِّ على

---

(١) المحرَّر : (٦/١١٦) .

(٢) البحر : (٤/٥٩٥) .

(٣) الدّرّ : (٣/١٣٥) .

الذّوات ؛ كقوله[1] : ﴿ ألم نَشرحْ لكَ صَدْرَك ﴾ ، واللامُ الثّانيةُ دلّتْ على حكمة الجعْلِ ، وسبب الامتنان ؛ وهو ذلك النّفْعُ العظيمُ . ولّما كان الاهتداءُ من جملة أحوال المخاطبين كان موقعُ قوله : ﴿ لتهتدوا ﴾ قريباً من موقع بدل الاشتمال بإعادة العامل ، وقد تقدَّم ذلك عند قوله تعالى[2] : ﴿ تكونُ لنا عيداً لأوّلِنا وآخِرِنا﴾ »[3].

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ قد فصّلْنا الآياتِ لقومٍ يعلمون ﴾:(الأنعام : ٩٧)

.

- اللامُ في قوله : ﴿ لقومٍ ﴾ للتّعليل متعلّقٌ بـ ﴿ فصّلْنا ﴾ ؛ كقوله [4]:

* ويومَ عقرتُ للعَذارَى مطيَّتي *

أي: فصّلْنا لأجلِ قومٍ يعلمون [5]. وجملةُ ﴿قد فصّلْنا الآياتِ ﴾ مستأنفةٌ للتّبليغ وقطعِ معذرةِ مَنْ لم يؤمنوا [6]، وتعريض بأنّهم قومٌ لا يعلمون . ونظيرُها اللامُ في :

١٢٩- قوله تعالى : ﴿ قد فصّلْنا الآياتِ لقومٍ يفقهون ﴾ :(الأنعام :٩٨) .

وفي هاتين الآيتين نُكتةٌ بلاغيَّةٌ رأيتُ أن لا ضررَ من جَعْلِها حِليةَ المقال ، وقد ضمَّنَها الزّمخشريُّ قوله [7]: « فإن قلتَ : فلِمَ قيل : ﴿ يعلمون ﴾ مع ذكر النُّجوم ، و ﴿ يفقهون ﴾ مع ذكر إنشاء بني آدم ؟ قلتُ : كان إنشاءُ الإنس من نفسٍ

---

(١) الشَّرح : (١) .

(٢) المائدة : (١١٤) .

(٣) التّحرير والتّنوير : (٣٩٣٩/٧) .

(٤) أي : امرئ القيس : ديوانه : (١١) ، وهذا صدر بيتٍ له من معلّقته المشهورة ، وعجُزُه :

* فيا عجباً من رحْلِها المتحمَّلِ *

(٥) ينظر التّحرير : (٣٩٤/٧) .

(٦) نفسه .

(٧) الكشّاف : (٤٨/٢ - ٤٩)

واحدةٍ، وتصريفهم على أحوالٍ مختلفةٍ ألطفَ وأدقَّ صنعةً وتدبيراً ، فكان ذكر الفقه؛ الذي هو استعمالُ فِطْنةٍ وتدقيقُ نظرٍ ، مطابقاً له » .

١٣٠- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ في ذلكم لآياتٍ لقومٍ يؤمنون ﴾:(الأنعام:٩٩) .

١٣١- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُصرِّفُ الآياتِ وليقولوا درسْتَ ولنُبيِّنَه لقومٍ يعلمون ﴾ : (الأنعام : ١٠٥) .

- الجمهور على كسر اللام[١] ؛ وهي لامُ (كي)، والفعلُ بعدها منصوبٌ بإضمار « أن » فهو في تأويلِ مصدرٍ مجرورٍ بها ، على ما عرف غيرَ مرَّةٍ . وسمَّاها أبو البقاء[٢]، وابن عطيَّة[٣]: لام الصّيرورة ؛ كقوله تعالى[٤] : ﴿ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً﴾ ، وقول الشَّاعر[٥] :

* لِدوا للموتِ وابنُوا للخرابِ *

فالعلَّةُ غيرُ مرادةٍ فيهما ونحوِهما . وينفي المحقّقون من المعربين والمفسِّرين كونَها للعاقبة والصّيرورة ، ويؤولون ما وردَ من ذلك على المجاز ، وجوّز أبو البقاء[٦] فيها الوجهين : العاقبةَ والعلّيّةَ .

---

(١)« وقرأتْ طائفةٌ : « وليقولوا » ، بسكون اللام ، على جهة الأمر المتضمِّن للتّوبيخ والوعيد»: البحر : (٦٠٨/٤)

(٢) التّبيان : (٥٢٨/١) .

(٣) المحرَّر : (١٢٤/٦) .

(٤) القصص : (٨) .

(٥) لأبي نواس : ديوانه : (٢٠٠) ، ونسبه صاحب الأغاني : (١٢٨٤/٤) لأبي العتاهية ، ونسبه صاحب الدُّرر : (٣١/٢) لعليّ بن أبي طالب ، وتمام البيت :

* فكلُّكُم يَصيرُ إلى ذهابِ *

وهو بلا نسبةٍ في : شرح التّصريح : (١٢/٢) ، والهمع : (٣٢/٢) .

(٦) التّبيان : (٥٢٨/١) .

« وقال أبو عليّ الفارسيُّ : واللامُ في ﴿ ليقولوا ﴾ على قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى: لئلاّ يقولوا ؛ أي : صرَّفتَ الآيات وأحكمت لئلاّ يقولوا : هذه أساطيرُ الأوّلين ، قديمةٌ قد تُليت وتكرَّرت على الأسماع ، واللامُ على سائر القراءات لامُ الصّيرورةِ »[1].

قال أبو حيّان[2] : « وما أجازه أبو عليٍّ من إضمار (لا) بعد اللامِ المضمَرِ بعدها (أنْ) هو مذهبٌ لبعض الكوفيّين » ، « ولا يُجيزُ البصريُّون إضمارَ (لا) إلاّ في القسم على ما تبيَّنَ فيه ، وحمله بعضُهم على أنَّ اللامَ لامُ «كي» حقيقةً » ، «ولا يتعيَّنُ ما ذكره المعربون والمفسِّرون من أنَّ اللامَ في : ﴿ وليقولوا ﴾ لامُ «كي» أو لامُ الصّيرورة ، بل الظّاهرُ أنّها لامُ الأمرِ ، والفعلُ مجزومٌ بها لا منصوبٌ بإضمار (أنْ) ويؤيِّدُه قراءةُ من سكَّنَ اللامَ ، والمعنى عليه متمكِّنٌ » .

قال السَّمين[3] : « وفيه نظرٌ ، من حيث إنَّ المعنى على ما قاله النّاسُ وفهموه ، وأيضاً فإنَّ بعده : ﴿ ولنُبيِّنَه ﴾ ، وهو نصٌّ في لامِ (كي) . وأمَّا تسكينُ اللامِ في القراءة الشَّاذَّةِ فلا يدلُّ ؛ لاحتمالِ أن تكونَ لام (كي)؛ سكّنت إجراءً للكلمة مُجرى « كَتِف » ، و « كَبِد » » .

« ثمَّ هذه اللامُ لا بدَّ لها من متعلَّقٍ ، فقدَّره الزّمخشريُّ وغيرُه متأخِّراً ، قال الزّمخشريُّ [4]: ﴿ وليقولوا ﴾ جوابُه محذوفٌ ، تقديره : وليقولوا درسْتُ نُصرِّفُها . فإن قلتَ : أيُّ فرقٍ بين اللامين في ﴿ ليقولوا ﴾ ، و ﴿ لنُبيِّنه ﴾ ؟ قلتُ : الفرقُ بينَهما أنَّ الأُولى مجازٌ ، والثّانية حقيقةٌ ؛ وذلك أنَّ الآياتِ صُرِّفَتْ للتّبيين ، ولم

---

(١) البحر : (٦٠٩/٤).

(٢) نفسه .

(٣) الدّرّ : (١٥٠/٣) .

(٤) الكشّاف : (٥٣/٢) .

تُصرَّفْ ليقولوا درستَ ، ولكن لأنّه لمّا حصل هذا القولُ بتصريف الآيات كما يحصُلُ التّبيينُ ، شُبِّهَ به فسِيقَ مساقَه ، وقيل : ﴿ ليقولوا ﴾ كما قيل : ﴿ لنُبيِّنَه ﴾ .

« وجوَّزَ بعضُهم أن تكونَ هذه اللامُ نسقاً على علّةٍ محذوفةٍ .

قال ابن الأنباريّ : دخلت الواوُ في : ﴿ وليقولوا ﴾ عطفاً على مضمَرٍ ، التّقديرُ : وكذلك نُصرِّفُ الآياتِ لنُلزمَهم الحجَّةَ وليقولوا »[1]، « وعلى هذا فاللامُ متعلّقةٌ بفعل التّصريف من حيث المعنى ، وكذلك قدَّره من قدَّره متأخّراً بـ ﴿نُصرِّفُ﴾ »[2].

١٣٢ – وقوله تعالى : ﴿ ولتَصغَى إليه أفئدةُ الذين لا يُؤمنون بالآخرةِ وليرضَوْه وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾ : (الأنعام : ١١٣) .

– في اللام من قوله : ﴿ ولِتَصغى ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[3]:

« **أحدها** : أنّها لامُ «كي» ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بإضمار « أنْ » ، وفيما يتعلّقُ به احتمالان :

الاحتمال الأوّل: أن يتعلّق بـ ﴿ يُوحِي ﴾[4]، على أنّها نسقٌ على ﴿غروراً﴾ و﴿غروراً ﴾ مفعولٌ له ، والتّقدير : يُوحِي بعضُهم إلى بعضٍ للغرور وللصّغو . ولكن لما كان المفعولُ له الأوّلُ مستكملاً لشروط النّصبِ نُصبَ، ولمّا كان هذا غيرَ مستكملٍ للشُّروط وُصِلَ الفعلُ إليه بحرفِ العلّة ، وقد فاته من الشُّروط كونُه لم يتّحد فيه الفاعلُ ، فإنَّ فاعلَ الوْحيِ ﴿ بعضُهم﴾، وفاعل الصّغو الأفئدةُ ، وفات – أيضاً – من الشُّروط صريحُ المصدريّة

---

(١) الدّرّ : (٣/١٥٠) .

(٢) نفسه .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣/١٦١ – ١٦٢) .

(٤) في الآية السّابقة : ﴿ يوحِي بعضُهم إلى بعضٍ زُخرفَ القولِ غروراً ﴾ .

والاحتمال الثّاني : أن يتعلّق بمحذوفٍ متأخّرٍ بعدها ، فقدّره الزّجّاج [1]: «ولتصغى إليه فَعلُوا ذلك »، وكذا قدّره الزّمخشريُّ، فقال[2]:«﴿ولتَصغَى﴾: جوابُه محذوفٌ ، تقديره : وليكون ذلك جعلْنا لكلِّ نبيٍّ عدوّاً ، على أنَّ اللامَ لامُ الصّيرورة » .

والثّاني : أنَّ اللامَ لامُ الصّيرورة أو لامُ العاقبةِ ، وبه قال الزّمخشريُّ[3] كما تقدَّم .

والثّالث: أنّها لامُ القسم . قال أبو البقاء :[4] « إلاّ أنّها كُسرت لمّا لم يُؤكّد الفعلُ بالنّون »[5]. قال السَّمين[6]: « وما قالَه غيرُ معروفٍ ، بل المعروفُ في هذه لامُ (كي) ، وهي جوابُ قسمٍ محذوفٍ ، تقديره : وا لله لتَصغَى ، فوضع ﴿لتصغَى﴾موضعَ « لَتَصغَينَّ » ، فصار جوابُ القسم من قبيل المفرد ؛ كقولك : «وا لله ليقومَنَّ زيدٌ » ، أي : أَحلِفُ با لله لقيامِ زيدٍ ، هذا مذهبُ الأخفش »[7]،والرّدُّ عليه مذكورٌ في كتب النّحو[8] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٢/٢٨٤) .

(٢) الكشّاف : (٢/٥٧).

(٣) الكشّاف : (٢/٥٧) .

(٤) التّبيان : (١/٥٣٣) .

(٥) الدّرّ : (٣/١٦١) .

(٦) الدّرّ : (٣/١٦١-١٦٢) .

(٧) ينظر معاني القرآن : (٢/٣٣٤) ، وأنشد في الاحتجاج له قول الشّاعر (حُريث بن عناب الطّائيّ) :

إذا قلتُ : قَدْني ، قال : با لله حَلْفةً لتُغني عنّي ذا إنائكَ أجمَعا .

أي : لتُغنينَّ عنّي فأسقط النّونَ وكسرَ اللامَ ؛ أي : قلتُ : قد حلفتُ أن تشربَ جميع ما في إنائك .

وهو من شواهد مجالس ثعلب : (٥٣٨) ، والمفصّل : (٤٠) ، وابن يعيش : (٣/٨) ، ومغني اللبيب : (٣٧٨، ٧٥٦) ، والعينيّ : (١/٣٥٤، ٣/٣٦٠) ، وخزانة الأدب : (٤/٥٨٠) .

(٨) قال ابن هشام : « والجماعة يأبون هذا ؛ لأنَّ القسمَ إنّما يُجابُ بالجملة » : (المغني : ٢٧٨) .

وقرأ الحسن « ولْتَصغَى ، ولْيرضَوْه ، ولْيقترفوا » بسكون اللام في الثّلاثة [1].

وخرّجوا تسكينَ اللام على أحد وجهين :

إمّا أنّها لامُ (كي) قد سكّنت إجراءً لها مع ما بعدها مُجرى « كَبِد ، ونَمِر ». قال ابن جنيّ [2]: « وهو قويٌّ في القياس شاذٌّ في السَّماع » .

أو أنّها لامُ الأمرِ . وهذا ، وإن ساغَ في :﴿ لْيرضَوْه ﴾، و﴿ لْيقترفوا ﴾ ، فإنّه لا يسوغُ في ﴿ ولِتَصغى ﴾ ؛ إذ حرفُ العلّة يُحذفُ جزماً . قاله أبو البقاء[3] . قال السَّمين[4] : « قد ثبت حرفُ العلّة جزماً في المتواتر في مواضعَ ؛ فمنها : ﴿ سنقرِئُك فلا تَنسى ﴾[5] ، و : ﴿ لا تخافُ دَرَكاً ولا تَخشى ﴾[6] » .

« وقيل : هي في : ﴿ ولْتَصغَى ﴾ لامُ (كي) سكّنت شذوذاً ، وفي : ﴿لْيرضَوْه ولْيقترفوا ﴾ لامُ الأمر مضمَّناً التّهديدُ والوعيدُ » [7].

« وترتيب هذه المفاعيلِ في غاية الفصاحة ؛ لأنّه أوّلاً يكونُ الخداعُ ، فيكونُ الميلُ ، فيكون الرّضا ، فيكون الفعلُ ، فكأنَّ كلَّ واحدٍ مسبَّبٌ عمَّا قبله » [8].

١٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وإنَّ الشَّياطينَ ليُوحون إلى أوليائهم ليُجادِلوكم ﴾: (الأنعام : ١٢١) .

---

(١) المحتسب : (٢٢٧/١) ، والبحر : (٦٢٦/٤) ، وينظر الإتحاف : (٢٨/٢) .

(٢) المحتسب : (٢٢٧/١) ، وذهب أبو الفتح إلى أنّها لامُ (كي) الجارّةُ .

(٣) التّبيان : (٥٣٣/١) .

(٤) الدّرّ : (١٦٣/٣) .

(٥) الأعلى : (٦) .

(٦) طه : (٧٧) .

(٧) البحر : (٦٢٦/٤- ٦٢٧) ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج : (٢٨٥/٢) ، وإعراب القرآن للنّحّاس : (٩٢/٢) .

(٨) البحر : (٦٢٦/٤) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليُجادلوكم ﴾ لامُ التَّعليل مضمرة « أن » بعدها جوازاً وتتعلَّقُ بـ ﴿ يُوحون ﴾ ؛ أي : يُوحون لأجل مجادلتكم [1].

١٣٤– وقوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلْنا في كلِّ قريةٍ أكابِرَ مُجرِميها ليَمكُروا فيها ﴾ : (الأنعام : ١٢٣) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليَمكُروا ﴾ يجوز أن تكون للصَّيرورة ، وأن تكون للعلَّة مجازاً [2]. و « جعل » هنا تصييريّةٌ فتتعدَّى لاثنين ؛ أوّلهما : ﴿أكابر﴾ مؤخّراً مضافاً لـ ﴿مجرميها﴾[3] ، و ﴿ في كلِّ قريةٍ ﴾ متعلِّقٌ بمحذوفٍ ؛ هو المفعولُ الثّاني مقدَّماً .

١٣٥– وقوله تعالى : ﴿ فمن يُردِ اللهُ أن يَهديَه يَشرحْ صدرَه للإسلام ﴾ : (الأنعام ١٢٥) .

– اللامُ في قوله : ﴿ للإسلامِ ﴾ للعلَّة ، والمعنى : لقبولِه [4].

١٣٦– وقوله تعالى : ﴿ قد فصَّلْنا الآياتِ لقومٍ يَذَّكَّرون ﴾ : (الأنعام:١٢٦) .

– « اللامُ في : ﴿ لقومٍ يذَّكَّرُون ﴾ للعلَّة ؛ أي : فصَّلْنا الآياتِ لأجلهم ؛ لأنَّهم الذين ينتفعون بتفصيلها » [5]، وتعلُّقُها بـ ﴿ فصَّلْنا ﴾ كما هو ظاهرٌ .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣/١٧٠) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣/١٧١) .

(٣) ذهب أبو البقاء إلى جواز أن تكون ﴿ مجرميها ﴾ بدلاً من ﴿ أكابرَ ﴾ ، وذكر ابن عطيَّة أنّه يصحُّ أن تكون ﴿ أكابرَ ﴾ مفعولاً ثانياً مقدَّماً ، و﴿ مجرميها ﴾ مفعولاً أوّلَ مؤخّراً ، فيتعلّق الجارُّ بنفس الفعل قبله ، واللامُ عنده لامُ الصّيرورة .
قال أبو حيّان : « وما أجازاه خطأٌ وذهولٌ عن قاعدةٍ نحويّةٍ ؛ وهو أنَّ أفعلَ التّفضيلِ إذا كان بـ « مِنْ » ملفوظاً بها أو مقدَّرةً ، أو مضافةً إلى نكرةٍ ، كان مفرداً مذكّراً دائماً » : (البحر: ٤/٦٣٦) . وينظر المحرَّر : (٦/١٤٣) ، والتّبيان : (١/٥٣٦) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٣/١٧٤) .

(٥) التّحرير : (٨/٦٣) .

١٣٧- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك زيَّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم ليُردوهم وليَلْبِسُوا عليهم دينَهم ﴾ : (الأنعام : ١٣٧) .

- لاما ﴿ ليُردُوهم ﴾ ، و﴿ ليَلْبِسوا ﴾ للتّعليل ، قال الزّمخشريُّ مشيراً إلى لام ﴿ ليُردُوهم ﴾[١] : « فإن قلتَ : ما معنى اللامِ ؟ قلتُ : إن كان التّزيينُ من الشّياطين فهي على حقيقة التّعليل ، وإن كان من السَّدنة فعلى معنى الصّيرورةِ »[٢]؛ « يعني أنَّ الشّيطانَ يفعل التّزيينَ ، وغرضُه بذلك الإرداءُ ، فالتّعليلُ فيه واضحٌ ، وأمّا السَّدَنةُ فإنّهم لم يُزيِّنوا لهم ذلك ، وغرضُهم إهلاكُهم ، ولكن لمّا كان مآلُ حالهم إلى الإرداءِ أتى باللام الدّالّة على العاقبة والمآل »[٣].

وقوله : ﴿ وليَلْبِسوا ﴾ معطوفٌ على ﴿ ليُردُوهم ﴾ ؛ علّلَ التّزيينَ بشيئين : الإرداء ، والتّخليط بإدخال الشُّبهة عليهم في دينهم .

وفي رفع ﴿ شركاؤُهم ﴾[٤] تخريجان :

---

(١) الكشّاف : (٦٨/٢) .

(٢) وفي التّحرير : (١٠٤/٨) : « واللامُ في: ﴿ ليُردُوهم﴾ لام العاقبة إن كان المرادُ بالشُّركاء الأصنامَ ؛ أي : زيَّنوا لهم لنفعِهم ، فانكشف عن أضرارٍ جهلوها . وإن كان المراد بالشُّركاء الجنّ ؛ أي : الشّياطين ، فاللامُ للتّعليل ؛ لأنَّ الإيقاعَ في الشّرّ من طبيعة الوَسْواس » .

(٣) الدّرّ : (١٩٤/٣).

(٤) وهي قراءة الجمهور ، قرأ ابن عامر : ﴿ زُيِّن ﴾ مبنيّاً لما لم يُسمَّ فاعلُه ، و ﴿ قتلُ ﴾ بالرّفع على النّيابة عن الفاعل ، ونصب ﴿ أولادَهم ﴾ ، وخفض ﴿ شركائهم ﴾ . وقرأت فرقةٌ منهم السُّلميّ ، والحسن وأبو عبد الملك صاحب ابن عامر : ﴿ زُيِّنَ ﴾ مبنيّاً للمفعول، وخفض ﴿ أولادهم ﴾ ، ورفع ﴿ شركاؤهم ﴾. ينظر الكشف : (٤٥٣/١- ٤٥٤) ، والإتحاف (٣٢/٢) ، والبحر : (٦٥٧/٤) . وينظر توجيه تلك القراءات في المواضع نفسها.

أحدهما : أنَّه مرفوعٌ بفعلٍ مقدَّرٍ ، تقديره : زيَّنَه شركاؤُهم ، فهو جوابٌ لسؤالٍ مقدَّرٍ ، كأنَّه قيل : من زيَّنَه لهم ؟ فقيل : شركاؤُهم ، وهو تخريج سيبويه[1].

والثَّاني : أنَّه مرفوعٌ على الفاعليّة بالمصدر ، والتَّقدير : زُيِّنَ للمشركين أَنْ قَتلَ أولادَهم شركاؤُهم ، وهو تخريجُ قطرب [2].

١٣٨- وقوله تعالى : ﴿ فمن أَظلمُ ممَّن افترى على اللهِ كَذِباً ليُضِلَّ النَّاسَ بغيرِ علمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٤٤) .

- اللامُ في : ﴿ ليُضِلَّ ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلَّقُ بـ ﴿ افترى ﴾ ، والاستفهامُ هنا مشوبٌ بإنكار[3] ، واسمُ الاستفهام ﴿ مَنْ ﴾ في موضعِ رفعٍ ؛ مبتدأٌ ، و ﴿ أَظلمُ ﴾ خبره .

١٣٩- وقوله تعالى : ﴿ قُل إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للهِ ربِّ العالمين ﴾ : (الأنعام) : ١٦٢) .

- اللامُ في : ﴿ للهِ ﴾ يجوز فيها أن تكون للملك ؛ أي : ذلك كلُّه لله [4]. أو للتَّعليل ؛ أي : لأجل الله .

١٤٠- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي جَعَلكم خلائفَ الأرضِ ورفعَ بعضَكم فوقَ بعضٍ درجاتٍ ليبلُوَكم في ما آتاكم ﴾ : (الأنعام : ١٦٥) .

- لامُ ﴿ ليبلوَكم ﴾ للتَّعليل ، وتتعلَّقُ بمجموع الفعلين ﴿ جعلَكم ﴾ ، و ﴿رفعَ﴾ .

* * *

---

(١) الكتاب : (١/٢٩٠) .

(٢) البحر : (٤/٦٥٧) ، والدّرّ : (٣/١٩٣) .

(٣) ينظر التّحرير : (٨/١٣٥).

(٤) التّبيان : (١/٥٥٣) .

١٤١ – وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أُنزِلَ إليك فلا يكن في صدرِك حَرَجٌ منه لتُنذِرَ به ﴾ : (الأعراف : ٢) .

– لام ﴿ لتُنذِرَ ﴾ لامُ « كي » ، وفي متعلَّقها ثلاثةُ أوجهٍ :

« **أحدها** : أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿ أُنزِلَ ﴾ ؛ أي : أُنزِلَ إليك للإنذار ، وهذا قول الفرَّاء ، قال[١]: « اللامُ في ﴿ لتُنذِرَ ﴾ منظومٌ بقوله : ﴿ أُنزِل ﴾ على التَّقديم والتَّأخير على تقدير : كتابٌ أُنزل إليك لتُنذِرَ به فلا يكنْ » ، وتبعه الزّمخشريُّ [٢]، والحوفيُّ ، وأبو البقاء[٣] على ذلك . وعلى هذا تكون جملةُ النَّهي معترضةً بين العلَّة ومعلولها ، وهو الذي عناه الفرّاءُ بقوله : « على التَّقديم والتَّأخير » .

والثّاني : أنَّ اللامَ متعلِّقةٌ بما تعلَّقَ به خبرُ الكون ، إذ التَّقدير : فلا يكنْ حرجٌ مستقرّاً في صدرِك لأجل الإنذار » [٤] ، كذا نقله أبو حيّان[٥] عن ابن الأنباريّ .

والثّالث : أنَّها متعلِّقةٌ بنفس الكون ، وهو مذهب ابن الأنباريّ ، والزّمخشريّ[٦]، وصاحب النَّظْم على ما نقله أبو حيّان [٧].

١٤٢– وقوله تعالى : ﴿ وجعلْنا لكم فيها معايِشَ ﴾ : (الأعراف : ١٠) .

---

(١) معاني القرآن : (٣٧٠/١) ، وفيه : « ﴿ لتُنذِر ﴾ مؤخَّرٌ ، ومعناه : المص كتابٌ أُنزِلَ إليك ... » .

(٢) الكشَّاف : (٨٢/٢-٨٣).

(٣) التِّبيان : (٥٥٥/١) .

(٤) الدّرّ : (٢٢٩/٣ – ٢٣٠) .

(٥) انظر البحر : (٩/٥) .

(٦) الكشَّاف : (٨٢/٢-٨٣)

(٧) انظر البحر : (٩/٥) .

– تحدَّثْنا في غيرِ موضعٍ عن اللام مع « جَعلَ » التَّصييريّة ، أو التي بمعنى « خَلَقَ»، فليُنظَرْ فيما تقدَّم [1].

١٤٣– وقوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتَني لأقعدنَّ لهم صراطَك المستقيمَ ﴾ (الأعراف : ١٦) .

– اللام في ﴿ لهم ﴾ للأجْل[2] ؛ للتَّعليل ؛ كقوله تعالى [3]: ﴿ واقعدوا لهم كلَّ مَرصَدٍ ﴾ . وتتعلَّقُ بـ « أقعد » كما هو ظاهرٌ .

وفي نصب ﴿ صراطَك ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : النَّصب على نزع الخافض ، قاله الزّجّاج [4]، تشبيهاً له بقول العرب : «ضُرِبَ زيدٌ الظَّهرَ والبطنَ » ؛ أي : على الظَّهرِ والبطنِ . قال أبو حيّان[5] : «وإسقاطُ حرفِ الجرِّ لا ينقاسُ في مثلِ هذا ، لا يقال : « قصدتُ الخشبةَ » تريد : قصدتُ على الخشبةِ » ، وما ورد منه كذلك خُصَّ بالضَّرورة ، أو خُرِّجَ على الشُّذوذ[6] .

والثَّاني : أنَّه منصوبٌ على الظَّرف ، والتَّقدير : « لأقعدنَّ لهم في صراطِك » .

قال أبو حيّان[7] : « وهذا – أيضاً – تخريجٌ فيه ضعفٌ ؛ لأنَّ ﴿صراطَك﴾ ظرفُ مكانٍ مختصٌّ ، وكذلك الطَّريق ، فلا يتعدَّى إليه الفعلُ إلاّ بواسطةٍ

---

(١) انظر مثلاً قوله تعالى : ﴿ الذي جَعلَ لكم الأرضَ فراشاً والسَّماءَ بناءً ﴾ : (البقرة :٢٢).

(٢) ينظر التّحرير : (٤٧/٨) .

(٣) التّوبة : (٥) .

(٤) وظاهُره الإجماعُ ؛ قال الزّجّاج : « ولا اختلافَ بين النّحويّين في أنَّ (على) محذوفةٌ » : معاني القرآن وإعرابه : (٣٢٤/٢) .

(٥) البحر : (٢١/٥).

(٦) ينظر الدّرّ : (٢٤٢/٣) .

(٧) البحر : (٢١/٥) .

«في » ، وما جاء خلافَ ذلك شاذٌّ أو ضرورةٌ » ، فمن الشُّذوذ قولُهم : «رجعَ أدراجَه » ، و « ذهبتُ الشّامَ » خاصّةً ، وعلى الضَّرورة أنشدوا [1]:

* كما عَسَلَ الطَّريقَ الثَّعلبُ *

وغيره [2].

وقد شذّ أبو الحسن ابن الطَّراوة عن مذهب النُّحاة ؛ فذهب إلى أنَّ «الصّراط»، و « الطَّريق » ظرفان مبهمان لا مختصَّان ، وقد ردَّه عليه أهل العربيّة [3].

والثّالث : أنّه منصوبٌ على أنّه مفعولٌ به ؛ لأنَّ الفعلَ قبْله مضمَّنٌ معنى فعلٍ متعدٍّ ؛ والتّقدير : لأَلزمَنَّ بقعودي صراطَك المستقيمَ [4].

١٤٤، ١٤٥ – وقوله تعالى : ﴿ فوسوسَ لهما الشّيطانُ ليُبديَ لهما ما وُريَ عنهما من سوآتِهما ﴾ : (الأعراف : ٢٠) .

– اللامُ في ﴿ لهما ﴾ للتّعليل ؛ أي : فعلَ الوسوسةَ لأجْلهما [5].

– وفي لام ﴿ ليُبديَ ﴾ قولان :

---

(١) لساعدة بن جُؤْبة الهذليّ . ينظر : ديوان الهذليّين : (١/١٩٠) ، وهو في : الكتاب : (١/٣٦) ، والكامل : (١/٣٦٩) ، والخصائص : (٣/٣١٩) ، والخزانة : (٣/٨٣) .

(٢) تنظر المصادر السَّابقة .

(٣) قال السَّمين : « لأنَّ المختصَّ من الأمكنة ماله أقطارٌ تحويه ، وحدودُه تحصُرُه ، و «الصّراط» و « الطَّريق » من هذا القبيل » : الدّرّ : (٣/٢٤٢) .

(٤) ينظر البحر : (٥/٢١) .

(٥) ينظر البحر : (٥/٢٤) ، والدّرّ : (٣/٢٤٦- ٢٤٧) ، والوَسْوسَةُ والوَسْواس : الصَّوتُ الخفي من ريحٍ ، والوَسْواسُ في الأصل : صوتُ الحَلْيِ شبِّه الهمسُ به . ، وقد وَسْوَسَ وَسْوَسَةً ووِسْواساً ، وهما حديثُ النَّفس أيضاً . ويأتيان لمعانٍ أُخَر . ووسوسَ له ، ووسوسَ إليه ، والفرق بينهما : أنَّ الأوّل بمعنى : لأجله ، والثّاني بمعنى : ألقى إليه الوسوسةَ . ينظر اللسَّان : (وسس) ، والمصدران السَّابقان .

أظهرهما: أنّها لامُ العلّةِ (لامُ « كي ») على أصلها ؛ لأنَّ الشّيطانَ قصد ذلك.

والثّاني : أنّها لامُ الصّيرورة والعاقبة عند من أثبتَ لها هذا المعنى .

قال ابن عطيَّة [1]: « لأنّه لم يكن له علمٌ بها فيقصدَها » ، فالمعنى أنَّ أمرَها آيلٌ إلى ذلك . قال السَّمين[2] : « والجوابُ أنّه يجوز أن يعلم ذلك بطريقٍ من الطُّرق المتقدِّمة في قوله :[3] ﴿ولا تجدُ أكثرَهم شاكرين﴾ » .

والمختارُ أنَّ اللفظَ يحتملُ المعنيين ؛ فيجوز أن تكون « اللامُ في : ﴿ ليُبديَ ﴾ لامَ العاقبة إذا كان الشّيطانُ لا يعلم أنَّ العصيانَ يُفضي بهما إلى حدوثِ خاطرِ الشَّرِّ في النُّفوس وظهور السَّوْآت ، فشبّه حصول الأثر قبل الفعل بحصول المعلول بعد العلّة ؛ كقوله تعالى[4] : ﴿ فالتقطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ ، وإنّما التقطوه ليكونَ لهم قرّة عَيْنٍ ، وحسَّنَ ذلك أنَّ بُدُوَّ سوآتِهما ممّا يُرضي الشّيطانَ . ويجوز أن تكون لامَ العلّة الباعثة إذا كان الشّيطانُ يعلمُ ذلك بالإلهام أو بالنّظر »[5].

١٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ينزِعُ عنهما لباسَهما ليُريَهما سوآتِهما ﴾ : (الأعراف : ٢٧) .

– اللامُ في : ﴿ ليُريَهما ﴾ كاللامِ في : ﴿ ليُبديَ ﴾ ، وتتعلّقُ بـ ﴿ يَنزِعُ ﴾ ، وجملةُ : « ينزِعُ عنهما لباسَهما ... » في موضع نصبٍ ؛ حالٌ من الضَّمير المستكنّ جوازاً في : ﴿ أخرجَ ﴾، أو البارزِ المتّصلِ في : ﴿ أبَوَيْكم ﴾ ؛ « لأنَّ الجملةَ فيها

---

(١) المحرَّر : (٢٩/٧) .

(٢) الدّرّ : (٢٤٧/٣) .

(٣) الأعراف : (١٧) .

(٤) القصص : (٨) .

(٥) التّحرير : (٥٧/٨) .

ضميرُ الشّيطان » وضميرُ الأبوَيْن [1]، فلو كان بدلَ ﴿ يَنزعُ ﴾ « نازعاً » ، تعيَّنَ الأوّل ؛ لأنّه إذ ذاك لو جوَّزَ الثّانيَ لكان وصفاً جرى على غير من هو له ، فكان يجبُ إبرازُ الضّمير» ؛ وذلك على مذهب البصريِّين ، و ﴿ ينزعُ ﴾ حكايةُ أمرٍ قد وقع ؛ لأنَّ نزْعَ اللباس عنهما كان قبل الإخراج ، ونُسب النّزعُ إلى الشّيطان لما كان متسبِّباً فيه » [2].

١٤٧- وقوله تعالى : ﴿ وكذلكَ نُفصِّلُ الآياتِ لقومٍ يعلمون ﴾ :

(الأعراف: ٣٢) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لقومٍ يعلمون ﴾ لامُ العلّة [3]، وتتعلّقُ بـ ﴿ نُفصِّلُ ﴾ ، وقد سبق بها البيانُ غيرَ مرّةٍ .

١٤٨- وقوله تعالى : ﴿ كلّما دخلَتْ أمّةٌ لعنتْ أختَها حتّى إذا ادّاركوا فيه جميعاً قالتْ أُخراهم لأُولاهم ربّنا هؤلاءِ أَضَلُّونا فآتِهم عذاباً ضِعْفاً من النّار ﴾ :

(الأعراف : ٣٨) .

- اللامُ في : ﴿ لأُولاهم ﴾ لامُ السّبب[4] ، أو التّعليل [5]؛ أي : لأجْلِ أُولاهم.

قال السّمين[6] : « ولا يجوز أن تكون التي للتّبليغ ؛ كهي في قولك : « قلتُ لزيدٍ: افعل » . قال الزّمخشريُّ [7]: « لأنَّ خطابَهم مع الله ، لا معهم » . وقد بسط

---

(١) تتمّة الآية من أوّلها : ﴿ يا بني آدمَ لا يفتننّكم الشّيطانُ كما أخرجَ أبوَيْكم من الجنّةِ ينزِعُ ... ﴾ الآية .

(٢) البحر : (٣٢/٥) .

(٣) التّحرير : (٩٨/٨)

(٤) البحر : (٥٠/٥)

(٥) الدّرّ : (٢٦٧/٣)

(٦) نفسه .

(٧) الكشّاف : (٩٩/٢) .

القولَ قبله في ذلك الزّجّاج ، فقال [1]: « والمعنى : وقالت أُخراهم : يا ربَّنا هؤلاءِ أضلُّونا ، لأولاهم » ، تعني أولاهم » .

١٤٩- وقوله تعالى : ﴿ قل من حرَّمَ زينةَ اللهِ التي أَخرجَ لعبادِه والطَّيِّباتِ من الرِّزقِ ﴾ : (الأعراف : ٣٢) .

- اللامُ في ﴿ لعباده ﴾ يجوز أن تكون : للتَّعليل ؛ أي : لأجْلِهم ، ومفعولُ ﴿أَخرجَ﴾ هو عائدُ جملةِ الصّلةِ على موصولها : ﴿ التي ﴾ ؛ أي : التي أَخرجَها .

١٥٠- وقوله تعالى : ﴿ حتَّى إذا أقلّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لبلدٍ ميّتٍ ﴾ : (الأعراف : ٥٧) .

- أجاز أبو عبدا لله القرطبيّ[2] في لام ﴿ لبلدٍ ﴾ أن تكون بمعنى « إلى » ؛ يقال: « سقتُه لبلدِ كذا ، وإلى بلدِ كذا » ؛ أو للتّعليل ؛ أي : لأجْل بلدٍ ميتٍ .

وذهب أبو جعفر النّحّاس[3] إلى أنّها هنا بمعنى « إلى » .

وهي عند الزّمخشريّ[4]،وأبي البقاء العكبريّ[5] لامُ العلّة؛ أي : لأجلِ بلدٍ ، وعلى تقدير حذفِ مضافٍ عند أبي البقاء ؛ أي : لإحياءِ بلدٍ .

قال الطّاهر ابن عاشور[6] : « واللامُ في قوله : ﴿ لبلدٍ ﴾ لامُ العلّة ؛ أي : لأجل بلدٍ ميِّتٍ ، وفي هذه اللامِ دلالةٌ على العناية الرّبّانيّةِ بذلك البلدِ ؛ فلذلك عدلَ عن تعدية ﴿ سُقناه ﴾ بحرف (إلى) » .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٣٣٦/٢)

(٢) تفسيره : (١٤٧/٧) .

(٣) إعراب القرآن : (١٣٣/٢) .

(٤) الكشّاف : (١٠٧/٢) ، وينظر البحر : (٧٨/٥) .

(٥) التّبيان : (٥٧٦/١) .

(٦) التّحرير : (١٨٣/٨) .

وهي عند أبي حيّان لامُ التّبليغ ؛ كقولك : « قلتُ لـك » . قـال أبـو حيّـان [1]: «واللامُ في : ﴿ لبلدٍ ﴾ عندي لامُ التّبليغ ؛ كقولك : « قلتُ لك » ، وقال الزّمخشريُّ: «لأجلِ بلدٍ » ؛ فجعل اللامَ لامَ العلّة ، ويظهر فرقٌ بين قولك : « سقتُ لـك مـالاً » ، و« سقتُ لأجلك مالاً » ؛ فإنَّ الأوّلَ معناه : أوصلْتُه لك وأبلغْتُه ، والثّاني لا يلزمُ منه وصولُه إليه ، بل قد يكون الذي وَصَلَ له المالُ غيرَ الذي علَّـلَ بـه السَّوْقَ ؛ ألا تـرى إلى صحَّة قول القائل : لأجْل زيدٍ سُقتُ لك مالَكَ » .

والمختارُ أنّها للتّبليغ والتّعليل في آنٍ ، كمـا كـانت للتّبيـين والتّخصيـص في قولـه تعالى[2] : ﴿ مالكم من إلهٍ غيرُه ﴾ كما ذهب إليه أبـو حيّـان [3]. و ﴿حتّـى ﴾ هنـا ابتدائيّةٌ .

١٥١- وقولـه تعـالى : ﴿ كذلـك نُصـرِّفُ الآيـاتِ لقـومٍ يشـكُرون ﴾ : (الأعراف : ٥٨) .

– تقدَّم الحديثُ عن لامِ ﴿ لقومٍ ﴾ غيرَ مرَّةٍ[4] .

١٥٢ – وقوله تعالى : ﴿ أوعجبتُم أن جـاءَكم ذكـرٌ مـن ربِّكـم علـى رجـلٍ منكم لِيُنذرَكم ولتتّقوا ولعلّكم تُرحَمون ﴾ : (الأعراف : ٦٣) .

– لاما ﴿ لِيُذِرَكم ﴾ ، و ﴿ لتتّقوا ﴾ ، للتّعليل ، ويتعلّقان بـ « جـاءَ » ، الأولى أصالةً ، والثّانية بالتّبع .

قـال أبـو حيّـان[5]: « أتـى هنـا بعلّـةٍ واحـدةٍ ؛ وهـي الإنـذار ؛ وهـو التّخويـف بالعذاب، واختصر ما يترتّبُ على الإنذار من التّقوى ورجاء الرّحمة » .

---

(١) البحر : (٨٢/٥) .

(٢) الأعراف : (٥٩) .

(٣) ينظر البحر : (٨٢/٥) .

(٤) فلينظر مثلاً الحديثُ عنها في المواضع التّالية :الأنعام : (٩٧، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، وغيرها) !.

(٥) البحر : (٨٧/٥) .

وقد ذهب الطّاهرُ ابنُ عاشور[1] إلى أنّ﴿ لِيُنذِرَكم ﴾ ظرفٌ مستقرٌّ في موضع الحال من﴿رجلٍ ﴾ ، أو هو لغوٌ . وما أراه أنّها في موضعِ مفعولٍ له بدليل عطف ﴿ولتتّقوا ﴾ عليها ، وقول أبي حيّان [2]: « أتى هنا بعلّةٍ واحدةٍ ؛ وهي الإنذار » .

ومثلها في الدّلالة على التّعليل اللامُ في :

١٥٣- قوله تعالى : ﴿ أو عجِبْتُم أن جاءَكم ذِكْرٌ من ربِّكم على رجلٍ منكم لِيُنذِرَكم ﴾ : (الأعراف : ٦٩) .

١٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ قالوا أجِئْتَنا لنعبدَ ا للهَ وحدَه ونذرَ ما كان يعبُدُ آباؤُنا ﴾ : (الأعراف : ٧٠) .

« ﴿ وحدَه ﴾ حالٌ من اسم الجلالة ؛ وهو اسمُ مصدرِ « أَوْحَدَه » : إذا اعتقدَه واحداً ، فقياسُ المصدرِ الإيحادُ، وانتصب هذا المصدرُ على الحال : إمّا من اسم الجلالة بتأويل المصدر باسم المفعول عند الجمهور ؛ أي : مُوحَداً ؛ أي : محكوماً له بالوحدانيّة ، وقال يونس : هو بمعنى اسم الفاعل ؛ أي : مُوحِدين له ، فهو حالٌ من الضّمير في ﴿ لنعبُدَ ﴾ »[3].

١٥٥- وقوله تعالى : ﴿ إنّ هذا لمكرٌ مكرتُموه في المدينةِ لتُخرجوا منها أهلَها﴾: (الأعراف : ١٢٣) .

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ أتذرُ موسى وقومَه ليُفسدوا في الأرض ويذرَك وآلهتَكَ ﴾ : (الأعراف : ١٢٧) .

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وقالوا مهما تأتِنا به من آيةٍ لتسحرَنا بها فما نحنُ لك بمؤمنين ﴾ : (الأعراف : ١٣٢) .

---

(١) ينظر التّحرير : (١٩٦/٨) .

(٢) البحر : (٨٧/٥) .

(٣) التّحرير : (٢٠٨/٨) .

– اللام في : ﴿ لتسحرَنا ﴾ للتَّعليلِ ، وهي كذلك في قوله : ﴿ لـك ﴾ ؛ أي : لدعوتِك ، على تقدير حذفِ مضافٍ [1].

وتتعلَّقُ الأولى بـ ﴿ تأتِنا ﴾ ، والثَّانيةُ بـ ﴿ مؤمنين ﴾ . ومثـلُ لامِ ﴿ لـك ﴾ في المعنى لام ﴿ لك ﴾ في :

١٥٨ – قوله تعالى : ﴿ لئن كشفتَ عنَّا الرِّجْزَ لنؤمنَنَّ لك ﴾ : (الأعراف : ١٣٤) .

– جملةُ : ﴿ لئن كشفتَ عنَّـا الرِّجْـزَ ﴾ مستأنفةٌ استئنافاً بيانيّـاً جوابـاً لسـؤالٍ مقدّرٍ ؛ هو قوله لهم : فما الجزاءُ على ذلك ؟ واللامُ موطِّئةٌ للقسم [2].

١٥٩ – وقوله تعالى : ﴿ قالوا يا موسـى اجعـل لّنـا إلهـاً كمـا لهـم آلهـةٌ ﴾ : (الأعراف : ١٣٨) .

– اللام في : ﴿ لنا ﴾ تحتمل التَّعليلَ ، والمعنى : لأجلنا .

و﴿ ما ﴾ من ﴿ كما ﴾ إمَّـا أن تكـونَ مصدريّـةً ، والجملـةُ بعدهـا صلـةٌ لهـا ، والظَّرفُ مقدَّرٌ بالفعل . وإمّا أن تكون موصولةً بمعنى « الذي » ، والعـائدُ محـذوفٌ ، و﴿آلهةٌ ﴾ بدلٌ منه ؛ والتَّقديرُ : كالذي هو لهم ، والكافُ وما عملـت فيـه صفـةٌ لـ ﴿إلهاً﴾؛ أي : إلهاً مماثِلاً للَّذي لهم .

أو تكون « ما » كافّةً للكاف ؛ إذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد ، فلمّـا أُريد دخولُها على الجملة كُفَّتْ بـ « ما » [3].

١٦٠ – وقوله تعالى : ﴿ ولما جاءَ موسى لميقاتِنا وكلَّمَـه ربُّـه قـال ربِّ أَرِنـي أَنظُرْ إليك ﴾ : (الأعراف : ١٤٣) .

---

(١) ينظر الحديث عنها فيما تقدَّم عند آيتي البقرة : (٥٥، ٧٥) .

(٢) ينظر التَّحرير : (٩/٧٣) .

(٣) التِّبيان بتصرُّفٍ .

– يجوز جعلُ اللام في قوله : ﴿ لميقاتِنا ﴾ للأجل والعلّة ؛ أي : جاء لأَجْل ميقاتِنا ؛ لما تضمَّنَه الميقاتُ من معنى الملاقاة والمناجاة ؛ أي : جاءَ لأجْل مناجاتنا . قاله ابن عاشور [1].

وقال القرطبيُّ : « أي : في قوله : في الوقت الموعود » فاللامُ على ما ذكر بمعنى «في » . وذهب الزّمخشريُّ[2] إلى أنَّ اللامَ هنا صنفٌ من لام الاختصاص ؛ كالتي في قولك : « أتيتُه لعشرٍ خلَوْنَ من الشَّهر » . وهو اختيار السَّمين[3] .

وذهب ابنُ هشامٍ[4] إلى أنّها بمعنى « عند » ؛ كقوله تعالى[5] : ﴿ أَقِمِ الصّلاةَ لدُلُوكِ الشَّمسِ ﴾ واختاره ابن عاشور[6] ، ونفى السَّمينُ أن تكون كذلك .

١٦١– وقوله تعالى : ﴿ ولَمّا سَكَتَ عن موسى الغضبُ أخذَ الألواحَ وفي نسختِها هُدىً ورحمةٌ للّذين هم لربِّهم يَرْهَبون ﴾ : (الأعراف : ١٥٤) .

– في لام ﴿ لربِّهم ﴾ أربعةُ أوجهٍ [7]:

أحدها : أنّها مقوِّيةٌ للفعل ؛ لأنّه لما تقدَّمَ معمولُه ضعُفَ فقوِيَ باللام .

والثّاني : أنّها لامُ العلّة ، والتّقدير : يرهبون عقابَه لأجْلِه ، بعد ردٍّ مفعولِ ﴿يرهبون﴾ المحذوفِ ، وهذا مذهبُ الأخفش [8].

---

(١) التّحرير : (٩٠/٩) .

(٢) الكشّاف : (١٤٦/٢) .

(٣) الدّرّ : (٣٣٨/٣) .

(٤) مغني اللبيب : (٢٨١) .

(٥) الإسراء : (٧٨) .

(٦) التّحرير : (٩٠/٩) .

(٧) ينظر التّبيان : (٥٩٦/١) ، والدّرّ : (٣٥٠/٣) .

(٨) وهي مقالةُ أبي حيّان في البحر : (١٨٦/٥) ، وتابعه السَّمينُ في الدّرّ : (٣٥٠/٣) ، وفي معاني القرآن : (٣١١/٢) : « أوصلَ الفعلَ باللام ، وقال بعضُهم : من أجلِ ربِّهم =

والثّالث : أنّها متعلّقةٌ بمصدر المعنى محذوفاً ، والتّقدير : الذين معهم رهبتُهم لربِّهم ، وهو قول المبرِّد [1]، وهذا غيرُ جارٍ على قواعد البصريّين ؛ لأنَّ فيه حذفَ المصدرِ وإبقاءَ معمولِه ، وهو لا يجوز عندهم إلاّ في الشّعرِ ، كما أنّه يُخرجُ الكلامَ عن فصاحتِه .

والرّابع : أنّها متعلّقةٌ بفعلٍ مقدَّرٍ ، تقديره : يخشعون لربِّهم ، ذكره أبو البقاء[2]، قال السَّمين[3] : « وهو أولى ممَّا قبلَه » .

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ واختارَ موسى قومَه سبعين رجلاً لميقاتِنا ﴾ : (الأعراف : ١٥٥) .

- تقدَّم [4].

١٦٣- وقوله تعالى : ﴿ ولقد ذَرَأْنا لجهنَّمَ كثيراً من الجِنِّ والإنسِ ﴾ : (الأعراف : ١٧٩) .

يجوزُ في اللام من قوله : ﴿ لجهنَّمَ ﴾ وجهان [5]:

أحدهما : أنّها لام الصّيرورة والعاقبة ؛ لأنّه - تعالى ! - قال [6]: ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليعبدونِ ﴾ ، فإثبات كونها للعلّة يُنافي قولَه : ﴿ إلاّ ليعبدونِ ﴾، وأَوردوا على ذلك قول الشّاعر :

=يرهبون » ، ويعني ذلك أنَّ الأخفشَ يجعلُها صلةً للفعل ومقوِّيةً لعمله ، ونسب القولَ بعلّيّتها إلى بعضهم دون تعيينٍ .

(١) ينظر البحر : (٥/١٨٦) .

(٢) التّبيان : (١/٥٩٦) .

(٣) الدّرّ : (٣ / ٣٥٠) .

(٤) الأعراف : (١٤٣) ، وينظر الدّرّ : (٣/٣٥٢) .

(٥) ينظر البحر : (٥/٢٢٧) ، والدّرّ : (٣/٣٧٤- ٣٧٥) .

(٦) الذاريات : (٥٦) .

* لِدُوا للموتِ وابنُوا للخرابِ *

قال ابن عطيَّة [1]: « وهذا ليس بصحيحٍ ، ولام العاقبة إنَّما تتصوَّر إذا كان فعل الفاعل لم يُقصد به ما يصير الأمر إليه ، وأما هنا فالفعلُ قُصد به ما يصير الأمر إليه من سُكْناهم جهنَّمَ » .

والثَّاني : أنَّها للعلَّة ؛ « وذلك أنَّهم لَمَّا كان مآلُهم إليها جعل ذلك سبباً على طريق المجاز » [2].

واللامُ على هذا متعلِّقةٌ بـ ﴿ ذرأْنا ﴾ ، أو تتعلَّقُ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ﴿كثيراً﴾؛ لأنَّه في الأصل صفةٌ لها لو تأخَّرَ .

١٦٤- وقوله تعالى : ﴿ وجعلَ منها زوجَها ليسكُنَ إليها ﴾:(الأعراف : ١٨٩) .

- لام ﴿ ليسكُنَ ﴾للتَّعليل .

١٦٥- وقوله تعالى : ﴿ وإذا قُرئ القرآنُ فاستمعوا له ﴾ : (الأعراف: ٢٠٤).

- اللام في ﴿ له ﴾ للتَّعليل [3]، أي : لأجله ، والضَّميرُ للقرآن ، وتتعلَّقُ بـ ﴿استمِعوا﴾ . وقال أبو البقاء[4] : « يجوز أن تكون اللامُ بمعنى لله ؛ أي : لأجله ، ويجوز أن تكون زائدةً ؛ أي : فاستمعوه ، ويجوز أن تكون بمعنى (إلى) » .

* * *

١٦٦- وقوله تعالى : ﴿ ليُحقَّ الحقَّ ويُبطلَ الباطلَ ولو كَرِهَ المجرمون ﴾ : (الأنفال : ٨) .

---

(١) المحرَّر : (٢٠/٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٢) الدّرّ : (٣٧٥/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣٩٠/٣) .

(٤) التّبيان : (٦٠٩/١) .

– اللام في : ﴿ ليحقَّ ﴾ لامُ « كي » ، وفي تعلُّقها وجهان [1]:

أحدهما: أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿يقطع ﴾ قبلها ؛ أي : ويقطع ليُحقَّ الحقَّ .

والثَّاني : أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ ؛ تقديرُه : ليُحقَّ الحقَّ فعلَ ذلك .

قال الزّمخشريُّ[2] : « ويجب أن يقدَّر المحذوفُ مؤخَّراً ؛ ليُفيد الاختصاص ، وينطبق عليه المعنى » ، قال السَّمين [3]: « وهو الصّحيح » .

١٦٧– وقوله تعالى : ﴿ وما جعلَه ا للهُ إلا بُشْرى ولتطمئنَّ بـه قلوبُكـم ﴾ : (الأنفال : ١٠) .

– لامُ ﴿ لتطمئنَّ ﴾ لامُ « كي » ، وهي ومجرورها متعلّقان بمحذوفٍ ؛ معطوفٌ منصوبٌ بتبعيّة العطف على ﴿ بُشْرَى ﴾ ، ويتعلّقان بـ « جعل » .

١٦٨– وقوله تعالى : ﴿ وينزِّلُ عليكم من السَّماء ماءً ليطهّرَكم به ويُذهبَ عنكم رجزَ الشّيطان وليَربِطَ على قلوبكم ويثبّتَ به الأقدام ﴾ : (الأنفال : ١١).

– الجمهور على مدّ ﴿ ماءً ﴾ ، والجارّ والمجرور : ﴿ ليطهّركم ﴾ متعلّقان بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ ماءً ﴾ ، قاله العكبريُّ[4] . واللام هنا لام «كي » . وقد يكونان متعلّقين بـ﴿ يُنزِّل ﴾ .

وقرئ في الشّواذّ[5] بقصر ﴿ ماءً ﴾ ، على أنَّ ﴿ ما ﴾ موصولةٌ بمعنى « الذي ». قال أبو الفتح[6] : « وأمّا اللامُ في قراءة من قرأ : « ما ليطهّرَكم به » ؛ أي : الذي

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣٩٧/٣).

(٢) الكشّاف : (١٩٣/٢– ١٩٤) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣٩٧/٣) .

(٤) التّبيان : (٦١٩/٢) .

(٥) للشعبيّ : (المحتسب : (٢٧٤/١) ، والبحر : (٢٨٢/٥)

(٦) المحتسب : (٢٧٤/١ – ٢٧٥) .

للطّهارة به [1]، فمتعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ كقولك : « دفعتُ إليه المالَ الذي له ؛ أي : استقرَّ أو ثبتَ له ، وفيها ضميرٌ لتعلُّقها بالمحذوف .

وأمّا لامُ المفعولِ له فلا تكونُ إلاّ متعلّقةً بالظّاهر ؛ نحو : « زرتُه ليُكرمَني ، وأعطيتُه ليشكرَني » ، أو بظاهرٍ يقوم مقام الفعل ؛ كقولك : « المالُ لزيدٍ لينتفع به »؛ فاللامُ في : « لزيدٍ » متعلّقةٌ بمحذوفٍ على ما مضى ، والّتي في قولك : « لينتفع به » هي لام المفعول له ، وهي متعلّقةٌ بنفس قولك : « لزيدٍ » تعلُّقها بالظّرف النّائب عن المحذوف في نحو قولك : « أزيدٌ عندَك لتنتفعَ بحضوره ، أوزيدٌ بين يدَيْكَ ليؤنِسَك »؟.

فاللام هنا متعلّقةٌ بنفس الظّرفين اللذين هما : « عندك » ، و « بين يديك » .

وعلى كلّ حالٍ فمعنى القراءة بقوله : ﴿ ماءً ليطهِّركم به ﴾ ، والقراءة بقوله : « ما ليطّهرَكم به » يرجعان إلى شيءٍ واحدٍ ، إلاّ أنَّ أشدَّها إفصاحاً بأنَّ الماءَ أُنزل للتّطهُّر به هي قراءة من قرأ : ﴿ ماءً ليطهّركم به ﴾ ؛ لأنَّ فيه تصريحاً بأنَّ الماء أُنزل للطّهارة ، وتلك القراءة الشّاذّة إنّما يُعلم أنّه أُنزِل للطّهارة به ، فالقراءة الأخرى وبغيرها ممّا فيه إصراحٌ بذلك .

---

(١) فصلتها حرف الجرّ بما جرَّه : الكشّاف : (١٩٧/٢) .

قال أبو حيّان في البحر : (٢٨٢/٥) : « وظاهر هذا التّخريج فاسدٌ ؛ لأنَّ لام «كي» لا تكون صلةً » ، ونسب إلى بعضهم قوله : « معناه الذي هو ليُطهِّركم » . قال : « ولا تكون لامُ (كي) هي الصّلة ، بل الصّلة هو ولام الجرّ والمجرور » ، وذهب إلى أنّه يمكن تخريج قراءة من قرأ : « ما ليطهّركم » على أنَّ (ما) بمعنى « ماءً » الممدود ؛ فقد حكي عن العرب قصرُهم الممدودَ .

والحقّ أنّ اللام عند أبي الفتح في هذه القراءة ليست لام (كي) ؛ لأنّها تتعلّقُ بمحذوفٍ ، وليس الأمر كما ذهب إليه أبو حيّان ، فقد بنى اعتراضه على أنَّ اللامَ لامُ «كي» التي يمتنع مجيئُها صلةً .

وعلى كلّ حالٍ فلامُ المفعول له لا تتعلّقُ بمحذوفٍ أبداً ، إنّما تعلّقها بالظّاهر ، فعلاً كان أو غيره ممّا يُقام مُقامه » .

إذاً فاللام عند أبي الفتح وغيره[1] للتّعليل في قراءة الجمهور : ﴿ ماءً ليطهّركم به﴾ قولاً واحداً ، وتتعلّقُ بـ﴿ ينزّل ﴾ ، وليست للتّعليل في القراءة الأخرى ؛ لتعلّقها بمحذوفٍ .

واللامُ في :﴿ ليربط ﴾ للتّعليل أيضاً ، وتتعلّقُ بما تتعلّقُ به لامُ ﴿ ليطهّركم ﴾ ؛ إذ قوله : ﴿ ليربط ﴾ معطوفٌ على: ﴿ويُذهِبَ ﴾، كما أنّ ﴿ويُذهِبَ ﴾ معطوفٌ على ﴿ليطهّركم ﴾ .

قال أبو حيّان في سياق ذلك[2] : « وانظر إلى فصاحة مجيء هذه التّعليلات ؛ بدأ أوّلاً منها بالتّعليل الظّاهر ؛ وهو تطهيرُهم من الجنابة ؛ وهو فعلٌ جسمانيٌّ – أعني اغتسالَهم من الجنابة ، وعطف عليه بغير لام العلّة ما هو من لازم التّطهير ؛ وهو إذهاب رجز الشّيطان ؛ حيث وسوس إليهم بكونهم يُصلّون و لم يغتسلوا من الجنابة ، ثمّ عطف بلام العلّة ما ليس بفعلٍ جسمانيٍّ ؛ وهو فعلٌ محلُّه القلبُ ؛ وهو التّشجيع ، والاطمئنان ، والصّبر على اللقاء ، وعطف عليه بغير لام العلّة ما هو من لازمه ؛ وهو كونهم لا يفرُّون وقتَ الحرب ، فحين ذكر التّعليل الظّاهر الجسمانيّ والتّعليل الباطن القلبيّ ظهر حرفُ التّعليل ، وحين ذكر لازمها لم يؤكّد بلام التّعليل ، وبدأ أوّلاً بالتّطهير ؛ لأنّه الآكدُ والأسبقُ في الفعل ، ولأنّه الذي تُؤدَّى به أفضلُ العبادات وتحيا به القلوب » .

١٦٩– وقوله تعالى : ﴿ وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ ا للهَ رَمَى وليُبليَ المؤمنين منه بلاءً حسناً ﴾ : (الأنفال : ١٧) .

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنّحّاس : (١٧٩/٢) البحر : (٢٨٣/٥) ، والدّرّ : (٤٠٢/٣) .
(٢) البحر (٢٨٣/٥ – ٣٨٤) .

– لام ﴿ ليُبليَ ﴾ لامُ الغَرض[1] ؛ لامُ « كـي » . وتتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ أي : «وليُبليَ فعلَ ذلك » ، أو يكون معطوفاً على علّةٍ محذوفةٍ ؛ أي : ولكنَّ الله رمى ليمحق الكفّار ، وليُبلي المؤمنين [2].

١٧٠ – وقوله تعالى : ﴿ وإذ يمكرُ بك الذين كفروا ليُثبتوك أو يقتلوك أو يُخرجوك ﴾ : (الأنفال : ٣٠) .

١٧١ – وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا يُنفقونَ أموالَهم ليصُدُّوا عن سبيل الله ﴾ : (الأنفال : ٣٦) .

١٧٢ – وقوله تعالى : ﴿ ليَميزَ اللهُ الخبيثَ من الطَّيِّب ﴾ : (الأنفال: ٣٧).

– لام ﴿ ليميز ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ يحشرون ﴾ في فاصلة الآية السَّابقة[3].

١٧٣ – وقوله تعالى : ﴿ قُل لّلّذين كفروا إن ينتهوا يُغفرْ لهم ما قد سلف﴾: (الأنفال : ٣٨) .

– في لام ﴿ للّذين ﴾ وجهان :

أحدهما : أنَّها للتَّبليغ ؛ « أمر أن يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنَّته ألفاظُ الجملة المحكيَّة بالقول ، وسواء قاله بهذه العبارة أم غيرِها » [4].

والآخر : أنَّها للتَّعليل ، وبه قال الزّمخشريُّ ، ومنع أن تكون للتَّبليغ[5] ؛ فقال[6]: «أي : قل لأجلهم هذا القولَ ؛ وهو : ﴿ إن ينتهوا ﴾ ، ولو كان بمعنى

---

(١) ينظر البحر : (٢٩٧/٥) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤٠٩/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤١٨/٣) . وإن كان الخبيثُ والطَّيّبُ وصفَيْن للمال كانت اللامُ متعلّقةً بقوله : ﴿ ثم تكونُ عليهم حسرةً ﴾ ، قاله الزّمخشريُّ : ينظر الكشَّاف : (٢١٢/٢) .

(٤) البحر : (٣١٨/٥) ، وينظر الدّرّ : (٤١٨/٣) .

(٥) ينظر المصدران السَّابقان .

(٦) الكشَّاف : (٢١٢/٢) .

خاطبهم به لقيل : إن تنتهوا يُغفَرْ لكم ، وهي قراءة ابن مسعود ونحوه : ﴿وقال الذين كفروا للَّذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴾[1] خاطبوا به غيرهم لأجلهم ليسمعوه » .

١٧٤- وقوله تعالى : ﴿ ولو تواعدتُم لاختلفتُم في الميعادِ ولكن ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً * ليَهلِكَ من هَلَكَ عن بيّنةٍ ويحيى من حَيَّ عن بيّنةٍ ﴾: (الأنفال:٤٢) .

- لاما ﴿ ليقضيَ ﴾ و ﴿ ليَهلِكَ ﴾ للتّعليل ، وقوله : ﴿ ليقضيَ ﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ قدَّره الزّمخشريُّ[2] بـ « ليقضيَ أمراً كان واجباً أن يفعل » ، وقدَّره أبو البقاء[3]: « فعلَ ذلك ليَقضيَ » ، وقدَّره السَّمين[4]: « ولكن تلاقيتُم ليَقضيَ » ، وقدَّره الطَّاهر ابن عاشور[5] : « ولكن لم تتواعدوا وجئتُم على غيرِ اتّعادٍ ليَقضيَ اللهُ؛ أي : ليُحقَّ ويُنجزَ ما أراده من نصركم على المشركين » .

« و ﴿ كان ﴾ يحتمل أن تكون على بابها من الدّلالة على اقتران مضمون الجملة بالزّمن الماضي ، وأن تكون بمعنى « صار » ، فتدلّ على التّحوُّل ؛ أي : صار مفعولاً بعد أن لم يكن كذلك »[6].

و « قوله : ﴿ ليهلك ﴾ فيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه بدلٌ من قوله : ﴿ ليَقضيَ ﴾ بإعادة العامل ، فيتعلّق بما تعلّق به الأوّلُ .

الثّاني : أنّه متعلّقٌ بقوله : ﴿ مفعولاً ﴾ ؛ أي : فعلَ هذا الأمرَ لكيتَ وكيتَ .

---

(١) الأحقاف : (١١) .

(٢) الكشّاف : (٢/٢١٧) .

(٣) التّبيان : (٢/٦٢٥) .

(٤) الدّرّ : (٣/٤٢٣) .

(٥) التّحرير : (١٠/٢٠) .

(٦) الدّرّ : (٣/٤٢٣) .

الثّالث : أنّه متعلّقٌ بما تعلّقَ به ﴿ ليَقضيَ ﴾ على سبيل العطف عليه بحرف عطفٍ محذوفٍ : تقديره : وليَهلكَ ، فحذفَ العاطف ، وهو قليلٌ جدّاً » [1].

١٧٥- وقوله تعالى : ﴿ ويُقلّلُكم في أعينِهم ليَقضيَ الله أمراً كان مفعولاً ﴾: (الأنفال : ٤٤) .

* * *

١٧٦- وقوله تعالى : ﴿ ونُفصِّل الآياتِ لقومٍ يعلمون ﴾ : (التّوبة : ١١) .

- سبق بها البيانُ[2] .

١٧٧- وقوله تعالى : ﴿ وما أُمِروا إلاّ ليَعبُدوا إلهاً واحداً ﴾ : (التّوبة : ٣١).

- تقدَّم نظيُره[3] .

١٧٨- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أَرسلَ رسولَه بالهُدى ودينِ الحقِّ ليُظهرَه على الدّينِ كلّه ﴾ : (التّوبة : ٣٣) .

١٧٩- وقوله تعالى : ﴿ هذا ما كنزتُم لأنفسِكم ﴾ : (التّوبة : ٣٥) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لأنفُسِكم ﴾ للتّعليل ، وهي « مؤذنةٌ بقصد الانتفاع ؛ لأنَّ الفعلَ الذي علّلَ بها هو من فعل المخاطَب ، وهو لا يفعلُ شيئاً لأجْل نفسِه إلاّ لأنّه يُريدُ راحتَها ونفْعَها »[4] . قال أبو حيّان[5] : « ومعنى ﴿لأنْفُسِكُم ﴾: لتنتفعَ به أنفسُكم وتلتذّ » . و « ما » موصولةٌ أو مصدريّةٌ ، والمعنى : « هذا الكيُّ نتيجة ما كنزتُم ، أو ثمرةُ ما كنزتُم » ، على تقدير حذفِ مضافٍ .

---

(١) السّابق ، وينظر البحر : (٣٢٩/٥) .

(٢) الأعراف : (٣٢) .

(٣) فلينظر توجيه اللام في قوله تعالى: ﴿ وأُمرنا لنُسلمَ لربِّ العالمين ﴾ : (الأنعام : ٧١) .

(٤) التّحرير : (١٧٩/١٠) .

(٥) البحر : (٤١٣/٥) .

وجملةُ : ﴿ هذا ما كنزتُم لأنفُسِكم ﴾ مقولُ قولٍ محذوفٍ ؛ أي : يُقالُ لهم وقتَ الكَيّ ، وحذفُ القول في مثلِه كثيرٌ في القرآن ، والإشارةُ في هذا إلى المال المكنوز ، أو إلى الكَيِّ على تقدير حذفِ مضافٍ كما أشرتُ آنفاً .

١٨٠- وقوله تعالى : ﴿ إنّما النّسيءُ زيادةٌ في الكفر يُضلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاماً ويُحرِّمونه عاماً ليُواطئوا عدّةَ ما حرَّمَ الله ﴾ : (التّوبة : ٣٧) .

اللامُ في قوله : ﴿ ليُواطئوا ﴾ لامُ « كي » ، وفي تعلُّقها وجهان[١] :

أحدهما : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يُحرِّمونه ﴾ . وهذا مقتضى مذهب البصريّين فإنّهم يُعملون الثّاني من المتنازعَين .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يُحِلُّونه ﴾ ، وهو مقتضى مذهب الكوفيّين ؛ فإنّهم يُعملون الأوّلَ لسبقه . قال أبو حيّان وتابعه السَّمين[٢] : « ومن قال : إنّه متعلّقٌ بـ ﴿يُحِلُّونه ﴾ ، و ﴿ يُحرِّمونه ﴾ معاً ، فإنّه يُريدُ من حيث المعنى، لا من حيثُ الإعرابُ » .

١٨١- وقوله تعالى : ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلاّ خَبالاً ولأَوْضَعوا خِلالَكم يَبغونكم الفتنةَ وفيكم سمّاعون لهم ﴾ : (التّوبة : ٤٧) .

- للمفسِّرين في قوله : ﴿ سمّاعون لهم ﴾ قولان :

أوّلهما : أنَّ المقصود : وفيكم نمّامون يَسمعون حديثكم فينقلونه إليهم ، قاله سفيان ابن عيينة ، والحسن ، ومجاهد ، وابن زيد[٣] . ورجَّحَه الطّبريُّ . واللامُ على هذا القولِ للتّعليلِ ؛ أي : لأجْلهم .

---

(١) ينظر البحر : (٤١٨/٥) ، والدّرّ : (٤٦٣/٣) .

(٢) البحر : (٤١٨/٥) .

(٣) ينظر الكشّاف : (٢٦٨/٢) ، و البحر : (٤٣٠/٥).

وثانيهما : أنَّ المعنى : فيكم قومٌ يستمعون للمنافقين ويُطيعونهم . قاله الجمهور ، واللامُ فيه لتقوية التَّعدية ؛ لكوْنِ العامل فرعاً في العمل ؛ كقوله تعالى[1] : ﴿ فَعَّالٌ لما يُريدُ ﴾ .

وجملةُ : ﴿ وفيكم سمَّاعون لهم ﴾ يجوز أن تكون حالاً من مفعول ﴿ يبغونكم ﴾ أو من فاعله ، وجاز ذلك لأنَّ في الجملة ضميرَيْهما[2] ؛ وأيٌّ منهما رابطُ جملة الحال بصاحبها . ويجوز أن تكون مستأنفةً .

١٨٢- وقوله تعالى : ﴿ قل لن يُصيبَنا إلاّ ما كتبَ اللهُ لنا ﴾ : (التَّوبة:٥١).

اللامُ في ﴿ لنا ﴾ للتَّعليل ، وهي مُؤذنةٌ بأنَّه كتب ذلك لنفعِهم [3].

١٨٣- وقوله تعالى:﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ ليُعذِّبَهم بها في الحياةِ الدُّنيا ﴾: (التَّوبة:٥٥) .

تقدَّم نظيرها[4] . واللامُ هنا للتَّعليل ؛ وهي متعلِّقةٌ « بفعل الإرادة ؛ للدّلالة على أنَّ المرادَ حكمةٌ وعلّةٌ فتغني عن مفعول الإرادة ، وأصل فعل الإرادة أن يُعدَّى بنفسه ؛ كقوله تعالى[5] : ﴿ يُريدُ اللهُ بكم اليُسْرَ ولا يُريدُ بكم العُسْرَ ﴾ ، ويُعدَّى غالباً باللام كما في هذه الآية » [6]، ويكثر وقوعُ هذه اللامِ بعد مادّة الأمر ومادّة الإرادة ، وبعض القرّاء سمّاها لامَ « أن » ، وقد تقدَّم [7].

---

(١) هود : (١٠٧) .

(٢) الدّرّ : (٣/٤٧٠) .

(٣) ينظر التّحرير : (١٠/٢٢٣) .

(٤) تنظر آية النّساء : (٢٦).

(٥) البقرة : (١٨٥)

(٦) التّحرير : (١٠/٢٢٨).

(٧) تنظر آية النّساء : (٢٦) .

١٨٤ – وقوله تعالى : ﴿ إنّما الصَّدَقاتُ للفقراءِ والمساكينِ والعاملين عليها..﴾ : (التّوبة : ٦٠) .

– اللام في قوله : ﴿ للفقراء ﴾ هي لام الملك أو الاستحقاق [١]، وتتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ خبرُ المبتدأ . كما أنّها تحتمل التّعليلَ ؛ أي : لأجلهم .

١٨٥ – وقوله تعالى : ﴿ يَحلفون با لله لكم ليُرضوكم ﴾ : (التّوبة : ٦٢) .

– الجملةُ مستأنفةٌ استئنافاً ابتدائيّاً [٢].

١٨٦– وقوله تعالى : ﴿ فإن رَجَعَك ا للهُ إلى طائفةٍ منهم فاستأذَنُوك للخروجِ فقل لن تخرجوا معي أبداً ﴾ : (التّوبة : ٨٣) .

– اللامُ في قوله : ﴿ للخروج ﴾ لامُ المفعول له ، وقد تكون بمعنى « في » .

١٨٧ – وقوله تعالى : ﴿ وجاءَ المعذّرون من الأعراب ليُؤْذَنَ لهم ﴾ : (التّوبة: ٩٠) .

– لامُ : ﴿ ليُؤذَن ﴾ لامُ تعليلٍ .

١٨٨ – وقوله تعالى : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتَوْك لتَحْمِلَهم قلتَ لا أجدُ ما أحملُكم عليه ﴾ : (التّوبة : ٩٢) .

– « قوله: ﴿ لتَحلمَهم ﴾ علّةٌ لـ﴿ أتَوْك ﴾ . وقوله : ﴿ لا أجدُ ﴾ هي المتعدّيةُ لواحدٍ ؛ لأنّها من الوُجْد . و ﴿ ما ﴾ يجوز أن تكون موصولةً أو موصوفةً » [٣].

– وفي قوله : ﴿ قلت ﴾أربعةُ أوجهٍ [٤]: أن تكون جواباً لـ ﴿ إذا ﴾ الشّرطيّة ، وهي وجوابها في موضع الصّلة . أو أنّها في موضع نصبٍ على الحال من كاف

---

(١) نفسه : (٢٣٧/١٠) .

(٢) ينظر التّحرير : (٢٤٤/١٠) .

(٣) الدّرّ المصون : (٤٩٣/٣) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٤٩٢/٣) .

﴿أتَوْك﴾ ، وإليه نحا الزّمخشريُّ [1]، أو تكون معطوفاً على الشّرط ، وحذف حرف العطف ، فتكون في محلّ جرٍّ بإضافة الظّرف إليه بطريق النّسق ، وإليه ذهب الجرجانيُّ، وتبعه ابن عطيَّة[2] ، إلاّ أنّه قدَّرَ العاطفَ فاءً .

وفي قوله : ﴿ ولا على الذين ﴾ أوجهٌ : منها أن تكون معطوفاً على ﴿الضُّعفاء﴾ ، أو على ﴿ المحسنين ﴾ ، أو تكون متعلّقةً بمحذوفٍ ؛ خبرٌ مقدَّمٌ ، والمبتدأُ محذوفٌ ؛ نكرةٌ مؤخَّرٌ ، تقديره : « حرجٌ أو سبيلٌ » .

١٨٩- وقوله تعالى : ﴿ سيَحلفون بالله لكم إذا انقلبتُم إليهم لتُعرضوا عنهم﴾ : (التّوبة : ٩٥) .

١٩٠- وقوله تعالى : ﴿ يحلفون لكم لترضَوْا عنهم ﴾: (التّوبة : ٩٦) .

١٩١- وقوله تعالى : ﴿ وآخَرون مُرْجَون لأمرِ الله ﴾: (التّوبة : ١٠٦) .

- « اللامُ في قوله : ﴿ لأمرِ الله ﴾ للتّعليل ؛ أي : مؤخّرون لأجلِ أمرِ اللهِ في شأنهم . وفيه حذفُ مضافٍ ؛ تقديره : لأجل انتظار أمر الله في شأنهم ؛ لأنَّ التّأخيرَ مشعرٌ بانتظار شيءٍ » [3].

ويجوز في ﴿ آخَرون ﴾ أن تكون مبتدأً موصوفاً بـ ﴿ مُرجَوْن ﴾ ، وجملةُ : ﴿إمّا يعذِّبُهم وإمَّا يتوبُ عليهم ﴾ في موضعِ رفعٍ ؛ خبرُه . أو تكون خبراً ، و ﴿مُرْجَوْن ﴾ خبراً بعد خبرٍ ، والتّقدير : هم مؤخّرون إمَّا معذّبين ، وإمَّا متوباً عليهم. وإمّا هنا للشّكّ للمخاطبين ، أو الإبهام عليهم [4].

---

(١) بإضمار (قد) قبله : الكشّاف : (٢/٢٩١) .

(٢) المحرَّر : (٨/٢٥٣) .

(٣) التّحرير : (١١/ ٢٨) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٣/٥٠١- ٥٠٢) . ويسوغ في ﴿ آخرون ﴾ أيضاً أن تكون مبتدأً مؤخّراً ، وخبره محذوفٌ ؛ والتّقدير : « وممّن حولكم آخرون ، أو من أهل المدينة آخرون » ، كما في ﴿ آخرون ﴾ التي تقدَّمتها .

١٩٢- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ تابَ عليهم ليَتوبوا ﴾ : (التَّوبة : ١١٨) .

- « اللام في : ﴿ ليتوبوا ﴾ للتَّعليل ؛ أي : تابَ عليهم لأجل أن يكفُّوا عن المخالفة وينزَّهوا عن الذَّنْب ؛ أي : ليدوموا على التَّوبة ، فالفعلُ مستعملٌ في معنى الدّوام على التَّلبُّس بالمصدر ، لا على إحداث المصدر » [١].

١٩٣ - وقوله تعالى : ﴿ ولا يُنفقون نفقةً صغيرةً ولا كبيرةً ولا يقطعون وادياً إلاّ كُتِبَ لهم ليَجزيَهم اللهُ أحسنَ ما كانوا يعملون ﴾ : (التَّوبة : ١٢١) .

- اللامُ في : ﴿ ليَجزيَهم ﴾ للتَّعليل ، وتتعلَّقُ بـ ﴿ كُتِبَ ﴾ ؛ أي : كتبَ اللهُ لهم صالحاً ليجزيَهم عن أحسن أعمالهم [٢].

وقوله : ﴿ إلاّ كُتِبَ ﴾ في محلّ نصبٍ على الحال من ضمير الجماعة في : ﴿ينفقون ﴾ ، وما عطف عليه في : ﴿ يقطعون ﴾ ؛ ﴿ يقطعون ﴾ ؛ أي لا ينفقونها ولا يقطعونه إلاّ مكتوباً .

١٩٤- وقوله تعالى :﴿ فلو نَفَرَ من كلِّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنذِروا قومَهم إذا رجعوا إليهم ﴾ : (التَّوبة : ١٢٢) .

- ﴿لولا﴾ هنا تحضيضيَّةٌ [٣]. ولاما العلَّة في : ﴿ ليتفقَّهوا ﴾ ، و ﴿ لِيُنذِروا ﴾ متعلّقتان بـ ﴿ نفرَ ﴾ ؛ الأولى على الأصالة ، والأخرى على تبعيّة النَّسق .

* * *

١٩٥- وقوله تعالى : ﴿ إنَّه يبدأُ الخلْقَ ثمَّ يُعيدُه ليَجزيَ الذين آمنوا وعملوا الصّالحاتِ بالقِسْط ﴾ : (يونس : ٤) .

- لام ﴿ ليجزيَ ﴾ للتَّعليل [٤]، وتتعلَّقُ بـ ﴿ يُعيدُه ﴾ [٥].

---

(١) التَّحرير : (٥٣/١١) .

(٢) ينظر : نفسه : (٥٨/١) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٥١٣/٣) .

(٤) التَّحرير : (٩١/١١) .

(٥) الدّرّ : (٧/٤) .

ومثلها اللام في :

١٩٦- قوله تعالى : ﴿ وقدَّرَه منازلَ لتعلموا عددَ السّنينَ والحسابَ ﴾ : (يونس : ٥) .

١٩٧- وقوله تعالى : ﴿ نُفصِّلُ الآياتِ لقومٍ يعلمون ﴾ : (يونس : ٥) .

سبق بها البيانُ غيرَ مرَّةٍ [١].

١٩٨- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ جعلْناكم خلائفَ في الأرض من بعدِهم لننظُر كيف تعلمون ﴾ : (يونس : ١٤) .

١٩٩ - وقوله تعالى: ﴿ كذلك نُفصِّلُ الآياتِ لقومٍ يتفكَّرون ﴾: (يونس:٢٤) .

- سبق به البيانُ [٢].

٢٠٠- وقوله تعالى : ﴿ قُل أرأيتُم ما أَنزلَ اللهُ لكم من رزقٍ فجعلتُم منه حراماً وحلالاً ﴾ : (يونس : ٥٩) .

تقدَّم نظيرها [٣]. و ﴿ أرأيتُم ﴾ هنا بمعنى : « أخبِروني . وقوله : ﴿ ما أَنزلَ﴾: يجوز أن تكون ﴿ ما ﴾ موصولةً بمعنى الذي ، والعائد محذوفٌ ؛ أي : ما أَنزلَه، وهي في محلّ نصبٍ ؛ مفعولاً أوّلاً ، والثّاني : هو الجملة من قوله : ﴿ آللهُ أَذِنَ لكم﴾ ، والعائدُ من هذه الجملة على المفعول الأوّل ؛ تقديره : آللهُ أَذِنَ لكم فيه ، واعترض على هذا بأنَّ قول : ﴿ قل ﴾ يمنع من وقوع الجملة بعده مفعولاً ثانياً . وأُجيب عنه : بأنَّه كُرِّر توكيداً » [٤].

---

(١) ينظر مثلاً : الأعراف : (٣٢) ، والتّوبة : (١١) .

(٢) فلينظر نظيره ! : (الأعراف : ٣٢) .

(٣) فلينظر مثلاً : (البقرة : ٢٢ ، ٢٩) .

(٤) الدّرّ : (٤/٤٦) .

٢٠١- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي جعلَ لكم الليلَ لتسكُنوا فيه ﴾ : (يونس:٦٧) .

- اللامُ في : ﴿ لكم ﴾ كاللام في قوله تعالى[١] : ﴿ الذي جعلَ لكم الأرضَ فراشاً ﴾ ، وقد سبق بها البيانُ .

وقوله : ﴿ لتسكنوا ﴾ علّةُ جعلِ الليل لباساً[٢] ، فاللامُ فيه لامُ التّعليلِ .

٢٠٢ - وقوله تعالى : ﴿ قالوا أجئتَنا لتلفِتَنا عمّا وجدْنا عليه آباءَنا ﴾ : (يونس : ٧٨) .

٢٠٣ - وقوله تعالى : ﴿ وما نحنُ لكما بمؤمنين ﴾ : (يونس : ٧٨) .

- تقدَّم نظيرها [٣]. ومثلُها اللامُ في :

٢٠٤- قوله تعالى : ﴿ فما آمنَ لموسى إلاّ ذرّيّةٌ من قومِه على خوفٍ من فرعونَ وملئهم أن يفتنَهم ﴾ : (يونس : ٨٣) .

٢٠٥- وقوله تعالى : ﴿ قال موسى أتقولون للحقِّ لما جاءَكم أسحرٌ هذا ﴾: (يونس : ٧٧) .

= وأجاز الزّمخشريُّ أن تكون ﴿ ما ﴾ استفهاميّةً منصوبةَ المحلِّ بـ ﴿ أنزلَ ﴾ أو بـ ﴿أرأيتم﴾؛ وهي معلّقةٌ لـ ﴿ أرأيتم ﴾ : ينظر الكشّاف : (٣٤١/٢) .

وأجاز غيره أن تكون ﴿ ما ﴾ الاستفهاميّةُ في محلّ رفعٍ بالابتداء ، والجملة من قوله : ﴿آللهُ أَذِنَ لكم ﴾ خبرُه ، والعائدُ محذوفٌ ؛ أي : أَذِنَ لكم فيه ، وهذه الجملةُ الاستفهاميّةُ معلّقةٌ لـ ﴿ أرأيتم ﴾ .

قال السَّمين : « والظّاهر من هذه الأوجه هو الوجهُ الأوّلُ ؛ لأنَّ فيه إبقاء ﴿ أرأيت ﴾ على بابها من تعدّيها إلى اثنين ، وأنّها مؤثّرةٌ في أوّلهما بخلاف جعل ﴿ ما ﴾ استفهاميّةً ، فإنّها معلّقةٌ لـ ﴿ أرأيتم ﴾ وسادّةٌ مسدَّ المفعولين » : الدّرّ : (٤٦/٤) .

(١) البقرة : (٢٢) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٥١/٤) ، والتّحرير : (٢٢٧/١١) .

(٣) ينظر مثلاً اللام في الآيتين : (٥٥،٧٥) : البقرة .

– « اللام في : ﴿ للحقِّ ﴾ لام التَّعليل . وبعضهم يسمِّيها لام البيان .

وبعضهم يُسمِّيها لام المجاوزة بمعنى « عن » »[1].

٢٠٦– وقوله تعالى : ﴿ وأَوحَيْنا إلى موسى وأخيه أن تَبوَّءا لقومكما بمصرَ بيوتاً ﴾ : (يونس : ٨٧) .

– « قوله : ﴿ لقومِكما ﴾ يجوز أن تكون اللامُ زائدةً في المفعول الأوّل ، و ﴿بيوتاً ﴾ مفعولٌ ثانٍ ؛ بمعنى : بوِّئا قومَكما بيوتاً ؛ أي : أَنزِلاهم ، وفعَّلَ وتفعَّلَ بمعنىً ؛ مثل : علَّقها وتعلَّقها ، قاله أبو البقاء[2] »[3].

قال السَّمين[4] : « وفيه ضعفٌ من حيث إنّه زيدت اللامُ والعاملُ غيرُ فرعٍ ، ولم يتقدَّم المعمولُ » .

ويجوز أن تكون اللامُ غيرَ زائدةٍ ، والمعنى : اتخِذا لقومكما بيوتاً [5]؛ أي : لأجلهم ؛ فجعل التَّبوُّء لأجل القوم[6] ، واللام لام الأجْل أو التَّعليل . وعلى هذا يجوز أن يكون ﴿ لقومِكما ﴾ أحدَ مفعولَيْ ﴿تبوَّءا﴾ ، وأن يكون حالاً من البيوت .

و ﴿ أن ﴾ في قوله : ﴿ أن تَبوَّءا ﴾ يجوز أن تكون المفسِّرة ، فلا موضع لها من الإعراب ، وأن تكون مصدريّةً فتكون في موضع نصبٍ بـ ﴿ أَوحَيْنا ﴾ .

٢٠٧– وقوله تعالى : ﴿ وقال موسى ربَّنا إنَّك آتيتَ فرعونَ وملأَه زينةً وأموالاً في الحياة الدُّنيا ربَّنا ليَضلُّوا عن سبيلك ﴾ : (يونس : ٨٨) .

– في لام ﴿ ليَضلُّوا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [7]:

---

(١) التَّحرير : (١١/٢٥٠) .

(٢) التِّبيان : (٢/٦٨٤) .

(٣) الدّرّ : (٤/٦٣ – ٦٤) .

(٤) نفسه : (٤/٦٤) .

(٥) التِّبيان : (٢/٦٨٤) ، والدّرّ : (٤/٦٤) .

(٦) ينظر التَّحرير : (١١/٢٦٥) .

(٧) الدّرّ : (٤/٦٤– ٦٥) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

« **أحدها** : أنّها لامُ العلّة (لام «كي») ، والمعنى : أنّكَ آتيتَهم ما آتيتهم على سبيل الاستدراج، فكأنَّ الإتيانَ لهذه العلّة . ونسب إلى الفرّاء ، وفسّر به الطّبريُّ.

والثّاني : أنّها لامُ الصّيرورة والعاقبة ؛ كقوله تعالى[1]: ﴿ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً﴾.

« ونقل ذلك عن نحاة البصرة : الخليل ، وسيبويه ، والأخفش ، وأصحابهما، على نحو اللام في قوله تعالى[2] : ﴿ فالتقطَه آلُ فرعونَ ليكون لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ »[3].

والثّالث : أنّه للدُّعاء عليهم بلفظ الأمر ، كأنّه قال : ليَتبيّنوا ما هو عليه من الضّلال، وليكونوا ضلالاً ، وإليه ذهب الحسن البصريّ ، وقاله ابن الأنباريّ، وهو أبعدُ الوجوه وأثقلُها .

وبدأ به الزّمخشريُّ[4]، واستبعد هذا التّأويلَ ؛ فقراءة الكوفيّين :﴿ليُضلُّوا﴾ ؛ بضمّ الياء ، فإنّه يبعد أن يُدعَى عليهم بأن يُضِلُّوا غيرهم ، وقرأ الباقون بفتحها .

---

(١) القصص : (٨) .

(٢) التّحرير : (١١/ ٢٦٨) . قال الطّاهر : « فاللامُ الموضوعةُ للتّعليل مستعارةٌ لمعنى التّرتُّب والتّعقيب الموضوعِ له فاءُ التّعقيب على طريقة الاستعارة التّبعيّة في متعلّق معنى الحرف » .

(٣) القصص (٨) .

(٤) الكشّاف : (٣٥٢/٢) . قال الإمام أحمد بن المنير الإسكندرانيُّ في الانتصاف بحاشية الكشّاف : « وهذا من اعتزاله الخفيِّ الذي هو أدقُّ من دبيب النّمل ، يكاد الاطّلاعُ عليه أن يكون كشفاً . ووجهُ ذلك أنّه علم أنّ الظّاهرَ بل والباطنَ أنّ اللامَ للتّعليل ، وأنَّ الفعلَ منصوبٌ بها ، ومعنى ذلك إخبار موسى (عليه السّلام !) بأنَّ الله إنّما أمدَّهم بالزّينة والأموال وما يتبعهما من النّعم استدراجاً ليزدادوا إثماً وضلالةً ، كما أخبر تعالى عن أمثالهم بقوله : ﴿ إنّما نُملي لهم ليزدادوا إثماً ﴾ : (آل عمران : ١٧٨) ، وهذا المعنى منتظمٌ على جعل اللام للتّعليل ، والزّمخشريُّ بنى على القاعدة الفاسدة في استحالة ذلك على الله تعالى؛ لاعتقاده أنَّ من الجور أن يملي لهم في الضّلالة ويعاقبهم عليها ، فهو متبتّلٌ لما يرد من الآيات ؛ بعمل الحيلة في تأويلها وردِّها إلى معتقده ، وجعلها تبعاً له ، كما تقدَّم له في تأويل قوله: ﴿ ليزدادوا إثماً ﴾، وكأيِّن من آيةٍ غرّاء رام أن يستر غُرَّتَها، ويطفئ نورها ، بأمثال هذه التّأويلات الرّديئة لفظاً وعقداً ، ويأبى الله إلاّ أن يُتمَّ نورَه ، ثمَّ لا يسعه=

وقال أبو عليّ الجبائيّ : إنَّ ﴿ لا ﴾ مقدَّرةٌ بين اللام والفعل ، تقديره : لئلا يضلُّوا ، ورأيُ البصريّين في مثل هذا تقديرُ : « كراهةَ » ؛ أي : كراهةَ أن يضلُّوا » .

وذهب بعضهم إلى أنَّه على حذف همزة الاستفهام ، والتَّقديرُ : ليضِلُّوا عن سبيلك آتيناهم زينةً وأموالاً تقريراً للشنعة عليهم ، قاله ابن عطيَّة . ويكون الاستفهام مستعملاً في التَّعجُّب ، قاله الفخر .

٢٠٨ – وقوله تعالى : ﴿ فاليوم نُنجِّيك ببدَنِك لتكونَ لمن خلفَك آيةً ﴾ : (يونس : ٩٢) .

– لام ﴿ لتكونَ ﴾ لامُ «كي » ، وتتعلَّقُ بقوله : ﴿ نُنجِّيك ﴾ .

وزعم بعضُهم[1] أنَّ قوله : ﴿ فاليومَ نُنجِّيك ﴾ على نيّة همزة الاستفهام ، وفيه بعدٌ ؛ لحذفِها من غير دليلٍ ؛ لأنَّ التَّعليلَ بقوله : ﴿ لتكونَ ﴾ لا يناسبُ الاستفهامَ . و ﴿ لمن خلفَك ﴾ : في محلِّ نصبٍ على الحال من ﴿ آيةً ﴾ ؛ لأنَّه في الأصل صفةٌ لها. ولامُها يسوغ فيها التَّعليلُ ، والمعنى : لأجلهم ، ويسوغ فيها الاختصاصُ .

٢٠٩– وقوله تعالى : ﴿ وأَنْ أَقِمْ وجهَكَ للدِّينِ حنيفاً ﴾ : (يونس :١٠٥).

– اللامُ في قوله : ﴿ للدِّين ﴾ للعلَّة[2] ؛ أي : لأجل الدِّين ، فيصير المعنى : مخِّضْ وجهَكَ للدِّين لا تجعلْ لغير الدِّين شريكاً في توجُّهك .

و « أنْ » هنا مصدريّةٌ على الأظهر[3] ، والمعنى : وأُمرتُ بإقامةِ وجهي للدِّين حنيفاً ، وهي على هذا معمولةٌ لقوله : ﴿ أُمرتُ ﴾ مراعًى فيها معنى الكلام لـ ﴿أنْ﴾ . ووصلُ ﴿أنْ﴾ بصيغة الأمر جائزٌ[4] .

=إلاّ أن يحمل موسى (عليه السَّلام ا) على أمثال هذه المعتقدات ، ولقد برَّأه اللهُ وكان عند الله وجيهاً » .

(١) ينظر الدّرّ : (٦٨/٤) .

(٢) ينظر التّحرير : (٣٠٣/١١) .

(٣) نفسه : (٢٠٣/١١) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٧٢/٤) .

قال أبو حيّان[1] : « واحتمل أن تكون حرفَ تفسيرٍ ؛ لأنَّ الجملةَ المقدَّرةَ فيها معنى القول ، وإضمار الفعل أولى ؛ ليزولَ قلقُ العطف لوجود الكاف ، إذ لو كان ﴿وأن أَقمْ﴾ عطفاً على ﴿ أَنْ أكونَ ﴾، لكان التَّركيبُ ﴿ وجهي ﴾، بياء المتكلِّم ، ومراعاة المعنى فيه ضعفٌ ، وإضمار الفعل أكثر من مراعاة العطف على المعنى » .

و﴿حنيفاً﴾ : حالٌ من ﴿ الدِّين ﴾ ، أو فاعل ﴿ أَقِمْ ﴾ ، أو مفعوله .

٢١٠- وقوله تعالى : ﴿ فمن اهتدى فإنَّما يهتدي لنفسِه﴾: (يونس:١٠٨).

- اللامُ في: ﴿ لنفسه ﴾ للعلّة ، والمعنى : لفائدة نفسه[2] ، أو نفعها . والفاء في ﴿فمن﴾ لتفريع جملة ﴿ فمن اهتدى ﴾ على جملة : ﴿قد جاءكم ﴾ ؛ للإشارة إلى أنَّ مجيءَ الحقِّ الواضحِ يترتَّبُ عليه أنَّ اتّباعَه غنمٌ لمتّبعه، وليس مزيّةً له على الله »[3] .

* * *

٢١١- وقوله تعالى : ﴿ ألا إنَّهم يَثنون صدورَهم ليستخفوا منه ﴾: (هود:٥)

- لامُ ﴿ ليستخفوا ﴾ لامُ علّةٍ ، وفي تعلُّقها وجهان[4] :

أحدهما : أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿يَثْنون ﴾ ، قاله الحوفيُّ ، والمعنى : أنَّهم يفعلون ثَنْيَ الصُّدور لهذه العلّة ، وهذا المعنى منقولٌ في التَّفسير ولا كُلفةَ فيه .

وثانيهما: أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ . قال الزّمخشريُّ[5] : « ويريدون ليستخفوا من الله ، فلا يُطلعْ رسولَه والمؤمنين على ازورارهم . ونظيرُ إضمار « يريدون » ؛ لقود المعنى إلى إضماره ، الإضمارُ في قوله تعالى[6] : ﴿ اضرب بعصاكَ البحر فانفلقَ ﴾ ، معناه : فضربَ فانفلقَ » .

---

(١) البحر : (١١٢/٦) .

(٢) ينظر التّحرير : (٣٠٩/١١) .

(٣) نفسه .

(٤) ينظر الدّرّ : (٧٩/٤) .

(٥) الكشّاف : (٣٦٤/٢ - ٣٦٥) .

(٦) الشّعراء : (٦٣) .

قال السَّمين[1] : « ليس المعنى الذي قادنا إلى إضمار الفعل هناك كالمعنى هنا ؛ لأنَّ ثَمَّ لا بدَّ من حذف معطوفٍ يضطرُّ الفعلَ إلى تقديره ؛ لأنَّه ليس من لازم الأمر بالضَّربِ انفلاقُ البحرِ ، فلا بدَّ أن ينعقل : ﴿ فضربَ فانفلقَ ﴾ .

وأما في هذه فالاستخفاء علّةٌ صالحةٌ لثَنْيِهم صدورَهم ، فلا اضطرار بنا إلى إظهار الإرادة » .

٢١٢- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلقَ السَّموات والأرضَ في ستّةِ أيّامٍ وكان عرشُه على الماءِ ليبلُوَكم أيُّكم أحسنُ عملاً ﴾ : (هود : ٧) .

- لام ﴿ ليبلُوَكم ﴾ للتّعليل ، وفي تعلُّقها وجهان[2]:

أحدهما : أنّها متعلّقةٌ بمحذوف ، فقيل : تقديره : أعلمَ بذلك ليبلُوَكم ، وقيل : ثمَّةَ جملةٌ محذوفةٌ ؛ تقديرُها : وكان خلقُه لهما بالمنافع يعودُ عليكم نفعُها في الدُّنيا دون الأخرى ، وفعلَ ذلك ليبلُوَكم ، وقيل : تقديره : وخلقَكم ليبلُوَكم .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ خلقَ ﴾ . قال الزّمخشريُّ[3] : « أي : خلقهنَّ لحكمةٍ بالغةٍ؛ وهي أن يجعلها مساكن لعباده ، ويُنعم عليهم فيها بفنون النّعم ، ويكلّفُهم الطّاعات واجتناب المعاصي ، فمن شكر وأطاع أثابه ، ومن كفرَ وعصى عاقبَه . ولمّا أشبهَ ذلك اختبار المختبر قال : ﴿ليبلُوَكم﴾ ، يريد : ليفعلَ بكم ما يفعلُ المبتلي لأحوالكم كيف تعملون » .

وقوله :﴿ أيُّكم أحسنُ ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ في محلّ نصبٍ بإسقاط الخافض ؛ لأنّه معلّقٌ لقوله : ﴿ ليبلُوَكم ﴾[4] .

٢١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا أقولُ لكم عندي خزائنُ اللهِ ﴾ : (هود :٣١) .

---

(١) الدّرّ : (٤/٧٩) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤/٨٠ - ٨١) .

(٣) الكشّاف : (٢/٣٦٦) .

(٤) ينظر الكشّاف والدّرّ في الموضعين نفسيهما .

– اللامُ في ﴿ لكم ﴾ يجوز أن تكون للتَّبليغ ،وهو الظَّاهر . ويجوز أن تكون للتَّعليل ، وبه قال الزّمخشريُّ كما تقدَّم[1] .

٢١٤– وقوله تعالى : ﴿ ولا أقولُ للَّذين تَزدري أعينُكم لن يُؤتيَهم اللهُ خيراً ﴾ : (هود : ٣١) .

– « اللام في: ﴿ للَّذين ﴾ للتَّعليل ؛ أي : لأجْل الَّذين ، ولا يجوزُ أن تكون التي للتَّبليغ ، إذ لو كانت لكان القياسُ : لن يُؤتيَكم »[2] .

٢١٥– وقوله تعالى : ﴿ وقيلَ بُعْداً للقوم الظَّالمين ﴾ : (هود : ٤٤) .

إن كان تعلُّقُ اللام بفعلٍ محذوفٍ كانت للبيان ؛ كما في « سَقْياً لك » ، ونحوها. ومن علَّقها بـ ﴿ قِيلَ ﴾ كانت للبلاغ أو التَّعليل كما أسلفت ؛ أي : لأجْلهم هذا القول[3] .

٢١٦– وقوله تعالى : ﴿ ذلك يومٌ مجموعٌ له النَّاسُ ﴾ : (هود : ١٠٣) .

– اللامُ في : ﴿ مجموعٌ له ﴾ لامُ العلَّة ؛ أي : مجموعٌ النَّاسُ لأجْله [4].

٢١٧– وقوله تعالى : ﴿ وما نُؤخِّرُه إلا لأجَلٍ معدودٍ ﴾ : (هود : ١٠٤) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لأجَلٍ ﴾ للعلَّة ؛ أي : لأجْل أجلٍ معدودٍ ؛ أي : محسوبٍ. أو بمعنى « إلى » تفيد انتهاء الغاية الزّمانيّة ؛ أي : إلى أجلٍ معدودٍ .

٢١٨ – وقوله تعالى : ﴿ ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحِمَ ربُّك ولذلك خلقَهم ﴾ : (هود ١١٨-١١٩) .

– في اللام من قوله : ﴿ ولذلك ﴾ وجهان :

---

(١) الأنفال : (٣٨) .

(٢) الدّرّ : (٤/٩٥) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤/١٠٣) .

(٤) ينظر التّحرير : (١٢/١٦١) .

أحدهما : أنَّها للصيرورة عند من يُثبِتُ لها هذا المعنى[1] ؛ أي : خلقَهم ليصيروا أمرَهم إلى الاختلاف .

والثَّاني : أنَّها للتَّعليل . قال الطَّاهر ابن عاشور [2]: « لأنَّه لَمَّا خلقَهم على جبلَّةٍ قاضيةٍ باختلاف الآراء والنَّزعات ، وكان مُريداً لمقتضى تلك الجبلَّة وعالماً به كما بيّنّاه آنفاً ، كان الاختلافُ علّةً غائيّةً لخلقهم ، والعلَّةُ الغائيّةُ لا يلزمُها القصرُ عليها ، بل يكفي أنَّها غايةُ الفعل ، وقد تكون معها غاياتٌ كثيرةٌ أخرى ، فلا ينافي ما هنا قوله :[3] ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاَّ ليَعبُدونِ﴾ ؛ لأنَّ القصْرَ هنالك إضافيٌّ ؛ أي : إلاّ بحالة أن يعبُدوني لا يشركوا ، والقصرُ الإضافيُّ لا ينافي وجودَ أحوالٍ أخرى غيرِ ما قُصِدَ الرَّدُّ عليه بالقصر ، كما هو بيِّنٌ لمن مارس أساليبَ البلاغة العربيَّة.

وتقديم المعمول على عامله في قوله : ﴿ ولذلك خلقَهم ﴾ ليس للقصر ، بل للاهتمام بهذه العلَّة ، وبهذا يندفعُ ما يوجِبُ الحيرةَ في التَّفسير في الجمع بين الآيتين».

٢١٩- وقوله تعالى : ﴿ وقل للَّذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتِكم ﴾ : (هود : ١٢١) .

تقدَّم نظيرها [4].

* * *

٢٢٠- وقوله تعالى : ﴿ قال يا بُنيَّ لا تقصُصْ رؤياكَ على إخوتِك فيَكِيدوا لك كَيْداً ﴾ : (يوسف : ٥) .

- يجوز في قوله ﴿ كَيْداً ﴾ وجهان [5]:

---

(١) ينظر البحر : (٦/٢٢٧) ، والدّرّ : (٤/١٤٨) .

(٢) التّحرير : (١٢/١٨٩-١٩٠) .

(٣) نفسه .

(٤) الأنفال : (٣٨) ، وهود : (٣١) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٤/١٥٤-١٥٥) .

أحدهما : أنّه مصدرٌ مؤكّدٌ ، وهو الظّاهر ، وعلى هذا ففي اللام في قوله : ﴿لك﴾ خمسةُ أوجهٍ :

أحدها : أن يكون « يَكيدُ » ضُمِّن معنى ما يتعدَّى باللام ؛ لأنّه في الأصل متعدٍّ بنفسه ، قال تعالى[1]: ﴿ فكِيدوني جميعاً ﴾ ، والتّقدير : فيحتالوا لك بالكيد . وهو الذي عناه الزّمخشريُّ بقوله[2] : « فإن قلتَ : هلاّ قيل : فيَكِيدوك ، كما قيل : فكِيدوني ؟ قلتُ : ضُمِّن معنى فعلٍ يتعدَّى باللام؛ ليُفيدَ فعل الكَيْد مع إفادة معنى الفعل المضمَّن فيكون آكَدَ ، وأبلغَ في التّخويف ؛ وذلك نحو : « فيحتالوا لك » ، ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر » .

والثّاني : أن تكون كذلك معدِّيةً ، ويكون « يكيدُ » ممَّا يتعدَّى بحرف الجرِّ تارةً وبنفسه أخرى ؛ كـ « نصحَ وشكرَ » ، كذا قاله أبو حيّان[3] . قال السَّمين[4]: « وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ ذلك بابٌ لا ينقاسُ ، إنّما يقتصَرُ فيه على ما ذكره النُّحاةُ ، ولم يذكروا منه « كاد » » .

والثّالث : أنّها زائدةٌ في المفعول به ، كزيادتها في قوله[5] : ﴿ ردِفَ لكم ﴾ ، قاله أبو البقاء[6]. قال السَّمينُ[7] : « وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ اللامَ لا تُزاد إلاّ بأحد شرطين : تقديم المعمول ، أو كون العامل فرعاً » .

---

(١) هود : (٥٥) .

(٢) الكشّاف : (٢/٤٢٧) .

(٣) ينظر البحر : (٦/٢٣٩) .

(٤) الدّرّ : (٤/١٥٤) .

(٥) النّمل : (٧٢) .

(٦) التّبيان : (٢/٧٢٢). قال أبو البقاء معلّلاً زيادتَها هنا : « لأنَّ هذا الفعلَ يتعدَّى بنفسه ».

(٧) الدّرّ : (٤/١٥٤) .

والرّابع : أن تكون اللامُ للعلّة ؛ أي : فيكيدوا من أجْلك ، وعلى هذا فالمفعول محذوفٌ اقتصاراً أو اختصاراً .

والخامس : أن تتعلّقَ بمحذوفٍ ؛ لأنّها حالٌ من ﴿كيداً﴾؛ إذ هي في الأصل يجوز أن تكون صفةً له لو تأخّرتْ .

والثّاني : أنَّ « كيداً » مفعولٌ به ؛ أي : فيصنعوا لك كيداً ؛ أي : أمراً يكيدونك به، وهو مصدرٌ في موضع الاسم ، ومنه : ﴿ فأجْمِعُوا كيدَكم ﴾[1] ؛ أي: ما تَكيدون به . ذكره أبو البقاء[2] . قال السَّمينُ[3] : « وليس بالبيِّن » .

وعلى هذا ففي اللامِ في ﴿ لك ﴾ وجهان فقط : كونها صفةً في الأصل ثمَّ صارتْ حالاً، أو هي للعلّة ، وأمّا الثّلاثة الباقية فلا تأتي ، وامتناعُها واضحٌ.

وقولُه : ﴿ فيَكيدوا ﴾ منصوبٌ على جواب النّهي بـ « أنْ » مضمرةً وجوباً بعد فاءِ السَّبب ، وهو في تقدير شرطٍ وجزاءٍ ، ولذلك قدّره الزّمخشريُّ بقوله :[4] « إن قصصتُها عليهم كادوك » .

٢٢١- وقوله تعالى : ﴿ اقْتُلوا يوسفَ أو اطرحوه أرضاً يخلُ لكم وجهُ أبيكم﴾ : (يوسف : ٩) .

- « اللامُ في قوله : ﴿ لكم ﴾ لامُ العلّةِ ؛ أي : يخلُ وجهُ أبيكم لأجْلِكم ؛ بمعنى أنّه يخلو ممَّن عداكم فينفرد لكم »[5].

---

(١) طه : (٦٤).

(٢) التّبيان : (٧٢٢/٢) .

(٣) الدّرّ : (١٥٥/٤) .

(٤) الكشّاف : (٤٢٧/٢) .

(٥) التّحرير : (٢٢٣/١٢) . وفي إعراب ﴿ أرضاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أن تكون منصوبةً على إسقاط الخافض تخفيفاً ؛ أي : في أرضٍ ، وإليه ذهب الحوفيُّ وابن عطيَّة . =

٢٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك مكّنّا ليوسفَ في الأرضِ ولنُعلّمَه من تـأويل الأحاديث ﴾ : (يوسف : ٢١) .

- لامُ ﴿ لنعلّمَه﴾ لامُ « كي » : لامُ العلّة ؛ وهي علّةٌ لمعنًى مستفادٍ من الكلام ، وهو الإيتاءُ ؛ لأنَّ الله لما قدَّر في سابقِ علمِه أن يجعَلَ يوسفَ (عليه السَّلامُ) عالماً بتأويل الرُّؤيا ، وأن يجعله نبيّاً ـ أنجاه الله من الهلاك ، ومكّن له في الأرض تهيئةً لأسباب مُراد الله [١]، وفي تعلُّقها وجهان [٢]:

أحدهما : أن تتعلّقَ بمحذوفٍ قبلها ؛ أي : وفعلْنا ذلك لنعلّمه .

والثّاني : أن تتعلّقَ بما بعدها ؛ أي : ولنعلّمَه فعلْنا كيتَ وكيتَ .

٢٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ وكذلك لنصرِفَ عنه السُّوءَ والفحشاءَ ﴾ : (يوسف : ٢٤) .

- لامُ ﴿ لنصرِفَ ﴾ لامُ «كي » ، وتتعلّقُ بناصب الكاف في قوله : ﴿كذلك﴾، وفي هذه الكافِ أوجهٌ [٣]:

أحدها :أنّها في موضعِ نصبٍ ؛ نائبُ مفعولٍ مطلقٍ مبيّنٌ قدْرَه ؛ فقدَّرَه الزّمخشريُّ[٤]: « مثلَ ذلك التّثبيتِ ثبّتْناه » ، وقدَّره ابن عطيَّة[٥] : « جرتْ

= والثّاني : النّصبُ على الظّرفيَّة ، قاله الزّمخشريُّ ؛ لأنّها عنده منكورةٌ مجهولةٌ تنصبُ انتصابَ الظُّروف المبهَمة . وردَّه ابنُ عطيَّة ؛ لأنّها عنده مقيَّدةٌ بالبعد .

الثّالث : أنّها مفعولٌ ثانٍ ؛ وذلك أن يُضمَّن ﴿ اطرحُوه ﴾ معنى « أنزِلوه » المتعدِّي لاثنين.

ينظر : الكشّاف : (٢/٤٢٩) ، والمحرَّر : (٩/٢٥٣) ، والدّرّ : (٤/١٥٧) .

(١) ينظر الدّرّ : (٤/١٦٦) .

(٢) ينظر التّحرير : (١٢/٢٤٧) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤/١٦٩) .

(٤) الكشّاف : (٢/٤٤٠) .

(٥) المحرَّر : (٩/٢٨١) .

أفعالُنا وأقدارُنا كذلك لنصرفَ » ، وقدَّره أبو البقاء[1] : « رؤيةً كذلك » ؛ أي: رأينا البراهينَ رؤيةً كذلك .

والثّاني : أنّها في موضع رفعٍ ، فقدَّره الزّمخشريُّ وأبو البقاء : الأمرُ مثلُ ذلك ، وقدَّره ابنُ عطيَّة : « عصمتُه كذلك » ، وقال الحوفيُّ : أمرُ البراهين كذلك .

ثمَّ قال: « والنّصبُ أَجْودُ لمطالبة حروفٍ للأفعال أو معانيها » .

والثّالث: أنَّ في الكلام تقديماً وتأخيراً ، وتقديره : هَمَّتْ به وهَمَّ بها كذلك ، ثمَّ قال : لولا أن رأى برهانَ ربِّه لنصرفَ عنه ما همَّ بها . قاله ابن عطيَّة[2] .

قال السَّمين[3] : « وليس بشيءٍ ؛ إذ مع تسليم جوازِ التّقديم والتّأخير لا معنى لما ذكره » .

قال أبو حيّان[4] : « وأقول : إنّ التّقدير : مثل تلك الرّؤية ، أو مثل ذلك الرّأي، نَرى براهينَنا لنصرفَ عنه ، فتجعل الإشارة إلى الرّأي أو الرّؤية ، والنّاصبُ للكاف ما دلَّ عليه قوله : « لولا أَن رأَى برهانَ ربِّه » .

٢٢٤- وقوله تعالى : ﴿ فلمّا رأَيْنَه أَكبرْنَه وقطّعْنَ أيديَهنَّ وقُلْنَ حاشَ لله ﴾: (يوسف : ٣١) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لله ﴾ للتّعليل[5]؛ « أي : حاش يوسفَ أن يقارفَ ما رَمَتْه به ؛ لطاعةِ اللهِ ولمكانِه منه ، أو لتنزيه اللهِ [إيّاه] أن يُرمَى بما رَمتْه به ؛ أي : جانَبَ المعصيةَ لأجْل الله »[6] .

---

(١) التّبيان : (٢/٧٢٩) .

(٢) المحرَّر : (٩/٢٨١) .

(٣) الدّرّ : (٤/١٧٠) .

(٤) البحر : (٦/٢٥٩) .

(٥) ينظر البحر : (٦/٢٧٠) .

(٦) الدّرّ : (٤/١٧٦) .

و « حاش » ردّدها النّحويُّون بين الحرفيّة والفعليّة ؛ فإن جرَّتْ فهي حرفٌ ، وإن نصبَتْ فهي فعلٌ ، ولم يعرف سيبويه فعليَّتَها ، وعرفها غيرُه . وقال الزّمخشريُّ[1] : «حاشا : كلمةٌ تفيد معنى التّنزيه في باب الاستثناء » . قال أبو حيّان[2] : « وما ذُكِر من أنّها تُفيد التّنزيهَ والبراءةَ في باب الاستثناء غيرُ معروفٍ عند النّحويّين » .

قال السَّمين[3] : « قوله : إنَّ المعنى الذي ذكره الزّمخشريُّ لا يعرفه النُّحاة لم يُنكروه، وإنّما لم يذكروه في كتبهم؛ لأنّه غالبُ فنِّهم في صناعة الألفاظ دون المعاني».

« وزعم المبرِّدُ وغيرُه كابن عطيَّة[4] أنّه يتعيَّنُ فعليَّتُها ، إذا وقع بعدَها حرفُ جرٍّ؛ كالآية الكريمة ، قالوا : لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخُلُ على مثلِه إلاّ تأكيداً »[5] .

وذهب أبو عليٍّ الفارسيُّ مذهباً قريباً من هذا ، قال[6] : « لا يخلُو « حاش » في قوله : ﴿ حاشَ للهِ ﴾ من أن يكون الجارَّ في الاستثناء ، أو يكون فعلاً على «فاعَلَ»، ولا يجوز أن يكون الحرف الجارَّ ؛ لأنّه لا يدخلُ على مثلِه ، ولأنَّ الحروفَ لا يحذَفُ منها إذا لم يكن فيها تضعيفٌ ، فثبت أنّه فاعلٌ من الحشا ؛ الذي يُراد به النّاحيةُ ، والمعنى : أنّه صارَ في حَشا ؛ أي : ناحيةٍ ، وفاعلُ « حاشَ » يوسفُ ، والتّقدير : بَعُدَ من هذا الأمرِ للهِ ؛ أي : لخوفِه »[7] .

---

(١) الكشّاف : (٤٤٧/٢) .

(٢) نقله السَّمين عنه في الدّرّ : (١٧٦/٤) ، ولم أجده في البحر .

(٣) الدّرّ : (١٧٦/٤) .

(٤) المحرَّر : (٢٩١/٩) .

(٥) الدّرّ : (١٧٦/٤) ، وينظر البحر : (٢٦٩/٦) .

(٦) الدّرّ : (١٧٧/٤) .

(٧) وقد تعقبَّه السَّمينُ ، فلينظر ثمّة .

وذهب بعضُهم إلى أنّها في هذه الآيةِ الكريمةِ ليست حرفاً ولا فعلاً ، وإنّما هي اسمُ مصدرٍ بدلٌ من اللفظ بفعله ، كأنّه قيل : تنزيهاً لله ، وبراءةً لله .

٢٢٥- وقوله تعالى : ﴿ ثمّ يأتي من بعدِ ذلك سبعٌ شِدادٌ يأكُلْنَ ما قدَّمتُم لهنَّ إلاّ قليلاً ممّا تُحصِنون ﴾ : (يوسف : ٤٨) .

- اللامُ في ﴿ لهنَّ ﴾ للتّعليل ،والمعنى : لأجلِهنَّ .

٢٢٦- وقوله تعالى:﴿ قُلنَ حاشَ لله ما علمْنا عليه من سوءٍ﴾: (يوسف: ٥١).

- سبق بها البيان [1].

٢٢٧- وقوله تعالى : ﴿ ذلك ليَعلمَ أنّي لم أخُنْه بالغيبِ ﴾ : (يوسف: ٥٢).

- اللامُ في ﴿ ليَعلمَ ﴾ للتّعليلِ . ويجوز في ﴿ ذلك ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ إعرابيّةٍ[2] :

أحدها : أن يكون في موضع خبرٍ ، والمبتدأُ محذوفٌ ؛ أي : الأمرُ ذلك ، ويتعلّقُ ﴿ليعلمَ﴾ بمضمَرٍ ، والمعنى : أظهرَ الله ذلك ليَعلمَ .

والثّاني : أن يكون في موضع مبتدأ ، وخبرُه محذوفٌ ؛ أي : ذلك الذي صرَّحت به من براءته ، أمرٌ من الله لا بدَّ منه ، و ﴿ ليعلمَ ﴾ متعلّقٌ بذلك الخبرِ .

والثّالث : أن يكون في موضع نصبٍ ؛ مفعولٌ به لفعلٍ مقدَّرٍ يتعلّقُ به الجارُّ والمجرورُ أيضاً ؛ أي : فَعلَ اللهُ ذلك ، أو أظهرَ الله ذلك ، أو فعلتُه أنا بتيسير الله ليعلمَ.

٢٢٨- وقوله تعالى : ﴿ وإنّه لذو علمٍ لما علّمْناه ﴾ : (يوسف : ٦٨) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لما علّمْناه ﴾ للتّعليل ، ويجوز في ﴿ ما ﴾ أن تكون مصدريّةً أو موصولةً ، والمعنى : لتعليمِنا إيّاه ، أو : للّذي علّمْناه ؛ أي : بسببه أو لأجْله .

---

(١) يوسف : (٣١) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤/١٩١ - ١٩٢) .

٢٢٩- وقوله تعالى : ﴿ قالوا تا للهِ لقد علمتُم ما جئنا لنُفسِدَ في الأرض ﴾: (يوسف : ٧٣) .

- تقدَّمَ نظيرُه[١] ، واللامُ ظاهرةُ العلّيّة . ويجوز في قوله : ﴿ ما جئْنا ﴾ أن يكون معلّقاً للعِلْم ، ويجوز أن يضمَّنَ العِلْمُ نفسُه معنى القسم ، فيجابَ بما يُجابُ القسمُ[٢].

٢٣٠- وقوله تعالى : ﴿ فلن أَبرحَ الأرضَ حتّىٰ يأذنَ لي أبي أو يحكمَ ا للهُ لي﴾ : (يوسف : ٨٠) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لي ﴾ للأجْل[٣] ؛ أي : يحكمُ ا للهُ بما فيه نفْعي ، والمرادُ بالحكم التّقديرُ .

* * *

٢٣١- وقوله تعالى : ﴿ والذين يَدعُون من دونه لا يستجيبون لهم بشيءٍ إلاّ كباسطِ كفّيْه إلى الماء ليبلُغَ فاه ﴾ : (الرّعد : ١٤) .

- اللامُ في ﴿ ليبلُغَ ﴾ للعلّة ، وتتعلّقُ بـ ﴿ باسطِ ﴾ .

« والاستثناءُ في ﴿ إلاّ كباسطِ كفّيْه ﴾ من عموم أحوال الدّاعين والمستجيبين والدّعوة والاستجابة ؛ لأنّه تشبيهُ هيئةٍ فهو يسري إلى جميع أجزائها ، فلك أن تقدِّر الكلامَ : إلاّ كداعٍ باسطٍ ، أو : إلاّ كحالِ باسطٍ . والمعنى : لا يستجيبونهم في حالٍ من أحوال الدُّعاء والاستجابة إلاّ في حالِ لداعٍ ومستجيبٍ كحالِ باسطِ كفّيْه إلى الماء.

وهذا الاستثناءُ من تأكيدِ الشَّيءِ بما يُشبهُ ضدَّه ، فيؤُولُ إلى نفي الاستجابة في سائر الأحوال بطريق التّلميح والكناية »[٤].

---

(١) فلينظر مثلاً : (الأعراف : ٦٣) ، و(يونس : ٧٨) ، ونحوهما .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤/٢٠٠).

(٣) ينظر الدّرّ : (٤/٢٠٠) .

(٤) التّحرير : (١٣/١٠٩) .

٢٣٢ – وقوله تعالى : ﴿ كذلك أَرسَلْناكَ في أمّةٍ قد خَلَتْ من قبلِها أممٌ لتتلُوَ عليهم الذي أَوحَيْنا إليك ﴾ : (الرّعد : ٣٠) .

* * *

٢٣٣ – وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أَنزَلْناه إليكَ لتُخرجَ النّاسَ من الظُّلُماتِ إلى النُّور بإذنِ ربِّهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ ﴾ : (إبراهيم : ١) .

٢٣٤– وقوله تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْنا من رسولٍ إلاّ بلسانِ قومِهِ ليُبيِّنَ لهم ﴾ (إبراهيم : ٤) .

– قوله : ﴿ إلاّ بلسانِ قومِه ﴾ يجوز فيه أن يكون متعلّقاً بمحذوفٍ ؛ حالٌ ؛ أي: إلا مكلّماً بلغة قومه [١].

٢٣٥– وقوله تعالى : ﴿ يَدعُوكم ليغفِرَ لكم من ذنوبِكم ﴾: (إبراهيم: ١٠) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليغفرَ ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقُ بالدّعاء ؛ أي : لأجْلِ غفرانِ ذنوبكم .

قال السَّمِين[٢] : « يجوز أن تكونَ اللامُ معدِّيةً ؛ كقولك : « دعوتُك لزيدٍ » ، وقوله[٣] : ﴿ إذ تُدعَوْنَ إلى الإيمانِ ﴾ ، والتّقديرُ : يدعُوكم إلى غفرانِ ذنوبِكم » .

٢٣٦– وقوله تعالى : ﴿ ويضرِبُ اللهُ الأمثالَ للنّاسِ لعلّهم يتذكّرون ﴾ : (إبراهيم : ٢٥) .

– اللامُ في قوله : ﴿ للنّاس ﴾ للتّعليل ؛ أي : لأجْل النّاس .

٢٣٧– وقوله تعالى : ﴿ وجعلوا للهِ أنداداً ليُضِلُّوا عن سبيلِه ﴾ : (إبراهيم: ٣٠) .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٤/٢٥١) .

(٢) الدّرّ : (٤/٢٥٤) .

(٣) غافر : (١٠) .

٢٣٨–وقوله تعالى : ﴿ فأخرجَ به من الثَّمَراتِ رزقاً لكم ﴾ : (إبراهيم :٣٢)

– تقدَّمتْ[١] .

٢٣٨– وقوله تعالى : ﴿ وسخَّر لكم الفُلك لتَجريَ في البحر بأمره ﴾ : (إبراهيم : ٣٢) .

اللامُ في ﴿ لكم ﴾ للعلَّةِ ؛ أي : لأجْلِكم . ومثلُها أيضاً اللامُ في قوله[٢] : ﴿وسخَّر لكم الأنهارَ ﴾ ، وقوله[٣] :﴿وسخَّرَ لكم الشَّمسَ والقمرَ دائبيْنِ ﴾ ، وقوله[٤] :﴿ وسخَّرَ لكم الليلَ والنّهارَ ﴾ .

– ولامُ ﴿ لتجريَ ﴾ للتّعليل كما هو ظاهر ، وتتعلّقُ بـ ﴿ سخَّر ﴾ .

٢٣٩– وقوله تعالى : ﴿ ربَّنا إنّي أسكنْتُ من ذرّيّتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عند بيتِكَ المحرَّمِ ربَّنا ليُقيموا الصَّلاةَ ﴾ : (إبراهيم : ٣٧) .

– اللامُ في قوله : ﴿ ليُقيموا ﴾ يجوز فيها أن تكون لامَ الأمر ، وأن تكون لامَ العلّة ، وفي متعلّقها وجهان[٥]:

أحدهما : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ أسكنْتُ ﴾ ، وهو ظاهرٌ ، ويكون النّداءُ معترضاً .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿اجنُبني ﴾ ؛ أي : اجنُبْهم الأصنام ليقيموا . وفيه بعدٌ .

٢٤٠– وقوله تعالى : ﴿ إنّما يؤخّرُهم ليومٍ تَشخَصُ فيه الأبصارُ ﴾ : (إبراهيم: ٤٢) .

أي : لأجل يومٍ ، فاللامُ للعلّة[٦] ، وقيل : بمعنى « إلى » ؛ أي : للغاية الزّمانيّة في هذه الآية .

---

(١) البقرة : (٢٢) .

(٢) إبراهيم : (٣٢) .

(٣) إبراهيم : (٣٣) .

(٤) إبراهيم : (٣٣) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٢٧٣/٤) .

(٦) ينظر نفسه : (٢٧٦/٤) .

٢٤١- وقوله تعالى : ﴿ ليجزيَ اللهُ كلَّ نفسٍ ما كسبَتْ ﴾ :(إبراهيم: ٥١).

- اللام في: ﴿ ليجزيَ ﴾ لامُ التَّعليل ، وفي تعلُّقها وجهان[١] :

أحدهما : أن تتعلَّقَ بـ ﴿ برزوا ﴾[٢] ، وعلى هذا فقوله : ﴿ وترى ﴾[٣] جملةٌ معترضةٌ بين المتعلِّق والمتعلَّق به .

والثَّاني : أنَّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ ؛ أي : (فعلْنا بالمجرمين ذلك ليجزيَ كلَّ نفسٍ ما كسبتْ) ؛ لأنَّه إذا عاقبَ المجرمَ أثابَ الطَّائعَ .

٢٤٢- وقوله تعالى : ﴿ هذا بلاغٌ للنَّاسِ ولِيُنذَروا به وليعلَموا أنَّما هو إلهٌ واحدٌ ولِيذَّكَّرَ أولو الألبابِ ﴾ :(إبراهيم : ٥٢) .

- اللامُ في قوله : ﴿ ولِيُنذَروا ﴾ لامُ «كي»، ويتعلَّق بـ ﴿ بلاغٌ ﴾ ، وهو معطوفٌ على كلامٍ مقدَّرٍ ؛ والتَّقدير : « هذا بلاغٌ للنَّاس ليستيقظوا من غفلتِهم ولِيُنذروا به »[٤] .

وأجاز بعضُهم أن تكون هذه اللامُ لامَ الأمر[٥] . وقد تقدَّم قريبٌ من نظم هذه الآية في قوله تعالى[٦] : ﴿ وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ مصدِّقُ الذي بين يديه ولتُنذِر أمَّ القرى ومن حولها ﴾ .

وقوله : ﴿ وليعلموا ﴾ معطوف على : ﴿ ولِيُنذَروا به ﴾ ، وقوله : ﴿ولِيذَّكر﴾ معطوف على : ﴿ وليعلموا ﴾ ، واللامان فيهما كلام ﴿ ولِيُنذَروا ﴾ ، ويتعلَّقان بما تتعلَّقُ به .

* * *

---

(١) ينظر نفسه : (٤/٢٨٣) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وبرزوا لله الواحدِ القهَّارِ ﴾ : (إبراهيم : ٤٨) .

(٣) تمام الآية : ﴿ وترى المجرمين يومئذٍ مقرَّنين في الأصفاد ﴾ : (إبراهيم (٤٩) .

(٤) ينظر التَّحرير : (١٣/٢٥٤) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٤/٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٦) الأنعام : (٩٢) .

٢٤٣- وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا لكم فيها معايشَ ﴾ : (الحجر : ٢٠) .

- نظيرتُها اللامُ في قوله تعالى[١] : ﴿ الذي جعل لكم الأرضَ فراشاً والسَّماءَ بناءً ﴾ ، فهي هنا كتلك ثمَّة .

* * *

٢٤٤- وقوله تعالى : ﴿ والخيلَ والبِغالَ والحميرَ لِتركبوها وزينةً ﴾ : (النّحل:٨) .

الجمهور على نصب ﴿ الخيلَ ﴾ والمعطوفين عليها ، نسقاً على ﴿ الأنعامَ ﴾ ؛ أي : (خلق الأنعامَ والخيلَ والبغالَ والحميرَ) ، فتتعلّقُ لامُ التّعليل في : ﴿ لتركبوها ﴾ بـ ﴿ خلقَ ﴾ المقدَّر المفسَّر بـ ﴿ خلقها ﴾ . وقرأ ابن أبي عبلة برفعها[٢] على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ ؛ أي : مخلوقةٌ أو معدَّةٌ لتركبوها[٣] .

---

(١) البقرة : (٢٢) .

(٢) ينظر تفسير القرطبيّ : (٧٣/١٠) ، ومعاني القرآن : (٩٧/٢) ، وفتح القدير:(١٤٨/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣١٤/٤) ، وفيه : « ﴿ وزينةً ﴾ في نصبها أوجهٌ :

أحدها : أنّها مفعولٌ من أجله ، وإنّما وصل الفعل إلى الأوّل باللام في قوله : ﴿لتركبوها﴾ وإلى هذا بنفسه ؛ لاختلال شرطٍ في الأوّل ؛ وهو عدمُ اتّحاد الفاعل ، فإنَّ الخالقَ الله ، والرّاكب المخاطبون بخلاف الثّاني .

والثّاني : أنّها منصوبةٌ على الحال ، وصاحبُ الحال إمَّا مفعولُ ﴿ خلقَها ﴾ ، وإمّا مفعولُ ﴿ لتركبوها ﴾ ، فهو مصدرٌ أُقيمَ مُقامَ الحال .

والثّالث : أن ينتصب بإضمار فعلٍ ، فقدَّره الزّمخشريُّ : وخلقها زينةً ،وقدَّره ابن عطيَّة وغيره : وجعلَها زينةً .

والرّابع : أنّه مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ ؛ أي : وتتزيَّنون بها زينةً . وقرأ قتادة بن عامر : ﴿لتركبوها ﴾ ؛ أي : لتركبوها متزينين » .

وينظر الكشّاف : (٥٧٢/٢) ، والمحرَّر الوجيز : (١٦٢/١٠) .

٢٤٥- وقوله تعالى : ﴿ يُنبتُ لكم به الزَّرعَ والزَّيتونَ والنَّخيلَ والأعنابَ ﴾ (النّحل : ١١) .

٢٤٦- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي سخَّرَ البحرَ لتأكلوا منه لحماً طريّاً ﴾ : (النّحل : ١٤) .

- تقدَّم نظيرها[١] .

٢٤٧- وقوله تعالى : ﴿ وترى الفُلكَ مواخِرَ فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ : (النّحل : ١٤) .

- ﴿ لتبتغوا ﴾ معطوفٌ على ﴿ تستخرجوا ﴾[٢] ؛ ليكون من جملة النّعم التي نشأتْ عن حكمة تسخير البحر . وأُعيد حرفُ التّعليل معها ؛ لأجل البعدِ بسبب الجملة المعترضة:﴿ وترى الفُلكَ مواخِرَ فيه﴾؛ إذ هي معترضةٌ بين الجمل المتعاطفة[٣] .

٢٤٨- وقوله تعالى : ﴿ ليَحمِلوا أوزارَهم كاملةً يومَ القيامة ﴾ : (النّحل : ٢٥) .

- في اللام من قوله : ﴿ ليَحمِلوا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

« **أحدها** : أنَّها لامُ الأمرِ الجازمةُ على معنى الحتمِ عليهم ، أو الصَّغار الموجبِ لهم ، وعلى هذا فقد تمَّ الكلامُ عند قوله : ﴿ الأوّلين ﴾[٤] ، ثمَّ استُؤنف أمرُهم بذلك .

الثّاني : أنَّها لامُ العاقبة ؛ أي : كان عاقبةَ قولهم ذلك ؛ لأنَّهم لم يقولوا أساطيرَ ليحمِلُوا ، فهو كقوله : ﴿ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ .

---

(١) إبراهيم : (٣٢) .

(٢) تمام الآية : ﴿ وهو الذي سخَّرَ البحرَ لتأكلوا منه لحماً طريّاً وتستخرجوا منه حِلْيةً تلبسونها وترى الفلكَ مواخِرَ فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكُرون ﴾ .

(٣) ينظر التّحرير : (١٤/١١٩ - ١٢٠) .

(٤) في فاصلة الآية السَّابقة : ﴿ قالوا أساطير الأوّلين ﴾ .

الثّالث: أنّه للتّعليل ، وفيه وجهان :

الأوّل : أنّه تعليلٌ مجازيٌّ ، قال الزّمخشريُّ[1] : « والـلامُ للتّعليـلِ مـن غـير أن يكون غرضاً ؛ نحو قولك : « خرجتُ من البلد مخافةَ الشّرّ » » .

والثّاني: أنّه تعليلٌ حقيقةً ، قال ابنُ عطيَّة ـ بعد حكاية وجه لام العاقبة ـ :[2] « ويحتمل أن يكون صريحَ لامِ « كي »، على معنى: قدَّرَ هذا لكذا » ، لكنّه لم يعلّقْها بـ « قالوا » إنّما قدَّرَ لها عِلّةً ؛ وهـو : « قـدَّرَ هـذا » ، وعلى قول الزّمخشريُّ يتعلّق بـ﴿قالوا﴾؛ لأنّها ليست لحقيقةِ العلّة»[3] .

٢٤٩- وقوله تعالى : ﴿ لِيُبيِّنَ لهمُ الذي يختلفون فيه وليعلمَ الذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين ﴾ : (النّحل : ٣٩) .

– تتعلّقُ اللامُ في قوله : ﴿ لِيُبيِّنَ ﴾ بفعلٍ مقدَّرٍ بعد حرف الإيجاب في قولـه[4] : ﴿ بلى وعداً عليه حقّاً ﴾ ؛ أي : بلى يبعثُهم لِيُبيِّـنَ . و﴿ ليعلـمَ ﴾ : معطـوفٌ علـى ﴿لِيُبيِّنَ ﴾.

٢٥٠- وقوله تعالى : ﴿ وأنزلْنا إليك الذّكرَ لتُبيِّنَ للنّاس ما نُـزِّل إليهـم ﴾ : (النّحل : ٤٤) .

٢٥١- وقوله تعالى : ﴿ ثمّ إذا كشـفَ الضُّرَّ عنكـم إذ فريـقٌ منكـم بربِّهـم يُشركون * ليكفروا بما آتيناهم ﴾ :(النّحل : ٥٤ ـ٥٥) .

في اللامِ في قوله : ﴿ ليكفُروا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

« **أحدها** : أنّها لامُ « كي » ، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ يُشـركون ﴾ ؛ لأنَّ إشـراكهم سـببُه كفُرهم به .

---

(١) الكشّاف : (٢/٥٧٨) .

(٢) المحرَّر : (١٠/١٧٥) .

(٣) الدّرّ : (٤/٣٢٠ـ ٣٢١) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) النّحل : (٣٨) .

الثّاني : أنّها لامُ الصَّيرورة ؛ أي : صار أمرُهم إلى ذلك .

الثّالث : أنّها لامُ الأمرِ ، وإليه نحا الزّمخشريُّ »[1] .

٢٥٢- وقوله تعالى : ﴿ وما أَنزلْنا عليكَ الكتابَ إلاّ لتُبيِّنَ لهم الذي اختلَفُوا فيه ﴾ : (النّحل : ٦٤) .

٢٥٣- وقوله تعالى : ﴿ ومنكم من يُـرَدُّ إلى أرذلِ العُمُـرِ لكـي لا يعلـمَ بعـدَ علمٍ شيئاً ﴾ : (النّحل : ٧٠) .

- في اللامِ في قوله : ﴿ لكي لا يعلمَ ﴾ وجهان[2] :

أحدهما : أنّها لامُ التّعليل ، و « كي » بعدها مصدريّةٌ ليس إلاّ ، وهي ناصبةٌ للفعل بعدها بنفسها ، ومنصوبُها في تأويل مصدرٍ مجرورٍ باللام متعلّقةٌ بـ ﴿ يُرَدّ ﴾.

وقال الحوفيُّ : « إنّها لامُ « كـي » ، و «كـي » للتّـأكيد » . قـال السَّـمين[3] : «وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ الـلامَ للتّعليـل ، و « كـي » مصدريَّـةٌ لا إشـعار لهـا بـالتّعليل والحالةَ هذه . وأيضاً فمعمولُهما مختلفٌ » .

والثّاني : أنّها لامُ الصَّيرورة .

٢٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ جعلَ لكم من أنفسِكم أزواجاً وجعلَ لكم مـن أزواجِكم بنين وحَفَدةً ﴾ : (النّحل : ٧٢) .

- تقدَّم نظائرها[4] . ومثلُها أيضاً اللامُ في :

٢٥٥- قوله تعالى : ﴿ وجعل لكم السَّمعَ والأبصارَ والأفئـدةَ ﴾ : (النّحـل: ٧٨) .

---

(١) الدّرّ : (٣٣٦/٤) ، وينظر الكشّاف : (٥٨٨/٢) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣٤٦/٤) .

(٣) الدّرّ : (٣٤٦/٤) .

(٤) ينظر مثلاً البقرة : (٢٢) .

٢٥٦- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ جعلَ لكم من بيوتِكم سَكناً وجعل لكم من جلودِ الأنعامِ بيوتاً تستخفُّونها يوم ظَعْنِكِم ويومَ إقامتِكم ﴾ :(النّحل : ٨٠) .

٢٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ جعلَ لكم ممّا خلقَ ظلالاً وجعل لكم من الجبالِ أكناناً وجعل لكم سرابيلَ تقيكمُ الحرَّ وسرابيلَ تقيكم بأسَكم ﴾ :(النّحل : ٨١) .

٢٥٨- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَه روحُ القُدُسِ من ربِّك بالحقِّ ليُثبِّتَ الذين آمنوا ﴾ : (النّحل : ١٠٢) .

٢٥٩- وقوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تَصفُ ألسنتُكُم الكذبَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على ا للهِ الكذبَ ﴾ : (النّحل : ١١٦) .

- في لام ﴿ لتفتروا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[1] :

أحدها : أنّها للتّعليل ، وقوله : ﴿ لتفتروا ﴾ بدلٌ من ﴿ لما تَصفُ ﴾ ؛ لأنَّ وصفهم الكذبَ هو افتراءٌ على ا للهِ، قاله الواحديُّ . قال أبو حيَّان[2]: « وهو على تقديرِ « ما » مصدريّةً ، وأمّا إذا كانت بمعنى « الذي » فاللامُ في ﴿ لما ﴾ ليست للتّعليل ، فيبدل منها ما يقتضي التّعليل ، بل اللام متعلّقةٌ بـ ﴿ لا تقولوا ﴾ على حدّ تعلُّقِها في قولك :« لا تقولوا لما أَحلَّ ا للهُ : هذا حرامٌ » ؛ أي : لا تسمُّوا الحلالَ حراماً ، وكما تقول : « لا تقل لزيدٍ عمرٌو » ؛ أي : لا تُطلِقْ على زيدٍ هذا الاسمَ » . قال ا لسَّمين[3] : « وهذا ، وإن كان ظاهراً، إلاّ أنّه لا يمنعُ من إرادة التّعليل ، وإن كانت بمعنى « الذي » » .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣٦٥/٤).

(٢) البحر : (٦٠٧/٦) .

(٣) الدّرّ : (٣٦٥/٤) .

والثّاني : أنّها لامُ التّعليل الذي لا يتضمَّنُ معنى الغرض ، قاله الزّمخشريُّ[1]: وهي التي تسمَّى لامَ العاقبةِ ولامَ الصَّيرورةِ ؛ إذ لم يفعلوه لذلك الغرض .

والثّالث: أنّها للتّعليل الصَّريح ، ولا يبعد أن يصدرَ عنهم مثلُ ذلك . واللامُ في قوله: ﴿ لما ﴾ للتّعليل أيضاً ، فـ ﴿ لما تَصفُ ﴾ علّةٌ للنّهي ؛ أي : « ولا تقولوا هذا حلالٌ، وهذا حرامٌ ؛ لأجل وصف ألسنتِكم الكذبَ » ، وإلى هذا نحا الزّجّاجُ والكسائيُّ ، والمعنى : « لا تُحلِّلوا ، ولا تُحرِّموا لأجل قولٍ تنطقُ به ألسنتُكم من غيرِ حجَّةٍ » .

* * *

٢٦٠- وقوله تعالى : ﴿ سبحانَ الذي أسرَى بعبدِهِ ليلاً من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى الذي باركْنا حولَه لنُريَهُ من آياتنا ﴾ . (الإسراء : ١) .

٢٦١- وقوله تعالى : ﴿ وآتينا موسى الكتابَ وجعلْناه هُدًى لبني إسرائيل ﴾ (الإسراء : ٢) .

- يجوز في قوله: ﴿ لبني ﴾ أن يتعلّق بـ﴿ هُدًى ﴾ ، وأن يتعلّق بـ ﴿ جعلْناه﴾ ؛ أي : جعلناه لأجلِهم ؛ فتكون اللامُ للتّعليل . ويجوز أيضاً أن يتعلّق بمحذوفٍ ؛ نعتٌ لـ ﴿ هدًى ﴾[2].

٢٦٢- وقوله تعالى : ﴿ فإذا جاءَ وعدُ الآخرةِ ليَسوؤوا وجوهكم وليَدخلوا المسجدَ كما دخلوه أولَ مرَّةٍ وليُتبّروا ما عَلَوْا تتبيراً ﴾ : (الإسراء : ٧) .

- يجوز في ﴿ ما ﴾ من قوله : ﴿ ما عَلَوْا ﴾ أن تكون موصولةً في موضع نصبٍ؛ مفعولٌ بها ؛ أي : ليُهلكوا الذي عَلَوْه ، وقيل : ليهدموه . ويجوز أن تكون مصدريّةً ظرفيّةً ؛ أي : مدّةَ استعلائهم ، ويُحوجُ هذا إلى حذفِ مفعولٍ .

---

(١) الكشّاف : (٦١٦/٢) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣٦٩/٤ - ٣٧٠) .

واللام في: ﴿ليسوؤوا﴾ لامُ «كي» ، وتتعلّقُ بـ﴿جاءَ﴾، وقولـه: ﴿وليَدخُلوا﴾، وَ ﴿ لِيُتبِّروا ﴾ معطوفان على : ﴿ ليسوؤوا ﴾ ، ولاماهما لاما «كي».

٢٦٣- وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا آيةَ النّهارِ مُبصِرةً لتبتغوا فضلاً من ربِّكم ولتَعلموا عددَ السنينَ والحسابَ ﴾ : (الإسراء : ١٢) .

٢٦٤- وقوله تعالى : ﴿ من اهتدَى فإنّما يهتدي لنفسِه ﴾ : (الإسراء :١٥).

٢٦٥- وقوله تعالى : ﴿ ومن أرادَ الآخرةَ وسعَى لها سعيَها وهو مؤمنٌ فأولئك كان سعيُهم مشكوراً ﴾ : (الإسراء : ١٩) .

- اللامُ في ﴿ لها ﴾ للتّعليلِ ؛ أي : من أجلها[١] . وتنتصب ﴿سَعْيَها﴾ على أنّها مفعولٌ به ، والمعنى : عَمِلَ لها عملَها ، أو على المصدريَّة (المفعوليّة المطلقة) .

٢٦٦- وقوله تعالى:﴿ ولقد صرّفنا في هذا القرآنِ ليَذّكّروا﴾: (الإسراء:٤١)

- في مفعولِ ﴿ صرَّفْنا ﴾ وجهان[٢] :

أحدهما : أنّه ﴿ هذا ﴾ من قوله : ﴿ هذا القرآنِ ﴾ ؛ و ﴿ في ﴾ قبلَه مزيدةٌ كما زيدت في قوله تعالى [٣]: ﴿ وأصلِحْ لي في ذرّيّتي ﴾ ؛ أي : ولقد صرَّفْنا هذا القرآنَ ؛ كقوله تعالى[٤] : ﴿ ولقد صرَّفنا بينهم ليذّكّروا ﴾ . ورُدَّ هذا بأنَّ ﴿ في ﴾ لا تُزادُ ، وما ذُكر متأوَّلٌ .

وثانيهما: أنّه محذوفٌ ، تقديره : ولقد صرَّفْنا أمثالَه ، ومواعظَه ، وقصصَه ، وأخبارَه ، وأوامرَه .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٤/٣٨٠) .

(٢) ينظر نفسه : (٤/٣٩٣) .

(٣) الأحقاف : (١٤) .

(٤) الفرقان : (٥٠) .

٢٦٧- وقوله تعالى : ﴿ ربُّكمُ الذي يُزجي لكم الفُلكَ في البحرِ لتبتغوا من فضلِه ﴾ : (الإسراء : ٦٦) .

اللامان في : ﴿ لكم ﴾ ، و ﴿ لتبتغوا ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقان بـ ﴿ يُزجِي ﴾ .

٢٦٨- وقوله تعالى : ﴿ انظُرْ كيفَ ضربوا لك الأمثالَ فضَلُّوا ﴾ : (الإسراء: ٤٨) .

- « اللام في ﴿ لك ﴾ للتّعليل والأَجْل ؛ أي : ضربوا الأمثالَ لأجْلِك ؛ أي : لأجْلِ تمثيلك ، أي مثّلوك . يقال : « ضربتُ لك مثلاً بكذا » ، وأصله : مثّلتُك بكذا؛ أي : أجد كذا مثلاً لك »[1] .

والجملةُ مستأنفةٌ استئنافاً ابتدائيّاً ، ونظائرُها كثيرةٌ في القرآن .

٢٦٩- وقوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليَفتنونك عن الذي أَوحينا إليك لتَفتريَ علينا غيرَه ﴾ : (الإسراء : ٧٣) .

- لامُ ﴿ لتفتريَ ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بالفتنة .

وفي ﴿ إن ﴾ مذهبان[2] :

أولهما : ما ذهب إليه البصريُّون من أنّها مخفّفةٌ ، واللام فارقةٌ بينها وبين ﴿ إن ﴾ النّافيةِ .

وثانيهما:ما ذهب إليه الكوفيُّون من أنّها بمعنى ﴿ ما ﴾ النّافيةِ ، واللام بمعنى « إلا »، وضُمِّن ﴿ يفتنونك ﴾ معنى : يصرفونك ، ولهذا عُدِّيَ بـ ﴿ عن ﴾.

٢٧٠- ومثلها أيضاً قوله تعالى : ﴿ وإن كادوا ليَستفزُّونك من الأرض ليُخرجوك منها ﴾ : (الإسراء : ٧٦) .

---

(١) التّحرير : (١٢١/١٥) .

(٢) الدّرّ : (٤١٠/٤) .

٢٧١- وقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لدُلوكِ الشَّمسِ إلى غَسَقِ الليلِ ﴾ : (الإسراء : ٧٨) .

في اللام في قوله : ﴿ لدلوكِ ﴾ وجهان :

« **أحدهما** : أنَّها بمعنى « بعد » ؛ أي : بعدَ دُلوكِ الشَّمس ، ومثلُه قولُ متمِّم بن نُوَيْرة [١]:

فلمَّا تفرَّقْنا كأنِّي ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

ومثلُه قولهم : « كتبتُه لثلاثٍ خلَوْنَ » .

والثَّاني: أنَّها على بابها ؛ أي : لأجْل دُلوك . قال الواحديُّ : « لأنَّها إنَّما تَجبُ بزوال الشَّمس »[٢] .

٢٧٢- وقوله تعالى : ﴿ وقالوا لن نُؤْمنَ لك حتَّى تَفجُرَ لنا من الأرضِ يَنبوعاً ﴾ : (الإسراء : ٩٠) .

- قوله : ﴿ لن نُؤمن لك ﴾ تقدَّم نظيره [٣].

كما أنَّ اللامَ في قوله : ﴿ لنا ﴾ للتَّعليل أيضاً ؛ أي : لأجْلنا .

٢٧٣- وقوله تعالى : ﴿ وقرآناً فَرَقْناه لتَقرأَه على النَّاس على مُكثٍ ﴾ : (الإسراء : ١٠٦) .

* * *

٢٧٤- وقوله تعالى : ﴿ قَيِّماً لِيُنذرَ بأساً شديداً من لدنْه ﴾ : (الكهف :٢) .

---

(١) ينظر البيت في : المفضَّليَّات : (٦٧/٢) ، وأمالي ابن الشَّجريّ : (٢٧١/٢) ، والهمع : (٣٢/٢) ، والدُّرر : (٣١/٢) ، والتَّصريح : (٤٨/٢) .

(٢) الدّرّ : (٤١٢/٤) .

(٣) البقرة : (٥٥ ، ٧٥) .

– لامُ ﴿ لينذِرَ ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ قيّماً ﴾ ، أو بناصبه المضمر عند من أضمر له ، أو بـ﴿ لم يجعل ﴾[1] إن كان حالاً من الهاء في ﴿ له ﴾ ، أو بـ﴿أنزل﴾ إن كان حالاً من الكتاب [2].

٢٧٥– وقوله تعالى : ﴿ إنّا جعلْنا ما على الأرض زينةً لها لنَبلُوَهم أيُّهم أحسنُ عملاً ﴾ : (الكهف : ٧) .

– اللامُ في ﴿ لها ﴾ للعلّة ، وتتعلّقُ بـ ﴿ زينةً ﴾ ، ويجوز أن تكون اللامُ زائدةً في المفعول ، ويجوز أن تتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ زينةً ﴾ .

وقوله : ﴿ زينةً ﴾ يجوز أن ينتصبَ على المفعول له ، أو على الحال إن جعلت ﴿جعلنا ﴾ بمعنى: خلقنا، أو على أنّها مفعولٌ ثانٍ ، إن كانت ﴿ جعلَ ﴾ تصييريّةً .

---

(١) تمام الآية السّابقة : ﴿ الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبدِه الكتابَ ولم يجعل له عِوَجاً ﴾ : (الكهف : ١) .

(٢) في قوله : ﴿ قيّماً ﴾ خمسةُ أوجهٍ إعرابيّةٍ :

أحدها : أنّها حالٌ من ﴿ الكتاب ﴾ ، والجملة من قوله : ﴿ ولم يجعل ﴾ اعتراضٌ بينهما . وقد منع الزّمخشريُّ ذلك .

والثّاني : أنّه حالٌ من الهاء في ﴿ له ﴾ . قال أبو البقاء : « والحالُ مؤكّدةٌ، وقيل: منتقلةٌ» ، وقال السّمين : « القولُ بالانتقال لا يصحُّ » .

والثّالث : أنّه منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ ، تقديره : جعله قيّماً . قال الزّمخشريُّ : « تقديره : ولم يجعل له عوجاً قيّماً ؛ لأنّه إذا نفى عنه العوجَ ، فقد أثبت له الاستقامةَ .

والرّابع : أنّه حالٌ ثانيةٌ ، والجملةُ المنفيَّةُ قبلَه حالٌ أيضاً ، وتعدّد الحال لذي حالٍ واحدٍ جائزٌ ، والتّقدير : أنزلَه غيرَ جاعلٍ له عوجاً قيّماً .

والخامس : أنّه حالٌ أيضاً ، ولكنّه بدلٌ من الجملة قبله ؛ لأنّها حالٌ ، وإبدال المفرد من الجملة إذا كان بتقدير مفردٍ جائزٌ. ينظر الكشّاف : (٦٧٥/٢) ، والتّبيان : (٨٣٧/٢) ، والدّرّ : (٤٣٠/٤ - ٤٣١) .

– واللامُ في قوله : ﴿ لنبلُوَهم ﴾ للتّعليل (لام «كي») ، وتتعلّقُ بـ ﴿ جعلْنا ﴾ بمعنييه[1] .

٢٧٦– وقوله تعالى : ﴿ ثمّ بعثْناهم لنعلمَ أيُّ الحزبين أَحصَى لما لبِثُوا أمداً ﴾ (الكهف : ١٢) .

– ﴿ أيُّ الحزبين ﴾ في موضعِ نصبٍ ؛ مفعولٌ ثـان لـ ﴿ نعلـمَ ﴾ ، إن كـانت عرفانيّةً ، وفي موضع المفعولين إن كانت يقينيّةً .

٢٧٧– وقوله تعالى : ﴿ وكذلك بعثْناهم ليتساءلوا بينَهم ﴾:(الكهف:١٩) .

– تتعلّقُ اللامُ بالبعْثِ ، قال ابنُ عطيَّة[2] : « واللامُ في قوله : ﴿ ليتساءلوا ﴾ لامُ الصَّيرورة ؛ لأنَّ بعْثَهم لم يكن لنفسِ تساؤلهم » .

قال السَّمين[3]: « والصَّحيحُ أنّها على بابها للسّببيّة » . ومثلُها اللامُ في:

٢٧٨– قوله تعالى: ﴿ وكذلك أَعثرْنا عليهم ليَعلموا أنّ وعدَ اللهِ حقٌّ ﴾: (الكهف : ٢١).

٢٧٩– وقوله تعالى : ﴿ ويجادِلُ الذين كفروا بالباطلِ ليُدحضوا به الحقّ ﴾ : (الكهف : ٥٦) .

– لام ﴿ ليُدحضوا ﴾ للتّعليل .

٢٨٠– وقوله تعالى : ﴿ قال أخرقْتَها لتُغرقَ أهلَها ﴾ : (الكهف : ٧١).

– يسوغُ في لامِ ﴿ لتُغرِقَ ﴾ ما قـد أُسيغ في لامِ ﴿ ليَعْلموا ﴾ مـن أن تكـون للعلّة ، أو للصَّيرورة[4] .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٤/٤٣٤) .

(٢) المحرَّر : (١٠/٣٨٠) .

(٣) الدّرّ : (٤/٤٤٣) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٤/٤٧٣) .

٢٨١- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لو كانَ البحرُ مِداداً لكلماتِ ربِّي لنَفِدَ البحرُ قبْلَ أن تَنْفَدَ كلماتُ ربِّي ولو جئْنا بمثلِهِ مدداً ﴾ : (الكهف : ١٠٩) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لكلماتِ ﴾ لامُ العلّة ؛ أي : لأجل كلمات ربِّي . والكلام يُؤذنُ بمضافٍ محذوفٍ ؛ تقديرُه : لكتابةِ كلمات ربِّي ؛ إذ المدادُ يُراد للكتابة ، وليس البحرُ ممَّا يُكتَبُ به ، ولكنَّ الكلامَ بُنِيَ على المفروض بواسطةِ ﴿ لو ﴾ »[1] .

* * *

٢٨٢- وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ اجعل لي آيةً ﴾ : (مريم : ١٠) .

اللامُ في ﴿ لي ﴾ للعلّة ؛ أي : لأجْلي .

٢٨٣- وقوله تعالى : ﴿ قالَ إنَّما أنا رسولُ ربِّكِ لأَهبَ لكِ غلاماً زكيّاً ﴾: (مريم : ١٩) .

- اللامُ في : ﴿ لأهبَ ﴾ لامُ « كي » ، والضَّميرُ للمتكلِّم ، والمرادُ به الملَكُ ، وأسنده لنفسه ؛ لأنَّه سببٌ فيه[2] .

٢٨٤- وقوله تعالى : ﴿ قالَ كذلكِ قالَ ربُّكِ هو عليَّ هيِّنٌ ولنجعَلَهُ آيةً للنَّاس ورحمةً منّا ﴾ : (مريم : ٢١) .

« قولُه : ﴿ لنجعلَه ﴾ يجوز أن تكون علّةً ومعلَّلُه محذوفٌ ، تقديره : لنجعلَه آيةً للنَّاسِ فعلْنا ذلك ، ويجوز أن تكون نسقاً على علّةٍ محذوفةٍ ؛ تقديره : لنُبيِّن به قدرتَنا، ولنجعلَه آيةً »[3] .

٢٨٥- وقوله تعالى : ﴿ وإذا تُتلَى عليهم آياتُنا بيِّناتٍ قال الذين كفروا للَّذين آمَنُوا أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسنُ نديّاً ﴾ . (مريم : ٧٣) .

---

(١) التّحرير : (٥٣/١٦) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤٩٦/٤) ، والتّحرير : (٨١/١٦) .

(٣) الدّرّ : (٤٩٧/٤) .

– « اللامُ في قوله : ﴿ للّذين آمنوا ﴾ يجوز كونُها للتّعليل ؛ أي : قالوا لأجْلِ الذين آمنوا ؛ أي : من أجْلِ شأنِهم ، فيكون هذا قولَ المشركين فيما بينهم . ويجوز كونُها متعلّقةً بفعلِ ﴿ قال ﴾ ؛ لتعديته إلى متعلّقه ، فيكون قولهم خطاباً منهم للمؤمنين »[1]؛ أي : للبلاغ .

٢٨٦– وقوله تعالى : ﴿ واتّخَذُوا من دونِ اللهِ آلهةً ليكونُوا لهم عزّاً ﴾ : (مريم : ٨١) .

٢٨٧– وقوله تعالى : ﴿ فإنّما يسّرْناه بلسانِك لتُبشّرَ به المتّقين وتُنذِرَ به قوماً لُدّاً ﴾ : (مريم : ٩٧) .

* * *

٢٨٨– وقوله تعالى : ﴿ ما أنزلْنا عليك القرآنَ لتَشقَى ﴾ : (طه : ٢) .

– قولُه : ﴿ لتَشقَى ﴾ علّةٌ لقوله : ﴿ ما أنزلْنا ﴾ ، ووجب مجيئُه مع اللام ؛ لأنّه ليس لفاعلِ الفعلِ المعلَّل ، ففاته شرطُ الانتصاب على المفعوليّة[2] . وقد استُكملت شروطُ الانتصاب على المفعوليّة لأجله في قوله تعالى[3] :﴿ إلاّ تذكرةً لمن يَخشَى ﴾ في قوله ﴿ تذكرةً ﴾ ؛ إذ هي علّةٌ للفعل المنفيِّ أيضاً [4].

٢٨٩– وقوله تعالى : ﴿ وأَقمِ الصّلاةَ لذِكْري ﴾ : (طه : ١٤) .

– يجوز في لام : ﴿ لذكْري ﴾ أن تكون للتّعليل ؛ أي : أَقم الصّلاةَ لأجل أن تذكُرَني ؛ لأنَّ الصّلاةَ تذكّرُ العبدَ بخالقه [5].

---

(١) التّحرير : (١٥٤/١٦) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٤/٥) .

(٣) طه : (٣) .

(٤) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : (١٥/٢) .

(٥) ينظر التّحرير : (٢٠١/١٦) .

ويجوز أن تكون بمعنى « عند » ، والمعنى : عند الوقتِ الذي جعلتُه لذكري ، أو: عند ذكرك إيّاي ؛ بإضافة المصدر إلى المفعول .

٢٩٠- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ السَّاعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها لتُجزَى كلُّ نفسٍ بما تَسعى ﴾ : (طه : ١٥) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لتُجزَى ﴾ لامُ «كي » ، « وليست بمعنى القسم كما نقله أبو البقاء[١] عن بعضهم ، وتتعلّقُ هذه اللام بـ ﴿ أُخفيها ﴾ ، وجعلَها بعضُهم متعلّقةً بـ ﴿ آتيةٌ ﴾[٢] ، وهذا لا يتمُّ إلاّ إذا قدَّرت أنَّ ﴿ أكادُ أُخفيها ﴾ معترضةٌ بين المتعلّق والمتعلّق به . أمّا إذا جعلتَها صفةً لـ ﴿آتيةٌ﴾ ، فلا يتّجهُ على مذهب البصريّين ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل متى وُصِفَ لم يعمل ، فإن عَمِلَ ثمّ وصف جاز »[٣] .

٢٩١- وقوله تعالى : ﴿ لنُريَكَ من آياتِنا الكبرى ﴾ : (طه : ٢٣) .

- قوله : ﴿ لنُريَكَ ﴾ متعلّقٌ بما دلّت عليه ﴿ آيةً ﴾ في قوله تعالى[٤]: ﴿واضمُمْ يدَكَ إلى جناحِكَ تخرجْ بيضاءَ من غيرِ سوءٍ آيةً أُخرى ﴾ ؛ أي : دلَلْنا بها لنُريَكَ ، أو بـ ﴿ جعلْناها ﴾ أو ﴿ آتيناك ﴾ المقدَّر، وقدَّره الزّمخشريُّ : « لنُريَكَ فعلْنا ذلك » ، وجوّز الحوفيُّ أن يتعلّقَ بـ ﴿اضمُمْ﴾ ، وجوّز غيره أن يتعلّق بـ ﴿آيةً﴾؛ لأنّها قد وصفت . وقدَّره الزّمخشريُّ[٥] أيضاً : « لنُريَك خُذْ هذه الآيةَ » .

٢٩٢- وقوله تعالى : ﴿ وألقيتُ عليك محبَّةً منّي ولتُصنَعَ على عيني ﴾ : (طه: ٣٩) .

---

(١) التّبيان : (٨٨٧/٢) ؛ فلفظُه لفظُ (كي) ، وتقديره القسم ؛ أي : لتُجزَينَّ .

(٢) ولذلك وقف عليها بعضُهم وقفةً يسيرةً إيذاناً بانفصالها عن ﴿ أُخفيها ﴾ . ينظر تفسير القرطبيّ : (١٨٢/١١) ، والمحتسب : (٤٧/٢) .

(٣) الدّرّ : (١٢/٥) .

(٤) طه : (٢٢) .

(٥) الكشّاف : (٥٨/٣) .

– قوله : ﴿ ولُتصنَعَ ﴾ لامُه لامُ « كي » ، وفي تعلُّقها وجهان [1]:

أحدهما : أنَّ هذه العلَّةَ معطوفةٌ على علّةٍ مقدَّرةٍ قبلها[2] ؛ والتَّقديرُ : ليتلطَّفَ بك ولُتصنَعَ ، أو ليعطفَ عليك وترامَ ولُتصنَعَ . وتلك العلَّةُ المقدَّرةُ متعلِّقةٌ بقوله: ﴿وألقيتُ ﴾ ؛ أي : ألقيتُ المحبّةَ ليعطف عليك ولُتصنَعَ .

والثَّاني : أنَّها تتعلَّقُ بمضمَرٍ بعدها ؛ تقديره : ولُتصنَعَ على عيني فعلتُ ذلك ، أو كان كيتَ وكيتَ [3].

٢٩٣– وقوله تعالى : ﴿ واصطنعْتُكَ لنفسي ﴾ : (طه : ٤١) .

– اللام في قوله : ﴿ لنفسي ﴾ للأجْل ؛ أي : لأجْل نفسي .

٢٩٤– وقوله تعالى : ﴿ قال أجئتَنا لتُخرِجَنا من أرضِنا بسحرِكَ يا موسى ﴾: (طه : ٥٧) .

٢٩٥– وقوله تعالى : ﴿ إنَّا آمَنَّا بربِّنا ليغفِرَ لنا خطايانا ﴾ : (طه : ٧٣) .

٢٩٦– وقوله تعالى : ﴿ فاضرِبْ لهم طريقاً في البحرِ يَبَساً ﴾ : (طه : ٧٧).

– و﴿طريقاً﴾ : ينتصب على الظّرفيّة أو المفعوليّة [4].

٢٩٧– وقوله تعالى : ﴿ وعجلتُ إليكَ ربِّ لتَرضَى ﴾ : (طه : ٨٤) .

٢٩٨– وقوله تعالى : ﴿ يومئذٍ يتّبِعون الدَّاعيَ لاعِوَجَ له ﴾ : (طه : ١٠٨).

– اللامُ على كلا القولين في المراد من ﴿الدَّاعي﴾ [5] للأجْل ؛ أي : لا عِوَجَ له

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢٠/٥) .

(٢) ينظر البحر : (٣٣٢/٧) .

(٣) حكاها سيبويه : ينظر الكتاب : (١٧٠/٢) ، ومعنى ﴿ ولُتصنَعَ ﴾ : لتُربَّى ويُحسن إليك» .

(٤) ينظر الدّرّ : (٤٣/٥) .

(٥) « و﴿الدَّاعي﴾: قيل : هو الملكُ إسرافيلُ – عليه السَّلام !– يدعو بنداء التّسخير والتّكوين، فتعود الأجسادُ والأرواحُ فيها ، وتهطع إلى المكان المدعوِّ إليه . وقيل : الدّاعي : الرّسولُ ؛ أي : يتّبعُ كلُّ قومٍ رسولَهم » : التّحرير : (٣٠٩/١٦) .

لأجل الدَّاعي ؛ أي : لا يروغُ المدعـوُّون في سَيرِهم لأجـل الدّاعـي ، بـل يقصـدون متّجهين إلى صَوْبِه . و﴿لا عِوَجَ له ﴾ حالٌ من ﴿ الدَّاعي ﴾ .

٢٩٩- وقوله تعالى : ﴿ وخَشَعَت الأصواتُ للرَّحمن ﴾ : (طه : ١٠٨) .

٣٠٠- وقوله تعالى : ﴿ ورَضِيَ له قولاً ﴾ : (طه : ١٠٩) .

- اللامُ في ﴿ له ﴾ لام التّعليل ؛ أي : رضِيَ الرّحمنُ قولَ الشَّافعِ لأجل الشَّـافع؛ أي : إكراماً له ؛ كقوله تعالى[١] : ﴿ ألم نشرحْ لكَ صدرَك ﴾ [٢].

٣٠١- وقوله تعالى : ﴿ وعَنَتِ الوجوهُ للحيِّ القَيُّومِ ﴾ : (طه : ١١١) .

- تقدَّم نظيرها [٣].

٣٠٢- وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ لِمَ حشرتَني أعمَى وقـد كنـتُ بصـيراً ﴾ : (طه : ١٢٥) .

- اللامُ في ﴿ لم ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقُ بـ ﴿ حشرتَني ﴾ ، وقد تقدَّمت ومجرورُهـا عن متعلّقهما ؛ لأنَّ « ما » لها الصَّدارةُ في الجملة العربيّة ؛ وهي مع اللام للسُّـؤال عـن علّة الحَشْرِ على هذه الهيئة .

٣٠٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَمُدَّنَّ عينَيْكَ إلى ما متّعْنا به أزواجاً منهم زهـرةَ الحياةِ الدُّنيا لنفتنَهم فيه ﴾ : (طه : ١٣١) .

- لامُ ﴿ لنفتنَهم ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ متّعْنا ﴾ ، وتنتصبُ ﴿ أزواجاً﴾ على أنّها مفعولٌ به ، أو حالٌ من الهاء في ﴿ بـه ﴾ . وفي نصـبِ ﴿ زهـرةً ﴾ عشـرةُ أوجهٍ[٤] : أظهرُها أن تكون مفعولاً به ثانياً لـ ﴿ متّعْنـا ﴾ المضمَّـنِ معنـى «أعطَيْنـا »،

---

(١) الشَّرح : (١) .
(٢) ينظر التّحرير : (١٦/٣١٠-٣١١) .
(٣) طه : (١٠٨) .
(٤) تنظر تلك الأوجهُ في الدّرّ : (٥/٦٦-٦٧) .

والمفعولُ الأوّلُ ﴿ أزواجاً ﴾ ، أو تكون بدلاً من ﴿ أزواجاً ﴾ ، أو تنتصب بفعلٍ مضمَرٍ دلَّ عليه ﴿ متّعْنا ﴾ ؛ تقديره : جعلنا لهم زهرةً .

* * *

٣٠٤- وقوله تعالى : ﴿ ونَضعُ الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامةِ ﴾ : (الأنبياء: ٤٧) .

- في اللامِ من قوله : ﴿ ليومِ القيامةِ ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[١] :

أحدها : أنّها بمعنى اللام في قولك : « جئتُ لخمسٍ خلوْنَ من الشّهر » ، قاله الزّمخشريُّ[٢] . ومنه قولُ النّابغة الذّبيانيّ[٣] :

تَوهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ .

والثّاني : أنّها بمعنى «في» ، وإليه ذهب ابنُ قُتيبةَ وابنُ مالكٍ ، وهو رأيُ الكوفيّين[٤]، ومنه عندهم : ﴿ لا يُجلّيها لوقتِها إلاّ هو ﴾[٥] ، وقولُ مسكين الدّارميّ[٦]:

أولئك قومي قد مضَوا لسبيلِهم كما قد مَضَى من قبلُ عادٌ وتُبّعُ

والثّالث : أنّها على بابِها من التّعليل ؛ على تقديرِ حذفِ مضافٍ ؛ أي : لحسابِ يوم القيامة .

٣٠٥- وقوله تعالى : ﴿ إذ قال لأبيه وقومِه ما هذه التّماثيلُ التي أنتم لها عاكفون ﴾ : (الأنبياء : ٥٢) .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٥/٨٩- ٩٠) .

(٢) الكشّاف : (٣/١١٧) .

(٣) ديوانه : (٤٣) ، والشّاهد في : الأصول : (١/١٠٢) ، والحجّة لأبي عليّ : (١/١٩٣) ، ومجاز القرآن : (١/٣٣) ، والصّاحبيّ : (٨٥) ، والعينيّ : (٤/٤٨٢) .

(٤) البحر : ٧/٤٣٥) .

(٥) الأعراف : (١٨٧) .

(٦) روح المعاني : (١٧/٥٥) ، ومسكين الدّارميّ هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم، ومِسْكينٌ لقبٌ له . تنظر ترجمته في : الشّعر والشُّعراء : (١/٥٤٤) .

– « قيل : اللامُ [في « لها »] للعلّة ؛ أي : عاكفون لأجلها ، وقيل : بمعنى «على » ؛ أي : عاكفون عليها ، وقيل : ضُمِّن ﴿عاكفون﴾ معنى: عابدين ؛ فلذلك أتى باللام .

وقال أبو البقاء [1]: « وقيل : أفادت معنى الاختصاص » ، وقال الزّمخشريُّ[2] : « لم ينوِ للعاكفين محذوفاً،وأجراه مُجرى ما لا يتعدَّى ؛ لِقوله : فاعلون العكوفَ» »[3].

قال السَّمين[4] : « الأولى أن تكون للتّعليل ، ومثله « عاكفون » محذوفة ؛ أي : عاكفون عليها لأجلها لا لشيءٍ آخَرَ » .

٣٠٦– وقوله تعالى : ﴿ وعلّمْناه صنعةَ لَبُوسٍ لكم لتُحصِنَكم من بأسِكم ﴾: (الأنبياء : ٨٠) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لتُحصِنَكم ﴾ لامُ «كي » ، وفي متعلَّقها أوجهٌ [5]:

أحدها : أن تتعلّقَ بـ ﴿علّمْناه﴾ ، على أن تكون بدلاً من﴿ لكم ﴾ بإعادة العامل ؛ فالحرفان متّحدان لفظاً ومعنىً .

والثّاني : أن تتعلّقَ بـ ﴿ صنعةَ ﴾ على معنى أنّه بدلٌ من ﴿ لكم ﴾ كما تقدَّم تقديرُه ، وذلك على رأي أبي البقاء[6] .

والثّالث : أنّها تتعلّقُ بالاستقرار الذي تعلّقَ به ﴿ لكم ﴾ ، إذا جعلناه صفةً لما قبله .

---

(١) التّبيان : (٢/٩٢٠) .

(٢) الكشّاف : (٣/١١٩) .

(٣) الدّرّ : (٥/٩٢).

(٤) الدّرّ : (٥/٩٢) .

(٥) ينظرالدر : (٥/١٠٢-١٠٣) .

(٦) التّبيان : (٢/٩٢٤) .

– والـلام في : ﴿ لكـم ﴾ – أيضـاً – للتّعليـل ، وتتعلّـقُ بـ ﴿علّمنـا﴾ ، أو ﴿صنعةَ﴾ ، قال السَّمين [1]: « وفيه بعدٌ » ، أو بمحذوفٍ على أنّه صفةٌ لـ ﴿ لَبُوسٍ﴾.

* * *

٣٠٧– وقوله تعـالى : ﴿ يـا أيُّهـا النّـاسُ إن كنتُـم في ريـبٍ مـن البعـثِ فإنّـا خلقْناكم من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ من علقةٍ ثمّ من مضغةٍ مخلّقةٍ وغـيرِ مخلّقـةٍ لنُبيِّـنَ لكم ﴾ : (الحجّ : ٥) .

– لام ﴿ لنُبيِّنَ ﴾ لامُ « كي » [2]، وتتعلّقُ بـ ﴿ خلقْناكم ﴾ .

٣٠٨– وقولـه تعـالى : ﴿ ثـمَّ نُخرِجُكـم طفـلاً ثـمَّ لتَبلغـوا أشُـدَّكم ﴾ : (الحجّ:٥).

قال الطّاهر ابن عاشور [3]:

« جملةُ :﴿ثمَّ لتبلغُوا أشُدَّكم ﴾ مرتبطةٌ بجملةِ : ﴿ ثمَّ نُخرِجُكم طِفْلاً ﴾ ارتباطَ العلّة بالمعلول ، واللامُ للتّعليل ، والمعلّلُ فعل ﴿ نُخرِجُكم طفلاً ﴾ . وحرفُ ﴿ثـمَّ ﴾ في قوله : ﴿ ثمَّ لتبلُغوا أَشُدَّكم ﴾ تأكيدٌ لمثله في قولـه : ﴿ ثـمَّ نُخرِجُكـم طفـلاً﴾ . هذا ما ظهر لي في اتّصال هذه الجملة بما قبلها ، وللمفسِّرين توجيهاتٌ غيرُ سـالمةٍ مـن التعقُّب ، ذكرها الألوسيُّ .

وإنّما جُعِلَ بلوغُ الأشُدِّ علّةً ؛ لأنّه أقوى أطوار الإنسان ، وأجلى مظاهر مواهبه في الجسم والعقل ، وهو الجانب الأهمُّ كما أَومأَ إلى ذلك قولُه بعـد هـذا : ﴿ لكيـلا يعلمَ من بعد علمٍ شيئاً ﴾ ، فجُعل الأشُدُّ كأنّه الغايةُ المقصودةُ من تطويره » .

---

(١) الدّرّ : (١٠٢/٥) .

(٢) ينظر التّبيان : (٩٣٣/٢) .

(٣) التّحرير : (١٧/ ٢٠٠) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

وأرى – غير مضارٍّ – أنَّ ﴿ لتبلُغوا ﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ مضمَرٍ ؛والتّقديرُ : «ثـمَّ نبقيكم ، أو نُنشئُكم »[1]، أو ما في معناهما ، و ﴿ ثمَّ ﴾ باقيةٌ على مالها من معنى العطف مع المهلة والتّراخي ، وليست مؤكّدةً لـ ﴿ ثـمَّ ﴾ في قوله : ﴿ نُخرِجُكم طفلاً﴾ ؛ لأنّها آتيةٌ في سياق عرض أطوار الخلق والنُّموّ ، ومرحلةُ الأشُدِّ هي إحدى تلك المراحل ، وقد فسَّرها الزّجّاجُ بقوله[2] : « تأويلُه الكمالُ في القوَّة والتّمييز ، وهو ما بين الثّلاثين إلى الأربعين » .

٣٠٩– وقوله تعالى : ﴿ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذلِ العُمُرِ لكيلا يعلمَ من بعد علمٍ شيئاً ﴾ : (الحجّ : ٥) .

– قوله : ﴿ لكيلا ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ يُرَدُّ ﴾ ، وتقدَّم نظيره في النّحل [3].

٣١٠– وقوله تعالى : ﴿ ثانيَ عِطْفِهِ ليُضلَّ عن سبيل ا لله ﴾ : (الحجّ : ٩) .

– تتعلّقُ ﴿ ليُضِلَّ ﴾ بـ ﴿ يُجادلُ ﴾[4] ، أو بـ ﴿ ثانيَ عطفِه ﴾ .

٣١١– وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين كفروا ويَصُدُّون عن سبيلِ ا للهِ والمسجدِ الحرامِ الذي جعلناه للنّاسِ سواءً العاكفُ فيه والبادِ ﴾ : (الحجّ : ٢٥) .

– اللامُ في : ﴿ للنّاس ﴾ تتعلّق بالجَعْل ، إن جُعلت ﴿ جعل ﴾ بمعنى « صيَّر » ؛ أي : جعلناه لأجل النّاس كذا[5] .

٣١٢– وقوله تعالى : ﴿ وإذ بوَّأْنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ أن لا تُشركْ بي شيئاً ﴾ : (الحجّ : ٢٦) .

– اللامُ في : ﴿ لإبراهيمَ ﴾ فيها ثلاثةُ أوجهٍ[6] :

---

(١) ينظر التّحرير : (١٩٧/٢٤ – ١٩٨) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٤١٣/٣) .

(٣) الآية : (٧٠) .

(٤) في الآية السّابقة : ﴿ ومن النّاس من يُجادِلُ في ا لله بغير علمٍ ولا هُدًى ولا كتابٍ منيرٍ ﴾: (الحجّ : ٨) .

(٥) تنظر الأوجهُ الأخرى في توجيه هذه الآية في الدّرّ : (١٤٢/٥) .

(٦) الدّرّ : (١٤٢/٥) .

أحدها : أنَّها للعلَّة[1] ، ويكون مفعولُ ﴿ بوّأنا ﴾ محذوفاً ؛ أي : بوّأنا النّاسَ لأجل إبراهيم مكانَ البيتِ ، ويتعدَّى الفعلُ تعدّياً صريحاً .

والثّاني : أنَّها مزيدةٌ في المفعول به ، وهو ضعيفٌ ؛ لما عرفت أنَّها لا تُزاد إلاّ بعد تقدُّم المعمول ، أو كان العاملُ فرعاً .

والثّالث : أن تكون معدّيةً للفعل ، على أنَّه ضُمِّن معنى فعلٍ يتعدَّى بها ؛ أي : هيَّأَ له مكانَ البيت ؛ كقولك : « هيَّأتُ لك بيتاً » ، قاله أبو البقاء[2] .

قال الزّمخشريُّ[3] : « واذكر حين جعلْنا لإبراهيمَ مكانَ البيتِ مباءةً » ، فضمّن (بوَّأ) معنى (جعل) ، قال السَّمين[4] : « ولا يريدُ تفسيرَ الإعراب » ؛ بل هو تفسيرُ معنىً .

٣١٣- وقوله تعالى : ﴿ وطَهِّر بيتيَ للطّائفين والعاكفين والرُّكّع السُّجود ﴾: (الحجّ : ٢٦) .

- تقدَّم نظيرها[5] .

٣١٤- وقوله تعالى : ﴿ وعلى كلِّ ضامرٍ يأتينَ من كلِّ فجٍّ عميقٍ * ليشهَدُوا منافعَ لهم ﴾ : (الحجّ : ٢٧ ـ ٢٨) .

- لامُ ﴿ ليشهدوا ﴾ لامُ « كي » ، وفي تعلُّقها وجهان[6] :

أحدهما : أن تتعلَّقَ بـ﴿ أَذِّنْ ﴾[7] ؛ أي : أَذِّنْ ليشهدوا .

---

(١) ينظر البحر : (٧/٥٠٠ ـ ٥٠١) .

(٢) التّبيان : (٢/٩٣٩) .

(٣) الكشّاف : (٣/١٤٨) .

(٤) الدّرّ : (٥/١٤٢) .

(٥) البقرة : (١٢٥) .

(٦) ينظر الدّرّ : (٥/١٤٤) .

(٧) تمام الآية : ﴿ وأَذِّن في النّاس بالحجِّ يأتوك رجالاً وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين من كلِّ فجٍّ عميقٍ﴾ : (الحجّ : ٢٧) .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ﴿ يأتوك ﴾ ، وهو الأظهر ؛ إذ هي علّةٌ لإتيانهم الذي هو مسبَّبٌ عن التّأذين بالحجّ .

٣١٥- وقوله تعالى : ﴿ ولكلِّ أمّةٍ جعلنا منسَكاً ليذكُروا اسمَ الله على ما رزَقَهم من بهيمةِ الأنعام ﴾ : (الحجّ : ٣٤) .

٣١٦- وقوله تعالى : ﴿ كذلك سخّرَها لكم لتُكبِّروا الله على ما هداكم ﴾: (الحجّ : ٣٧) .

٣١٧- وقوله تعالى : ﴿ ليجعلَ ما يُلقي الشّيطانُ فتنةً للّذين في قلوبِهم مرضٌ والقاسيةِ قلوبُهم ﴾ : (الحجّ : ٥٣) .

في لام : ﴿ ليجعلَ ﴾ قولان[1] :

أحدهما : أنّها للعلّة .

والثّاني : أنّها للعاقبة . وفي تعلُّقها ثلاثةُ أوجهٍ :

أظهرها : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يُحكِمُ ﴾ ؛ أي : ثمَّ يُحكِمُ اللهُ آياتِه ليجعلَ . وإليه نحا الحوفيُّ[2].

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ﴿ ينسخُ ﴾، وإليه نحا ابن عطيَّة[3] ، وهو ظاهرٌ أيضاً .

والثّالث : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ ألقَى ﴾ ، وليس بظاهرٍ .

٣١٨- وقوله تعالى : ﴿ وليعلمَ الذين أُوتوا العلمَ أنّه الحقُّ من ربِّك ﴾ : (الحجّ : ٥٤) .

- معطوفٌ على ﴿ ليجعلَ ﴾ .

٣١٩- وقوله تعالى : ﴿ هو سمّاكم المسلمين من قبلُ وفي هذا ليكونَ الرّسولُ شهيداً عليكم وتكونوا شهداءَ على النّاس ﴾ : (الحجّ : ٧٨) .

- يتعلّق ﴿ ليكونَ ﴾ بـ ﴿ سمّاكم ﴾ ، قاله السّمين[4] .

---

(١) ينظر الدّرّ : (١٦٠/٥) .

(٢) البحر : (٥٢٧/٧) .

(٣) المحرَّر : (٢١٣/١١) .

(٤) الدّرّ : (١٧٠/٥) .

وعلّقه الطّاهر[1] بقوله :﴿ اركعوا واسجدوا ﴾، أو بقوله : ﴿ اجتباكم ﴾ .

* * *

٣٢٠- وقوله تعالى : ﴿ فقالوا أنؤمنُ لبشرين مثلِنا وقومُهما لنا عابدون ﴾ : (المؤمنون : ٤٧) .

- « اللام في قوله : ﴿ لبشَرَيْن ﴾ لتعدية فعل ﴿ نُؤمِنُ ﴾ . يقال للّذي يصدِّقُ المخبِرَ فيما أَخبرَ به : آمَن له ، فيُعدَّى فعلُ ﴿ آمنَ ﴾ باللام ، على اعتبار أنّه صدَّقَ بالخبر لأجل المخبِر ؛ أي : لأجل ثقته في نفسه ؛ فأصلُ هذه اللامِ لامُ العلّة والأجْل » [2].

٣٢١- وقوله تعالى : ﴿ أولئك يُسارِعون في الخيراتِ وهم لها سابقون ﴾ : (المؤمنون : ٦١) .

- في اللام من قوله : ﴿ لها ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أن تكون بمعنى « إلى » ؛ يقال : « سبقتُ له وإليه » بمعنىً ، ومفعولُ ﴿سابقون ﴾ محذوفٌ ؛ تقديره : « سابقون النّاسَ إليها » .

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ أي : سابقون النّاسَ لأجْلها ، وتكون هذه الجملةُ مؤكِّدةً للجملة قبلها ؛ وهي : ﴿ يُسارِعون في الخيرات ﴾ ، ولأنّها تُفيدُ معنًى آخَرَ ؛ وهو : الثُّبوتُ والاستقرارُ ، بعدما دلّت الأولى على التّجدُّد . وقال الزّمخشريُّ[3]: « أي : فاعلون السَّبقَ لأجلها ، أو سابقون النّاسَ لأجلها » .

قال أبو حيّان[4] : «وهذان القولان عندي واحدٌ » . قال السَّمين[5] : « ليسا

---

(١) التّحرير : (١٨/٦٤ - ٦٥) .

(٢) نفسه .

(٣) الكشّاف : (٣/١٨٧) .

(٤) البحر : (٧/٥٧٠) .

(٥) الدّرّ : (٥/١٩٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

بواحدٍ ؛ إذ مرادُه بالتّقدير الأوّل أن لا يقدّر للسّبق مفعولٌ البتّة ، وإنّما الغرض الإعلامُ بوقوع السَّبق منهم من غير نظرٍ إلى من سبقوه ؛ كقوله[1] : ﴿يُحيِي ويُميتُ﴾ ، و : ﴿ كُلوا واشربُوا ﴾[2] ، واللامُ للعلّة في التّقديرين »

والثّالث: أنّها مزيدةٌ . قال الزّمخشريُّ أيضاً[3]: « أو إيّاها سابقون ؛ أي : ينالونها قبل الآخرة حيث عُجِّلت لهم في الدُّنيا » .

قال السَّمين[4] : « ويعني أنَّ ﴿ لها ﴾ المفعولُ لـ ﴿ سابقون ﴾ ، وتكون اللامُ قد زيدت في المفعول ، وحسَّنَ زيادتَها شيئان ؛ كلٌّ منهما لو انفرد لاقتضى الجواز : كونُ العامل فرعاً ، وكونُه مقدَّماً عليه معمولُه » .

قال أبو حيَّان[5] : « ولا يدلُّ لفظُ ﴿ لها سابقون ﴾ على هذا التّفسير ؛ لأنَّ سَبْقَ الشَّيءِ الشَّيءَ يدلُّ على تقدُّم السَّابق على المسبوق ، فكيف يقال لهم وهم يسبقون الخيرات ؟!! هذا لا يصحُّ » .

وفي خبر المبتدأ قولان :

أحدهما : أنّه ﴿ سابقون ﴾ ، وهو الظّاهر .

والثّاني : أنّه الجارُّ ؛ لقوله : « أنتَ لها أحمدُ من بين البشرْ » .

ومثل هذه اللامِ اللامُ في ﴿ لها ﴾ في :

٣٢٢- قوله تعالى : ﴿ ولهم أعمالٌ من دون ذلك هم لها عاملون ﴾ : (المؤمنون : ٦٣) .

* * *

٣٢٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا يُبدينَ زينتَهنَّ إلاّ لبعولتِهنَّ ﴾ : (النّور : ٣١).

---

(١) يونس : (٥٦) .

(٢) الأعراف : (٣١) .

(٣) الكشّاف : (١٨٧/٣) .

(٤) الدّرّ : (١٩٣/٥) .

(٥) البحر : (٥٧٠/٧) .

– اللام في : ﴿ بعولتهنَّ ﴾ للتّعليل ؛ أي : لأجل بعولتهنَّ .

٣٢٤– وقوله تعالى: ﴿ ولا يَضربْنَ بأرجلهنَّ ليُعلَمَ ما يُخفينَ من زينتهـنَّ ﴾: (النّور : ٣١) .

٣٢٥– وقوله تعالى : ﴿ ولا تُكرِهوا فَتَياتِكم على البِغاءِ إن أَردْنَ تحصُّناً لتبتغوا عَرَضَ الحياةِ الدُّنيا ﴾ : (النّور :٣٣) .

– تتعلّقُ ﴿ لتبتغوا ﴾ بـ ﴿ لا تُكرِهوا ﴾ .

٣٢٦– وقوله تعالى: ﴿ ليجزيَهم ا للهُ أحسنَ ما عَملوا ويَزيدهم من فضلِه﴾: (النُّور : ٣٨) .

– يجوز تعلُّقُ اللامِ بـ ﴿ يُسبِّح ﴾ ؛ أي : يُسبِّحون لأجل الجزاء [1]، ويجوز تعلُّقها بمحذوفٍ ؛ أي : فعلوا ذلك ليجزيَهم ، وظاهر كلام الزّمخشريِّ أنّه من باب الإعمال؛ فقد قال[2] : « يُسبِّحون ويخافون ليجزيَهم » .

٣٢٧– وقوله تعالى : ﴿ وإذا دُعُوا إلى ا لله ورسولِه ليحكُمَ بينَهم إذا فريقٌ منهم مُعرضون ﴾ : (النّور : ٤٨) .

٣٢٨– وقوله تعالى : ﴿ إنّما كان قولَ المؤمنين إذا دُعُوا إلى ا لله ورسولِه ليحكُمَ بينَهم أن يقولوا سمعْنا وأَطعْنا ﴾ : (النّور : ٥١) .

٣٢٩– وقوله تعالى: ﴿ فإذا استأذنوكَ لبعضِ شأنهم فأْذن لمن شئتَ منهم﴾: (النّور :٦٢) .

– قوله : ﴿ لبعض شأنهم ﴾ تعليلٌ ؛ أي : لأجل بعض حاجتهم[3] .

* * *

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢٢١/٥) .

(٢) الكشّاف : (٢٣٦/٣) .

(٣) الدّرّ : (٢٣٧/٥) .

٣٣٠- وقوله تعالى : ﴿ تباركَ الذي نزَّل الفرقانَ على عبدهِ ليكـونَ للعـالمينَ نذيراً ﴾ : (الفرقان : ١) .

- يتعلّق قوله : ﴿ ليكون ﴾ بـ ﴿ نزَّل ﴾[١] .

٣٣١- وقوله تعالى : ﴿ كذلك لنُثبِّت به فؤادَك ﴾ : (الفرقان : ٣٢) .

- « الكاف في قوله : ﴿ كذلك ﴾ إمّا مرفوعةُ المحـلّ ؛ أي : الأمـر كذلـك ، و ﴿لنُثبِّت﴾ علّةٌ لمحذوفٍ ؛ أي : لنُثبِّت فعلنا ذلك . وإمّا منصوبتُـه علـى الحـال ؛ أي : أُنزل مثلَ ذلك ، أو على النّعت لمصدرٍ محذوفٍ ، و ﴿ لنُثبِّت ﴾ متعلّقٌ بذلـك الفعـلِ المحذوفِ . وقال أبـو حـاتم : « هـي جـوابُ قسـمٍ » ، وهـذا قـولٌ مرجـوحٌ نحـا إليـه الأخفشُ ، وجعل منه : ﴿ ولتَصغَى ﴾ ، وقد تقدَّم في الأنعام[٢] » [٣].

٣٣٢- وقوله تعالى : ﴿ لنُحييَ به بلدةً مَيْتاً ونُسقيه ممَّا خلقْنا أنعامـاً وأناسـيَّ كثيراً ﴾ : (الفرقان : ٤٩) .

- لام ﴿ لنُحييَ ﴾ لامُ «كي » ، وفي تعلُّقها وجهان[٤] :

أظهرهما : أنَّها متعلِّقةٌ بالإنزال[٥] .

والثّاني : أنَّها متعلِّقةٌ بـ ﴿ طهوراً ﴾ ، قاله الزّمخشريُّ[٦] .

قـال السَّـمين[٧] : « وهـو صعـبٌ » ؛ لأنَّ تعليـلَ إنـزال المـاء موصوفـاً بالطّهـارة بالإحياء والسَقي يُؤذِنُ بأنَّ الطّهارةَ شرطٌ في صحّة ذلك .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢٤١/٥) .

(٢) (الآية : ٧٥) ، وينظر معاني القرآن للأخفش : (٢٧٩/٢) .

(٣) الدّرّ :(٢٥٤/٥) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٤) ينظر الدّرّ : (٢٥٧/٥) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ وأنزلْنا من السَّماءِ ماءً طهوراً ﴾ : (الفرقان : ٤٨) .

(٦) الكشّاف : (٢٧٧/٣) .

(٧) ينظر الدّرّ : (٢٥٧/٥) .

٣٣٣- وقوله تعالى : ﴿ قالوا وما الرّحمنُ أنسجُدُ لما تأمُرُنا وزادهم نفوراً ﴾: (الفرقان : ٦٠) .

- « قوله : ﴿ لما تأمُرُنا ﴾ : قرأ الأخَوان[١] : ﴿ يأمُرُنا ﴾ ؛ بياء الغيبة ؛ يعني محمّداً - ﷺ - والباقون بالخطاب ؛ يعني : لما تأمُرُنا أنت يا محمّد . و ﴿ ما ﴾ : يجوز أن تكون بمعنى « الذي » ، والعائدُ محذوفٌ ؛ لأنّه متّصلٌ ؛ لأنَّ « أمر » يتعدَّى إلى الثّاني بإسقاط الحرف ، ولا حاجة إلى التّدرُّج الذي ذكره أبو البقاء[٢] ؛ وهو أنّ الأصل : لما تأمُرُنا بالسُّجود له ، ثمَّ يأمرناه ، كذا قدَّره[٣] ، ثمَّ قال[٤] : « هذا على مذهب أبي الحسن ، وأمّا على مذهب سيبويه فحذف ذلك من غير تدريجٍ » »[٥] .

قال السَّمين[٦] : « وهذا ليس مذهب سيبويه . ويجوز أن تكون موصوفةً والكلامُ في عائد موصوفه كهي موصولةً . ويجوز أن تكون مصدريّةً ، وتكون اللام للعلّة ؛ أي : أنَسجدُ من أجلِ أمرك ؟ وعلى هذا يكون المسجودُ له محذوفاً ؛ أي : أنسجُدُ للرّحمن لما تأمرنا ؟ » .

* * *

٣٣٤- وقوله تعالى : ﴿ قالوا أنؤمنُ لكَ واتّبعَكَ الأرذلون ﴾ : (الشّعراء:١١١) .

٣٣٥- وقوله تعالى : ﴿ إنّي لكم رسولٌ أمينٌ﴾ : (الشّعراء : ١٧٨) .

- يسوغُ في لامِ : ﴿ لكم ﴾ أن تكون للاختصاص ، كما أنّها قد تكون للتّعليل ؛ والمعنى : لأجْلكم ، أو من أجْلكم .

---

(١) حمزة والكسائيّ : الكشف : (١٤٦/٢) .

(٢) ينظر التّبيان : (٩٨٩/٢ - ٩٩٠) .

(٣) على أنَّ ﴿ ما ﴾ نكرةٌ موصوفةٌ ، وتحتاج إلى عائدٍ : السَّابق.

(٤) التّبيان : (٩٩٠/٢).

(٥) الدّرّ : (٢٦٠/٥).

(٦) الدّرّ : (٢٦٠/٥).

٣٣٦- وقوله تعالى : ﴿ نزلَ بهِ الرُّوحُ الأمينُ * على قلبِكَ لتكونَ من المنذِرين ﴾ : (الشّعراء : ١٩٣- ١٩٤) .

* * *

٣٣٧- وقوله تعالى : ﴿ وحُشِرَ لسليمانَ جنودُه من الجنِّ والإنسِ والطّيرِ فهم يُوزَعون ﴾ : (النّمل : ١٧) .

- أي : لأجله .

٣٣٨- وقوله تعالى : ﴿ قال هذا من فضلِ ربِّي ليَبلوَني أأشكُرُ أم أكفُرُ ﴾: (النّمل : ٤٠) .

- يتعلّقُ ﴿ ليبلُوَني ﴾ بما يتعلّق به ﴿ من فضلِ ربِّي ﴾ ، وقوله ﴿ أأشكُرُ ﴾ معلّقٌ لـ ﴿ يبلُوَني ﴾[١] .

٣٣٩- وقوله تعالى : ﴿ ومن شكرَ فإنّما يشكرُ لنفسِه ﴾ : (النّمل : ٤٠) .

- « اللامُ في قوله : ﴿ يَشكرُ لنفسه ﴾ لامُ الأجْل ، وليست اللام التي يُعدَّى بها فعلُ الشّكرِ في نحو : ﴿ واشكروا لي ﴾[٢] »[٣].

٣٤٠- وقوله تعالى : ﴿ قُل عسى أن يكونَ رَدِفَ لكُم بعضُ الذي تستعجِلُون ﴾ : (النّمل : ٧٢) .

- في قوله : ﴿ رَدِفَ لكم ﴾ أوجهٌ[٤] :

---

(١) ينظر الدّرّ : (٥/٣١٥) .

(٢) البقرة : (١٥٢) .

(٣) التّحرير : (١٩/٢٧٢) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٥/٣٢٦) .

أظهرها : أنَّ ﴿ رَدِفَ ﴾ ضُمِّنَ معنى فعلٍ يتعدَّى باللام ؛ أي : دنا وقَرُبَ وأَزِفَ ، وبهذا فسَّره ابنُ عبّاس ، و ﴿ بعضُ الذي ﴾ فاعلٌ به . وقد عُدِّيَ بـ «من» أيضاً على تضمُّنِه معنى « دنا » في قول الشَّاعر[1] :

فلما رَدِفْنا من عُميرٍ وصَحْبِهِ تَولَّوْا سِراعاً والمنيَّةُ تَعتِقُ

أي : دَنَوْنا من عميرٍ .

والثَّاني : أنَّ مفعولَه محذوفٌ ، واللام للعلَّة ؛ أي : رَدِفَ الخلقُ لأجلكم ولشُؤْمِكم . وقد ضعَّفَه أبو حيَّان[2] .

والثَّالث: أنَّ اللام مزيدةٌ في المفعول تأكيداً لزيادتها في قوله[3] :

* أَنَحْنا للكلاكِلِ فارتَمَيْنا *

وكزيادة الباء في قوله تعالى[4] : ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم ﴾ . وعلى هذه الأوجهِ الوقفُ على ﴿ يستعجلون ﴾ .

والرابع: أنَّ فاعلَ ﴿ رَدِفَ ﴾ ضميرُ الوعد ؛ أي : رَدِفَ الوعدُ ؛ أي : قَرُبَ ودنا مقتضاه ، و ﴿ لكم ﴾ خبرٌ مقدَّمٌ ، و ﴿ بعضُ ﴾ مبتدأٌ مؤخَّرٌ . والوقفُ على هذا على ﴿ رَدِفَ ﴾ ، وهذا فيه تفكيكٌ للكلام .

والخامس: أنَّ الفعل محمولٌ على مصدره ؛ أي : الرّدافةُ لكم ، و ﴿ بعضُ ﴾ على تقدير : « ردافةُ بعضٍ » ؛ حتى يتطابق الخبرُ والمخبَرُ عنه . وهذا أضعفُ ممّا قبله .

---

(١) لم أقف على قائله ، وهو من شواهد البحر : (٢٦٦/٨) .

(٢) البحر : (٢٦٦/٨) .

(٣) عبد الشَّارق بن عبد العُزَّى ، وصدره : * فلمَّا أن توافقْنا قليلاً *

تنظر الحماسة البصريّة : (١٨٥/١) .

(٤) البقرة : (١٩٥) .

٣٤١- وقوله تعالى : ﴿ ألم يَرَوْا أنّا جعلْنا الليلَ ليَسكُنوا فيه والنّهارَ مُبصِراً﴾ : (النّمل : ٨٦) .

– يتعلّق : ﴿ ليسكنوا ﴾ بمحذوفٍ ؛ مفعولٌ به ثانٍ لـ ﴿ جعل ﴾ ، أو حالٌ من ﴿ الليلَ ﴾ على معنيَي التّصييرِ أو الخلْقِ على التّتالي ، تقديره :﴿ مظلِماً﴾، وقد حُذف اختصاراً لدلالة ﴿ مبصراً ﴾ عليه .

٣٤٢- وقوله تعالى : ﴿ فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسِه ﴾ : (النّمل : ٩٢).

– تقدَّم نظيرها[1] .

* * *

٣٤٣- وقوله تعالى : ﴿ فالتقَطَهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ : (القصص: ٨) .

– في اللام من قوله : ﴿ ليكون ﴾ الوجهان المشهوران : العلّيّةُ المجازيّةُ ؛ بمعنى أنَّ ذلك لمّا كان نتيجةَ فعلِهم وثمرته شُبِّهَ بالدّاعي الذي يفعَلُ الفاعلُ الفعلَ لأجله ، أو الصَّيرورةُ[2] .

٣٤٤- وقوله تعالى : ﴿ إنْ كادتْ لتُبدي بهِ لولا أنْ ربطْنا على قلبِها لتَكونَ منَ المؤمنين ﴾ : (القصص : ١٠) .

٣٤٥- وقوله تعالى : ﴿ فرددْناه إلى أُمِّهِ كي تَقرَّ عينُها ولا تحزنَ ولتعلمَ أنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ ﴾ : (القصص : ١٣) .

٣٤٦- وقوله تعالى : ﴿ قال يا موسى إنَّ الملأَ يأتمِرونَ بكَ ليقتلوك ﴾ : (القصص : ٢٠) .

---

(١) النّمل : (٤٠) .

(٢) سبق بها البيانُ غيرَ مرَّةٍ .

٣٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فسقَى لهما ثمَّ تولَّى إلى الظّلّ ﴾ : (القصص :٢٤).

- اللامُ في ﴿ لهما ﴾ للتّعليل ، ومفعولُ ﴿ سَقَى ﴾ محذوفٌ ، والتّقديرُ : سَقَى غنمَهما لأجْلهما[١] .

٣٤٨- وقوله تعالى : ﴿ فقال ربِّ إنّي لما أَنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقيرٌ ﴾ : (القصص :٢٤) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لما أَنزلتَ ﴾ بـ ﴿ فقيرٌ ﴾ . واللامُ في : ﴿ لما ﴾ للتّعدية عند الزّمخشريّ[٢] ؛ حيث ضُمِّن ﴿ فقيرٌ ﴾ معنى : سائلٍ وطالبٍ .

وقد تكون للتّعليل ؛ والمعنى : إنّي فقيرٌ من الدّنيا لأجل ما أنزلتَ إليَّ من خير الدّين ؛ وهو النّجاة من الظّالمين[٣] .

٣٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فجاءَتْه إحداهما تمشي على استحياءٍ قالتْ إنَّ أبي يدعوكَ ليجزيَكَ أجرَ ما سقيتَ لنا ﴾ : (القصص :٢٥) .

- لامُ ﴿ ليجزيَك ﴾ لامُ «كي»، كما أنَّ اللامَ في ﴿ لنا ﴾ للتّعليل كما تقدَّم.

٣٥٠- وقوله تعالى : ﴿ وما كنتَ بجانبِ الطُّورِ إذ نادينا ولكنْ رحمةً من ربّك لتُنذر قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلك ﴾ : (القصص :٤٦) .

- يتعلّق : ﴿ لتُنذِرَ ﴾ بمحذوفٍ بعد ﴿لكنْ ﴾، والتّقديرُ : أرسلناك رحمةً ، أو أعلمْناك بذلك رحمةً ، قاله أبو حيّان[٤] . وهذا على قراءة الجمهور ؛ بنصب : ﴿رحمةً ﴾ .

وفي التّحرير[٥] : « وقوله : ﴿ ولكنْ رحمةً من ربِّك ﴾ : كلمة﴿ لكنْ ﴾، بسكون النُّون هنا باتّفاق القرّاء ، فهي حرفٌ لا عمل له ، فليس حرَف عطفٍ ؛

---

(١) ينظر الكشّاف : (٣٨٧/٣) ، والدّرّ : (٣٣٨/٥) .

(٢) الكشّاف : (٣٨٨/٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣٣٨/٥) .

(٤) ينظر البحر : (٣١٠/٨) .

(٥) (١٣٣/٢٠ - ١٣٤) .

لفقدان شرطَيْه : تقدُّم النّفي أو النّهي ، وعدمِ الوقوع بعد واو عطفٍ . وعليه فحرف ﴿ لكنْ ﴾ هنا لمجرَّد الاستدراك لا عمل له وهو معترضٌ ، والواو التي قبل ﴿ لكـنْ ﴾ اعتراضيّةٌ .

والاستدراك في قوله : ﴿ ولكنْ رحمةً من ربِّك ﴾ ناشئٌ عن دلالة قوله : ﴿ وما كنتَ بجانب الطُّور ﴾ على معنى : ما كـان علمُـك بذلـك لحضـورك ، ولكـنْ كـان علمُك رحمةً من ربِّكَ لتُنذِرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلك .

فانتصابُ ﴿ رحمةً ﴾ مؤذنٌ بأنّه معمولٌ لعاملِ نصبٍ مأخوذٍ من سياق الكلام : إمّا على تقدير كونٍ محذوفٍ يدلُّ عليه نفـيُ الكَـوْنِ في قولـه : ﴿ ومـا كنـتَ بجـانب الطُّور ﴾ ؛ والتّقدير : ولكنْ كان علمُك رحمةً منّا ، وإمّا على المفعـول المطلـق الآتـي بدلاً من فعله ، والتّقدير : ولكنْ رحمْنـاكَ رحمـةً بـأَنْ علَّمْنـاكَ ذلـك بـالوحي رحمـةً ، بقرينة قوله : ﴿ لتُنذِرَ قوماً ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ رحمةً ﴾ منصوباً على المفعول لأجله معمولاً لفعل ﴿لتُنذِرَ﴾، فيكون فعلُ ﴿ لتُنـذِرَ ﴾ متعلّقـاً بكـونٍ محـذوفٍ هـو مصـبُّ الاسـتدراك . وفي هـذه التّقادير توفيرُ معانٍ ، وذلك من بليغ الإيجاز .

وعُدِل عن : رحمةً منّا ، إلى ﴿ رحمةً من ربِّك ﴾ بالإظهار في مقام الإضمار ؛ لما يُشعر به معنى الربِّ المضاف إلى ضمير المخاطب من العناية به عنايةَ الرّبِّ بالمربوب.

ويتعلّقُ ﴿ لتنذِرَ قوماً ﴾ بما دلَّ عليه مصدرُ ﴿ رحمةً ﴾ على الوجـوه المتقدّمـة ، واللامُ للتّعليل » . وقرأ عيسى بن عمـر[1] ، وأبـو حيـوة[2] : ﴿ رحمـةٌ ﴾ ؛ بـالرّفع ، والتّقدير : ولكن هو رحمةٌ ، أو أنت رحمةٌ ؛ لتنذِرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ[3] .

---

(١) ينظر تفسير الفخر الرّازيّ : (٢٥٧/٢٤) ، والبحـر المحيـط : (٣١٠/٨) ، وفتـح القديـر : (٤٧٦/٤) .

(٢) ينظـر مختصـر ابـن خالويـه : (١١٣) ، وإعـراب القـرآن للنّحّـاس : (٢٣٩/٣) ، وتفسـير القرطبيّ : (٢٩٢/١٣) .

(٣) ينظر البحر : (٣١٠/٨) .

٣٥١- وقوله تعالى : ﴿ ومن رحمتهِ جعلَ لكم الليلَ والنّهارَ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ : (القصص : ٧٣) .

- لاما :﴿ لتسكنوا ﴾ و ﴿ لتبتغوا ﴾ للتّعليل[١] ، ومدخولاهما علّتان للجعل المستفاد من فعل ﴿ جعل ﴾ .

* * *

٣٥٢- وقوله تعالى : ﴿ ومن جاهد فإنّما يجاهِدُ لنفسه ﴾ : (العنكبوت :٦).

- أي : لفائدة نفسه[٢] ، فاللامُ فيه لامُ العلّة .

٣٥٣- وقوله تعالى : ﴿ وإن جاهداك لتُشركَ بي ما ليس لك به علمٌ فلا تُطعْهما ﴾ : (العنكبوت : ٨) .

- لام : ﴿ لتُشركَ ﴾ لامُ التّعليل ؛ أي : ألَحَّا لأجل أن تُشركَ بي[٣] . وتتعلّقُ بـ ﴿ جاهداك ﴾ .

٣٥٤- وقوله تعالى : ﴿ ليكفُروا بما آتيناهم ولْيتمتّعوا فسوفَ يعلمون ﴾ : (العنكبوت : ٦٦) .

- « اللام في : ﴿ ليكفروا ﴾ لامُ التّعليل ؛ وهي لامُ «كي» ، وهي متعلّقةٌ بفعل ﴿ يُشركون ﴾[٤] ، والكفرُ هنا ليس هو الشرك ، ولكنّه كفرانُ النّعمةِ بقرينة قوله : ﴿ بما آتيْناهم ﴾ ؛ فإنَّ الإيتاءَ بمعنى الإنعام ، وبقرينة تفريعه على ﴿يشركون﴾، فالعلّةُ مغايرةٌ للمعلول ، وكفرانُ النّعمةِ مسبَّبٌ عن الإشراك ؛ لأنّهم

---

(١) ينظر التّحرير : (١٧٢/٢٠) .

(٢) ينظر نفسه : (٢١١/٢٠) .

(٣) التّحرير : (٢١٤/٢٠) .

(٤) في فاصلة الآية السّابقة .

لمّا بادروا إلى شئون الإشراك ، فقد أخذُوا يكفرون النّعمةَ ، فاللامُ استعارةٌ تبعيّةٌ ؛ شُبِّه المسبَّبُ بالعلّة الباعثة فاستُعير له حرفُ التّعليلِ عوضاً عن فاء التّفريع .

وأمّا اللامُ في قوله : ﴿ وليتمتّعوا ﴾ ، بكسر اللام ، على أنّها لامُ التّعليل ، في قراءة ورشٍ عن نافعٍ ، وأبي عمرٍو ، وابن عامر، وعاصم ، وأبي جعفر، ويعقوب[1] .

وقرأه قالون عن نافع ، وابنُ كثير ، وحمزة ، والكسائيُّ ، وخَلف ، بسكونها ؛ فهي لامُ الأمر ، وهي بعد حرف العطف تُسكَّنُ وتُكسَرُ »[2].

* * *

٣٥٥- وقوله تعالى : ﴿ ومن آياتهِ أنْ خلقَ لكم من أنفسِكم أزواجاً لتسكنوا إليها ﴾ : (الرّوم : ٢١) .

٣٥٦- وقوله تعالى : ﴿ ليكفُروا بما آتيناهم ﴾ : (الروم : ٣٤) .

- يجوز أن تكون اللامُ في : ﴿ ليكفروا ﴾ لامَ « كي » ، أو لامَ الأمر ، وتتعلّقُ بـ ﴿ يُشرِكون ﴾ في فاصلة الآية السّابقة ، على ما تقدَّمَ .

٣٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وما آتيتُم من رِباً ليربُوَ في أموالِ النّاسِ فلا يربو عند الله ﴾ : (الرّوم : ٣٩) .

٣٥٨- وقوله تعالى : ﴿ ظهرَ الفسادُ في البرِّ والبحرِ بما كسبتْ أيدي النّاس ليُذيقَهم بعضَ الذي عملوا ﴾ : (الرّوم : ٤١) .

- اللامُ في : ﴿ ليُذيقَهم ﴾ للعلّة[3] ، وقيل : للصَّيرورة . وفي تعلُّقها وجهان :

أحدهما : أن تتعلّق بـ ﴿ظهرَ﴾ ، وهو الظّاهر .

والثّاني: أنّها متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ أي : عاقبهم بذلك ليُذيقَهم .

---

(١) ينظر الإتحاف : (٣٥٣/٢) .

(٢) التّحرير : (٣٣/٢١) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣٨٠/٥) .

٣٥٩- وقوله تعالى : ﴿ ليجزيَ الذين آمنوا وعملوا الصَّالحاتِ من فضلِه﴾: (الرّوم : ٤٥) .

- في متعلّقِ قوله : ﴿ ليجزيَ ﴾ أوجهٌ[١] :

أحدها : ﴿ يَمْهَدون ﴾ في نهاية الآية السَّابقة[٢] .

والثّاني : ﴿ يصَّدَّعون﴾ في قوله [٣]: ﴿ يومئذٍ يصَّدَّعون ﴾ .

والثّالث : محذوفٌ ، قدَّره ابن عطيَّة[٤] : « ذلك ليجزيَ ، أو فعلَ ذلك ليجزيَ » ، وتكون الإشارةُ إلى ما تقرَّرَ من قوله تعالى : ﴿ من كفرَ ﴾ ، و ﴿ من عمل صالحاً ﴾ .

٣٦٠- وقوله تعالى : ﴿ ومن آياتِه أن يُرسلَ الرّياحَ مبشِّراتٍ وليُذيقَكم من رحمته ولتَجريَ الفُلكُ بأمره ولتبتغوا من فضله ﴾ : (الروم : ٤٦) .

- « قوله : ﴿ وليُذيقَكم ﴾ إمَّا عطف على معنى ﴿ مبشِّراتٍ ﴾ ؛ لأنَّ الحالَ والصَّفةَ يُفهمان العلَّةَ ، فكأنَّ التَّقديرَ : ليُبشِّر وليُذيقكم ، وإمَّا أن يتعلَّق بمحذوفٍ؛ أي : وليذيقَكم أرسلَها . وإمّا أن تكونَ الواوُ مزيدةً على رأيٍ ، فتتعلَّقُ اللامُ بـ ﴿ أن يُرسِلَ ﴾ »[٥] .

* * *

٣٦١- وقوله تعالى : ﴿ ومن النّاسِ من يشتري لهوَ الحديثِ ليُضِلَّ عن سبيل الله بغير علمٍ ﴾ : (لقمان : ٦) .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٥/٣٨٠) .

(٢) الآية بتمامها : ﴿ من كفرَ فعليه كفرُه ومن عملَ صالحاً فلأنفسهم يَمهدون ﴾ : (الرّوم: ٤٤) .

(٣) الرّوم : (٤٣) .

(٤) المحرَّر : (١٢/٢٦٧) .

(٥) الدّرّ : (٥/٣٨١) .

٣٦٢- وقوله تعالى : ﴿ ومن يشكرْ فإنّما يشكرُ لنفسِه ﴾ : (لقمان :١٢).

- تقدَّم[١] .

٣٦٣- وقوله تعالى : ﴿ ألم ترَ أنّ الفُلْكَ تجري في البحرِ بنعمةِ الله ليُريَكم من آياته ﴾ : (لقمان :٣١) .

- يتعلّقُ ﴿ ليُريَكم ﴾ بـ ﴿ تجري ﴾ ، علّةُ خلْقِه أن يُريَكم الله بعضَ آياته ، وليس يلزمُ من لام التّعليلِ انحصارُ الغرضِ من المعلَّلِ في مدخولها ؛ لأنَّ العللَ جزئيّةٌ لا كلّيّةٌ[٢] .

* * *

٣٦٤- وقوله تعالى : ﴿ بل هو الحقُّ من ربِّك لتُنذِرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلك ﴾ : (السَّجدة : ٣) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لتنذِرَ ﴾ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ﴿ الحقُّ ﴾ ، يتعلّقُ به الجارُّ والمجرورُ في قوله : ﴿ من ربِّك ﴾ ، ويجوز أن يكون العاملُ في ﴿لتُنذِرَ﴾ غيرَه ؛ أي : أنزلَه لتُنذِرَ[٣] .

٣٦٥- وقوله تعالى : ﴿ فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعيُنٍ ﴾ : (السَّجدة :١٧) .

- اللام في : ﴿ لهم ﴾ للعلّة ؛ أي : لأجْلِهم أو من أجلهم .

* * *

---

(١) النّمل : (٤٠) .

(٢) ينظر التّحرير : (١٨٩/٥) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣٩٤/٥) .

٣٦٦- وقوله تعالى : ﴿ ليسألَ الصَّادقين عن صِدْقِهم ﴾ : (الأحزاب:٨).

- اللامُ في قوله : ﴿ لِيسألَ ﴾ لامُ «كي» ، وتتعلّقُ بـ ﴿ أَخذْنا ﴾ في قولـه[١]: ﴿ وأَخذْنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ . « وهذه علّةٌ من عللِ أخذِ الميثاق من النّبيّـن، وهـي آخـرُ العلـل حصـولاً ، فأَشـعَرَ ذكرُهـا بـأنَّ لهـذا الميثـاقِ علـلاً تحصُـلُ قبـل أن يُسـأَلَ الصَّادقون عن صدقهم ، وهي ما في الأعمالِ المأخوذِ ميثاقُهم عليها من جلب المصـالح ودرء المفاسد ، وذلك هو ما يُسأَلُ العاملون عن عمله من خيرٍ أو شرٍّ »[٢] .

ويجوز أن تكونَ لامَ الصَّيرورةِ .

٣٦٧- وقوله تعالى: ﴿ ليجزيَ ا للهُ الصَّادقين بصِدْقِهم﴾ : (الأحزاب:٢٤)

- لامُ ﴿ ليجزيَ ﴾ للعلّة ، أو العاقبة [٣]. وتتعلّقُ إمّا بـــ ﴿ صَدَقـوا ﴾ وإمَّـا بـــ ﴿ما بدَّلوا﴾[٤] .

٣٦٨- وقوله تعالى : ﴿ إنّما يُريدُ ا للهُ ليُذهبَ عنكم الرِّجسَ أهلَ البيتِ ﴾: (الأحزاب:٣٣) .

- تقدَّم نظيرها[٥] .

٣٦٩- وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا قضى زيدٌ منها وَطَراً زوّجْناكها لكي لا يكـونَ على المؤمنين حَرَجٌ في أزواجِ أدعيائهم إذا قَضَوْا منهنَّ وَطَراً ﴾: (الأحزاب:٣٧)..

---

(١) الأحزاب : (٧) .

(٢) التّحرير : (٢١/٢٧٥ ـ ٢٧٦) .

(٣) الكشّاف : (٣/٥١٧) .

(٤) ينظر الكشّاف : (٣/٥١٧) ، والدّرّ : (٥/٤١١) .

(٥) النّساء : (٢٦) ، والمائدة : (٦) ، والتّوبة : (٥٥) .

– يتعلّقُ : ﴿ لكيلا ﴾ بـ ﴿ زوّجْناكها ﴾[1] ، « والجمعُ بين اللام و « كي » توكيدٌ للتّعليل ، كأنّه يقول : ليست العلّةُ غيرَ ذلك »[2] .

٣٧٠– وقوله تعالى : ﴿ هو الذي يُصلّي عليكم وملائِكتُه ليُخرجَكم من الظُّلُماتِ إلى النُّورِ ﴾: (الأحزاب : ٤٣) .

– « اللامُ في قوله : ﴿ ليُخرجَكم ﴾ متعلّقةٌ بـ ﴿ يُصلّي ﴾[3] .

٣٧١– وقوله تعالى : ﴿ وامرأةً مؤمنةً إنْ وهبَتْ نفسَها للنّبيِّ إن أراد النّبيُّ أن يستنكحَها خالصةً لكَ من دونِ المؤمنين ﴾: (الأحزاب : ٥٠) .

– اللامُ في قوله : ﴿ للنّبيِّ ﴾ للعلّة[4] .

٣٧٢– وقوله تعالى : ﴿ قد علمْنا ما فرضْنا عليهم في أزواجهم وما ملكَتْ أيمانُهم لكيلا يكونَ عليكَ حرجٌ ﴾ : (الأحزاب : ٥٠) .

٣٧٣– وقوله تعالى : ﴿ فإذا طَعِمْتُم فانتشروا ولا مستأنسين لحديثٍ ﴾ : (الأحزاب : ٥٣) .

– اللامُ في قوله : ﴿ لحديثٍ ﴾ قد تكونُ للعلّة ؛ أي : مستأنسين لأجل أن يُحدِّثَ بعضُكم بعضاً ، وقد تكون المقوِّيةَ للعامل ؛ لأنّه فرعٌ ؛ أي : ولا مستأنسين حديثَ أهل البيت أو غيرهم[5] .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٥/٤١٨) .
(٢) التّحرير : (٢٢/٣٩) .
(٣) نفسه : (٢٢/٥٠) .
(٤) ينظر الدّرّ : (٥/٤٢٢) .
(٥) ينظر الدّرّ : (٥/٤٢٤ ـ ٤٢٥) .

وينتصب ﴿ مستأنسين ﴾ على العطف على ﴿ غيرَ ﴾ ؛ أي : لا تدخلوها غيرَ ناظرين ولا مستأنسين . أو على العطف على حالٍ مقدَّرةٍ ؛ أي : لا تدخلوا هاجمين ولا مستأنسين .

ويحتمل أن يكون مجروراً بعطفه على ﴿ناظرين﴾ ؛ أي : غيرَ ناظرين ومستأنسين ، و ﴿ لا ﴾ لتوكيدِ ﴿ غيرَ ﴾ .

٣٧٤- وقوله تعالى: ﴿ ليعذّبَ ا للهُ المنافقين والمنافقات ﴾: (الأحزاب:٧٣) .

- يسوغ في اللام هنا أن تكون للعلّة على المجاز لمّا كانت نتيجةُ حمِله ذلك جُعلتْ كالعلّة الباعثة . و أن تكون للصّيرورة ؛ لأنّه لم يحمِلْها لذلك[١] . وتتعلّقُ بقوله : ﴿وحَملَها ﴾[٢] .

* * *

٣٧٥- وقوله تعالى: ﴿ ليجزيَ الذين آمنوا وعملوا الصّالحاتِ ﴾: (سبأ:٤)

- في متعلّق هذه اللامِ أوجهٌ [٣]:

أحدها : أنّها متعلّقةٌ بـ﴿ لا يعزُبُ ﴾ وقال أبو البقاء[٤]: « تتعلّقُ بمعنى ﴿لايعزُبُ﴾؛ فكأنّه قال : يُحصي ذلك ليجزيَ » . قال السّمين[٥] : « وهو حسنٌ » .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بقوله : ﴿ لتأتينّكم ﴾[٦].

---

(١) ينظر الدّرّ : (٤٢٧/٥) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وحَملَها الإنسانُ إنّه كان ظلوماً جهولاً ﴾ : (الأحزاب : ٧٢) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤٣٠/٥) .

(٤) التّبيان : (١٠٦٢/٢) .

(٥) الدّرّ : (٤٣٠/٥) .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ قُلْ بلى وربي لتَأْتينكم ﴾ : سبأ : (٣) .

والثَّالث: بالعامل في قوله : ﴿ إلاّ في كتابٍ ﴾ ؛ أي : إلاّ استقرَّ ذلك في كتابٍ مبينٍ ليَجزيَ .

٣٧٦- وقوله تعالى : ﴿ وما كان له عليهم من سلطانٍ إلاّ لنعلمَ من يُؤمنُ بالآخرةِ ممّن هو في شكٍّ منها ﴾ : (سبأ :٢١) .

- قوله : ﴿ إلاّ لنعلمَ ﴾ استثناءٌ مفرَّغٌ من العلل العامّة ؛ تقديره : ما كان له عليهم استيلاءٌ لشيء من الأشياء إلاّ لهذا ؛ وهو تمييزُ المحقِّ من الشَّاكّ[١] .

قال ابن عاشور [٢] : « ويجوز أن يكون الاستثناءُ من عموم ﴿ سلطانٍ ﴾ ، وحذف المستثنى ودلَّ عليه علّته ؛ والتّقدير : إلاّ سلطانٌ مجعولٌ له بجعلِ اللهِ ، بقرينة أنّ تعليلَه مسندٌ إلى ضمير الجلالة » .

٣٧٧- وقوله تعالى: ﴿ ولا تنفعُ الشَّفاعةُ إلاّ لمن أَذِنَ له ﴾ : (سبأ:٢٣).

- في اللام من قوله : ﴿ لمن ﴾ معنىً وتعلّقاً أوجهٌ [٣]:

أحدها : أنّها متعلّقةٌ بنفس ﴿ الشَّفاعةُ ﴾ ، قال أبو البقاء [٤]: « لأنّك تقول : شَفعتُ له » .

والثّاني : أن تتعلّق بـ ﴿ تنفعُ ﴾ ، قاله أبو البقاء [٥]. قال السَّمين [٦]: « وفيه نظرٌ ؛

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٤٢/٥) .

(٢) التحرير : (١٨٤/٢٢) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤٤٣/٥).

(٤) التّبيان : (١٠٦٨/٢) .

(٥) نفسه .

(٦) ينظر الدّرّ : (٤٤٣/٥).

وهو أنّه يلزمُ أحدُ أمرين : إمّا زيادةُ اللام في المفعول في غير موضعها ، وإمّا حذفُ مفعولِ ﴿ تنفعُ ﴾ ، وكلاهما خلافَ الأصلِ » .

والثّالث : أنَّ قوله : ﴿ لمن أَذِنَ له ﴾ استثناءٌ مفرَّغٌ من مفعولِ ﴿ الشَّفاعةُ ﴾ المقدَّرِ ؛ أي : لا تنفعُ الشَّفاعةُ لأحدٍ إلاّ لمن أَذِنَ له ، ثمَّ المستثنى منه المقدَّرُ يجوز أن يكون هو المشفوعَ له ، وهو الظّاهر ، والشَّافعُ ليس مذكوراً، إنّما دلَّ عليه الفحوى ؛ والتّقدير : لا تنفعُ الشَّفاعةُ لأحدٍ من المشفوع لهم إلاّ لمن أَذِنَ ــ تعالى – للشَّافعين أن يشفعوا فيه . ويجوز أن يكون هو الشَّافعَ ، والمشفوعُ له ليس مذكوراً؛ تقديرُه : لا تنفعُ الشَّفاعةُ إلاّ لشافعٍ أُذِنَ له أن يشفع ، وعلى هذا فاللامُ في: ﴿ له ﴾ لام التّبليغِ لا لامُ العلّةِ .

والرّابع : أنّه استثناءٌ مفرَّغٌ أيضاً ، لكن من الأحوال العامّة ؛ تقديره : لا تنفعُ الشّفاعةُ إلاّ كائنةً لمن أَذِنَ له ، وقدَّره الزّمخشريُّ ؛ فقال[1] : « تقول : «الشّفاعةُ لزيدٍ» على معنى أنّه الشّافعُ ، كما تقول : « الكرمُ لزيدٍ » ، وعلى معنى أنّه المشفوعُ له ، كما تقول : « القيامُ لزيدٍ » ، فاحتمل قوله : ﴿ ولا تنفعُ الشّفاعةُ عنده إلاّ لمن أَذِنَ له ﴾ أن يكون على أحد هذين الوجهين ؛ أي: لا تنفعُ الشّفاعةُ إلاّ كائنةً لمن أَذِنَ له من الشّافعين ومطلقةٌ له ، أو كائنةً لمن أَذِنَ له ؛ أي : لشفيعِه ، أو هي اللامُ الثّانيةُ في قولك : « أُذِنَ لزيدٍ لعمرٍو»؛ أي : لأجله ، فكأنّه قيل : إلاّ لمن وقعَ الإذنُ للشّفيع لأجله، وهذا وجهٌ لطيفٌ ، وهو الوجهُ » . فقوله : « الكرمُ لزيدٍ » يعني أنّها ليست لامَ العلّةِ ، بل لام الاختصاص . وقوله : « القيامُ لزيدٍ » يعني أنّها لامُ العلّةِ، كما هي في قوله : « أُذِنَ لزيدٍ لعمرٍو » ، يعني أنَّ الأولى للتّبليغ ، والثّانية لامُ العلّةِ.

---

(١) الكشّاف : (٥٦٢/٣) .

٣٧٨- وقوله تعالى : ﴿ وما أَرسلْناكَ إلاّ كافّـةً للنّـاسِ بشـيراً ونذيـراً ﴾ :

(سبأ : ٢٨) .

- المنقول عن ابن عبّاسٍ (رضي الله عنه !) قولُه : « أي إلى العرب والعجـم وسائر الأمم »[١]، فيكون تقديره : « إلى النّاسِ كافّةً » ، وتكـون الـلامُ بمعنـى « إلى»، وتتعلّقُ بـ ﴿ أرسلْناك ﴾ على أنّ ﴿كافّةً ﴾ [٢]حـالٌ مـن « النّـاسِ » حملَـه ابـنُ عطيّـة وقال[٣]: « وقدّمها للاهتمام » .

و﴿ أَرسل ﴾ يتعدّى بـ « إلى » كما يتعـدّى بـاللام ؛ كمـا في قولـه تعـالى [٤]: ﴿وأَرسلْناكَ للنّاسِ رسولاً ﴾ ، فتكون للتّعدية .

قال السّمين متعقّباً القائلين : إنّها بمعنى « إلى » في هذه الآية [٥]:

« أمّا ﴿ أَرسلْناكَ للنّاس ﴾ فلا دلالةَ فيها ؛ لاحتمال أن تكون الـلامُ لامَ العلّـة المجازيّة ، وأمّا كونُها بمعنى « إلى » والعكس ، فالبصريُّون لا يتجوّزون في الحروف » .

* * *

٣٧٩- وقوله تعالى : ﴿ إنّما يدعو حزبَه ليكونوا من أصحابِ السّعيرِ ﴾ :

(فاطر : ٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ ليكونوا من أصحابِ السّعيرِ ﴾ يجوز أن تكونَ لامَ العلّةِ؛ فإنَّ الشّيطانَ قد يكون ساعياً لغاية الآدميّين في العذاب نكايةً بهم ، وهي علّةٌ للدّعوة مخفيّةٌ في خاطره الشّيطانيِّ ، وإن كان لا يجهرُ ؛ لأنَّ إخفاءَها من جملةِ كيدِه وتزيينِه.

---

(١) البحر : (٨/٥٥٠) .

(٢) تنظر الأوجهُ الإعرابيّةُ فيها في : الدّرّ : (٥/٤٤٦-٤٤٧) .

(٣) المحرَّر : (١٣/١٣٨) .

(٤) النّساء : (٧٩) .

(٥) الدّرّ : (٥/٤٤٧) .

ويجوز أن تكونَ اللامُ لامَ العاقبةِ والصَّيرورة ؛ مثل : ﴿ فالتقطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ [1].

قال ابنُ عطيّة [2]: « لأنه لم يدعُهم إلى السَّعير ، إنّما اتّفقَ أن صارَ أمرُهم عن دعائه إلى ذلك » .

٣٨٠- وقوله تعالى : ﴿ وترى الفُلْكَ فيه مواخِرَ لتبتغوا من فضلِه ﴾ : (فاطر : ١٢) .

- يتعلّقُ الابتغاءُ هنا بـ ﴿ مَواخِرَ ﴾ إيقافاً على الغرض من تقديم الظّرف ؛ لأن هذه الآيةَ مسوقةٌ مساقَ الاستدلالِ على دقيقِ صنعِ الله في المخلوقات [3].

٣٨١- وقوله تعالى : ﴿ كلٌّ يَجري لأجلٍ مسمًّى ﴾ : (فاطر : ١٣) .

- اللامُ في : ﴿ لأجَلٍ ﴾ ، يجوز فيها أن تكون للانتهاء بمعنى « إلى » ، وقد أباه الزّمخشريُّ ، وشنّع على القائلين به فقال[4] : « ولا يسلك هذه الطّريقةَ إلاّ بليدُ الطّبعِ ضيِّقُ العَطَنِ » ؛ يعني تعاقبَ الحروفِ . وهي عنده بمعنى : «لإدراك أجلٍ مسمًّى» .

قال الطّاهر ابن عاشور[5] : « جعلَ[6] اللام للاختصاص ؛ أي : ويجري لأجْلِ أَجَلٍ ؛ أي : لبلوغه واستيفائه ، والانتهاءُ والاختصاصُ كلٌّ منهما ملائمٌ للغرض ؛ أي: فمآلُ المعنيين واحدٌ ، وإن كان طريقُه مختلفاً ، يعني : فلا يعدُّ الانتهاءُ معنًى للّامِ؛ كما فعل ابنُ مالكٍ وابنُ هشامٍ ، وهو - وإن كان يرمي إلى تحقيق الفرق بين

---

(١) القصص : (٨) .

(٢) المحرَّر : (١٣/١٥٧) .

(٣) ينظر التّحرير : (٢٢/٢٨٠-٢٨١) .

(٤) الكشّاف : (٣/٤٨٧) عند حديثه عن تفسير الآية التّاسعة والعشرين من سورة لقمان .

(٥) التّحرير : (٢٢/٢٨١) .

(٦) أي : الزّمخشريّ .

معاني الحروف ، وهو ممّا نميلُ إليه ـ إلاّ أنّنا لا نستطيعُ أن نُنكرَ كثرةَ ورودِ اللامِ في مقام معنى الانتهاء كثرةً جعلت استعارةَ حرف التّخصيصِ لمعنى الانتهاء من الكثرة إلى مساويه للحقيقة ، اللهمَّ إلاّ أن يكون الزّمخشريُّ يريد أنَّ الأَجَلَ هنا هو أَجَلُ كلِّ إنسانٍ ؛ أي : عمره » .

والرّأيُ أنَّ الزّمخشريَّ بما فسَّرَه يذهبُ إلى علّيّتها ؛ والمعنى كما ذكر : «لإدراكِ أَجَلٍ مسمًّى » ، أو : لأجْلِ أَجَلٍ كما فهم ابن عاشور عنه في التّقدير لا في التّنظير ، فقد جعلها للاختصاص .

٣٨٢- وقوله تعالى : ﴿ ومن تَزكّى فإنّما يتزكّى لنفسِه ﴾ : (فاطر :١٨).

- سبق نظيرها [١].

٣٨٣- وقوله تعالى : ﴿ ليُوفّيَهم أُجورَهم ويَزيدَهم من فضلِه ﴾ : (فاطر: ٣٠) .

- لامُ ﴿ ليُوفّيهم ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ يَرجُون ﴾ ، أو ﴿ تَبُور ﴾ ، أو بمحذوفٍ ؛ أي : فعلوا ذلك ليُوفّيَهم . وعلى الوجهين الأوّلين يجوز أن تكون فيهما لامَ العاقبة [٢].

* * *

٣٨٤- وقوله تعالى : ﴿ لتُنذِرَ قوماً ما أُنذِرَ آباؤُهم فهم غافلون ﴾ : (يس: ٦) .

- يجوز في قوله:﴿ لتُنذِرَ ﴾ أن يتعلّقَ بـ ﴿ تنزيل ﴾ ، أو بمعنى ﴿المرسلين﴾ ؛ يعني بإضمار فعلٍ يدلُّ عليه هذا اللفظُ ؛ أي : أَرسلْناكَ لتُنذِرَ [٣].

---

(١) النّمل : (٤٠) ، ولقمان: (١٢) ، والعنكبوت : (٦) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٦٨/٥) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤٧٥/٥) ، ويجوزُ في ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ ما أُنذِرَ آباؤُهم ﴾ أن تكون بمعنى « الذي » ، والتّقديرُ : لتُنذِرَ قوماً الذي أنذِرَه آباؤُهم من العذاب . أو تكون نكرةً =

٣٨٥- وقوله تعالى : ﴿ وجعلْنا فيها جنّاتٍ من نخيلٍ وأعنابٍ وفجَّرْنا فيها من العُيون * ليأكُلوا من ثَمرِهِ وما عملتهُ أَيديهم ﴾ : (يس : ٣٥) .

- يتعلّق ﴿ليأكلوا ﴾ بـ ﴿ جعل ﴾ ، أو بمجموع ﴿ جعل ﴾ ، و﴿ فجَّر ﴾.

٣٨٦- وقوله تعالى : ﴿ والشَّمسُ تجري لمستقَرٍّ لها ﴾ : (يس :٣٨) .

- « اللامُ في : ﴿ لمستقَرٍّ ﴾ يجوز أن تكون لامَ التّعليلِ على ظاهرها ؛ أي : تجري لأجْلِ أن تستقرَّ ؛ أي : لأجل أن ينتهيَ جريُها كما ينتهي سيرُ المسافر إذا بلغ إلى مكانه فاستقرَّ فيه ، وهو متعلّقٌ بـ ﴿ تجري ﴾ على أنّه نهايةٌ له ، لأن سيرَ الشَّمسِ لمّا كانت نهايتُه انقطاعَه نُزِّلَ الانقطاعُ عنه منزلةَ العلّةِ ؛كما يقال :

* لِدُوا للموتِ وابنوا للخرابِ[1] *

وتنزيلُ النّهايةِ منزلةَ العلّةِ مستعملٌ في الكلام ، ومنه قوله تعالى [2]: ﴿ فالتقطَه آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ ، والمعنى : أنّها تسير سيراً دائباً مشاهَداً إلى أن تبلغَ الاحتجابَ عن الأنظار .

=موصوفةً ؛ أي : لتُنذر قوماً عذاباً أنذره آباؤهم ، والعائدُ على الوجهين مقدَّرٌ . و﴿ما﴾ مع صلتها أو صفتها في موضعِ نصبٍ ؛ مفعولٌ به ثانٍ لـ ﴿ تُنذِرَ ﴾ .
ويجوز أن تكون مصدريّةً ؛ أي : إنذارَ آبائهم ؛ أي : مثله . أو نافيةً ، وتكون الجملةُ المنفيّةُ صفةً لـ ﴿ قوماً ﴾ ؛ أي : قوماً غيرَ منذَرٍ آباؤُهم . أو زائدةً ؛ أي : قوماً أُنذِرَ آباؤُهم ، والجملةُ المثبتةُ ـ أيضاً ـ صفةٌ لـ ﴿ قوماً ﴾ ، قاله أبو البقاء: التّبيان : (١٠٧٩/٢) وهو منافٍ للوجه الذي قبله .

(١) صدر بيتٍ عجزه :

* فكلُّكُمُ يَصيرُ إلى ذَهابِ *

وقد نسبه صاحبُ الدّرر : (٣١/٢) لعليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، ونسبه صاحب الأغاني : (١٢٨٤/٤) لأبي العتاهيّة ، وقد وقع صدره عجزاً لبيتٍ من شعر عليّ ابن أبي طالب في ديوانه : (٨) . ونسبه عبد السَّلام هروان بهامش الحيوان : (٥١/٣) لأبي نواس في ديوانه : (٢٠٠) .

(٢) القصص : (٨) .

ويجوز أن تكون اللامُ بمعنى « إلى » ؛ أي : تجري إلى مكان استقرارها ؛ وهو مكانُ الغروبِ » .

٣٨٧- وقوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ من كان حيّاً ﴾ : (يس : ٧٠) .

- يتعلّقُ قوله : ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ بقوله : ﴿ علّمْناه ﴾ باعتبار ما اتّصل به من نفي كونه شعراً ، ثمَّ إثبات كونه ذكراً وقرآناً[١] .

وعلّقه ابنُ عطيّة[٢] بـ ﴿ مُبينٌ ﴾ . واللامُ فيه لامُ التّعليلِ . ومنعه الطّاهرُ ابن عاشور ، وجعلها للعاقبة ؛ فقال [٣]: « وعطف : ﴿ ويَحِقَّ القولُ على الكافرين ﴾ على ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ عطفَ المجاز على الحقيقة ؛ لأنَّ اللامَ النّائبَ واوِ العطفِ عنه ليس لامَ تعليلٍ ، ولكنّه لامُ عاقبةٍ ؛ كاللام في قوله تعالى [٤]: ﴿ فالتَقَطَه آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ » .

٣٨٨- وقوله تعالى : ﴿ أو لم يرَوْا أنّا خلقْنا لهم ممّا عملتْ أيدينا أنعاماً ﴾:

(يس : ٧١) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لهم ﴾ كاللام في قوله تعالى [٥]: ﴿ هو الذي خلقَ لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ ، للتّعليل ، والمعنى : لأجْلهم [٦].

- ومثلُها اللامُ في ﴿ لهم ﴾ في :

٣٨٩- قوله تعالى : ﴿ وذلّلْناها لهم ﴾ : (يس : ٧٢) .

٣٩٠- وقوله تعالى : ﴿ ولهم فيها منافعُ ومشاربُ ﴾ : (يس : ٧٣) .

---

(١) التّحرير : (٢٣/٦٦) .

(٢) المحرَّر : (١٣/٢١٤) .

(٣) التّحرير : (٢٣/٦٦) .

(٤) القصص : (٨) .

(٥) البقرة : (٢٩) .

(٦) ينظر التّحرير : (٢٣/٦٨) .

- « أي : لأجْلهم ؛ فإنَّ جميعَ المنافعِ التي على الأرض خلقَها الله لأجلِ انتفاعِ الإنسان بها تكرمةً له »[1].

٣٩١- وقوله تعالى : ﴿ وهم لهم جُندٌ محضَرون ﴾ : (يس : ٧٥) .

- اللامُ في : ﴿ لهم ﴾ للأجْل ؛ « أي : أنَّ الله يُحضِرُ الأصنامَ حين حَشْرِ عبَدَتِها إلى النّار ؛ ليُريَ المشركين خَطَلَ رأيِهم وخيبةَ أملِهم »[2].

* * *

٣٩٢- وقوله تعالى : ﴿ ويقولون إنّا لتاركو آلهتِنا لشاعرٍ مجنونٍ ﴾ : (الصَّافّات : ٣٦) .

- اللامُ في : ﴿ لشاعرٍ ﴾ لامُ العلّة والأجْل ؛ أي : لأجلِ شاعرٍ ؛ أي : لأجل دعوته[3].

٣٩٣- وقوله تعالى : ﴿ لمثلِ هذا فليَعملِ العاملون ﴾ : (الصَّافّات : ٦١).

- اللامُ في : ﴿ لمثلِ ﴾ لامُ التّعليلِ[4]، وتتعلّقُ بـ ﴿ ليعمل ﴾ ، وتقديمُ المجرور على عامله لإفادة القصر ؛ أي : لا لعمل غيره .

* * *

٣٩٤- وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أَنزلْناه إليكَ مباركٌ ليدَّبَّروا آياتِه وليتذكَّرَ أولو الألباب ﴾ : (ص : ٢٩) .

- اللامُ في : ﴿ ليدَّبَّروا ﴾ لامُ «كي » ، ويتعلّقُ بـ ﴿ أَنزلْنا ﴾[5]. و ﴿ليتذكّر﴾ معطوفٌ على ﴿ ليتذكَّرَ ﴾ .

---

(١) التّحرير : (٦٨/٢٣) .

(٢) التّحرير : (٧٢/٢٣) .

(٣) نفسه : (١٠٨/٢٣) .

(٤) التّحرير : (١٢٠/٢٣) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٥٣٣/٥) ، ويسوغ في ﴿ كتابٌ ﴾ أن يكون خبراً لمبتدأ محذوفٍ ؛ أي : هذا كتابٌ ، و ﴿ أَنزلْناه ﴾ في موضع رفعٍ ؛ صفةٌ له ، و ﴿مباركٌ ﴾ خبرُ مبتدأ مضمرٍ، =

٣٩٥- وقوله تعالى : ﴿ هذا ما تُوعَدون ليوم الحساب ﴾ : (ص : ٥٣) .

- « اللامُ في : ﴿ ليومِ الحسابِ ﴾ لامُ العلَّة ؛ أي : وعدتُموه لأجل يوم الحساب [١]، والمعنى : لأجلِ الجزاءِ يومَ الحسابِ ، فلمَّا كان الحسابُ مؤذِناً بالجزاء جعل اليوم هو العلَّة . وهذه اللامُ تفيدُ معنى التَّوقيت تبعاً لقوله تعالى [٢]: ﴿ أَقِم الصَّلاةَ لدُلوكِ الشَّمسِ ﴾ تنزيلاً للوقتِ منزلةَ العلَّةِ . ولذلك قال الفقهاء : أوقاتُ الصَّلواتِ أسبابٌ » [٣].

* * *

٣٩٦- وقوله تعالى : ﴿ ما نعبدُهم إلاّ ليقرِّبونا إلى الله زُلْفَى ﴾ : (الزُّمر:٣) .

- ينتصب قوله : ﴿ زُلْفَى ﴾ ، على أنَّه مصدرٌ مؤكِّدٌ على غير قياس المصدر، وهو ملاقٍ لعامله في المعنى ؛ والتَّقدير : ليُزلفونا زُلفى ، أو : ليقرِّبونا قُربى [٤]. وجوّز أبو البقاء أن تكون حالاً مؤكِّدةً [٥].

٣٩٧- وقوله تعالى : ﴿ كلٌّ يَجرِي لأجلٍ مسمًّى ﴾ : (الزُّمر : ٥) .

- تقدَّمت [٦].

٣٩٨- وقوله تعالى : ﴿ ولا يَرضَى لعبادِه الكفرَ ﴾ : (الزُّمر : ٧) .

=أو خبرٌ ثانٍ ، ولا يجوز أن يكون نعتاً ثانياً ؛ لأنَّه لا يتقدَّمُ عند الجمهور النّعتُ غيرُ الصَّريحِ على الصَّريح . ويجوز أن يكون مبتدأ ، وجملةُ : ﴿ أنزلْناه ﴾ صفةٌ سوَّغَت الابتداءَ به نكرةً ، و ﴿ مباركٌ ﴾ خبرُه .

(١) الكشَّاف : (٤/٩٧) .

(٢) الإسراء : (٧٨) .

(٣) التَّحرير : (٢٣/٢٨٤) .

(٤) الدّرّ : (٦/٥) .

(٥) التِّبيان : (٢/١٠٨) .

(٦) فاطر : (١٣) .

- اللامُ هنا كاللامِ في قوله تعالى[1] : ﴿ ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً ﴾ ؛ أي : رضيتُه لأجْلِكم ؛ أي : لمنفعتِكم وفائدتكم [2]. ومثلُها اللامُ في :

٣٩٩- قوله تعالى : ﴿ وإن تشكروا يرضَهُ لكم ﴾ : (الزُّمر : ٧) .

٤٠٠- وقوله تعالى : ﴿ وجعلَ للهِ أنداداً ليُضِلَّ عن سبيله ﴾: (الزُّمر:٨).

- يجوز في اللام من قوله : ﴿ ليُضِلَّ ﴾ أن تكون للعلّة ، وأن تكون للعاقبة[3].

قال ابن عاشور [4]: « واللام في قولـه : ﴿ ليُضِلَّ عـن سـبيله ﴾ لامُ العاقبـة ؛ أي: لامُ التّعليل المجازيّ ؛ لأنَّ الإضلال لمّا كان نتيجةَ الجعْلِ جازَ تعليلُ الجعْلِ به كأنّه هو العلّةُ للجاعل ؛ والمعنى : وجعل للهِ أنداداً فضَلَّ عن سبيل الله » .

٤٠١- وقوله تعالى : ﴿ وأُمرتُ لأن أكونَ أوّلَ المسلمين ﴾:(الزُّمر:١٢) .

- في هذه اللامِ وجهان [5]:

أحدهما : أنّها للتّعليل ، وتقديره : وأُمرتُ بما أُمرتُ به لأجل أن أكون .

والثّاني : أن تكون اللامُ مزيدةً في ﴿ لأَنْ ﴾ . قال الزّمخشريُّ [6]: « ولـك أن تجعـلَ اللامَ مزيدةً ؛ مثلُها في : « أَردتُ لأن أَفعلَ » ، ولا تُزادُ إلاّ مع « أَنْ » خاصّـةً دون الاسم الصَّريح ، كأنّها زِيدتْ عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقومُ مقامَه، كما عوِّض السّينُ في « اسطاعَ » عوضاً من ترك الأصل الذي هو « أَطْـوَعَ ». والدّليلُ على هذا الوجهِ مجيئُه بغيرِ لامٍ في قولـه [7]: ﴿ وأُمِـرْتُ أن أكـونَ مـن

---

(١) المائدة : (٣) .

(٢) التّحرير : (٣٣٩/٢٣) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٨/٦) .

(٤) التّحرير : (٣٤٣/٢٣) .

(٥) ينظر الكشّاف : (١١٤/٤-١١٥) ، والبحر : (١٩٠/٩-١٩١) ، والدّرّ : (١١/٦) .

(٦) الكشّاف : (١١٤/٤) .

(٧) يونس : (٧٢) ، والنّمل : (٩١) .

المسلمين ﴾ ، ﴿وأمرتُ أن أكونَ من المؤمنين ﴾ [1]،﴿ وأمرتُ أن أكونَ أوّلَ من أسلمَ ﴾ [2] » .

قال السَّمين[3] : « قوله : « ولا تُزادُ إلاّ مع (أَنْ) » فيه نظرٌ ؛ من حيثُ إنّها تُزادُ باطّرادٍ إذا كان المعمولُ متقدِّماً ، أو كان العاملُ فرعاً ، وبغيرِ اطّرادٍ في غير الموضعين ، ولم يذكر أحدٌ من النّحويّين هذا التّفضيلَ » ، « وقوله : «والدّليلُ على مجيئِه بغيرِ لامٍ » : قد يُقال : إنّ أصْلَه باللام ، وإنّما حُذفت ؛ لأنَّ حرفَ الجرِّ يطّردُ حذفُه مع « أنْ » و « أنَّ » ، ويكون المأمورُ به محذوفاً ؛ تقديره : وأمرتُ أن أعبدَ لأنْ أكونَ » .

٤٠٢- وقوله تعالى : ﴿ أفمن شرحَ اللهُ صَدْرَهُ للإسلام فهو على نورٍ من ربِّه ﴾ : (الزُّمر : ٢٢) .

- « اللامُ في : ﴿ للإسلام ﴾ لامُ العلّة ؛ أي : شَرحَه لأجل الإسلام ؛ أي : لأجلِ قبولِه » [4].

٤٠٣- وقوله تعالى:﴿ ليُكفِّرَ اللهُ عنهم أسوأَ الذي عملوا﴾:(الزُّمر:٣٥) .

- في تعلُّق قوله : ﴿ ليكفِّر ﴾ وجهان [5]:

أحدهما : أن يتعلّق بمحذوفٍ ؛ أي : يَسَّرَ لهم ذلك ليُكفِّرَ .

والثّاني : أن يتعلّق بـ ﴿ المحسنين ﴾ [6]؛ كأنّه قيل : الذين أَحسنُوا ليُكفّروا ؛ أي : لأجل التّكفير .

---

(١) يونس : (١٤) .

(٢) الأنعام : (١٤) .

(٣) الدّرّ : (١١/٦) .

(٤) التّحرير : (٣٨٠/٢٣) .

(٥) ينظر الدّرّ : (١٦/٦) .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ ذلك جزاءُ المحسنين ﴾ . (الزُّمر : ٣٤) .

٤٠٤- وقوله تعالى:﴿ إنّا أنزلْنا عليكَ الكتابَ للنّاسِ بالحقِّ ﴾:(الزُّمر:٤١)

- « اللامُ في : ﴿ للنّاس ﴾ للعلّة ؛ أي : لأجل النّاس . وفي الكلام مضافٌ مفهومٌ ممَّا تُؤذِنُ به اللامُ من معنى الفائدة والنّفع ؛ أي : لنفعِ النّاس » [١].

٤٠٥- وقوله تعالى : ﴿ فمن اهتدى فلنفسِه ﴾ : (الزُّمر : ٤١) .

- تقدَّمَ الكلامُ عنها وعن نظيراتها [٢].

* * *

٤٠٦- وقوله تعالى : ﴿ وهمَّتْ كلُّ أمّةٍ برسولهم ليأخُذوه وجَادَلوا بالباطلِ ليُدحِضوا به الحقَّ ﴾ : (غافر : ٥) .

- في قوله : ﴿ ليأخُذوه ﴾ ، و﴿ ليُدحِضوا ﴾ اللامان للتّعليل . قال السَّمين[٣]: « وفي قوله : ﴿ ليأخُذوه ﴾ عبارةٌ عن المسبَّب بالسَّبب ؛ وذلك أنَّ القتلَ مسبَّبٌ عن الأخذ . ومنه قيل للأسير : أَخِيذٌ » .

٤٠٧- وقوله تعالى : ﴿ ويُنزِّلُ لكم من السَّماء رزقاً ﴾ : (غافر : ١٣) .

- اللامُ في : ﴿ لكم ﴾ للعلّة ؛ أي : لأجل المخطابين ؛ أي : النّاس .

« وتقديم ﴿ لكم ﴾ على مفعول ﴿ يُنزِّلُ ﴾ ؛ وهو ﴿ رزقاً ﴾ ؛ لكمال الامتنان بأَنْ جُعل تنزيلُ الرّزق لأجل النّاس ، ولو أخّر المجرور لصار صفةٌ لـ ﴿ رزقاً﴾ فلا يُفيدُ أنَّ التّنزيلَ لأجْل المخاطبين ، بل يُفيدُ أنَّ الرّزقَ صالحٌ للمخاطبين ، وبين المعنيين بونٌ بعيدٌ ، فكان تقديمُ المجرورِ في التّرتيب على مفعول الفعل على خلاف مقتضى الظّاهر ؛ لأنَّ حقَّ المفعول أن يتقدَّمَ على غيره من متعلّقات الفعل ، وإنّما خُولِفَ الظّاهرُ لهذه النّكتةِ » [٤].

---

(١) التّحرير : (٢١/٢٤) .

(٢) النّمل : (٤٠) ، ولقمان : (١٢) ، والعنكبوت : (٦) ، وفاطر : (١٨) ، وغيرهنَّ .

(٣) الدّرّ : (٣٠/٦) .

(٤) التّحرير : (١٠٣/٢٤) .

٤٠٨- وقوله تعالى : ﴿ يُلقي الرُّوحَ من أمْرِه على من يشاءُ من عبادِه لِيُنذِرَ يومَ التّلاقِ ﴾ : (غافر : ١٥) .

- انتصب ﴿ يومَ التّلاقِ ﴾ على أنّه مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ يُنذِرَ ﴾ ، وحذفُ المفعولِ الأوّلِ ؛ لظهوره ؛ أي : لِيُنذِرَ النّاسَ [1].

٤٠٩- وقوله تعالى : ﴿ تَدعُونني لأكفُرَ با لله ﴾ : (غافر : ٤٢) .

- إذا رُبِطَ فعلُ الدّعوةِ بمتعلّقٍ غيرِ مفعوله يُعدَّى تارةً باللام ، وهو الأكثرُ في الكلام ، ويُعدَّى أخرى بـ « إلى » ، وهو الأكثر في القرآن ، لما يشتملُ عليه من الاعتبارات . ولذلك علّق به معمولَه في هذه الآياتِ أربعَ مرّاتٍ بـ « إلى » ومرّةً باللام[2]، مع ما في ربط فعل الدّعوةِ بمتعلّقه الذي هو من المعنويّات من مناسبة لام التّعليل » مثل : ﴿ تدعونَني لأكفرَ با لله وأُشركَ به ﴾ وربطه بما هو ذات بـ ﴿ إلى ﴾ في قوله : ﴿ أدعوكم إلى النّجاة ﴾ .

٤١٠- وقوله تعالى : ﴿ ا للهُ الذي جعلَ لكم الليلَ لتسكُنوا فيه والنّهارَ مُبصِراً ﴾ : (غافر : ٦١) .

- اللامُ في ﴿ لكم ﴾ للتّعليل [3]، وهي كذلك في ﴿ لتسكُنوا ﴾ ، وتتعلّقان بـ ﴿ جعلَ ﴾ . وفيه مقابلةُ تعليلِ إيجاد الليل بعلّة سكون النّاس فيه .

٤١١- وقوله تعالى:﴿ ا للهُ الذي جعلَ لكم الأرضَ قَرارًا ﴾:(غافر: ٦٤).

---

(١) التّحرير : (١٠٩/٢٤) .

(٢) عدّي بـ « إلى » في قوله تعالى :﴿ أدعوكم إلى النّجاة ﴾ ، و ﴿ أنا أدعوكم إلى العزيزِ الغفّارِ ﴾ ، و ﴿ لاجَرَمَ أنّما تدعونني إليه ﴾ ، و ﴿ تدعونني إلى النّار ﴾ . وعدّي باللام في قوله : ﴿ تدعونني لأكفرَ با لله ﴾ .

(٣) ينظر نفسه : (١٨٤/٢٤-١٨٥) .

٤١٢- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ يُخرجُكم طفلاً ثمَّ لتبلغوا أشُدَّكم ثـمَّ لتكونـوا شُيوخاً ومنكم من يُتوفَّى من قبلُ ولتبلغوا أجلاً مسمًّى ﴾ : (غافر : ٦٧) .

- « اللاماتُ في قوله : ﴿ ثمَّ لتبلغوا أشُدَّكم ﴾ ، وما عُطف عليه بـ ﴿ ثمَّ ﴾ متعلِّقاتٌ بمحذوفٍ ؛ تقديرُه : ثمَّ يُبقيكم ، أو : ثمَّ يُنشِئكم لتبلُغـوا أشـدَّكم ، وهـي لاماتُ التَّعليلِ مستعملةٌ في معنى « إلى » ؛ لأنَّ الغايةَ المقدَّرةَ من الله تُشـبِهُ العلَّـةَ فيمـا يُفضي إليها ، وتقدَّم نظيره في سورة الحجّ [١] » [٢].

٤١٣- وقوله تعالى : ﴿ اللهُ الذي جعـلَ لكـم الأنعـامَ لـتركبوا منهـا ﴾ : (غافر : ٧٩) .

- سبق نظيرها [٣].

٤١٤- وقولـه تعـالى : ﴿ ولكـم فيهـا منـافعُ ولتبلغـوا عليهـا حاجـةً في صدورِكم ﴾ : (غافر : ٨٠) .

* * *

٤١٥- وقوله تعالى : ﴿ وقدَّر فيها أقواتَها في أربعةِ أيّامٍ سواءً للسَّائلين ﴾: (فصّلت : ١٠) .

- في قوله : ﴿ للسّائلين ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [٤]:

أحدها : أنَّه متعلِّقٌ بـ ﴿ سواءً ﴾ ؛ بمعنى : مستوِياتٍ للسَّائلين .

والثّاني : أنَّه متعلِّقٌ بـ ﴿ قدَّرَ ﴾ ؛ أي : قَدَّرَ فيها أقواتَها لأجل الطَّالبين لها المحتاجين المقتاتين .

---

(١) الآية : (٥) .

(٢) التّحرير : (١٩٧/٢٤-١٩٨) .

(٣) غافر : (٦١) ، وينظر التّحرير : (٢١٥/٢٤) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٥٧/٦-٥٨) .

والثّالث : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ، كأنّه قيل : هذا الحصْرُ لأجل من سأل : في كم خُلِقَت الأرضُ وما فيها ؟ فاللامُ على هذين الوجهين لامُ العلّة .

٤١٦- وقوله تعالى : ﴿ فأرسلْنا عليهم ريحاً صَرْصَراً في أيامٍ نَحِساتٍ لنُذيقَهم عذابَ الخزْي في الحياة الدُّنيا ﴾ : (فصّلت : ١٦) .

- يتعلّقُ ﴿ لنذيقَهم ﴾ بـ ﴿ أرسلْنا ﴾ [١]، ولامُه للتّعليل [٢].

٤١٧- وقوله تعالى:﴿ وقالوا لجلودِهم لِمَ شَهدتُم علينا ﴾:(فصّلت:٢١) .

- « اللامُ في ﴿ لِمَ ﴾ لامُ العلّة . واستعمالُ الاستفهام عن العلّة في معرض التّوبيخ كثيرٌ » [٣].

٤١٨- وقوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا ربّنا أَرِنا اللّذَيْنِ أَضلاّنا من الجنّ والإنسِ نَجعلْهما تحتَ أَقدامِنا ليكونا من الأسفلين ﴾ : (فصّلت : ٢٩) .

- لامُ ﴿ ليكونا ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقُ بـ ﴿ نجعل ﴾ . والتّعليل هنا توطئةٌ لاستجابة الله تعالى لهم ؛ لأنّه أشدُّ غضباً على الفريقين المضِلّيْنِ منهم [٤].

٤١٩- وقوله تعالى : ﴿ من عملَ صالحاً فلنفسه ﴾ : (فصّلت : ٤٦) .

* * *

٤٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك أَوْحيْنا إليكَ قرآناً عربيّاً لتُنذِرَ أمَّ القُرى ومن حولَها ﴾ : (الشّورى : ٧) .

- لامُ ﴿ لتُنذِرَ ﴾ لامُ « كي » ، وتتعلّقُ بـ ﴿ أَوحَيْنا ﴾ . ومفعولُ « تُنذِرَ » الثّاني محذوفٌ ؛ أي : العذاب [٥].

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦٢/٦) .

(٢) ينظر التّحرير : (٢٦٠/٢٤) .

(٣) التّحرير : (٢٨١/٢٤) .

(٤) ينظر التّحرير : (٢٨١/٢٤) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٧٥/٦) .

٤٢١- وقوله تعالى:﴿ **جعلَ لكم من أنفسِكم أزواجاً** ﴾: (الشّورى:١١) .

٤٢٢- وقوله تعالى : ﴿ **وأمرتُ لأعدل بينكم** ﴾ : (الشّورى : ١٥) .

- تقدَّم نظيرها [١].

٤٢٣- وقوله تعالى : ﴿ **فلذلكَ فادعُ** ﴾ : (الشّورى : ١٥) .

- في اللام وجهان [٢]:

أحدهما : أنّها بمعنى « إلى » .

والثّاني : أنّها للعلّة ؛ أي : لأجل التّفرُّق والاختلاف ادعُ للدِّينِ القَيِّمِ.

* * *

٤٢٤- وقوله تعالى : ﴿ **والذي جعلَ لكم الأرضَ مَهْداً وجعلَ لكم فيها سُبُلاً لعلّكم تهتدون** ﴾ : (الزُّخرف : ١٠) .

٤٢٥- وقوله تعالى : ﴿ **وجعلَ لكم من الفلكِ والأنعامِ ما تركبون** ﴾ : (الزُّخرف : ١٢) .

٤٢٦- وقوله تعالى : ﴿ **لتستَوُوا على ظهورِه ثمَّ تذكروا نِعمةَ ربِّكم إذا استويتُم عليه** ﴾ : (الزُّخرف : ١٣) .

- يجوز في لامِ ﴿ لتَستَوُوا ﴾ أن تكون للعلّة ، وهو الظّاهر . وأن تكون للصَّيرورة . وتتعلّقُ في كليهما بـ ﴿ جَعلَ ﴾ . وجوّز ابنُ عطيّة[٣] أن تكونَ اللامُ للأمر . قال السَّمين [٤]: « وفيه بُعدٌ لقلّة دخولها على أمر المخاطب » [٥].

---

(١) الأنعام : (١٧) ، والتّوبة : (٣١) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٦/٧٨) .

(٣) المحرَّر : (١٤/٢٤٤) .

(٤) الدّرّ : (٦/٢٤٤) .

(٥) « نصّ النّحويّون على قِلّتها ما عدا الزّجّاجيَّ أبا القاسم فإنّه جعلها لغة جيّدةً » : (الدّرّ : ٦/٩٣) .

٤٢٧- وقوله تعالى : ﴿ نحنُ قَسَمْنا بينهم معيشتَهم في الحياةِ الدُّنيا ورفعْنا بعضَهم فوقَ بعضٍ درجاتٍ ليتّخِذَ بعضُهم بعضاً سُخْرِيّاً ﴾ : (الزُّخرف : ٣٢) .

- ﴿السُّخْرِيُّ ﴾، بضمِّ السّين[١] وكسرها ، وهما لغتان (ولم يُقرأ في القراءات المشهورة إلاّ بضمِّ السّين . وقرئَ في الشّاذّ بكسرها)[٢] : اسمٌ للشّيء المسخَّر ؛ أي: المجبورُ على عملٍ بدون اختياره ، واسمٌ لمن يُسخَرُ به ؛ أي : يُستَهزَأُ به [٣].

وقد فسِّر هنا بالمعنيين ؛ على التّسخير ، وعلى السُّخرية كما قال القرطبيُّ [٤]. واقتصر الطّبريُّ على معنى التّسخير . وقال ابنُ عطيّة [٥]: « وهما لغتان في معنى التّسخير ، ولا مدخل لمعنى الهزء في هذه الآية » .

---

(١) ينظر تفسير القرطبيّ : (٥٦/١٦) ، واللسان : (سخر) .

(٢) في مختصر ابن خالويه : (١٣٥) : ابن محيصن ، وابن أبي ليلى ، وعمرو بن ميمون . وفي تفسير القرطبيّ : (٥٦/١٦) : مجاهد وابن محيصن ، وفي البحر المحيط : (٣٧٠/٩) : عمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليلى ، وأبو رجاء ، والوليد بن مسلم ، وابن عامر . وينظر : الإتحاف : (٤٥٦/٢) ، والفتوحات : (٨٤/٤) .

(٣) مفرَدات الرّاغب : (٢٢٧) .

(٤) تفسيره : (٥٦/١٦) ، وفيه عند تفسير ﴿ سُخريّاً ﴾ : « قال السُّدّيُّ وابن زيد خَوَلاً وخُدّاماً ؛ يُسخّر الأغنياءَ للفقراء ، والفقراءَ للأغنياء ؛ فيكون بعضُهم سبباً لمعاش بعضٍ . وقال قتادة والضّحّاك : يعني : ليملكَ بعضُهم بعضاً . وقيل : هو من السُّخرية التي بمعنى الاستهزاء ؛ أي : ليستهزئَ الغنيُّ بالفقير .

قال الأخفش : سَخِرتُ به وسَخِرتُ منه ، وضَحِكتُ منه وضَحِكتُ به ، وهَزِئتُ منه وبه؛ كلٌّ يقال . والاسمُ السُّخرية ، بالضّمّ . والسُّخريُّ والسِّخْريُّ ، بالضّمّ والكسر » ، وفي معاني القرآن للفرّاء : (٣١/٣) : « هما بمعنىً واحدٍ » .

(٥) المحرَّر : (٢٥٥/١٤) .

وعليه فسَّرَ الزَّمخشريُّ[1] ؛ فلامُ ﴿ ليتَّخذَ ﴾ لامُ التَّعليل تعليلاً لفعل ﴿قَسَمْنا﴾؛ « أي : قَسِمْنا بينهم معيشتَهم ؛ أي : أسبابَ معيشتِهم ليستعينَ بعضُهم ببعضٍ ؛ فيتعارفوا ويتجمَّعوا لأجل حاجة بعضهم إلى بعضٍ ، فتتكوّنَ من ذلك القبائلُ والمدنُ »[2].

وتكون اللامُ للعاقبة على المعنى الثَّاني ؛ (اسماً من السُّخرية) ، (وقد حكاه القرطبيُّ ولم يعيِّن قائلَه) ، وهو على هذا تعريضٌ بالمشركين الذين استهزؤوا بالمؤمنين، وقد جاءَ لفظُ « السُّخريُّ » بمعنى الاستهزاء في قوله تعالى[3]: ﴿فاتخذتُموهم سِخريّاً حتّى أنسَوْكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ﴾ .

قال ابن عاشور[4]: « ولعلَّ الذي عدل ببعض المفسِّرين عن تفسير آية سورة الزُّخرف بهذا المعنى استنكارُهم أن يكون اتّخاذُ بعضِهم لبعضٍ مَسخرةً علّةً لفعل الله (تعالى !) في رفْعِه بعضَهم فوق بعضٍ درجاتٍ ، ولكنَّ تأويلَ اللفظِ واسعٌ في نظائره وأشباهه ، وتأويلُ معنى اللامِ ظاهرٌ » .

٤٢٨- وقوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكونَ النَّاسُ أمّةً واحدةً لجعلْنا لمن يكفرُ بالرّحمنِ لبُيوتِهم سُقُفاً من فضّةٍ ومعارجَ عليها يَظهَرُون ﴾ : (الزُّخرف : ٣٣) .

- « قوله : ﴿ لبيوتِهم ﴾ بدلُ اشتمالٍ بإعادة العامل ، واللامان للاختصاص، وقال ابنُ عطيّة[5]: « الأولى : للملك ، والثّانية : للتّخصيص » .

---

(١) الكشّاف : (٢٤٢/٤) .

(٢) التّحرير : (٢٠٢/٢٥) .

(٣) المؤمنون : (١١٠) .

(٤) التّحرير : (٢٠٢/٢٥) .

(٥) المحرَّر : (٢٥٥/١٤) ، ولفظه : « واللامُ في قوله : ﴿ لمن يكفرُ بالرّحمن ﴾ لام الملك ، واللامُ في قوله : ﴿ لبيوتِهم ﴾ لامُ تخصيصٍ » .

وردَّه الشَّيخُ[1] بأنَّ الثَّانيَ بدلٌ ؛ فيشترط أن يكون الحرفُ متّحدَ المعنى لا مختلفَه. وقال الزّمخشريُّ[2] : « ويجوز أن يكونا بمنزلة اللامين في قولك : وهبتُ له ثوباً لقميصِه » .

قال الشَّيخ [3]: « ولا أدري ما أراد بقوله » [4].

قال السَّمين [5]: « أراد بذلك أنَّ اللامين للعلّة ؛ أي : كانت الهبةُ لأجلك لأجْلِ قميصِك ، فـ ﴿ لقميصِك ﴾ بدلُ اشتمالٍ بإعادة العامل بعَيْنِه ، وقد نُقِلَ أنَّ قولَه [6]: ﴿ وَهبْنا له إسحاقَ ﴾ أنّها للعلّة » .

٤٢٩- وقوله تعالى : ﴿ ولمّا جاء عيسى بالبيِّنات قالَ قدْ جئتُكم بالحكمةِ ولأُبيِّنَ لكم بعضَ الذي تختلفونَ فيه ﴾ : (الزُّخرف : ٦٣) .

- قوله : ﴿ ولأُبيِّنَ لكم ﴾ عطف على ﴿ بالحكمة ﴾ ؛ لأنَّ كليهما متعلّقٌ بفعل ﴿ جئتُكم ﴾ ، واللامُ للتّعليل » [7].

* * *

٤٣٠- وقوله تعالى : ﴿ اللهُ الذي سخَّرَ لكم البحرَ لتجريَ الفلكُ فيه بأمرِهِ ولتبتغوا من فضلِه ﴾ : (الجاثية : ١٢) .

- تقدَّم نظيرها [8].

---

(١) ينظر البحر : (٣٧١/٩) .

(٢) الكشَّاف : (٢٤٢/٤) .

(٣) البحر : (٣٧١/٩) .

(٤) الدّرّ : (٩٦/٦-٩٧) .

(٥) نفسه : (٩٧/٦) .

(٦) الأنعام : (٨٤) .

(٧) التّحرير : (٢٤٧/٢٥) .

(٨) إبراهيم : (٣٢) .

٤٣١- وقوله تعالى : ﴿ من عمِلَ صالحاً فلنفسِه ﴾ : (الجاثية : ١٥) .

٤٣٢- وقوله تعالى : ﴿ وخَلَقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ولتُجزَى كلُّ نفسٍ بما كسبَتْ ﴾ : (الجاثية : ٢٢) .

- في قوله : ﴿ ولتجزَى ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أن تكون معطوفاً على ﴿ بالحقِّ ﴾ في المعنى ؛ لأنَّ كلّاً منهما سببٌ، فعطف العلّة على مثلها .

والثّاني : أنّها معطوفةٌ على معلّلٍ محذوفٍ ؛ تقديره : ليَدُلَّ بها على الدّلالة على قدرته ولتُجزَى .

والثّالث : أن تكونَ لامَ صيرورةٍ ؛ أي : فصارَ الأمرُ فيها من حيثُ اهتدى بها قومٌ وضَلَّ عنها آخرون .

* * *

٤٣٣- وقوله تعالى : ﴿ قال الذين كفَرُوا للحقِّ لّما جاءَهم هذا سِحرٌ مبينٌ ﴾ : (الأحقاف : ٧) .

- اللام في : ﴿ للحقِّ ﴾ للعلّة [٢].

٤٣٤- وقوله تعالى : ﴿ وقال الذينَ كفروا للّذينَ آمنوا لو كانَ خيراً ما سبقُونا إليه ﴾ : (الأحقاف : ١١) .

- يجوز في اللام من قوله : ﴿ للّذينَ آمنوا ﴾ أن تكون للعلّة ؛ أي : لأجْلهم ، وأن تكون للتّبليغ [٣]، كما تقدَّم معنا .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦/١٣٠) .

(٢) ينظر نفسه : (٦/١٣٦) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٦/١٣٧) .

٤٣٥- وقوله تعالى : ﴿ وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لساناً عربيّاً لِيُنذِرَ الذي ظَلَمُوا وبُشرى للمحسنين ﴾ : (الأحقاف : ١٢) .

- لام ﴿ لِيُنذِرَ ﴾ للتّعليل ، وتتعلّقُ بـ ﴿ مصدِّقٌ ﴾ ، و ﴿ بُشْرى ﴾ عطفٌ على محلّه [١]؛ أي : للإنذار وللبُشرى ، ولمّا اختلفت العلّةُ والمعلولُ وصل العامل إليه باللام عند من قرأ بتاء الخطاب[٢]. وهما متّحدان عند من قرأ بياء الغيبة [٣].

٤٣٦- وقوله تعالى : ﴿ وأَصْلِحْ لي في ذُرِّيَّتي ﴾ : (الأحقاف : ١٥) .

- اللامُ في : ﴿ لي ﴾ لامُ العلّةِ ؛ أي : أَصْلِحْ في ذرّيّتي لأجْلي ومنفعتي [٤].

وَ « ﴿أَصْلِحْ﴾ : يتعدّى بنفسه ؛ كقوله تعالى[٥] : ﴿ وأصْلحْنا لـهُ زوجَـه ﴾ ، وإنّما تعدّى بـ ﴿ في ﴾ ؛ لتضمُّنـه معنى : « الطُفْ بي في ذرّيّتي » ، أو لأنّـه جعل الذّرّيّة ظرفاً للإصلاح » [٦].

٤٣٧- وقوله تعالى : ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا وليُوفّيَهم أعمالَهم ﴾ : (الأحقاف : ١٩) .

- اللامُ في : ﴿ ليُوفّيَهم ﴾ للعلّة ، ومعلولُها محذوفٌ ؛ تقديره : « جازاهم بذلك » [٧].

٤٣٨- وقوله تعالى:﴿ قالوا أجِئْتَنا لتَأْفِكَنا عن آلهتنا ﴾ :(الأحقاف:٢٢) .

---

(١) تنظر أوجه الإعراب الأخرى فيها في : الدّرّ : (١٣٨/٦) .

(٢) نافع وابن عامر والبزّيّ : الكشف : (٢٧١/٢) .

(٣) الباقون : نفسه .

(٤) ينظر التّحرير : (٣٤/٢٦) .

(٥) الأنبياء :(٩٠) .

(٦) الدّرّ : (١٣٩/٦) .

(٧) الدّرّ : (١٤٠/٦) .

- سبق نظيرها [1].

* * *

٤٣٩- وقوله تعالى : ﴿ ولو يشاءُ اللهُ لانتصرَ منهم ولكن ليَبلُوَ بعضَكم ببعضٍ ﴾ : (محمّد : ٤) .

- يتعلّقُ قوله : ﴿ ليَبلُوَ ﴾ بمحذوفٍ بعد الاستدراك ؛ هو المعلولُ ، والتّقدير: « أَرجأَ النُّصرةَ ، أو : لم ينتصرْ منهم عاجلاً » [2].

٤٤٠- وقوله تعالى : ﴿ ويُدخِلُهم الجنّةَ عَرَّفَها لهم ﴾ : (محمّد : ٦) .

- معنى ﴿ عَرَّفَها لهم ﴾ : وصفها لهم في الدّنيا فهم يعرفونها بصفاتها ، فالجملةُ حالٌ من ﴿الجنّةَ﴾ .

وقيل : ﴿ عَرَّفها ﴾ : جعل فيها عَرْفاً[3] ؛ أي : ريحاً طيّبةً ، فاللامُ في ﴿ لهم﴾ للعلّة ؛ والمعنى : طيَّبَها لأجْلهم .

٤٤١- وقوله تعالى: ﴿ واستغفرْ لذنبِكَ وللمؤمنين والمؤمنات﴾ : (محمّد:١٩) .

- اللامُ في قوله:﴿ لذنبِك ﴾ لامُ التّبيينِ بيَّنتْ مفعولاً ثانياً لفعل :﴿استغفِرْ﴾، واللامُ في قوله : ﴿ وللمؤمنين ﴾ لامُ العلّة ، أو بمعنى « عن » والمفعولُ محذوفٌ ؛ أي: استغفر الذُّنوبَ لأجل المؤمنين ، وفي الكلامِ حذفٌ ؛ تقديره : وللمؤمنين لذنوبِهم»[4].

---

(١) فلينظر مثلاً : الأعراف : (٧٠) ، ويونس : (٧٨) ، وطه : (٥٧) .

(٢) ينظر التّحرير : (٨٣/٢٦) .

(٣) ينظر نفسه : (٨٤/٢٦) .

(٤) التّحرير : (١٠٦/٢٦) .

٤٤٢- وقوله تعالى : ﴿ ها أَنْتم هؤلاءِ تُدعَوْنَ لتُنفقوا في سبيلِ اللهِ ﴾ : (محمّد : ٣٨) .

* * *

٤٤٣- وقوله تعالى : ﴿ إنّا فَتحْنا لكَ فَتْحاً مُبيناً * ليَغفِرَ لكَ اللهُ ما تقدَّمَ من ذنبِكَ وما تأخَّرَ ﴾ : (الفتح : ١-٢) .

- « قوله : ﴿ ليَغفِرَ لكَ اللهُ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ فَتحْنا ﴾ ، وهي لامُ العلّة »[١].

وجُعل الفتحُ سبباً للغفران من حيثُ إنّه جهادٌ[٢].

٤٤٤- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أَنزَلَ السَّكينةَ في قلوبِ المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ : (الفتح : ٤) .

٤٤٥- وقوله تعالى : ﴿ ليُدخِلَ المؤمنيَن والمؤمناتِ جنّاتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها ﴾ : (الفتح : ٥) .

- في متعلّقِ قوله : ﴿ ليُدخِلَ ﴾ أربعةُ أوجهٍ[٣]:

أحدها : محذوفٌ ؛ تقديره : يَبتلي بتلك الجنودِ من شاءَ فيقبل الخير من أهَّلَه له ، والشَّرَّ من قضى له به ؛ ليدخلَ ويُعذِّبَ .

---

(١) الدّرّ : (١٥٩/٦) .

(٢) ينظر الكشّاف : (٣٢٤/٣٢٣/٤) ، وقال ابن عطيّة : « فقوله : ﴿ ليغفرَ ﴾ هي لامُ «كي» ، لكنّها تخالفها في المعنى ، والمراد هنا أنّ اللهَ فتحَ لكَ لكي يجعل ذلك علامةً وأمارةً لغفرانه لك ، فكأنّها لامُ صيرورةٍ » : المحرَّر : (٨٧/١٥) .

« وقال بعضُهم : إنّها لامُ قسمٍ ؛ والأصلُ : ليَغفرَنَّ ، فكُسرت اللامُ تشبيهاً بلام « كي » ؛ وحذفت النّون ، وردَّ هذا بأنَّ اللامَ لا تُكسرُ ، وبأنّها لا تنصب المضارع . وقد يقال : إنّ هذا ليس بنصبٍ ، وإنّما هو بقاءُ الفتح الذي كان قبل نون التّوكيد . بقي ليدلَّ عليها ، ولكنّه قولٌ مردودٌ » : الدّرّ : (١٦٠/٦) بتصرُّفٍ يسير .

(٣) ينظر الدّرّ : (١٦٠/٦) .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بقوله : ﴿ إنّا فَتحْنا ﴾ .

والثّالث: أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يَنصرُكَ ﴾ .

والرّابع: أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يزدادوا ﴾ . قال أبو حيّان [1] : « فإن قيل : ﴿ويُعـذِّبَ﴾ عطف عليه ، والازديادُ لا يكون سبباً لتعذيب الكفّـار ؟، أُجيـب عـن هـذا بأنّه ذُكِر لكونه مقصوداً للمؤمن ، كأنّه قيل : بسـبب ازديـادكم في الإيمـان يُدخلُكم الجنّةَ ويُعذّبَ الكفّارَ بأيديكم في الدُّنيا » ، قال السَّمين [2]: « وفيـه نظرٌ ؛ كان ينبغي أن يقول : لا يكون مسبَّباً عن تعذيب الكفّار » .

٤٤٦- وقوله تعالى : ﴿ إنّا أَرسلْناكَ شاهداً ومبشّراً ونذيراً * لتؤمنوا بـا للهِ ورسولِه ﴾ : (الفتح : ٨ - ٩) .

٤٤٧- وقوله تعالى : ﴿ سيقولُ المخلّفونَ إذا انطلقتُم إلى مغـانمَ لتأخذوهـا ذَرونا نتّبعْكم ﴾ : (الفتح : ١٥) .

- يتعلّق : ﴿ لتأخذوها ﴾ بـ ﴿ انطلقتُم ﴾ .

٤٤٨- وقولـه تعـالى : ﴿ فعجّـلَ لكـم هـذه وكَـفَّ أيـديَ النّـاسِ عنكـم ولتكونَ آيةً للمؤمنين ﴾ : (الفتح : ٢٠) .

- اللامُ في ﴿ لتكونَ ﴾ لامُ « كي » [3]، وفي تعلُّقها ثلاثةُ أوجهٍ [4]:

أحدها : أنَّ متعلَّقَها فعلٌ مقدَّرٌ بعد ﴿ لتكونَ ﴾ ؛ تقديره : ولتكونَ فَعلَ ذلك .

والثّاني : أنَّ ﴿ لتكـونَ ﴾ معطـوفٌ علـى علّـةٍ محذوفـةٍ ؛ تقديـره : فعَجَّـلَ وكَـفَّ لتنتفعوا ولتكونَ ، أو : لتشكروه ولتكون .

والثّالث : أنّ الواوَ مزيدةٌ ، والتّعليل لما قبله ؛ أي : وكَفَّ لتكون .

---

(١) البحر : (٤٨٥/٩) .

(٢) الدّرّ : (١٦٠/٦) .

(٣) ينظر التّحرير : (١٧٨/٢٦) .

(٤) ينظر الدّرّ : (١٦٢/٦) .

٤٤٩- وقوله تعالى : ﴿ ليُدخِلَ ا للهُ في رحمتهِ من يشاءُ ﴾:(الفتح : ٢٥).

- يتعلَّقُ قوله : ﴿ ليُدخِلَ ﴾ بمقدَّرٍ ؛ أي : كان انتفاءُ التَّسليط على أهل مكة، وانتفاءُ العذابِ ليُدخِلَ ا لله [١].

٤٥٠- وقوله تعالى : ﴿ هوَ الذي أرسلَ رَسولَهُ بالهدَى ودينِ الحقِّ ليُظهِرَهُ على الدّينِ كُلّه ﴾ : (الفتح : ٢٨) .

٤٥١- وقوله تعالى : ﴿ ومَثَلُهم في الإنجيلِ كَزرعٍ أَخرجَ شَطْأَهُ فآزرَهُ فاسْتَغلظَ فاستَوى على سُوقِهِ يُعجِبُ الزُّرَّاعَ ليَغيظَ بهم الكفّارَ ﴾ :(الفتح :٢٩).

- في تعلُّق اللام من قوله : ﴿ ليَغيظَ ﴾ أوجهٌ [٢]:

أحدها : أن تتعلَّق بـ ﴿ وَعدَ ﴾ بعدها ؛ لأنَّ الكفّارَ إذا سمعوا بعزِّ المؤمنين في الدُّنيا، وما أُعِدَّ لهم في الآخرة غاظَهم ذلك .

والثّاني : أن تتعلّق بمحذوفٍ دلَّ عليه تشبيهُهم بالزَّرعِ في نمائهم وتقويتهم ، قاله الزّمخشريُّ [٣]؛ أي : شبَّهَهم ا لله بذلك ليَغيظَ .

والثّالث : أن تتعلّق بما دلَّ عليه قولُه : ﴿ أَشِدَّاءُ على الكفّارِ ﴾ ؛ أي : جعلَهم بهذه الصِّفات ليَغيظ .

* * *

٤٥٢- وقوله تعالى : ﴿ أولئكَ الذين امتحنَ ا للهُ قلوبَهم للتّقوى ﴾ : (الحجرات : ٣) .

- اللامُ في قوله : ﴿ للتّقوى ﴾ لامُ العلّة ؛ والتّقدير : امتحَنَ ا للهُ قلوبَهم لأجل التّقوى ؛ أي : لتكون فيها التّقوى ؛ أي : ليكونوا أتقياء [٤].

---

(١) ينظر الدّرّ : (١٦٤/٦) .

(٢) ينظر الدّرّ : (١٦٧/٦) .

(٣) الكشّاف : (٣٣٩/٤) .

(٤) ينظر التّحرير : (٢٢٣/٢٦).

قال ابن عاشور [1]: « ويجوز أن يُجعَلَ فعلُ ﴿ امتحنَ ﴾ مجازاً مرسلاً عن العِلْم ؛ أي : عَلِمَ الله أنّهم متّقون ، وعليه فتكون اللامُ من قوله : ﴿ للتّقوى ﴾ متعلّقةً بمحذوفٍ ؛ وهو حالٌ من ﴿ قلوبَ ﴾ ؛ أي : كائنةً للتّقوى ، فاللامُ للاختصاص » .

٤٥٣- وقوله تعالى:﴿وجَعلْناكم شُعوباً وقبائلَ لتَعارفُوا﴾:(الحجرات:١٣)

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لتَعارفوا ﴾ بـ ﴿ جَعلْناكم ﴾ [2].

* * *

٤٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وأُزلفَتِ الجنّةُ للمتّقين غيرَ بعيدٍ * هذا ما تُوعَدونَ لكلِّ أوّابٍ حفيظٍ ﴾ : (ق : ٣١ - ٣٢) .

- يجوزُ في اللام من قوله : ﴿ للمتّقين ﴾ أن تكونَ للعلّة ؛ أي : لأجْل المتّقين، وتتعلّقُ بـ ﴿ أُزلفت ﴾ ؛ أي : قُرِّبت لأجْلهم . أو تكون بمعنى ﴿ إلى ﴾ ؛ أي : أُدنِيَتْ إليهم ، أو تكون للاختصاص ، والمتعلّق عليهما واحدٌ .

- وقولُه : ﴿ لكلِّ ﴾ لك أن تجعله بدلاً من ﴿ للمتّقين ﴾ ، فيتّحدَ معنيا الحرفين ، ويتعلّقان بـ ﴿ أُزلفَتْ ﴾ ، وتكونَ جملةُ ﴿ هذا ما تُوعَدون ﴾ معترضةً بين البدلِ والمبدَلِ منه ، وتكريرُ الحرف الذي جُرَّ به المبدَلُ منه لقصدِ التّأكيد ؛ كقوله تعالى [3]: ﴿ ولأَبَويْه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ ﴾ . ولك أن تجعلَه[4] متعلّقاً بـ ﴿تُوعَدون ﴾ ، واللامُ للعلّة ، وجملةُ ﴿ هذا ما تُوعَدون ﴾ منصوبةٌ بقول مضمَرٍ ، وذلك القولُ منصوبٌ على الحال ؛ أي : مَقُولاً لهم [5].

* * *

---

(١) ينظر التّحرير : (٢٢٣/٢٦) .

(٢) ينظر الدّرّ : (١٧١/٦) .

(٣) النّساء : (١١) .

(٤) أي : لكل أوّابٍ .

(٥) ينظر الدّرّ : (١٧٩/٦-١٨٠) ، والتّحرير : (٣١٨/٢٦-٣١٩) .

٤٥٥- وقوله تعالى : ﴿ لنُرسِلَ عليهم حجارةً من طينٍ﴾:(الذّاريات:٣٣) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لنُرسِلَ ﴾ بقوله : ﴿ أُرسِلْنا ﴾ [١].

٤٥٦- وقوله تعالى : ﴿ مسوّمةً عِندَ ربِّكَ للمسرفين ﴾:(الذّاريات:٣٤) .

- أي : لأجْلهم .

٤٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليَعبدونِ ﴾ : (الذّاريات : ٥٦) .

* * *

٤٥٨- وقوله تعالى : ﴿ ويَطوفُ عليهم غِلمانٌ لهم كأنّهم لؤلؤٌ مكنونٌ ﴾: (الطّور : ٢٤) .

- اللامُ في ﴿ لهم ﴾ يجوز فيها أن تكون للملك ، أو للعلّة على تقدير حذفِ مضافٍ ؛ أي : لخدمتِهم [٢].

٤٥٩- وقوله تعالى : ﴿ واصبِرْ لحُكمِ ربِّكَ فإنّكَ بأعيُننا ﴾:(الطّور: ٤٨).

- يجوز في لام ﴿ لحُكمِ ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [٣]:

أحدها : أن تكون بمعنى « على » ؛ كقوله تعالى[٤] : ﴿ فاصبِر على ما يقولونَ﴾، وقوله تعالى [٥]: ﴿ واصبِرْ على ما أَصابكَ ﴾ .

والثّاني : أن تكون بمعنى « إلى » ؛ أي : اصبرْ إلى أن يحكمَ اللهُ بينكَ وبينهم؛ فيكون في معنى قوله تعالى [٦]: ﴿ واصبرْ حتّى يحكُمَ اللهُ ﴾ .

---

(١) تمام الآية : ﴿ قالوا إنّا أُرسِلْنا إلى قومٍ مجرمين ﴾ : (الذّاريات : ٣٢) .

(٢) ينظر التّحرير : (٥٥/٢٧) .

(٣) ينظر التّحرير : (٨٣/٢٧) .

(٤) طه : (١٣٠) .

(٥) لقمان : (١٧) .

(٦) يونس : (١٠٩) .

والثّالث : أن تكون للتّعليل ؛ فيكون ﴿ لحكمِ ربِّكَ ﴾ هو ما حكم به من إرساله إلى النّاس ؛ أي : اصبرْ لأنّك تقوم بما وجب عليك . والتّفريعُ في قوله : ﴿فإنّكَ بأعيُننا ﴾ تفريعُ العلّة على المعلول ؛ والمعنى : اصبر لأنّك بأعيننا ؛ أي: بمحلّ العناية والكلاءة منّا [1].

* * *

٤٦٠- وقوله تعالى : ﴿ و للهِ ما في السّمواتِ والأرض ليَجزيَ الذين أساؤُوا بما عملوا ويجزيَ الذينَ أحسنوا بالحُسنى ﴾ : (النّجم : ٣١) .

- في تعلُّق اللام في قوله : ﴿ ليَجزيَ ﴾ أربعةُ أوجهٍ [2]:

أحدها : أن تتعلّقَ بقوله : ﴿ لا تُغني شفاعتُهم ﴾ ؛ ذكره مكّي ، وهو مفيدٌ لفظاً ومعنىً .

والثّاني : أن يتعلّق بما دلَّ عليه قولُه : ﴿ و للهِ ما في السّمواتِ وما في الأرض﴾ ؛ أي : له ملكُهما يُضِلُّ من يشاءُ ويهدي من يشاءُ ، يجزي المحسنَ والمسيءَ.

والثّالث : أن يتعلّق بقوله : ﴿ بمن ضَلَّ ﴾ ، و﴿ بمن اهتدَى ﴾ واللامُ للصّيرورة ؛ أي : عاقبة أمرهم جميعاً الجزاءُ بما عملوا . قاله الزّمخشريُّ [3].

والرّابع : أن يتعلّقَ بما دلَّ عليه قولُه : ﴿ أعلمُ بمن ضَلَّ ﴾ ؛ أي : حفظ ذلك ليجزي ، قاله أبو البقاء [4].

* * *

٤٦١- وقوله تعالى : ﴿ ولقد يَسّرْنا القرآنَ للذّكْرِ فهل من مُدَّكر ﴾ :

(القمر : ١٧، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠) .

---

(١) ينظر التّحرير : (٨٣/٢٧) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢١١/٦) .

(٣) ينظر الكشّاف : (٤١٤/٤-٤١٥) .

(٤) التّبيان : (١٨٩/٢) .

قال الطَّاهر ابن عاشور [1]: « اللام في قوله : ﴿ للذِّكر ﴾ متعلِّقةٌ بـ ﴿يَسَّرْنا﴾، وهي ظرفٌ لغويٌّ غيرُ مستَقَرٍّ ، وهي لامٌ تدلُّ على أنَّ الفعلَ الذي تعلَّقَت به « فُعِلَ » لانتفاعِ مدخولِ هذه اللامِ به ، فمدخولُها لا يُرادُ منه مجرَّدُ تعليلِ فعلِ الفاعل كما هو معنى التَّعليلِ المجرَّدِ ومعنى المفعولِ لأجله المنتصبِ بإضمار لامِ التَّعليلِ البسيطةِ ، ولكن يُرادُ أنَّ مدخولَ هذه اللامِ علّةٌ خاصّةٌ مراعاةٌ في تحصيل فعل الفاعل لفائدته ، فلا يصحُّ أن يقعَ مدخولُ هذه اللامِ مفعولاً ؛ لأنَّ المفعولَ لأجله علّةٌ بالمعنى الأعمِّ ، ومدخولُ هذه اللامِ علّةٌ خاصّةٌ ، فالمفعولُ لأجله بمنزلة سبب الفعل ، وهو كمدخول باءِ السَّببيّة في نحو : ﴿ فكلاً أخذْنا بذنبِه ﴾ [2]، ومجرورُ هذه اللامِ بمنزلة مجرورِ باءِ الملابسة في نحو : ﴿ تَنبتُ بالدُّهنِ ﴾ [3]، وهو أيضاً شديدُ الشَّبه بالمفعول في باب : (كسا، وأعطى) ، فهذه اللامُ من القسم الذي سمَّاه ابنُ هشامٍ في مغني اللبيب[4]: شِبْهَ التَّمليكِ ، وتبع في ذلك ابنَ مالكٍ في « شرح التَّسهيل » .

وأحسنُ من ذلك تسميةُ ابنِ مالكٍ إيّاه في شرح كافيته وفي الخلاصة معنى التَّعدية . ولقد أَجادَ في ذلك ؛ لأنَّ مدخولَ هذا اللامِ قد تَعدَّى إليه الفعلُ الذي تعلَّقَتْ به اللامُ تعديةً ؛ مثل تعدية الفعل المتعدِّي إلى المفعول ، وغفل ابنُ هشامٍ عن هذا التَّدقيقِ ، وهو المعنى الخامسُ من معاني اللام الجارّةِ في « مغني اللبيب » ، وقد مثَّلَه بقوله تعالى [5]: ﴿ جعلَ لكم من أنفسِكم أزواجاً ﴾ ، ومثَّلَ له ابنُ مالكٍ في

---

(١) التَّحرير : (١٨٩/٧) ، بتصرُّفٍ يسير .

(٢) العنبكوت : (٤٠) .

(٣) المؤمنون : (٢٠) .

(٤) (٢٧٥) .

(٥) النّحل : (٧٢) .

«شرح التّسهيل » بقوله تعالى[1] : ﴿ فهبْ لي من لَدُنكَ وليّاً ﴾ . ومن الأمثلة التي تصلُحُ له قوله تعالى [2]: ﴿ وذلّلناها لهم فمنها رَكوبُهم ومنها يأكلون ﴾ ، وقوله تعالى [3]: ﴿ونيسِّرُكَ لليُسرى ﴾ ، وقوله [4]: ﴿ فسنيسِّرُه لليُسرى ﴾ ، وقوله[5] : ﴿فسنيسِّرُه للعُسرى ﴾ ؛ ألا ترى أنَّ مدخولَ اللام في هذه الأمثلةِ دالٌّ على المنتفعين بمفاعيل أفعالها ، فهم مثلُ أوّل المفعولين من باب « كسا » . وإنّما بسطْنا القولَ في هذه اللامِ ؛ لدقّة معناها ، وليتّضح معنى قوله تعالى :﴿ ولقد يسَّرْنا القرآنَ للذّكر ﴾.

وأصلُ معاني لام الجرّ هوالتّعليلُ ، وتنشأُ من استعمال اللام في التّعليل المجازي معانٍ شاعَتْ فساوَت الحقيقةَ ؛ فجعلها النّحويّون معانيَ مستقلّةً لقصد الإيضاح .

فصار معنى ﴿ يسَّرْنا القرآنَ للذّكر ﴾ أنَّ القرآنَ سُهّلت دلالتُه لأجْل انتفاع الذّكر بذلك التّيسيرِ ، ويؤُولُ المعنى إلى : يسَّرْنا القرآنَ للمتذكّرين » .

* * *

٤٦٢- وقوله تعالى : ﴿ والأرضَ وَضَعَها للأَنامِ ﴾ : (الرّحمن : ١٠) .

- اللامُ في : ﴿ للأَنامِ ﴾ للأجْل [6].

* * *

٤٦٣- وقوله تعالى : ﴿ لأصحابِ اليمين ﴾ : (الواقعة : ٣٨) .

---

(١) مريم : (٥) .

(٢) يس : (٧٢) .

(٣) الأعلى : (٨) .

(٤) الليل : (٧) .

(٥) الليل : (١٠) .

(٦) التّحرير : (٢٤١/٢٧) .

- في اللام من قوله : ﴿ لأصحابِ ﴾ وجهان [1]:

أحدها : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ أنشأْناهنَّ ﴾ ؛ أي : لأجْلهم .

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ أتْراباً ﴾ ؛ كقولك : هذا تِرْبٌ لهذا ، أي : مساوٍ له .

* * *

٤٦٤- وقوله تعالى: ﴿ سبَّحَ للهِ ما في السَّمواتِ والأرضِ ﴾:(الحديد: ١)

- يجوزُ في لامِ ﴿ لله ﴾ وجهان [2]:

أحدهما : أن تكون مزيدةً ؛ كهي في : « نصحتُ لزيدٍ » ، و « شكرتُ له »؛ إذ يقال : سبَّحتُ الله . قال تعالى[3] : ﴿ يُسبِّحونه وله يسجُدون ﴾ .

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ أي : أُحدثُ التّسبيحَ لأجْلِ الله تعالى .

٤٦٥- وقوله تعالى : ﴿ وما لكم لا تُؤمنونَ بالله والرّسولُ يَدعوكم لِتؤمنوا بربِّكم ﴾ : (الحديد : ٨) .

- « قولُه ﴿ وما لكم لا تؤمنون ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ وحالٌ ؛ أي : أيُّ شيءٍ استقرَّ لكم غيرَ مؤمنين . قوله : ﴿ والرّسولُ يدعوكم ﴾ : جملةٌ حاليّةٌ من ﴿ تؤمنون ﴾ ، قال الزّمخشريُّ [4]: « فهما حالان متداخلتان » ، و ﴿ لِتؤمنوا ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ يدعو﴾؛ أي : يدعوكم للإيمانِ ؛ كقولك : « دعوتُه لكذا » ، ويجوز أن تكون اللامُ للعلّةِ ؛ أي: يدعوكم إلى الجنّةِ وغفران الله لأجل الإيمانِ ، وفيه بُعدٌ » [5].

٤٦٦- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي ينزِّلُ على عبدِه آياتٍ بيِّناتٍ ليُخرجَكم من الظُّلُماتِ إلى النُّور ﴾ : (الحديد : ٩) .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦/٢٦٠) .

(٢) نفسه : (٦/٢٧٢) .

(٣) الأعراف : (٢٠٦) .

(٤) الكشّاف : (٤/٤٦١) .

(٥) الدّرّ : (٦/٢٧٣) .

٤٦٧- وقوله تعالى : ﴿ أَلَم يَأْنِ لِلَّذين آمنوا أَنْ تَخْشَعَ قلوبُهم لذِكْرِ الله وما نَزَلَ من الحقِّ ﴾ : (الحديد : ١٦) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لِلَّذين ﴾ للتّبيين عند أبي البقاء [١]، فتتعلّقُ حينئذٍ بمحذوفٍ ؛ تقديره : « أعني لِلَّذين » . قال السَّمين [٢]: « ولا حاجةَ إليه » . وهي للعلّة عند ابن عاشور[٣] ؛ أي : ألم يأنِ لأجْلِ الذين آمنوا الخشوعُ ؛ أي : ألم يحقَّ حضورُه لأجْلِهم .

- واللامُ في ﴿ لذِكْرِ اللهِ ﴾ لامُ العلّةِ ؛ أي : لأجْلِ ذِكْرِ الله [٤].

٤٦٨- وقوله تعالى : ﴿ لكيلا تَأسوْا على ما فَاتَكم ولا تفرَحُوا بما آتاكم﴾ : (الحديد : ٢٣) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لكيلا ﴾ بقوله : ﴿ ما أصابَ ﴾ ؛ أي : أَخبرْناكم بذلك لكيلا يحصُلَ لكم الحزنُ المقنِطُ ، أو الفرحُ المطغي [٥].

٣٦٩- وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلْنا معهم الكتابَ والميزانَ ليقومَ النّاسُ بالقِسْطِ ﴾ : (الحديد : ٢٥) .

٤٧٠- وقوله تعالى : ﴿ وأَنْزلَنا الحديدَ فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للنّاسِ وليَعلمَ اللهُ من يَنصرُه ورُسلَه بالغيب ﴾ : (الحديد : ٢٥) .

قوله:﴿ وليعلمَ ﴾ عطف على قوله: ﴿ليقومَ النّاسُ﴾ ، ويتعلّقُ بما يتعلّقُ به[٦].

---

(١) التّبيان : (١٢٠٩/٢) .

(٢) الدّرّ : (٢٧٧/٦) .

(٣) التّحرير : (٣٩١/٢٧) .

(٤) ينظر البحر : (١٠٨/١٠) .

(٥) ينظر الدّرّ : (٢٨٠/٦) .

(٦) نفسه .

٤٧١- وقوله تعالى : ﴿ لئلاّ يعلمَ أهلُ الكتابِ ألاّ يَقدِرون على شيءٍ من فضلِ اللهِ ﴾ : (الحديد : ٢٩) .

- تتعلّقُ اللامُ في قوله : ﴿ لئلاّ ﴾ بمعنى الجملةِ الطّلبيّةِ المتضمِّنةِ لمعنى الشّرط، والتّقدير : إن تتّقوا اللهَ وآمنتُم برسولِه يُؤْتِكم كذا وكذا لئلاّ يَعلمَ [1].

* * *

٤٧٢- وقوله تعالى : ﴿ ثمّ يَعودون لما قالوا ﴾ : (المجادلة : ٣) .

- في اللام من قوله : ﴿ لما قالوا ﴾ خمسةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يعودون ﴾ ، وفيه معانٍ [2].

والثّاني : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ تحريرُ ﴾ ، وفي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ ؛ والتّقدير : والذين يُظاهِرون من نسائهم فعليهم تحريرُ رقبةٍ لما نطقوا به من الظّهار ثمَّ يعودون للوَطْءِ بعد ذلك ، وهذا ما نقله مكّي[3] وغيره عن أبي الحسن الأخفش [4]، وتكون اللامُ حينئذٍ للعلّة .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢٨٢/٦) ، وفي « لا » من قوله ﴿ لئلاّ ﴾ وجهان : أحدهما : ما هو مشهورٌ عند النُّحاة والمفسِّرين والمعربين من أنّها مزيدةٌ للتّوكيد ؛ كهي في قوله تعالى : ﴿ما مَنَعَكَ ألاّ تسجُدَ ﴾ : (الأعراف : ١٢) ، والتّقدير : أعلمَكم اللهُ بذلك ليَعلمَ أهلُ الكتابِ عدمَ قدرتِهم على شيءٍ من فضلِ الله . والثّاني : أنّها غيرُ مزيدةٍ ، والمعنى : لئلاّ يَعلمَ أهلُ الكتابِ عجزَ المؤمنين ، قاله أبو البقاء ، وكان قبل ذلك قد قال بزيادتها: التّبيان : (١٢١١/٢) .

(٢) تنظر تلك المعاني في الدّرّ : (٢٨٥/٦-٢٨٦) .

(٣) مشكل إعراب القرآن : (٤٩٦/٢).

(٤) ينظر الدّرّ : (٢٨٥/٦-٢٨٧) .

قال أبو حيّان [1]: « وهذا قولٌ ليس بشيءٍ ؛ لأنّه يُفسِدُ نظمَ الآية » . قال السَّمين [2]: « وفيه نظرٌ ؛ لأنّا لا نسلمُ فسادَ النّظمِ في دلالة المعنى على التّقديم والتّأخير ، ولكن نسلم أنّ ادّعاءَ التّقديم والتّأخير لا حاجة إليه ؛ لأنّه خِلافُ الأصل.

والثّالث : أنَّ اللامَ بمعنى (إلى) .

والرّابع : أنّها بمعنى « في » ، نقلها أبو البقاء[3] ، وهما ضعيفان جدّاً ، ومع ذلك فهما متعلّقان بـ ﴿ يعودون ﴾ .

والخامس : أنّها متعلّقةٌ بـ ﴿ يقولون ﴾ ؛ قال مكّي[4] : « قال قتادة : معناه : ثمَّ يعودون لما قالوا من التّحريمِ فيُحِلُّونه، فاللامُ على هذا متعلّقةٌ بـ ﴿يقولون﴾ » قال الطّاهر ابن عاشور [5]: « وأَحسبُ أنَّ أصلَ اللامِ هو التّعليلُ ، وهو أنّها في مثلِ هذه المواضع إن كان الفعلُ الذي تعلّقت به ليس فيه معنى المجيء حُمِلت اللامُ فيه على معنى التّعليلِ ، وإن كان الفعلُ الذي تعلّقَتْ به اللامُ فيه معنى المجيءِ ؛ مثل فعل العَوْد ؛ فإنَّ تعلُّقَ اللامِ به يُشيرُ إلى إرادةِ معنًى في ذلك الفعلِ بتمجُّزٍ أو تضمينٍ يُناسبُه حرفُ التّعليل ؛ نحو قوله تعالى [6]: ﴿كلٌّ يَجري لأجلٍ مُسمًّى ﴾ ؛ أي: جَرْيُه المستمرُّ لقصْدِه أجَلاً يبلُغُه » .

٤٧٣- وقوله تعالى : ﴿ ذلك لتُؤمنوا بالله ورسولِه ﴾ : (المجادلة : ٤) .

---

(١) البحر : (١٠/١٢٣) .

(٢) الدّرّ : (٦/٢٨٦) .

(٣) التّبيان : (٢/١٢١٢) .

(٤) المشكل : (٢/٧٢٢) .

(٥) التّحرير : (٢٨/١٨) .

(٦) الرّعد : (٢) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لتُؤمنوا ﴾ للتّعليل ؛ ويتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ خبرٌ عن اسم الإشارة . قال الطّاهر [1]: « ولمّا كان المشارُ إليه ؛ وهو صيامُ شهرين أو إطعامُ ستّين مسكيناً ، عوضاً عن تحريرِ رقبةٍ ، كان ما عُلّل به الصّيامُ منسحباً على تحريرِ رقبةٍ ، فأفاد أنَّ كلاً من تحرير رقبةٍ وصيام شهرين وإطعامِ ستّين مسكيناً ، مشتملٌ على كلتا العلّتين ؛ وهما الموعظةُ والإيمانُ با لله ورسوله » .

٤٧٤- وقوله تعالى : ﴿ إنّما النّجوى من الشّيطانِ ليحزُنَ الذين آمنوا ﴾: (المجادلة : ١٠) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ ليحزُنَ ﴾ بمحذوفٍ ؛ خبرٌ من ﴿ النّجْوى ﴾.

« وهذه العلّةُ ليست قيداً في الحصر ؛ فإنَّ للشّيطانِ علاً أُخرى ؛ مثل إلقاء المتناجين في الضّلالة ، والاستعانة بهم على إلقاء الفتنة ، وغير ذلك من الأغراض الشّيطانيّة .

وقد خُصَّتْ هذه العلّةُ بالذّكر ؛ لأنَّ المقصودَ تسليةُ المؤمنين وتصبُّرُهم على أذى المنافقين ، ولذلك عقّب بقوله : ﴿ وليس بضارِّهم شيئاً ﴾ ؛ ليطمئنَّ المؤمنون بحفظِ ا لله إيّاهم من ضرِّ الشّيطانِ » [2].

* * *

٤٧٥- وقوله تعالى : ﴿ ما قَطعْتُم من لِينةٍ أو تركتُموها قائمةً على أُصولها فبإذنِ ا للهِ وليُخزيَ الفاسقين ﴾ : (الحشر : ٥) .

- تقدَّم نظيرها [3].

---

(١) التّحرير : (٢٢/٢٨) .

(٢) التّحرير : (٣٤/٢٨) .

(٣) آل عمران : (١٦٦) .

٤٧٦- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا ا للهَ ولتَنظُرْ نفسٌ ما قدَّمتْ لغدٍ ﴾ : (الحشر : ١٨) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لغدٍ ﴾ لامُ العلّةِ ؛ أي : ما قدَّمتْهُ لأجلِ يوم القيامة ؛ أي: لأجل الانتفاع به [١].

- واللامُ في : ﴿ لتنظُرْ ﴾ لامُ «كي» على قراءة الحسن [٢]؛ بكسر اللام ونصب الفعل . وعليها فالمعلَّلُ مقدَّرٌ ؛ أي : ولتنظرَ نفسٌ حذَرَكم وأَعلَمَكم .

* * *

٤٧٧- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمنوا لِمَ تقولونَ ما لا تفعلون ﴾ : (الصَّفّ : ٢) .

- اللامُ في : ﴿ لِمَ ﴾ لامُ العلّةِ ، وتتعلَّقُ بـ ﴿ تقولون ﴾ بعدَها .

ونظيرها اللامُ في :

٤٧٨- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومِه يا قومِ لِمَ تُؤذونني ﴾ : (الصَّفّ : ٥) .

٤٧٩- وقوله تعالى : ﴿ يُريدونَ ليُطفئوا نورَ اللهِ بأفواهِهم ﴾ : (الصَّفّ:٨) .

- في اللامِ من قوله : ﴿ ليُطفِئُوا ﴾ ، وقد تقدَّم لها نظائرُ[٣] ، ثلاثةُ أوجهٍ [٤]:

أحدها : أنَّها مزيدةٌ في مفعول الإرادة توكيداً لفعلها .

---

(١) ينظر التّحرير : (١١١/٢٨) .

(٢) البحر : (١٤٨/١٠) ، والدّرّ : (٢٩٩/٦) ، ولم أقف عليها في المحتسب ، والإتحاف ، وإعراب القراءات الشّواذّ ، والكشف .

(٣) فلينظر مثلاً : (النّساء : ٢٦) ، و(المائدة : ٦) ، و (التّوبة : ٥٥) ، و (الأحزاب : ٣٣) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٣١١-٣١٢) .

والثّاني : أنّها لامُ العلّةِ ، والمفعولُ محذوفٌ ؛ أي : يُريدون إبطالَ القرآن أو دفعَ الإسلام أو هلاكَ الرّسولِ ليطفئوا .

والثّالث : أنّها بمعنى « أن » النّاصبةِ ، وأنّها ناصبةٌ الفعلَ بنفسِها ، قال الفرّاءُ: العربُ تجعلُ لامَ « كي » في موضعِ « أَنْ » في « أرادَ وأَمرَ » ، وإليه ذهب الكسائيُّ أيضاً، وقد تقدَّم لك نحوٌ من هذا [1].

٤٨٠- وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أَرسلَ رسولَه بالهدَى ودينِ الحقِّ ليُظهرَه على الدِّينِ كلِّه ولو كَرِهَ المشركون ﴾ : (الصَّفّ : ٩) .

- تقدَّم نظيرها [2].

* * *

٤٨١- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذينَ آمنوا إذا نُودِيَ للصَّلاةِ من يومِ الجُمعةِ فاسعَوْا إلى ذكرِ اللهِ ﴾ : (الجمعة : ٩) .

- اللامُ في قوله : ﴿ للصَّلاةِ ﴾ كاللامِ في قوله [3]: ﴿ لدُلوكِ ﴾ .

* * *

٤٨٢- وقوله تعالى : ﴿ يومَ يجمعُكم ليومِ الجمعِ ﴾ : (التَّغابن : ٩) .

- « اللامُ في : ﴿ ليومِ الجمْعِ ﴾ يجوز أن تكون للتّعليل ؛ أي : يجمعُكم لأجْلِ اليومِ المعروفِ بالجَمْعِ المخصوصِ ؛ وهو الذي لأجْلِ جَمْعِ النّاسِ » أي : يبعثُكم لأجْل أن يجمعَ النّاسَ كلَّهم للحساب ، فمعنى ﴿الجَمْعِ﴾ هذا غيرُ معنى الذي في ﴿يَجمعُكم﴾ ، فليس هذا من تعليل الشَّيء بنفسه ، بل هو من قبيل التّجنيس .

ويجوز أن تكون اللامُ بمعنى « في » على نحو ما قيل في قوله تعالى[4] : ﴿ لا يُجلِّيها لوقتِها إلاّ هو ﴾ .

---

(١) النّساء : (٢٦) .

(٢) الفتح : (٢٨) .

(٣) الإسراء : (٧٨) .

(٤) الأعراف : (١٨٧) .

وقوله [1]: ﴿ يا ليتَني قدَّمْتُ لحياتي ﴾ ، وقول العرب : « مَضَى لسبيله » ؛ أي: في طريقِه » [2].

قال الطَّاهر [3]: « والأحسنُ عندي أن يكونَ اللامُ للتَّوقيت ؛ وهي التي بمعنى «عند » ، كالتي في قولهم : « كُتِبَ لكذا مَضَيْنَ » مثلاً ، وقوله تعالى[4] : ﴿ أَقِم الصَّلاةَ لدُلوكِ الشَّمسِ ﴾ . وهو استعمالٌ يدلُّ على شدَّةِ الاقترابِ ، ولذلك فسَّروه بمعنى «عند » ، ويُفيدُ هنا : أنَّهم مجموعون في الأجَلِ المعيَّنِ دون تأخيرٍ ، ردّاً على قولهم : ﴿لن يُبعَثوا ﴾ ، فيتعلَّقُ قولُه : ﴿ ليومِ الجَمْعِ ﴾ بفعلِ ﴿ يَجمعُكم ﴾ .

* * *

٤٨٣- وقوله تعالى : ﴿ وأَقِيموا الشَّهادةَ لله ﴾ : (الطَّلاق : ٢) .

- اللامُ في قوله : ﴿ للهِ ﴾ لامُ العلَّةِ ؛ « أي : لأجْلِ اللهِ وامتثالِ أَمْرِه ، لا لأجْلِ المشهود له ، ولا لأجْلِ المشهودِ عليه ، ولا لأجْلِ منفعةِ الشَّاهدِ والإبقاءِ على راحته » [5].

٤٨٤- وقوله تعالى : ﴿ ولا تُضارُّوهنَّ لتُضيِّقوا عليهنَّ ﴾ : (الطَّلاق:٦).

- « واللامُ في ﴿ لتُضيِّقوا عليهنَّ ﴾ لتعليل الإضرار ، كما تقرَّر في قوله [6]: ﴿ ولا تُمسكوهنَّ ضِراراً لتعتدوا ﴾ ، وإلاّ فإنَّ الإضرارَ بالمطلَّقات منهيٌّ عنه ، وإن لم يكن لقصْدِ التَّضييقِ عليهنَّ »[7].

---

(١) الفجر : (٢٤) .

(٢) التَّحرير : (٢٨/٢٧٤) .

(٣) نفسه : (٢٨، ٢٧٤-٢٧٥) .

(٤) الإسراء : (٧٨) .

(٥) التَّحرير : (٢٨/٣١٠) .

(٦) البقرة : (٢٣١) .

(٧) التَّحرير : (٢٨/٣٢٧) .

٤٨٥- وقوله تعالى : ﴿ رسولاً يتلُو عليكم آياتِ اللهِ مبيِّناتٍ ليُخرِجَ الذين آمنوا وعملوا الصَّالحاتِ من الظُّلُماتِ إلى النّورِ ﴾ : (الطّلاق : ١١) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ ليُخرِجَ ﴾ بـ ﴿ أنزلَ ﴾ [١]، أو بـ ﴿ يتلُو ﴾ [٢].

٤٨٦- وقوله تعالى : ﴿ اللهُ الذي خَلقَ سبعَ سمواتٍ ومن الأرضِ مثلَهنَّ يَتنزَّلُ الأمرُ بينهنَّ لتعلموا أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ : (الطّلاق : ١٢) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لتعلموا ﴾ بـ ﴿ خَلقَ ﴾ ، أو بـ ﴿ يَتنزَّلُ ﴾[٣] .

* * *

٤٨٧- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النّبيُّ لِمَ تُحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك ﴾ : (التّحريم : ١) .

- هي كنظيرتيها [٤].

* * *

٤٨٨- وقوله تعالى : ﴿ الذي خَلقَ الموتَ والحياةَ ليبلُوَكم أيُّكم أحسنُ عملاً ﴾ : (الملك : ٢) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ ليبلُوَكم ﴾ بـ ﴿ خَلقَ ﴾ ، وقد تقدَّمَ مثلُه في أوّل سورة هود [٥].

٤٨٩- وقوله تعالى:﴿ هو الذي جَعلَ لكم الأرضَ ذلولاً ﴾:(الملك: ١٥).

---

(١) في قوله تعالى : ﴿ قد أنزلَ اللهُ إليكم ذِكْراً ﴾ : (الطّلاق : ١٠) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣٣٢/٦) .

(٣) نفسه : (٣٣٣/٦) .

(٤) الصَّف : (٢ ، ٥) .

(٥) الآية : (٧) .

٤٩٠- وقوله تعالى : ﴿ وجعلَ لكم السَّمعَ والأبصارَ والأفئدةَ ﴾ : (الملك: ٢٣) .

* * *

٤٩١- وقوله تعالى : ﴿ فاصبِرْ لحُكمِ ربِّك ﴾ : (القلم : ٤٨) .

- تقدّمت [١].

* * *

٤٩٢ - وقوله تعالى : ﴿ لنجلَعها لكم تذكرةً وتَعيَها أُذنٌ واعيةٌ ﴾ : (الحاقّة : ١٢) .

- يتعلّقُ قولُه : ﴿ لنجعلَها ﴾ بـ ﴿ حَملْناكم ﴾[٢] ، فإحدى حِكمِه وعلله تذكيرُ البشريّة على تعاقُبِ الأعصارِ ؛ ليكونَ لهم باعثاً على الشُّكر [٣].

* * *

٤٩٣- وقوله تعالى : ﴿ للكافرينَ ليس له دافعٌ ﴾ : (المعارج : ٢) .

- في قوله : ﴿ للكافرين ﴾ خمسةُ أوجهٍ [٤]:

أحدها : أن يتعلّقَ بـ ﴿ سألَ ﴾ مضمَّناً معنى « دعا » ؛ أي : دعا لهم بعذابٍ واقعٍ ، قاله الزّمخشريُّ .

والثّاني : أن يتعلّقَ بـ ﴿ واقعٍ ﴾ ، واللامُ للعلّة ؛ أي : نازلٌ لأجْلهم ، وهو الظّاهر[٥].

والثّالث : أن يتعلّق بمحذوفٍ ؛ صفةٌ ثانيةٌ لـ ﴿ عذابٍ ﴾ ؛ أي : كائنٍ للكافرين .

---

(١) الطّور : (٤٨) .

(٢) الحاقة : (١١) .

(٣) ينظر التّحرير : (١٢٣/٢٩) .

(٤) ينظر الكشّاف : (٥٩٧/٤) ، والبحر : (٢٧١/١٠-٢٧٢) ، والدّرّ : (٣٧٣/٦) .

(٥) البحر : (٢٧١/١٠).

والرّابع : أن يكونَ جواباً للسّائل ؛ فيكونَ خبرَ مبتدأ مضمَرٍ ؛ أي : هو للكافرين ، عن قتادة والحسن .

والخامس : أن تكونَ اللامُ بمعنى « على » ؛ أي : واقعٍ على الكافرين ، قاله بعضُ النُّحاةِ ، ويؤيِّدُه قراءةُ أبيّ[1] : ﴿ على الكافرين ﴾ .

* * *

٤٩٤- وقوله تعالى : ﴿ وإنّي كلّما دَعوتُهم لتَغفرَ لهم جَعلوا أصابعَهم في آذانِهم ﴾ : (نوح : ٧) .

- « قوله : ﴿ لتَغفرَ﴾ يجوزُ أن تكونَ للتّعليل ، والمدعوُّ إليه محذوفٌ ؛ أي : دعوتُهم للإيمانِ بك لأجْلِ مغفرتك لهم . وأن تكونَ لامَ التّعديةِ ، ويكون قد عبَّر عن السَّبب بالمسبَّب ؛ والأصل : دعوتُهم للتّوبة التي هي سببٌ في الغفران ، و ﴿جعلوا﴾ هو العاملُ في ﴿ كلّما ﴾ ، وهو خبرُ ﴿ إنّي ﴾ »[2].

٤٩٥- وقوله تعالى:﴿ ويجعل لّكم جنّاتٍ ويجعل لّكم أنهاراً﴾:(نوح:١٢).

٤٩٦- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ جعلَ لكم الأرضَ بِساطاً ﴾: (نوح: ١٩).

٤٩٧- وقوله تعالى : ﴿ ﴿ لتَسلكُوا منها سُبُلاً فجاجاً ﴾ : (نوح:٢٠).

يتعلّقُ : ﴿ لتَسلكوا ﴾ بـ ﴿ جَعلَ ﴾ .

* * *

٤٩٨- وقوله تعالى : ﴿ وأنّا كنّا نَقعُدُ منها مقاعِدَ للسَّمع ﴾:(الجنّ : ٩) .

- اللامُ في قوله : ﴿ للسَّمْع ﴾ لامُ العلّة ؛ أي : لأجْلِ السَّمْع[3].

ويجوز أن تتعلّقَ بـ ﴿ نَقعُدُ ﴾ ، أو بمحذوفٍ ؛ صفة لـ ﴿ مقاعِدَ ﴾ .

---

(١) البحر : (٢٧١/١٠) .

(٢) الدّرّ : (٣٨٣/٦) .

(٣) التّحرير : (٢٢٨/٢٩).

٤٩٩- وقوله تعالى : ﴿ وأنْ لو استقامُوا على الطَّريقةِ لأسقيناهم ماءً غَدَقاً* لنَفتنَهم فيه ﴾ : (الجنّ : ١٦ -١٧) .

- قوله : ﴿ لنَفتنَهم ﴾ تعليلٌ « لما تضمَّنَه معنى إدامة الإسقاء ؛ فإنَّه تعليلٌ للإسقاءِ الموجودِ حين نزولِ الآيةِ ، وليس تعليلاً للإسقاءِ المفروض في جواب ﴿لو﴾؛ لأنَّ جوابَ ﴿ لو ﴾ مُنتفٍ فلا يصلُحُ لأن يُعلَّلَ به ، وإنَّما هم مفتونون بما هم فيه من النّعمة ، فأرادَ الله أن يوقِظَ قلوبَهم بأنَّ استمرارَ النّعمةِ عليهم فتنةٌ لهم فلا تغُرَّنَّهم»[1].

٥٠٠- وقوله تعالى : ﴿ ليَعلمَ أنْ قد أبلَغُوا رسالاتِ ربِّهم ﴾:(الجنّ:٢٨).

- يتعلَّقُ قولُه : ﴿ ليعلمَ ﴾ بـ ﴿ يسلُكُ ﴾ في قوله تعالى [2]: ﴿ فإنَّه يَسلُكُ من بين يدَيْهِ ومن خلفِه رَصَداً ﴾ .

* * *

٥٠١- وقوله تعالى : ﴿ وما تُقدِّموا لأنفسِكم من خيرٍ تَجدوه عندَ اللهِ﴾ : (المزّمّل : ٢٠) .

- تقدَّمت [3].

* * *

٥٠٢- وقوله تعالى : ﴿ ولربِّكَ فاصبرْ ﴾ : (المدّثّر : ٧) .

- قوله : ﴿ لربِّكَ ﴾ يجوزُ فيه وجهان [4]:

أحدهما : أن تكون لامُه لامَ العلّة ؛ أي : لوجهِ ربِّكَ فاصبرْ على أذى الكفّار ، وعلى عبادةِ ربِّك ، وعن كلِّ ما لا يَليقُ ، فتركَ المصبورَ عليه والمصبورَ عنه للعلم بهما ، والأحسنُ أن لا يقدَّرَ شيءٌ خاصٌّ ، بل شيءٌ عامٌّ .

---

(١) التّحرير : (٢٨٣/٢٩-٢٨٩) .

(٢) الجنّ : (٢٧) ، وينظر : الدّرّ : (٤٠٠/٦) .

(٣) البقرة (١١٠) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٤١٣/٦) .

والثّاني : أن يُضمَّنَ ﴿ اصبِرْ ﴾ معنى « أَذعِنْ » ؛ أي : أَذعِنْ لربِّكَ وسلِّمْ لـه أمرَك صابراً ؛ كقوله تعالى [1]: ﴿ فاصبِرْ لحكمِ ربِّكَ ﴾ .

٥٠٣- وقوله تعالى : ﴿ وجعلتُ له مالاً ممدوداً ﴾ : (المدّثّر : ١٢) .

٥٠٤- وقوله تعالى : ﴿ وما جَعلْنا عِدَّتَهم إلاّ فتنةً للّذين كفروا ليَستيقنَ الذين أُوتُوا الكتابَ ﴾ : (المدّثّر : ٣١) .

- « قوله : ﴿ ليَستيقنَ الذين ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ جَعلْنا ﴾ لا بـ ﴿ فتنةً ﴾ ، وقيل: بفعلٍ مضمَرٍ ؛ أي : جَعلْنا ذلك ليَستيقنَ ، وللزّمخشريِّ[2] هنا كلامٌ يتعلّقُ بالإعراب ؛ لتَحيُّزِه إلى غرضِه من الاعتزال » [3].

* * *

٥٠٥- وقوله تعالى : ﴿ بل يُريدُ الإنسانُ ليَفجُرَ أمامَه ﴾ : (القيامة : ٥).

- « مفعولُ ﴿ يُريدُ ﴾ محذوفٌ يدلُّ عليه التّعليلُ في قوله : ﴿ ليفجُرَ أمامَه ﴾؛ والتّقديرُ : يُريدُ شَهَواتِه ومعاصِيَه ليمضيَ فيها أبداً » [4].

٥٠٦- وقوله تعالى : ﴿ لا تُحرِّكْ به لسانَكَ لتَعجَلَ به ﴾:(القيامة : ١٦) .

* * *

٥٠٧- وقوله تعالى : ﴿ فاصبِرْ لحُكمِ ربِّك ﴾ : (الإنسان : ٢٤) .

- تقدَّم [5].

* * *

---

(١) القلم : (٤٨) .

(٢) ينظر الكشّاف : (٤/٦٣٨-٦٣٩) .

(٣) الدّرّ : (٦/٤١٨) .

(٤) نفسه : (٦/٤٢٦) .

(٥) القلم : (٤٨) .

٥٠٨- وقوله تعالى : ﴿ لأيِّ يومٍ أُجِّلتْ * ليومِ الفصلِ﴾ : (المرسلات : ١٢-١٣) .

- « اللامُ في قوله : ﴿ لأيِّ يومٍ أُجِّلتْ ﴾ لامُ التَّعليل ؛ أي : جُمِعَتْ لأجْلِ اليوم الذي أُجِّلتْ إليه . وجملة : ﴿ أُجِّلتْ ﴾ صفةٌ لـ ﴿ يومٍ ﴾ ، وحُذِفَ العائدُ لظهوره ؛ أي : أُجِّلتْ إليه .

وقوله : ﴿ ليومِ الفصْلِ ﴾ بدلٌ من ﴿ لأيِّ يومٍ أُجِّلتْ ﴾ بإعادة الحرف الذي جُرَّ به المبدلُ منه ؛ كقوله تعالى[1] : ﴿ تكونُ لنا عيداً لأوّلِنا وآخِرِنا ﴾ » [2]، ويتعلّقان بـ ﴿ أُجِّلَتْ ﴾ ، وقيل : بفعلٍ مقدَّرٍ .

ويجوز أن تكون فيهما بمعنى « إلى » [3].

* * *

٥٠٩- وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلْنا من المُعصراتِ ماءً ثَجَّاجًا * لنُخرِجَ به حَبّاً ونباتاً ﴾ : (النّبأ : ١٤ - ١٥) .

* * *

٥١٠- وقوله تعالى: ﴿ يومَ لا تملِك نفسٌ لنفسٍ شيئاً ﴾:(الانفطار :١٩) .

- اللامُ في قوله : ﴿ لنفسٍ ﴾ لامُ التَّعليلِ ؛ أي : لأجْلِ نفسٍ أخرى ؛ أي : لنفعِها [4].

* * *

---

(١) المائدة : (١١٤) .

(٢) التّحرير : (٤٢٦/٢٩) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤٥٥/٦) .

(٤) ينظر التّحرير : (١٨٤/٣٠) .

٥١١- وقوله تعالى : ﴿ ألا يظنُّ أولئكَ أنّهم مبعوثـون * ليـومٍ عظيـمٍ ﴾ : (المطفّفين : ٤ - ٥) .

- الـلامُ في قولـه : ﴿ ليـومٍ ﴾ كـاللام في قولـه[١]: ﴿ لدُلـوكِ ﴾ : للعلّـة أو التّوقيت[٢].

٥١٢- وقوله تعالى : ﴿ يومَ يقومُ النّاسُ لربِّ العالمين ﴾ : (المطفّفين: ٦).

- اللامُ في : ﴿ لربِّ ﴾ للأجْل ؛ أي : لأجْل ربوبيَّته وتَلقّي حُكمِه [٣].

* * *

٥١٣- وقوله تعالى : ﴿ ونُيسِّرُكَ لليُسرى ﴾ : (الأعلى : ٨) .

- معنى اللامِ في قوله : ﴿ لليُسرى ﴾ للعلّـة ؛ أي : لأجْلهـا » أي : لقَبُولهـا ؛ إذ يُذكَرُ مع المفعولِ الشَّيءُ المجعولُ الفعلِ يسيراً لأجْلِه مجروراً باللام [٤].

* * *

٥١٤- وقوله تعالى : ﴿ لسَعْيِها راضيةٌ ﴾ : (الغاشية : ٩) .

- يجوز في لام : (لسَعْيِها ﴾ أن تكونَ للعلّة ، وأن تكون بمعنى « عن » ، وقد تكون لتقوية العامل إن ضُمِّن معنى الحَمْدِ ؛ والمعنى : حامدةٌ مـا سَعَتْه في الدُّنيـا مـن العمل [٥].

* * *

٥١٥- وقوله تعالى : ﴿ فسنُيسِّرُه لليُسرى ﴾ : (الليل : ٧) .

- تقدَّم نظيرها [٦]. ومثلُها اللامُ في :

---

(١) الإسراء : (٧٨) .

(٢) السَّابق : (٣٠/١٩٣).

(٣) نفسه .

(٤) ينظر التّحرير : (٣٠/٢٨١-٢٨٢) .

(٥) ينظر التّحرير : (٣٠/٢٩٩) .

(٦) الأعلى : (٨) .

٥١٦- قوله تعالى : ﴿ فسنُيسِّرُه للعُسرى ﴾ : (الليل : ١٠) .

* * *

٥١٧- وقوله تعالى : ﴿ ألم نشرحْ لكَ صدْرَك ﴾ : (الشَّرح : ١) .

- تقدَّم نظيرها[١] . ونظيرُهما اللامُ في :

٥١٨ - قوله تعالى : ﴿ ورفَعْنا لكَ ذِكْرَك ﴾ : (الشَّرح : ٤) .

* * *

٥١٩- وقوله تعالى : ﴿ وما أُمِرُوا إلاّ ليَعبُدوا الله ﴾ : (البيّنة : ٥) .

- تقدَّم نظيرها [٢].

* * *

٥٢٠- وقوله تعالى : ﴿ بأنّ ربّكَ أوحَى لها ﴾ : (الزّلزلة : ٥) .

- في هذه اللامِ ثلاثةُ أوجهٍ [٣]:

أحدها : أنّها بمعنى « إلى » ، وأُوثرت عليها للفواصل .

والثّاني : أنّها على أصلها ، و﴿أوحَى﴾ متعدٍّ باللام تارةً ، وبـ « إلى » أخرى.

والثّالث : أنّها على بابها من العلّة ، والمُوحَى إليه محذوفٌ ؛ وهو الملائكةُ ؛ وتقديره : أَوحَى إلى الملائكة لأجْل الأرض ؛ أي : لأجْل ما يفعلون فيها .

وقوله : ﴿ بأنَّ ربَّكَ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ تُحدِّثُ ﴾ .

٥٢١- وقوله تعالى : ﴿ يومئذٍ يصدُرُ النّاسُ أشتاتاً ليُروْا أعمالَهم ﴾ : (الزّلزلة : ٦) .

* * *

---

(١) طه : (٢٥) .

(٢) التّوبة : (٣١) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٦/٥٥٥) .

٥٢٢ – وقوله تعالى : ﴿ وإنّه لحبِّ الخير لشديدٌ ﴾ : (العاديات : ٨) .

في اللامِ من قوله : ﴿ لحُبِّ ﴾ وجهان [١]:

أحدهما : أنّها للتّعدية ، والمعنى : وإنّه لقويٌّ مُطِيقٌ لحبِّ الخير . يقال : هو شديدٌ بهذا الأمر ؛ أي : مُطِيقٌ له .

والثّاني : أنّها للعلّة ؛ أي : وإنّه لأجْلِ حبِّ المالِ لبخيلٌ . وقيل : اللامُ بمعنى «إلى » ، ولا حاجةَ إليه .

* * *

٥٢٣ – وقوله تعالى : ﴿ لإيلافِ قريشٍ ﴾ : (قريش : ١) .

– اللامُ في : ﴿ لإيلافِ ﴾ للتّعليل [٢]، وفي متعلّقها ثلاثةُ أوجهٍ [٣]:

أحدها : أنّه ما في السّورة قبلها من قوله تعالى[٤] : ﴿ فجَعلَهم كعصفٍ ﴾ ؛ وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش[٥] ، وجوّزه الفرّاءُ[٦] وابن إسحاق في السِّيرة .

قال القرطبيُّ [٧]: « وهو معنى قول مجاهدٍ وابن عبّاس في رواية سعيد بن جبير عنه » .

قال الزّمخشريُّ [٨]: وهذا بمنزلة التّضمين في الشِّعر ؛ وهو أن يتعلّقَ معنى البيت بالذي قبله تعلُّقاً لا يصحُّ إلاّ به ، وهما في مصحف أبيّ سورةٌ واحدةٌ بلا فصلٍ ».

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦/٥٦٠) .

(٢) التّحرير : (٣٠/٥٥٤) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٦/٥٧١) ، والتّحرير : (٣٠/٥٥٤– ٥٥٥) .

(٤) الفيل : (٥) .

(٥) معاني القرآن : (٢/٥٤٥) ، وقد ألحقها بسورة الفيل .

(٦) معاني القرآن للفرّاء : (٣/٢٩٣) .

(٧) تفسيره : (٢٠/١٣٧) .

(٨) الكشّاف : (٤/٧٩٥) .

قال الحوفيُّ [1]: « وردَّ هذا القولَ جماعةٌ ؛ بأنَّه لو كان كذا كان ﴿لإيلافِ﴾ بعضَ سورةِ ﴿ ألم تر ﴾ ، وفي إجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدلُّ على عدم ذلك » .

والثَّاني : أنَّه مضمَرٌ ؛ تقديرُه : فعلْنا ذلك لإيلافِ قريشٍ ؛ أي : إهلاكَ أصحابِ الفيل . وقيل : تقديره « اعجَبُوا » يُنبئُ عنه اللامُ ؛ لكثرة وقوع المجرور بعد مادّة التّعجُّب ، واللامُ هنا لامُ التّعجُّبِ ؛ قاله الكسائيُّ [2].

والثَّالث : أنَّه قولُه ﴿ فليعبدوا ﴾ ، وإنّما دخلت الفاءُ لما في الكلام من معنى الشَّرط؛ أي : فإن لم يعبدوه لسائرِ نعمِه فليعبدوه لإيلافهم ؛ فإنّها أظهرُ نعمِهِ عليهم. قاله الزّمخشريُّ [3]، وهو قولُ الخليلِ قبله [4].

---

(١) الدّرّ : (٥٧١/٦) .

(٢) تفسير القرطبيّ : (١٣٨/٢٠) ، وزاد : الأخفش ، ولم أجد له ذكراً في المعاني : (٥٤٥/٢) .

(٣) الكشّاف : (٧٩٥/٤) .

(٤) الدّرّ : (٥٧١/٦) .

تذييل

من النّتائج التي انتهى إليها البحثُ في هذا المبحث ما يلي :

١- ممّا يؤثّر في توجيه معنى اللام :

(أ) القراءة القرآنيّة [١].

(ب) المعنى المعجميُّ للّفظ الذي بعدها وإعرابه [٢].

(ج) متعلّقُها [٣].

(د) معنى مجرورها المعجميّ [٤].

(هـ) الوقف [٥].

(و) التّقديم والتّاخير [٦].

(ز) معمولُ الفعلِ الواقعِ بعدها [٧].

٢- من النُّحاة من يُسمِّي اللامَ في نحو قوله تعالى[٨] : ﴿ فالتقطَه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً ﴾ لامَ العاقبة أو الصَّيرورة ، وهي عند الطَّاهر لامُ التّعليل على سبيل المجاز ؛ ففي تحريره [٩]: « وليست العاقبةُ معنىً من معاني اللام حقيقةً ،

---

(١) ينظر توجيه معنى اللام في آية الأنعام : (١١٣) على سبيل المثال ، والعنكبوت : (٦٦) .

(٢) ينظر : توجيه معناها في آيات : البقرة :(٢٢) ، والأنعام : (١٣٧) ، والمجادلة : (٣) على سبيل المثال .

(٣) ينظر : أثر تعلُّقها في معناها في آيات : هود : (٤٤) ، وفصّلت : (١٠) ، وق : (٣١-٣٢) ، والمعارج : (٢) .

(٤) ينظر : أثر معنى مجرورها في معناها في آية الفرقان : (٦٠) على سبيل المثال .

(٥) ينظر أثره مثلاً في معناها في آية النّمل : (٧٢) .

(٦) تنظر اللام في آية غافر : (١٣) على سبيل المثال .

(٧) تنظر اللام في آية الزّخرف : (٣٢) .

(٨) القصص : (٨) .

(٩) (٥٨/٩) ، وينظر : (١٠٣/٨) .

لكنّها مجازٌ : شبّه الحاصلُ عقب الفعل لا محالة بالغرض الذي يُفعلُ الفعلُ لتحصيله ، واستُعير لذلك المعنى حرفُ اللام عوضاً عن فاء التّعقيب » . وهي عند أبي حيّان[1]لام التّعليل الذي لا يتضمّن معنى الغرض .

٣- لامُ المفعول له لا تتعلّقُ بمحذوفٍ أبداً ، إنّما تعلّقها بالظّاهر ، فعلاً كان أم غيره ممّا يُقامُ مقامه ؛ قاله ابن جنّيّ [2].

٤- اللامُ بعد القول عند جمهور النُّحاة للتّبليغ ، والتّعليلُ فيها معنىً غيرُ ظاهرٍ عندهم[3]، أمّا الزّجّاج[4] فقد جعلها للتّعليل أو السّببية .

٥- فعل الدّعوة إذا رُبط بمتعلّقٍ غير مفعوله عُدِّيَ باللام إن كان متعلّقه من المعنويات، وبـ « إلى » إن كان ذاتاً [5].

٦- لام التّعليل بمعنى « إلى » والعلّة معها علّةٌ غائيّةٌ [6].

٧- يتّحد معنى الحرف إذا تكرّر مع البدل [7].

٨- اللام بعد الجعْل أو الخلْق لشبْه التّمليك عند ابن هشام [8]، متّبعاً ابن مالك في ذلك في شرح التّسهيل [9].

---

(١) ينظر : البحر : (٦٠٧/٦) ؛ عند ذكره رأي الزّمخشريّ في اللام من قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصفُ ألسنتُكم الكذبَ هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لتفتروا على اللهِ الكذبَ ﴾ : النّحل : (١١٦) .

(٢) المحتسب : (٢٧٥/١) ، وتنظر : الأنفال : (١١) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٥٣/٤) ، (٣٢٦/٤) .

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : (١٩٩/٣) .

(٥) تنظر اللام في : غافر : (٤٢) .

(٦) تنظر : غافر : (٦٧) .

(٧) تنظر : الزّخرف : (٣٣) .

(٨) ينظر : مغني اللبيب : (٢٧٥) .

(٩) وقد جعلها للتّعدية في شرح كافيته أو خلاصته : ينظر : تحقيق ذلك عند تفسير آية القمر: (٢٢) .

٩- أصلُ معاني لام الجرّ هو التّعليل ، وتنشأ من استعمال اللام في التّعليل المجازيّ معانٍ شاعتْ فساوتِ الحقيقة ، فجعلها النّحويُّون معانيَ مستقلّةً لقصْد الإيضاح [١].

١٠- ممّا تسمَّت به لام التّعليل لامُ الأجْل [٢].

١١- تعلّق اللام في بدء سورة بعامل في نهاية أُخرى [٣].

١٢- اللام أصلٌ في الدّلالة على التّعليل ، فتجدهم يُحيلون إليها ويبنون عليها ما سواها في الدّلالة على ذلك [٤].

---

(١) ينظر : التّحرير : (١٨٩/٢٧) .

(٢) ينظر : توجيه لام آية المطفّفين: (٦) على سبيل المثال .

(٣) ينظر : توجيه اللام في آية قريش : (١) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٠٣/٣) مثلاً .

المبحث الثاني :
التعليل بـ «كي»

تَردُ « كي » في كتاب الله تعالى مقرونةً باللام في مواضع ، ومفردةً في أخرى، وقد سبق البيان بمواضع اقترانها باللام في المبحث السّابق [1] . وقد جاءت مفردةً في المواضع التّالية :

١- قوله تعالى : ﴿ وأَشرِكْه في أَمري * كي نُسبِّحَكَ كثيراً ﴾ : (طه:٣٢-٣٣) .

٢- وقوله تعالى : ﴿ فَرجعناكَ إلى أُمّكَ كي تقرَّ عينُها ولا تحزَن ﴾: (طه:٤٠) .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ فرددْناه إلى أُمِّه كي تقرَّ عينُها ولا تحزن ﴾ : (القصص : ١٣) .

* * *

٤- وقوله تعالى : ﴿ ما أَفاءَ اللهُ على رسولِهِ من أهلِ القُرى فللّهِ وللرّسولِ ولذي القُربَى واليتامى والمساكينِ وابنِ السَّبيلِ كي لا يكون دُولةً بين الأغنياءِ منكم ﴾ : (الحشر : ٧) .

---

(١) تنظر الآيات : (١٥٣) : آل عمران ، و (٧٠) : النّحل ، و(٥٠) : الحجّ ، و(٣٧،٥٠): الأحزاب ، و(٢٣) : الحديد .

تذييلٌ

لقد أَغنى بيانُ الشَّيخ عضيمة ـ رحمه الله ! ـ في هذا المبحث عن مزيد بيانٍ ، ويمكن إجمالُ ما جاء في دراساته لأسلوب القرآن الكريم [1] في التالي :

١- تتعيَّن « كي » أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة « أنْ » إذا دخلت عليها اللامُ عند البصريين [2].

٢- إذا لم تدخل اللامُ على « كي » جاز في « كي » أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً بنفسه ، واللامُ مقدَّرةٌ قبلها ، وأن تكون جارّةً و « أن » مضمرةٌ بعدها [3].

٣- أجمعوا على جواز الفصل بين « كي » ومعمولها بـ « لا » النّافية ، وبـ «ما» الزّائدة، وبهما معاً . وجوَّز الكسائي الفصل بمعمول الفعل الذي دخلت عليه ، وبالقسم ، وبالشرط ؛ فيبطلُ عملُها . وفي التسهيل[4] : « ولا يتقدمُ معمولُ معمولها، ولا يُبطلُ عملَها الفصلُ ، خلافاً للكسائيِّ في المسألتين » .

٤- لا تظهرُ « أنْ » بعد « حتى » ، و« كي » [5]، ولا تُوصَلُ بغير المضارع[6].

وقال الرّضيُّ [7]: « وانتصابُ الفعل بعدها بتقدير « أنْ » ، قد تظهرُ ؛ كما

---

(١) (٢/٤٣٠) : القسم الأوّل .

(٢) ينظر : الكتاب : (١/٤٠٨) ، والمقتضب : (٢/٩) ، والتسهيل : (٢٣٠) .

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : (٤/٤٨ ـ ٥٢) ، والمغني : (٢٤١ ـ ٢٤٢) .

(٤) : (٢٣٠) .

(٥) ينظر : الكتاب : (١/٤٠٨) .

(٦) ينظر : البحر : (٤/٢٨٧) .

(٧) شرح الكافية : (٤/٤٨ ـ ٤٩) .

حكى الكوفيّون عن العرب : « لكي أَنْ أُكرمك » ، قال[1] :

أردتَ لكيما أن تَطير بقِرْبتي فتتركها شنّاً ببيْداءَ بَلقَعِ

وقال[2] :

فقالتْ أكلَّ النّاسِ أصبحتَ مانحاً

لِسانَك كيما أَن تَغُرَّ وتَخدعـا

وإذا جاءَ بعدها « أَنْ » فهي إذن جارّةٌ لا غير ؛ بمعنى اللام للتّعليل .

٥- لم ترد « كي » مفردةً مقرونةً بـ « لا » النّافية ، أو « ما » الزّائدة ، أو هما معاً في القرآن الكريم . وإنّما جاءت ملازمةً لـ « لا » النّافية في جميع مواضع اقترانها باللام .

---

(١) شرح البغدادي هذا البيت وبين ما فيه ، ثمّ قال : وهذا البيت قلما خلا منه كتابُ نحوٍ . ولكنه لا يعرف قائله ، وأورد مثله منسوباً إلى أبي ثروان نقلاً عن الفراء ؛ وهو قوله :

أردت لكيما أن ترى لي عثرةً ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيكملا

ينظر : المغني : (٢٤٢) ، والخزانة : (٣/٥٨٥) .

والشَّنُّ : القِرْبةُ البالية . وبَلْقَع : مُقْفِرةٌ .

(٢) أي : جميل : ديوانه : (١٢٥) ، ويُنسب لحسّان (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ !) وليس في ديوانه . وهو في الحماسة : (٤/١١١) لمنصور النّمريّ ، أو لرجلٍ من باهلة .

المبحث الثالث :
التَّعليل بـ :((الباء))

تردُ الباءُ كثيراً في القرآن الكريم لمعنى السببيّة أو التعليل ، ومن مواضع ورودها :

١- قوله تعالى : ﴿ ولهم عذابٌ اليمٌ بما كانوا يكسِبون ﴾ : (البقرة:١٠) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ؛ « لأنَّ كينونة العذاب الأليم لهؤلاء سببها كذبُهم وتكذيبهم ، وما : مصدريّة ؛ أي : بكونهم يكذّبون » [١]، « وهي حرفٌ عند سيبويه ، واسمٌ عند الأخفش ، وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيءٌ»[٢]. وقوله تعالى : ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ في محلّ رفع ؛ صفة لأليم، والباء متعلّقةٌ بمحذوف ؛ والتّقدير : « أليمٌ كائنٌ بتكذيبهم » [٣].

٢- وقوله تعالى : ﴿ وأنزلَ من السَّماءِ ماءً فأخرجَ به من الثَّمَراتِ رزقاً لكم ﴾ : (البقرة : ٢٢) .

- تعود الهاء في ﴿ به ﴾ على الماء ، والباء تفيد السببيّة [٤]؛ لأنّ الماء سببٌ لخروج الثمرات ، وهي سببيّة مجازيّة ؛ لأنَّ « الباري - تعالى - قادرٌ على أن يُنشئ الأجناس ، وقد أنشأ من غير مادّة ولا سببٍ ، ولكنه تعالى لما أوجد خلقه في بعض الأشياء عند أمر ما ، أجرى ذلك الأمر مجرى السَّبب ، لا أنَّه سببٌ حقيقيٌ » [٥]، والباء متعلّقةٌ بأخرجَ .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وإذ فَرقْنا بكمُ البحرَ ﴾ : (البقرة : ٥٠) .

- وقرأ الزُّهريُّ : فَرَّقنا ؛ بالتشديد[٦] . والباء في ﴿ بكم ﴾ للسَّببيَّة [٧]؛ أي:

---

(١) البحر : (٩٨/١) ، واللام في الصدر زائدة على النقل .

(٢) التّبيان : (٢٧/١) .

(٣) ينظر : المصدر السّابق .

(٤) ينظر البحر : (١٥٩/١-١٦٠) .

(٥) البحر : (١٦٠/١) .

(٦) ينظر : المحتسب : (٨٢/١) ، والبحر : (٣١٩/١) .

(٧) ينظر : التّبيان : (٦٢/١) ، والبحر : (٣١٩/١) .

بسببكم[1] ، أو بسبب دخولكم [2]، وهما متعلّقان بـ ﴿ فَرَقْنا ﴾ ، ويجوز أن يكون للتعدية ؛ والتّقدير : (فرقناكم البحر) ، أو تكون للمصاحبة ؛ أي : ملتبساً بكم[3]، أو تكون بمعنى اللام للسَّبب[4] ؛ أي : فرقنا لكم البحر ؛ أي : لأجلكم ، أو تكون للحال[5] ؛ والتّقدير : فرقنا البحر وأنتم به ، فيكون حالاً مقدَّرةً ، أو مقارنةً .

وذكر أبو حيّان في البحر[6] معنىً إضافيًا لها ؛ وهو أن تكون بمعنى قريبٍ من معنى الاستعانة ؛ وهو معنًى بعيدٌ ؛ لما في الاستعانة من دلالة التوسُّل .

٤- وقوله تعالى : ﴿ إنّكم ظلمتم أنفسَكم باتّخاذكم العجلَ ﴾ : (البقرة:٥٤) .

- الباء في قوله : ﴿ باتخاذكم ﴾ للسَّببيَّة [7]، وهي متعلّقةٌ بظلمتم .

٥- وقوله تعالى : ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رِجْزاً من السماءِ بما كانوا يفسُقون ﴾ : (البقرة : ٥٩) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّبب ؛ « أي : عاقبناهم بسبب فِسْقِهم»[8] و﴿ما﴾ هنا مصدريّة ، والتّقدير : (بكونهم) ، وأجاز بعضهم[9] أن تكون بمعنى الذي موصولاً اسمياً . قال أبو حيّان : « وهو بعيد » .

---

(١) التّبيان : (٦٢/١) .
(٢) البحر : (٣١٩/١).
(٣) البحر : (٣١٩/١) .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) التّبيان : (٦٢/١) .
(٦) (٣١٩/١) .
(٧) ينظر : البحر : (٣٣٣/١) .
(٨) التّبيان : (٦٧/١) .
(٩) ينظر : البحر : (٣٦٤/١) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وباءوا بغضبٍ من الله ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآياتِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٦١) .

- نسب أبو حيّان[١] إلى الأخفش أن الباء في قوله : ﴿ بغضبٍ ﴾ للسَّبب، ولم أجده له في المعاني [٢]، وقد يكون له في موضعٍ آخرَ أو أثرٍ آخر من كتبه . قال أبو حيّان [٣]: « فعلى هذا تتعلّق بـ ﴿باء ﴾، ويكون مفعول باء محذوفاً ؛ أي : استحقوا العذاب بسبب غضب الله عليهم » . وذهب غيره[٤] إلى أنّ الباء للحال إن كانت ﴿باءَ﴾ بمعنى رجعَ ، والمعنى : مصحوبين بغضبٍ ، أو تكون صلةً إن كانت ﴿باء ﴾بمعنى : استحقَّ ؛ أي : استحقّوا غضباً ، أو تكون ظرفيةً إن كان ﴿باءَ﴾ بمعنى نزل وتمكَّنَ أوتساووا . فإن كانت للحال تعلّقتْ بمحذوفٍ ؛ هو الحالُ المقدّرةُ، وإن كانت صلةً فلا تعلّق لها ، وإن كانت ظرفيةً تعلّقت بـ ﴿باءَ ﴾ .

وأمّا الباءُ في ﴿ بأنّهم ﴾ فهي ظاهرة الدلالة على التسبُّب ، فهي للسَّببيَّة[٥]، وهي متعلّقةٌ بمحذوفٍ ؛ خبرٌ لاسم الإشارة ؛ والتّقدير : « ذلك كائنٌ بكفرهم وقتلهم»، والإشارة هنا إلى المباءة بالغضب ، أو المباءة والضرب .

٧- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون ﴾: (البقرة:٦١) .

- الباء في ﴿ بما عَصَوْا ﴾ للسَّببيَّة [٦]، وتعلُّقُ الباء هنا كتعلُّقها في الإشارة الأولى ؛ لأنّ الإشارة هنا ردٌّ على الأول وتكريرٌ له ، « ويجوز أن تكون إشارةً إلى

---

(١) البحر : (٣٨١/١) .

(٢) قال أبو الحسن الأخفش في المعاني : (٩٩/١) : « يقول : رجعوا به ؛ أي : صار عليهم ، وتقول : باءَ بذنْبه يَبوءُ بَوْءاً ، وقال : ﴿ إنّي أُريدُ أن تبوءَ بإثمي وإثمِك ﴾ مثله » .

(٣) البحر : (٣٨١/١) .

(٤) المصدر نفسه ، وينظر : التّبيان : (٦٩/١) .

(٥) ينظر : البحر : (٣٨٢/١) ، وقال ابن عطيَّة في المحرَّر : (٢٤٠/١) : « وقال المهدويّ : «إن الباء بمعنى اللام » ، والمعنى : لأنّهم » ، فالباء أيضاً للسَّببيَّة مضمّنة معنى اللام .

(٦) ينظر : المحرَّر : (٢٤٢/١) .

الكفر والقتل المذكورين ، فلا يكون تكريراً ولاتوكيداً »[1].

٨ – وقوله تعالى : ﴿ ليحاجُّوكم به عند ربِّكم ﴾ : (البقرة : ٧٦) .

الباء في ﴿ بـه ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب حديثكم لهم أو تحديثكم إيّاهم ، والضمير في به عائدٌ إلى ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ بما فتح الله ﴾ ، فتكون موصولاً اسمياً؛ لعود الضمير عليه . وتتعلّق الباء ومجرورها بـ ﴿ يُحاجُّوكم ﴾ . وقد تكون بمعنى الاستعانة ، أي : مستعينين بحديثكم لهم في مُحاجَّتهم إيّاكم عند ربّكم .

٩– وقوله تعالى : ﴿ بل لَعَنَهمُ الله بكفرِهم ﴾ : (البقرة : ٨٨) .

– الباء في قوله : ﴿ بكفرِهم ﴾ للسَّببيَّة ، فهم ملعونون بسبب ما تقدَّم من كفرهم [2]، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ لَعَنَ ﴾ . قال أبو البقاء [3]: « وقال أبو عليّ : النيّة به التقديم؛ أي : وقالوا قلوبنا غلفٌ بسبب كفرهم ، و﴿ بل لّعَنَهمُ ﴾ معترضٌ » ، فتكون معلّقةً بالقول.

وقد تكون في موضع الحال من المفعول (الضمير) في ﴿ لَعَنَهم ﴾ ؛ « أي : كافرين، كما قال : ﴿ وقد دَّخلوا بالكفر ﴾ »[4].

١٠ – وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا جاءَهُم مَّا عرفوا كَفروا به ﴾ : (البقرة:٨٩) .

– الباء في ﴿ به ﴾ للتّعدية ؛ لأنّ الفعل هنا مضمّنٌ معنى الجَحْد والسّتر . وقد تكون للسَّببيَّة ، والمعنى : بسبب نزوله على محمدٍ (ﷺ) ، فتكون الباء متعلّقةً بالفعلِ ﴿ كفروا ﴾ ، وعلى المعنى الأوّل ليسَ لها متعلّقٌ . ومثلُها في المعنى والتعلُّق

---

(١) البحر : (٣٨٣/١) .

(٢) ينظر : البحر : (٤٨٤/١) .

(٣) التّبيان : (٨٩/١) .

(٤) المصدر نفسه .

الباءُ في ﴿ بما ﴾ في قوله تعالى[1] : ﴿بئس ما اشترَوْا به أنفسَهم أن يَكفُروا بما أَنزلَ اللهُ ﴾ .

١١- وقوله تعالى : ﴿ فباءُوا بغضبٍ على غضبٍ ﴾ : (البقرة : ٩٠).

- الكلام عليها كالكلام الذي تقدَّم في قوله : ﴿ بغضبٍ من الله ﴾ [2].

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ آمِنوا بما أَنزلَ اللهُ ﴾ : (البقرة : ٩١) .

- الباء هنا للتعدية ، أو السببيّة ، والمعنى : (بسبب ما أَنزلَ اللهُ) . وتعلُّقها ظاهرٌ . والتّعديةُ فيها أَظهرُ بدليل قوله : ﴿ قالوا نُؤْمِنُ بما أُنزل إلينا ﴾ ، فالإيمان مضمّنٌ معنى التصديق .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولقد جاءَكُم مُّوسى بالبيِّناتِ﴾: (البقرة : ٩٢) .

- الباء في قوله : ﴿ بالبيِّناتِ ﴾ يجوز فيها أن تكون للسَّببيَّة ؛ والمعنى : (بسبب إقامة البيِّنات)[3] ، أو في موضع الحال من ﴿موسى﴾ ، والتّقدير : جاءَكم ذا بيّناتٍ وحجَّةٍ ، أو جاء ومعه البيّناتُ .

١٤- وقوله تعالى: ﴿ وأُشرِبوا في قلوبِهِمُ العجلَ بكفرِهم﴾: (البقرة: ٩٣).

- الباء في : ﴿ بكُفرِهم ﴾ للسَّبب ؛ « أي الحاملُ لهم على عبادةِ العِجْلِ هو كفرُهم السَّابقُ » [4]، ويجوز أن تكون للحال من المحذوف ، « أي : مختلطاً بكفرهم»[5]، أو « مصحوباً بكفرهم ، فيكون ذلك كفراً على كفر »[6]، فتكون الباء معه بمعنى « مع » . وتتعلّق الباء إذا كانت تفيد السببيّة بـ ﴿ أُشرِبوا ﴾ ، وإذا كانت للحال فهي متعلّقةٌ بالحال المقدّرة .

---

(١) البقرة : (٩٠) .

(٢) البقرة : (٦١) .

(٣) التّبيان : (٩٣/١) .

(٤) البحر : (٤٩٥/١) .

(٥) التّبيان : (٩٣/١) .

(٦) البحر : (٤٩٥/١) .

١٥- وقوله تعالى: ﴿ ولن يتمنّوْه أبداً بما قدَّمَتْ أَيديهم﴾:(البقرة:٩٥)

- الباء في ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة [١]، وتعلُّقها بـ ﴿ يتمنَّوْه ﴾ ، وتكونُ﴿ ما ﴾ بعدها مصدريّةً [٢]، أو موصولاً اسميّاً فيقتضي وجود العائد ، والمعنى : « بما قدَّمتْه » ، وقد تكون نكرةً موصوفةً [٣].

١٦- وقوله تعالى : ﴿ من كان عدوّاً لجبريلَ فإنّه نزَّلَه على قلبِك بإذنِ الله﴾ : (البقرة : ٩٧) .

- الباء في ﴿ بإذْنِ ﴾ للمصاحبة بمعنى (مع) ، وهي مع مجرورها « في موضع الحال من ضمير الفاعل في (نزَّل) » [٤]، فتتعلَّق بالحال المقدّرة ، والمعنى : « مأذوناً به» ، وقد تكون للسَّببيَّة ، والمعنى : « بسبب إذن الله له بتنزيله إيّاه عليك » ، فيكون تعلُّقها بـ ﴿ نَزَّلَهُ ﴾ .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ والفُلْكَ التي تجري بما ينفعُ النّاس ﴾ : (البقرة:١٦٤) .

- الباء في ﴿ بما ﴾ للسَّبب ، إن كانت ﴿ ما ﴾ مصدريَّةً ؛ « أي : بنفْعِ النّاسِ في تجاراتهم وأسفارهم للغزو والحج وغيرهما » [٥]، ويجوز أن تكون للمصاحبة والحال ، إن كانت ﴿ ما ﴾ موصولةً ؛ « أي : تجري مصحوبةً بالأعيان التي تنفع النّاس من أنواع المتاجر والبضائع المنقولة من بلدٍ إلى بلدٍ » [٦].

---

(١) ينظر : التّبيان : (٩٥/١) ، والبحر : (٥٠١/١) .

(٢) فيكون مفعول الفعل محذوفاً ، والتّقدير : « بتقديم أيديهم الشَّرَّ . ينظر : التّبيان : (٩٥/١).

(٣) المصدر السّابق .

(٤) التّبيان : (٩٧/١) ، وينظر : البحر : (٥١٢/١) .

(٥) البحر : (٧٩/٢) .

(٦) المرجع السّابق .

١٨- وقوله تعالى: ﴿ وما أَنزلَ ا للهُ من السّماءِ من ماءٍ فأَحيا به الأرضَ﴾: (البقرة : ١٦٤) .

- الباء في ﴿ به ﴾ للسَّببيَّة ، وتعلُّقُها بـ ﴿ أَحْيا ﴾ .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ وتقطَّعَتْ بهمُ الأسبابُ ﴾ : (البقرة : ١٦٦).

- « الباء هنا للسَّببيَّة ؛ والتّقدير : وتقطَّعَتْ بسببِ كفرِهم »[١]، ويجوز أن تكون للحال ، والمعنى : « تقطّعتْ موصولةً بهم الأسبابُ » . أو للتعدية ؛ أي : قطّعتْهم الأسبابُ ؛ أي : فرّقَتْهم .

أو بمعنى « عن » ؛ أي : تقطّعت عنهم .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّ ا لله نزَّلَ الكتابَ بالحقِّ ﴾ (البقرة :١٧٦).

- الباء في ﴿ بأنّ ﴾ للسَّببيَّة ، والإشارة في ﴿ ذلك ﴾ إلى أقرب مذكورٍ ؛ وهو العذاب . ويجوز في ذلك أن تكون في موضع رفعٍ ؛ مبتدأٌ ،والتّقدير : (ذلك العذاب حاصلٌ لهم بكتمان ما نزَّلَ ا للهُ من الكتاب)[٢] ، وقد أُقيم السَّبب هنا مُقامَ المسبَّب ؛ لأنّ « الخبر ليس مجرّدَ تنزيل ا لله الكتاب بالحقّ ، بل ما ترتَّب على تنزيله من مخالفته وكتمانِه »[٣]، فتتعلّق الباء بالخبر المقدّر المحذوف . ويجوز في ﴿ذلك ﴾ أن تكون في موضع رفعٍ ؛ خبرٌ ، والتّقدير : الأمر ذلك ؛ « أي : ما وُعِدوا به من العذاب »[٤]، فتتعلّق الباءُ بالخبر وما فيه من معنى الإشارة . ويجوز فيها أن تكون في موضع رفعٍ ؛ فاعلٌ ، والتّقدير : وَجبَ ذلك لهم ، فيكون تعلُّقها بالفعل المقدَّر . أو تكون في موضع نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ ، والتّقدير : فعلنا ذلك . وفي كلٍّ الباءُ للتّسبُّب.

---

(١) التّبيان : (١٣٧/١) .

(٢) البحر : (١٢٦/٢) .

(٣) المصدر السّابق .

(٤) المصدر السّابق .

والباء في قولـه : ﴿ بـالحقّ ﴾ للحـال مـن الكتـاب ، أو للسَّـبب ، فتتعلّـق بـ ﴿نَزَّلَ﴾ ، وهي في دلالتها على السَّبب كالباء في قوله : ﴿ بالإثم ﴾[1] .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ ولا تـأكلوا أموالَكُـم بينَكـم بالبـاطلِ ﴾ : (البقـرة : ١٨٨) .

- الباء في قوله : ﴿ بالباطلِ ﴾ للسَّبب ، وتتعلّق بـ ﴿ تـأكلوا ﴾، ويجـوز أن تكون للحال ، فتكون مع مجرورهـا حـالاً مـن الأمـوال أو الفـاعل ، وتعلُّقهـا بالحـال المقدّرة .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وتُدلوا بها إلى الحكّامِ ﴾ : (البقرة : ١٨٨) .

- الباءُ في ﴿ بها ﴾ للسَّبب ، إن كان الإدلاءُ هنا « معناه الإسراع بالخصومـة في الأمـوال إلى الحكّـام ، إذا علمتـم أنّ الحجّـة تقـوم لكـم »[2]، وهـي متعلّقـةٌ بـ ﴿تُدلوا﴾ . وإن كان معناه « لا ترشوا بالأموال الحكّام ليقضوا لكم بأكثر منها »[3]، فهي للإلصاق المجرّد ، وتعلُّقُها كتعلُّقِها ، وقد رجّحَ ابنُ عطيّـة[4] هـذا القـولَ ؛ « لأنّ الحكّام مظنّةُ الرِّشاءِ إلاّ من عصم ، وهـو الأقـلّ ، وأيضـاً فـإنّ اللفظتـين متناسـبتان ؛ ﴿تدلوا﴾ ؛ من أرسل الدّلو ، والرّشوة من الرِّشاء ، كأنّما يمدّ بها لتقضى الحاجة»[5].

٢٣- وقولـه تعـالى : ﴿ لِتـأكُلوا فريقـاً مـن أمـوالِ النّـاسِ بـالإثمِ ﴾ : (البقرة:١٨٨) .

---

(١) البقرة : (١٨٨) .

(٢) البحر : (٢٢٦/٢) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المحرَّر : (٩٧/٢) .

(٥) المحرَّر : (٩٧/٢) .

– الباء في قوله : ﴿ بالإثمِ ﴾ للسَّببيَّة [1]، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿تأكلوا﴾ ، ويجوز أن تكون للحال ، « أي : متلبّسين بالإثم ، وهو الذّنب » [2].

٢٤– وقوله تعالى : ﴿ وما هم بضارِّين به من أحدٍ إلاّ بإذنِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ١٠٢) .

– الباء في قوله : ﴿ به ﴾ للسَّببيَّة ،وهي متعلّقةٌ بضارّين . وقد سبق الكلام عن الباء في قوله : ﴿ بإذنِ اللهِ ﴾[3] ، فالباءُ فيهما بمعنىً . وذهب بعضهم[4] إلى أنّها فيهما للملابسة .

٢٥– وقوله تعالى : ﴿ إنّا أرسلْناك بالحقِّ ﴾ : (البقرة : ١١٩) .

– الباء في قوله : ﴿ بالحقِّ ﴾ يجوز أن تكون للمعيّة ، وهي ومجرورها في موضع نصبٍ على الحال من المفعول ، والتّقدير : (أرسلناكَ ومعك الحقُّ) .

أو من الفاعل ، « أي : ومعنا الحقُّ » [5]. ويجوز أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : (بسبب إقامة الحقّ)[6] ، وتتعلّق عندها بـ ﴿ أرسلناك ﴾ .

ومال البيضاويّ[7] للمعنى الأوّل .

٢٦– وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم القِصاصُ في القتلى الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأُنثى بالأُنثى ﴾ : (البقرة : ١٧٨) .

---

(١) ينظر البحر : (٢/٢٢٧) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) البقرة : (٩٧) .

(٤) ينظر التّحرير : (١/٦٤٥) .

(٥) ينظر التّبيان : (١/١١٠) .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) ينظر تفسير البيضاويّ : (٢٥) .

– الباء في قوله : ﴿ بالحُرِّ ﴾ ، وَ ﴿ بالعبدِ ﴾ ، و﴿ بالأنثى ﴾ : للسَّببيَّة[1]، ويمتنع أن تكون للظّرفيّة على حدّ قولك : « زيدٌ بالبصرة » ، وتتعلّق بكونٍ خاصٍّ لا بكونٍ مطلقٍ ؛ والتّقدير : « الحرُّ مقتول بالحرِّ » ؛ أي : بقتله الحرَّ.

٢٧– وقوله تعالى : ﴿ الشّهرُ الحرامُ بالشّهرِ الحرامِ ﴾ : (البقرة :١٩٤)

– الباء هنا للسَّببيَّة ، والتّقديرُ : (انتهاكُ حرمةِ الشّهر الحرامِ كائنٌ بانتهاك حرمة الشّهر الحرام)[2] ، فالباء متعلّقةٌ بكونٍ عامٍّ محذوفٍ ؛ هو الخبر .

٢٨– وقوله تعالى : ﴿ أَخذتْه العزّةُ بالإثم ﴾ :(البقرة : ٢٠٦) .

– الباء في قوله : ﴿ بالإثم ﴾ للسَّببيَّة ؛ « فسّره الحسن ، قال : أي : من أجل الإثم الذي في قلبه ، يعني الكفر »[3]، ويجوز أن تكون للتعدّية . قال الزّمخشريّ[4]: «من قولك : أخذتُه بكذا ، إذا حملته عليه ، وألزمته إيّاه ؛ أي : حملتْه العزّة التي فيه ، وحميّة الجاهليّة ، على الإثم الذي يُنهى عنه ، وألزمتْه ارتكابَه» . قال أبو حيّان[5] : «فالباء على كلامه للتّعدية » ، ثمّ أردف بقوله[6] : « والتعدية بالباء بابُها الفعل اللازم، ..... ، وندرت التّعدية بالباء في المتعدّي » . ويجوز أن تكون للمصاحبة[7] ؛ أي : أخذتْه مصحوباً بالإثم ، أو مصحوبةً بالإثم ، فتقع في موضع حالٍ من المفعول أو الفاعل .

٢٩– وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ معهم الكتابَ بالحقّ ﴾ : (البقرة : ٢١٣)

---

(١) ينظر البحر : (١٤٨/٢) .

(٢) ينظر البحر : (٢٤٩/٢) .

(٣) البحر : (٣٣٢/٢) .

(٤) الكشّاف : (٢٤٨/١ ـ ٢٤٩) .

(٥) البحر : (٣٣٢/٢) .

(٦) السّابق .

(٧) السّابق .

– الباء في قوله : ﴿ بالحقّ ﴾ كالباء في قوله تعالى[1] : ﴿ إنّا أرسلناك بالحقّ﴾، وقد سبق الكلام عليها .

٣٠– وقوله تعالى : ﴿ والله يدعوا إلى الجنّةِ والمغفرةِ بإذنِه ﴾ : (البقرة:٢٢١) .

– الباء هنا كالباء في قوله تعالى[2] : ﴿ فإنّه نزّله على قلبِك بإذن الله ﴾ ، وقد تقدَّم الكلام عليها، « وبإذنه : معناه بعلمه ، قاله الزّجّاج [3]؛ أو : بأمره، وتوفيقه، أو بتمكينه » [4]، والباء متعلّقةٌ بـ ﴿ يدعو ﴾ .

ومثلها الباء في قوله تعالى[5] : ﴿ فهدَى الله الذين آمَنُوا لما اختلفوا فيه من الحقِّ بإذنِه ﴾ ، وتتعلّق الباء فيها بقوله : ﴿ فهدى ﴾[6] . قال أبو حيّان[7] : «وأبعدَ من أَضمرَ له فعلاً مطاوعاً تقديره : فاهتدوا بإذنه ، وهو قول أبي علي ، إذ لا حاجة لهذا الإضمار » .

٣١– وقوله تعالى : ﴿ لا يُؤاخِذُكمُ الله باللغوِ في أَيمانِكم ولكن يُؤاخِذُكم بما كَسبتْ قلوبُكم ﴾ : (البقرة : ٢٢٥) .

– الباء في قوله : ﴿ باللغو﴾ للسَّببيَّة [8]، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ يُؤاخِذُكم ﴾ ، والباء في : ﴿ بما كسبت ﴾ مثلها إذ هما متقابلتان .

---

(١) البقرة : (١١٩) .

(٢) البقرة : (٩٧) .

(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه : (٢٩٦/١) .

(٤) البحر : (٣٧٠/٢) .

(٥) البقرة : (٢١٣) .

(٦) ينظر البحر : (٣٧٠/٢-٣٧١) .

(٧) البحر : (٣٧١/٢) .

(٨) ينظر البحر : (٤٤٤/٢) .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ والمطلّقاتُ يتربَّصْنَ بأنفسِهنَّ ثلاثةَ قُروءٍ ﴾ : (البقرة: ٢٢٨) .

- « بأنفسهن : متعلّقٌ بـ ﴿ يتربَّصْنَ ﴾ ، وظاهر الباء مع (تربَّص) أنّها للسَّبب ؛ أي: من أجل أنفسهنَّ ، ولا بد أنّ ذلك مع ذكر الأنفس »[١].

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ لا تضارَّ والدةٌ بولدِها ولا مولودٌ له بولدِهِ﴾: (البقرة: ٢٣٣) .

- الباء في ﴿ بولدها ﴾ ، و﴿ بولده ﴾ : للسَّبب . وذهب الزّمخشريّ[٢] إلى أنّ ﴿ تضارّ﴾ بمعنى تضُرّ ، والباء من صلته ، والجارّ والمجرور هو المفعول به من حيث المعنى . وذهب بعضهم[٣] إلى أنّ الضِّرارَ راجعٌ للصَّبيّ ؛ أي: لا يضارَّ كلُّ واحدٍ منهما الصَّبيَّ ، فتكون الباءُ زائدةً ، والتّقدير : لا تضارَّ والدةٌ ولدَها، ولا مولودٌ له ولدَه . قال أبو حيّان[٤]: « والظّاهر أنَّ الباء للسَّبب ، ويبيِّن ذلك قراءةُ من قرأ ﴿ لا تُضارَرْ ﴾ ، براءين ؛ الأولى مفتوحةٌ ، وهي قراءة عمر بن الخطّاب » .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ والذين يُتوفَّوْنَ منكُمْ ويذَرونَ أزواجاً يتربَّصْنَ بأنفسهِنَّ أربعةَ أشهرٍ وعشراً ﴾ : (البقرة : ٢٣٤) .

- الباء في قوله : ﴿ بأنفسهنّ ﴾ كالباء فيها في آية سالفة[٥] .

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ كم من فئةٍ قليلةٍ غَلَبتْ فئةً كثيرةً بإذنِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢٤٩) .

---

(١) البحر : (٤٥٤/٢) .

(٢) الكشّاف : (٢٧٦/١) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٠٣/٢) .

(٤) المرجع السّابق .

(٥) ينظر: شرح الآية : (٢٢٨) : البقرة .

– تقدَّم الكلام على الباء في ﴿ بإذن الله ﴾ .

٣٦– وقوله تعالى : ﴿ فهزَموهُم بإذنِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢٥١) .

– أي : غلبوهم بتمكين الله [١].

٣٧– وقوله تعالى : ﴿ تلك آياتُ اللهِ نتلوها عليك بالحقِّ ﴾ : (البقرة:٢٥٢) .

– سبق الكلام عليها .

٣٨– وقوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يَشفعُ عندَه إلا بإذنِه ﴾ : (البقرة:٢٥٥) .

٣٨– وقوله تعالى : ﴿ ولا يُحيطون بشيءٍ من علمِه إلا بما شاءَ ﴾ : (البقرة:٢٥٥) .

– الباء في ﴿ بما شاءَ ﴾ للسَّببيَّة ، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ يُحيطون ﴾[٢].

٣٩– وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا لا تُبطلوا صدقاتِكم بالمنِّ والأذى ﴾ : (البقرة : ٢٦٤) .

– الباء في قوله : ﴿ بالمنِّ ﴾ للسَّببيَّة ، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ تُبطِلوا ﴾ ، فالمنّ والأذى سببان لإبطال ثواب الصدقات .

٤٠– وقوله تعالى : ﴿ تعرفُهم بسِيماهم ﴾ : (البقرة : ٢٧٣) .

– الباء للسَّبب ، وتتعلّق بـ ﴿ تعرفُهم ﴾ [٣].

٤١– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قالوا : إنّما البيعُ مثلُ الرِّبا ﴾: (البقرة:٢٧٥) .

---

(١) ينظر : البحر : (٥٩٢/٢) .

(٢) ينظر : البحر : (٦١٢/٢) .

(٣) ينظر : البحر : (٦٩٩/٢) .

– الإشارة هنا إلى القيام المخصوص بهم في الآخرة ، أو العقاب[1].

فاسم الإشارة في موضع رفعٍ ؛ مبتدأ ، والجارّ والمجرور بعده متلعقان بمحذوف ؛ خبره ، والمعنى : (ذلك القيام كائنٌ بسبب أنّهم) ، فالباء للسَّببيَّة ، وتتعلّق بمحذوف ؛ خبر المبتدأ .

٤٢– وقوله تعالى:﴿ وإن تُبدوا ما في أنفسِكم أو تُخفوه يحاسبْكم بهِ اللهُ﴾: (البقرة : ٢٨٤) .

– الباء في ﴿ به ﴾ للسَّببيَّة ، وتتعلّق بـ ﴿ يُحاسبْكم ﴾ ، وقد تكون بمعنى (على) [2].

* * *

٤٣– وقوله تعالى : ﴿ نزّل عليك الكتابَ بالحقِّ مصدّقاً لما بين يَديْه﴾: (آل عمران : ٣) .

– في قوله تعالى : ﴿ بالحقِّ ﴾ وجهان [3]:

أحدهما : أن تتعلّق الباءُ بالفعل قبلها ، والباء حينئذ للسَّببيَّة ؛ أي : نزَّله بسبب الحقِّ.

والثّاني : أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ على أنّها حالٌ : إمّا من الفاعل ؛ أي : نزَّله مُحِقّاً ، أو من المفعول ؛ أي : نزَّله مُلتبساً بالحقِّ ؛ نحو : « جاء بَكرٌ بثيابِه » ؛ أي: ملتبساً بها . وقال مكّي [4]: « ولا تتعلّق الباءُ بـ ﴿ نزَّل ﴾ ؛ لأنّه قد تعدّى

---

(١) ينظر : البحر : (٧٠٧/٢) .

(٢) ينظر : البحر : (٧٥١/٢) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٨/٢) .

(٤) مشكل إعراب القرآن : (١٤٩/١) ، فالباء عنده تتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الكتاب ؛ والتّقدير : نزّلَ عليك الكتابَ ثابتاً بالحقِّ .

إلى مفعولين ؛ أحدهما بحرفٍ فلا يتعدَّى إلى ثالثٍ » . قال السَّمين [1]: «وهذا الذي ذكره مكّي غيرُ ظاهرٍ ؛ فإنّ الفعل يتعدّى إلى متعلّقاته بحروفٍ مختلفةٍ على حسب ما يكون ، وقد تقدَّم أنّ معنى الباء السببيّة ، فأيُّ مانعٍ يمنع من ذلك ؟!».

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ فأَخذَهمُ ا للهُ بذنوبِهم ﴾ : (آل عمران : ١١) .

- « الباء في :﴿ بذنوبهم ﴾ يجوز أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : أخذهم بسبب ما اجترموا ، وأن تكون للحال ؛ أي : أخذهم ملتبسين بالذنوب غيرَ تائبين منها»[2].

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ يُؤيِّدُ بنصره من يشاءُ ﴾ : (آل عمران :١٣).

- الباء في : ﴿ بنصره ﴾ للسَّببيَّة [3]، والتّأييدُ : تفعيلٌ من الأَيْد ؛ وهو القوَّة. ومفعولُ « مَن يشاءُ » محذوفٌ ؛ تقديرُه : من يشاءُ نصرَه ، و﴿ يُؤيِّدُ بنصرِه ﴾ : أي: يُقوِّيه بعونِه ، وقيل : النَّصرُ الحجَّةُ [4].

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ويَقتلون النّبيّين بغيرِ حقٍّ ﴾ : (آل عمران : ٢١)

نظيره قوله[5] : ﴿ نزَّلَ عليكَ الكتابَ بالحقِّ ﴾ ؛ فالباءُ هنا كالباءِ ثمةَّ ؛ يجوز أن تكون للسَّببيَّة فتتعلَّق بذات الفعل ﴿ يقتلون ﴾ ، أو أن تكون متعلِّقةً بحالٍ محذوفةٍ من الفاعل ؛ والتّقدير : غيرَ محقِّين .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ بيدِكَ الخيرُ ﴾ : (آل عمران : ٢٦) .

---

(١) الدّرّ : (٨/٢) .

(٢) نفسه : (٢٣/٢) .

(٣) نفسه : (٣١/٢) .

(٤) ينظر : البحر : (٤٩/٣) .

(٥) آل عمران : (٣) .

– الباء في : ﴿ بيدك ﴾ يجوز فيها أن تكون للظّرفيّة مجازاً ؛ فتكون بمعنى (في)، « وهو تمثيلٌ للتّصرُّف في الأمر ؛ لأنّ المتصرِّف يكون أقوى تصرُّفه بوضع شيءٍ بيده ، ولو كان لا يُوضَعُ في اليد »[1].

وأن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : بسببك الخيرُ ، وفي المعنيين كليهما تتعلّقُ بمحذوفٍ؛ خبرٌ مقدّمٌ ، و﴿ الخير ﴾ مبتدأٌ مؤخّرٌ .

٤٨– وقوله تعالى:﴿ ذلكَ بأنّهم قالوا لن تمسَّنا النارُ إلا أيّاماً معدوداتٍ﴾ : (آل عمران : ٢٤) .

– يجوز في ذلك وجهان[2]:

أصحُّهما : أنّه مبتدأٌ ، والجارُّ بعدَه مع مجروره متعلّقان بمحذوفٍ ؛ خبرُه ؛ أي : ذلك التّولّي كائنٌ بسبب هذه الأقوال الباطلة ؛ فتكون الباء للسَّببيَّة .

والثّاني : أنّ ﴿ ذلك ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف ؛ أي : الأمر ذلك ، وهو قول الزّجّاج[3] . وعلى هذا فقوله : ﴿ بأنّهم ﴾ متعلّقٌ بذلك المقدَّر ، وهو الأمر ونحوه . وقال أبو البقاء[4]: « فعلى هذا يكون قوله : ﴿ بأنّهم ﴾ في موضع نصبٍ على الحال ممّا في ﴿ ذا ﴾ من معنى الإشارة ؛ أي : ذلك الأمرُ مستحقّاً بقولهم » ، ثمّ قال : « وهذا ضعيفٌ » . قال السَّمين : « بل لا يجوزُ البتّةَ » .

٤٩– وقوله : ﴿ ذلك بأنّهم قالوا ليس علينا في الأمّيّينَ سبيلٌ ﴾ : (آل عمران : ٧٥) .

---

(١) التّحرير : (٢١٣/٣) .

(٢) الدّرّ : (٥٢/٢) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : (٣٩٢/١) .

(٤) التّبيان : (٢٥٠/١) .

– سبق نظيرها [1].

٥٠– وقوله تعالى : ﴿ ولكنْ كُونوا ربَّانيين بما كنتم تُعلّمون الكتابَ وبما كنتم تَدرُسُون ﴾ :(آل عمران : ٧٩) .

– الباء في قوله : ﴿ بما كنتم ﴾ سببيّة ؛ أي : كونوا علماءَ بسبب كونكم، وفي متعلَّقهما أقوالٌ [2]:

أحدها : أنّه ﴿ كُونوا ﴾ ، كذا ذكره أبو البقاء [3]، و﴿ما﴾ مصدريّةٌ ؛ أي: بعلمِكم الكتابَ .

والثّاني : أنّه ﴿ ربانيّين ﴾ ؛ لما فيه من معنى الفعل .

والثّالث: أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ ربّانيّين ﴾ ، ذكره أبو البقاء . قال السَّمين[4]: « وليس بواضح المعنى » .

ومثلها في المعنى والتّعلُّق الباء في : ﴿ بما كنتم تَدرُسون ﴾ .

٥١– وقوله تعالى : ﴿ فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾ :(آل عمران : ١٠٣).

– « بنعمته : متعلِّقٌ بـ ﴿ إخواناً ﴾ ؛ لما فيه من معنى الفعل ؛ أي : تآخيتُم بنعمته ، والباء للسَّببيَّة . وجوّز أبو حيّان[5] أن يتعلّق بـ ﴿ أصبحتُم ﴾ ، وجوّز غيرُه[6] أن يتعلّق بمحذوفٍ ؛ على أنّه حالٌ من فاعل ﴿ أَصبحتُم ﴾ ؛ أي : فأصبحتُم

---

(١) آل عمران : (٢٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٤٨/٢) .

(٣) ينظر : التّبيان : (٢٧٤/١) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٤٨/٢) .

(٥) ينظر : البحر : (٢٨٧/٣-٢٨٨) .

(٦) ينظر : الدّرّ : (١٧٨/٢) .

إخواناً ملتبسين بنعمته [1]، أو حالٌ من ﴿ إخواناً ﴾ ؛ لأنّه في الأصل صفةٌ له . وجوَّز أن يكون ﴿ بنعمتِه ﴾ هو الخبر ، و﴿ إخواناً ﴾ حالٌ ، والباءُ بمعنى الظّرفيّة ، وإذا كانت بمعنى (صار) جرى فيها ما تقدَّم من جميع هذه الأوجه ، وإذا كانت تامّةً فـ ﴿ إخواناً ﴾ حالٌ ، و﴿بنعمته ﴾ فيه ما تقدَّم من الأوجه خلا الخبريّة » [2]. وقد ردّ أبو حيّان معنى الظّرفيّة وعزاها إلى السببيّة فقط؛ فقال[3]:«والباء للسّبب لا ظرفيّةٌ».

٥٢- وقوله تعالى : ﴿ فذُوقوا العذابَ بما كنتُم تكفرون ﴾ :(آل عمران: ١٠٦) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب كفركم ، و﴿ما﴾ مصدريّةٌ، ولا تكون بمعنى (الذي) ؛ لاحتياجها إلى العائد ، وتقديرُه غيرُ جائزٍ لعدم الشّروط المجوّزة لحذفه [4].

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ تلك آياتُ اللهِ نتلوها عليك بالحقِّ ﴾ : (آل عمران: ١٠٨) .

– سبق نظيرها [5].

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وباؤُوا بغضبٍ من اللهِ ﴾ :(آل عمران : ١١٢).

– تقدَّمتْ [6].

---

(١) فالباءُ حينئذٍ للملابسة ؛ بمعنى « مع » : ينظر : التّحرير : (٣٤/٤) .

(٢) الدّرّ : (١٧٨/٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) البحر :(٢٨٨/٣) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٨٤/٢) .

(٥) آل عمران : (٣) .

(٦) البقرة : (٦١) .

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم كانوا يَكفرون بآياتِ اللهِ ﴾ :(آل عمران : ١١٢) .

- تقدَّم نظيرها [١].

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما عَصَوْا وكانوا يَعتدون ﴾ :(آل عمران:١١٢)

- « يحتمل أن يكون إشارةً إلى كفرِهم وقتلِهم الأنبياءَ بغيرِ حقٍّ ، فالباءُ باءُ السَّبب ، ويحتمل أن يكون إشارةً ثانيةً إلى ضرب الذِّلّة والمسكنة فيكون سبباً ثانياً. و(ما) مصدريّةٌ ؛ أي : بسبب عصيانهم واعتدائهم ، وهذا نشرٌ على ترتيب اللفّ ؛ فكفرهم بالآيات سببه العصيان ، وقتلهم الأنبياء سببه الاعتداء » [٢].

٥٧- قوله تعالى : ﴿ قل مُوتوا بغيظِكم ﴾ :(آل عمران : ١١٩) .

- « يجوز أن تكون الباءُ للحال ؛ أي : مُوتوا ملتبِسين بغيظِكم لا يُزايلُكم ، وهو كنايةٌ عن كثرة الإسلام وفشوّه ؛ لأنّه كلّما ازداد الإيمان زاد غيظُهم . ويجوز أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب غيْظكم » [٣].

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وما كان لنفسٍ أن تموتَ إلا بإذنِ اللهِ ﴾ :(آل عمران : ١٤٥) .

- تقدَّم نظيرها [٤].

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ سنُلقي في قلوب الذين كفروا الرُّعبَ بما أشركوا بالله ما لم يُنزّلْ به سلطاناً ﴾ :(آل عمران : ١٥١) .

---

(١) آل عمران : (٢٤، ٧٥) .

(٢) التّحرير : (٤/٥٧) .

(٣) الدّرّ : (٢/١٩٨) .

(٤) البقرة : (٩٧) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ما﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : بشِرْكِهم ، ويتعلّق بالإلقاء [1].

٦٠– قوله تعالى : ﴿ فأثابَكم غمًّا بغمٍّ ﴾ :(آل عمران : ١٥٣) .

– الباء في قوله : ﴿ بغمٍّ ﴾ يجوز فيها أوجهٌ [2]:

أحدها : أن تكون للسَّببيَّة ، على معنى أنّ متعلّق الغمّ الأوّل الصّحابة ، ومتعلّق الغمّ الثّاني قتلُ المشركين يوم بدرٍ ، والمعنى : فأثابكم غمًّا بالغمِّ الذي أوقعه على أيديكم بالكفّار يومَ بدرٍ .

وقيل [3]: « متعلّق الغمِّ الرّسولُ ، والمعنى : أذاقكم الله غمًّا بسبب الغمّ الذي أَدخلتُموه على الرّسول والمؤمنين بفَشَلِكم ، أو فأثابكم الرّسولُ ؛ أي: آساكم غمًّا بسبب غمٍّ اغتممتُموه لأجله .

والثّاني : أن تكون الباءُ للمصاحبة ؛ أي : غمًّا مصاحبًا لغمٍّ ، ويكون الغمَّان للصّحابة ، فالغمُّ الأوّل : الهزيمة والقتلُ ، والثّاني : إشراف خالدٍ بخَيلِ الكفّار ، أو بإرجاف قتل الرّسول (عليه السّلام !) ، فعلى الأوّل تتعلّق الباءُ بـ ﴿ أَثابَكم ﴾ . قال أبو البقاء [4]: « وقيل : المعنى بسبب غمٍّ ، فيكونُ مفعولاً به»، وعلى الثّاني تتعلّق بمحذوفٍ ؛ لأنّه صفةٌ لغمٍّ ؛ أي : غمًّا مصاحباً لغمٍّ ، أو ملتبساً بغمٍّ .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٢٣١) .

(٢) نفسه : (٢/٢٣٥) .

(٣) وممّن قاله الزّجّاج ، وتبعه الزّمخشريّ : ينظر معاني القرآن وإعرابه : (١/٤٧٩) ، والكشّاف : (١/٤١٩) .

(٤) التّبيان : (١/٣٠٢) .

وأجاز أبو البقاء[1] أن تكون الباءُ بمعنى « بعد » ، أو بمعنى « بدل » ، وجعلها في هذين الوجهين صفةً لـ ﴿ غمًّا ﴾ ، وكذا قال الزّمخشريّ [2]: « غمًّا بعد غمٍّ » . قال أبو حيّان [3]: « وقوله : « غمًّا بعد غمٍّ » تفسيرٌ للمعنى ، لا تفسير إعرابٍ ؛ لأنَّ الباء لا تكون بمعنى « بعد » [4]، وإن كان بعضهم قد ذهب إلى ذلك . ولذلك قال بعضهم : إنّ المعنى : غمًّا على غمٍّ ؛ فينبغي أن يُحمل على تفسير المعنى » .

٦١- وقوله تعالى : ﴿ إنّما استزلّهمُ الشّيطانُ ببعضِ ما كَسبوا ﴾ : (آل عمران : ١٥٥) .

- الباء في قوله : ﴿ ببعضِ ﴾ للسَّببيَّة ، « وأُريد ببعض ما كسبوا مفارقةُ موقفهم ، وعصيانُ أمرِ الرّسول ، والتّنازعُ ، والتّعجيلُ إلى الغنيمة ، والمعنى : أنّ ما أصابَهم كان من آثار الشّيطان ، رماهم فيه ببعض ما كسبوا من صنيعهم »[5].

٦٢- وقوله تعالى : ﴿ فبما رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم ﴾ : (آل عمران:١٥٩).

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة[6] ، وقوله تعالى : ﴿ ما ﴾ زائدةٌ[7] ، و﴿رحمةٍ ﴾ مجرورٌ بها ، ويتعلّقان بـ ﴿ لنتَ ﴾ .

---

(١) ينظر : نفسه .

(٢) الكشّاف : (٤١٩/١) ، بعد إيراده معنى السَّبب لها .

(٣) البحر : (٣٨٧/٣) .

(٤) يَسِمُها ابن هشام بباء البدل بدلاً من أن تكون بمعنى « بعد » : ينظر : المغني : (١٤١) .

(٥) التّحرير : (١٤٠/٤) .

(٦) ينظر المغني : (٧٣٨) ؛ وفيه : « ولا أعلمُهم زادوا « ما » بعد الباء إلا ومعناها السببيّة ؛ نحو : ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم لعَنّاهم ﴾ : [المائدة : ١٣] ، ﴿ فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم﴾ : [آل عمران : ١٥٩] .

(٧) على الأصحّ ، وزيادتها للتّوكيد ، ونظيره: ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم ﴾ : [المائدة : ١٣] . وقيل : إنّها غيرُ مزيدةٍ ، بل هي نكرةٌ ، وفيها وجهان : أحدهما : أنّها موصوفةٌ برحمةٍ؛ أي: فبشيءٍ رحمةٍ . والثّاني : أنّها غيرُ موصوفةٍ ، وقوله تعالى : ﴿ رحمةٍ ﴾ بدلٌ منها،=

وذهب الطّاهر[1] إلى أنّها للمصاحبة ، والمعنى : لِنتَ مع رحمةِ اللهِ .

٦٣- وقوله تعالى : ﴿ أفمن اتّبعَ رضوانَ الله كمن باءَ بسخطٍ من الله﴾ : (آل عمران : ١٦٢) .

- الباء في قوله : ﴿ بسخطٍ ﴾ كالباء في قوله[2] : ﴿ بغضبٍ ﴾ ، وقد تقدَّم[3].

٦٤- وقوله تعالى : ﴿ وما أَصابَكم يومَ التقَى الجمعانِ فبإذنِ اللهِ ﴾ : (آل عمران : ١٦٦) .

- الباء في : ﴿ بإذن ﴾ للسَّببيَّة [4]، وتتعلّق مع مجرورها بمحذوفٍ ؛ خبرُ المبتدأ ، والفاء مزيدةٌ في الخبر ؛ لشبه المبتدأ بالشّرط ؛ نحو : « الذي يأتيني فله درهمٌ»[5].

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما قدَّمتْ أَيديكم ﴾ : (آل عمران : ١٨٢) .

=نقله مكّيّ عن ابن كيسان . ونقل أبو البقاء عن الأخفش وغيره أنّها نكرةٌ غيرُ موصوفةٍ، و﴿رحمةٍ ﴾ بدلٌ منها ، كأنّه أبهمَ ثمّ بيَّنَ بالإبدال . وعزا ابن هشام إلى الإمام فخر الدّين قوله : إنّ ﴿ ما ﴾ استفهاميّةٌ للتّعجُّب ؛ تقديره : فبأيِّ رحمةٍ لِنتَ لهم ؟!، وعزاه أبو حيّان لابن خطيب الرّيّ ، وردّه عليه : ينظر بَسْطُ ذلك في : المغني : (٣٩٤) ، والتّبيان : (٣٥٠/١) ، والبحر : (٤٠٧/٣ - ٤٠٨) ، والدّرّ : (٢٤٥/٢ - ٢٤٦) .

(١) ينظر التّحرير : (١٤٤/٤) .

(٢) البقرة : (٦١) .

(٣) ص : (٢٦٥) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٢٥٣/٢) .

(٥) « وهذا على ما قرّره الجمهور مشكلٌ ؛ وذلك أنّهم قرّروا أنّه لا يجوز دخول هذه الفاء زائدةً في الخبر إلاّ بشروطٍ ؛ منها : أن تكون الصّلةُ مستقبلةً في المعنى ؛ وذلك أنّ الفاء إنّما دخلت للشَّبَه بالشَّرط ، والشّرط إنّما يكون في الاستقبال لا في الماضي » : (الدّرّ : ٢٥٢/٢) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة[1] ، وتتعلّق مع مجرورها بمحذوفٍ ؛ خبرُ المبتدأ ؛ أي : ذلك مستحقٌّ بما قدَّمتْ أيديكم . و﴿ ما ﴾ يجوز أن تكون موصولةً وموصوفةً . و﴿ ذلك ﴾ : إشارةٌ إلى ما تقدَّم من عقابهم [2].

* * *

٦٦– وقوله تعالى : ﴿ الرّجالُ قَوّامون على النّساء بما فَضَّلَ اللهُ بعضَهم على بعضٍ وبما أَنفقوا من أموالهم ﴾ : (النّساء : ٣٤) .

– « الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، ويجوز أن تكون للحال ؛ فتتعلّق بمحذوفٍ ؛ لأنّها حالٌ من الضّمير في ﴿ قَوّامون ﴾ ؛ تقديره : مستحقّين بتفضيل الله إيّاهم . و ﴿ ما ﴾ مصدريّة ، وقيل : بمعنى الذي . وهو ضعيفٌ ؛ لحذفه العائد من غير مسوّغٍ . والبعض الأوّل المرادُ به الرّجالُ ، والبعضُ الثّاني النّساء ، وعدل عن الضميرين فلم يقُلْ : ﴿ بما فَضَّلَ الله عليهنّ ﴾ ؛ للإبهام الذي في ﴿ بعض ﴾ ، و﴿ بما أنفقوا ﴾ متعلّقٌ بما تعلّقَ به الأوّلُ . و ﴿ ما ﴾ يجوز هنا أن تكون بمعنى الذي من غير ضَعفٍ [3]؛ لأنّ للحذف مسوِّغاً ؛ أي : وبما أَنفقوه من أموالهم » [4].

---

(١) ينظر التّحرير : (١٨٥/٤) .

(٢) ينظر الدّرّ :(٢٧٤/٢) .

(٣) قال الطاهر في التّحرير : (٣٩/٥) : « ومن بديع الإعجاز صوغُ قوله : ﴿ بما فضَّلَ اللهُ بعضَهم على بعضٍ وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ في قالبٍ صالحٍ للمصدريّة وللموصوليّة ؛ فالمصدريّة مُشعرةٌ بأنّ القياميّة سببُها تفضيلٌ من الله وإنفاقٌ ، والموصولية مشعرةٌ بأنّ سببَها ما يعلَمُه النّاس من فضلِ الرّجالِ ومن إنفاقهم ليصلُح الخطابُ للفريقين : عالِمِهم وجاهلِهم، ولأنّ في الإتيان بـ ﴿ ما ﴾ مع الفعل على تقدير احتمال المصدريّة جزالةً لا تُوجد في قولنا : « بتفضيل الله وبالإنفاق » ؛ لأنّ العرب يُرجِّحون الأفعال على الأسماء في طرق التّعبير » ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) الدّرّ : (٣٥٧/٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

٦٧- وقوله تعالى : ﴿ فالصّالحاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغيبِ بما حَفِظَ اللهُ ﴾: (النّساء : ٣٤) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : بحفظِ اللهِ ، ويتعلّقان بـ ﴿ حافظاتٌ ﴾ . ويجوز فيها أن تكون للملابسة [١]؛ فتتعلّق بمحذوفٍ ؛ أي : حفظاً ملابساً لما حفظ اللهُ ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ كما هي ، « ومعنى الملابسة أنّهنّ يحفظْنَ أزواجَهنَّ حفظاً مطابقاً لأمرِ اللهِ (تعالى !) » [٢] ؛ فالحفظ هنا حفظٌ تكليفيٌّ.

٦٨- وقوله تعالى : ﴿ لعنَهُمُ اللهُ بكُفرِهم ﴾ :(النّساء : ٤٦) .

- الباء في ﴿ بكفرهم ﴾ للسَّببيَّة [٣]، وتتعلّق بـ ﴿ لَعنَهم ﴾ .

٦٩- وقوله تعالى : ﴿ فكيف إذا أصابَتْهم مُّصيبةٌ بما قدَّمتْ أيديهم ﴾: (النّساء : ٦٢) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة [٤]، ويجوز في « ما » أن تكون مصدريّةً أو موصولاً عائدُه محذوفٌ .

---

(١) ينظر : التّحرير : (٤١/٥) ، والفاء في قوله : ﴿ فالصّالحاتُ ﴾ الفصيحةُ .

(٢) التّحرير : (٤١/٥) .

(٣) ينظر: الدّرّ : (٣٧٤/٢) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٣٨٣/٢) ، ويجوز في ﴿ كيف ﴾ أن تكون في موضع نصب ؛ حالٌ ، والتّقدير : فكيف تراهم ؟ ، عزاه ابن عطيّة وأبو حيّان إلى الزّجّاج : المحرَّر : (١٦٤/٤)، (والبحر : ٦٩٠/٣) ، والذي له في المعاني : (٦٩/٢) : « أي : فكيف تكون حالُهم إذا قُتل صاحبهم بما أظهر من الخيانة ، وردِّ حكم النبي (ﷺ) ؟! ، ويظهر من كلامه أنّها في موضع نصبٍ ؛ خبرُ « تكون » المحذوفةِ مع اسمها . =

٧٠- قوله تعالى : ﴿ وما أَرسلْنا من رسولٍ إلا ليُطاعَ بإذنِ اللهِ ﴾ : (النّساء: ٦٤) .

- في قوله : ﴿ بإذن الله ﴾ ثلاثة أوجه [١]:

أحدها : أن تتعلّق بـ ﴿ يُطاع ﴾ ، وهو الأظهر [٢]، والباء للسَّببيَّة ، وإليه ذهب أبو البقاء [٣].

والثّاني : أن تتعلّق بـ ﴿ أَرسلْنا ﴾ ؛ أي : وما أَرسلْنا بأمر الله ؛ أي : بشريعته .

والثّالث : أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضّمير في « يُطاع » ، وبه بدأ أبو البقاء[٤].

قال ابن عطيّة [٥]: « وعلى التّعليقين فالكلام عامُّ اللفظ خاصُّ المعنى ؛ لأنّا نقطع أنّ الله- تبارك وتعالى !- قد أراد من بعض خلْقه ألاّ يُطيعوا ، ولذلك خرَّجت طائفةٌ معنى الإذْن إلى العِلْم ، وطائفةٌ خرَّجتْه إلى الإرشاد لقومٍ دون قومٍ ، وهذا تخريجٌ حسنٌ » .

= أو : في محل رفعٍ ؛ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ ؛ أي : فكيفَ صَنيعُهم في وقتِ إصابةِ المصيبة إيّاهم؟ .

و « إذا » معمولةٌ للعامل المقدّر بعد « كيف » . والاستفهام هنا مستعملٌ في التّهويل : ينظر: التّحرير : (١٠٧/٥) .

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٨٤/٢) .

(٢) ينظر : المحرَّر الوجيز : (١٦٥/٤) .

(٣) التّبيان : (٣٦٩/١) ، وفيه : « وقيل : هو مفعولٌ به ؛ أي : بسبب أمر الله » ، ونقلها السَّمين في الدّرّ : (٣٨٤/٢) ، ولعلّ ثمّةَ تحريفاً من النّسّاخ ، أو وهماً من محقّقي هذين الأثرين ؛ فالمعنى على أنّه مفعولٌ له لا به .

(٤) التّبيان : (٣٦٩/١) .

(٥) المحرَّر الوجيز : (١٦٥/٤) .

قال أبو حيّان [1]: « ولا يلزمُ ما ذكرَه من أنَّ الكلامَ عامُّ اللفظ خاصُّ المعنى ؛ لأنَّ قوله : « لِيُطاع » مبنيٌّ للمفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه ، ولا يلزم من الفاعل المحذوف أن يكون عامًّا ، فيكون التّقدير : « ليُطيعه العالِم » ، بل المحذوف ينبغي أن يكون خاصّاً ليُوافق الموجود ، فيكون أصله : إلاّ ليُطيعَه من أردْنا طاعتَه » .

٧١- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ أركسَهُم بما كَسبوا ﴾ : (النّساء : ٨٨) .

- الباء في : ﴿ بما كسبوا ﴾ للسَّببيَّة[2] ؛ أي : بسبب كسْبهم . و « ما » : مصدريّةٌ . ويجوز أن تكون بمعنى « الذي » ، والعائد محذوفٌ ؛ أي : بالذي كسبوه . ويتعلّق الجارّ ومجروره بـ « أَركسَ » [3].

٧٢- وقوله تعالى : ﴿ إنّا أَنزلْنا إليك الكتابَ بالحقِّ ﴾ : (النّساء :١٠٥).

- تقدَّم نظيرها [4].

٧٣ - وقوله تعالى : ﴿ فأخذتْهم الصّاعقةُ بظُلْمهم ﴾ : (النّساء : ١٥٣) .

- الباء في قوله : ﴿ بظلْمِهم ﴾ سببيّة [5]، وتتعلّق بالأَخْذ .

---

(١) البحر : (٦٩٣/٣) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٠٧/٢) .

(٣) « يقال : رَكَسْتُ الشَّيءَ وأَركسْتُه ؛ إذا رددْتَه ورجعْتَه ، ويقال : رَكِسْتُ الشَّيءَ وأَركستُهُ، لغتان ؛ إذا رددْتَهَ » . اللسان : (ركس) . بتصرُّفٍ يسيرٍ . قال الفرّاء بعد قوله: ﴿ وا للهُ أَركَسَهم بما كَسبوا ﴾ : « يقول : ردَّهم إلى الكُفر . وهي في قراءة عبدا لله وأُبيّ: « ﴿ وا للهُ رَكَسَهُم ﴾ » : (معاني القرآن : ٢٨١/١) . : يريد أنّ الثّلاثيَّ لغةٌ فيه أيضاً . وينظر : المحتسب : (١٩٤/١) .

(٤) البقرة : (١١٩) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤٥٤/٢) .

٧٤- وقوله تعالى : ﴿ ورفَعْنا فوقهم الطُّورَ بميثاقهم ﴾ : (النّساء : ١٥٤).

- الباء في قوله : ﴿ بميثاقهم ﴾ للسَّببيَّة [١]، وتتعلّق بـ ﴿ رَفعْنا ﴾ ، وهو الظّاهر ، ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من ﴿ الطُّورَ ﴾ ؛ شأنُها في ذلك شأنُ ﴿فوقَهم ﴾ [٢]. قال أبو حيّان [٣]: « وفي الكلام مضافٌ محذوفٌ ؛ تقديره : بنقضِ ميثاقهم » ، وقال الزّمخشريّ [٤]: « ﴿ بميثاقهم ﴾ : بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه». قال السَّمين[٥] : « وظاهر هذه العبارة أنّه لا يُحتاج إلى حذف مضافٍ ، بل أقول : لا يجوز تقدير هذا المضاف ؛ لأنّه يقتضي أنّهم نقضوا الميثاقَ ، فرفع ا للهُ الطّورَ عليهم عقوبةً على فعلِهم النّقضَ ، والقصّةُ تقتضي أنّهم همُّوا بنقض الميثاق ، فرفعَ ا للهُ عليهم الطُّورَ ، فخافوا فلم ينقضوه ، وإن كانوا قد نقضوه بعد ذلك . وقد صرّح أبو البقاء [٦]بأنّهم نقضوا الميثاق ، وأنّه - تعالى ! - رفعَ الطّورَ عقوبةً لهم ، وفي ذلك النّظرُ المتقدم . ولقائلٍ أن يقول : لمّا همّوا بنقضِه وقاربوه صحَّ أن يُقال: رفعْنا الطّورَ فوقَهم لنقضِهم الميثاقَ ؛ أي : لمقاربتِهم نقْضَه ؛ لأنّ ما قارب الشَّيءَ أُعطيَ حكمَه ، فتصحُّ عبارة من قدّر مضافاً كأبي البقاء وغيره[٧] ».

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٤٥٤-٤٥٥) .

(٢) ينظر : التّبيان : (١/٤٠٣) .

(٣) البحر : (٤/١٢٢) ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) الكشّاف : (١/٥٧٢) .

(٥) الدّرّ : (٢/٤٥٤-٤٥٥) ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٦) ينظر : التّبيان : (١/٤٠٣) .

(٧) كأبي حيّان ، وقد أشرنا إليه في صدر الكلام .

٧٥- وقوله تعالى : ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم وكفرِهم بآياتِ اللهِ ﴾ : (النّساء: ١٥٥) .

- تقدَّم الحديث عن نظيرها في قوله تعالى : ﴿ فبما رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم﴾، وفي متعلقِها وجهان [١]:

أحدُهما : أنّه ﴿حرَّمْنا ﴾ المتأخّر في قوله تعالى [٢]: ﴿ فبظُلمٍ من الذين هادوا حرَّمْنا﴾ ، وعلى هذا يُقال : فيلزمُ من ذلك أن يتعلّق حرفا جرٍّ متّحدان لفظاً ومعنىً بعاملٍ واحدٍ ؛ وذلك لا يجوز إلا مع العطف أو البدل . وأُجيبَ عنه : بأنّ قوله : ﴿ فبظلمٍ ﴾ بدلٌ من قوله : ﴿ فبما ﴾ بإعادة العامل . فيقال : لو كان بدلاً لما دخلت عليه فاءُ العطف ؛ لأن البدل تابعٌ بنفسه من غير توسُّطِ حرف العطف . وأُجيب عنه: بأنّه لمّا طال الكلام بين البدل والمبدَل منه أعادَ الفاء للطُّول ، ذكر ذلك أبو البقاء والزّجّاج والزّمخشريّ وأبو بكر وغيرهم[٣] .

قال أبو حيّان [٤]: « وهذا فيه بعدٌ لكثرة الفواصل بين البدل والمبدَل منه ، ولأنّ المعطوف على السَّبب سببٌ ، فيلزم تأخُّرُ بعض أجزاء السَّبب الذي للتّحريم في الوقت عن وقت التّحريم ، فلا يمكن أن يكون جزءَ سببٍ أو مُسَبّباً إلاّ بتأويلٍ بعيدٍ .

وبيانُ ذلك : أنّ قولهم على مريم بُهتاناً عظيماً ، وقولهم : إنّا قتلْنا المسيحَ ؛ متأخّرٌ في الزّمان عن تحريم الطّيبات عليهم ، فالأَولى أن يكون التّقدير :

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٤٥٥) .

(٢) النّساء : (١٦٠) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٢/٤٥٥) .

(٤) البحر : (٤/١٢٤) .

لعنّاهم ، وقد جاء مصرّحاً به في قوله : ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم لعنّاهم وجعلْنا قلوبَهم قاسيةً ﴾ .

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ فقدَّرَه ابنُ عطيَّة : لعنّاهم وأذللْناهم وختمْنا على الموافين منهم الخلودَ في جهنّم » ، وقدَّم له بقوله : « وحذفُ جوابِ هذا الكلامِ بليغٌ منهم ، متروكٌ مع ذهنِ السّامعِ » قال السَّمين : « وتسميةُ مثلِ هذا جواباً غيرُ معروفٍ لغةً وصناعةً » . وقدّره أبو البقاء : « فيما نقضِهم ميثاقَهم طُبع على قلوبِهم أو لُعنوا » .

وقد ردَّه الزّمخشريُّ وأبو حيّان [1]،وقدَّره الزّمخشريّ[2] : « فعلْنا بهم ما فعلْنا».

وقيل : « لا يُؤمنون ، والفاءُ زائدةٌ » .

٧٦- وقوله تعالى : ﴿ فبظُلمٍ من الذين هادوا حرَّمْنا عليهم طيّباتٍ أُحِلَّتْ لهم وبصدِّهم عن سبيلِ اللهِ كثيراً ﴾ : (النّساء : ١٦٠) .

- الباء في قوله : ﴿ فبظُلمٍ ﴾ سببيّةٌ [3] ، وتتعلّق بـ ﴿ حرَّمْنا ﴾ ، وإنّما قدّم الجارّ ومجروره على عاملهما تنبيهاً على قُبح سبب التّحريم .

وقوله : ﴿ وبصدِّهم ﴾ معطوفٌ على قوله : ﴿ فبظُلمٍ ﴾ ؛ فالباء فيه متّحدة المعنى والتعلُّق مع سابقتها .

٧٧- وقوله تعالى : ﴿ وأَكلِهم أموالَ النّاسِ بالباطلِ ﴾ : (النّساء :١٦١).

- الباء في قوله : ﴿ بالباطلِ ﴾ : يجوز أن تتعلّق بـ ﴿ أَكْلِهم ﴾ على أنّها سببيّةٌ ، أو بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضّمير في : ﴿ أَكْلِهم ﴾ ؛ أي : مُلتبِسين بالباطل ، فتكون للملابسة ؛ بمعنى « مع » .

---

(١) البحر : (١٢٤/٤) .

(٢) الكشّاف : (٥٧٣/١) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٤٦٠/٢) .

٧٨- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاس قد جاءكمُ الرّسولُ بالحقِّ من ربِّكم﴾: (النّساء : ١٧٠) .

- تقدَّم نظيره [١].

* * *

٧٩- وقوله تعالى : ﴿ فبما نقضِهم ميثاقَهم لعنّاهم ﴾ : (المائدة : ١٣) .

تقدَّم الحديث عنها [٢]، غير أن متعلَّقها هنا ظاهرٌ ؛ وهو : ﴿ لعنّاهم ﴾ .

٨٠ - وقوله تعالى : ﴿ ويُخرجُهم من الظُّلُمات إلى النُّورِ بإذنِه ﴾ : (المائدة : ١٦) .

- الباء في قوله : ﴿ بإذنِه ﴾ يجوز فيها أن تكون للحال ؛ فتتعلّق بمحذوفٍ ، أو السّببيّة ؛ أي : بسبب أمر الله المنزَّل على رسوله [٣]، فتتعلّق بـ ﴿ يُخرجُ ﴾ .

٨١- وقوله تعالى : ﴿ قُلْ فلِمَ يُعذِّبُكمُ اللهُ بذنوبِكم ﴾ : (المائدة :١٨) .

- الباء في : ﴿ بذنوبكم ﴾ للسَّببيَّة [٤]،وتتعلّق بـ ﴿ يُعذِّبُكم ﴾ .

٨٢- وقوله تعالى : ﴿ والسّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيديَهما جزاءً بما كسبا نكالاً من اللهِ ﴾ : (المائدة : ٣٨) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة [٥]، وتتعلّق بـ ﴿ جزاءً ﴾ [٦].

---

(١) البقرة : (١١٩) .

(٢) النّساء : (١٥٥) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٢/٥٠٥) .

(٤) السّابق .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٢/٥٢٥) .

(٦) وفي نصبه أربعة أوجه :

أحدهما : النّصب على المصدريّة بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : جازوهما جزاءً . =

و « ما » يجوز أن تكون مصدريّةً ؛ أي : بكسبهما ، وأن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوفٌ ؛ لاستكمال الشّروط ؛ أي : بالذي كسباه .

٨٣- وقوله تعالى : ﴿ يَحكُمُ بها النَّبيُّون الذين أَسلَمُوا للّذين هادُوا والرَّبّانيُّون والأَحْبارُ بما استُحفِظُوا من كتابِ اللهِ ﴾ : (المائدة :٤٤) .

- أجاز أبو البقاء في قوله : ﴿ بما استُحفظوا ﴾ ثلاثة أوجه [١]:

أحدها : أنّ ﴿ بما ﴾ بدلٌ من قوله : ﴿ بها ﴾ في قوله : ﴿ يحكمُ بها ﴾ ، وقد أعاد الجارَّ لطول الفصل . قال أبو البقاء [٢]: « وهو جائزٌ - أيضاً - وإن لم يطُل » . قال السَّمين [٣]: « وإن لم يُفصَلْ أيضاً » .

والثّاني : أنّه يتعلّق بفعلٍ محذوفٍ ؛ أي : ويحكم الرّبّانيُّون بما استُحفِظوا فالباء فيهما بمعنىً ؛ « للملابسة ؛ أي : حكماً ملابِساً للحقِّ متّصلاً به غير مبدَّلٍ ولا مغيَّرٍ ولا مؤوَّلٍ تأويلاً لأجل الهوى » [٤].

= والثّاني : النّصب على المصدريّة أيضاً ، ولكن على معنى نوع المصدر ؛ لأنَّ قوله : ﴿فاقطعوا ﴾ في قوّة : جازوهما بقطعِ الأيدي جزاءً .

والثّالث : النّصب على الحاليّة ؛ من الفاعل ؛ أي : مُجازِين لهما بالقطع بسبب كسبهما ، أو من المضاف إليه في : ﴿ أيديَهما ﴾ ؛ أي : في حالِ كونهما مُجازَيْن ، وجاز مجيءُ الحالِ من المضاف إليه ؛ لأنّ المضاف جزؤُه » كقوله تعالى : ﴿ ونزعْنا ما في صدورِهم من غِلٍّ إخواناً ﴾ : [الحجر : ٤٧] .

والرّابع : أنّه مفعولٌ من أجلِه ؛ أي : لأجل الجزاء ، وشروط نصبه موجودةٌ . ينظر : الدّرّ: (٥٢٤/٢) .

(١) ينظر : التّبيان : (٤٣٨/١) ، والدّرّ : (٥٢٨/٢-٥٢٩) .

(٢) التّبيان : (٤٣٨/١) .

(٣) الدّرّ : (٥٢٨/٢) .

(٤) التّحرير : (٢٠٩/٦) .

والثّالث : أنّه مفعولٌ به ؛ أي : يحكُمون بالتّوراة بسبب استحفاظِهم ذلك ، وهذا الوجهُ الأخير هو الذي نحا إليه الزّمخشريّ ، فالباء عنده للسَّببيَّة ، فإنّه قال[1]: «﴿بما استُحفِظوا من كتابِ اللهِ﴾ : بما سألَهم أنبياؤُهم حفظَه من التّوراة ؛ أي : بسببِ سؤالِ أنبيائهم إيّاهم أن يحفظوه من التّغيير والتّبديل»، « وهذا على أنّ الضّمير يعود على الرّبّانيّين والأحبار دون النّبيّين ، فإنّه قدّر الفاعل المحذوف النّبيّين ، وأجاز أن يعود الضّمير في : ﴿استُحفِظوا﴾ على النّبيّين والرّبّانيّين والأحبار ، وقدّر الفاعل المنوبَ عنه الباري (تعالى !) ؛ أي : بما استحفَظَهم اللهُ ؛ يعني : بما كلّفَهم حفظَه»[2].

٨٤- وقوله تعالى : ﴿ فاعلمْ أنّما يُريدُ اللهُ أن يُصيبَهم ببعضِ ذنوبِهم ﴾ : (المائدة : ٤٩) .

- يجوز في باءِ : ﴿ ببعضِ ﴾ أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب بعض ذنوبهم .

٨٥- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قومٌ لا يَعقلون ﴾ : (المائدة : ٥٨) .

- تقدَّم نظيرها [3]، والإشارة هنا إلى اتّخاذِهم الصّلاةَ لهواً ولعباً .

٨٦- وقوله تعالى : ﴿ غُلّتْ أيديهم ولُعِنُوا بما قالوا ﴾ : (المائدة : ٦٤) .

﴿ بما قالوا ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : لُعِنُوا بسببِ قولهم [4]، و «ما»

٨٧- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما عَصَوْا وكانوا يَعتدُون ﴾ : (المائدة : ٧٨).

- سبق نظيره [١]، والإشارة هنا إلى لعْنِ اللهِ لهم . ومثلها أيضاً الباءُ في :

٨٨- قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّ منهم قِسِّيسينَ ورُهباناً ﴾ : (المائدة : ٨٢).

- والإشارة فيها إلى وُجدانِه النّصارى أقرب النّاسِ مودّةً للّذين آمنوا .

٨٩- وقوله تعالى : ﴿ فأثَابَهُمُ اللهُ بما قالوا جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ﴾: (المائدة : ٨٥) .

- الباءُ في قوله : ﴿ بما قالوا ﴾ للسَّبَبيَّة [٢]، و « ما » يجوز فيها المصدريَّةُ والموصوليّةُ مع حذفِ العائدِ ؛ أي : ما قالوه ، والمقصودُ بالقولِ هنا : ما طابقَ الواقعَ واعتقادَ قلوبِهم ؛ وهو ما حكي بقوله تعالى [٣]: ﴿ يقولونَ ربَّنا آمنّا فاكتُبنا مع الشّاهدين ﴾ . و « أثابَ » متعدٍّ إلى مفعولين ؛ كأَعطَى .

٩٠- وقوله تعالى : ﴿ لا يُؤاخذُكمُ اللهُ باللغو في أَيْمانِكم ولكنْ يُؤاخِذُكم بما عقّدتم الأيمانَ ﴾ :(المائدة : ٨٩) .

- تقدَّم نظيرها في البقرة[٤] . وقوله : ﴿ بما عقّدتمُ الأيمانَ ﴾ يبيِّنُ مُجملَ قوله في سورة البقرة [٥]: ﴿ بما كسَبَتْ قلوبُكم ﴾ [٦].

---

(١) المائدة : (٥٨) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١٢/٧) .

(٣) المائدة : (٨٣) .

(٤) الآية : (٢٢٥) .

(٥) : (٢٢٥) .

(٦) ينظر التّحرير : (١٩/٧) .

٩١- وقوله تعالى : ﴿ وإذ تَخلُقُ من الطّينِ كهيئةِ الطّيرِ بإذني فتنفُـخُ فيها فتكونُ طيراً بإذني وتُبرئُ الأكمَهَ والأَبـرصَ بـإذني وإذ تُخـرجُ الموتـى بـإذني ﴾ : (المائدة : ١١٠) .

* * *

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ فأهلكْناهم بذنوبِهم ﴾ : (الأنعام : ٦) .

- تقدَّم نظيرها [١].

٩٣- وقوله تعالى : ﴿ فذوقوا العذابَ بما كنتُم تكفرون ﴾:(الأنعام:٣٠) .

- تقدَّمت [٢].

٩٤- وقولـه تعـالى : ﴿ والذيـن كذَّبـوا بآياتِنـا يمسُّـهُمُ العـذابُ بمـا كـانوا يفسُقون ﴾ : (الأنعام : ٤٩) .

- هي كسابقتَيْها .

٩٥- وقوله تعالى : ﴿ كتبَ ربُّكم على نفسِه الرّحمةَ أنّـه مـن عمـلَ منكـم سوءاً بجهالةٍ ثمّ تابَ من بعدِه وأَصلحَ فإنّه غفورٌ رحيمٌ ﴾ : (الأنعام :٥٤) .

- في قوله : ﴿ بجهالةٍ ﴾ وجهان [٣]:

أحدهما : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ عَمِلَ ﴾ على أنَّ الباءَ للسَّببيَّة ؛ أي : عَمِلَه بسببِ الجهلِ ، وعبَّر أبو البقاء[٤] عنه في هذا الوجه بـالمفعول بـه ، قـال السَّـمين[٥] : « وليـس

---

(١) آل عمران : (١١) ، والنّساء : (١٥٣) ، والمائدة : (١٨) ، (٤٩) .

(٢) آل عمران : (١٠٦) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٣/٧٥) .

(٤) ينظر : التّبيان : (١/٥٠٠) .

(٥) الدّرّ : (٣/٧٥) .

بواضحٍ » . قلت : لعلَّه يريدُ كونَه مفعولاً له ، فأَصاب اللفظَ تحريف . وهو مردودٌ بكون الفعل لم يُفعل له ، على خلاف المعنى المقصود .

والثّاني : أنّها للحال ؛ أي : عملَه مصاحباً للجهالة ، وهو الظّاهر .

٩٦- وقوله تعالى : ﴿ وذكِّرْ به أن تُبسَلَ نفسٌ بما كسبَتْ ﴾ : (الأنعام:٦٩) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، وتتعلّق بـ ﴿ تُبسَلَ ﴾ ؛ أي : بسبب كَسْبها ، أو الذي كسِبتْه ، على أنّ ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ أو موصولةٌ . ويجوز فيها أن تكون نكرةً . ومثلها الباء في :

٩٧- قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين أُبسِلوا بما كَسَبوا ﴾ : (الأنعام: ٧٠).

٩٨- وقوله تعالى : ﴿ لهم شرابٌ من حميمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يكفُرونْ ﴾ : (الأنعام : ٧٠) .

٩٩- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق السّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ﴾ : (الأنعام : ٧٣) .

- وقد مرَّ نظائرها [1].

١٠٠- وقوله تعالى : ﴿ اليومَ تُجزَوْنَ عذابَ الهُون بما كنتم تقولون على اللهِ غيرَ الحقِّ ﴾ : (الأنعام : ٩٣) .

- الباء في قوله : ﴿ بما كنتُم ﴾ للسَّبَبيَّة ، وتتعلّق بـ ﴿ تُجزَون ﴾ ؛ أي : بسببه ، و﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : كونكم قائلين غيرَ الحقِّ [2].

---

(١) فلينظر مثلاً : البقرة : (١١٩، ١٧٦، ١٨٨، ٢١٣، ٢٥٢) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٢٤/٣) .

١٠١- وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي أَنزلَ من السَّماءِ ماءً فأخرجْنا به نباتَ كلِّ شيءٍ ﴾ : (الأنعام : ٩٩) .

- الباء في : ﴿ به ﴾ للسَّببيَّة [١].

١٠٢- وقوله تعالى : ﴿ وإنَّ كثيراً ليُضِلُّون بأهوائهم بغيرِ علمٍ ﴾ : (الأنعام : ١١٩) .

- الباء في قوله : ﴿ بأهوائهم ﴾ للسَّببيَّة [٢]؛ **أي** : بسبب اتّباعهم أهواءَهم وشَهَواتِهم .

١٠٣- وقوله تعالى : ﴿ سيُصيبُ الذين أَجرموا صَغارٌ عندَ اللهِ وعذابٌ شديدٌ بما كانوا يَمكرون ﴾ : (الأنعام : ١٢٤) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة [٣]، ويجوز في ﴿ ما ﴾ أن تكون مصدريّةً أو بمعنى الذي كما سلَفَ في نظائرها .

١٠٤- وقوله تعالى : ﴿ لهمْ دارُ السّلامِ عندَ ربِّهم وهو وليُّهم بما كانوا يَعملون ﴾ : (الأنعام : ١٢٧) .

- الباء في قوله : ﴿ بما كانوا ﴾: « للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب أعمالهم تَولاَّهم ، أو الباء للملابسة ، ويكون : ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ مراداً به جزاءُ أعمالهم ، على حذف مضافٍ دلَّ عليه السّياقُ » [٤].

ومثلها الباء في :

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣/١٣٦) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣/١٦٩) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣/١٧٤) .

(٤) التّحرير : (٨/٦٤ - ٦٥) .

١٠٥- قوله تعالى : ﴿ وكذلك نُولّي بعضَ الظّالمين بعضاً بما كانوا يكسِبون ﴾ : (الأنعام : ١٢٩) .

١٠٦- وقوله تعالى : ﴿ فقالوا هذا لله بِزعْمِهم ﴾ : (الأنعام :١٣٦) .

- يتعلّق قوله : ﴿ بِزعْمِهم ﴾ بـ ﴿ قالوا ﴾ ، « والباء الدّاخلة على ﴿زعمهم﴾ : إما بمعنى ﴿ مِنْ ﴾ ؛ أي : قالوا ذلك بألسنتهم وأعلنوا به قولاً ناشئاً عن الزّعم ؛ أي : الاعتقاد الباطل . وإما للسَّببيَّة ؛ أي : قالوا ذلك بسبب أنّهم زعموا » [١].

١٠٧- وقوله تعالى : ﴿ سيَجزيهم بما كانوا يَفترون ﴾ : (الأنعام :١٣٨).

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة [٢]، ويتعلّق بـ ﴿ يَجزيهم ﴾ ، و ﴿ ما ﴾ يجوز فيها أن تكون مصدريّةً أو موصوفةً ، أو بمعنى الذي ، كما مرَّ في نظائرها .

١٠٨- وقوله تعالى : ﴿ ذلك جَزَيْناهم ببغْيِهم ﴾ : (الأنعام : ١٤٦) .

- الباء في قوله : ﴿ ببغْيِهم ﴾ للسَّببيَّة ، ويتعلق بـ ﴿ جَزيْناهم ﴾ ، وهو ظاهرٌ .

١٠٩- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَقتلوا النّفسَ التي حَرَّمَ الله إلا بالحقِّ ﴾ : (الأنعام : ١٥١) .

- « قوله : ﴿ إلا بالحقِّ ﴾ : استثناءٌ مفرَّغٌ من عموم أحوال ملابسة القتل ؛ أي : لا تقتلوها في أيّة حالةٍ ، أو بأيِّ سببٍ تنتحلونه إلاّ بسبب الحقِّ ، فالباء للملابسة أو السّببيّة » [٣].

---

(١) التّحرير : (٩٦/٨) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٩٦/٣) .

(٣) التّحرير : (١٦١/٨) .

١١٠- وقوله تعالى : ﴿ سَنجزي الذين يَصْدِفون عن آياتِنا سوءَ العذابِ بما كانوا يَصدِفون ﴾ : (الأنعام : ١٥٧) .

- تقدَّم نظيرها [١].

ومثلها الباء في : ﴿ بما ﴾ في :

* * *

١١١- قوله تعالى : ﴿ ومن خفَّت موازينُه فأولئك الذين خسروا أنفسَهم بما كانوا بآياتِنا يَظلمون ﴾ : (الأعراف : ٩) .

١١٢- وقوله تعالى : ﴿ قال فبما أَغويتَني لأقعدَنَّ لهم صراطَكَ المستقيمَ ﴾: (الأعراف :١٦) .

- الباء في قوله : ﴿ فبما ﴾ فيها وجهان [٢]:

أحدهما : أن تكون قسميّةً ، قال السَّمين متابعاً شيخَه أبا حيّان [٣]: « وهو الظّاهر» [٤].

والثّاني : أن تكون سببيّةً ؛ أي : بسبب إغوائك إيّايَ ، وعبَّر ابن عطيّة عنها بأن يُراد بها معنى المجازاة ؛ قال[٥] : « كما تقول : فبإكرامك لي ـ يا زيدُ ـ لأُكرمنَّك ، وهذا أَلْيَقُ المعاني بالقصَّة » .

وبه بدأ الزّمخشريّ[٦] ؛ قال : « ﴿ فبما أَغويتني ﴾ : فبسببِ إغوائك إيّاي لأقعدنَّ لهم » ، ثمّ قال : « والمعنى : فبسببِ وقوعي في الغيِّ لأجتهدنَّ في إغوائهم

---

(١) الأنعام : (١٣٨) .

(٢) الدّرّ : (٣/٢٤١) .

(٣) البحر : (٥/٢٠) .

(٤) الدّرّ : (٣/٢٤١) .

(٥) المحرَّر الوجيز : (٧/٢١) .

(٦) ينظر : الكشّاف : (٢/٦٩) .

حتى يَفسدوا بسببي كما فسدتُ بسببِهم . فإن قلتَ : بمَ تعلّقت الباءُ ؛ فـإنَّ تعلُّقها بـ ﴿ لأقعدنَّ ﴾ يصدُّ عنه لام القسم ؛ لا تقول : واللهِ بزيدٍ لأمرَّنَّ ؟ قلتُ : تعلَّقت بفعل القسم المحذوف ؛ تقديره : فبما أغويتَني أُقسمُ بـاللهِ لأقعدنّ ؛ أي : فبسبب إغوائك أُقسمُ . ويجوز أن تكون الباءُ للقسم ؛ أي : فأُقسمُ بإغوائك لأقعدنَّ » .

قال السَّمين [1]: « وهذان الوجهان سبقَه إليهما أبو بكر بن الأنباريّ ، وذكر عبارةً قريبةً من هذه العبارة » .

وقال أبو حيّان [2]: « وما ذكره من أنَّ اللام تصدُّ عن تعلُّق الباء بـ ﴿لأقعدنَّ﴾ ليس حكماً مجمعاً عليه ، بل في ذلك خلافٌ » ، وتعقّبه السَّمينُ بقوله[3] : « أمّا الخلاف فنعم ، لكنّه خلافٌ ضعيفٌ لا يُقيَّد به أبو القاسم ، والشَّيخ نفسه [4]قد قال عند قوله تعالى[5] : ﴿ لَمن تبِعَكَ منهم لأملأنَّ ﴾ في قراءة من كسر اللام في ﴿لمن﴾[6]: إنّ ذلك لا يُجيزه الجمهور » .

و ﴿ ما ﴾ هنا مصدريّةٌ ، وهو الأظهر ، أو استفهاميّةٌ ، أو شرطيّةٌ [7].

١١٣- وقوله تعالى : ﴿ فدلاّهما بغُرورٍ ﴾ : (الأعراف :٢٢) .

– الباء في قوله : ﴿ بغرورٍ ﴾ للملابسة ؛ في موضعِ نصبٍ ؛ حالٌ ؛ أي : مصاحبين للغرورِ ، أو مصاحباً للغرور ، فهي حالٌ ؛ إمّا من الفاعل ، أو المفعول . ويجوز أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : دلاّهما بسبب أن غرَّهما [8].

---

(١) الدّرّ : (٢٤١/٣) .
(٢) البحر : (٢٠/٥) .
(٣) الدّرّ : (٢٤١/٣) .
(٤) أي : أبو حيّان .
(٥) الأعراف : (١٨) .
(٦) وهي قراءة أبي بكر في بعض طرقه والجحدريّ : ينظر البحر : (٢٤/٥) .
(٧) ينظر ذلك مفصلاً في : الدّرّ : (٢٤١/٣) .
(٨) ينظر : الدّرّ : (٢٥٠/٣) .

١١٤- وقولـه تعـالى : ﴿ فذُوقـوا العـذابَ بمـا كنتُـم تكسِـبون ﴾ : (الأعراف:٣٩) .

- تقدَّم نظائرها [١] . ونظيرها أيضاً الباء في :

١١٥- قولِه تعالى : ﴿ ونُـودوا أن تلكُـمُ الجنَّـةُ أُورثتموهـا بمـا كنتـم تَعملون﴾: (الأعراف : ٤٣) .

١١٦- وقوله تعالى : ﴿ يعرفون كلاًّ بسِيماهم ﴾ : (الأعراف : ٤٦) .

- تقدَّم نظيرها[٢] . ومثلها الباء في :

١١٧- قولـه تعـالى : ﴿ ونـادى أصحـابُ الأعـرافِ رجـالاً يعرفونهـم بسِيماهم﴾ : (الأعراف : ٤٨) .

١١٨- وقوله تعالى : ﴿ حتى إذا أقلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناه لبلدٍ ميِّتٍ فأنزلنا به الماءَ فأَخرجْنا به من كلِّ الثَّمَرات ﴾ : (الأعراف : ٥٧) .

- يتعلَّق قوله : ﴿ به ﴾ الأوَّل بـ ﴿ أَنزلْنا ﴾ ، ويكون معنى الباء بحسب عوْد الضَّمير ، فإن كان الضَّمير يعود إلى أقربِ مذكورٍ ؛ وهـو ﴿ بلـدٍ ميِّـتٍ ﴾ ، فالبـاء ظرفيّـةٌ ؛ أي : أَنزلْنـا في ذلـك البلـدِ الميِّـتِ المـاءَ ، وجعلَـه السَّـمينُ لازمـاً[٣] ، وأبـو حيّان[٤] ظاهراً .

وقيل : الضَّمـير يعـود علـى ﴿ السَّحاب ﴾ كمـا في ﴿ سُقْناه ﴾ ، وفي البـاء وجهان : أحدهما : هي بمعنى « مِـنْ » ؛ أي : فأَنزلْنا من السَّحابِ الماءَ ، قال أبـو

---

(١) آل عمران : (١٠٦) ، والأنعام : (٣٠) ، وغيرهما .

(٢) البقرة : (٢٧٣) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٢٨٦/٣) .

(٤) البحر : (٧٩/٥) .

حيّان : « وهذا ليس بجيِّدٍ ؛ لأنَّه تضمينٌ من الحروف » . والثّاني : أنّها سببيّةٌ ؛ أي : فأنزلنا الماءَ بسببِ السَّحاب .

وقيل : يعود على السَّوق المفهوم من الفعل ، والباء سببيّةٌ أيضاً ؛ أي : فأنزلْنا بسبب سَوْق السَّحاب .

وقد ضعّفه أبو حيّان ، فقال [1]: « لأنَّه عائدٌ على غيرِ مذكورٍ مع وجود المذكور وصلاحيّته للعوْد عليه » ، وتابعه السَّمين [2].

« وقوله : ﴿ فأخرجْنا به ﴾ الخلافُ في هذه الهاء كالذي فيما قبلها ، ويزيد عليه وجهٌ أحسن منها ، وهو العوْد على الماء ، ولا ينبغي أن يُعدل عنه . و « مِنْ » تبعيضيّةٌ ، أو ابتدائيةٌ ، وقد تقدَّم نظيره [3] » [4].

١١٩- وقوله تعالى : ﴿ والبلدُ الطيّبُ يَخرجُ نباتُه بإذنِ ربّه ﴾ : (الأعراف: ٥٨) .

– تقدَّم نظيره [5].

١٢٠- وقوله تعالى : ﴿ فأنجيناه والذين معه برحمةٍ منّا ﴾ :(الأعراف:٧٢).

– « قوله : ﴿ برحمةٍ منّا ﴾ : الباء فيه للسَّبَبيَّة ، وتنكير ﴿ رحمةٍ ﴾ للتّعظيم ، وكذلك وصفها بأنّها من الله للدّلالة على كمالها ، و﴿ مِنْ ﴾ للابتداء . ويجوز أن

---

(١) البحر : (٧٩/٥) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٢٨٦/٣) .

(٣) الأنعام : (٩٩) .

(٤) الدّرّ : (٢٨٦/٣) .

(٥) النّساء : (٦٤) .

تكون الباءُ للمصاحبة ؛ أي : فأنجيناه ورحمناه ، فكانت الرّحمةُ مصاحبةً لهم إذ كانوا بمحلِّ اللطف والرِّفق حيثما حلُّوا إلى انقضاء آجالهم » [1].

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ فأَخذْناهم بما كانوا يكسِبون ﴾ : (الأعراف:٩٦).

- تقدَّم نظيرها [2].

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ أولم يهدِ للَّذين يَرِثون الأرضَ من بعدِ أهلها أن لو نشاءُ أَصبْناهم بذنوبهم ﴾ : (الأعراف : ١٠٠) .

- تقدَّم نظائرُها[3].

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ ثمّ بَعثْنا من بعدهم موسى بآياتِنا إلى فرعونَ وملئه فظَلمُوا بها ﴾ : (الأعراف : ١٠٣) .

- الباء في قوله : ﴿ بها ﴾ : إمّا أن تكون للتّعدية إذا ضُمِّن ﴿ ظَلمُوا ﴾ معنى ﴿ كفروا ﴾ ؛ فيتعدَّى بالباءِ كتعديته ، ويؤيِّده قوله تعالى[4] : ﴿ إن الشِّركَ لظلمٌ عظيمٌ ﴾ ويجوز أن تكون الباء سببيّةً ، والمفعولُ محذوفٌ ؛ تقديره : فظَلمُوا أنفسَهم، أو ظلموا النَّاسَ ؛ بمعنى صدُّوهم عن الإيمانِ بسبب الآيات [5].

١١٤- وقوله تعالى : ﴿ وإن تُصبْهُم سيِّئةٌ يطَّيَّروا بموسى ومَنْ معه ﴾ : (الأعراف : ١٣١) .

- الباء في قوله : ﴿ بموسى ﴾ للسَّببيَّة تدخل على موجب التَّطيُّر ، وقد يقال أيضاً : تَطيَّر من كذا [6].

---

(١) التَّحرير : (٢١٤/٨) .

(٢) الأعراف : (٣٩) .

(٣) آل عمران : (١١) ، والنِّساء : (١٥٣) ، والمائدة : (١٨) ، والأنعام : (٦) .

(٤) لقمان : (١٣) .

(٥) ينظر : الدُّرّ : (٣١٣/٣) .

(٦) ينظر : التَّحرير : (٦٦/٩) .

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿ فأغرقْناهم في اليَمِّ بأنّهم كذّبوا بآياتِنا ﴾ : (الأعراف : ١٣٦) .

- الباءُ في قوله : ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ أي : أغرقْناهم بسببِ تكذيبِهم بآياتِنا[١].

١٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وتمّتْ كلمةُ ربِّك الحسنى على بني إسرائيل بما صَبروا ﴾ : (الأعراف : ١٣٧) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ أي : بسببِ صبرِهم ، ومتعلَّق الصَّبر محذوفٌ ؛ أي : على أذى فرعون وقومه .

١٢٧- وقوله تعالى : ﴿ قال يا موسى إنّي اصطفيتُكَ على النّاس برسالاتي وبكلامي ﴾ : (الأعراف : ١٤٤) .

- الباء في قوله : ﴿ برسالاتي ﴾ للسَّبَبيَّة [٢]؛ أي : بسببها .

وقرأ ابن كثير ونافع بالإفراد ، والمراد به المصدر ؛ أي : بإرسالي إيّاك ، أو يكون على حذف مضافٍ ؛ أي : بتبليغ رسالتي . والباء في قوله : ﴿ وبكلامي ﴾ كالباء في قوله : ﴿ برسالاتي ﴾ . وقرأ العامّة (الجمهور) : ﴿ وبكلامي ﴾ ، ويحتمل أيضاً أن يُراد به المصدر ؛ أي : بتكليمي إيّاك ، أو على حذف مضافٍ ؛ أي: سماع كلامي . وقرأ الأعمش : برسالاتي وتكلُّمي [٣].

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم كذّبُوا بآياتِنا وكانوا عنها غافلين ﴾ : (الأعراف : ١٤٦) .

---

(١) ينظر : الدُّرّ : (٣٣٢/٣) .

(٢) ينظر : الدُّرّ : (٣٣٩/٣) .

(٣) ينظر : البحر : (١٦٩/٥) .

– الباء في قوله ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة ، وفي متعلّقها وجهان [1]:

أظهرهما : أنّه خبرٌ لاسم الإشارة المحذوف ، واسم الإشارة (ذلك) في موضع رفعٍ؛ مبتدأٌ ، والمعنى : ذلك الصَّرفُ بسبب تكذيبهم .

والثّاني : أنّه فعلٌ مضمرٌ محذوفٌ ؛ والتّقدير : «صَرفَهم الله ذلك الصَّرفَ بعينه » قاله الزّمخشريّ[2] . فيكون اسم الإشارة في موضع نصبٍ ؛ مصدرٌ . أو : «فعلْنا ذلك » ؛ فيكون اسم الإشارة في موضع نصبٍ ؛ مفعولٌ به ؛ قاله ابن عطيّة [3].

١٢٩– وقوله تعالى: ﴿ أتُهلِكُنا بما فعلَ السُّفهاءُ منّا ﴾ : (الأعراف :١٥٥).

– تقدَّم نظائرها [4].

١٣٠– وقوله تعالى : ﴿ إنْ هيَ إلاّ فتنتُك تُضِلُّ بها من تشاءُ وتَهدي من تشاءُ ﴾ : (الأعراف : ١٥٥) .

– الباء في قوله : ﴿ بها ﴾ : « إمّا للملابسة ؛ أي : تُضِلُّ من تشاءُ ملابساً لها، وإمّا للسَّبَبيَّة ؛ أي : تُضِلُّ بسبب تلك الفتنةِ ، فهي من جهةٍ فتنةٌ ؛ ومن جهةٍ سببُ ضلالٍ » [5].

١٣١– وقوله تعالى : ﴿ قال عَذابي أُصيبُ به من أشاءُ ﴾ : (الأعراف:١٥٦) .

---

(١) ينظر : البحر : (٥/١٧٤-١٧٥) ، والدُّرّ : (٣/٣٤٢) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٢/١١٧) .

(٣) المحرَّر : (٧/١٦٢) .

(٤) فلينظر مثلاً : الأنعام : (٦ ، ٣٠) ، والأعراف : (٩٦) ، (١٠٠) ، (١٣٦) .

(٥) التّحرير : (٩/١٢٧) .

– قوله : ﴿ أُصيبُ به ﴾ كقوله : ﴿ تُضِلُّ بها ﴾ في أنَّ الباء فيهما بمعنىً ، وقد تقدَّم .

١٣٢– وقوله تعالى : ﴿ فأَرسلْنا عليهم رِجْزاً من السّماءِ بما كانوا يَظلمون﴾ : (الأعراف : ١٦٢) .

– تقدَّم نظيرها في البقرة [١].

١٣٣– وقوله تعالى : ﴿ كذلك نَبلوهم بما كانوا يفسُقون ﴾ : (الأعراف:١٦٣) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ سببيّةٌ ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : نَبلوهم بسبب فسقِهم . « ويضعف أن تكون بمعنى « الذي » ؛ لتكلُّف حذف العائد على التّدريج»[٢].

١٣٤– وقوله تعالى : ﴿ وأَخذْنا الذين ظلموا بعذابٍ بئيسٍ بما كانوا يفسُقون ﴾ : (الأعراف: ١٦٥) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّبَبيَّة ، وقد تقدَّم نظائره [٣].

١٣٥– وقوله تعالى : ﴿ أفتُهلكُنا بما فعل المُبطِلون ﴾ : (الأعراف: ١٧٣) .

– تقدَّم نظيرها [٤].

١٣٦– وقوله تعالى : ﴿ ولو شِئْنا لرفعْناه بها ولكنّه أَخلدَ إلى الأرضِ واتّبعَ هواه ﴾ : (الأعراف: ١٧٦) .

---

(١) الآية : (٥٩) .

(٢) الدُّرّ : (٣٦١/٢) .

(٣) فلينظر مثلاً : (الأعراف : ٣٩ ، ٩٦) .

(٤) الأعراف : (١٥٥)

– الباء في قوله : ﴿ بها ﴾ للسَّبَبيَّة ، والضَّمير بعدها عائدٌ على الآيـات ؛«أي: ولو أردنا أن نُشـرِّفَه ونرفـعَ قـدَره بمـا آتيناه مـن الآيـات لفعلْنـا ، ولكنّـه أَخلـدَ إلى الأرضِ» [1]، « قال معناه ابنُ عبّاسٍ ومجـاهد والسّـدّيّ » [2]، و لم يذكـر الزّمخشـريُّ[3] غيره .

وقيل : معنى ﴿ لرفعْناه بها ﴾ : لأخذْناه ؛ كما تقـول : « رُفِـعَ الظّـالمُ » ؛ إذا هلكَ ، والضّميرُ في ﴿ بهـا ﴾ عـائدٌ علـى المعصيـة ، وابتُـدئ وصـفُ حالـه بقولـه: ﴿ولكنّه أَخلدَ ﴾ ، والباء على هذا الوجه أيضاً للسَّبَبيَّة .

وقيل : ﴿ لرفعْناه ﴾ : لتوفَّيناه قبل أن يقع في المعصية ورفعناه عنها ، والضّمـير للآيات ، ثمّ ابتُدئ وصفُ حاله .

قال أبو حيّان [4]: « والتّفسير الأوّل أظهر ، وهو مرويٌّ عن ابن عباس وجماعة، و لم يذكر الزّمخشريُّ غيره ، وهو الذي يقتضيه الاستدراك ؛ لأنّه على قـول الإهـلاك بالمعصية أو التّوفّي قبل الوقوع فيها ، لا يصحّ معنى الاستدراك » .

١٣٧– وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا تَغشَّاها حَملتْ حمـلاً خفيفـاً فمـرَّتْ بـه ﴾ : (الأعراف : ١٨٩) .

– الباء في قوله : ﴿ فمرَّتْ به ﴾ للسَّبَبيَّة ، على قراءة ابن عبّـاس وأبـي العاليـة ويحيى بن يعمر وأيوب ؛ بتخفيف الرّاء ، إن كانت من المِرْية ؛ وهي الشّـكّ ؛ أي : فشكَّتْ بسببه أهو حَمْلٌ أم مرضٌ ؟ ، وهي للسَّبَبيَّة ـ أيضاً ـ على قراءة عبـدا لله ابـن

---

(١) البحر : (٢٢٣/٥) .

(٢) المصدر السّابق .

(٣) ينظر : الكشّاف : (١٧١/٢) .

(٤) البحر : (٢٢٣/٥) .

عمرو بن العاص والجحدريّ : ﴿ فمارَتْ ﴾ ؛ إن كان اشتقاقها : من الشّكّ ، وسيأتي بيانُ كلٍّ تلك الأوجه عند التّعليل بالفاء .

* * *

١٣٨- وقوله تعالى : ﴿ ﴿ ويُريدُ اللهُ أن يُحقَّ الحقَّ بكلماتِه ويقطعَ دابرَ الكافرين ﴾ : (الأنفال : ٧) .

- الباء في : ﴿ بكلماته ﴾ للسَّبَبيَّة [١]؛ أي : إنّما أراد ذلك وكوّنَ أسبابَه بكلماتِه لأجل تحقيقِه الحقَّ وإبطالِه الباطلَ .

١٣٩- وقوله تعالى: ﴿ ذلك بأنّهم شاقُّوا اللهَ ورسولَه﴾ : (الأنفال : ١٣).

- تقدَّم نظيرها [٢].

١٤٠- وقوله تعالى : ﴿ فذُوقُوا العذابَ بما كنتم تكفرون ﴾ : (الأنفال:٣٥) .

- تقدَّمت[٣] .

١٤١- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما قَدَّمتْ أيديكم ﴾ : (الأنفال :٥١) .

- تقدَّمت [٤].

١٤٢- وقوله تعالى : ﴿ كَفروا بآياتِ اللهِ فأَخذَهم اللهُ بذنوبِهم ﴾ : (الأنفال : ٥٢) .

- تقدّمت [٥].

---

(١) ينظر : التّحرير : (٢٧٢/٩) .
(٢) الأعراف : (١٤٦) ، وينظر : التّحرير : (٢٨٣/٩ - ٢٨٤) .
(٣) آل عمران : (١٠٦) .
(٤) آل عمران : (١٨٢) .
(٥) آل عمران : (١١) .

١٤٣- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّ الله لم يكُ مغيراً نعمةً أنعَمَها على قومٍ حتى يُغيِّروا ما بأنفسِهم ﴾ : (الأنفال : ٥٣) .

- تقدَّم نظائرها [١].

١٤٤- وقوله تعالى : ﴿ كذَّبُوا بآياتِ ربِّهم فأهلكْناهم بذنوبِهم ﴾ : (الأنفال :٥٤) .

- تقدّمت [٢].

١٤٥- وقوله تعالى : ﴿ فإمَّا تَثقفنَّهم في الحربِ فشرِّدْ بهم من خلفَهم ﴾ : (الأنفال :٥٧) .

- الباء في قوله : ﴿ بهم ﴾ للسَّبَبيَّة ، « وجُعلت ذواتُ المتحدَّث عنهم سببَ التّشريد باعتبارها في حال التّلبُّس بالهزيمة والنّكال ، فهو من إناطة الأحكام بالذّوات، والمرادُ أحوالُ الذّوات ؛ مثل : ﴿ حرّمت عليكم الميتةُ ﴾ [٣]، وقد عُلم أنّ متعلّق تشريد من خلفَهم هو ما أوجبَ التّنكيل بهم ؛ وهو نقض العهد » [٤] .

١٤٦- وقوله تعالى : ﴿ وإن يكنْ منكم مائةٌ يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنّهم قومٌ لا يفقهون ﴾ : (الأنفال : ٦٥) .

- تقدَّم نظيرها [٥]. ونظيرها ـ أيضاً ـ الباء في :

* * *

١٤٧- قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قومٌ لا يَعلمون ﴾ : (التّوبة : ٦) .

---

(١) الأنفال : (١٣) ، والأعراف : (١٤٦) ، وغيرهما ، وينظر : الدُّرّ : (٤٢٧/٣) .

(٢) الأنعام : (٦) .

(٣) المائدة : (٣) .

(٤) التّحرير : (٥٠/١٠) .

(٥) المائدة : (٥٨) ، والأعراف : (١٣٦) ، وغيرهما .

١٤٨- وقوله تعالى : ﴿ إن نَعفُ عن طائفةٍ منكم نُعذّبْ طائفةً بأنّهم كانوا مجرمين ﴾ :(التّوبة :٦٦) .

- الباء في : ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة[١] ، وقد مرَّ نظائرها .

١٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فأَعقبَهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقَوْنه بما أَخلفُوا اللهَ ما وعدُوه وبما كانوا يكذِبون ﴾ : (التّوبة : ٧٧) .

- الباءان في قوله : ﴿ بما أَخلفوا ﴾ ، و﴿ بما كانوا ﴾ للسَّبَبيَّة أو التّعليل ؛ أي: بسببِ إخلافِهم وعدَ ربِّهم وكذبِهم [٢].

١٥٠- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم كفروا باللهِ ورسولِه ﴾: (التّوبة:٨٠) .

- الباء في قوله : ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة [٣]، وقد تقدَّم نظائرُها .

١٥١- وقوله تعالى : ﴿ فَلْيَضحكوا قليلاً وَلْيَبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسِبون ﴾ : (التّوبة : ٨٢) .

- تقدَّم نظيرها [٤]. ومثلها الباء في :

١٥٢- قوله تعالى : ﴿ ومأواهُمْ جهنّمُ جزاءً بما كانوا يكسِبون ﴾ : (التّوبة:٩٥) .

١٥٣- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم لا يُصيبهم ظمأٌ ولا نصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ في سبيلِ اللهِ ولا يطأون مَوْطِئاً يَغِيظُ الكفّارَ ولا ينالون من عدوٍّ نَيْلاً إلا كُتب لهم به عملٌ صالحٌ ﴾ : (التّوبة : ١٢٠) .

- الباء في : ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة ، وقد تقدَّم نظيرها غير مرّة [٥].

---

(١) ينظر : التّحرير : (٢٥٣/١٠) .

(٢) ينظر : التّحرير : (٢٧٣/١٠) .

(٣) ينظر : التّحرير : (٢٧٩/١٠) .

(٤) المائدة : (٣٨) .

(٥) فلينظر مثلاً : التّوبة : (٨٠) ، والأنفال : (١٣) ، (٥٣) ، (٦٥) ، وينظر : التّحرير : (٥٦/١١) .

١٥٤- وقوله تعالى : ﴿ صَرفَ اللهُ قلوبَهم بأنّهم قومٌ لا يَفقهون ﴾ : (التّوبة : ١٢٧) .

- تقدَّم نظيرها [١].

* * *

١٥٥- وقوله تعالى : ﴿ والذين كَفروا لهم شَرابٌ من حميمٍ وعذابٌ أليمٌ بما كانوا يَكفرون ﴾ : (يونس : ٤) .

- تقدَّم نظيرها [٢]. وزاد أبو البقاء[٣] في إعراب متعلّقها وجهاً آخر ؛ وهو أن يكون خبراً لمبتدأ محذوفٍ . قال السَّمين [٤]: « وهذا لا معنى له ، ولا حاجة إلى العدول عن الأوّل » [٥].

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ أُولئك مَأْواهم النّارُ بما كانوا يكسِبُون ﴾ : (يونس: ٨) .

- « ﴿ بما كانوا ﴾ : متعلّقٌ بما تضمَّنتْه الجملةُ من قوله : ﴿ مأواهم النارُ ﴾، والباءُ سببيّةٌ ، و﴿ما﴾ مصدريّةٌ ، وجيء بالفعل بعدها مضارعاً دلالةً على استمرار ذلك في كلِّ زمان » [٦]، وقال أبو البقاء [٧]: « إنَّ الباء تتعلّق بمحذوفٍ ؛ أي : جُوزوا بما كانوا » .

---

(١) فلينظر مثلاً : (الأنفال : (٦٥) ، والتّوبة : (٦) ، ولها نظائر مبثوبة في آي السور المتقدِّمة واللاحقة .

(٢) البقرة : (١٠) .

(٣) ينظر : التّبيان : (٦٦٥/٢) .

(٤) الدُّرّ : (٧/٤) .

(٥) أي : كونه صفةً أخرى لـ « عذاب » .

(٦) الدُّرّ : (٩/٤) .

(٧) الإملاء : (٢٥/٢) .

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ إنّما مثلُ الحياة الدُّنيا كماءٍ أنزلْناه من السَّماء فاختلطَ به نباتُ الأرضِ ﴾ : (يونس : ٢٤) .

- في الباء من قوله : ﴿ فاختلطَ به ﴾ وجهان [١]:

أحدهما : أنّها سببيّةٌ . قال الزّمخشريّ [٢]: « فاشتبكَ بسببِه حتى خالطَ بعضُه بعضاً » ، وقال ابن عطيّة[٣] : « وصلت فرقةٌ « النبات » بقوله : ﴿فاختلط﴾ ؛ أي : اختلط النّباتُ بعضهُ ببعضٍ بسبب الماء » . وعلى هذه الأقوال الباء في ﴿ بما ﴾ للسَّبَبيَّة [٤].

والثّاني : أنّها للمصاحبة ؛ بمعنى أنّ الماء يجري مجرى الغذاء له فهو مصاحبُه .

« وزعم بعضُهم أن الوقفَ على قوله : ﴿ فاختلطَ ﴾ ، على أنَّ فاعلَ الفعل ضميرٌ عائدٌ على الماء ، وتبتدئ : ﴿ به نبات الأرض ﴾ على الابتداء والخبر. والضَّمير في ﴿ به ﴾ على هذا يجوز عودُه على الماء ، وأن يعود على الاختلاط الذي تضمَّنه الفعلُ ، قاله ابن عطيّة [٥] » [٦].

قال أبو حيّان[٧]:« الوقفُ على قوله : ﴿ فاختلطَ ﴾ لا يجوزُ ، وخاصّةً في القرآن ؛ لأنّه تفكيك للكلام المتّصل الصَّحيح المعنى ، الفصيح اللفظ ، وذهابٌ إلى اللُّغز والتّعقيد ، والمعنى الضَّعيف » .

---

(١) ينظر : الدُّرّ : (٢٠/٤) .

(٢) الكشّاف : (٢٣٣/٢) .

(٣) المحرَّر : (٢٩/٩) .

(٤) ينظر : البحر : (٣٧/٦) .

(٥) المحرَّر : (٢٩/٩) .

(٦) الدُّرّ : (٢٠/٤) .

(٧) البحر : (٣٧/٦) .

١٥٨- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ نُذيقُهم العذابَ الشَّديدَ بما كانوا يكفُرون ﴾ :

(يونس : ٧٠) .

- الباء في قوله : ﴿ بما كانوا ﴾ للسببيَّة كما تقدَّم غيرَ مرَّةٍ ، و﴿ ما ﴾ مصدريَّةٌ ؛ أي : بسببِ كونِهم كافرين [١].

وقال الطَّاهر[٢] : « الباء في ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ للتّعليل » .

١٥٩- وقوله تعالى : ﴿ ويُحِقُّ الحقَّ بكلماتِه ولو كَرِهَ المجرمون ﴾ :

(يونس: ٨٢) .

- « الباء في : ﴿ بكلماته ﴾ للسَّبَبيَّة » [٣]، وتتعلّق بالإحقاق [٤].

١٦٠- وقوله تعالى : ﴿ فاليومَ نُنجِّيك ببدنِك لتكونَ لمن خلفَكَ آيةً ﴾ :

(يونس : ٩٢) .

- في قوله : ﴿ ببدنِكَ ﴾ وجهان [٥]:

أحدهما : أنَّها باءُ المصاحبة بمعنى : مُصاحِباً لبدنك ؛ وهي الدِّرعُ ، وفي التَّفسير : لم يُصدِّقوا بغَرقِه ، وكانت له درعٌ تُعرَفُ فأُلقِيَ بنَجْوةٍ [٦]من الأرض وعليه درعُه ليعرفوه ، والعربُ تُطلِقُ البدَنَ على الدّرعِ . وقيل : ببدنِك ؛ أي : عُرْيانَ لا شيءَ عليه ، وقيل : بدناً بلا روحٍ .

---

(١) ينظر : الدُّرّ : (٤/٥٣) .

(٢) التّحرير : (١١/٢٣٤) .

(٣) التّحرير : (١١/٢٥٧) .

(٤) الإحقاق : التثبيت ، ومنه سُمّي الحقُّ حقّاً ؛ لأنّه الثّابت . ينظر : اللسان : (حقق) .

(٥) ينظر : الدُّرّ : (٤/٦٧-٦٨) .

(٦) النّجْوة : المرتفع من الأرض .

والثّاني : أن تكون سببيّةً على سبيل المجاز ؛ لأنَّ بدنه سببٌ في تنجيته ، وذلك على قراءة ابن مسعود[1] وابن السّمَيْفع : « بندائك » ؛ من النّداء ؛ وهو الدّعاء ؛ أي : بما نادى به في قومه من كُفرانه في قوله تعالى [2]: ﴿ ونادى فرعونُ في قومه ﴾ ، وقوله[3] : ﴿ فحَشرَ فنادى * فقال أنا ربُّكمُ الأعلى ﴾ ، وقوله[4]: ﴿ يا أيُّها الملأُ ما علمتُ لكم من إلهٍ غيري ﴾ .

قال الطّاهر [5]: « والأظهر أنَّ الباء من قوله : ﴿ ببدنك ﴾ مزيدةٌ للتّأكيد ؛ أي : تأكيد آية إنجاء الجسد ، فيكون قوله : ﴿ بدنك ﴾ في معنى البدل المطابق من الكاف في : ﴿ نُنَجّيك ﴾ ؛ كزيادة الباء في قول الحريريّ : «فإذا هو أبو زيد بعَيْنِه ومَيْنِه » » .

* * *

١٦١- وقوله تعالى : ﴿ وحاقَ بهم مّا كانوا به يَستهزئون ﴾ : (هود:٨).

- الباء في : ﴿ به ﴾ سببيّةٌ ؛ « أي : بسبب ذكره ؛ فإنَّ ذكر العذاب كان سبباً لاستهزائهم حين توعَّدهم به النبيُ (ﷺ !) » [6].

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ فلعلَّك تاركٌ بعضَ ما يُوحى إليك وضائقٌ به صدرُك ﴾ : هود : (١٢) .

---

(١) القرطبيّ : (٣٧٩/٨) ، والبحر : (١٠٣/٦) .

(٢) الزّخرف : (٥١) .

(٣) النّازعات : (٢٣-٢٤) .

(٤) القصص : (٣٨) .

(٥) التّحرير : (٢٧٨/١١) .

(٦) التّحرير : (١١/١٢) ، والحَوْقُ : الإحاطة .

– « الباء في : ﴿ به ﴾ للسَّبَبيَّة ، والضَّمير المجرور بالباء عائدٌ على ما بعده ، وهو ﴿ أن يقولوا ﴾[1] ، وهما متعلّقان بـ ﴿ ضائقٌ ﴾[2].

١٦٣– وقوله تعالى : ﴿ ولَمّا جاء أمرُنا نجّينا هوداً والذين آمنوا معه برحمةٍ منّا ﴾ : (هود : ٥٨) .

– « الباء في : ﴿ برحمةٍ منّا ﴾ للسَّبَبيَّة ، فكانت رحمةُ الله بهم سبباً في نجاتهم»[3].

١٦٤– وقوله تعالى : ﴿ فلمّا جاء أمرُنا نجّينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمةٍ منّا ﴾ : (هود : ٦٦) .

---

(١) التّحرير : (١٧/١٢) .

(٢) ضائقٌ : اسم فاعل من « ضاق » ، وهو نسَقٌ على « تاركٌ » . وعدل عن « ضيِّق » ، وإن كان أكثر من « ضائقٌ » : قال الزمخشري : « ليدل على أنّه ضيقٌ عارضٌ غيرُ ثابتٍ؛ لأن رسول الله (ﷺ) كان أفسحَ الناس صدراً .

ومثله قولك : سيِّد وجواد ، فإذا أردتَ الحدوثَ قلتَ : سائدٌ وجائدٌ » : الكشّاف : (٢٦١/٢) . قال أبو حيّان في البحر : (١٢٩/٦) : « ليس هذا الحكمُ مختصّاً بهذه الألفاظ ، بل كل ما يُبنى من الثّلاثيّ للثّبوت والاستقرار على غير وزن فاعلٍ رُدَّ إذا أُريد معنى الحدوث ، فتقول : حاسِن من حسُنَ ، وثاقل من ثَقُل ، وفارح من فَرِح ، وسامن من سَمِنَ » ، وأنشد للسَّمْهريّ العمليّ :

بمنزلةٍ أمّا اللئيمُ فسامنٌ ... بها وكرامُ الناس بادٍ شُحوبُها

وقيل : إنّما عدل عن « ضيّق » إلى ﴿ ضائق ﴾ لمراعاة النظير مع قوله : ﴿ تارك ﴾ ؛ لأن ذلك أحسنُ فصاحةً ، وإليه ذهب ابن عاشور : التّحرير : (١٦/١٢) . وينظر : روح المعاني : (١٩/١٢) في نسبة البيت السّابق ؛ لأن أبا حيّان نسبه إلى بعض اللصوص دون تعيين .

والضيق مستعملٌ في الغمِّ والأسف ، كما استعمل الانشراح في الفرح والسرور .

(٣) التّحرير : (١٠٤/١٢) .

– مثل سالفتها .

١٦٥– وقوله تعالى : ﴿ ولَمّا جاءتْ رسلُنا لوطاً سيء بهم وضاقَ بهم ذرعاً﴾ : (هود : ٧٧) .

« قوله تعالى : ﴿ سِيءَ ﴾ : فعلٌ مبنيٌّ للمفعول . والقائم مقامَ الفاعل ضميرُ لوطٍ ؛ من قولك : « ساءني كذا » ؛ أي : حصَلَ لي سوءٌ . و﴿ بهم ﴾ متعلّقٌ به؛ أي : بسببهم [١] . و ﴿ذرعاً ﴾ نصبٌ على التّمييز ، وهو في الأصل مصدرُ : ذَرَع البعيرُ يذرَعُ بيديه في سَيْره ، إذا سار على قَدْر خَطْوِه[٢] ، اشتقاقاً من الذّراع ، ثمَّ تُوُسِّع فيه فوُضِعَ موْضِعَ الطّاقة والجهد فقيل : ضاقَ ذرعُه ؛ أي : طاقتُه ، قال [٣]:

* فاقدِرْ بذَرْعِكَ وانظُر أينَ تنسلِكُ *

وقد يقع الذّراعُ موقعَه ، قال [٤]:

إذا التَّيّازُ ذو العَضَلات قُلنا إليكَ إليكَ ضاقَ بها ذراعاً .

قيل : هو كنايةٌ عن ضيق الصّدر »[٥] . و﴿ بهم ﴾ الثّانية ، الباء فيها للسَّبَبيَّة أيضاً ، والمعنى : « ضاق ذرعُه بسببهم ؛ أي : بسبب مجيئهم ، فحُوّل الإسناد إلى المضاف إليه ، وجُعل المسندُ إليه تمييزاً »[٦] .

---

(١) فالباءُ سببيَّةٌ . ينظر : البحر : (١٨٦/٦) .

(٢) ينظر : اللسان : (ذرع) .

(٣) أي : زهير في ديوانه : (١٨٢) ، والكتاب : (١٤٥/٢) ، والدُّرّ : (٥٠/١) ، وهو عجز بيت صدره :

* تَعلَّمَنْ ها لعمرُ اللهِ ذا قسماً *

ومعنى « فاقدِرْ لذَرْعِكَ » : قدّرْ لخطْوِك .

(٤) أي : القطاميّ ، وهو في ديوانه : (٤٠) ، والزاهر : (٥٦١/١) . والتّيّازُ : الكثير اللحم .

(٥) الدُّرّ : (١١٧/٤) .

(٦) التّحرير : (١٢٤/١٢) .

١٦٦- وقوله تعالى : ﴿ ولَمّا جاءَ أمرُنا نجّينا شُعيباً والذين آمنوا معه برحمةٍ منّا ﴾ : (هود : ٩٤) .

- تقدّمت غير مرّة [١].

١٦٧- وقوله تعالى : ﴿ وما كان ربُّك ليُهلكَ القُرى بظُلمٍ وأهلُها مُصلحون ﴾ : (هود : ١١٧) .

- قوله : ﴿ بظُلمٍ ﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ يُهلكَ ﴾ ، والباءُ سببيّةٌ [٢].

وجوّز الزّمخشريّ[٣] أن تكون حالاً من فاعل ﴿ ليُهلك ﴾ . وقوله : ﴿ وأهلُها مُصلحون ﴾ جملةٌ حاليةٌ .

* * *

١٦٨- وقوله تعالى : ﴿ نحن نقصُّ عليك أحسنَ القَصص بما أوحيْنا إليك هذا القرآنَ ﴾ : (يوسف : ٣) .

- الباء في قوله : ﴿ بما أَوحينا ﴾ للسَّبَبيَّة [٤]، وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ نقُصُّ ﴾ ، و « ما » مصدريّةٌ ؛ أي : بسبب إيحائنا .

١٦٩- وقوله تعالى : ﴿ فلا تَبتئسْ بما كانوا يَعملون ﴾ : (يوسف : ٦٩) .

- الباءُ في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ أي : بسبب عملهم . والابتئاسُ افتعالٌ من البُؤْس ، وهي مطاوعة الإبئاس ؛ أي : جعْل أحدٍ بائساً ؛ أي : صاحب بؤسٍ[٥].

* * *

---

(١) هود : (٥٨، ٦٦) .

(٢) ينظر : الدُّرّ : (٤/١٤٨) .

(٣) ينظر : الكشّاف : (٢/٢٩٨) .

(٤) ينظر : الدُّرّ : (٤/١٥٠) .

(٥) ينظر : التّحرير : (١٣/٢٦) .

١٧٠- وقوله تعالى : ﴿ سلامٌ عليكم بما صَبرتُم ﴾ : (الرّعد : ٢٤) .

- قوله : ﴿ بما صَبرتُم ﴾ متعلّقٌ بما تعلّق به ﴿ عليكم ﴾ ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ؛ أي : بسبب صبرِكم ، ولا يتعلّق بـ ﴿ سلامٌ ﴾ ؛ لأنّه لا يُفصَل بين المصدر ومعموله بالخبر ، قاله أبو البقاء [١]. وقال الزّمخشريّ[٢] : « ويجوز أن يتعلّق بـ ﴿سلامٌ﴾ ؛ أي : نُسلِّم عليكم ونُكرمُكم بصبركم » ، ولمّا نقله عنه أبو حيّان[٣] لم يعترض عليه بشيءٍ . قال السَّمين [٤]: « والظّاهر أنّه لا يُعترض عليه بما تقدَّم ؛ لأنّ ذلك في المصدر المؤوَّل بحرفٍ مصدريٍّ وفعلٍ ، وهذا المصدرُ ليس من ذلك . والباءُ: إمَّا سببيّةٌ كما تقدَّم ، وإمّا بمعنى بَدَل ؛ أي : بَدَل صبرِكم ؛ أي : بما احتملتُم مشاقَّ الصّبر . وقيل :﴿ بما صَبرتُم ﴾ خبرُ مبتدأ مضمرٍ ؛ أي : هذا الثّواب الجزيلُ بما صبرتُم » .

١٧١- وقوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئنُّ قلوبُهم بذكرِ الله ألا بذكرِ اللهِ تَطمئنُّ القلوبُ ﴾ : (الرّعد : ٢٨) .

- قوله : ﴿ بذكرِ اللهِ ﴾ يجوز أن يتعلّق بـ ﴿ تطمئنُّ ﴾ فتكون الباء سببيّةً ؛ أي : بسبب ذكر الله . وقال أبو البقاء [٥]: « ويجوز أن يكون مفعولاً به ؛ أي : الطّمأنينة تحصُل بذكْر الله .

الثّاني : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ على أنّه حالٌ من ﴿ قلوبهم ﴾ ؛ أي : تطمئنُّ وفيها ذكرُ الله » [٦].

---

(١) الإملاء : (٢/٦٤) .

(٢) الكشّاف : (٢/٣٥٨) .

(٣) ينظر : البحر : (٦/٣٨٣) .

(٤) الدُّرّ : (٤/٢٤٠) .

(٥) الإملاء : (٢/٦٤) .

(٦) الدُّرّ : (٤/٢٤١) .

١٧٢- وقوله تعالى : ﴿ ولا يزالُ الذين كفروا تُصيبُهم بما صنعوا قارعةً﴾: (الرّعد : ٣١) .

- الباء في قوله : ﴿ بما صنعوا ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ أي : « بسبب فعلهم ؛ وهو كفرُهم وسوءُ معاملتهم نبيَّهم ، وأتى في ذلك بالموصول ؛ لأنَّه أشملُ لأعمالهم »[١].

* * *

١٧٣- وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أنزلناه إليك لتُخرج النَّاس من الظُّلمات إلى النُّور بإذن ربِّهم إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ ﴾ : (إبراهيم : ١) .

- الباء في قوله : ﴿ بإذن ربِّهم ﴾ للسَّبَبيَّة [٢]، أو للملابسة ، كما تقدَّم غير مرّة [٣]. وتتعلّق بالإخراج .

١٧٤- وقوله تعالى : ﴿ يُثبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقَوْلِ الثَّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة ﴾ : (إبراهيم : ٢٧) .

- الباء في قوله : ﴿ بالقول ﴾ للسَّبَبيَّة[٤] ، وتتعلّق بالتّثبيت .

١٧٥- وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ من السَّماء ماءً فأَخرجَ به من الثَّمرَات رزقاً لكم ﴾ : (إبراهيم : ٣٢) .

- تقدّمت [٥].

---

(١) التّحرير : (١٣/١٤٦) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١٣/١٨١) .

(٣) ينظر مثلاً : (البقرة : ٩٧، ١٠٢ ، ٢٢١، ٢٤٩ ، ٢٥١، ٢٥٥) ، وآل عمران : (١٤٥) ، وغيرها كثيرٌ في كتاب الله ، وفيما سبق كفاءٌ وغنىً عن التّكرار .

(٤) ينظر : التّحرير : (١٣/٢٢٦) .

(٥) البقرة : (٢٢) .

١٧٦- وقوله تعالى : ﴿ وسخَّرَ لكم الفُلْكَ لتجريَ في البحرِ بأمرِه ﴾ : (إبراهيم : ٣٢) .

- « ﴿ بأمره ﴾ : يجوز أن يكون متعلِّقاً بـ ﴿ تجري ﴾ ؛ أي : بسببه ، أو بمحذوفٍ على أنَّها للحال ؛ أي : متلبسةً به »[١].

* * *

١٧٧- وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ بما أغويتَني لأُزينَنَّ لهم في الأرض ﴾ : (الحجر : ٣٩) .

- « الباء في قوله : ﴿ بما أغويتَني ﴾ للسَّبَبيَّة ، و ﴿ ما ﴾ موصولةٌ ؛ أي : بسبب إغوائك إيّاي ؛ أي : بسبب أنْ خلقتَني غاوياً فسأُغوي النَّاسَ »[٢].

١٧٨- وقوله تعالى : ﴿ ولقد نعلمُ أنّكَ يَضيقُ صدرُك بما يقولون ﴾ : (الحجر : ٩٧) .

- تقدَّم في قوله تعالى[٣] : ﴿ وضائقٌ به صدرُك ﴾ .

* * *

١٧٩- وقوله تعالى : ﴿ يُنبتُ لكم به الزّرعَ والزّيتونَ والنّخيلَ والأعنابَ ومن كلِّ الثَّمرَات ﴾ : (النّحل : ١١) .

- تقدَّم نظيرها[٤].

١٨٠- وقوله تعالى : ﴿ ادخُلوا الجنَّةَ بما كنتم تعملون ﴾ : (النّحل : ٣٢).

---

(١) الدُّرّ : (٤/٢٧١) .

(٢) التّحرير : (١٤/٤٩) .

(٣) هود : (١٢) .

(٤) البقرة : (٢٢) ، وتبعها كثيرٌ .

– تقدَّم نظيرها غير مرّةٍ [1].

١٨١– وقوله تعالى : ﴿ وحاقَ بهم ما كانوا به يستهزِئُون ﴾:(النّحل:٣٤)

– « الباء في : ﴿ به ﴾ للسَّبَبيَّة ، وهو ظرفٌ مستقرٌ هو صفةٌ لمفعولٍ مطلقٍ ، والتّقدير : الذي يستهزئون استهزاءً بسببه ؛ أي : بسبب تكذيبهم وقوعَه . وليست الباءُ لتعدية فعل ﴿ يَستهزئُون ﴾ ، وقُدّم المجرور على عاملِ موصوفِه للرّعاية على الفاصلة » [2].

١٨٢– وقوله تعالى : ﴿ ولو يُؤاخِذُ ا للهُ النّاس بُظلمِهم ما تركَ عليها من دابّةٍ ﴾ : (النّحل :٦١) .

– الباء في قوله : ﴿ بظُلمِهم ﴾ للسَّبَبيَّة .

١٨٣– وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ أَنزلَ من السَّماءِ ماءً فأَحْيا به الأرضَ بعدَ موتِها ﴾ : (النّحل : ٦٥) .

– تقدَّمت [3].

١٨٤– وقوله تعالى : ﴿ الذين كفروا وصَدُّوا عن سبيلِ ا للهِ زدْناهم عذاباً فوقَ العذابِ بما كانوا يُفسِدون ﴾ : (النّحل :٨٨) .

– الباء في قوله: ﴿ بما كانوا يُفسدون ﴾ للسَّبَبيَّة[4] ، وتتعلّق بـ ﴿ زِدْناهم ﴾.

١٨٥– وقوله تعالى : ﴿ ولا تتّخذوا أَيْمانَكم دَخَلاً بينَكم فتَزلَّ قَدَمٌ بعد ثُبوتِها وتَذوقوا السُّوءَ بما صَددتُم عن سبيل ا لله ﴾ : (النّحل :٩٤) .

---

(١) فلينظر مثلاً : البقرة : (٦١) ، وآل عمران : (١٠٦) .

(٢) التّحرير : (١٤٧/١٤) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) البقرة : (١٦٤) .

(٤) ينظر : التّحرير : (٢٤٩/١٤) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّبَبيَّة ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ أو موصولةٌ ، ويتعلّقان بـ ﴿ تذوقوا ﴾ .

١٨٦– وقوله تعالى : ﴿ ولنجزينّهم أجرَهم بأحسنِ ما كانوا يعملون ﴾ : (النّحل :٩٧) .

– « الباء للسَّبَبيَّة . و ﴿ أحسنِ ﴾ صيغةُ تفضيلٍ مستعملةٌ للمبالغة في الحسن؛ كما في قوله تعالى [١]: ﴿ قال ربِّ السِّجنُ أحبُّ إليَّ ممَّا يدعونني إليه ﴾ ؛ أي : بسبب عملهم البالغ في الحسن ؛ وهو عمل الدّوام على الإسلام مع تجرُّع ألم الفتنة من المشركين » [٢].

١٨٧– وقوله تعالى : ﴿ ولنجزينَّ الذين صبروا أجرَهم بأحسنِ ما كانوا يعملون ﴾ : (النّحل :٩٦) .

– كسالفتها .

١٨٨– وقوله تعالى : ﴿ إنّما سلطانُه على الذين يتولّوْنَه والذين هم به مشركون ﴾ : (النّحل : ١٠٠) .

– « الباء في قوله : ﴿ به مشركون ﴾ للسَّبَبيَّة إن كان الضّمير عائداً على الشّيطان ؛ والمعنى : والذين هم مشركون بسببه » [٣]، وقيل [٤]: والذين هم بإشراكهم إبليسَ مشركون با لله .

وإن كان الضّمير عوداً على : ﴿ ربِّهم ﴾ فالباء للملابسة .

---

(١) يوسف : (٣٣) .

(٢) التّحرير : (٢٧٢/١٤) .

(٣) الدُّرّ : (٣٥٨/٤) .

(٤) ينظر : البحر : (٥٩٤/٦) .

١٨٩- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم استحبُّوا الحياةَ الدُّنيا على الآخرة ﴾ : (النّحل : ١٠٧) .

- الباء في : ﴿ بأنّهم ﴾ للسَّبَبيَّة ، فمدخولُها سببٌ [١].

١٩٠- وقوله تعالى : ﴿ فأذاقَها اللهُ لباسَ الجُوعِ والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ : (النّحل : ١١٢) .

- سبق نظيرها [٢].

١٩١- وقوله تعالى : ﴿ وإنْ عاقبتُم فعاقِبوا بمثلِ ما عُوقبتُم به ﴾ : (النّحل: ١٢٦) .

- « العامّة على المُفاعلة ، وهي بمعنى فعلَ كسافرَ ، وابنُ سيرين [٣]:«عقّبتُم» بالتّشديد ؛ بمعنى : قَفّيتُم فقَفُّوا بمثلِ ما فُعلَ بكم .

وقيل : تتبَّعْتُم [٤]. والباءُ مُعدِّيةٌ ، وفي قراءة ابن سيرين : إمَّا للسَّبَبيَّة ، وإمّا مَزيدةٌ » [٥].

* * *

١٩٢- وقوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النّفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحقِّ ﴾ : (الإسراء : ٣٣) .

- « قوله : ﴿ إلا بالحقِّ ﴾ : أي : بسبب الحقِّ ، فيتعلّق بـ ﴿ لا تقتلوا ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من فاعل ﴿ لا تقتلوا ﴾ أو من مفعوله ؛ أي : لا تقتلوا إلاّ

---

(١) ينظر : التّحرير : (٢٩٦/١٤) .

(٢) النحل : (٨٨) .

(٣) المحتسب : (١٣/٢) ، والبحر : (٦١٣/٦) .

(٤) وهو تقدير ابن جنيّ في المحتسب ، والأوّل تقدير أبي حيّان .

(٥) الدُّرّ : (٣٦٧/٤) .

ملتبسين بالحقِّ ، أو ملتبسةً بالحقِّ ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : إلاّ قتلاً مُلتبساً بالحقِّ » [1].

١٩٣- وقوله تعالى : ﴿ نحن أعلمُ بما يستمعون به ﴾ : (الإسراء :٤٧) .

- الباءُ الأولى للتّعدية [2]، وتتعلّق بـ ﴿ أعلمُ ﴾. وفي قوله: ﴿ به ﴾ أوجه[3]:

أحدها : أنّه حالٌ ، فيتعلّق بمحذوفٍ ، والتّقدير : ملتبسين به ؛ فالباء للملابسة [4]، والضّمير المجرور بالباء عائدٌ على ﴿ ما ﴾ الموصولة .

والثّاني : أنّها بمعنى اللام ؛ للتّعليل ؛ أي : بما يستمعون له ؛ أي : لأجله .

والثّالث: أنّها على بابها ؛ أي : يستمعون بقلوبهم ؛ أي : بظاهر أسماعهم ، قالهما أبو البقاء [5].

والرّابع : قال الحوفيُّ [6]: « لم يقُل يستمعونه ولا يستمعونك ؛ لمّا كان الغرض ليس الإخبارَ عن الاستماع فقط ، وكان مضمَّناً أنَّ الاستماع كان على طريق الهُزء بأن يقولوا : مجنونٌ أو مسحورٌ جاء الاستماع به ، ليُعلم أنَّ الاستماع ليس المرادُ به تفهُّمَ المسموع دون هذا المقصد » ، فعلى هذا تتعلّق الباءُ - أيضاً - بـ ﴿ يستمعون ﴾ .

---

(١) الدُّرّ : (٣٨٩/٤) .

(٢) « ما كان من باب العلم والجهل في أفعَل التفضيل وأَفعَل في التّعجُّب تعدّى بالباء ؛ نحو : أنت أعلمُ به ، وما أَعلمَكَ به ! وهو أجهلُ به ، وما أجهلَه به ! . ومن غيرها يتعدَّى في البابين باللام ؛ نحو : أنت أكسَى للفقراء » : الدُّرّ : (٣٩٦/٤) .

(٣) ينظر : الدُّرّ : (٣٩٦/٤) .

(٤) ينظر : التّحرير : (١٢٠/١٥) ، وفي الكشّاف للزّمخشري : (٤٥٢/٢) : « و ﴿ به ﴾ : في موضع الحال ، كما تقول : يستمعون بالهُزْء ؛ أي : هازئين » .

(٥) الإملاء : (٩٢/٢) .

(٦) البحر : (٥٨/٧) .

١٩٤- وقوله تعالى : ﴿ وآتينا ثمودَ النّاقةَ مُبصِرةً فظَلَمُوا بها ﴾ :

(الإسراء :٥٩) .

- قال الطّاهر [١]: « قوله : ﴿ فظَلَمُوا بها ﴾ : يجوز أن يكون استُعمل الظُّلمُ بمعنى الكفر ؛ لأنّه ظلمُ النّفس ، وتكون البـاءُ للتّعدية ؛ لأنّ فعل الكفر يُعدَّى إلى المكفور بالباء . ويجوز أن يكون الظُّلمُ مضمَّناً معنى الجَحْد ؛ أي : كابَروا في كونها آيةً ؛ كقوله تعالى[٢]: ﴿ وجَحَدوا بها واستيقنَتْها أنفسُهم ظُلماً وعُلُوّاً ﴾ . ويجوز بقاءُ الظُّلم على حقيقته ، وهي الاعتداء بدون حقٍّ ، والباءُ صلةٌ لتوكيد التّعدية ؛ مثل الباء في : ﴿ وامسَحُوا برؤوسِكم ﴾[٣] ؛ أي : ظلموا النّاقةَ حينَ عَقَروها وهي لم تَجنِ عليهم ، فكان عقرُها ظُلماً . والاعتداءُ على العجماوات ظلمٌ إذا كان غيرَ مأذونٍ فيه شرعاً كالصّيد » .

قلتُ : ويجوز أن تكون الباءُ للسَّبَبيَّة مع بقاء الظُّلم على حقيقته ،والتّقدير : فظلموا أنفسهم بقتلهم إيّاها ، فمعمول ﴿ ظلموا ﴾ محذوفٌ . ويؤيِّدُ هذا المذهبَ كلامُ الطّاهر في موضعٍ آخر إذ يقول[٤] : « أي : وقد آتينا ثمودَ آيةً كما سألوا فزادوا كفراً بسببها حتى عجّل لهم العذاب » ، ولا حاجة بنا إلى التّضمين وخروج اللفظ عن دلالته الظّاهرة ، ويكون الظّلم هنا هو ظلمَ النّفس .

١٩٥- وقوله تعالى : ﴿ أفأَمِنتُم أن يخسِفَ بكم جانبَ البرِّ ﴾ :

(الإسراء:٦٨) .

---

(١) التّحرير : (١٥/١٤٤) .

(٢) النّمل : (١٤) .

(٣) المائدة : (٦) .

(٤) التّحرير : (١٥/١٤٤) .

– يجوز في قوله : ﴿ بكم ﴾ أن تكـون حاليّـةً ؛ أي : مصحوبـاً بكـم ، فهـي بمعنى المصاحبة [1]، وأن تكون للسَّبَبيَّة . « قيـل : ولا يـلزم مِـنْ خَسْـفِه بسـببهم أن يَهلكوا . وأُجيبَ بأنَّ المعنى : جانبَ البرِّ الـذي أنتـم فيـه فلـيزم بخسْـفِه هلاكُهـم ، ولولا هذا التَّقدير لم يكن في التَّوعُّدِ به فائدةٌ »[2].

١٩٦– وقوله تعالى : ﴿ فيُغرقَكم بما كفرْتُمْ ﴾ : (الإسراء :٦٩) .

– « البـاء في : ﴿ بمـا كفرْتُـم ﴾ للسَّـبَبيَّة . و ﴿ مـا ﴾ مصدريّـةٌ ؛ أي : بكفرِكم؛ أي : شركِكم » [3]، أو موصولةٌ ؛ أي : بسببِ الذي كفرتُم به .

١٩٧– وقولـه تعـالى : ﴿ ذلـك جزاؤُهـم بـأنَّهم كَفَـروا بآياتنـا ﴾ : (الإسراء:٩٨) .

– الباءُ في : ﴿ بأنَّهم كفروا ﴾ للسَّبَبيَّة [4]، وتتعلَّق بالجزاء إن كـان خـبراً ، أو بمحذوفٍ ؛ خبرٌ ، إن كان الجزاءُ بدلاً أو بياناً ، أو كان الخبرُ خـبرَ الجـزاء ، والجـزاء مبتدأٌ ثانٍ ، والجملة في موضع الخبر لاسم الإشارة .

١٩٨– وقوله تعالى : ﴿ وبالحقِّ أَنزلْناه وبالحقِّ نَزَل ﴾ : الإسراء : ١٠٥) .

– يجوز في الباء في الموضعـين أن تكـون للسَّـبَبيَّة ؛ أي : أنزلْنـاه بسـبب الحـقِّ ، وبسبب الحقِّ نزلَ[5] ، فتتعلَّق فيهمـا بـ ﴿ أَنـزلَ ﴾ و﴿ نَـزلَ ﴾ علـى التَّتـالي . وأن تكون للمصاحبة [6] ، فتتعلَّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من مفعول ﴿ أَنزلْنـا ﴾ ؛ أي : ومعـه

---

(١) ينظر : الدُّرّ : (٤/٤٠٦ ـ ٤٠٧) ، والتَّحرير : (١٥/١٦٢) .

(٢) الدُّرّ : (٤/٤٠٧) .

(٣) التَّحرير : (١٥/١٦٣) ، وينظر : الدُّرّ : (٤/٤٠٧) .

(٤) ينظر : الدُّرّ : (٤/٤١٥-٤١٦) ، والتَّحرير : (١٥/٤٢١) .

(٥) ينظر : الدُّرّ : (٤/٤٢٦) .

(٦) ينظر : التَّحرير : (١٥/٢٢٩-٢٣٠) .

الحقُّ ، أو فاعله ؛ أي : مُلتَبسين بالحق . وكذلك الأخرى . وهذا شأنُ الباء مع ﴿الحقِّ﴾ منكورةً أو معرّفةً في القرآن ، مردَّدةٌ بين هذين المعنيين .

* * *

١٩٩- وقوله تعالى : ﴿ واضربْ لهم مثلَ الحياةِ الدُّنيا كماءٍ أنزلْناه من السَّماءِ فاختلطَ به نباتُ الأرضِ ﴾ : (الكهف : ٤٥) .

- يجوزُ في الباء من قوله : ﴿ فاختلطَ به ﴾ وجهان [١]:

أحدهما : أن تكون سببيَّةً .

والثّاني : أن تكون معدِّيةً . قال الزّمخشريّ [٢]: « فالتفَّ بسببه وتكاثَفَ حتى خالطَ بعضُه بعضاً .

وقيل : نَجَعَ الماءُ في النّبات حتّى رَوِيَ ورَفَّ رَفِيفاً . وكان حقُّ اللفظ على هذا التّفسير : فاختلطَ بنباتِ الأرضِ . ووجه صحّته : أنَّ كلَّ مختلطيْن موصوفٌ كلُّ واحدٍ منهما بصفة الآخر » .

قال الطّاهر [٣]: « الباءُ في قوله : ﴿ به ﴾ باءُ السَّببيَّة ، والضَّميرُ عائدٌ إلى ﴿ماءٍ﴾ ؛ أي : فاختلط النّباتُ بسبب الماء ؛ أي : اختلط بعضُ النّبات ببعضٍ . وليست الباءُ لتعدية فعل ﴿ اختلطَ ﴾ إلى المفعول لعدم وضوح المعنى عليه » .

٢٠٠- وقوله تعالى : ﴿ لو يُؤاخِذُهم بما كسَبوا لعجَّل لهم العذابَ ﴾ : (الكهف : ٥٨) .

- الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة .

٢٠١- وقوله تعالى : ﴿ قال لا تُؤاخذْني بما نسيتُ ﴾ : (الكهف : ٧٣) .

---

(١) ينظر : الدُّرّ : (٤/٤٦١) .

(٢) الكشّاف : (٢/٤٨٦) .

(٣) التّحرير : (١٥/٣٣١) .

– الباء في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب نسياني . « والمؤاخذةُ : مُفاعَلةٌ من الأخذ ، وهي هنا للمبالغة ؛ لأنَّها من جانبٍ واحدٍ ؛ كقوله تعالى[1]:﴿ولو يُؤاخذُ اللهُ النَّاسَ بظُلمِهم ﴾ »[2]؛ فالباء هنا كالباء ثَمَّةَ ، وقد تقدَّم الحديث عنها[3].

٢٠٢– وقوله تعالى : ﴿ ذلك جزاؤُهم جهنَّمُ بما كفروا ﴾ : (الكهف : ١٠٦) .

– تقدَّم نظيرها غير مرَّة[4].

٢٠٣– وقوله تعالى : ﴿ ولا يُشركْ بعبادة ربِّه أحدًا ﴾ : (الكهف : ١١٠).

– « قوله : ﴿ ولا يُشرك ﴾ العامَّة على الياء من تحتُ ؛ عطفُ نهيٍ على أمْرٍ. ورُويَ عن أبي عمروٍ[5] : ﴿ ولا تُشرك ﴾ بالتاء من فوقُ خطاباً على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، ثمَّ التُفِتَ في قوله : : ﴿ بعبادةِ ربِّه ﴾ إلى الأوّل . ولو جيءَ على الالتفات الثَّاني ، لقيل : ربِّك . والباءُ سبَبيَّةٌ ؛ أي : بسبب . وقيل : بمعنى (في) »[6].

* * *

---

(١) النحل : (٦١) .

(٢) التّحرير : (٣٧٦/١٥) .

(٣) ص ٣٢٢.

(٤) تنظر : الإسراء : (٩٨) ، ويُنظر : الدُّرّ : (٤٨٦/٤) .

(٥) في رواية الجعفيّ كما في : البحر : (٢٣٤/٧) .

(٦) الدُّرّ : (٤٨٧/٤) .

٢٠٤- وقوله تعالى : ﴿ ولم أكُنْ بدعائك ربِّ شقيّاً ﴾: (مريم : ٤) .

- الباء في : ﴿ بدعائك ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب دعائك . ويجوز أن تكون للمصاحبة [١].

٢٠٥- وقوله تعالى : ﴿ وهُزِّي إليكِ بجذعِ النَّخلة ﴾ : (مريم : ٢٥) .

- الباء في قوله : ﴿ بجذع النَّخلة ﴾ زائدةٌ [٢]؛ « لتوكيد لصوق الفعل بمفعوله ؛ مثل : ﴿ وامسحوا برؤوسِكم ﴾ [٣]، وقوله [٤]: ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التَّهلُكةِ ﴾ . وضُمِّن ﴿ هزِّي ﴾ معنى ﴿قرِّبي ﴾ ، أو ﴿ أَدنِي ﴾ ؛ فعدّي بـ «إلى»؛ أي : حرِّكي جذعَ النَّخلة وقرِّبيه يدْنُ إليكِ ويَلِنْ بعد اليبس ويُسقِطْ عليكِ رطباً»[٥].

« ويجوز أن يكون هذا محمولاً على المعنى ؛ إذ التَّقدير : هُزِّي الثَّمرةَ بسبب هَزِّ الجذع ؛ أي : انفُضي الجذعَ . وإليه نحا الزَّمخشريّ [٦]» [٧]، فتكون الباءُ للسَّببيَّة على هذا الوجه . وهو ضعيفٌ لما فيه من الكُلفة .

٢٠٦- وقوله تعالى : ﴿ عسى ألاّ أكونَ بدعاءِ ربِّي شقيّاً ﴾ :(مريم:٤٨) .

- تقدَّم نظيرها [٨].

٢٠٧- وقوله تعالى : ﴿ وما نَتنزَّلُ إلا بأمرِ ربِّك ﴾ : (مريم : ٦٤) .

---

(١) ينظر : التَّحرير : (٦٥/١٦) .

(٢) ينظر : الدُّرّ : (٤٩٩/٤) .

(٣) المائدة : (٦) .

(٤) البقرة : (١٩٥) .

(٥) التَّحرير : (٨٨/١٦) .

(٦) ينظر : الكشَّاف : (٥٠٧/٢) .

(٧) الدُّرّ : (٥٠٠/٤) ، وينظر : البحر : ٢٥٤/٠٧-٢٥) .

(٨) مريم : (٤) .

– الباء في : ﴿ بـأمرِ ربِّـك ﴾ للسَّـببيَّة ، أي : بسـببه . أو للمصاحبـة ؛ أي : معه. وقد تقدَّم نظيرها غير مرّة .

* * *

٢٠٨– وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ من السَّـماءِ مـاءً فأَخرجنـا بـه أزواجـاً مـن نباتٍ شتّى ﴾ : (طه : ٥٣) .

– تقدَّم نظيرها غير مرّة [١].

٢٠٩– وقولـه تعـالى : ﴿ قـالَ أَجئتَنـا لتُخرجَنـا مـن أرضِنـا بسـحرِك يـا موسى﴾: طه : (٥٧) .

– يجوز في الباء هنا أن تكون للآلة مجازاً ، وأن تكـون للسَّـببيَّة ؛ أي : بسـبب سحرك . وتتعلّق بـ ﴿ تُخرج ﴾ ، وهو الأظهر .

ويجوز أن تتعلّق بـ ﴿ جئتَنا ﴾ فتكـون للصُّحبـة أو المصاحبـة ، أو بمحـذوفٍ ؛ حالٌ من الفاعل ؛ أي : ملتبساً بسحرٍ [٢].

* * *

٢١٠– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّ ا لله هو الحقُّ ﴾ : (الحجّ : ٦) .

– قوله : ﴿ ذلك ﴾ فيه ثلاثة أوجه [٣]:

أحدها : أنّه مبتدأٌ ، والخبرُ الجـارُّ بعـده ، والمشـارُ إليـه مـا تقـدَّم مـن خلْـق بـني آدم وتطويرهم .

---

(١) فلتُنظَر مثلاً الآية : (٢٢) من سورة البقرة .

(٢) ينظر : الدُّرّ : (٣٠/٥) .

(٣) ينظر : التّبيان : (٩٣٣/٢-٩٣٤) ، والدُّرّ : (١٢٧/٥-١٢٨) .

والثّاني : أنّه خبرُ مبتدأ مضمرٍ ؛ أي : الأمر ذلك .

والثّالث : أنّه منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : فعلنا ذلك بسبب أنَّ الله هو الحقُّ؛ فالباءُ على الأوَّل مرفوعةُ المحلِّ ، وتكون للسَّببيَّة ؛ والمعنى : ذلك حاصلٌ بسبب أنَّ الله هو الحقُّ دون غيره .

قال الطّاهر [1]: « ويجوز أن تكون الباءُ للملابسة ؛ أي : كان ذلك الخلقُ وذلك الإنباتُ البهيجُ مُلابساً لحقّيّة إلهيَّة الله ، وهذه الملابسةُ ملابسةُ الدّليل لمدلوله . وهذا أرشقُ من حمل الباء على معنى السَّببيَّة ، وأجمعُ لوجوه الاستدلال » .

٢١١- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بما قدَّمتْ يداك ﴾ : (الحجّ : ١٠) .

- هي كسالفتها [2].

٢١٢- وقوله تعالى : ﴿ ومن يُردْ فيه بإلحادٍ بظُلمٍ نُذقْه من عذابٍ أليمٍ ﴾ : (الحجّ : ٢٥) .

« قوله : ﴿ ومن يُرِدْ فيه بإلحادٍ بظُلمٍ ﴾ فيه أربعةُ أوجهٍ :

أحدها : أنَّ مفعول ﴿ يُرد ﴾ محذوفٌ ، وقوله: ﴿ بإلحادٍ بظُلمٍ﴾ حالان مترادفتان؛ والتّقدير: « ومن يُرد فيه مُراداً ما ، عادلاً عن القصد ظالماً ، نُذقْه من عذاب أليم » . وإنما حُذفَ ليتناول كلَّ مُتناوَلٍ . قال معناه الزّمخشريّ [3].

والثّاني : أنَّ المفعول أيضاً محذوفٌ ؛ تقديره : ومن يُردْ فيه تعدّياً ، و﴿بإلحاد﴾ حالٌ؛ أي : مُلتبساً بإلحادٍ ، و﴿ بظلمٍ ﴾ بدلٌ بإعادة الجارّ .

---

(١) التّحرير : (٢٠٤/١٧) .

(٢) ينظر : الدُّرّ : (١٢٩/٥) .

(٣) ينظر : الكشّاف : (١٠/٣) .

الثّالث : أن يكون ﴿ بظلمٍ ﴾ متعلّقاً بـ ﴿ يُـردْ ﴾ ، والبـاء للسَّـببيَّة ؛ أي : بسـبب الظُّلم . و﴿ بإلحادٍ ﴾ مفعولٌ بـه . والبـاءُ مزيـدةٌ ؛ كقولـه [1]: ﴿ ولا تُلقـوا بأيديكم ﴾ ، وقوله [2]:

* سُودُ المحاجِرِ لا يقرأْنَ بالسُّورِ *

وإليه ذهب أبو عُبيدة[3] ، وأنشد للأعشى [4]:

* ضَمِنَتْ برزقِ عيالِنا أرماحُنا *

أي : ضَمِنَتْ رزقَ . ويؤيّده قراءةُ الحسن [5]: « ومن يُرد إلحـادَه بظُلـمٍ » . قال الزّمخشـريّ [6]: « أراد إلحـاداً فيـه فأضافَـه علـى الاتّسـاع في الظّـرف ؛ كـ﴿مكرُ الليل ﴾[7] ، ومعناه : ومن يُرد أن يُلحد فيه ظالماً .

الرّابع : أن يُضمَّن ﴿ يُـرد ﴾ معنـى : يتلبَّـسُ ، فلذلـك تعـدَّى بالبـاء ؛ أي : ومـن يتلبّس بإلحاد مُريداً له .

---

(١) البقرة : (١٩٥) .

(٢) أي : الرّاعي : أو القتّال الكلابيّ في ديوانه : (٥٣) ، وصدره :

* هنَّ الحرائرُ لا ربّاتُ أحْمِرةٍ *

وهـو في : مجـالس ثعلـب : (٣٠١/١) ، والمخصّـص : (٧٠/١٤) ، والمغـني : (٤٥) ، والخزانة : ٦٦٧/٠٣) .

والأَحْمِرة : جمع حمارٍ ، وسُودُ المحاجِر : الإماءُ السُّودُ .

(٣) ينظر : مجاز القرآن : (٤٨/٢-٤٩) .

(٤) ديوانه : (١٥٤) ، واللسان والتّاج : (جرد) ، والبحر : (٥٠٠/٧) .

(٥) البحر : (٥٠٠/٧) .

(٦) الكشّاف : (١٠/٢) .

(٧) سبأ : (٣٣) .

والعامّة على ﴿ يُرد ﴾ بضم الياء من الإرادة . وحكى الكسائيُّ والفرَّاءُ[1] أنّه قُرئ : ﴿ يَرد ﴾ ؛ بفتح الياء [2].

قال الزّمخشريّ [3]: « من الورود ، ومعناه : من أتى فيه بإلحادٍ ظالماً » [4].

٢١٣- وقوله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذين يُقاتَلون بأنّهم ظُلموا ﴾ : (الحجّ:٣٩).

﴿ بأنّهم ظُلموا ﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ أُذِنَ ﴾ ، والباءُ سببيّة ؛ أي : بسبب أنّهم مظلومون [5]. والمأذون فيه محذوفٌ للعلم به ؛ أي : الذين يُقاتَلون في القتال .

٢١٤- وقوله تعالى : ﴿ والفُلكَ تجري في البحر بأمره ﴾ : (الحجّ : ٦٥) .

- الباء في ﴿ بأمره ﴾ للسَّببيَّة [6]؛ وتتعلّق بـ ﴿ تَجري ﴾ . وجملة ﴿ تجري ﴾ في موضع نصبٍ ؛ حالٌ من ﴿ الفلكَ ﴾ .

* * *

٢١٥- وقوله تعالى : ﴿ فأنشأنا لكم به جنّاتٍ من نخيلٍ وأعنابٍ ﴾ : (المؤمنون : ١٩) .

تقدَّم نظيرها غير مرة [7].

٢١٦- وقوله تعالى : ﴿ قالَ ربِّ انصُرني بما كذّبونِ ﴾ : (المؤمنون:٢٦).

- « الباءُ في ﴿ بما كذّبون ﴾ سَبَبيَّةٌ في موضع الحال من النّصر المأخوذ من فعل الدُّعاء ؛ أي : نصراً كائناً بسبب تكذيبهم ، فجعل حظَّ نفسه فيما اعتدوا عليه

---

(١) ينظر : معاني القرآن له : (٢/٢٢٣) .

(٢) ينظر : الشواذ : (٩٥) ، والبحر : (٧/٥٠٠) .

(٣) الكشّاف : (٣/١٠) .

(٤) الدُّرّ : (٥/١٤١) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) ينظر : الدُّرّ : (٥/١٥٣) .

(٦) ينظر : الدُّرّ : (٥/١٦٥) .

(٧) فلتنظر مثلاً الآية : (١٦٤) من سورة البقرة ، والآية : (٥٧) من سورة الأعراف .

مُلغىً، واهتمَّ بحظِّ الرّسالة عن الله ؛ لأن الاعتداء على الرّسول استخفافٌ بمن أرسله»[1].

٢١٧- وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ انصُرني بما كذّبون ﴾ : (المؤمنون:٣٩) .

- تقدَّمت .

٢١٨- وقوله تعالى : ﴿ فأخذتْهم الصّيحةُ بالحقِّ ﴾ : (المؤمنون : ٤١) .

- تقدَّم نظيرها غير مرّة [2].

٢١٩- وقوله تعالى : ﴿ مستكبرين به سامراً تَهجُرون ﴾:(المؤمنون:٦٧) .

- « قوله : ﴿ به ﴾ فيه قولان :

أحدهما: أنّه يتعلّق بـ ﴿ مستكبِرين ﴾ [3].

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ سامراً ﴾ .

وعلى الأوّل فالضّمير للقرآن أو للبيت (شرّفه الله تعالى !)، أو للرّسول-ﷺ! ، أو للنُّكوص المدلول عليه بـ ﴿ تَنكِصُون ﴾ ؛ كقوله[4] : ﴿ اعدِلوا هو أقربُ﴾ . والباء في هذا كلِّه للسَّببيَّة ؛ لأنّهم استكبروا بسبب القرآن لمّا تُليَ عليهم ، وبسبب البيت ؛ لأنّهم يقولون : نحنُ وُلاتُه ، وبالرّسول ؛ لأنّهم يقولون : هو منّا دون غيره ، أو بالنُّكوص ؛ لأنّه سببُ الاستكبار .

وقيل : ضمّنَ الاستكبار معنى التّكذيب ؛ فلذلك عُدّيَ بالباء ، وهذا يتأتّى على أن يكون الضّمير للقرآن أو للرّسول .

وأما على الثّاني ؛ وهو تعلُّقه بـ ﴿ سامراً ﴾ ، فيجوز أن يكون الضّمير عائداً على ما عاد عليه فيما تقدَّم ، إلا النّكوصَ ؛ لأنّهم كانوا يسمُرون بالقرآن وبالرّسول؛

---

(١) التّحرير : (١٨/٤٥) .

(٢) فلتنظر مثلاً : البقرة : (١٧٦) .

(٣) و﴿ مستكبرين ﴾ : حالٌ من فاعل ﴿ تنكِصون ﴾ .

(٤) المائدة : (٨) .

أي : يجعلونهما حديثاً لهم يخُوضون في ذلك كما يُسمَرُ بالأحاديث ، وكانوا يسمُرون في البيت ، فالباءُ ظرفيّةٌ على هذا ، و﴿ سامراً ﴾ نصبٌ على الحال : إمّا من فاعل ﴿تَنكِصُون ﴾ ،و إمّا من الضّمير في ﴿ مستكبرين ﴾ » [1].

٢٢٠- وقوله تعالى : ﴿ إنّي جزيتُهمُ اليومَ بما صَبروا أنّهم هُمُ الفائزون﴾:(المؤمنون : ١١١) .

- الباء في قوله : ﴿ بما صبروا ﴾ للسّببيَّة [2].

* * *

٢٢١- وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلْنا من السّماء ماءً طَهُوراً * لنُحييَ به بلدةً مَيْتاً ﴾ : (الفرقان : ٤٨-٤٩) .

- تقدَّم نظائرها [3] .

٢٢٢- وقوله تعالى : ﴿ أولئك يُجْزَوْن الغُرفةَ بما صَبروا ﴾ : (الفرقان:٧٥) .

---

(١) الدّرّ : (١٩٥/٥) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١٣٠/١٨) . وفي قوله : ﴿ أنّهم همُ الفائزون ﴾ وجهان : أظهرهما ، على رأي أبي البقاء ، وهو اختيار أبي حيّان والسَّمين : أنّه تعليلٌ ، والمفعول الثّاني لـ ﴿ جزيتُهم ﴾ محذوفٌ ؛ تقديره : « الجنّةَ ، أو رضواني » .
وحملوه على قراءة الكسر ؛ على الاستئناف الذي يُفيد التّعليل ، قال أبو حيّان : « فيكون الكسرُ مثلَ الفتح من حيث المعنى لا من حيث الإعرابُ ؛ لاضطرار المفتوحة إلى عاملٍ » .
وبالكسر قرأ حمزة والكسائيُّ ، وزيد بن علي ، وخارجة عن نافع . وقرأ الباقون بالفتح.
والثّاني ؛ ولم يذكر الزّمخشريُّ غيره : أنّه مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ جزيتُهم ﴾ ؛ أي : فوزَهم .
ينظر : الحجّ : (٤٩٢) ، والإتحاف : (٣٨٩) ، والإملاء : (١٥٢/٢) ، والبحر: (٥٨٨/٧) ، والدّرّ : (٢٠٤/٥) .

(٣) تنظر : البقرة : (١٦٤) ، والأعراف : (٥٧) ، والمؤمنون : (١٩) .

– « قوله: ﴿ بما صَبروا ﴾: أي : بصبرِهم ؛ أي : بسبب الصَّبرِ الذي صبروه، والأصل : صبروا عليه ثمَّ حذف بالتَّدريج ، والباءُ للسَّببيَّة » [1].

* * *

٢٢٣– وقوله تعالى : ﴿ فقد كذَّبوا فسيأتيهم أنباءُ ما كانوا به يَستهزئون﴾ : (الشّعراء : ٦) .

– تقدَّم نظيرها [2].

* * *

٢٢٤– وقوله تعالى : ﴿ فلنأتينَّهم بجنودٍ لا قِبَلَ لهم بها ﴾ : (النّمل :٣٧).

– « الباء في ﴿ بها ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : انتفى قِبَلهُم بسببها ، أو تكون الباءُ للمصاحبة ؛ أي : انتفى قِبلُهم المصاحبُ لها ؛ أي : للقدرة على لقائها . وضمير ﴿بها ﴾ للجنود » [3].

٢٢٥– وقوله تعالى : ﴿ قالوا اطَّيَّرنا بك وبمَن معك ﴾ : (النّمل : ٤٧) .

– الباء في ﴿ بك﴾ للسَّببيَّة[4] ، وأصلُ ﴿ اطَّيَّرنا ﴾ تطيّرْنا ، فقلبت التّاءُ طاءً لقُرب مخرجيهما ، وسكّنت لتخفيف الإدغام ، وأدخلت همزة الوصل لابتداء الكلمة بساكنٍ .

٢٢٦– وقوله تعالى : ﴿ فتلكَ بيوتُهم خاويةً بما ظَلموا ﴾ : (النّمل :٥٢).

---

(١) الدّرّ : (٢٦٦/٥) .

(٢) النّحل : (٣٤) .

(٣) التّحرير : (٢٦٩/١٩) ، وفيه : « والقِبَلُ » : الطّاقةُ . وأصله المقابلةُ ، فأطلق على الطّاقة؛ لأنَّ الذي يُطيقُ شيئاً يثبُتُ للقائه ويُقابلُه . فإذا لم يُطِقْه تقهقر عن لقائه . ولعلّ أصل هذا الاستعمال ناظرٌ إلى المقابلة في القتال » .

(٤) ينظر : التّحرير : (٢٨٠/١٩ - ٢٨١) .

– الباء في ﴿ بما ظَلموا ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب ظُلمِهم [1].

وتتعلّق بـ ﴿ خاويةً ﴾ . و﴿ خاويةً ﴾ ؛ على قراءة العامّة : حالٌ ، والعامل فيها معنى اسم الإشارة .

٢٢٧– وقوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ لكم من السَّماء ماءً فأَنبتْنا به حدائقَ ذاتَ بهجةٍ ﴾ : (النّمل : ٦٠) .

– تقدَّم نظائرها [2].

٢٢٨– وقوله تعالى : ﴿ ووقع القولُ عليهم بما ظَلموا ﴾: (النّمل : ٨٥).

– « قوله : ﴿ بما ظَلموا ﴾ : أي : بسبب ظُلمِهم ، ويَضعُفُ جعلُ ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي » [3].

* * *

٢٢٩– وقوله تعالى : ﴿ نتلُو عليك من نبأ موسى وفرعونَ بالحقِّ لقومٍ يؤمنون ﴾ : (القصص : ٣) .

– « قوله : ﴿ بالحقِّ ﴾ يجوز أن يكون حالاً من فاعل ﴿ نتلُو ﴾ ، أو من مفعوله ؛ أي : ملتبسين أو مُلتبساً بالحقّ . أو متعلّقٌ بنفس ﴿ نتلو ﴾ ؛ يعني : نَتلوه بسبب الحقِّ . و﴿ لقومٍ ﴾ متعلّقٌ بفعل التّلاوة ؛ أي : لأجْل هؤلاء » [4].

٢٣٠– وقوله تعالى : ﴿ قال ربِّ بما أنعمتَ عليَّ فلن أكونَ ظهيراً للمُجرمين ﴾ : (القصص : ١٧) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٢١/٥) .

(٢) تنظر : الفرقان : (٤٩) .

(٣) الدّرّ : (٣٢٨/٥) .

(٤) السّابق : (٣٣١/٥) .

– « قوله : ﴿ بما أَنعمْتَ ﴾ يجوز في الباء أن تكون قَسَماً ، والجواب : «لأتوبَنَّ » مقدّراً ، ويُفسِّره ﴿ فلن أَكونَ ﴾ ، وأن تكون متعلّقةً بمحذوفٍ ومعناها السَّببيَّة ؛ أي : اعصمْني بسبب ما أنعمتَ به عليَّ ، ويترتّب عليه قولُه : ﴿ فلن أَكونَ ظهيراً ﴾ ، و﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ أو بمعنى الذي ، والعائد محذوفٌ » [1].

٢٣١– وقوله تعالى : ﴿ ولولا أن تُصيبَهم مُصيبةٌ بما قدَّمتْ أيديهم ﴾ : (القصص : ٤٧) .

– الباء في ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ؛ « أي عقوبةٌ كان سببُها ما سبق على أعمالهم السَّيِّئة . والمراد بها هنا عذابُ الدّنيا بالاستئصال ونحوه ، وتقدَّم عند قوله تعالى [2]: ﴿فكيف إذا أصابتْهم مُصيبةٌ بما قدَّمتْ أيديهم ﴾ » [3].

« ﴿ ولولا أن تُصيبَهم ﴾ هي الامتناعيّة . و ﴿ أن ﴾ وما في حيّزها في موضع رفع بالابتداء ؛ أي : ولولا إصابتُهم المصيبةَ . وجوابها محذوفٌ ؛ فقدّره الزّجّاج[4] : ﴿ ما أرسلْنا إليهم رُسُلاً ﴾ ؛ يعني : أنَّ الحاملَ على إرسالِ الرُّسُل إزاحةُ عِلَلِهم بهذا القول، فهو كقوله [5]:﴿ لئلا يكون للنّاس على اللهِ حجّةٌ بعدَ الرّسُلِ﴾ . وقدّره ابن عطيّة [6]: « لعاجلْناهم » ، ولا معنى لهذا » [7].

---

(١) الدّرّ : (٣٣٥/٥) .

(٢) النّساء : (٦٢) .

(٣) التّحرير : (١٣٦/٢٠) .

(٤) معاني القرآن : (١٤٧/٤) .

(٥) النّساء : (١٦٥) .

(٦) المحرَّر : (١٧١/١٢) .

(٧) الدّرّ : (٣٤٦/٥) .

٢٣٢- وقوله تعالى : ﴿ أولئك يُؤتَوْن أجرَهم مرّتين بما صَبروا ﴾ : (القصص : ٥٤) .

- الباء في ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ ، وتتعلّقُ الباءُ بـ ﴿يُؤتَوْن﴾، أو بنفس الأَجْر[١] .

* * *

٢٣٣- وقوله تعالى : ﴿ ولَمّا أن جاءت رسلُنا لوطاً سِيءَ بهم وضاقَ بهم ذَرْعاً ﴾ : (العنكبوت : ٣٣) .

- تقدَّمت [٢].

٢٣٤- وقوله تعالى : ﴿ إنّا مُنزِلون على أهل هذه القريةِ رِجْزاً من السَّماء بما كانوا يفسُقون ﴾ : (العنكبوت : ٣٤) .

- تقدَّم نظائرها [٣].

٢٣٥- وقوله تعالى : ﴿ فكُلاًّ أَخذْنا بذنْبه ﴾ : (العنكبوت : ٤٠) .

- الباء هنا للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب ذَنْبه . أو للمصاحبة ؛ أي : مُصاحباً لذنْبه[٤] . و﴿ كُلاًّ ﴾ منصوبٌ بـ ﴿ أَخذْنا ﴾ .

٢٣٦- وقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتَهم من نزَّلَ من السَّماء ماءً فأَحيا به الأرضَ من بعدِ موتِها ليقولُنَّ الله ﴾ : (العنكبوت : ٦٣) .

- تقدَّم نظيرها [٥].

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٤٩/٥) .

(٢) هود : (٧٧) .

(٣) البقرة : (٥٩) ، والأعراف : (١٦٢) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٣٦٦/٥) .

(٥) الفرقان : (٤٩) .

* * *

٢٣٧- وقوله تعالى : ﴿ ما خلقَ اللهُ السَّمواتِ والأرضَ وما بينَهما إلاّ بالحقِّ ﴾ : (الرّوم : ٨) .

- الباء إمَّا سببيَّةٌ ، وإمّا حاليَّةٌ [١]، كما تقدَّم غير مرّةٍ .

٢٣٨- وقوله تعالى : ﴿ وكانوا بها يَستهزئُون ﴾ : (الرّوم : ١٠) .

- تقدَّمت [٢].

٢٣٩- وقوله تعالى : ﴿ ويُنزِّلُ من السَّماء ماءً فيُحيي به الأرضَ بعد موتها﴾ : الرّوم : ٢٤) .

- تقدَّم نظيرها كثيراً [٣].

٢٤٠- وقوله تعالى : ﴿ ومن آياته أن تقومَ السَّماءُ والأرضُ بأمْره﴾: (الرُّوم:٢٥) .

- « ﴿ بأمْرِه ﴾ متعلّقٌ بفعل ﴿ تقومَ ﴾ ، والباءُ للسَّببيَّة » [٤].

٢٤١- وقوله تعالى : ﴿ وإن تُصبْهم سيِّئةٌ بما قدَّمتْ أيديهم إذا هم يَقنطون ﴾ : (الرّوم : ٣٦) .

- تقدَّم نظيرها [٥].

٢٤٢- وقوله تعالى : ﴿ ظهرَ الفسادُ في البرِّ والبحر بما كسبتْ أيدي النّاس ﴾ : (الرّوم : ٤١) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٧٢/٥) .

(٢) النّحل : (٣٤) ، والشّعراء : (٦) .

(٣) فلتنظر مثلاً آية الفرقان : (٤٩) والإحالات ثمّة .

(٤) التّحرير : (٨٠/٢١) .

(٥) القصص : (٤٧) .

– « قوله : ﴿ بما كسبتْ ﴾ : أي : بسبب كَسْبهم ، والباءُ متعلّقةٌ بـ ﴿ظهرَ﴾ ، أو بنفس ﴿ الفسادُ ﴾ ، وفيه بعدٌ » [1].

٢٤٣– وقوله تعالى : ﴿ ولتجريَ الفلكُ بأمره ﴾ : (الرّوم : ٤٦) .

– تقدَّم نظيرها [2].

* * *

٢٤٤– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ ﴾ : (لقمان : ٣٠) .

– يجوز في هذه الباء أن تكون للسَّببيَّة ، وأن تكون للملابسة أو الصُّحبة ، وقد تقدَّم الحديثُ عن نظائرها غير مرّةٍ [3].

قال الطَّاهر[4]: « والأحسنُ أن نجعل الباء للملابسة أو المصاحبة ، وهي ظرفٌ مستقرٌّ ؛ خبرٌ عن اسم الإشارة ، فإنّ شأن الباء التي للملابسة أن تكون ظرفاً مستقرّاً، بل قال الرّضيُّ [5] : « إنّها لا تكون إلا كذلك » ؛ أي : أنّها لا تتعلّق إلا بنحو الخبر أو الحال ؛ كما قال [6]:

* ومالي بحمدِ اللهِ لحمٌ ولا دمُ *

: أي : حالةَ كوْني ملابساً حمدَ اللهِ ؛ أي : غيرَ ساخطٍ من قضائه ، ويُقال : أنت بخير النّظرين ؛ أي : مستقرٌّ . فالتّقدير : ذلك المذكور من الإيلاج والتّسخير ملابسٌ لحقّيَّة إلهيّة الله (تعالى!) » . وكان قد ساوى بين المعنيين في المواضع السَّابقة .

٢٤٥– وقوله تعالى : ﴿ ألم ترَ أنَّ الفُلكَ تجري في البحرِ بنعمتِ الله ﴾ : (لقمان : ٣١) .

---

(١) الدّرّ : (٥/٣٨٠) .

(٢) الرّوم : (٢٥) .

(٣) الحجّ : (٦، ١٠) ، وغيرهما .

(٤) التّحرير : (٢١/١٨٧ - ١٨٨) .

(٥) شرح الكافية له : (٤/٢٨٠) ،وفيه : « قيل : ولا تكون بهذا المعنى إلاّ مستقرّاً » .

(٦) لم أقف على قائله .

– تقدَّم نظيراها [1].

* * *

٢٤٦– وقوله تعالى : ﴿ فذوقُوا بما نسيتُم لقاءَ يومِكم هذا ﴾ : (السّجدة:١٤) .

– « قوله : ﴿ لقاءَ يومِكم ﴾ يجوز في هذه الآية أوجهٌ :

أحدها : أنّها من التّنازع ؛ لأنّ ﴿ ذوقوا ﴾ يطلبُ ﴿ لقاءَ يومِكم ﴾ ، و﴿نسيتُم ﴾ يطلبُه أيضاً ؛ أي : ذوقُوا عذابَ لقاءِ يومِكم هذا بما نسيتُم عذابَ لقاءِ يومِكم هذا ، ويكونُ من إعمال الثّاني عند البصريّين ، ومن إعمال الأوّل عند الكوفيّين ، والأوّل أصحُّ للحذف من الأوّل ؛ إذ لو أعمل الأوّلَ لأضمَرَ في الثّاني .

الثّاني : أنَّ مفعولَ ﴿ ذُوقوا ﴾ محذوفٌ ؛ أي : ذوقوا العذابَ بسببِ نسيانِكم لقاءَ يومِكم . و ﴿ هذا ﴾ على هذين الإعرابين صفةٌ لـ ﴿ يومِكم ﴾ .

الثّالث : أن يكون مفعولُ ﴿ ذوقُوا﴾ ﴿ هذا ﴾ ، والإشارة به إلى العذاب ، والباءُ سَبَبيَّةٌ أيضاً ؛ أي : فذوقوا هذا العذابَ بسبب نسيانِكم لقاءَ يومِكم . وهذا ينبُو عن الظّاهر » [2].

٢٤٧– وقوله تعالى : ﴿ وذوقُوا عذابَ الخُلْدِ بما كنتُم تَعملون ﴾ : (السّجدة : ١٤) .

– هي كسابقتها في المعنى ، وتعلُّقها بـ ﴿ ذوقوا ﴾ . وقد تقدَّم نظائرها[3] .

٢٤٨– وقوله تعالى : ﴿ فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعْيُنٍ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ : (السّجدة : ١٧) .

تقدَّم نظائرها [4].

---

(١) الرّوم : (٢٥،٤٦) .

(٢) الدّرّ : (٥/٣٩٧-٣٩٨) .

(٣) البقرة : (٦١) ، وآل عمران : (١٠٦) ،والأنفال : (٣٥) ، والنّحل : (٣٢) ، وغيرها .

(٤) المائدة : (٣٨) ، والتّوبة : (٨٢) ، (٩٥) .

٢٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فلهم جنّاتُ المأْوَى نُزُلاً بما كانوا يعملون ﴾ : (السّجدة : ١٩) .

- هي كسالفتها في المعنى والتّعلُّق .

٢٥٠- وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمّةً يَهدون بأمرِنا لَّما صبروا ﴾ : (السّجدة : ٢٤) .

- نظيرها ﴿ بأمرِه ﴾ [١].

٢٥١- وقوله تعالى : ﴿ أولم يرَوْا أنّا نسوقُ الماءَ إلى الأرضِ الجُرُزِ فنُخرجُ به زرعاً ﴾ : (السّجدة : ٢٧) .

- كثيرٌ نظائرها [٢].

* * *

٢٥٢- وقوله تعالى : ﴿ وداعياً إلى ا لله بإذنه ﴾ : (الأحزاب : ٤٦) .

- تقدَّم نظائرها كثيراً [٣].

* * *

٢٥٣- وقوله تعالى : ﴿ ومن الجنِّ من يعملُ بين يديْهِ بإذنِ ربِّه ﴾ : (سبأ:١٢) .

- كسالفتها .

٢٥٤- وقوله تعالى : ﴿ ذلكَ جَزيْناهم بما كفروا ﴾ : (سبأ : ١٧) .

---

(١) الرّوم : (٢٥،٤٦) .

(٢) فلتنظر آية الفرقان : (٤٩) ، ونظائرهما في الحاشية ا .

(٣) البقرة : (٩٧،١٠٢،٢٢١، ٢٤٩، ٢٥١) ، وآل عمران : (١٤٥،١٦٦) ، والنّساء : (٦٤) ، والمائدة : (١٦،١١٠) ، وغيرها .

– تقدَّم نظيرها [1].

٢٥٥– وقوله تعالى : ﴿ فأولئك لهم جزاءُ الضِّعفِ بما عملوا ﴾ : (سبأ:٣٧) .

– الباء للسَّببيَّة كما تقدَّم [2]، وتتعلَّق بمحذوفٍ ؛ خبر المبتدأ الثَّاني ﴿ جزاءُ الضِّعفِ﴾ .

٢٥٦– وقوله تعالى : ﴿ قُل إنَّ ربّي يَقذفُ بالحقِّ ﴾ : (سبأ : ٤٨) .

– « يجوزُ أن يكون مفعولُه محذوفاً ؛ لأنَّ القذفَ في الأصل الرَّميُ .

وعبّر به هنا عن الإلقاء ؛ أي : يُلقي الوحيَ إلى أنبيائه بالحقِّ ؛ أي : بسبب الحقِّ ، أو ملتبساً بالحقِّ . ويجوز أن يكون التَّقدير : يقذفُ الباطلَ بالحقّ ؛ أي : يدفعه ويطرحُه به ؛ كقوله[3] : ﴿ بل نقذف بالحقِّ على الباطل ﴾ . ويجوز أن تكون الباءُ زائدةً ؛ أي : يُلقي الحقَّ ؛ كقوله [4]: ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم ﴾ ، أو يُضمَّنُ ﴿يقذفُ ﴾ معنى يقضي ويحكُمُ . » [5].

٢٥٧– وقوله تعالى : ﴿ وإن اهتديتُ فبما يُوحي إليَّ ربِّي ﴾:(سبأ:٥٠) .

– الباء في قوله : ﴿بما ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : بسبب إيحاء ربّي إليَّ ، أو موصولةٌ ؛ أي : بسبب الذي يُوحيه ، فعائدُه محذوفٌ [6].

* * *

---

(١) الأنعام : (١٤٦) ، والمؤمنون : (١١١) .

(٢) المائدة : (٤٨) ، وغيرها .

(٣) الأنبياء : (١٨) .

(٤) البقرة : (١٩٥) .

(٥) الدّرّ : (٤٥٣/٥) .

(٦) ينظر : الدّرّ : (٤٥٤/٥) .

٢٥٨- وقوله تعالى : ﴿ فأحيا به الأرضَ بعد موتِها ﴾ : (فاطر : ٩) .

- تقدَّمت [١].

٢٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ إنَّا أرسلناكَ بالحقِّ بشيراً ونذيراً ﴾:(فاطر :٢٤) .

- تقدَّمت [٢].

٢٦٠- وقوله تعالى : ﴿ فأخرجْنا به ثَمَراتٍ مختلفاً ألوانُها ﴾: (فاطر:٢٧).

- تقدَّم نظائرها [٣].

٢٦١- وقوله تعالى : ﴿ ولو يُؤاخذُ اللهُ الناسَ بما كسَبوا ما تركَ على ظهرها من دابّةٍ ﴾ : (فاطر : ٤٥) .

- نظيرها آية النّحل [٤].

* * *

٢٦٢- وقوله تعالى : ﴿ ما يَأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يَستهزئون ﴾ : (يس : ٣٠) .

- تقدَّم نظائرها [٥].

٢٦٣- وقوله تعالى : ﴿ اصلوْها اليومَ بما كنتم تكفرون ﴾ : (يس:٦٤) .

- تقدَّم نظائرها [٦].

* * *

---

(١) العنكبوت : (٦٣) .

(٢) البقرة : (١١٩) .

(٣) الفرقان : (٤٩) ، ونظائرها في الحاشية .

(٤) (٦١) ، وينظر : التّحرير : (٣٣٩/٢٢) .

(٥) النّحل : (٣٤) ، والشّعراء : (٦) ، والرّوم : (١٠) .

(٦) الإسراء : (٩٨) ، والكهف : (١٠٦) ، وغيرهما .

٢٦٤- وقوله تعالى : ﴿ قال لقد ظلَمَكَ بسؤالِ نعجتك إلى نِعاجهِ ﴾ :

(ص:٢٤) .

- الباء في قوله : ﴿ بسؤالِ نعجتِك ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ سؤالِ ﴾ مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله ، والفاعلُ محذوفٌ ؛ أي : بأن سألَك نعجتك ، وضَمَّن السُّؤال معنى الإضافة والانضمام ؛ أي : بإضافة نعجتِك على سبيل السُّؤال ، ولذلك عُدِّي بـ ﴿إلى ﴾ [١].

٢٦٥- وقوله تعالى : ﴿ لهم عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا يومَ الحسابِ ﴾ :

(ص:٢٦) .

- تقدَّم نظيرها [٢].

* * *

٢٦٦- وقوله تعالى : ﴿ إنَّا أنزلْنا إليك الكتابَ بالحقِّ ﴾ : (الزُّمر : ٢) .

- تقدَّم نظائرها [٣].

٢٦٧- وقوله تعالى : ﴿ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ بالحقِّ ﴾ : (الزُّمر : ٥) .

- هي كسالفتها .

٢٦٨- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ يُخرجُ به زرعاً مختلفاً ألوانُه ﴾ : (الزُّمر:٢١).

- تقدَّم نظائرها [٤].

٢٦٩- وقوله تعالى : ﴿ إنَّا أَنزلْنا عليكَ الكتابَ للنّاس بالحقِّ ﴾:

(الزّمر:٤١) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥/٥٣١-٥٣٢) .

(٢) السّجدة : (١٤) .

(٣) فلتنظر آية البقرة : (١١٩) ، وغيرها كثيرٌ .

(٤) الفرقان : (٤٩) ، وحاشيتها .

– تقدَّم نظائرها [1].

٢٧٠– وقوله تعالى: ﴿ وحاقَ بهم ما كانوا به يَستهزئون ﴾:(الزّمر:٤٨) .

– تقدَّم الحديث عن نظائرها [2].

* * *

٢٧١– وقوله تعالى : ﴿ ذلكم بأنّه إذا دُعي ا للهُ وحدَه كفرتُم ﴾: (غافر:١٢) .

– « الباءُ في ﴿ بأنّه ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب كفرِكم إذا دُعيَ ا للهُ وحدَه»[3].

٢٧٢– وقوله تعالى : ﴿ اليومَ تُجزى كلُّ نفسٍ بما كسَبَتْ ﴾:(غافر:١٧) .

– « الباء في قوله : ﴿بما كسبت﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : تُجزى بسبب ما كسبتْ ؛ أي : جزاءً مناسباً لما كسبتْ » [4].

٢٧٣– وقوله تعالى : ﴿ فأخذهم ا للهُ بذنوبِهم ﴾ : (غافر : ٢١) .

– الباء للسَّببيَّة ؛ « أي : ذلك الأخذُ بسبب أنّهم كانت تأتيهم رسُلُهم بالبيِّنات فكفروا بهم » [5].

٢٧٤– وقوله تعالى : ﴿ ذلكُم بما كنتُم تفرحون في الأرض بغير الحقِّ وبما كنتُم تَمرحون ﴾ : (غافر : ٧٥) .

– الباء في ﴿ بما ﴾ ، و﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ ما ﴾ فيهما مصدريّةٌ ؛ « أي: ذلكم مسبَّبٌ على فرحِكم ومَرحِكم اللذين كانا لكم في الدُّنيا » [6].

---

(١) الزُّمر : (٢) ، والهامش (٢) .
(٢) يس: (٣٠) ، وحاشيتها .
(٣) التّحرير : (٢٤/١٠٠) .
(٤) السَّابق : (٢٤/١١٢) .
(٥) السَّابق : (٢٤/١٢١) .
(٦) السَّابق : (٢٤/٢٠٦) .

٢٧٥- وقوله تعالى : ﴿ وما كان لرسولٍ أن يـأتي بآيـةٍ إلا بـإذنِ ا لله ﴾ : (غافر : ٧٨) .

- تقدَّمت [١].

٢٧٦- وقولـه تعـالى : ﴿ وحـاقَ بهـم مـا كـانوا بـه يَسـتهزئُون ﴾ : (غافر:٨٣).

- تقدَّمت [٢].

* * *

٢٧٧- وقولـه تعـالى : ﴿ فـأَخذتْهم صاعقـةُ العـذابِ الهُـونِ بمـا كـانوا يكسِبون ﴾ : (فصّلت : ١٧) .

- تقدَّم نظائرها [٣].

٢٧٨- وقولـه تعـالى : ﴿ لهـم فيهـا دارُ الخُلـدِ جـزاءً بمـا كـانوا بآياتنـا يَجحدون﴾ : (فصّلت : ٢٨) .

- تقدَّم نظائرها أيضاً [٤].

* * *

٢٧٩- وقولـه تعـالى : ﴿ ا للهُ الـذي أَنـزلَ الكتـابَ بـالحقِّ ﴾ : (الشُّورى:١٧) .

---

(١) الرّعد : (٣٨) .

(٢) الزُّمر : (٤٨) .

(٣) فلينظر مثلاً : الأنعام : (١٢٩) ، والأعراف : (٩٦) ، والتّوبة : (٨٢،٩٥٩) ، ويونـس : (٨) .

(٤) فلينظر مثلاً : المائدة : (٣٨) ، والتّوبة : (٨٢،٩٥) ، والسّجدة : (١٧) .

– تقدَّم نظائرها كثيراً [1].

٢٨٠– وقوله تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ﴾ : (الشّورى : ٣٠) .

– تقدَّم نظيرها[2].

٢٨١– وقوله تعالى : ﴿ أو يُوبِقْهنَّ بما كَسبوا ﴾ : (الشّورى : ٣٤) .

– هي كسالفتها .

٢٨٢– وقوله تعالى : ﴿ وإن تُصبْهم سيّئةٌ بما قدَّمتْ أيديهم فإنَّ الإنسانَ كفورٌ ﴾ : (الشّورى : ٤٨) .

– تقدَّم نظائرها [3].

٢٨٣– وقوله تعالى : ﴿ أو يُرسلَ رسولاً فيُوحيَ بإذنه ما يشاءُ ﴾ : (الشّورى:٥١) .

– سبق الحديث عن نظائرها فيما تقدَّم [4].

* * *

٢٨٤– وقوله تعالى : ﴿ وما يأتيهم من نبيٍّ إلا كانوا به يَستهزئون ﴾ : (الزّخرف : ٧) .

– تقدَّمت نظائرها [5].

---

(١) البقرة : (١١٩) ، وما تلاها من نظائر لهما .

(٢) سبأ : (٥٠) ، ولها نظائر أخرى .

(٣) البقرة : (٩٥) ، وآل عمران : (١٨٢) ، والنّساء : (٦٢) ، والأنفال :(٥١) ، والحجّ : (١٠) ، والقصص : (٤٧) ، والرّوم : (٣٦) .

(٤) تنظر آية الأحزاب : (٤٦) ، ونظائرها ثمّة .

(٥) تنظر آية يس : (٣٠) ، ونظائرها ثمّة .

٢٨٥- وقوله تعالى : ﴿ والذي نزّلَ من السماء ماءً بقدَرٍ فأَنشرْنا به بلـدةً مَيْتاً ﴾ : (الزّخرف : ١١) .

- تقدَّم نظائرها [١].

٢٨٦- وقوله تعالى : ﴿ وتلك الجنّةُ التي أُورثتموهـا بمـا كنتُـم تعملـون﴾: (الزّخرف : ٧٢) .

- تقدَّم نظائرها [٢].

* * *

٢٨٧- وقوله تعالى : ﴿ ما خلقْناهما إلا بالحقِّ ﴾ : (الدّخان : ٣٩) .

- تقدَّم نظائرها [٣].

* * *

٢٨٨- وقوله تعالى : ﴿ فأَحيا به الأرضَ بعد موتِها ﴾: (الجاثية : ٥) .

- تقدَّمت [٤].

٢٨٩- وقوله تعالى : ﴿ لتجريَ الفلكُ فيه بأمره ﴾ : (الجاثية : ١٢) .

- تقدَّمت [٥].

---

(١) تنظر آية الفرقان : (٤٩) ، ونظائرها .

(٢) تنظر آيتا السّجدة : (١٧،١٩) ، ونظائرهما .

(٣) تنظر : البقرة : (١١٩) ، (١٧٦) ، (٢١٣) ، (٢٥٢) ، وآل عمران : (٣) ، وما تلاها من نظائر .
وتنظـر آيـات : الجاثيـة : (٦،٢٢،٢٩) ، والأحقـاف : (٣،٢٠) ، والفتـح : (٢٧) ، والتّغابن : (٣) .

(٤) البقرة : ١٦٤) ، والنّحل : (٦٥) ، والعنكبوت : (٦٣) ونظائرها كثيرة .

(٥) إبراهيم : (٣٢) ، والحجّ : (٦٥) ، والرّوم : (٤٦) ، وص: (٣٦) .

٢٩٠- وقوله تعالى : ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يَستهزئون ﴾ : (الجاثية:٣٣) .

- تقدَّمت [١].

* * *

٢٩١- وقوله تعالى : ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ : (الأحقاف : ١٤) .

- تقدَّمت [٢].

٢٩٢- وقوله تعالى : ﴿ فاليومَ تُجزَوْن عذابَ الهُون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحقِّ وبما كنتم تفسُقُون ﴾ : (الأحقاف : ٢٠) .

- تقدَّم نظيرها [٣].

٢٩٣- وقوله تعالى : ﴿ تُدمِّرُ كلَّ شيءٍ بأمر ربِّها ﴾ : (الأحقاف : ٢٥).

- الباءُ للسَّببيَّة ؛ « أي : تدميراً عجيباً بسبب أمر ربِّها ؛ أي : تسخيره الأشياء لها » . وقوله :﴿ بأمرِ ربِّها ﴾ حالٌ من ضمير ﴿ تُدمِّرُ ﴾ ، وفائدة هذه الحالِ تقريبُ كيفيَّة تدميرها كلَّ شيء .

٢٩٤- وقوله تعالى : ﴿ وحاقَ بهم ما كانوا به يَستهزئون ﴾ : (الأحقاف:٢٦) .

- تقدَّمت [٤].

٢٩٥- وقوله تعالى : ﴿ قال فذوقُوا العذابَ بما كنتم تكفرون ﴾ : (الأحقاف : ٣٤) .

---

(١) الأنعام : (١٠) ، وهود : (٨) ، والنّحل : (٣٤) ، والأنبياء : (٤١) ، والزُّمر : (٤٨) ، وغافر : (٨٣) .

(٢) السّجدة : (١٧) .

(٣) الأنعام : (٩٣) ، ويونس : (٥٢) .

(٤) تنظر آية الجاثية : (٣٣) ، ونظائرها بهامشها .

– تقدَّم نظائرُها [1]. ومثلها :

* * *

٢٩٧– قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم كَرِهوا ما أنزلَ اللهُ ﴾ : (محمَّد :٩).

٢٩٨– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّ اللهَ مولى الذين آمَنوا ﴾: (محمَّد:١١) .

٢٩٩– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قالوا للّذين كَرِهوا ما نزّل اللهُ سنُطيعُكم في بعضِ الأمر ﴾ : (محمَّد : ٢٦) .

٣٠٠– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهمُ اتّبعوا ما أسخطَ اللهَ ﴾:(محمَّد:٢٨) .

٣٠١– وقوله تعالى : ﴿ ولو نشاءُ لأريْناكَهُم فَلَعرفتَهم بسِيماهم ﴾ : (محمَّد : ٣٠) .

– تقدَّم نظيرها [2].

* * *

٣٠٢– وقوله تعالى : ﴿ ونزّلْنا من السَّماء ماءً مباركاً فأنبتْنا به جنّاتٍ وحبَّ الحصيد ﴾ : (ق:٩) .

– تقدَّم نظيره كثيراً[3] . ومثلها الباءُ في :

٣٠٣– قوله تعالى : ﴿ وأحيْينا به بلدةً مَيْتاً ﴾ : (ق: ١١) .

* * *

٣٠٤– وقوله تعالى : ﴿ والسَّماءَ بنيْناها بأيْدٍ﴾ : (الذّاريات :٤٧) .

---

(١) البقرة : (٦١،١٧٦،٢٧٥) ، وآل عمران : (٢٤،٧٥،١١٢) ، والمائدة : (٥٨ ، ٨٢) ، والأعراف : (١٤٦) ، وغيرها .

(٢) البقرة : (٢٧٣) .

(٣) تنظر : الجاثية : (٥) ، ونظائرها بهامشها .

– « قوله : ﴿ بأَيْدٍ ﴾ يجوز أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ ؛ على أنَّه حالٌ ، وفيها وجهان :

أحدهما : أنَّها حالٌ من فاعل ﴿ بَنيْناها ﴾ ؛ أي : ملتبسين بقوّةٍ .

والثّاني : أنَّها حالٌ من مفعوله ؛ أي : ملتبسةً بقوّةٍ .

ويجوز أن تكون الباءُ للسَّبب ؛ أي : بسبب قدرتنا .

ويجوز أن تكون الباء ؛ كقولك : « بنيتُ بيتَك بالآجُرِّ » »[1].

* * *

٣٠٥– وقوله تعالى : ﴿ فاكهين بما آتاهم ربُّهم ﴾ : (الطُّور : ١٨) .

– « الباءُ في ﴿ بما آتاهم ربُّهم ﴾ للسَّببيَّة ، والمعنى : أنَّ ربَّهم أرضاهم بما يُحبُّون »[2].

٣٠٦– وقوله تعالى : ﴿ كُلُوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون ﴾ : (الطّور:١٩) .

– « الباءُ سببيّةٌ ؛ أي : بسبب العمل الذي كنتُم تعملونه »[3]، و﴿ما﴾ موصولةٌ .

٣٠٧– وقوله تعالى : ﴿ واتَّبعتْهم ذرِّيتُهم بإيمانٍ ﴾ : (الطّور : ٢١) .

– الباء للسَّببيَّة ؛ وبه قال الزّمخشريّ ؛ « أي : بسبب إيمانٍ عظيمٍ رفيعِ المحلِّ؛ وهو إيمانُ الآباء ، ألحقْنا بدرجتهم ذرّيتهم ، وإن كانوا لا يستأْهلونها تفضُّلاً عليهم»[4]. وقد بان ممّا تقدَّم أنَّ التّنكير في قوله : ﴿ بإيمانٍ ﴾ للتّعظيم ، فيكون ذلك شرطاً في إلحاقهم بآبائهم ، وتكون النّعمةُ في جعلهم في مكانٍ واحدٍ .

---

(١) الدّرّ : (١٩٢/٦) .

(٢) التّحرير : (٤٦/٢٧) .

(٣) السّابق : (٤٦/٢٧) .

(٤) الكشّاف : (٢٤/٤) .

قال الطّاهر[1]: « ويحتملُ أن يكون للنّوعيّة ؛ أي : بما يصدق عليه حقيقة الإيمان» .

٣٠٨- وقوله تعالى : ﴿ فذكّرْ فما أنت بنعمتِ ربِّك بكاهنٍ ولا مجنونٍ﴾: (الطّور : ٢٩) .

- « قوله : ﴿ بنعمت ربِّك ﴾ فيه ثلاثةُ أوجُهٍ :

أحدها : أنّه مُقسَمٌ به متوسِّطٌ بين اسم « ما » وخبرها ، ويكون الجوابُ حينئذٍ محذوفاً ؛ لدلالة هذا المذكور عليه ، التّقدير : ونعمةِ ربِّك ما أنت بكاهنٍ ولا مجنونٍ .

الثّاني : أنَّ الباءَ في موضع نصبٍ على الحال ، والعاملُ فيها ﴿ بكاهنٍ ﴾ ، أو ﴿بمجنونٍ ﴾ ؛ والتّقدير : ما أنت كاهناً ولا مجنوناً ملتبِساً بنعمة ربِّك ، قاله أبو البقاء[2]، وعلى هذا فهي حالٌ لازمةٌ ؛ لأنّه - عليه السلام !- لم يُفارق هذه الحالَ .

الثّالث : أنَّ الباء متعلّقةٌ بما دلَّ عليه الكلامُ ، وهو اعتراضٌ بين اسم ﴿ ما ﴾ وخبرها ؛ والتّقدير : ما أنت في حالِ إذكارك بنعمة ربّك بكاهنٍ ولا مجنونٍ ، قاله الحوفيّ [3].

ويظهر وجهٌ رابعٌ : وهو أن تكون الباءُ سببيّةً ، وتتعلّق حينئذٍ بمضمون الجملة المنفيّة ، وهذا هو مقصودُ الآية الكريمة ؛ والمعنى : انتفى عنك الكهانةُ والجنونُ بسبب نعمة الله عليك ؛ كما تقول : ما أنا بمُعسرٍ بحمد الله وغَنائه » [4].

---

(١) التّحرير : (٤٩/٢٧) .

(٢) الإملاء (٢٤٦/٢) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٧٣/٩) .

(٤) الدّرّ : (٢٠٠/٦) .

* * *

٣٠٩- وقوله تعالى : ﴿ يُعرَفُ المجرمون بسِيماهم ﴾ : (الرحمن : ٤١) .

- تقدَّم نظيراها [١].

* * *

٣١٠- وقوله تعالى : ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ : (الواقعة : ٢٤) .

- تقدَّمت [٢].

* * *

٣١١- وقوله تعالى : ﴿ ويقولون في أنفسهم لولا يُعذِّبنا ا للهُ بما نقولُ ﴾:

(المجادلة : ٨) .

- الباءُ في قوله : ﴿ بما ﴾ للسَّببيَّة ، و﴿ لولا ﴾ للتَّحضيض ؛ « أي : هلاّ يعذِّبُنا ا للهُ بسبب كلامنا الذي نَتناجَى به من ذمِّ النبيِّ (ﷺ !) ونحو ذلك » [٣]، كنايةً عن جَحْد نبوءته (ﷺ !) .

٣١٢- وقوله تعالى: ﴿ وليس بضارِّهم شيئاً إلا بإذن ا لله ﴾ :

(المجادلة:١٠) .

- تقدَّم نظائرها [٤].

* * *

٣١٣- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّهم شاقُّوا ا للهَ ورسولَه ﴾ : (الحشر:٤).

---

(١) البقرة : (٢٧٣) ، ومحمَّد : (٣٠) .

(٢) السّجدة : (١٧) .

(٣) التّحرير : (٣٢/٢٨) .

(٤) تنظر : غافر : (٧٨) ، وفاطر : (٣٢) ، وسبأ : ٠١٢) ، وإبراهيم : (٢٥،٢٣،١١،١) ، وغيرها . ولها نظائر مخالفةٌ : الحشر : (٥) ، والتّغابن : (١١) ، والقدر : (٤) .

– تقدَّم نظائرها [1]. ونظيرها الباءُ في :

٣١٤– قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قومٌ لا يفقهون ﴾ : (الحشر : ١٣) .

٣١٥– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قومٌ لا يعقلون ﴾ : (الحشر : ١٤) .

* * *

٣١٦– وقوله تعالى : ﴿ تُلقون إليهم بالمودّة ﴾ : (الممتحنة : ١) .

– « قوله : ﴿ بالمودَّة ﴾ : في الباء ثلاثةُ أوجُهٍ :

أحدها : أنَّ الباء مزيدةٌ في المفعول به ؛ كقوله تعالى [2]: ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم﴾ .

والثّاني : أنّها غيرُ مزيدةٍ ، والمفعول محذوفٌ ، ويكون معنى الباءِ السّبب ؛ كأنّه قيل: تُلقون إليهم أسرارَ رسول الله (ﷺ !) وأخباره بسبب المودّة التي بينكم.

والثّالث : أنّها متعلّقةٌ بالمصدر الدَّالِّ عليه ﴿ تُلقون ﴾ ؛ أي : إلقاؤُهم بالمودّة، نقله الحوفيُّ عن البصريّين ، وجعل القولَ بزيادة الباء قولَ الكوفيّين [3]. إلا أنَّ هذا الذي نقله عن البصريّين لا يُوافق أُصولهم ؛ إذ يلزمُ منه حذفُ المصدر وإبقاءُ معموله ، وهو لا يجوزُ عندهم . وأيضاً فإنَّ فيه حذفَ الجملة برأسها؛ فإن « إلقاءهم » مبتدأٌ ، و﴿ بالمودَّة﴾ متعلّقٌ به ، والخبر أيضاً محذوفٌ . وهذا إجحافٌ » [4].

٣١٧– وقوله تعالى : ﴿ تُسِرُّون إليهم بالمودّة ﴾ : (الممتحنة :١) .

---

(١) تنظر : محمَّد :(٣) ، والآيات التالية لها ، والآيات بهامشها .

(٢) البقرة : (١٩٥) .

(٣) وهو قولُ الفرّاء في معاني القرآن : (١٤٧/٣) .

(٤) الدّرّ : (٣٠١/٦-٣٠٢) .

– الكلام عليها كالكلام عليها بعد ﴿ تُلقون ﴾ [1].

* * *

٣١٨– وقوله تعالى: ﴿ ولا يَتمنَّوْنَه أبداً بما قدَّمتْ أيديهم ﴾:(الجمعة:٧).

– « الباء في ﴿ بما قدَّمت أيديهم ﴾ سببيَّةٌ متعلِّقةٌ بفعل ﴿ يتمنَّوْنـه ﴾ المنفيٍّ، فما قدَّمت أيديهم هو سببُ انتفاء تمنّيهم الموتَ أَلقَى في نفوسهم الخوفَ ممَّا قدَّمت ؛ فكان سببَ صرفهم عن تمنّي الموتِ ؛ لتقدُّم الحجَّة عليهم .

و﴿ ما ﴾ موصولةٌ ، وعائدُ الصلة محذوفٌ ، وحذفه أغلبيٌّ في أمثاله » [2].

* * *

٣١٩– وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّهم آمنوا ﴾ : (المنافقون : ٣) .

– تقدَّم نظائرها [3]. ونظيرها الباء في :

* * *

٣٢٠– قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنَّه كانت تأتيهم رسلُهم بالبيّنات ﴾ : (التَّغابن : ٦) .

* * *

٣٢١– وقوله تعالى : ﴿ فأمَّا ثمودُ فأُهلِكوا بالطَّاغية ﴾ : (الحاقة : ٥) .

– « قوله : ﴿ بالطَّاغية ﴾ ؛ أي : بالصّيحة المتجاوزة للحدِّ .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٠٢/٦) .

(٢) التّحرير : (٢١٧/٢٨-٢١٨) .

(٣) الحشر : (٤) بهامشها ، والآيات التّالية لها .

وقيل : بالفَعْلةِ الطَّاغيةِ . وقيل : بالرّجُل الطَّاغيةِ ؛ وهو عاقرُ النّاقة ، والهاء للمبالغة ، فالطَّاغية على هذه الأوجه صفةٌ . وقيل : الطَّاغية مصدرٌ ، ويوضّحه : ﴿كذّبتْ ثمودُ بطغْواها﴾ [1]، والباءُ للسَّببيَّة على الأقوال كلّها ، إلا القولَ الأوَّل فإنها فيه للاستعانة ؛ كـ « عملتُ بالقَدُوم » [2].

٣٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وأمَّا عادٌ فأُهلِكوا بريحٍ صَرْصَرٍ عاتيةٍ ﴾ : (الحاقّة: ٦) .

– هي كسالفتها .

٣٢٣- وقوله تعالى : ﴿ كُلوا واشْربُوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيَّام الخالية ﴾: (الحاقّة : ٢٤) .

– تقدَّم نظيرها [3].

* * *

٣٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وإن يكادُ الذين كفروا لـيُزلقونك بأبصارِهم لَّما سَمِعوا الذّكرَ ﴾ : (القلم : ٥١) [4].

– « الباء : إمّا للتّعدية ؛ كالدّاخلة على الآلة ؛ أي : جعلوا أبصارَهم كالآلة المُزْلِقة لك [5]؛ كـ « عَمِلْتُ بالقَدُومِ » ، وإمّا للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب عيونهم » [6].

* * *

---

(١) الشمس : (١١) .

(٢) الدّرّ : (٦/٣٦١) .

(٣) الطّور : (٦/٣٦١) .

(٤) مؤخّرةٌ من تقديمٍ ، وحقُّها أن تكون قبل : « الحاقّة » .

(٥) أَزلَقَه : أزلَّ رِجْلَه . ينظر : اللسان : (زلق) .

(٦) الدّرّ : (٦/٣٦٠) .

٣٢٥- وقوله تعالى : ﴿ السماءُ منفطرٌ به ﴾ : (المزّمّل : ١٨) .

- الباء في ﴿ به ﴾ للسَّببيَّة ، والضَّمير عائدٌ إلى ﴿ يوماً ﴾ ؛ أي : « بسبب هَوْله »[١]، أو أنَّه عائدٌ إلى الكفر المأخوذ من فعل ﴿ كَفرْتُم ﴾ ، ذكره الطَّاهر[٢] ، وهو بعيدٌ .

قال الطَّاهر [٣]: « الباءُ بمعنى « في » ، وهو ارتقاءٌ في وصف اليوم بحدوث الأهوال فيه ؛ فإنَّ انفطار السماء أشدُّ هَوْلاً ورُعباً ممَّا كُني عنه بجملة : ﴿ يَجعلُ الوِلْدانَ شِيباً ﴾ ؛ أي : السَّماء على عِظَمها وسُمكِها تنفطر لذلك اليوم ، فما ظنُّكم بأنفسكم وأمثالكم من الخلائق فيه ؟! » .

قلت : وفي كلام شيخنا الفاضل ما يؤيّد الوجه الأوَّل ؛ على أنَّها للسَّببيَّة مع عَوْد الضَّمير لليوم . وذلك خيرٌ من حملِه على الظَّرفيّة ؛ لأنّ المقام مقامُ تهويلٍ وبيان شدّةٍ .

وجوَّز الزّمخشريُّ أن تكون للاستعانة ؛ فإنه قال [٤]: « والباء في ﴿ به ﴾ مثلُها في قولك : « فطَرْتُ العُودَ بالقَدُومِ فانفطَرَ به » ».

* * *

٣٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً ﴾ : (الإنسان:١٢) .

---

(١) الدّرّ : (٤٠٩/٦) .

(٢) التّحرير : (٢٧٦/٢٩) .

(٣) السَّابق : (٢٧٥/٢٩) .

(٤) الكشّاف : (١٧٨/٤) .

– الباء في قوله : ﴿ بما صبروا ﴾ للسَّببيَّة ، وقد تقدَّم الكلام عن نظائرها .

و﴿ما ﴾ مصدريّةٌ ؛ أي : جزاهم جنّةً بسبب صبرهم [1]. و﴿ جنّةً ﴾ مفعولٌ ثانٍ .

وقدّر مكّي مضافاً فقال [2]: « تقديره : دخولَ جنّةٍ ولبْسَ حريرٍ » .

* * *

٣٢٧– وقوله تعالى : ﴿ كلوا واشرَبُوا هنيئاً بما كنتم تعملون ﴾ :

(المرسلات : ٤٣) .

– تقدَّمت غير مرّة [3].

* * *

٣٢٨– وقوله تعالى : ﴿ لنُخرجَ به حبّاً ونباتاً ﴾ : (النّبأ : ١٥) .

– تقدَّم نظائرها [4].

* * *

٣٢٩– وقوله تعالى : ﴿ بأيِّ ذَنْبٍ قُتلتْ ﴾ : (التّكوير : ٩) .

– الباء للسَّببيَّة ، وقُدِّمت مع مخفوضها ؛ لأنّ له الصَّدارة ؛ اسمُ استفهامٍ .

* * *

٣٣٠– وقوله تعالى : ﴿ كذَّبتْ ثمودُ بطَغْواها ﴾ : (الشمس : ١١) .

– « باء ﴿ بطغواها ﴾ للسَّببيَّة ؛ أي : كانت طَغْواها سببَ تكذيبِهم رسولَ الله إليهم » [5].

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٤٢/٦) .

(٢) إعراب المشكل : (٤٣٧/٢) .

(٣) الطّور : (١٩) ، والحاقّة : (٢٤) .

(٤) تنظر : الجاثية : (٥) ، ونظائرها بهامشها .

(٥) التّحرير : (٣٧٢/٣٠) ، والطَّغْوىَ : اسمُ مصدرٍ ؛ يقال : طَغَا طَغْواً وطُغْياناً ، والطُّغْيانُ : فَرْطُ الكِبْر . ينظر : اللسان : (طغا) .

وجوّز المفسّرون فيها وجهين آخرين [1]:

أحدهما : أنّها للاستعانة مجازاً ؛ كقولك : « كتبتُ إليه بالقلمِ » .

وبه بدأ الزّمخشريُّ[2] ؛ يعني : فعلَت التّكذيبَ بطُغيانِها ؛ كما تقول : «ظَلمَني بجرأته على الله » .

والثّاني : أنّها للتّعدية ؛ أي : كذّبَتْ بما أَوعدَتْ به من عذابِها ذي الطُّغيان ؛ كقوله تعالى [3]: ﴿ فأُهلِكُوا بالطّاغية ﴾ .

٣٣١- وقوله تعالى : ﴿ فَدَمْدَمَ عليهم ربُّهم بذنْبِهم ﴾ : (الشّمس:١٤).

– الباء للسّببيَّة [4]؛ أي : بسبب ذنْبِهم .

* * *

٣٣٢- وقوله تعالى : ﴿ يومئذٍ تُحدّثُ أخبارَها * بأنّ ربّك أَوحى لها ﴾ : (الزّلزلة :٤-٥) .

– « قوله : ﴿ بأنَّ ربَّك ﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ تُحدِّثُ ﴾ ؛ أي : تُحدِّثُ .

ويجوز أن يتعلّق بنفس ﴿ أخبارَها ﴾ . وقيل : الباءُ زائدةٌ ، و﴿ أنَّ ﴾ وما في حيّزها بدلٌ من ﴿ أخبارَها ﴾ .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥٣٢/٦) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٧٤٨/٤) ، وفيه أيضاً :« والطّغْوى من الطُّغيان : فصلوا بين الاسم والصّفة في فَعْلَى من بنات الياء ؛ بأن قلبوا الياءَ واواً في الاسم ، وتركوا القلب في الصّفة ؛ فقالوا : امرأةٌ خَزْيا وصَدْيا » .

(٣) الحاقّة : (٥) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٥٣٣/٦) .

وقيل : الباءُ سببيَّةٌ ؛ أي : بسبب إيحاء الله (تعالى !) إليها »[1].

وقال الزّمخشريّ[2] : « فإن قلت : أين مفعولا ﴿ تُحدِّثُ ﴾ ؟ قلتُ : حُذِف أوّلُهما، والثّاني ﴿ أخبارَها ﴾ ، وأصله : تُحدِّثُ الخلقَ أخبارَها . إلا أنَّ المقصودَ ذكرُ تحديثهما الأخبارَ ، لا ذكرُ الخلْق تعظيماً لليوم .

فإن قلت : بمَ تعلَّقَت الباءُ في قوله : ﴿ بأنَّ ربَّكَ ﴾ ؟ قلتُ : بـ ﴿ تُحدِّثُ ﴾؛ لأنَّ معناه : تُحدِّثُ أخبارَها بسبب إيحاء ربِّك .

ويجوز أن يكون المعنى : تُحدِّثُ ربَّك بتحديثِ أنَّ ربَّك أَوحَى لها أخبارَها ، على أنَّ تحديثَهما بأنَّ ربَّك أَوحَى لها تحديثٌ بأخبارها ؛ كما تقول : « نصحْتَني كلَّ نصيحةٍ بأن نصحتَني في الدِّين » .

قال أبو حيّان متعقّباً الزّمخشريَّ[3]: « وهو كلامٌ فيه عَفْشٌ يُنزَّه القرآنُ عنه » .

وقال السَّمينُ متعقّباً شيخَه أيضاً : « وأيُّ عَفْشٍ فيه مع صحَّته وفصاحته ؟! ولكن لّما طال تقديرُه من جهة إفادته هذا المعنى الحسَنَ جعله عَفْشاً وحاشاه » .

ثمَّ قال الزّمخشريّ[4]:« ويجوز أن يكون ﴿بأنَّ ربَّك﴾ بدلاً من ﴿أخبارَها﴾؛ كأنَّه قيل : يومئذٍ تُحدِّثُ بأخبارها بأنّ ربَّك أوحَى لها ؛ لأنَّك تقول : حدّثْتُه كذا ، وحدَّثْتُه بكذا » .

قال أبو حيّان[5]: « وإذا كان الفعلُ يتعدّى تارةً بحرف جرٍّ ، وتارةً يتعدّى بنفسه ، وحرف الجرِّ ليس بزائدٍ ، فلا يجوز في تابعِه إلا الموافقةُ في الإعراب ؛ فلا

---

(١) الدّرّ : (٦/٥٥٤) .

(٢) الكشّاف : (٤/٢٧٦) .

(٣) البحر : (١٠/٥٢٣) .

(٤) الكشّاف : (٤/٢٧٦) .

(٥) البحر : (١٠/٥٢٣) .

يجوز : « استغفرتُ الذّنْبَ العظيمِ » ؛ بنصب « الذّنب ؟ » ، ولا :« اخترتُ زيداً الرّجالَ الكرامِ » ؛ بنصب « الرّجال » ، وخفض « الكرام » ، وكذلك لا يجوز أن تقول :« استغفرتُ من الذّنبِ العظيمَ » ؛ بنصب « العظيم » ،وكذلك في :«اخترتُ »، فلوكان حرفُ الجرّ زائداً جاز الإتباعُ على موضع الاسم بشروطه المحرَّرة في علم النّحو ؛ تقول : « ما رأيت من رجلٍ عاقلاً » ؛ لأنّ « مِنْ » زائدةٌ ، و « من رجل عاقلٍ » على اللفظ ، ولا يجوز نصبُ « رجلٍ » ، وجرُّ « عاقلٍ » على جواز مراعاة دخول « مِنْ » ، وإن ورد شيءٌ من ذلك فبابُه الشعر » .

قال السَّمين [1]: « ولا أدري كيف يُلزمُ الزّمخشريُّ ما ألزمه به من جميع المسائل التي ذكرها ، فإنَّ الزّمخشريّ يقول : إنَّ هذا بدلٌ ممَّا قبله ، ثمّ ذكر مسوِّغَ دخول الباء في البدل : وهو أنَّ المبدَلَ منه يجوز دخولُ الباء عليه ، فلو حلَّ البدلُ محلَّ المبدَل منه ومعه الباءُ ، لكان جائزاً ؛ لأنّ العاملَ يتعدّى به ، وذكر مسوّغًا لخُلوِّ المبدل منه من الباء فقال : « لأنّك تقول : حدَّثْتُهُ كذا ، وحدَّثْتُه بكذا » . وأمّا كونُه يمتنعُ أن تقول: « استغفرتُ الذّنبَ العظيم » ، بنصب « الذّنبَ » ، وجرِّ « العظيم » إلى آخره ، فليس في كلام الزّمخشريِّ شيءٌ منه البتّةَ . ونظيرُ ما قاله الزّمخشريُّ في باب « استغفر » أن تقول : « استغفرتُ اللهَ ذنباً من شتمي زيداً » ، فقولُك : « مِنْ شتمي » بدلٌ من الذّنبِ، وهذا جائزٌ لا محالةَ » .

---

(١) الدّرّ : (٦/٥٥٥) .

تذييلٌ

ممّا ينبغي التّنبيهُ إليه في نهاية هذا المبحث ما يلي :

١- أنَّ تعلُّقَها يؤثّر في معناها[١] ، وكذلك معنى مجرورها [٢]، وعَوْد الضَّمير (مخفوضِها محلاً) [٣]، ومعنى متعلّقها [٤].

٢- يجعل فريقٌ من النحاة الباءَ في نحو قوله تعالى[٥] : ﴿ ادخلوا الجنّةَ بما كنتم تعملون ﴾ للمقابلة أو العِوَض ، لا للسَّببيَّة ، ومنهم ابن هشام (رحمه الله !) ؛ فقد قال [٦]: « ومنه [أي : معنى المقابلة ؛ وهي الدَّاخلة على الأعواض ؛ نحو : اشتريتُه بألفٍ] : ﴿ ادخلوا الجنّةَ بما كنتم تعملون ﴾ ، وإنما لم نُقدِّرْها باءَ السَّببيَّة ، كما قالت المعتزلة ، وكما قال الجميعُ في : « لن يدخُلَ أحدُكم الجنَّةَ بعمِله » [٧]؛ لأنَّ المعطيَ بعوضٍ قد يُعطي مجّاناً ، وأما المسبَّبُ فلا يوجَدُ بدون السَّبب ، وقد تبيَّنَ أنَّه لا تعارض بين الحديث والآية ؛ لاختلاف محملي البائين جمعاً بين الأدلّة » . قلتُ : ليس بظاهرٍ أنَّه يلزم من وجود السَّبب حصولُ المسَبَّبِ ؛ بل يكون ذلك بإذن المسبِّب، ولِمَ لا يقال : إنَّ المعطيَ بسببٍ قد يعطي بدون سببٍ ، فلا يعني حصولُ المسبَّبِ بالسَّبب قصْرَه عليه وحدَه ،فلا شكَ أنّ مسبِّبَ الأسبابِ هو الله ، وكلُّ شيء باقتضاءِ مشيئته ، لكنّه شرع لنا

---

(١) تنظر آية : آل عمران : (١٥٣) مثلا ، والنّساء : (٦٤) .

(٢) السَّابق .

(٣) تنظر : آية الأعراف : (٥٧) مثلاً .

(٤) تنظر : آية الأعراف : (١٧٦) مثلاً .

(٥) النّحل : (٣٢) .

(٦) المغني : (١٤١) .

(٧) ليست هذه الباء في الصّحاح ومسند أحمد . والذي في البخاريّ : « كتاب الرّقاق ، باب القصد » : « لن يُدخِل أحدَكم عملُه الجنّةَ » بسَلْبها .

الأعمال أسباباً لنيل رحمته واتّقاء عذابه ، وبمقتضى رحمته يُدخل عباده الجنّةَ . وعليه فلا ضيرَ في أن تكون الباءُ للسَّببيَّة ، ويبدو أنَّ التّفكير بالردّ على أقوال المعتزلة قد حُمِّل ما لا يحتمل في مثل هذه الآية .

٣- استخدم النُّحاةُ المفسِّرون التَّعليلَ والسَّببيَّة بمعنىً [١].

---

(١) تنظر آية يونس : (٧٠) مثلاً ، والتّحرير : (٢٧٣/١٠) .

٠٠١١٦٢ /

المبحث الرّابع :
التّعليل بـ :((الفاء))

يقترن معنى السَّببِ أو العلَّةِ بالفاء كثيراً في القرآن الكريم ؛ إمّا مجـرّداً ، وإمّـا مقروناً بالعطف ، ومن مواضع ورودها فيه كذلك ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يرجعون ﴾ : (البقرة : ١٨) .

- ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ : جملةٌ خبريّةٌ معطوفةٌ على جملةٍ خبريَّـةٍ ، وهـي مـن حيـث المعنـى مترتّبـةٌ على الجملـة السَّـابقة ومتعقّبتهـا ؛ « لأنَّ مـن كـانت فيـه هـذه الأوصافُ الثّلاثةُ ، الـتي هـي كنايـةٌ عـن عـدم قبـول الحـقِّ ، جديـرٌ أن لا يرجـعَ إلى إيمان»[١]، فالفاءُ هنا عاطفةٌ ؛ للتّرتيب والتّعقيب ، وهي للسَّبَبيَّة أيضاً ؛ لما ورد أعلاه ، «وكثيراً ما تقتضي أيضاً التّسبُّبَ إن كان المعطـوفُ جملـةً »[٢]. و﴿ يرجعـون ﴾ هنـا فعلٌ لازم ، والمعنى: لا يرجعون عن ضلالهم ، أو إلى الإسلام ، أو عن الصَّمَم والبَكم والعَمَى ، أو إلى ثواب الله ، أو إلى الهدى، أو عن التّمسُّك بالنّفاق [٣]. وقيل [٤]: هو متعدٍّ ، ومفعولُه محذوفٌ ، والتّقدير : فهم لا يَرجِعون جواباً . وذهب أبو البقاء [٥]إلى أنَّ جملة ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ جملـةٌ مستأنفةٌ ، فالفـاء فيهـا للاسـتئناف ، « وقيـل : موضعها حالٌ ؛ وهو خطأٌ ؛ لأنَّ مـا بعـد الفـاء لا يكـون حـالاً ؛ لأنَّ الفـاء ترتِّـبُ ، والأحوال لا ترتيب فيها».[٦] .

٣- وقولـه تعـالى : ﴿ ولا تقربـا هـذه الشَّـجرةَ فتكونـا مـن الظَّـالمين ﴾ : (البقرة: ٣٥) .

---

(١) البحر : (١/١٣٤) .

(٢) أوضح المسالك : (٣/٣٦١) ، وينظـر : أيضـاً رصـف المبـاني : (٤٤٠-٤٤١) ، ومغـني اللبيب :(٢١٥-٢١٦) .

(٣) ينظر : البحر : (١/١٣٤-١٣٥) .

(٤) ينظر : البحر : (١/١٣٥) ، والتّبيان : (١/٣٤) .

(٥) التّبيان :(١/٣٤) .

(٦) المصدر السَّابق .

– « الفاء في ﴿ فتكونا ﴾ فاء السَّببيّة[1] مسبوقةً بنهيٍ ؛ لأنَّ كونهما ظالمَيْن مسبّبٌ عن القرب من هذه الشَّجرة ؛ وهو الدّاعي إلى الأكل منها ، وقد نُهُوا عنه .

وقد عبَّر – تعالى – عن الأكل بلفظٍ يقتضي الأكلَ ويدعو إليه ، وهو القرب. و ﴿ فتكونا ﴾ منصوبٌ ؛ جوابُ النّهي ، ونصبُه عند [الخليل و] سيبويه والبصريّين بـ « أَنْ » مضمرةً [وجوباً] بعد الفاء ، وعند الجرميِّ بالفاء نفسها ، وعند الكوفيّين بالخلاف،.... ، وأجازوا أن يكون ﴿ فتكونا ﴾ مجزوماً عطفاً على ﴿ تقربا ﴾ ، قاله الزّجّاج[2] وغيره[3] ، ..... ، والأوّلُ أظهرُ لظهور السَّبَبيَّة ، والعطفُ لا يدلُّ عليها»[4].

٣– وقوله تعالى : ﴿ فأَزلَّهما الشَّيطانُ عنها فأخرجَهما ممّا كانا فيه ﴾ : (البقرة :٣٦) .

– الفاء في ﴿ فأَزلَّهما ﴾ تُفيد التَّسبُّبَ على المعنيين ، سواء أكانت ﴿أزلَّهما﴾ بمعنى حملَهما على الزّلّة بإغوائه ، أو على المعنى الآخر في قراءة ﴿ فأزالهما ﴾[5] ؛ أي: نحّاهما وحملها على الزّوال والانتقال عن الجنّة ، والتّقدير : وسوسَ لهما أو أغواهما فأزلَّهما عنها ، أو فأزالهما عنها ، بعطف هذه الجملة على الجملة المقدَّرة المحذوفة [6].

---

(١) ينظر : البحر : (٢٥٧/١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (١١٤/١) .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (٢١٤/١) ، والكشّاف : (١٣١/١) ، والمحرَّر الوجيز : (١٨٦/١) ، والتّبيان : (٥٢/١) .

(٤) البحر : (٢٥٦/١-٢٥٧) .

(٥) قراءة حمزة ؛ بألفٍ بعد الزّاي وتخفيف اللام ، وقرأ الباقون بالحذف والتّشديد . ينظر : النّشر في القراءات العشر : (٢١١/٢) .

(٦) ينظر : الحجَّة في القراءات السَّبع : (٧٤)، والكشّاف : (١٣١/١) ، والمحرَّر : (١٨٦/١-١٨٧) ، والتّبيان : (٥٣/١) ، والبحر : (٢٦٠/١) .

– وكذلك الفاء في قوله : ﴿ فأخرجَهما ﴾ على القراءة الأولى :﴿فأزلّهما﴾؛ بمعنى أكسبهما الزّلّة ، هي للسَّبب ، « وهنا محذوفٌ يدلُّ عليه الظَّاهرُ ، تقديره : فأكلا من الشَّجرة » [1]، وهو الباعثُ أو السَّببُ في إخراجهما من نعمة الجنَّة إلى شقاء الدُّنيا ، أو من الطَّاعة إلى المعصية ، أو ما إليهما [2].

« قال المهدويُّ : إذا جعل ﴿ أزلّهما ﴾ من زَلَّ عن المكان ، فقوله : ﴿فأخرجَهما ممّا كانا فيه ﴾ توكيدٌ » [3].

٤– وقوله تعالى : ﴿ فتلقّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ فتابَ عليه ﴾ : (البقرة:٣٧) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتابَ ﴾ للسَّبَبيَّة [4]؛ وهو ظاهرٌ لا يحتاج إلى جَلاءٍ .

٥– وقوله تعالى : ﴿ وإذ فرقْنا بكم البحرَ فأنجيناكم ... ﴾: (البقرة:٥٠) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأنجيناكم ﴾ للسَّبَبيَّة ، ففرقُ البحرِ بعضِه عن بعضٍ كان بإذن الله سبباً في نجاتهم من الغرق ، أو إدراك فرعون وآله لهم [5].

٦– وقوله تعالى : ﴿ فتُوبُوا إلى بارئكم فاقتُلوا أنفسَكم ﴾ : (البقرة:٥٤).

– « الفاء في ﴿ فتوبوا ﴾ معها التّسبُّب ؛ لأنَّ الظُّلمَ سببٌ للتّوبة » [6]. ، يشير بذلك إلى قوله تعالى : ﴿ إنّكم ظلمتُم أنفسَكم باتّخاذِكم العِجْلَ ﴾ [7]، « والفاء في

---

(١) المحرَّر : (١/١٨٨) .

(٢) ينظر : البحر : (١/٢٦٢) .

(٣) المصدر السَّابق .

(٤) ينظر : المحرَّر : (١/١٩١-١٩٢) ، والبحر : (١/٢٦٦-٢٦٩) .

(٥) ينظر : البحر : (١/٣٢٠) .

(٦) البحر : (١/٣٣٣) .

(٧) البقرة : (٥٤) .

قوله : ﴿ فاقتُلوا أنفسَكم ﴾ ، إن قلنا : إنَّ التَّوبةَ هي نفسُ القتْلِ [1]، وأنَّ الله تعالى جعلَ توبتَهم قتلَ أنفسِهم ، فتكون هذه الجملةُ بدلاً من قوله : ﴿ فتوبوا ﴾ ، والفاء كهي في ﴿ فتوبوا ﴾ معها السَّببيَّةُ . وإن قلنا : إنَّ القتلَ هو تمامُ توبتِهم ، فتكون الفاءُ للتّعقيب ، « والمعنى : فأَتبِعوا التَّوبةَ القتلَ ، تتمَّةً لتوبتكم » [2]. وقد قصر الزّمخشريُّ[3] الفاء في ﴿ فاقتلوا ﴾ على معنى التّعقيب دون التّسبيب .

٧- وقوله تعالى : ﴿ ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم فتابَ عليكم ﴾ : (البقرة: ٥٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتابَ ﴾ للسَّبَبيَّة ، ولا بدَّ هنا من تقديرِ محذوفٍ ، عطفت عليه هذه الجملةُ مع التّسبُّب ، والتّقدير : ففعلتُم فتاب عليكم [4]، والجملتان مضافتان إلى الظَّرف ﴿ إذ ﴾ في قوله : ﴿ وإذ قال موسى لقومِه ﴾ . وأجاز الزّمخشريُّ[5] أن تكون الفاء رابطة لجملة الجزاء بجملة الشَّرط المحذوفة ، والتّقدير : فإن فعلتم فقد تاب عليكم .

---

(١) في معنى التّوبة وردَ ثلاثةُ أقوالٍ : الأوّلُ : الأمرُ بقتلِ أنفسِهم ، وهو أظهرُها ، ونقله أكثرُ المفسِّرين ، والثّاني : الاستسلامُ للقتل ، والثّالثُ : التّذليل للأهواء . ينظر : تفسير ابن كثير : (٨٩/١) ، والجامع لأحكام القرآن : (٢٧٣/١) ، والكشّاف : (١٤٣/١) ، والبحر: (٣٣٥/١) .

(٢) البحر : (٣٣٦/١) .

(٣) قال الزّمخشريُّ (ت: ٥٣٨هـ) : « فإن قلت : ما الفرقُ بين الفاءات ؟ قلت : الأولى للتّسبُّب لا غيرُ ؛ لأنَّ الظُّلمَ سببُ التّوبةِ ، والثّانيةُ للتّعقيب ؛ لأنَّ المعنى : فاعزِموا على التّوبة فاقتلوا أنفسَكم » : (الكشّاف : (١٤٣/١) .

(٤) المحرَّر : (٢٢٣/١) ، والتّبيان : (٦٤/١) .

(٥) الكشّاف : (١٤٣/١) .

قال أبو حيّان [1]: « وما ذهب إليه الزّمخشريُّ لا يجوز ، وذلك أنَّ الجواب يجوز حذفُه كثيراً للدّليل عليه . وأمَّا فعلُ الشَّرطِ وحدَه دون الأداة فيجوز حذفُه إذا كان منفيّاً بـ « لا » في الكلام الفصيح ، ... ، وأمَّا حذفُ فعلِ الشَّرطِ وأداة الشرط معاً وإبقاء الجواب ، فلا يجوز إذا لم يثبت ذلك من كلام العرب » .

٨- وقوله تعالى : ﴿ لن نؤمنَ لك حتّى نَرى اللهَ جَهْرةً فأخذتْكُم الصَّاعقةُ﴾ : (البقرة:٥٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأخذتْكُم ﴾ للسَّبَبيَّة . قال أبو حيّان [2]: « والظّاهر أنَّ سببَ أخذِ الصَّاعقةِ إيّاهم قولُهم : ﴿ لن نؤمنَ لك حتّى نرى اللهَ جَهْرةً ﴾ ، .....، وقيل : سبب أخذ الصَّاعقة إيّاهم هو غيرُ هذا القول من كفرهم بموسى ، أو تكذيبهم إيّاه لمّا جاءهم بالتّوراة ، أو عبادةِ العِجْل » .

٩- وقوله تعالى : ﴿ فبدَّلَ الذين ظلمُوا قولاً غيرَ الذي قِيلَ لهم فأنزلْنا على الذين ظَلموا رِجْزاً من السَّماء ﴾ : (البقرة :٥٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأَنزلْنا ﴾ هي مضمَّنةٌ معنى السَّبَبيَّة ، ونقل أبو حيّان عن أبي مسلمٍ قولَه : « فالظّاهرُ أنَّ التّبديلَ سببُه الظُّلمُ ، وأنَّ إنزالَ الرّجز سببُه الظُّلمُ أيضاً » [3]. ونقل عن غيره قوله : « يحتمل أنّهم استحقُّوا اسم الظُّلم بسبب ذلك التّبديل ، ونزول الرّجز عليهم من السَّماء ، لا بسبب ذلك التّبديل ، بل بالفسق الذي فعلوه قبل ذلك التّبديل » [4].

والمختارُ أنَّ إنزالَ الرّجز عليهم بسبب ذلك التّبديل المضمّن الظُّلم أوّلاً ، ثمَّ الفسق الذي كانوا عليه ثانياً ، وهذا ترتيبٌ ذِكْريٌّ سارت عليه الآية .

---

(١) البحر : (٣٣٩/١) .

(٢) البحر : (٣٤٢/١) .

(٣) البحر : (٣٦٤/١) .

(٤) المصدر نفسه .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بّعصاكَ الحجرَ فانفجرتْ منه اثنتا عشرةَ عيناً ﴾ : (البقرة:٦٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانفجرت ﴾ هي للعطف على جملةٍ محذوفةٍ ، والتّقدير : فضربَ فانفجرتْ [١]، ومعها التّسبُّب ؛ أي : فانفجرت بسبب الضَّرب [٢]. قال أبو حيّان [٣]: « ولكن لا يجوز أن يُرتَكَبَ مثلُ هذا في كلام الله تعالى » ، ولا أرى بأساً في أن يكونَ الضَّربُ سببَ انفجار الحجر بالماء بإذن الله ، ولولا ذلك ما أمرَه الله بضربه ، ولأجرى الله الماءَ من الحجر بوجهٍ من وجوه إعجازه وقدرته . ومثله هزُّ مريمَ (عليها السَّلامُ !) جذعَ النّخلةِ ابتغاءَ سقوط الرُّطَب ، ونحن نعلم متانةَ الجذع ورسوخَه ، لكنَّ الله يعلّمُنا كيفيَّة السَّعي في الأرض ، والتّسبُّب بأدنى الأسباب مع التّوكُّل عليه ليصل السَّببَ الذي أَوجدَه بالمسبَّب عنه .

١١- وقوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتَروا الحياةَ الدُّنيا بالآخرةِ فلا يخفَّفُ عنهم العذابُ ولا هم ينصَرون ﴾ : (البقرة :٨٦) .

- « ﴿ فلا يخفَّف ﴾ : معطوفٌ على الصِّلة » [٤]، « وموقع الفاء في قوله : ﴿فلا يخفَّفُ عنهم العذابُ ﴾ هو التَّرتُّبُ » [٥]، مع التّسبُّبِ ؛ « لأنَّ المجرمَ بمثل هذا الجُرْم العظيم يناسبه العذابُ العظيمُ ، ولا يجد نصيراً يدفع عنه أو يخفّف » [٦]، فالعقوبةُ سببُها أنّهم اشتروُا الحياةَ الدُّنيا بالآخرة .

---

(١) ينظر : البحر : (٣٦٨/١) .

(٢) ينظر : البحر : (٣٦٩/١).

(٣) ينظر : البحر : (٣٦٩/١).

(٤) البحر : (٤٧٤/١) ، ولتطالَعْ ثمّةَ الأقوالُ الأخرى في توجيه إعراب هذه الآية !.

(٥) التّحرير : (٥٩٢/١) .

(٦) التّحرير : (٥٩٢/١) .

١٢- وقوله تعالى : ﴿ استكبرتُم ففريقاً كذَّبتُم وفريقاً تقتلون ﴾ : (البقرة:٨٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ ففريقاً كذَّبتم ﴾ ظاهرةُ السَّبَبيَّة [١]، فتكذيبُهم فريقاً من الرُّسُل وقتلُهم الفريقَ الآخَر ، ناشئٌ عن استكبارهم [٢].

١٣- وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا جاءَهم ما عرفوا كفروا به فلعنةُ اللهِ على الكافرين ﴾ : (البقرة : ٨٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فلعنةُ ﴾ للسَّبَبيَّة ، « والمراد التَّسبُّبُ الذِّكْريُّ ؛ بمعنى أنَّ ما قبلها ؛ وهو المعطوف عليه ، يسبِّب أن ينطق المتكلِّمُ بما بعدها » [٣]؛ لأنَّه لمَّا «كذبوه ، وستروا ما سبق لهم عرفانُه ، فكان ذلك استهانةً بالمرسِل والمرسَل به ، قابلهم الله بالاستهانة والطَّرد » [٤]من رحمته ، فكان ذلك جزاءً وفاقاً لما فعلوه ، «فاللعنة لحقتْهم لكفرهم » [٥].

« وجملةُ ﴿ فلعنةُ الله على الكافرين ﴾ دعاءٌ عليهم وعلى أمثالهم ، والدّعاءُ من الله تعالى تقديرٌ وقضاءٌ » [٦].

١٤- وقوله تعالى : ﴿ بئسَ ما اشتَروْا به أنفسَهم أن يكفروا بما أنزلَ الله ...فباءُوا بغضبٍ على غضبٍ ﴾ : (البقرة : ٩٠) .

---

(١) ينظر : التَّحرير : (١/٥٩٨) .

(٢) ينظر : البحر : (١/٤٨٣) .

(٣) التَّحرير : (١/٦٠٣) .

(٤) البحر : (١/٤٨٨) .

(٥) الكشّاف : (١/١٦٥) .

(٦) التَّحرير : (١/٦٠٢-٦٠٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

– الفاء في قوله : ﴿ فباءوا ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ فالغضب الذي استحقُّوه ناشئٌ ممّا اشتروا به أنفسَهم من كفرٍ بما أنزل الله [1].

١٥– وقوله تعالى : ﴿ كذلكَ قال الذين لا يعلمون مثلَ قولهم فالله يحكُمُ بينَهم يومَ القيامةِ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ : (البقرة : ١١٣) .

– الفاء في قوله : ﴿ فالله ﴾ للسَّبَبيَّة ، وجاء بها « لأنَّ التّوعُّد بالحكم بينهم يوم القيامة ، وإظهار ما أكنّتْه ضمائرُهم من الهوى والحسد متفرّعٌ عن هذه المقالات ومسبَّبٌ عنها ، وهو خبرٌ مرادٌ به التّوبيخُ والوعيد » [2].

١٦– وقوله تعالى : ﴿ لو أنّ لنا كرّةً فنتبرّأَ منهم ﴾ : (البقرة : ١٦٧) .

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : (٢١/١) ، والبحر : (٤٩١/١) . وفي « ما » أقوالٌ متعدّدةٌ نجملها فيما يلي :

أولاً : أن تكون « ما » نكرةً غيرَ موصوفةٍ منصوبةً على التّمييز ، ونسب إلى الأخفش ، وبه قال الفارسيُّ في أحد قوليه ، واختاره الزّمخشريُّ . ينظر : المعاني : (١٣٩/١) ، والكشّاف : (١٦٥/١) ، والبحر : (٤٨٨/١) .

ثانياً : أن تكون نكرةً موصوفةً ، و﴿ اشتروا ﴾ صفتها .

ثالثاً : أن تكون معرفةً ناقصةً بمعنى « الذي » ؛ و﴿اشتروا﴾ صلتها . ونسب إلى الكسائيّ والفرّاء ، ينظر : المعاني : (٥٦/١-٥٨) . والفارسيُّ في أحد قوليه . ، والبحر : (٤٨٩/١).

رابعاً : أن تكون مصدريّةً ؛ أي : بئس شراؤُهم ، « وفاعل « بئسَ » على هذا مضمرٌ ؛ لأنَّ المصدر هنا مخصوصٌ ليس بجنس » : التّبيان : (٩١/١) ، ونسب إلى الكسائيّ أيضاً : البحر: (٤٨٩/١) .

خامساً : أن تكون معرفةً تامّةً ، والتّقدير : بئس الشَّيءُ شيءٌ اشتروا به أنفسهم ، وبه قال سيبويه ، وهو المختار ؛ لقلّة ما يترتّب عليه من محاذير ، ينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (٢٤٧/١) ، والبحر : (٤٨٩/١) .

(٢) التّحرير : (٦٧٨/١) .

– الفاء في قوله : ﴿ فنتبرّأَ ﴾ هي فاء السَّبَبيَّة ، وهي واقعةٌ في جواب تمنٍّ ؛ فـ﴿ لو ﴾هنا للتّمنيّ ، وهو لونٌ من ألوان الطّلب ، والفعل المضارع ﴿ نتبرَّأَ ﴾ بعدها منصوبٌ بـ ﴿ أنْ ﴾ مضمرةً وجوباً ؛ والمعنى : « ليتَ لنا كرّةً فنتبرّأَ »[1]، فاقترن الجواب بالفاء كما اقترن في قوله تعالى : ﴿يا ليتَني كنتُ معهم فأفوزَ ﴾[2]، وذهب بعضُهم[3] إلى أنَّ ﴿ لو ﴾ هنا لما كان سيقع لوقوع غيره : (شرطيَّةٌ) ، « وأُشربت معنى التّمنيّ بالحمل على ﴿ ليت ﴾ ، وجواب « لو » على هذا محذوفٌ ؛ تقديره : لتبرّأْنا ، أو نحو ذلك »[4]، وذهب بعضُهم[5] إلى أنَّ شرطها وجوابها محذوفان ، «واستعيرت للتّمنيّ بعلاقة اللزوم ؛ لأنَّ الشَّيء العسير المنال يكثُرُ تمنّيه ، وسَدَّ المصدرُ مسدَّ الشَّرط والجواب ، وتقدير الكلام : لو ثبتت لنا كرّةٌ لتبرّأْنا منهم ، وانتصب ما كان جواباً على أنَّه جوابُ التّمنيّ ، وشاع هذا الاستعمال حتّى صار من معاني « لو»، وهو استعمالٌ شائعٌ ، وأصله مجازٌ مرسَلٌ مركّبٌ ، وهو في الآية مرشَّحٌ بنصب الجواب»[6].

١٧– وقوله تعالى : ﴿ صمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يعقلون ﴾ : (البقرة:١٧١).

– الفاء في قوله : ﴿ فهم ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ فإنَّه « لّما تقرَّر فقدُهم لمعاني هذه الحواسّ ، قضى بأنّهم لا يعقلون »[7]؛ « كمجيءِ النّتيجة بعد البرهان »[8].

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (٢٧٨/١) ، والكشّاف : (٢١٠/١) ، والتّبيان : (١٣٧/١) .

(٢) النّساء : (٧٣) .

(٣) ومنهم أبو البقاء في التّبيان : (١٣٧/١) ، وأبو حيّان في البحر : (٩٢/١-٩٣) .

(٤) التّبيان : (١٣٧/١) .

(٥) ينظر : التّحرير : (٩٨/٢) .

(٦) المصدر السّابق .

(٧) البحر : (١٠٨/٢) .

(٨) التّحرير : (١١٣/٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ فمن خافَ من مُوصٍ جَنَفاً أو إثْماً فأصلحَ بينهم فلا إثمَ عليه ﴾ : (البقرة :١٨٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأصلحَ ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب ، فالخوف من جَنَف[١] الموصي أو ظلمه للموصَى لهم هو الباعث على الإصلاح بينهم .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ وتزوَّدوا فإنَّ خير الزّاد التّقوى ﴾: (البقرة:١٩٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإنَّ ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ إن كان الزّاد المأمورُ به التّقوى أو تحصيل الأعمال الصّالحة ، فيكون مفعولُ الفعل محذوفاً ، والتّقدير : « وتزوّدوا التّقوى ، أو : من التّقوى »[٢]. وإن كان على ما روي من سبب نزول هذه الآية[٣] فإنّه يكون أمراً بالتّزوُّد في الأسفار الدُّنيويَّة بزادٍ دنيويٍّ يعينُهم على عناء السَّفر وبلائه فلا يتكفّفون النّاسَ ، وتكون الفاء للاستئناف .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ كان النّاسُ أمّةً واحدةً فبعثَ اللهُ النّبيّين ﴾ : (البقرة: ٢١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فبعثَ ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ إذا كان الاتّحادُ في الإيمان ؛ لأنّه يلزم من ذلك تقدير محذوفٍ ؛ هو : ﴿ فاختلفوا ﴾[٤] .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ فهدَى اللهُ الذين آمنوا لما اختلفوا فيه ﴾ : (البقرة:٢١٣) .

---

(١) الجَنَفُ : الميلُ والجَوْرُ ؛ وفعله كفَرِح . ينظر : اللسان : (٣٢/٩) : جنف .

(٢) ينظر : البحر : (٢٩٠/٢) .

(٣) « روي عن ابن عبّاس (رضي الله عنهما) أنّها نزلت في أُناسٍ من اليمن يحجُّون بغير زادٍ، ويقولون : نحن متوكّلون بحجّ بيت الله أفلا يُطعمُنا ؟ فيتوصّلون بالنّاس ، وربّما ظلموا وغصبوا ، فأُمِروا بالتّزوُّد » : البحر : (٢٩٠/٢) .

(٤) ينظر : البحر : (٣٦٣/٢-٣٦٤) .

– الفاء في قولـه : ﴿ فهـدَى ﴾ للسَّـبَبيَّة ، فالهدايـة مسـبَّبةٌ عـن بعـث الرُّسـل وإنزال الكتب معهم .

٢٢– وقوله تعالى : ﴿ تلك حدودُ اللهِ فلا تقربوها ﴾ : (البقرة : ١٨٧) .

– الفاء في قوله : ﴿ فلا ﴾ للسَّبَبيَّة ، وهنا تفريع الحكم على العلّة .

٢٣– وقولـه تعـالى : ﴿ قـل هــو أذًى فـاعتزلوا النّسـاءَ في المحيـض ﴾ : (البقرة:٢٢٢) .

– هي كسابقتها ، ومثلهما الفاء في الآيتين التّاليتين :

٢٤– قوله تعالى : ﴿ نساؤُكم حَـرْثٌ لكـم فـأْتوا حرثَكـم أنّـى شـئتُم ﴾ : (البقرة :٢٢٣) .

٢٥– وقوله تعالى : ﴿ تلكَ حدودُ اللهِ فلا تعتدوها ﴾ : (البقرة : ٢٢٩).

٢٦ – وقوله تعالى : ﴿ واعلموا أنَّ اللهَ يعلمُ ما في أنفسِكم فـاحذروه ﴾ : (البقرة :٢٣٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فاحذروه ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب .

٢٧– وقوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يُقرضُ اللهَ قرضـاً حسـناً فيُضاعفَـه لـه أضعافاً كثيرةً ﴾ : (البقرة : ٢٤٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيضاعفه ﴾ للسَّبَبيَّة ، والفعلُ المضارعُ بعدها منصوبٌ بـ « أنْ » مضمرةً وجوباً ؛ لأنّه واقعٌ في جواب الاستفهام على المعنـى ؛ « لأنَّ المستفهم عنه وإن كان المقرِضَ في اللفظ ، فهو عن الإقراض في المعنى ؛ فكأنّـه قـال : أيُقـرضُ اللهَ أحدٌ فيضاعفَه ؛ ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ ؛ لأنَّ المسـتفهَمَ عنه في اللفظ المُقرِضُ لا القَرضُ »[1].

---

(١) التّبيان : (١٩٤/١) .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ أنّى يُحيي هذه ا للهُ بعدَ موتِها فأماتَهُ ا للهُ ﴾ : (البقرة:٢٥٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأماتَه ﴾ للسَّبَبيَّة مع التّعقيب ، إن كانت الإماتةُ في وقت قوله . وليس بلازمٍ أن تكون كذلك ، فالتّعقيبُ فيه بحسب المعقّب [١]. « وقد قيل : إنّه نام فأماتَه ا للهُ في نومه » [٢].

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ فأصابَه وابلٌ فتركَه صَلْداً ﴾ : (البقرة : ٢٦٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتركَه ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ أصابَها وابلٌ فآتتْ أُكُلَها ضِعفين ﴾ : (البقرة:٢٦٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فآتتْ ﴾ للسَّبَبيَّة ، ومسبّب الأسباب هو ا لله تعالى .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ فأصابَها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقتْ ﴾:(البقرة:٢٦٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاحترقت ﴾ للسَّبَبيَّة ، وهنا محذوف مقدر ؛ والتّقدير: «فيه نار أحرقتها فاحترقت » إذ الفعل ﴿ احترق ﴾ فعل مطاوع لأحرق ؛ « كقولهم : أنصفته فانتصف ، وأوقدته فاتقد » [٣].

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ أن تضلَّ إحداهما فتذكّرَ إحداهما الأخرى ﴾ : (البقرة :٢٨٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتُذكّر ﴾ للعطف مع التّسبُّب ، و﴿ أن تضلَّ ﴾ مفعولٌ له ، والتّقدير : لأن تَضلَّ إحداهما ، وهو محمولٌ على المعنى ، « على تنزيل السَّبب ، وهو الإضلال ، منزلة المسبَّب عنه ، وهو الإذكار ، كما ينزَّلُ المسبَّب منزلة السَّبب ؛ لالتباسهما واتّصالهما » [٤].

---

(١) ينظر : التّحرير : (٣٦/٣) .

(٢) نفسه .

(٣) البحر : (٦٧٣/٢) .

(٤) البحر : (٧٣٣/٢) .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصُرْنا على القومِ الكافرين ﴾ : (البقرة :٢٨٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانصُرْنا ﴾ للسَّبَبيَّة ؛ « لأنَّ كونَه (تعالى) مولاهم ، ومالكُ تدبيرهم ، وأمرهم ، ينشأُ عن ذلك النُّصرةُ لهم على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشُّجاعُ فقاتِلْ ، وأنت الكريمُ فجُدْ عليَّ »[1].

* * *

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ كذَّبُوا بآياتِنا فأخذَهم الله بذنوبهم ﴾ : (آل عمران:١١) .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ أنّي أخلُقُ لكم من الطّينِ كهيئةِ الطّيرِ فأنفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن الله ﴾ : (آل عمران : ٤٩) .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ مثَلَ عيسى عندَ اللهِ كمَثَلِ آدمَ خلقَه من ترابٍ ثمَّ قال له كُنْ فيكونُ ﴾ : (آل عمران : ٥٩) .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمتَ الله عليكم إذ كنتُم أعداءً فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتُم بنعمته إخواناً ﴾ : (آل عمران : ١٠٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأصبحتُم ﴾ للتّعقيب المجازي مع التّسبُّب ؛ لأنَّ أخوّتَهم مسبَّبةٌ عن ذلك التّأليف بين قلوبهم[2].

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ أصابتْ حرثَ قومٍ ظَلموا أنفسَهم فأهلكَتْه ﴾ : (آل عمران :١١٧) .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ ليقطعَ طرفاً من الذين كفروا أو يكبتَهم فينقلبوا خائبين ﴾ : (آل عمران : ١٢٧) .

---

(١) البحر : (٧٦٧/٢) .

(٢) ينظر : التّحرير : (٣٣/٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فينقلبوا ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب .

٤٠– وقوله تعالى : ﴿ ليس لك من الأمرِ شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يعذّبَهم فإنّهم ظالمون ﴾ : (آل عمران : ١٢٨) .

– الفاء في قوله : ﴿ فإنّهم ظالمون ﴾ للتّعليل ، وجملةُ : ﴿ ليس لك من الأمر شيءٌ ﴾ معترضةٌ بين المتعاطفات [١].

٤١– وقوله تعالى : ﴿ فآتاهمُ اللهُ ثوابَ الدُّنيا وحُسنَ ثوابِ الآخرة ﴾: (آل عمران : ١٤٨) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأتاهم ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب ، فحصولُ خيري الدُّنيا والآخرة إجابةٌ لدعوتِهم : ﴿ ربَّنا اغفرْ لنا ذنوبَنا وإسرافَنا في أمرِنا وثبِّتْ أقدامَنا وانصُرنا على القوم الكافرين ﴾ [٢].

٤٢– وقوله تعالى : ﴿ الذينَ قالَ لهم النّاسُ إنَّ النّاسَ قد جَمعوا لكم فاخشَوْهم فزادَهم إيماناً ﴾ : (آل عمران :١٧٣).

– الفاء في قوله : ﴿ فزادهم ﴾ للتّعقيب ومعه السَّبَبيَّة ؛ لأنَّ مقالتهم[٣] حصل بها زيادةُ الإيمان[٤] . وعلى هذا فجملة ﴿ زادهم ﴾ منسوقةٌ على جملة الصِّلة : ﴿وقالَ لهم النّاسُ ﴾ ، ولا موضعَ لهما من الإعراب . وفي فاعلِ : ﴿ زاد ﴾ المستكنِّ أقوالٌ ؛ أظهرُها أنّه ضميرٌ يعود على المصدر المفهوم من ﴿ قال ﴾ ؛ أي : فزادَهم القولُ بكَيْتَ وكيت إيماناً [٥].

---

(١) ينظر : التّحرير : (٤/٧٩) .

(٢) آل عمران : (١٤٧) ، وينظر : التّحرير : (٤/١٢١) .

(٣) أي : المخذّلين .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٢/٢٦١) .

(٥) وقيل : إنّه يعود على المقول الذي هو : ﴿ إنَّ النّاسَ قد جمعوا لكم فاخشَوْهم﴾ ؛ كأنّه قيل: قالوا لهم هذا الكلامَ فزادهم إيماناً .وقيل : إنّه يعود على النّاس.إذا أُريد به نُعَيْمُ بن =

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ ربَّنا إنّنا سَمِعْنا منادياً يُنادي للإيمانِ أنْ آمِنوا بربِّكم فآمَنّا ﴾ : (آل عمران : ١٩٣) .

- قوله : ﴿ فآمَنّا ﴾ منسوقٌ على قوله : ﴿ سَمِعْنا ﴾ ، « والعطفُ بالفاء مؤذنٌ بتعجيل القبول وتسبُّب الإيمان عن السَّماع من غيرِ مهلةٍ ، والمعنى : فآمَنّا بربِّنا »[1].

* * *

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين أُوتُوا الكتابَ آمِنوا بما نزَّلْنا مصدِّقاً لما معكم من قبلِ أنْ نَطْمِسَ وجوهاً فنَردَّها على أدبارِها ﴾ : (النّساء : ٤٧) .

- الفاء في « قوله : ﴿ فنردَّها على أدبارها ﴾ لمجرَّد التّعقيب لا للتّسبُّب ، إن كان الطَّمسُ على حقيقته[2] ؛ أي : من قبل أن يحصل الأمران : الطَّمسُ والرّدُّ على الأدبار ؛ أي : تنكيسُ الرُّؤوس إلى الوراء .

=مسعود الأشجعيّ وحدَه كما نقل في قصّة سبب النّزول ، نقلهما الزّمخشريُّ . قال أبو حيّان : « وهما ضعيفان ؛ من حيث إنّ الأوّلَ لا يزيد إيماناً إلاّ بالنُّطق به ، لا هو في نفسه. ومن حيث إنّ الثّانيَ إذا أُطلق على المفرد لفظُ الجمع مجازاً فإنَّ الضَّمائر تجري على ذلك الجمع ، لا على المفرد . فيقول : « مَفارقُهُ شابَتْ » ، باعتبار الإخبار عن الجميع ، ولا يجوز « مَفارقُهُ شابَ » ، باعتبار : مَفْرِقُهُ شابَ » .

قال السَّمين : « وفيما قاله الشَّيخ نظرٌ ؛ لأنَّ المقول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادةُ الإيمان » . ينظر : الكشّاف : (٤٣١/١-٤٣٢) ، والبحر : (٤٣٦/٣-٤٣٧) ، والدّرّ: (٢٦٠/٢-٢٦١) ، ويجوز في قوله : ﴿ الذين ﴾ الإتباعُ والقطعُ ؛ فالقطع على أنّه خبرُ مبتدأ مضمرٍ ، أو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ ، والإتباع على البدليّة أو النّعت : ينظر : الدّرّ : الموضع السَّابق .

(١) الدّرّ : (٢٨٦/٢) .

(٢) « أصل الطَّمس إزالةُ الآثار الماثلة ، وقد يطلَق مجازاً على إبطال خصائص الشَّيء المألوفة منه. ومنه طَمْسُ القلوب ؛ أي : إبطال آثار التّمييُّز والمعرفة منها » : التّحرير : (٧٩/٥) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

وإن كان الطَّمسُ هنا مجازاً ، وهو الظَّاهر ، فهو وعيدٌ بزوال وجاهة اليهود في بلاد العرب ، والرّدّ على الأدبار على هذا الوجه : يحتمل أن يكون مجازاً بمعنى القهقَرى ؛ أي : إصارتهم إلى بئس المصير ، ويحتمل أن يكون حقيقةً ؛ وهو ردُّهم من حيث أتوا ؛ أي : إجلاؤهم من بلاد العرب إلى الشَّام . والفاء على هذا الوجه للتّعقيب والتَّسبُّب معاً ، والكلامُ وعيدٌ ، والوعيدُ حاصلٌ ؛ فقد رماهم الله بالذّلّ ، ثم أجلاهم النّبيُّ – ﷺ ! – وأجلاهم عمر بن الخطاب إلى أذرعات »[1].

٤٥– وقوله تعالى : ﴿ يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً ﴾ : (النّساء:٧٣) .

– الفاء في قوله :﴿ فأفوزَ ﴾ فاءُ السَّبب ، على قراءة الجمهور ، بنصب الفعل بعدها في جواب التَّمنّي ، وناصبه « أَنْ » مضمرةً وجوباً بعد الفاء ، ويزعم الكوفيُّون نصبَه بالخلاف ، ونصبَه أبو عمر الجرميّ بالفاء نفسها ؛ لأنّها خرجت عن باب العطف ، وإليه ذهب بعض الكوفيّين[2]. والمختارُ ما ذهب إليه جمهورُ البصريّين ؛ فالفاءُ عندهم عاطفةٌ مع التَّسبُّب المصدرَ المؤوَّلَ من « أن » والفعلِ على مصدرٍ متوهَّمٍ؛ والتَّقدير : يا ليتَ لي كوناً معهم ، أو مصاحبتَهم ، ففوزاً .

وعلى قراءة الرّفع[3] يتوجَّهُ على أحد أمرين : إمّا الاستئناف ؛ أي : فأنا أفوز، وإمّا العطف على ﴿كنتُ ﴾ ؛ فيكون داخلاً في حيّز التَّمنّي أيضاً ، فيكون الكون معهم والفوز العظيم مُتَمنَّيَيْنِ جميعاً[4].

---

(١) التّحرير : (٧٩/٥) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٢) تنظَرُ هذه المذاهبُ مفصَّلةً في : الإنصاف : (٥٥٦/٢-٥٥٧) .

(٣) قرأ بالرّفع الحسن ويزيدُ النّحويُّ : ينظر : مختصر ابن خالويه :(٢٧) ، والمحتسب : ١٩٢/٠١) ، والبحر المحيط : (٧٠٥/٣) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٣٩٣/٢) .

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً﴾:

(النّساء :٨٩) .

- « ﴿ كما كفروا ﴾ : نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ تقديرُه : كفراً مثلَ كفرِهم ، أو حالٌ من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه[١]،و﴿فتكونون﴾ عطفٌ على ﴿ تكفرون ﴾ ، والتّقدير : ودُّوا كفرَكم فكَوْنَكم مستوِين معهم في شرعِهم»[٢]. قال الزّمخشريُّ[٣] : « ولو نُصِبَ على جواب التّمنّي لجاز » . قال أبو حيّان [٤]: « وكونُ التّمنّي بلفظ الفعل ، ويكون له جوابٌ فيه نظرٌ . وإنّما المنقولُ أنّ الفعلَ ينتصبُ في جواب التّمنّي إذا كان بالحرف نحو : « ليت » ، و « لو » و « ألا » إذا أُشرِبتا معنى التّمنّي ، إمّا إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماعٍ من العرب . بل لو جاء لم تتحقّق فيه الجوابيّة ؛ لأنَّ « ودَّ » التي تدلُّ على التّمنّي إنّما متعلّقُها المصادرُ لا الذّواتُ ، فإذا نُصب الفعل بعد الفاء لم يتعيَّن أن تكون فاءَ جوابٍ ؛ لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدرِ المقدَّرِ على المصدر الملفوظ به ، فيكون من باب :

* للُبْسُ عَباءةٍ وتقرَّ عيني *[٥] » [٦].

---

(١) الكتاب : (١/١١٦) .

(٢) الدّرّ : (٢/٤٠٨-٤٠٩) .

(٣) الكشّاف : (١/٥٣٥) .

(٤) البحر : (٤/١٠) .

(٥) صدر بيتٍ لميسون بنت بجدل الكلبيّة ، (ت: نحو ٨٠هـ) زوجِ معاويةَ البدويّةِ ، من الوافر، عجُزُه : * أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ *

والشّاهد لها في : المحتسب : (١/٢٣٦) ، والخزانة : (٣/٥٩٣) ، والعينيّ : (٤/٣٩٧)، والاقتضاب : (١١٥) ، وشرح شذور الذّهب : (٣١٤) . وهو من شواهد الكتاب : (١/٤٢٦) . وفيه نصب الفعل المضارع « تقرَّ » بـ « أَنْ » مضمرةً جوازاً بعد واو العطف ؛ التي عَطفت المصدرَ المؤوَّلَ من « أَنْ » المضمرةِ والفعلِ على اسمٍ صريحٍ ليس في تأويل المصدر؛ وهو « لُبْس » .

(٦) البحر : (٤/١٠) .

قال السَّمين [1]: « يعني كأنَّ المصدرَ المفعولَ بـ « يودُّ » ملفوظٌ بـه ، والمصدرُ المقدَّرُ بـ « أَنْ » والفعلِ عطف عليه ، فجعلَ المصدرَ المحذوفَ ملفوظاً بـه في مقابلة المقدَّر بـ « أَنْ » والفعلِ ، وإلاَّ فالمصدرُ المحذوفُ ليس ملفوظاً بـه إلاّ بهذا التَّأويل المذكور : « بل المنقولُ أنَّ الفعلَ ينتصبُ على جواب التَّمنّي إذا كان بالحرف نحو : «ليت » ، و « لو » و « ألا » إذا أُشربتا معنى التَّمنّي » ، وفيما قاله الشَّيخُ نظرٌ ؛ لأنَّ الزّمخشريَّ لم يَعْنِ بالتَّمنّي المفهومَ من فعلِ الوَدادة ، بل المفهومَ من لفظ « لو » المشعرةِ بالتَّمنّي ، وقد جاءَ النّصبُ في جوابها ؛ كقوله [2]: ﴿ فلو أنَّ لنا كَرَّةً فنكونَ ﴾ »[3].

و « سواءً » : خبرُ « تكونون » ، وهو في الأصل مصدرٌ واقعٌ موقعَ اسم الفاعل بمعنى مُسْتوين ؛ ولذلك وُحِّد ؛ نحو : « رجالٌ عَدْلٌ » .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ قالوا ألم تكنْ أرضُ اللهِ واسعةً فتُهاجروا فيها﴾: (النّساء : ٩٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتُهاجروا ﴾ فاءُ السَّبب واقعةٌ في جواب الاستفهام [4]، والاستفهامُ بمعنى التَّوبيخ [5]، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أَنْ » مضمرةً وجوباً .

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ وَدَّ الذين كفروا لو تَغفُلون عن أسلحتِكم وأمتعتِكم فيَميلون عليكم مَيْلةً واحدةً ﴾ : (النّساء : ١٠٢) .

- تقدَّم نظيرها [6].

---

(١) الدّرّ : (٤٠٩/٢) .

(٢) الشّعراء :(١٠٢) .

(٣) الدّرّ : (٤٠٩/٢) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٤١٩/٢) .

(٥) ينظر : التّبيان : (٣٨٥/١) .

(٦) النّساء : (٨٩) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فلا تَميلوا كلَّ الميْلِ فتذروها كالمعلّقة ﴾ : (النّساء:١٢٩) .

- في قوله : ﴿ فتذروها ﴾ وجهان [١]:

أحدهما: أنَّ الفعلَ بعد الفاء منصوبٌ بـ « أَنْ » مضمرةً وجوباً بعدها ، واقعةٌ في جواب النّهي ، والفاءُ وهذا الوجهَ فاءُ السَّبب . وهو الظّاهر .

والثّاني : أنّه مجزومٌ عطفاً على الفعل قبله ؛ أي : فلا تذروها ؛ ففي الأوّل نهيٌ عن الجمعِ بينَهما ، وفي الثّاني نهيٌ عن كلٍّ على حِدته ، وهو أبلغ [٢].

٥٠- وقوله تعالى : ﴿ فقالوا أَرِنا اللهَ جَهْرةً فأخذتْهم الصّاعقةُ بظُلمِهم﴾: (النّساء : ١٥٣) .

- الفاءُ في قوله : ﴿ فأخذتْهُمُ الصّاعقةُ ﴾ للتّعقيب الرُّتبيِّ مع التّسبُّب ؛ فأخذُ الصّاعقةِ إيّاهم مسبَّبٌ عن سؤالهم إيّاه هذه الرّؤيةَ [٣]. « وكان ذلك إرهاباً لهم وزجراً؛ ولذلك قال : ﴿ بظُلمهم ﴾ » [٤].

٥١- وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النّاسُ قد جاءَكم الرّسولُ بالحقِّ من ربِّكم فآمِنوا خيراً لكم ﴾ : (النّساء : ١٧٠) .

- تقدَّم نظيرها [٥].

* * *

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٣٧/٢) .

(٢) وقوله : ﴿ كالمعلّقة ﴾ يتعلّقُ بمحذوفٍ ؛ حالٌ من « ها » في ﴿ فتذروها ﴾ ؛ أي : فتذروها مشبهةً المعلّقةَ . أو مفعولٌ ثانٍ ؛ لأنَّ قولك : « تذرُ » بمعنى « تتركُ » ، و « تركَ » يتعدَّى لاثنين إذا كان بمعنى « صَيَّر » : ينظر : الدّرّ : (٤٣٧/٢) .

(٣) ينظر : التّحرير : (١٥/٦) .

(٤) التّحرير : (١٥/٦) .

(٥) البقرة : (٢٨٦) .

٥٢- وقوله تعالى : ﴿ فنَسُوا حظّاً ممّا ذُكّروا به فأَغرَيْنا بينهم العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامة ﴾ : (المائدة : ١٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأغرينا ﴾ للتّعقيب والسَّبَبيَّة ؛ فإلقاءُ العداوة والبغضاء بينهم ناشئٌ عن نسيانِهم ما ذكّروا به [١].

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا ترتدُّوا على أدبارِكم فتنقلبوا خاسرين﴾: (المائدة: ٢١) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتنقلبوا ﴾ يجوز فيها وجهان :

أحدهما: أن تكون متمحِّضةً للسَّبَبيَّة ؛ فيكون الفعلُ بعدها منصوباً بـ « أن» مضمرةً وجوباً بعدها ، في جواب النّهي .

والثّاني : أن تكون عاطفةً مرتّبةً مع التّسبُّب ؛ فيكون الفعلُ داخلاً في حيّز النّهي ، مجزوماً بـ « لا » النّاهية بمقتضى العطف [٢].

---

(١) وفي قوله : ﴿ بينَهم ﴾ وجهان :
أحدهما : أنّه ظرفٌ لـ ﴿ أغوينا ﴾ . والثّاني : أنّه حالٌ من ﴿ العداوةَ ﴾ فيتعلّق بمحذوفٍ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للعداوة ؛ لأنَّ المصدر لايتقدَّم معمولُهُ عليه. و﴿ إلى يوم القيامة ﴾ أجاز فيه أبو البقاء أن يتعلّق بـ ﴿ أغرينا ﴾ ، أو بالعداوة ، أو بالبغضاء ، وعلى ما أجازه أبو البقاء تكون المسألة من باب التّنازع في العمل ؛ فيكون من إعمال الثّالث ؛ للحذف من الأوّل والثّاني .
و « أَغرينا » : من أَغراه بكذا ؛ أي : أَلزمَه إيّاه ، وأصله من الغِراء الذي يُلصَقُ به ، ولامُهُ واوٌ ؛ فالأصل : أَغروْنا ، وإنّما قُلبت الواوُ ياءً ؛ لوقوعها رابعةً كأَغوَيْنا ، ومنه قولهم : ﴿سهمٌ مغروٌّ ﴾ ؛ أي : معمولٌ بالغِراء . وإلى هذا المعنى الاشتقاقيّ ذهب الزّمخشريُّ ؛ فـ ﴿ أغرينا ﴾ عنده بمعنى ألصقْنا . قال ابن عاشور : « ويُشبه أن يكون العدولُ عن تعدية ﴿فأغرينا ﴾ بحرف الجرّ إلى تعليقه بالظّرف قرينةً أو تجريداً لبيان أنَّ المراد بـ ﴿ أغرينا ﴾ ألقينا » : التّحرير : (١٤٧/٦) ، وينظر : الكشّاف : (٦٠٤/١) ، والتّبيان : (٤٢٨/١)، والدّرّ : (٥٠٣/٢-٥٠٤) .
(٢) ينظر : الدّرّ : (٥٠٦/٢) .

و ﴿ على أدبارِكم ﴾ يتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الواو في : ﴿ لا ترتدُّوا ﴾ ؛ أي : منقلبين على أدباركم . أو بالفعل قبله ، وهو الظّاهر .

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ إنّي أُرِيدُ أن تبوءَ بإثمي وإثمك فتكونَ من أصحاب النّار ﴾ : (المائدة : ٢٩) .

- في قوله : ﴿ إنّي أُريدُ أن تبوءَ ﴾ ثلاثةُ تأويلاتٍ [١]:

أحدها : أنّه على حذف همزة الاستفهام ؛ لدلالة المعنى عليه ؛ وتقديره : أإنّي أُريدُ؟، وهو استفهامُ إنكارٍ ؛ لأنَّ إرادةَ المعصية قبيحةٌ ، ومن الأنبياء أقبحُ ؛ فهم معصومون عن ذلك. ويؤيِّدُ هذا التّأويل قراءةُ من قرأ[٢]: ﴿أَنّى أُريدُ؟ ﴾ بفتح النّون ؛ أي : كيف أُريد ذلك ؟ . وعليه فالفاء في قوله : ﴿ فتكونَ ﴾ للسَّبَبيَّة واقعةٌ في جواب الاستفهام .

والثّاني : أنَّ « لا » محذوفةٌ ؛ تقديره : « إنّي أُريدُ أن لا تبوءَ » ؛ كقوله تعالى[٣] : ﴿يبيِّنُ اللهُ لكم أن تَضلّوا ﴾ ، وقوله تعالى[٤] : ﴿ رواسيَ أن تميدَ بكم ﴾ ؛ أي : أن لا تضلُّوا ، ، وأن لا تميدَ ، وهو مستفيضٌ ، وهذا - أيضاً - فرارٌ من إثبات الإرادة له . والفاءُ في قوله : ﴿ فتكونَ ﴾ وهذا الوجهَ واقعةٌ في جواب النّفي ، وهي - أيضاً - للسَّبَبيَّة .

وضعَّفَ القرطبيُّ[٥] هذا التّأويلَ بقوله (عليه الصَّلاة والسَّلام !)[٦] : « لا تُقتَلُ نفسٌ ظلماً إلاّ كان على ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ من دمها ؛ لأنّه أولُ من سَنَّ القتلَ » ؛ فثبت بهذا أنَّ إثمَ القتلِ حاصلٌ .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٥١١- ٥١٢) .

(٢) ينظر : : البحر : (٤/٢٣١) .

(٣) النّساء : (١٧٦) .

(٤) النّحل : (١٥) .

(٥) تفسيره : (٦/٩١) .

(٦) البخاريّ : (٦/٣٦٤) ، ومسلم (٣/١٣٠٤)

قال أبو حيّان[1] : « ولا يضعُفُ هذا القولُ بما ذكره القرطبيُّ ؛ لأنَّ قائلَ هذا لا يلزمُ من نفي إرادته القتلَ أن لا يقعَ القتلُ ، بل قد لا يريده ويقعُ . ونصرَ تأويلَ النّفي الماورديُّ » .

والثّالث: أنَّ الإرادةَ على حالها ، وهي : إمّا إرادةٌ حقيقيَّةٌ أو مجازيَّةٌ ؛ على حسب اختلاف أهل التّفسير في ذلك ، وجاءت إرادة ذلك به لمعانٍ ذكروها ؛ من جملتِها أنّه ظهرت له قرائنُ تدلُّ على قرب أجله ، وأنَّ أخاه كافرٌ ، وإرادةُ العقوبة بالكافر حسنةٌ .

والفاء على هذا الوجه للتّعقيب والتّسبيب .

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ فطوَّعَتْ له نفسُهُ قتلَ أخيه فقتلَهُ فأصبحَ من الخاسرين ﴾ : (المائدة : ٣٠) .

- فاءا : ﴿ فقتلَه ﴾ ، و ﴿ فأصبحَ ﴾ للتّعقيب مع السَّبَبيَّة ؛ فالقتلُ مسبَّبٌ عن تطويعِ نفسِه له قتلَ أخيه ومترتّبٌ عليه ، وصيرورتُه من الخاسرين مسبَّبٌ عن ذلكم الجُرْمِ ومترتّبٌ عليه .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ قال يا ويلتا أَعَجَزْتُ أنْ أكونَ مثلَ هذا الغرابِ فأُوارِيَ سَوْأةَ أخي ﴾ : (المائدة : ٣١) .

- « قوله: ﴿ فأُواريَ ﴾ : قرأ الجمهور بفتح الياء ، وفيها تخريجان :

أصحُّهما: أنّه عطف على ﴿ أكونَ ﴾ المنصوبةِ بـ ﴿ أن ﴾ منتظماً في سلكه ؛ أي : أعجزت عن كوني مشبهاً للغراب فمواريا »[2]؛ فالفاء فيه للتّعقيب مع التّسبيب .

« **والثّاني** ؛ ولم يذكر الزّمخشريُّ غيرَه[3] : أنّه منصوبٌ على جواب الاستفهام في

---

(١) البحر : (٤/٢٣١) .

(٢) الدّرّ : (٢/٥١٤) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) ينظر : الكشّاف : (١/٦١٣) .

قوله: ﴿ أَعجَزْتُ ﴾ ؛ فيكون من باب قوله : ﴿ فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا ﴾[1] . وهذا الذي ذكره أبو القاسم ردَّه أبو البقاء بعد أن حكاه قومٌ ، قال[2] : « وذكر بعضُهم أنَّه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام ، وليس بشيءٍ ؛ إذ ليس المعنى : أيكون منّي عجزٌ فمواراةٌ ؛ ألا ترى أنَّ قولك : « أين بيتُكَ فأزورَك » معناه : لو عرفتُ لزرتُ ، وليس المعنى هنا : لو عجزتُ لواريتُ »[3].

قال السَّمين[4] : « وهذا الرّدُّ على ظاهره صحيحٌ ، وبسطُ عبارة أبي البقاء أنَّ النُّحاة يشترطون في جواز نصب الفعل بإضمار « أن » بعد الأشياء الثّمانية ـ غيرَ النَّفي ـ أن ينحلَّ الكلامُ إلى شرطٍ وجزاءٍ ، فإن انعقد منه شرطٌ وجزاءٌ صَحَّ النّصبُ ، وإلاّ امتنع ، ومنه : « أين بيتُك فأزورَك » ؛ أي: إن عرَّفتَني بيتَك أزرْك ، وفي هذا المقام لو انحلَّ منه شرطٌ وجزاءٌ لفسد المعنى ؛ إذ يصير التَّقديرُ : إن عجزتُ واريتُ ، وهذا ليس بصحيحٍ ؛ لأنَّه إذا عجزَ كيف يُواري ؟! » .

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ فعسى الله أن يأتيَ بالفتح أو أمرٍ من عندِه فيصبُحوا على ما أَسرُّوا في أنفسِهم نادمين ﴾ : (المائدة : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ فيُصبحوا ﴾ فيه وجهان :

أظهرهما: أنَّه منصوبٌ عطفاً على ﴿ يأتيَ ﴾ المنصوب بـ ﴿ أنْ ﴾ ، والذي سوَّغَ ذلك وجودُ الفاء السَّبَبيَّة ، ولولاها لم يجزْ ذلك ؛ لأنَّ المعطوف على الخبر

---

(١) الأعراف : (٥٣) .

(٢) التِّبيان : (٤٣٣/١) .

(٣) الدّرّ : (٥١٤/٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) السَّابق ، وينظر : البحر : (٢٣٥/٤) .

خبرٌ ، و ﴿ أن يأتيَ ﴾ خبرُ « عسى » ، وفيه ضميرٌ عائدٌ على اسمها .

وقوله: ﴿ فيُصبحوا ﴾ ليس فيه ضميرٌ يعود على اسمها ، فكان من حقّ المسألة الامتناعُ . لكنَّ الفاءَ للسَّببيَّة ، فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة ، وذلك جارٍ في الصِّلةِ ؛ نحو : « الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذُّبابُ » ،و الصِّفةِ؛ نحو : « مررتُ برجلٍ يبكي فيضحكُ عمروٌ » ، والخبرِ ؛ نحو : « زيدٌ يبكي فيضحكُ خالدٌ » ، ولو كان العاطفُ غيرَ الفاء لم يجز ذلك .

والثّاني : أنّه منصوبٌ بإضمار « أن » بعد الفاء في جواب التّمنّي ؛ قالوا : « لأنَّ «عسى » تمنٍّ وتَرجٍّ في حقّ البشر » »[1].

٥٨- وقوله تعالى:﴿ حَبِطتْ أعمالُهم فأصبحوا خاسرين ﴾ : (المائدة:٥٣).

- الفاء في قوله : ﴿ فأصبحوا ﴾ للتّعقيب مع السَّببيَّة ؛ فحُبوطُ أعمالهم سببُ خسرانهم ؛ فيرتبط ما قبلها بما بعدها ارتباطَ العلّة بالمعلول .

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ فتَنفخُ فيها فتكونُ طيراً بإذني ﴾ : (المائدة :١١٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتكونُ ﴾ للتّعقيب مع السَّببيَّة ؛ فتقديرها على هيئة الطّير مسبَّبٌ عن نفخةٍ فيها باقتضاء قدرة الله المضمَّنة في قوله : ﴿ بإذني ﴾ .

* * *

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ ولقد استُهزِئَ برسلٍ من قبلِكَ فحاقَ بالذين سَخِروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ : (الأنعام : ١٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فحاقَ ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب .

٦١- وقوله تعالى : ﴿ الذين خَسِروا أنفسَهم فهم لا يؤمنون ﴾: (الأنعام:١٢) .

---

(١) الدّرّ : (٢/٥٤٣ - ٥٤٤) .

– قال الطّاهر :[1] « الفاءُ من قوله : ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ للتّفريع والسَّبَبيَّة ؛ وأصل التّركيب : فأنتم لا تؤمنون لأنّكم خسرتُم أنفسَكم في يوم القيامة ، فعدل عن الضّمير إلى الموصول لإفادة الصِّلة أنّهم خسروا أنفسَهم بسبب عدم إيمانهم » .

٦٢– وقوله تعالى : ﴿ فإن استطعتَ أن تبتغيَ نَفَقاً في الأرضِ أو سُلَّماً في السَّماءِ فتأتيَهم بآيةٍ ﴾ : (الأنعام : ٣٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتأتيَهم ﴾ للتّعقيب مع التّسبُّب ، والفعلُ المضارعُ بعدها منصوبٌ بـ « أَنْ » مضمرةً . وجوابُ الشَّرطِ محذوفٌ دلَّ عليه فعلُ الشَّرطِ ؛ أي : فافعلْ [2].

٦٣– وقوله تعالى : ﴿ بل إيَّاه تَدعون فيكشفُ ما تَدعون إليه ﴾ : (الأنعام:٤١) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيكشفُ ﴾ للعطف مع التّسبُّب ، وقوله : ﴿ يكشفُ ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ تَدعون ﴾ . ومفعولُ ﴿ تَدعون ﴾ الثّانيةِ محذوفٌ ؛ وهو ضمير اسم الجلالة ؛ أي : ما تدعونه ، و « عُدّي فعلُ ﴿ تَدعون ﴾ بحرف ﴿ إلى ﴾؛ لأنَّ أصلَ الدُّعاء نداءٌ ؛ فكأنَّ المدعوَّ مطلوبٌ بالحضور إلى مكان اليأس » [3].

٦٤ – وقوله تعالى : ﴿ ولقد أَرسلْنا إلى أممٍ من قبلِك فأخذْناهم بالبأساء والضَّرّاء ﴾ : (الأنعام : ٤٢) .

« في الكلام حذفٌ ؛ تقديره : أرسلْنا رسلاً إلى أمم فكذّبوا فأخذناهم ، وهذا الحذفُ ظاهرٌ جدّاً » [4].

---

(١) التّحرير : (١٥٣/٧) .

(٢) ينظر : التّحرير : (٢٠٥/٧) .

(٣) التّحرير : (٢٢٥/٧) .

(٤) الدّرّ : (٦٤/٣) .

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ **حتّى إذا فرِحوا بما أُوتُوا أَخذْناهم بغتةً فإذا هم مُبلِسون * فقُطِعَ دابرُ القومِ الذين ظَلموا** ﴾ :(الأنعام : ٤٤-٤٥) .

- جملةُ : ﴿ فقُطع دابرُ القومِ ﴾ معطوفةٌ على جملة ﴿ أخذْناهم ﴾ [١]، والفاء للتّعقيب مع التّسبُّب .

٦٦- وقوله تعالى : ﴿ **ما عليكَ من حسابِهم من شيءٍ وما من حسابِك عليهم من شيءٍ فتطردَهم فتكونَ من الظّالمين** ﴾ : (الأنعام : ٥٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتطردَهم ﴾ للسَّبَبيَّة ، و « فيه وجهان :

أحدهما: أنّه منصوبٌ على جواب النّفي بأحد معنيين فقط ؛ وهو انتفاء الطّرد لانتفاء كون حسابهم عليه ، وحسابه عليهم ؛ لأنّه ينتفي المسبَّبُ بانتفاء سببه . ويتوضّح ذلك في مثالٍ ؛ وهو : « ما تأتينا فتحدِّثَنا » ؛ بنصب «فتحدِّثَنا »، وهو يحتمل معنيين ؛ أحدهما : انتفاء الإتيان وانتفاء الحديث ؛ كأنّه قيل : ما يكون منك إتيانٌ فكيف يقع منك حديثٌ ؟ ! وهذا هو مقصود الآية الكريمة ؛ أي : ما يكون مؤاخذةُ كلِّ واحدٍ بحساب صاحبه فكيف يقع طردٌ ؟! . والمعنى الثّاني : انتفاء الحديث وثبوت الإتيان ؛ كأنّه قيل : ما تأتينا محدِّثاً بل تأتينا غيرَ محدِّثٍ . وهذا المعنى لا يليق بالآية الكريمة، والعلماءُ - رحمَهم الله ! - وإن أطلقوا قولَهم : إنّه منصوبٌ على جواب النّفي ، فإنّما يريدون المعنى الأوّلَ دون الثّاني .

والثّاني : أن يكون منصوباً على جواب النّهي .

- وأمّا قوله : ﴿ فتكونَ ﴾ ففي نصبه وجهان :

أظهرهما : أنّه منصوبٌ عطفاً على ﴿ فتطردَهم ﴾ ؛ والمعنى : الإخبار بانتفاء حسابهم ، والطّردِ والظُّلمِ المسبَّبِ عن الطّرد . قال الزّمخشريُّ [٢]:«ويجوز

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢٣١/٧) .

(٢) الكشّاف : (٢٢/٢) .

أن تكون عطفاً على ﴿ فتطردَهم ﴾ على وجه السَّبب ؛ لأنَّ كونَه ظالماً مسبَّبٌ عن طردهم » .

والثَّاني : من وجهي النّصب : أنّه منصوبٌ على جواب النّهي في قوله : ﴿ ولا تطرُد ﴾ ، ولم يذكر مكّي [1]، ولا الواحديُّ ولا أبو البقاء [2]غيرَه .

قال أبو حيّان[3]: « وجوّزوا أن يكون ﴿ فتكونَ ﴾ جواباً للنّهي في قوله : ﴿ولا تطرد ﴾ ؛ كقوله[4] : ﴿ ولا تفتروا على الله كذباً فيُسحتَكم بعذابٍ ﴾ ، وتكون الجملتان وجوابُ الأوّل اعتراضاً بين النّهي وجوابِه » [5].

قال السَّمين [6]: « قد تقدَّم أنَّ كونَهما اعتراضاً لا يتوقّفُ على عود الضَّميرين في قوله : ﴿ من حسابِهم ﴾ ، و ﴿ عليهم ﴾ على المشركين كما هو المفهوم من قوله ههنا ، وإن كان كلامُه قبل ذلك كما حكيتُه عنه يُشعرُ بذلك » .

٦٧ – وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي أَنزلَ من السَّماءِ ماءً فأخرجْنا به نباتَ كلِّ شيءٍ ﴾ : (الأنعام : ٩٩) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأخرجْنا ﴾ للعطف مع التَّسبُّب ؛ فإخراج النّبات مسبَّبٌ عن إنزال الماء ، ومسبِّبُ الأسبابِ الله (جَلَّ وعلا !) . وهي عند الطّاهر[7]

---

(١) المشكل : (٢٦٧/١) .

(٢) التّبيان : (٤٩٩/١) .

(٣) البحر : (٥٢٤/٤) .

(٤) طه : (٦١) .

(٥) الدّرّ : (٧١/٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٦) الدّرّ : (٧١/٣)

(٧) ينظر : التّحرير : (٣٩٩/٧) ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وأَنزلَ من السَّماءِ ماءً فأَخرجَ به من الثّمراتِ رزقاً لكم ﴾ : (البقرة : ٢٢) ؛ فالسَّببيَّةُ هنا صادرةٌ عن موردين ؛ الباء الدّالّة على أنَّ الماءَ سببٌ في إخراج الثّمر الذي ينتفع به النّاس ، والفاء الدّالّة على أنَّ إخراج الثّمر مسبَّبٌ عن إنزال الماء من السَّماء .

للتّفريع. وعدل عن ضمير الغيبة إلى ضمير التّكلّم في قوله : ﴿ فأخرجْنا ﴾ على طريقة الالتفات .

٦٨- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَسبُّوا الذين يدعون من دونِ اللهِ فيسبُّوا اللهَ عَدْواً بغيرِ علمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٠٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فيسبُّوا ﴾ للسَّبَبيَّة ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً ؛ على أنّه جوابُ النّهي ؛ أي : لا تسبُّوا آلهتَهم فقد يترتّبُ عليه ما تكرهون من سبِّ الله [١].

ويجوز أن تكون للنّسق مع التّسبُّب ، والفعلُ بعدها مجزومٌ بنسقه على فعل النّهي قبله ؛ كقولهم : « لا تمدُدْها فتشقُقْها » .

٦٩ - وقوله تعالى : ﴿ إلاّ أن يكونَ مَيتةً أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خنزيرٍ فإنّه رِجْسٌ أو فِسْقاً أُهِلَّ لغيرِ اللهِ ﴾ : (الأنعام : ١٤٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإنّه رِجْسٌ ﴾ للتّعليل ؛ وقد مرّ نظيرها [٢]،

والجملة من « إنَّ » ومعمولَيْها معترضةٌ بين المتعاطفات [٣].

٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ قل هل عندَكم من علمٍ فتُخرجوه لنا ﴾ : (الأنعام:١٤٨) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتخرجوه ﴾ فاء السَّبَبيَّة ، « وجعلَ إخراج العلم مرتّباً بفاء السَّبَبيَّة على العنْديَّة ؛ للدّلالة على أنَّ السُّؤالَ مقصودٌ به ما يتسبَّبُ عليه » [٤].

٧١- وقوله تعالى : ﴿ ولا تتّبعوا السُّبُلَ فتفرَّقَ بكم عن سبيله ﴾ : (الأنعام: ١٥٣) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (١٥٣/٣) .

(٢) آل عمران : (١٢٨) .

(٣) ينظر : التّحرير : (١٣٨/٨) .

(٤) التّحرير : (١٥٠/٨) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتفرَّقَ ﴾ للسَّبَبيَّة ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً ، في جواب النّهي [1].

٧٢- وقوله تعالى : ﴿ وهذا كتابٌ أنزلْناه مباركٌ فاتَّبِعوه ﴾ :

(الأنعام:١٥٥) .

تقدَّم نظيرها [2].

* * *

٧٣- وقوله تعالى : ﴿ وكم من قريةٍ أهلكْناها فجاءَها بأْسُنا بَياتاً ﴾:

(الأعراف : ٤) .

– « من النُّحاة[3] من قال : الفاء تأتي بمعنى الواو فلا تُرتِّب ، وجَعلَ من ذلك هذه الآيةَ ، وهو ضعيفٌ . والجمهور أجابوا عن ذلك [4] بوجهين :

أحدهما : أنَّه على حذف الإرادة ؛ أي : أردْنا إهلاكَها ؛ كقوله [5]: ﴿ إذا قمتُم إلى الصَّلاة ﴾ ، ﴿ فإذا قرأتَ القرآنَ ﴾[6] ، « إذا دخلَ أحدُكم الخَلاءَ فليُسمِّ الله» [7].

الثّاني : أن المعنى أهلكْناها ؛ أي : خذلْناهم و لم نوفِّقْهم فنشأ عن ذلك هلاكُهم ، فعبَّر بالمسبَّب عن سببه ، وهو بابٌ واسعٌ ؛ فتكون الفاءُ باقيةً على حالها من

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣/٢١٩) .

(٢) البقرة : (٢٨٦) .

(٣) تراجع المسألة في شرح الجمل لابن عصفور : (١/٢٢٨) ، والمغني : (٢١٤) .

(٤) أي : تدافع ظاهر الآية من الدّلالة على أنَّ مجيء البأس بعد الإهلاك وعقيبه ، وهو ما تؤذن به الفاء ، والواقعِ المتضمّن مجيءَ البأسِ فالهلاكِ .

(٥) المائدة : (٦) .

(٦) النّحل : (٩٨) ، وبعدها : ﴿ فاستعذْ بالله من الشَّيطانِ الرّجيمِ ﴾ .

(٧) لم أقف على تخريجه بلفظه .

التّعقيب مع السَّببيَّة . وثَمَّ أجوبةٌ ضعيفةٌ ؛ منها : أنَّ الفاء هنا تفسيريّةٌ ؛ نحو: « توضَّأَ فغَسلَ وجهَه ثمَّ يديه » فليست للتّعقيب . ومنها : أنَّها للتّرتيب في القول فقط ؛ كأنَّه أَخبرَ عن قرًى كثيرةٍ أنَّه أهلكَها ، ثمّ قال : فكان من أمرها مجيءُ البأس . ومنها : ما قاله الفرَّاءُ[1] ؛ وهو أنَّ الإهلاك هو مجيءُ البأس ، ومجيءَ البأس هو الإهلاك ، فلمّا كانا متلازمين لم تُبالِ بأيِّهما قَدَّمْتَ في الرُّتبة ؛ كقولك : « شتمَني فأساءَ » ، و « أساءَ فشتمَني » ؛ فالإساءةُ والشَّتمُ شيءٌ واحدٌ ، فهذه ستَّةُ أقوالٍ »[2].

قلت : المختار ممّا فرط أن تكون الفاء للتّفسير أو التّفصيل ؛ لموافقته ظاهرَ الآية وخلوصه من الحذف والتّأويل ، ووجود نظائر له[3] تكون الفاء فيها للتّفسير ، وليس فيما ذكر ضعفٌ .

٧٤- وقوله تعالى : ﴿ قال فاهبطْ منها ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاهبطْ ﴾ للتّرتيب مع التّسبُّب ؛ فالأمرُ بالهبوط مترتبٌ على جوابِ إبليسَ ومسبَّبٌ عنه[4].

٧٥- وقوله تعالى : ﴿ فما يكونُ لكَ أن تتكبرَّ فيها فاخرُجْ إنّك من الصَّاغرين ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فما ﴾ للسَّبَبيَّة والتّفريع ؛ تعليلاً للأمر بالهبوط[5]. «وقوله: ﴿فاخرجْ ﴾ تأكيدٌ لجملة ﴿ فاهبطْ ﴾ بمرادفها ، وأُعيدت الفاءُ مع الجملة الثّانية لزيادة تأكيد تسبُّب الكِبْرِ في إخراجه من الجنّة »[6].

---

(١) معاني القرآن : (٣٧١/١) .

(٢) الدّرّ : (٢٣٣/٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) فلينظر مثلاً : (الأنعام : ٩٩) ا .

(٤) ينظر : التّحرير : (٤٣/٩) .

(٥) ينظر : نفسه : (٤٤/٩) .

(٦) التّحرير : (٤٦/٩) .

٧٦- وقوله تعالى : ﴿ قالَ فبما أَغويتَني لأُقعُدَنَّ لهم صراطَكَ المستقيمَ ﴾ : (الأعراف : ١٦) .

- « الفاء للتّرتيب والتّسبُّب على قوله : ﴿ إنّك من الصّاغرين ﴾ ، ثمّ قوله : ﴿ إنّك من المنظَرين ﴾ »[١].

٧٧- وقوله تعالى : ﴿ ولاتقربا هذه الشّجرةَ فتكونا من الظّالمين ﴾ : (الأعراف : ١٩) .

- تقدَّمت في البقرة[٢].

٧٨- وقوله تعالى : ﴿ ربّنا هؤلاءِ أَضَلُّونا فآتِهم عذاباً ضِعْفاً من النّار ﴾ : (الأعراف: ٣٨) .

- تقدَّم نظيرها[٣].

٧٩- وقوله تعالى : ﴿ فأذّنَ مؤذّنٌ بينَهم أن لعنةُ اللهِ على الظّالمين ﴾ : (الأعراف : ٤٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأَذّنَ ﴾ للتّعقيب مع السّبَبيَّة . قال الطّاهر[٤]: « ودلّت الفاءُ في قوله : ﴿ فأذّنَ ﴾ على أنّ التّأذينَ مسبَّبٌ عن المحاورة[٥] تحقيقاً لمقصد أهل الجنّة من سؤال أهل النّار من إظهار غلطهم وفساد معتقدهم » .

٨٠- وقوله تعالى : ﴿ فهل لنا من شُفعاءَ فيشفعوا لنا أو نُردُّ فنعملَ غيرَ الذي كنّا نعملُ ﴾ : (الأعراف : ٥٣) .

---

(١) نفسه : (٤٦/٩) .

(٢) الآية :(٣٥) .

(٣) البقرة : (٢٨٦) .

(٤) التّحرير: (١٣٧/٩) .

(٥) التي تضمّنها قوله (تعالى) : ﴿ ونادى أصحابُ الجنّة أصحابَ النّار أن قد وجدْنا ما وَعدَنا ربُّنا حقّاً فهل وجدتُم ما وعَدَكم ربُّكم حقّاً قالوا نَعَمْ ﴾ : (الأعراف : ٤٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيشفعوا ﴾ للسَّبَبيَّة ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً في جواب الاستفهام أو التَّمنّي أو النّفي[1] . وينتصب ﴿ فنعمل ﴾ في جواب ﴿نُردُّ﴾ كما انتصب ﴿ فيشفعوا ﴾ في جواب ﴿ فهل لنا من شفعاءَ ﴾؛ فالفاءان فيهما بمعنىً[2] .

٨١– وقوله تعالى : ﴿ ولا تَمسُّوها بسوءٍ فيأخذَكم عذابٌ أليمٌ ﴾ :

(الأعراف : ٧٣) .

– الفاء في : « فيأخذَكم » للسّببيّة ، والفعل المضارع بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرة وجوباً ، في جواب النّهي [3].

٨٢– قوله تعالى : ﴿ فأخذتْهم الرّجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾ :

(الأعراف : ٧٨) .

– الفاء في قوله : « فأخذتْهم » للعطف مع التّسبّب ؛ فأخْذُ الرّجفة إيّاهم مسبَّبٌ عن مجموع المتعاطفات في قوله[4]:﴿ فعقروا النّاقةَ وعَتَوْا عن أمر ربهِّم وقالوا

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢٧٩/٣) ، والتّحرير : (١٥٦/٩ - ١٥٧) .

(٢) « وعطف فعل ﴿ نُرَدُّ ﴾ بـ ﴿ أو ﴾ على مدخول الاستفهام ، فيكون الاستفهام عن أحد الأمرين ؛ لأنَّ أحدهما لا يجتمع مع الآخر ، فإذا حصلت الشَّفاعةُ فلا حاجة إلى الرّدّ ، وإذا حصل الرّدُّ استُغني عن الشَّفاعة . وإذ كانت جملةُ ﴿ لنا من شفعاءَ ﴾ واقعةً في حيّز الاستفهام ، فالتّي عطفت عليها تكون واقعةً في حيّز الاستفهام ؛ فلذلك تعيَّنَ رفعُ الفعل المضارع في القراءات المشهورة ، ورفعُه بتجرُّده عن عامل النّصب وعامل الجزم ، فوقع موقع الاسم كما قدَّره الزّمخشريُّ تبعاً للفرّاء ، فهو مرفوعٌ بنفسه من غير احتياجٍ إلى تأويل الجملة التي قبله بردّها إلى جملةٍ فعليّةٍ ؛ بتقدير : « هل يشفعُ لنا شفعاءُ ؟ » كما قدَّره الزّجّاج؛ لعدم الملجئ إلى ذلك » : التّحرير : (١٥٦/٩ - ١٥٧) ، وينظر : معاني القرآن : (٣٨٠/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه : (٣٤٢/٢) ، والكشّاف : (١٠٥/٢) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٢٩٢/٣) ، والتّحرير : (٢١٩/٩) .

(٤) الأعراف : (٧٧) .

يا صالحُ ائْتِنا بما تَعدُنا إن كنتَ من المرسَلين ﴾، و ﴿ أصبحوا ﴾ ومدخولُها مسبَّبةٌ عن أخْذ الرّجفة إيّاهم ؛ فالفاء قبلها للسّببيّة مع كونها عاطفةً أيضاً [1].

٨٣- وقوله تعالى : ﴿ ونطبَعُ على قلوبهم فهم لايَسمعون ﴾ : (الأعراف:١٠٠)

- الفاء في قوله : « فهم » للتّعقيب مع التّسبُّب ؛ فعدم سماعهم على إثر الطّبع على قلوبهم [2].

٨٤- وقوله تعالى : ﴿ قال عسى ربُّكم أن يُهلكَ عدوّكم ويَستخلفَكم في الأرضِ فينظرَ كيف تعملون ﴾ : (الأعراف : ١٢٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فينظر ﴾ للعطف مع التّسبُّب .

٨٥- وقوله تعالى : ﴿ فأرسلْنا عليهم الطُّوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضَّفادعَ والدّمَ آياتٍ مفصّلاتٍ فاستكبَروا ﴾ : (الأعراف : ١٣٣) .

- « الفاء في قوله : ﴿ فاستكبَروا ﴾ للتّفريع والتّرتُّب ؛ أي : فتفرّع على إرسال الطُّوفان وما بعده استكبارُهم » [3].

٨٦- وقوله تعالى:﴿ فانتقمْنا منهم فأغرقْناهم في اليَم ﴾:(الأعراف:١٣٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فانتقمْنا ﴾ سببية ؛ أي : تسبَّبَ عن النّكث الانتقامُ ، ثمَّ إن أُريد بالانتقام نفسُ الإغراق ، فالفاءُ الثّانية مفسِّرةٌ عند من يُثبت لها ذلك ، وإلا كان التّقديرُ : فأردْنا الانتقامَ منهم [4]؛ فتكون الفاءُ الثّانيةُ حينئذٍ للسَّبَبيَّة .

٨٧ - وقوله تعالى : ﴿ وأوحيْنا إلى موسى إذ استسقاه قومُه أن اضرب بعصاك الحجرَ فانبجسَتْ منه اثنتا عشرةَ عيناً ﴾ : (الأعراف : ١٦٠) .

---

(١) ومثلها : الآية : (٩١) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٢١١/٣) .

(٣) التّحرير : (٧٠/٩) .

(٤) ينظر : البحر : (١٥٤/٥) ، والدّرّ : (٣٣٢/٣) .

أحدهما : أنَّ أصلها التَّشديد ، ولكنَّهم كرهوا التَّضعيفَ في حرفٍ مكرّرٍ فتركوه ، وهذا كقراءة : ﴿ وقرْنَ ﴾[1] ؛ بفتح القاف إذا جعلناه من القرار، فالفاءُ وهذا الوجهَ للعطف كما هي في قراءة الجمهور[2]: ﴿ فمرَّتْ ﴾ ، وقراءة سعد بن أبي وقّاصٍ وابن عبّاسٍ أيضاً والضَّحّاك[3]:

والثّاني : أنّه من المِرْية ؛ وهو الشَّكُّ ؛ أي : فشكَّتْ بسببه أهو حملٌ أم مرضٌ؟ فالفاءُ حينئذٍ للعطف مع التَّسبُّب .

وقرأ عبد الله بن عمرو بن العاص والجحدريُّ : ﴿ فمارَتْ ﴾[4] ؛ بألفٍ وتخفيفِ الرّاء . وفيها أيضاً وجهان :

أحدهما : أنّها من مارَ يمورُ ؛ أي : جاءَ وذهبَ ، ومارَت الرّيحُ ؛ أي : جاءتْ وذهبتْ وتصرَّفتْ في كلِّ وجهٍ ، ووزنُه حينئذٍ فَعَلتْ ؛ والأصلُ مَوَرَتْ ، ثمَّ قُلبت الواوُ ألفاً ؛ فهو كطافتْ تطوفُ ، والفاءُ معه للتّعقيب والتَّرتيب عاطفةٌ .

والثّاني : أنّها من المِرْية أيضاً ؛ قاله الزّمخشريُّ[5]، وعلى هذا فوزنُه فاعَلَتْ ، والأصل : مارَيَتْ ؛ كضارَبَتْ ، فتحرَّكَ حرفُ العلّة وانفتحَ ما قبله فقُلب ألفاً ، ثمَّ حذفت لالتقاء السَّاكنين ؛ فهو كبارَتْ[6] ، ورامَتْ ، والفاءُ معه للتّعقيب مجازاً مع التَّسبُّب .

---

(١) الأحزاب : (٣٣) ، وهي قراءة نافع وعاصم ، وقرأ الباقون بالكسر : السَّبعة : (٥٢١) .

(٢) قراءة الجماعة في المحتسب : (٢٦٩/١) ، وقراءة الجمهور في البحر المحيط : (٢٤٦/٥) ، وبدون نسبةٍ في التِّبيان : (٦٠٧/١) .

(٣) ينظر : البحر : (٢٤٦/٥) ، ونسبت في مختصر ابن خالويه : (٤٨) ، والمحتسب : (٢٧٠/١) ، والكشّاف : (١٣٦/٢) ، وفتح القدير : (٢٧٤/٢) إلى ابن عبّاسٍ دونهما .

(٤) تنظر : المراجع السَّابقة ، وينظر : تفسير الفخر الرّازيّ : (٨٩/١٥) .

(٥) الكشّاف : (١٣٦/٢) .

(٦) بارتْ في الأمر : عارَضَتْ وفعلتْ مثله : ينظر : اللسان : (برى) .

وقرأ أبيٌّ بن كعب والجرميُّ [1]: ﴿ فاستمارَتْ ﴾ ، وفيها الوجهان المتقدِّمان في « فمارَتْ » [2].

* * *

٩١- وقوله تعالى : ﴿ ليَميزَ اللهُ الخبيثَ من الطَّيّبِ ويجعلَ الخبيثَ بعضَه على بعضٍ فيركُمَه جميعاً فيجعلَه في جهنَّمَ ﴾ : (الأنفال : ٣٧) .

الفاءان في قوله : ﴿ فيركُمَه ﴾ ، وقوله : ﴿ فيجعلَه ﴾ للعطف مع التَّسبُّب ؛ فكلاهما مترتّبٌ عمّا قبله ، وناشئٌ عنه ، أو بسببٍ منه .

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ كفروا بآيات الله فأخذَهم اللهُ بذنوبهم ﴾ : (الأنفال : ٥٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأخذَهم ﴾ للعطف مع التَّسبُّب ، ومثلُها الفاءُ في :

٩٣- قوله تعالى : ﴿ كذَّبوا بآياتِ ربِّهم فأهلكْناهم بذنوبِهم ﴾ : (الأنفال: ٥٤) .

٩٤ - وقوله تعالى : ﴿ إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عندَ اللهِ الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ : (الأنفال : ٥٥) .

- الفاء في : ﴿ فهم ﴾ عطفت صلةً على صلةٍ ، و « عَطفَ هنا بالفاء للإشارة إلى أنَّ سبب إجراء ذلكَ الحكمِ عليهم هو مجموع الوصفين ، وأتى بصلة ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ جملةً اسميّةً ؛ لإفادة ثبوت عدم إيمانهم وأنّهم غيرُ مرجوٍّ منهم الإيمانُ » [3]؛ فالفاءُ هنا للعطف والسَّبَبيَّة .

٩٥- وقوله تعالى:﴿ولا تنازَعوا فتَفشلوا وتذهبَ ريحُكم ﴾:(الأنفال:٤٦).

---

(١) ينظر : البحر : (٢٤٦/٥) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٨٢/٣-٣٨٣) .

(٣) التّحرير : (٤٧/١٠) .

– الفاءُ في : ﴿ فتفشلوا ﴾ تحتمل وجهين [1]:

أحدهما : أن تكون متمحِّضةً للسَّبَبيَّة ، والفعلُ بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً ؛ في جواب النّهي .

والثّاني : أن تكون الفاء للعطف المرتّب والسَّبَبيَّة ، والفعلُ بعدها مجزومٌ بـ «لا» النّاهية ؛ بتبعيّة العطف على ﴿ تنازعوا ﴾ .

٩٦– وقوله تعالى : ﴿ وإن يُريدوا خيانتَك فقد خانُوا ا للهَ من قبلُ فأَمكنَ منهم ﴾ : (الأنفال : ٧١) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأمكنَ ﴾ للتّعقيب والسَّبَبيَّة على أيٍّ من معاني « أَمكنَ»؛ فقد « سكتَ معظمُ التّفاسير وكتبِ اللغة عن تبيين حقيقة هذا التّرتيب وبيان اشتقاقه، وألمَّ به بعضُهم إلماماً خفيفاً ؛ بأن فسّروا « أَمكنَ » بـ : أَقدرَ ، فهل هو مشتقٌّ من المكان ، أو من الإمكان بمعنى الاستطاعة ، أو من المكانة بمعنى الظّفر؟»[2].

قال الطّاهر [3]: « والذي أَفهمُه من تصاريف كلامهم أنَّ هذا الفعل مشتقٌّ من المكان، وأنَّ الهمزة فيه للجَعْل ، وأنَّ معنى « أَمكنَه من كذا » : جعلَ له منه مكاناً ؛ أي : مقرّاً ، وأنَّ المكانَ مجازٌ أو كنايةٌ عن كونِه في تصرُّفه ، كما يكون المكانُ مجالاً للكائن فيه » .

* * *

٩٧– وقوله تعالى : ﴿ اشتروْا بآياتِ ا للهِ ثمناً قليلاً فصدُّوا عن سبيله﴾: (التّوبة : ٩) .

– الفاء في قوله : ﴿ فصدُّوا ﴾ للتّفريع والسَّبَبيَّة ؛ « لأنَّ إيثارَهم البقاءَ على كفرِهم يتسبَّبُ عليه أن يصدُّوا النّاسَ عن اتّباع الإسلام »[4] ، ومفعولُ ﴿ صدّوا ﴾ محذوفٌ ؛ لقصد العموم ؛ أي : كلَّ قاصدٍ .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣/٤٢٥) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣/٤٢٥) .

(٣) التّحرير : (١٠/٨٢) .

(٤) السّابق : (١٠/١٢٦) .

٩٨ – وقوله تعالى : ﴿ يوم يُحمَى عليها في نارِ جهنَّمَ فتُكوَى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم ﴾ : (التّوبة : ٣٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتُكوَى ﴾ للتّعقيب والتّسبُّب .

٩٩– و قوله تعالى: ﴿ يُحِلُّونه عاماً ويُحرِّمونه عاماً ليُواطئوا عدّةَ ما حرَّمَ ا لله فيحِلوا ما حرم ا لله ﴾: (التّوبة : ٣٧) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيُحِلُّوا ﴾ للعطف مع التّسبُّب ؛ « فإنّه يتفرَّعُ على محاولتِهم موافقةَ عدّةِ ما حرّمَ ا لله أن يُحِلّوا ما حرَّمَ ا لله » [١].

١٠٠– وقوله تعالى : ﴿ وارتابَتْ قلوبُهم فهم في رَيْبِهم يترَدَّدون ﴾ : (التوبة : ٤٥) .

– تقدَّم نظيرها غيرَ مرّةٍ [٢].

١٠١– وقوله تعالى : ﴿ ولكنْ كَرِهَ ا للهُ انبعاثَهم فثبَّطَهم ﴾ :(التّوبة:٤٦).

– الفاء في ﴿ فثبَّطَهم ﴾ للتّعقيب والتّسبُّب [٣]. ومثلها الفاء في :

١٠٢– قوله تعالى : ﴿ نسُوا ا للهَ فنسيَهم ﴾ : (التّوبة : ٦٧) .

١٠٣– وقوله تعالى : ﴿ فلمّا آتاهم من فضله بخِلُوا به وتولَّوا وهم مُعرِضون * فأعقَبَهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقَوْنه ﴾ : (التّوبة : ٧٦–٧٧) .

١٠٤– وقوله تعالى: ﴿ وطُبِعَ على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾:(التّوبة:٨٧) .

– تقدَّم نظيره [٤]. وكذا الفاء في :

---

(١) التّحرير : (١٠/١٩٣) .

(٢) فلينظر مثلاً : الأعراف : (١٠٠) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣/٤٦٩) .

(٤) الأعراف : (١٠٠) .

١٠٥- قوله تعالى: ﴿وطبعَ اللهُ على قلوبِهم فهم لا يعلمون﴾: (التّوبة:٩٣)

١٠٦- وقوله تعالى: ﴿أفمن أَسَّسَ بنيانَه على تَقْوَى من الله ورضوانٍ خيرٌ أم من أسّس بنيانَه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهارَ بهِ في نّارِ جَهنّمَ﴾: (التّوبة:١٠٩).

- الفاء في قوله: ﴿فانهار﴾ للتّعقيب والسَّبَبيَّة.

* * *

١٠٧- وقوله تعالى: ﴿ذلكمُ اللهُ ربُّكم فاعبدوه﴾: (يونس: ٣).

- تقدَّم نظيرها غير مرَّة [١].

١٠٨- وقوله تعالى: ﴿ثمَّ بعثْنا من بعدهم موسى وهارونَ إلى فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا﴾: (يونس: ٧٥).

- الفاء في قوله: ﴿فاستكبروا﴾ للعطف مع التّسبُّب؛ فالاستكبارُ مسبَّبٌ عن البعث، أو مفرَّعٌ عليه [٢].

١٠٩- وقوله تعالى: ﴿واشدُدْ على قلوبِهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذابَ الأليمَ﴾: (يونس: ٨٨).

- قوله: ﴿فلا يؤمنوا﴾ يحتمل النّصبَ والجزم، فالنّصب من وجهين:

أحدهما: عطفُه على: ﴿ليُضلُّوا﴾ [٣]، وجملة الدّعاء بينهما معترضةٌ، والمعنى: ليُضلُّوا عن سبيلك فيستمرّ ضلالُهم حتّى يروا العذاب الأليم. وهذا تأويل

---

(١) فلينظر مثلاً: البقرة: (٣٨٦)، وآل عمران: (١٧٣)، والنّساء: ٠١٧٠)، والأنعام: (١٥٥).

(٢) ينظر: التّحرير: (٢٤٧/١١).

(٣) تمام الآية: ﴿وقال موسى ربَّنا إنّك آتيتَ فرعونَ وملأَه زينةً وأموالاً في الحياة الدُّنيا ربَّنا ليُضلُّوا عن سبيلك ربَّنا اطمِسْ على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذابَ الأليم﴾: (يونس:٨٨).

المبرّد[1] والزّجّاج [2]، ونسبه السَّمين[3] للأخفش . والفاءُ وهذا الوجهَ للعطف مع التّسبُّب .

والثّاني : نصبُه على جواب الدُّعاء في قوله : ﴿ اطِمسْ ﴾ ، و « بهذا يظهر أنَّ موقع الفاء في قوله : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا العذابَ الأليمَ ﴾ أن تكون فاء السَّببيَّة في جواب الدُّعاء ؛ أي : افعل بهم ذلك ليؤمنوا ، والفعل منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً إضماراً واجباً بعد فاء السَّببيَّة .

فقوله : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا العذابَ ﴾ في قوّة أن يُقال : فيُؤمنوا حين يرون العذابَ لا قبلَ ذلك ، وأصلُ الكلام : فيؤمنوا فإنّهم لا يُؤمنون إلاّ إذا رأوا العذابَ الأليمَ »[4].

وبه بدأ الزّمخشريُّ[5]. والجزمُ على أنَّ « لا » للدُّعاء ؛ كقولك : « لا تعذّبْني

---

(١) التّحرير : (٢٧٢/١١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٣١/٣) ، وعزاه أيضاً للمبرّد ، وقد أجازه الزّجّاج مع إجازته أن يكون دعاءً عليهم .

(٣) الدّرّ : (٦٥/٤) ، والذي له في معاني القرآن : (٣٤٨/٢) أنّ الفاء واقعةٌ في جواب الدّعاء.

(٤) التّحرير : (٢٧١/١١) بتصرُّفٍ يسير ، وفيه أيضاً : « وإنّما عدل عن إيقاع جواب الدُّعاء بصيغة إثبات الإيمان ، إلى إيراده بصيغة نفيٍ مُغيّاً بغايةٍ ؛ هي رؤية العذاب ، سلوكاً لأسلوبٍ بديعٍ في نظْم الكلام ؛ لأنّه أراد أن يجمع بين ترتيب الجواب على الدّعاء وبين ما استبان له من طبْع نفوسهم بطبع أنّهم لا تنفع فيهم الحجج، وأنَّ قساوة قلوبهم وشراسة نفوسهم لاتُذلّلُها إلا الآلامُ الجسديّةُ والنّفسانيّةُ ، وكلُّ ذلك علاجٌ بما هو مظنّة إيصالهم من طرق الضّغط والشّدّة حيث لم تُجدِ فيهم وسائلُ الحجّة ، فقال : ﴿ فلا يؤمنوا حتّى يروا العذابَ الأليمَ ﴾ ؛ أي أنَّ شأنهم ذلك ، وهذا إيجازٌ بديعٌ ؛ إذ جمع في هذا التّركيب جوابَ الدُّعاء وبيانَ علّة الدُّعاء عليهم بذلك » .

(٥) الكشّاف : (٢٥٠/٢) ، وينظر : الدّرّ : (٦٥/٣) .

يارب » ، وهو قريبٌ من معنى ﴿ ليُضلّوا ﴾ في كوْنه دعاءً ، هذا في جانب شبه النّهي ، وذلك في جانب شِبْه الأمر . وإليه ذهب الكسائيُّ والفرّاء [1].

و﴿ حتّى يروا ﴾ : غايةٌ لنفي إيمانهم .

١١٠- وقوله تعالى : ﴿ قال قد أُجيبت دعوتُكما فاستقيما ﴾ : (يونس:٨٩) .

- تقدّم نظيرها [2].

١١١- وقوله تعالى : ﴿ وجاوزْنا ببني إسرائيلَ البحرَ فأَتبعَهم فرعونُ وجنودُه بغياً وعَدْواً ﴾ : (يونس : ٩٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأَتْبَعهم ﴾ للعطف مع التّسبُّب .

١١٢- وقوله تعالى : ﴿ لقد جاءَكَ الحقُّ من ربِّك فلا تكونَنَّ من الممتَرين﴾ : (يونس : ٩٤) .

- تقدّم نظيرها [3].

١١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا تكونَنَّ من الذين كذَّبوا بآياتِ اللهِ فتكونَ من الخاسرين ﴾ : (يونس : ٩٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتكونَ ﴾ للسَّببيَّة ، واقعةٌ في جواب النّهي .

* * *

١١٤- وقوله تعالى : ﴿ ولا تمسُّوها بسوءٍ فيأخذَكم عذابٌ قريبٌ ﴾ : (هود : ٦٤) .

- هي كسالفتها .

---

(١) أي أنّ ﴿ يؤمنوا ﴾ مجزومٌ بـ ﴿ لا ﴾ التي للدُّعاء ، ولم يُنشد الفرّاء في معاني القرآن: (٤٧٧/١) البيت .

(٢) يونس : (٣) .

(٣) يونس : (٨٩،٣) .

١١٥- وقوله تعالى : ﴿ وأَخَذ الذين ظَلَمُوا الصَّيحةُ فـأَصبحوا في ديـارِهم جاثمين ﴾ : (هود : ٦٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأَصبحوا ﴾ للعطف مع التَّسبُّب . ومثلها :

١١٦- قوله تعالى : ﴿ وأَخذَتِ الذين ظلموا الصَّيحةُ فأصبحوا في ديارهم جاثمين ﴾ : (هود : ٩٤) .

١١٧- وقوله تعالى : ﴿ ولا تركَنوا إلى الذين ظَلَمُـوا فتَمسَّكُمُ النّارُ ﴾ : (هود:١١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فتمسَّكم ﴾ للسَّببيَّة ، والفعـل بعدهـا منصـوبٌ بإضمـار «أن » إضماراً واجباً في جواب النّهي [١].

١١٨- وقولـه تعـالى : ﴿ واصبرْ فـإنَّ ا للهَ لا يُضيـعُ أجـرَ المحسـنين ﴾ : (هود:١١٥) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإنَّ ﴾ للتّعليل ، أو التّفريع كما يقول الطّاهر [٢].

* * *

١١٩- وقولـه تعـالى : ﴿ قـال يـا بُـنيَّ لا تَقصُـصْ رؤيـاكَ علـى إخوتِـك فيَكيدوا لك كَيْداً ﴾ : (يوسف : ٥) .

- « قوله : ﴿ فيَكِيدوا ﴾ منصوبٌ على جواب النّهي ، وهو في تقدير شـرطٍ وجزاءٍ ، ولذلك قدَّره الزَّمخشـريُّ بقولـه [٣]: « إن قصصتهـا عليهـم كـادوك » » [٤]، والفاء للسَّببيَّة .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (١٤٥/٤) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١٨٢/١٢) .

(٣) الكشّاف : (٤٢٧/٢) .

(٤) الدّرّ : (١٥٤/٤) .

١٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وتركْنا يوسفَ عند متاعِنا فأكلَه الذّئبُ ﴾ : (يوسف : ١٧) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأكلَه ﴾ للعطف والتّسبُّب ، فأكْلُ الذّئبِ يوسفَ بزعْمهم مسبَّبٌ عن تركهم إيَّاه وحدَه .

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ فأنساه الشَّيطانُ ذكرَ ربِّه فلَبِثَ في السِّجنِ بضعَ سنين ﴾ : (يوسف : ٤٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فلَبِثَ ﴾ للعطف مع السَّببيَّة ؛ فلُبثُه تلك المدّة في السجن مسبّبٌ عن أنَّ الشّيطان أنساه ذكره عند ربّه بعد خروجه من السّجن .

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ ارجعْ إلى ربِّك فاسألْهُ ما بالُ النّسوةِ اللاتي قطّعْنَ أيديَهنَّ ﴾ : (يوسف : ٥٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فاسألْه ﴾ للتّعقيب والتّسبُّب .

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا أن جاءَ البشيرُ ألقاه على وجهِهِ فارتدَّ بصيراً ﴾ : (يوسف : ٩٦) .

- الفاء في قوله : ﴿ فارتدّ ﴾ للعطف مع التّسبُّب ، و﴿ أنْ ﴾ هنا مزيدةٌ للتّاكيد ، ووقوع ﴿ أن ﴾ بعد ﴿ لمّا ﴾ التّوقيتيّة كثيرٌ في الكلام[1].

١٢٤- وقوله تعالى : ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبةُ الذين من قبلهم ﴾ : (يوسف :١٠٩) .

- الفاء في قوله : ﴿ فينظروا ﴾ فاء السَّبب ، واقعةٌ في جواب الاستفهام الإنكاري [2]، والفعل بعدها منصوبٌ بـ « أن » مضمرةً وجوباً ، كما تقدّم غير مرّة .

---

(١) ينظر : المغني : (٥٠) .

(٢) ينظر : التّحرير : (٦٨/١٣) .

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿ حتّى إذا استيأسَ الرُّسلُ وظنُّوا أنّهم قد كُذبوا جاءهم نصرُنا فنُجّيَ من نشاء ﴾ : (يوسف : ١١٠) .

- الفاء في قوله : ﴿ فنُجّيَ ﴾ ؛ بنونٍ واحدةٍ وجيمٍ مشدّدةٍ وياءٍ مفتوحةٍ ، على قراءة ابن عامر وعاصم [١]، على أنّه فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول ، للعطف مع السَّببيَّة ؛ فنجاؤُهم مسبَّبٌ عن نصر الله لهم ومترتّبٌ عليه .

* * *

١٢٦- وقوله تعالى : ﴿ ويُرسلُ الصَّواعقَ فيُصيبُ بها من يشاءُ ﴾ : (الرّعد:١٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فيُصيب ﴾ للعطف المرتّب المعقّب مع السَّببيَّة . ومثلها الفاء في :

١٢٧- قوله تعالى : ﴿ أم جعلوا لله شركاءَ خلقُوا كخلقِه فتشابهَ الخلقُ عليهم ﴾ : (الرّعد : ١٦) .

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ أنزلَ من السَّماء ماءً فسالتْ أوديةٌ بقدَرِها فاحتملَ السَّيلُ زبداً رابياً ﴾ : (الرّعد : ١٧) .

- الفاءان في قوله : ﴿ فسالَتْ ﴾ ، وقوله : ﴿ فاحتملَ ﴾ عاطفتان سَبَبِيَّتان؛ فالسَّيل مترتّبٌ على إنزال الماء من السَّماء ومسبّبٌ عنه ، واحتمالُ السَّيلِ الزّبدَ مع سيلان الأودية بقدرها كذلك [٢].

* * *

١٢٩- وقوله تعالى : ﴿ وما كان لي عليكم من سُلطانٍ إلاّ أن دعوتُكم فاستجبتُم لي ﴾ : (إبراهيم :٢٢) .

---

(١) ينظر : السّبعة : (٣٥٢) ، والحجّة : (٣٦٨) ، والتّيسير : (١٣٠) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١١٧/١٣) .

– الفاء في قوله : ﴿ فاستجبتم ﴾ للتّعقيب والتّسبّب .

١٣٠– وقوله تعالى : ﴿ وأنزَلَ من السَّماء ماءً فأخرجَ به من الثَّمرات رزقاً لكم ﴾ : (إبراهيم :٣٢) .

– تقدّم نظيراها [١].

١٣١– وقوله تعالى : ﴿ وأنذرِ النَّاسَ يومَ يأتيهم العذابُ فيقولُ الذين ظلموا ربَّنا أخّرنا إلى أجلٍ قريبٍ نُجبْ دعوتَك ونتّبع الرّسلَ ﴾ : (إبراهيم :٤٤).

– قوله : ﴿ فيقولُ ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ يأتيهم ﴾ ، والفاءُ فيه للعطف مع السَّببيَّة ؛ فمقالتهم تلك مسبّبةٌ عن إتيان العذاب إيّاهم ومترتّبٌ عليه .

* * *

١٣٢– وقوله تعالى : ﴿ إلا من استرقَ السَّمعَ فأتبعَه شهابٌ مبينٌ ﴾ : (الحجر : ١٨) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأتبَعَه ﴾ للعطف مع السَّببيَّة .

١٣٣– وقوله تعالى : ﴿ وأرسلْنا الرّياحَ لواقحَ فأنزلْنا من السَّماء ماءً فأسقيناكُموه ﴾ : (الحجر : ٢٢) .

– الفاءان في قوله : ﴿ فأنزلْنا ﴾ ، وقوله : ﴿ فأسقيناكُموه ﴾ للعطف مع السَّببيَّة .

١٣٤– وقوله تعالى : ﴿ فإذا سوَّيتُهُ ونفختُ فيه من رُوحي فقَعوا له ساجدين * فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون ﴾ : (الحجر : ٢٩، ٣٠) .

– الفاء في قوله :﴿ فسجدَ ﴾ للعطف مع التّسبّب ؛ فسجودُ الملائكة لآدم مسبَّبٌ عن أمر الله لهم بذلك في قوله تعالى : ﴿ فقعوا له ساجدين ﴾ .

١٣٥– وقوله تعالى : ﴿ قال فاخرجْ منها فإنَّك رجيمٌ ﴾ : (الحجر:٣٤).

---

(١) البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) .

– « الفاء في : ﴿ فإنّك رجيمٌ ﴾ دالّةٌ على سبب إخراجه من السّماوات .

و « إنَّ » مؤذنةٌ بالتّعليل ، وذلك إيماءً إلى سبب إخراجه من عوالم القدس ، وهو ما يقتضيه وصفُه بالرّجيم من تلوّث الطّويّة وخُبث النّفس »[1].

١٣٦– وقوله تعالى : ﴿ فأخذتْهم الصّيحةُ مشرقين ﴾ : (الحجر : ٧٣) .

– جملة : ﴿ فأخذتْهم الصَّيحةُ مشرقين ﴾ تفريعٌ على جملة : ﴿ وقضينا إليه ذلك الأمرَ ﴾[2]، فالفاء فيهما للعطف مع السَّببيَّة أو التّفريع ، كما هي عند الطّاهر[3].

١٣٧– وقوله تعالى : ﴿ فجعلْنا عاليَها سافلَها وأمطرْنا عليهم حجارةً من سِجّيلٍ ﴾ : (الحجر : ٧٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فجعلْنا ﴾ للعطف والسَّببيَّة ؛ فما بعدها مسبّبٌ عن أخذ الصيحة إيّاهم مشرقين ومترتّبٌ عليه .

١٣٨– وقوله تعالى : ﴿ فأخذتْهم الصّيحةُ مصبحين ﴾ : (الحجر : ٨٣) .

– « الفاء في : ﴿ فأخذتهم الصيحةُ ﴾ للتّعقيب والسَّببيَّة »[4].

* * *

١٣٩– وقوله تعالى : ﴿ قد مكرَ الذين من قبلهم فأتى اللهُ بُنيانهَم من القواعد فخرَّ عليهم السَّقفُ من فوقهم ﴾ : (النّحل : ٢٦) .

– الفاءان في قوله : ﴿ فأتى ﴾ ، وقوله : ﴿ فخرَّ ﴾ للتّعقيب و السَّببيَّة .

---

(١) التّحرير : (١٤/٤٧) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ وقضينا إليه ذلك الأمرَ أنّ دابر هؤلاء مقطوعٌ مصبحين ﴾ : (الحجر:٦٦) .

(٣) ينظر : التّحرير : (١٤/٦٩) .

(٤) التّحرير : (١٤/٧٤) .

١٤٠- وقوله تعالى : ﴿ كذلك فعلَ الذين من قبلهم وما ظلَمَهُم ا للهُ ولكن كانوا أنفسَهم يظلمون * فأصابهم سيِّئاتُ ما عملوا ﴾:(النّحل :٣٣،٣٤) .

- قوله : ﴿ فأَصابَهم ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فعل الذين ﴾ ، وما بينهما اعتراضٌ [١]، والفاء فيه فاءُ تعقيبٍ وسببٍ .

١٤١- وقوله تعالى : ﴿ أو يأخذَهم على تخوُّفٍ فإنَّ ربَّكم لرءوفٌ رحيمٌ﴾: (النّحل : ٤٧) .

- « تفرّع : ﴿ فإنَّ ربَّكم لرءوفٌ رحيمٌ ﴾ على الجمل الماضية تفريع العلّة على المعلّل ، وحرف : ﴿ إنَّ ﴾ هنا مفيدٌ للتّعليل ، ومُغنٍ عن فاء التّفريع كما بيّنه عبد القاهر ، فهي مؤكّدةٌ لما أفادته الفاء . والتّعليل هنا لما فُهم من مجموع المذكورات في الآية من أنّه – تعالى – قادرٌ على تعجيل هلاكهم ، وأنّه أمهلَهم حتّى نسوا بأسَ ا لله

فصاروا كالآمنين منه » [٢]. ونظيرها الفاء في :

١٤٢- قوله تعالى : ﴿ أو يأخذَهم في تقلُّبهم بمُعجزين ﴾ : (النّحل :٤٦).

١٤٣- وقوله تعالى : ﴿ وا للهُ أَنزلَ من السَّماء فأَحيا به الأرضَ بعد موتها﴾ : (النّحل : ٦٥) .

تقدّم نظائرها [٣].

١٤٤- وقوله تعالى : ﴿ فما الذين فُضّلوا برادّي رزقِهم على ما ملكَتْ أيمانُهم فهم فيه سواءٌ ﴾ : (النّحل : ٧١) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤/٣٢٥) .

(٢) التّحرير : (١٤/١٦٧-١٦٨) .

(٣) فلينظر مثلاً : البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) ، وإبراهيم : (٣٢) ، والحجر : (٢٢) .

– الفاء في قوله : ﴿ فهم ﴾ للسَّببيَّة ، سواءٌ كانت الجملة بعدها إخباراً بالتّساوي ، أم كانت واقعةً موقع الفعل المستحقّ للنّصب في جواب النّفي ، كما ذهب إليه أبو البقاء [1]؛ والتّقدير : فما الذين فُضِّلوا برادِّي رزقِهم على ما ملكت أيمانُهم فيستووا .

١٤٥– وقوله تعالى : ﴿ ولا تتّخذوا أيمانكم دَخَلاً بينكم فتزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها ﴾ : (النّحل : ٩٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتزلَّ ﴾ للسَّببيَّة ، والفعل بعدها منصوبٌ بإضمار « أن » وجوباً ، في جواب النّهي [2].

١٤٦– وقوله تعالى : ﴿ فكفرتْ بأنعمِ الله فأذاقها الله لباسَ الجوع والخوفِ بما كانوا يصنعون ﴾ : (النّحل : ١١٢) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأذاقَها ﴾ للتّعقيب و السَّببيَّة ، والتّعقيب هنا « تعقيبٌ عُرفيٌّ في مثل ذلك المعقّب ؛ لأنّه حصل بعد مضيِّ زمنٍ عليهم وهم مصرّون على

---

(١) ينظر التّبيان : (٨٠٢/٢) ، وأجاز أيضًا أن يكون الفعل مرفوعاً عطفاً على موضع ﴿برادّي﴾ ؛ أي : فما الذين فُضِّلوا يردُّون ؛ فما يستوون .

قال صاحب الدّرّ : (٣٤٧/٤) : « قوله : ﴿ فهم فيه سواءٌ ﴾ » .

في هذه الجملة أوجه :

أحدها : أنّها على حذف أداة الاستفهام ؛ تقديره : أفهم فيه سواءٌ ، ومعناه النّفي ؛ أي : ليسوا مستوين فيه .

الثّاني : أنها إخبارٌ بالتّساوي ؛ بمعنى أنَّ ما يُطعمونه ويُلبسونه لمماليكهم رزقي أجريتُه على أيديهم ، فهم فيه سواءٌ .

الثالث : قال أبو البقاء : « إنّها واقعةٌ موقع الفعل » ، ثمَّ جوَّز في ذلك الفعل وجهين :

أحدهما : أنّه منصوبٌ في جواب النّفي ؛ تقديره : فما الذين فُضِّلوا برادِّي رزقهم على ما ملكت أيمانُهم فيستووا . والثّاني : أنّه معطوفٌ على موضع « برادّي » ، فيكون مرفوعاً ».

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٥٦/٤) .

كفرهم ، والرّسول يكرّر الدّعوة وإنذارهم به ، فلمّا حصل عقب ذلك بمدّةٍ غير طويلةٍ ، وكان جزاءً على كفرهم ، جُعل كالشّيء المعقَّب به كفرهم »[1].

١٤٧- وقوله تعالى : ﴿ ولقد جاءَهم رسولٌ منهم فكذّبوه فأخذَهم العذابُ وهم ظالمون ﴾ : (النّحل : ١١٣) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأخذَهم ﴾ للعطف مع السَّببيَّة .

* * *

١٤٨- وقوله تعالى : ﴿ أمَرْنا مُترفيها ففسَقُوا فيها فحقَّ عليها القولُ فدمرناها تدميراً ﴾ : (الإسراء : ١٤) .

– الفاء في قوله : ﴿ فحقَّ ﴾ ، و﴿ فدمَّرناها ﴾ للعطف مع السَّببيَّة ، فكلاهما مسبَّبٌ عمَّا قبله .

١٤٩- وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعلْ مع الله إلهاً آخر فتقعدَ مذموماً مخذولاً ﴾: (الإسراء : ٢٢) .

– تقدّم نظيرها غير مرّة [2]. ومثلها الفاء في :

---

(١) التّحرير : (٣٠٦/١٤) .

(٢) فلينظر مثلاً : النّحل : (٩٤) . ويجوز في قوله : ﴿ فتقعد ﴾ أن يكون الفعل على بابه دالاً على القعود غير مضمّنٍ معنىً آخر ؛ فينتصب ما بعده على الحال ، ويجوز أن يكون بمعنى «صار» فينتصب على الخبريّة ، وإليه ذهب الفرّاء كما يذكر أبو حيّان والسَّمين ، وأنشدوا في ذلك لبعض بني عامر :

لايُقنِعُ الجاريةَ الخِضـــــابُ ولا الوِشاحان ولا الجِلبابُ

من دون أن تلتقي الأرْكـابُ ويَقْعُدَ الأيْرُ له لعـــــابُ

أي : ويصير على أنّ في هذا الموضع روايةً أُخرى ؛ وهي : « ويخرجَ » موضع : ﴿ويقعد﴾، والبصريّون لا يقيسون هذا ، بل يقتصرون به على المثل في قولهم : « شَحذَ شفرتَه حتّى قَعَدتْ كأنّها حرْبةٌ » ، ينظر : الكشّاف : (٤٤٤/٢) ، والبحر : (٢٢/٦) ، والدّرّ : (٣٨١/٤) ، واللسان : (قعد) .

١٥٠ – قوله تعالى : ﴿ ولا تجْعل يدَك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسُطْها كلَّ البَسْط فتقعدَ ملوماً محسوراً ﴾: (الإسراء : ٢٩) .

١٥١– وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعلْ مع الله إلهاً آخر فتُلقى في جهنَّم ملوماً مدحوراً ﴾ : (الإسراء : ٣٩) .

١٥٢– وقوله تعالى : ﴿ يوم يدعُوكم فتستجيبون بحمدِه ﴾ : (الإسراء:٥٢) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتستجيبون ﴾ للتّعقيب مع السَّببيَّة .

١٥٣– وقوله تعالى : ﴿ وإذ قُلنا للملائكة اسجُدوا لآدم فسَجدوا إلا إبليسَ ﴾ : (الإسراء : ٦١) .

– الفاء في قوله : ﴿ فسجدوا ﴾ للسَّببيَّة ؛ فما بعدها مسبّبٌ عمّا قبلها في قوله : ﴿ اسجدوا ﴾ .

١٥٤– وقوله تعالى : ﴿ فيُرسِلَ عليكم قاصفاً من الرِّيح فيُغرقَكم بما كفرتم﴾ : (الإسراء : ٦٩) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيُغرقكم ﴾ للتّعقيب والسَّببيَّة ، والمعنى : فيُرسلَ عليكم ريحاً قاصفاً [١]؛ أي : تقصِفُ الفُلكَ ، أي : تُغطيه فتُغرقُكم بسبب كفركم [٢].

١٥٥– وقوله تعالى : ﴿ فأرادَ أن يستفزَّهم من الأرض فأغرقْناه ومن معه جميعاً ﴾ : (الإسراء : ١٠٣) .

– الفاء في قوله : ﴿ فأغرقناه ﴾ للعطف والسَّببيَّة .

* * *

---

(١) أي : ذات قَصْفٍ، على النّسب ، كما في حاصِب ؛ أي : ذات حصْبٍ ، والحَصْبُ : الرّميُ بالحَصْباء ؛ وهي الحجارةُ الصِّغار ، ينظر : الدّرّ : (٤٠٧/٤) .

(٢) ينظر : التّحرير : (١٦٣/١٥) .

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ فعسى ربّي أن يُؤتينِ خيراً من جنّتك ويُرسلَ عليها حُسباناً من السّماء فتُصبحَ صعيداً زلقاً ﴾ : (الكهف : ٤٠) .

- الفاء في : ﴿ فتُصبح ﴾ للتّعقيب والتّسبيب [١].

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ أو يُصبح ماؤُها غَوْراً فلن تستطيعَ له طلباً ﴾ : (الكهف : ٤١) .

- الفاء هنا للتفريع أو السَّببيَّة ، فما بعدها مسبّبٌ عمّا قبلها .

١٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وأُحيط بثمره فأصبحَ يُقلّبُ كفّيه على ما أنفق فيها وهي خاويةٌ على عروشها ﴾ : (الكهف : ٤٢) .

- الفاء في قوله : ﴿ فأصبح ﴾ للعطف والسَّببيَّة .

١٥٩- وقوله تعالى : ﴿ واضربْ لهم مَّثل الحياة الدُّنيا كماءٍ أنزلناه من السّماء فاختلط به نباتُ الأرض فأصبحَ هشيماً تذروه الرّياح ﴾ :(الكهف:٤٥) .

- الفاءان في قوله : ﴿ فاختلط ﴾ ، وقوله : ﴿ فأصبح ﴾ للتّعقيب و السَّببيَّة.

١٦٠- وقوله تعالى : ﴿ وإذ قُلنا للملائكة اسجُدوا لآدمَ فسجدوا إلاّ إبليسَ ﴾ : (الكهف : ٥٠) .

- تقدّمت [٢].

١٦١- وقوله تعالى : ﴿ كان من الجنِّ ففسقَ عن أمْر ربِّه ﴾ : (الكهف:٥٠) .

- قال السَّمين [٣]: « قوله : ﴿ ففَسقَ ﴾ السَّببيَّة في الفاء ظاهرةٌ ؛ تَسبّبَ عن كونه من الجنِّ الفسقُ » . وقال أبو البقاء[٤] : « إنّما أدخل الفاء هنا لأنَّ المعنى : « إلا

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤/٤٥٩) .

(٢) الإسراء : (٦١) .

(٣) الدّرّ : (٤/٥٠٧) .

(٤) التّبيان : (٢/٨٥١) .

إبليس امتنع فَفَسق » . قال السَّمين [1]: « إن عَنَى[2] أنَّ قوله : ﴿ كان من الجنّ ﴾ وُضعَ موضعَ قوله : « امتنع » فيُحتمل مع بُعده ، وإن عنى أنّه حُذِفَ فعلٌ عُطف عليه هذا فليس بصحيح ؛ للاستغناء عنه » .

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ ويومَ يقولُ نادوا شركائيَ الذين زعمتُم فدعَوْهم﴾ : (الكهف : ٥٢) .

- مثلها مثل : ﴿ اسجُدوا ﴾ ﴿ فسجَدُوا ﴾ .

١٦٣- وقوله تعالى : ﴿ ورأى المجرمون النارَ فظنُّوا أنّهم مواقعوها ﴾ : (الكهف : ٥٣) .

- الفاء هنا للتّعقيب مع السَّببيَّة ، والظّنّ هنا العِلمُ .

١٦٤- وقوله تعالى : ﴿ نسيا حوتهما فاتّخذَ سبيلَه في البحر سَرَباً ﴾ : (الكهف : ٦١) .

- هي كسالفتها .

١٦٥- وقوله تعالى : ﴿ قال أرأيتَ إذ أَوَيْنا إلى الصَّخرة فإنّي نسيتُ الحوتَ ﴾ : (الكهف : ٦٣) .

- الفاء في قوله : ﴿ فإنّي ﴾ للتّعليل [3].

١٦٦- وقوله تعالى : ﴿ قال ذلك ما كنّا نَبْغِ فارتدّا على آثارهما قَصصاً﴾: (الكهف : ٦٤) .

- الفاء في قوله : ﴿ فارتدّا ﴾ ظاهرة السَّببيَّة .

١٦٧- وقوله تعالى : ﴿ فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا ﴾ : (الكهف : ٦٥) .

---

(١) الدّرّ : (٥٠٧/٤) .

(٢) أي : أبو البقاء .

(٣) ينظر : التّحرير : (٣٦٦/١٥) .

– الفاء هنا للعطف على : ﴿ فارتدّا ﴾ مع السَّببيَّة .

١٦٨– وقوله تعالى : ﴿ فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضّ فأقامَهُ﴾:(الكهف : ٧٧) .

– كسالفتها .

١٦٩– وقوله تعالى : ﴿ فأَردْنا أن يُبدلَهما ربُّهما خيراً منه زكاةً وأقربَ رُحماً﴾: (الكهف : ٨١) .

– قوله : ﴿ فأردنا ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فخشينا أن يُرهقَهما طُغياناً وكفراً﴾[1]، ومسبّبٌ عنه .

١٧٠– وقوله تعالى : ﴿ فأراد ربُّك أن يبلُغا أشُدّهما ويستخرجا كنزهما رحمةً من ربِّك ﴾ : (الكهف : ٨٢) .

– قوله : ﴿ فأراد ﴾ عطفٌ على قوله : ﴿ فكان لغُلامين يَتيمين في المدينة ﴾ والمعطوفات عليها ، ومسبَّبٌ عنها ؛ فالفاء للتّعقيب والتّسبيب .

١٧٢– وقوله تعالى : ﴿ أولئك الذين كفروا بآيات ربِّهم ولقائه فحبطتْ أعمالُهم فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامة وزْناً ﴾ : (الكهف : ١٠٥) .

– الفاءان في قوله : ﴿ فحَبِطت ﴾ ، وقوله : ﴿ فلا نُقيم ﴾ ظاهرتا السَّببيَّة .

* * *

١٧٣– وقوله تعالى : ﴿ فحملتْه فانتبذَتْ به مكاناً قصيّاً ﴾ :(مريم:٢٢) .

– الفاء في قوله : ﴿ فانتبذت ﴾ للعطف مع السَّببيَّة .

١٧٤– وقوله تعالى : ﴿ قالتْ ياليتني متُّ قبلَ هذا وكنتُ نسياً منسيّاً * فناداها من تحتها ألاّ تحزني ﴾ : (مريم : ٢٣–٢٤) .

---

(١) الكهف : (٨٠) .

– الفاء في قوله : ﴿ فناداها ﴾ للعطف و السَّببيَّة ، فمُناداته إيّاها مسبّبةٌ عن مقالتها تلك . والضّمير عودٌ على المَلَك ؛ وهو جبريل ، ويؤيّده قراءةُ ابن عبّاس [1]: ﴿فناداها ملَكٌ من تحتِها ﴾ ، أو أنّه- أي الضّمير – لعيسى (عليه السلام !) ؛ « أي: فناداها المولودُ من تحتِ ذيْلِها ﴾ » [2].

١٧٥– وقوله تعالى : ﴿ إذا قَضَى أمراً فإنّما يقولُ له كُن فيكونُ ﴾ : (مريم : ٣٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فيكون ﴾ للسَّببيَّة .

١٧٦– وقوله تعالى : ﴿ إنّي أخافُ أن يمسّكَ عذابٌ من الرّحمن فتكونَ للشّيطان وليّاً ﴾ : (مريم : ٤٥) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتكون ﴾ للعطف و السَّببيَّة .

١٧٧– وقوله تعالى : ﴿ فخلفَ من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصّلاةَ واتّبعوا الشّهواتِ فسوف يَلقَوْن غيّاً ﴾ : (مريم : ٥٩) .

– الفاء في قوله : ﴿ فسوف يلقون غيّاً ﴾ للسَّببيَّة .

* * *

١٧٨– وقوله تعالى : ﴿ إنّي أنا ربُّك فاخلعْ نعْليك ﴾ : (طه : ١٢) .

– الفاء في ﴿ فاخلع ﴾ للرّبط أو التّفريع مع التّسبب ؛ فالأمرُ بخلْع النّعلين مسبّبٌ أو مفرّعٌ على الإعلام بأنّه ربُّه ؛ « إشارةً إلى أنّ ذلك المكان قد حلّه التّقديسُ بإيجاد كلام ا لله فيه » [3].

١٧٩– وقوله تعالى : ﴿ وأنا اخترتُك فاستمعْ لما يُوحَى ﴾ : (طه : ١٣) .

---

(١) ينظر : البحر : (١٨٣/٦) .

(٢) الدّرّ : (٤٩٩/٤) .

(٣) التّحرير : (١٩٦/١٦) .

– الفاء للتّفريع مع السَّببيَّة ؛ فقد فُرِّع الأمر بالاستماع للوحي على الإخبار باختياره ؛ « لأنّه أثرُ الاختيار ؛ إذ لا معنى للاختيار إلا اختيارُه لتلقّي ما سيُوحي الله»[1].

١٨٠ – وقوله تعالى : ﴿ فلا يصُدَّنَّك عنها من لا يؤمِنُ بها واتّبعَ هواهُ فتَردى ﴾ : (طه : ١٦) .

– الفاء في قوله : ﴿ فتردى ﴾ للسَّببيَّة خالصةً ؛ لأنّها واقعةٌ في جواب نهي . والفاء في ﴿ فلا يصُدَّنّك ﴾ مفرّعةٌ ومسبّبةٌ ما بعدها عن قوله [2]: ﴿ إنّ السّاعةَ آتيةٌ ﴾ .

١٨١– وقوله تعالى : ﴿ وأنْزلَ من السَّماء ماءً فأَخرجنا به أزواجاً من نباتٍ شتّى ﴾ : (طه : ٥٣) .

– تقدّم نظائرها [3].

١٨٢– وقوله تعالى :﴿ لاتَفتروا على الله كذباً فيُسحتَكم بعذابٍ ﴾ : (طه: ٦١) .

---

(١) التّحرير : (١٩٩/١٦) . واللام في ﴿ لما يُوحَى ﴾ : للتّقوية في تعدية فعل ﴿ استمِعْ ﴾ إلى مفعوله ، ويجوز أن تكون مزيدةً في المفعول ؛على حدّ قوله تعالى : ﴿ رَدِفَ لكم ﴾ : [النّمل : ٧٢] . والظّاهر تعلُّقه بـ ﴿ استمعْ ﴾ ، وأجاز الزّمخشريُّ وغيره أن تكون المسألة من باب التّنازع بين ﴿ اخترتُك ﴾ و ﴿ استمِعْ ﴾ مع تعلق الفعل بـ ﴿ اخترتُك ﴾ معترضاً بين الفعل والمتعلّق به . وقد ردّه أبو حيّان بقوله : « لأنّه من باب الإعمال ، فكان يجب أن يختار إعادةُ الضّمير مع الثّاني ، فكان يكون : فاستمع له لما يُوحَى ، فدلَّ على أنّه من باب إعمال الثّاني » ، وقد جعله السَّمين من باب التّعليق المعنويّ لا تعليق الصّناعة . ينظر : الكشّاف : ٥٣٢/٠٢) ، والبحر : (٣١٧/٧) ، والدّرّ : (١٠/٥) .

(٢) طه : (١٥) .

(٣) فلينظر مثلاً : البقرة : (٢٢) ، والأنعام : (٩٩) ، وإبراهيم : (٣٢) .

– الفاء للسَّببيَّة ؛ واقعةٌ في جواب نهيٍ .

١٨٣– وقوله تعالى : ﴿ فأَوجسَ في نفسِه خيفةً موسى ﴾ : (طه : ٦٧) .

– فاءُ ﴿ فأَوجسَ ﴾ للعطف مع السَّببيَّة ، على محذوفٍ ؛ تقديره : فألقَوْا فإذا حبالُهم وعِصِيُّهم يُخيّلُ إليه من سحرِهم أنَّها تَسعى . وانتصابُ ﴿ خِيفةً ﴾ على المفعوليّة ؛ أي : وجد في نفسه [١].

١٨٤– وقوله تعالى : ﴿ فأُلقِيَ السَّحَرةُ سُجَّدًا ﴾ : (طه : ٧٠) .

معطوفٌ ومسبّبٌ عن محذوفٍ ؛ تقديره : فألقاها فلَقَفتْ ما صنعوه .

١٨٥– وقوله تعالى : ﴿ فأَتبَعَهم فرعونُ بجنوده فغشِيَهم من اليمِّ ما غَشيهم﴾ : (طه : ٧٨) .

– الفاءان للعطف مع السَّببيَّة ، فإتباعُ فرعون إيّاهم مسبّبٌ عن محذوفٍ ومعطوفٍ عليه ، والتّقدير : فسَرَى بهم فضَرَبَ لهم طريقاً في البحر يَبسَاً ، فأتبعهم فرعونُ بجنوده فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم .

١٨٦– وقوله تعالى : ﴿ ولا تَطْغَوْا فيه فيحلَّ عليكم غضبي ﴾ : (طه:٨١).

تقدّم نظائرها [٢].

وقد وردت الفاءُ للعطف مع السَّببيَّة في المواضع التّالية: طه: (٨٦، ٨٧، ٨٨ ، ٩٣،٩٦،١٠٦،١٠٨،١١٦،١٢١،١٢٢، ١٣٥) ، والأنبياء : (٣ ، ٦، ٩ ، ١٠، ١٨،٢٤،٣٠،٤٠،٤١ ، ٤٤، ٤٧ ، ٥٠، ٥٨، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٦، ، ٧٧،

---

(١) ينظر : التّحرير : (٢٥٩/١٦) .

(٢) فلينظر مثلاً : طه : (٦١) . ولها نظائر مخالفةٌ في النّص على السَّببيَّة : طه : (١١٧) ، والحجّ : (٤٦) ، والفرقان : (٧) ، والشّعراء : (١٠٢) ، (١٥٦) ، (٢١٣) ، والقصص: (٤٧) ، والأحزاب : (٣٢) ، وفاطر : (٣٦) ، (٤٤) ، وص : (٢٦) ، ومحمّد : (١٠)، والفتح : (٢٥) ، والمنافقون : (١٠) .

٨٤، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧) ، والحجّ : (٣١،٥٢، ٥٤، ٦٣، ٧٢) ، والمؤمنون :
((١٩، ٢٣،٢٤،٢٧، ٣٢، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥٣،٦٦، ٧١، ٨٠، ٨٥،٨٧،١١٠) ،
والنّور : (٣٩، ٤٣،) ، والفرقان : (٩ ،١٧، ١٩، ٣٦،٤٠، ٤٣ ، ٥٤ ،٧٧) ،
والشّعراء : (٤، ٦، ٢١ ، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٦٠ ، ٦٣، ٧١، ٧٥، ٧٧ ،
٨٠ ، ٩٤،١١٩ ، ١٣٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٢، ٢٠٣) ، والنّمل :
(١٩،٢٤،٦٠، ٦٩، ٨٧، ٩٠ ،٩٣) ، والقصص : (٨، ١١، ١٣، ١٥،١٨، ٢١،
٢٤،٢٥، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٤٧،٦٠،٧١، ٧٢،٧٥،٨١) ، والعنكبوت : (١٤،
٢٠،٢٤، ٢٦، ٣٧ ، ٣٨، ٣٩، ٤٠،٦٣) ، والرّوم : (٢٤، ٢٨،٤٢، ٤٧، ٤٨ ،
٥١) ، ولقمان : (١٠) ، والسّجدة : (٤، ٢٦،٢٧) ، والأحزاب : (٩، ١٩، ٥٩،
٦٧) ، وسبأ : (١٦، ١٩ ، ٢٠،٤٥)، وفاطر : (٩،٢٧) ، ويس : (٩،١٤ ، ٣٣،
٣٥،٥٠، ٦٢، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣،) ، والصّافّات : (١٠،٣٢،٥٠، ٥٥، ٨٨،
٩٠ ، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١١٦،١٣٨، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٥ ، ١٧٦) ، وص :
(٣ ، ١٤ ، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٣) ، والزّمر : (١٨، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٥١، ٦٨) ،
وغافر: (٥،٢١،٢٢،٤٥) ، وفصّلت: (١٦، ١٧،٢٣) ، والشّورى : (٣٣، ٥١) ،
والزّخرف : (٥ ، ٨، ١١، ٢٥، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦) ، والدّخان : (٢٢،٤٧) ،
والجاثية : (٥،٢٣) ، والأحقاف : (١٠،٢٥) ، ومحمّد : (٩،١٥،٢٣،٢٤،٢٨) ،
والفتح : (١٨، ٢٠،٢٦،٢٧،٢٩) ، والحجرات: (٦،١٢) ، وق : (٢،٩،١٤،
١٥،٢٢) ، والذّاريات : (٢١، ٢٨،٢٩، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤) ، والنجم : (١٠،
١٢، ٥١) ، والقمر : (١٠،١١، ١٢، ٢٩ ، ٣١، ٣٦،٣٧، ٤٢) ، والرّحمن :
(٤١) ، والواقعة : (٦٥) ، والحديد : (١٣،١٦،٢٠) ، والمجادلة : (٦،١٦،١٩) ،
والحشر : (٢، ١٧، ١٩) ، والممتحنة : ١١،) ، والصّفّ : (١٤) ، والجمعة :
(٨)، والمنافقون : (٢،٣،١٠) ، والتّغابن : (٦) ، والطلاق : (٨،٩) ، والملك :
(٩،١١) ، والقلم : (٩، ١٩،٢٠،٢١،٣٠،٣٥،٥٠) ، والحاقّة : (١٠) ، والمعارج:

(١٨) ، ونوح : (٢٥) ، والجنّ : (١،٢، ٦) ، والمزّمّل : (١٦،٢٠) ، والمدّثّر : (٢) ، والإنسان : ٠١١) ، والمرسلات : (٣٦) ، والنّبأ : (١٩، ٢٠) ، والنّازعات: (١٩،٢٥) ، وعبس : (٤،٢١، ٢٧) ، والانفطار : (٧) ، والغاشية : (٢٤) ، والفجر : (١٢،١٣) ، والشّمس : (١٤) ، والضّحى : (٥) .

وللتّفريع مع السّببيّة في المواضع التّالية :

الأنبياء :(٩٢)، والحجّ : (٣٤ ، ٦٧) ، ٧٣، ٧٨) ، والمؤمنون : (٢٥ ،٥٢ ، ١٠٩ ،١١٣) ، والنّور : (٦٣) ، والفرقان : (٥) ، والشّعراء : (١٣، ١٤، ١٥، ٤٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٨، ١٢٦،١٣١، ١٤٤،١٥٠، ١٦٣،١٧٠،١٧٩)، والنّمل : (٤ ،١٤،١٧، ٣٣،٥٢،٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٥) ، والقصص : (١٦،٢٠،٣٤، ٣٨ ، ٥٨، ٦٤،٦٦، ٨٦) ، والعنكبوت (٧،٥٦) ، والرّوم : (٣٠،٣٨، ٥٢،٥٣) ، ولقمان : (٣٣) ، والسّجدة : (١٢،٢٣، ٣٠) ، والأحزاب: (١٣،٤٩) ، وفاطر : (٥ ،٦، ٨ ،٣٧) ، ويس : (٦،٧، ٨ ،٩،٢٥،٣٧،٤٣،٥١،٥٣،٧٦، ٨٠، ٨٢) ، والصّافّات: (١٩، ٣٣، ٥٨ ، ٩٧ ، ١٢٧) وص : (١٠،٢٦، ٣٩، ٧٣، ٧٧) ، والزّمر : (٢، ١٦، ١٧ ،٦٦)، وغافر: (٧، ٤٧ ،٦٥)، وفصّلت: (٤،٥،٦،١٩) ، والزّخرف : (٤٢،٦٤) ، والدُّخان : (٢٣)، والجاثية: (١٨) ، والأحقاف: (٣٤) ، ومحمّد : (١) ، والفتح :(١١) ، والحجّرات : (١٠)، وق : (٥،٢٦) ، والذّاريات: (٥٩) ، والطّور: (٢٩،٤٠،٤١،٤٨) ، والنّجم : (٣٢،٣٥،٦٢) ، والقمر : (١٠ ، ٢٧،٣٧) ، والرّحمن :(٣٥) ، والمنافقون : (٣،٤) ، والتّغابن : (٨،١٤) ، والقلم : (٨،٢٣، ٤٦،٤٧) ، والحاقّة: (١٦، ٥٢) ، والمزّمّل : (٩) ، والإنسان : (٢٤) ، والنّبأ : (٣٠) ، والفجر : (٢٩).

تذييلٌ

ممَّا يظهرُ لنا جليّاً في هذا المبحث :

١- أنَّ السَّببيَّة معنىً لا يكاد يفارقُ الفاءَ عند عطفها جملةً على جملةٍ ، صراحةً أو ضمناً .

٢- أنَّه لا يلزم من عطف الجمل على بعضها بالفاء أن تكون الفاءُ للسَّببيَّة ، ولكنَّ ذلك غالبٌ عليها .

٣- ممَّا يؤثِّر في معنى الفاء وتوجيهه نحو السَّببيَّة : معنى ما قبلها[١] ، والقراءة القرانيّةُ[٢]، ومعنى العامل [٣].

٤- يشترط في الفاء الواقعة في جواب الطَّلب الدّالّة على السَّببيَّة نصّاً ، أن ينحلَّ من جملتها شرطٌ وجوابٌ [٤].

٥- تكون الفاء نصّاً في الدّلالة على السَّببيَّة ، كما تكون للعطف مع السَّببيَّة ، وهو الغالب عليها ، كما تكون للتّفريع مع السَّببيَّة [٥]. وهي جملة أحوالها مع هذا المعنى .

٦- فاء التّعقيب والتَّسبب قد تُرتِّب خبراً على خبرٍ وتُسبِّب ؛ أو طلباً على طلبٍ[٦] .

---

(١) تنظر : آية البقرة : (١٩٧) مثلاً .

(٢) تنظر : آية النّساء : (٧٣) مثلاً .

(٣) تنظر : آية البقرة : (١٨٨) مثلاً .

(٤) تنظر : آية المائدة : (٣١) .

(٥) تنظر : آية الأنعام : (١٢) .

(٦) تنظر : آية يوسف : (٥٠) .

المبحث الخامس :
التَّعليل بـ : ((مِنْ))

من الحروف الدّالّة على معنى التّعليل أو السّببيّة في القرآن الكريم : « من»، ومن مواضع ورودها عليه ما يلي :

١- قوله تعالى: ﴿ يَجعلُون أصابعَهُمْ في آذانِهم من الصّواعقِ ﴾ : (البقرة:١٩).

- ﴿ من ﴾ تتعلّق بقوله : ﴿ يجعلون ﴾ ، وهي سببيّةٌ ؛«أي: من أجْل الصّواعق»[١].

٢- وقوله تعالى : ﴿ وإن كنتُم في ريبٍ ممّا نزّلْنا على عبدِنا ﴾ : (البقرة: ٢٣).

« « مِنْ » تحتمل ابتداءَ الغايةِ والسّببيّة ، ولا يجوز أن تكون للتّبعيض . و(ما) موصولةٌ ؛ أي : من الذي نزّلنا ، والعائد محذوفٌ ؛ أي : نزّلناه ، وشرط حذفه موجودٌ . وأجاز بعضهم أن تكون « ما » نكرةً موصوفةً »[٢]، « في موضع جرٍّ ؛ صفةٌ لريبٍ ؛ أي : ريبٍ كائنٍ ممّا نزّلنا »[٣].

٣- وقوله تعالى : ﴿ فويلٌ لهم ممّا كتبتْ أيديهم ﴾ (البقرة : ٧٩) .

- « من » هنا تفيد السّببيّة ؛ والمعنى : « لأجْل ما وضعوه ، وما يحصل لهم لأجل ما اكتسبوه من جرّاء ذلك ، فهو جزاءٌ بالشّرّ على الوسيلة وعلى المقصد»[٤].

٤- وقوله تعالى : ﴿ وويلٌ لهم ممّا يكسِبون ﴾ : (البقرة : ٧٩) .

---

(١) البحر : (١٤١/١) .

(٢) البحر : (١٦٧/١) .

(٣) التّبيان : (٤٠/١) .

(٤) التّحرير : (٥٧٧/١) .

– هي كسابقتها ، وقد سبق الكلام عليها .

٥– وقوله تعالى : ﴿ أولئك على هدىً من ربّهم ﴾ : (البقرة : ٥) .

– « من : لابتداء الغاية أو للتّبعيض على حذف مضافٍ ؛ أي : من هدى ربّهم »[١]، وتحتمل السّببيّة ؛ فربّهم هو الباعث على تلك الهداية ؛ أي : بسبب ربّهم . وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لهدى ، والتّقدير : كائنٌ من ربّهم .

٦– وقوله تعالى : ﴿ أن يُنزَّل عليكم من خيرٍ من ربّكم ﴾ : (البقرة:١٠٥) .

– من ربّكم : « من : لابتداء الغاية ؛ كما تقول : هذا الخيرُ من زيدٍ . ويجوز أن تكون للتّبعيض ، المعنى : من خيرٍ كائنٍ من خيور ربّكم ، فإذا كانت لابتداء الغاية تعلّقت بقوله : ﴿ ينزَّل ﴾ ، وإذا كانت للتّبعيض تعلّقت بمحذوفٍ، وكان ذلك على حذف مضافٍ »[٢]؛ أي : من خيور ربّكم . وتحتمل معنى السّببيّة ، كما احتملت ذلك في قوله تعالى[٣] : ﴿ هدىً من ربّهم ﴾ .

٧– وقوله تعالى : ﴿ حسداً من عندِ أنفسِهم ﴾ : (البقرة : ١٠٩) .

« من » : سببيّة ؛ « أي يكون الرّدّ من تلقائهم وبإغوائهم وتزيينهم »[٤]، ويتعلّق الجار والمجرور بـ « ودّ » ، أو بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لحسدٍ ، والتّقدير : «حسداً كائناً من عند أنفسهم » ، وفي كلا الحالين هو توكيدٌ من حيث المعنى ؛ فالحسد على الإيمان لا يكون إلاّ من عند أنفسهم .

---

(١) البحر : (٧٣/١) ، وينظر المجيد : (٩٠) .

(٢) البحر : (٥٤٥/١) .

(٣) البقرة : (٥) .

(٤) البحر : (٥٥٩/١) .

وذهب أبو البقاء[1] إلى أنّها هنا لابتداء الغاية ؛ والمعنى : ابتداء الحسد من عندهم . وتكون « من » سببيّةً أيضاً في قوله[2]: ﴿ من بعد ما تبيَّنَ لهم الحقُّ ﴾ ، عند أبي حيّان ، فهي نظير سابقتها . إلاّ أنّي إلى معنى الابتداء أميل ، وفي الآية من قرائن اللفظ ما يُعين على ذلك فلفظا « عند » وَ « بعد » يدلان على الغاية الزّمانيّة أو المكانيّة من حيث المعنى .

٨- وقوله تعالى : ﴿ للّذين يؤْلُون من نسائهم تربّصُ أربعةِ أشهرٍ ﴾ : (البقرة : ٢٢٦) .

- « من » هنا للسّبب ؛ « أي : يحلفون بسبب نسائهم »[3]، وقد تكون للتّعدية إذا ضُمّن الإيلاء معنى الامتناع . وقيل : إنّها بمعنى « على » ؛ لأنّ « آلَى » لا يتعدّى بـ « مِنْ »[4]، وقيل : إنّها بمعنى « في » ؛ على حذف مضافٍ ؛ « أي : على ترك وطءِ نسائهم » ، وقيل : زائدةٌ ، والتّقدير : يُؤلون أن يعتزلوا نساءَهم .

قال أبو حيّان[5]: « وهذا كلّه ضعيفٌ ينزّه القرآن عنه » ، والمختار القولان الأوّلان .

وتتعلّق « من » ومجرورها بـ ﴿ يُؤلُون ﴾ على الصّحيح . وذهب الزّمخشريُّ[6] إلى أنّها تتعلّق بما يتعلّق به « لهم » المحذوف . وقيل : تتعلّق بمحذوفٍ. وذهب صاحب التّحرير[7] إلى أنّ « من » هنا للابتداء المجازيّ .

---

(١) التّبيان : (١/١٠٥) ؛ وكذا فعل صاحب التّحرير : (١/٦٧٠) .

(٢) البقرة : (١٠٩) ، وينظر : البحر : (٢/٤٤٧) .

(٣) ينظر المصدر السّابق .

(٤) البحر : (٢/٤٤٧) .

(٥) ينظر المصدر السّابق.

(٦) ينظر : الكشّاف : (١/٢٦٥ ـ ٢٦٦) ، وهو معنى الاستقرار ، وينظر التّبيان أيضاً : (١/١٨٠) .

(٧) (٢/٣٨٥) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ يحسبُهم الجاهلُ أغنياءَ من التّعفُّف ﴾ :

(البقرة:٢٧٣) .

- « من » سببيّةٌ ؛ « أي : الحامل على حُسبانِهم أغنياءَ هو تعفُّفُهم ؛ لأنَّ عادة من كان غنيَّ مالٍ أن يتعفّف ولا يسأل ، ويتعلّق بـ ﴿ يَحسبُهم ﴾، وجرُّ المفعول له هناك بحرف السّبب ؛ لانخرام شرطٍ من شروط المفعول له (من أجْله)؛ وهو اتحاد الفاعل ؛ لأنّ فاعل « يحسب » هو الجاهل ، وفاعل التّعفّف هو الفقراء. وهذا الشّرط هو على الأصحّ ، ولو لم يكن هذا الشّرط منخرماً لكان الجرُّ بحرف السّبب أحسن في هذا من المفعول له ؛ لأنّه معرّفٌ بالألف واللام ، وإذا كان كذلك فالأكثر في لسان العرب أن يدخل على حرف السّبب ، وإن كان يجوز نصبه ، لكنّه قليلٌ كما أنشدوا[1] :

لا أقعدُ الجبنَ على الهيجاءِ

: أي : للجُبن ، وإنّما عرّف المفعول له هنا ؛ لأنّه سبق منهم التّعفّف مراراً، فصار معهوداً منهم . وقيل : « من » ؛ لابتداء الغاية ؛ أي : من تعفّفهم ابتدأت مَحسبتُه ؛ لأنّ الجاهل بهم لايحسبهم أغنياءَ غنى تعفّفٍ ، وإنّما يحسبهم أغنياء مالٍ، فمحسبته من التّعفّف ناشئةٌ ، وهذا على أنّهم متعفّفون عفّةً تامّةً من المسألة، وهو الذي عليه جمهور المفسّرين . وكونها للسّبب أظهر ، ولا يجوز أن تتعلّق « من » بأغنياء ؛ لأنّ المعنى يصير إلى ضدّ المقصود ؛ وذلك أنّ المعنى : حالهم يخفى على الجاهل به ، فيظنّ أنّهم أغنياء ، ولكن بالتّعفّف ، والغنيُّ

---

(١) قائلُه مجهولٌ ، وعجزه :

* ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ *

وهو من شواهد ابن عقيل : (١/١٩٥) .

بالتّعفّف فقيرٌ من المال . وأجاز ابن عطيّة[1] أن تكون « من » لبيان الجنس ، قال : يكون التّعفّف داخلاً في المحسبة ؛ أي: أنّهم لا يظهر لهم سؤالٌ ، بل هو قليلٌ . وبإجمالٍ فالجاهل بهم مع علمه بفقرهم يحسبهم أغنياء عفّةٍ ؛ فـ « من » لبيان الجنس على هذا التّأويل . وليس ما قاله من أنّ « من » هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه في بيان الجنس ؛ لأنَّ لها اعتباراً عند من قال بهذا المعنى لمن يتقدَّر بموصولٍ ، وما دخلت عليه يحصل خبر مبتدأ محذوفٍ ؛ نحو : ﴿ فاجتنبوا الرّجسَ من الأوثان ﴾[2]؛ التّقدير : فاجتنبوا الرّجس الذي هو الأوثان .

ولو قلت هنا : يحسبُهم الجاهلُ أغنياءَ الذي هو التّعفّف ، لم يصحّ هذا التّقدير ، وكأنّه سمّى الجهة التّي هم أغنياء بها بيانَ الجنس ؛ أي : بيّنت بأيّ جنسٍ وقعَ غناهم بالتّعفّف ، لا غنى بالمال . فتسمّى « من » الدّاخلة على ما يبيّن جهة الغنى لبيان الجنس ، وليس المصطلح عليه كما قدّمناه ، وهذا المعنى يؤول إلى أنّ « من » سببيّةٌ ، لكنّها تتعلّق بـ ﴿ أغنياءَ ﴾ ، لابـ ﴿ يحسبُهم ﴾ . ويحتمل أن تكون ﴿ يحسبُهم ﴾ جملةً حاليّةً، ويحتمل أن تكون مستأنفةً »[3].

* * *

١٠- وقوله تعالى : ﴿ وإذا خَلَوْا عَضُّوا عليكم الأناملَ من الغَيْظِ ﴾: (آل عمران : ١١٩) .

- « من » في قوله : ﴿ من الغيظ ﴾ يجوز فيها ثلاثةُ أوجهٍ[4]:

أحدها : أن تكون بمعنى اللام ؛ فتُفيد العلّة ؛ أي : من أجْل الغيظ ، أو بسببه ، وهو الأظهر والأرجح .

---

(١) المحرَّر : (٣٤١/٢) .

(٢) الحجّ : (٣٠) .

(٣) البحر : (٦٩٧/٢ - ٦٩٨) .

(٤) ينظر الدّرّ : (١٩٦/٢ - ١٩٧) .

والثّاني: أن تكون لابتداء الغاية المجازيّة ، ذكره أبو البقاء[1]، وهو غيرُ ظاهرٍ . وتتعلّق « من » ومجرورها وهذين الوجهين بـ ﴿ عَضُّوا ﴾ .

والثّالث : أن تكون للحال ؛ أي : حَنِقين عليكم مغتاظين ، أجازه أبو البقاء بقوله:[2] « ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي : حَنقين عليكم ، ﴿من الغيظ ﴾: متعلّقٌ بـ ﴿ عَضُّوا ﴾ أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ ﴾ لابتداء الغاية ؛ أي : من أجل الغيظ ، ويجوز أن يكون حالاً ؛ أي : مغتاظين » .

قال السّمين[3] : « وقوله: « ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية ؛ أي : من أَجْل الغَيْظ كلامٌ متنافرٌ ؛ لأنّ التّي للابتداء لا تُفسَّر بمعنى « من أَجْل » ، فإنّه معنى العلّة ، والعلّة والابتداء متغايران . وعلى الجملة فالحاليّة فيها لا يظهر معناها ، وتقديره الحالَ ليس تقديراً صناعيّاً ؛ لأنَّ التّقدير الصّناعيّ إنّما يكون بالأكوان المطلقة » .

قلت : وهي علّةٌ فيها إبهامٌ . وأمّا معنى الحال فظاهرٌ على ما قدَّر ، وما ذكره السّمين من التّنافر بين كونها للابتداء والتّقدير بعده فصائبٌ .

١١- وقوله تعالى : ﴿ فرِحين بما آتاهمُ اللهُ من فضلِه ﴾ : (آل عمران : ١٧٠).

- في ﴿ من ﴾ وجهان[4] :

أحدهما: أنّ معناها السّببيّة ؛ أي : بسبب فضله ؛ أي : الذي إيتاءُ اللهِ إيَّاهم متسبِّبٌ عن فضله .

---

(١) ينظر التّبيان : (٢٨٨/١) .

(٢) المصدر السّابق .

(٣) الدّرّ : (١٩٧/٢) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٢٥٨/٢) .

والثّاني : أنّها لابتداء الغاية ، وعلى هذين الوجهين تتعلّق بـ ﴿ آتاهم ﴾.

والثّالث: أنّها للتّبعيض ؛ أي : بعض فضله ، فتتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضّمير العائد على الموصول المحذوف ؛ والتّقدير : بما آتاهموه كائناً من فضله .

قلت : وهو أظهرها .

* * *

١٢- وقوله تعالى : ﴿ وأخواتُكم من الرَّضاعة ﴾ : (النّساء : ٢٣) .

- « محلُّ ﴿ من الرَّضاعة ﴾ حالٌ من ﴿ أخواتُكم ﴾ ، و ﴿ من ﴾ فيه للتّعليل والسّببيّة »[١]، وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ تقديره : وأخواتُكم كائناتٍ من الرَّضاعة[٢].

١٣- وقوله تعالى : ﴿ أم يَحسُدون النّاسَ على ما آتاهُمُ اللهُ من فضلِه﴾: (النّساء : ٥٤) .

- تقدّمت .[٣]

١٤- وقوله تعالى : ﴿ ما أصابَكَ من حسنةٍ فمن الله وما أصابَكَ من سيّئةٍ فمن نفسِك ﴾ : (النّساء : ٧٩) .

- يجوز في ﴿ من ﴾ في قوله :﴿ فمن اللهِ ﴾ ، وقوله: ﴿ فمن نفسِك ﴾ أن تكون للسّببيّة ، وأن تكون لابتداء الغاية . وقد جمع بينهما الطّاهر في قوله[٤]: « وأمّا قوله : ﴿ ما أصابَكَ من حسنةٍ فمن الله وما أصابَكَ من سيّئةٍ

---

(١) التّحرير : (٢٩٧/٤) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣٤١/٢) .

(٣) آل عمران : (١٧٠) .

(٤) التّحرير : (١٣٤/٥) .

فمن نفسِك ﴾ فلم يُؤتَ فيه بكلمة (عند) إيماءً إلى أنَّ ابتداء مجيء الحسنة من الله ومجيء السّيّئة من نفس المخَاطب، ابتداءُ المتسبِّب لسبب الفعل ، وليس ابتداءَ المؤثِّر في الأثر » .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ من يَشفعْ شفاعةً حسنةً يكنْ له نصيبٌ منها ومن يشفعْ شفاعةً سيِّئةً يكنْ له كِفْلٌ منها ﴾ : (النّساء : ٨٥) .

- يجوز في قوله : ﴿ منها ﴾ بعد النّصيب والكِفْل أن تكون ﴿ مِنْ ﴾ فيها للسّببيّة ؛ أي : كِفْلٌ بسببها ونصيبٌ بسببها ، وهو الظّاهر[١] .وأن تكون ابتدائيّةً . ذكرهما السّمينُ[٢] . قلت : ويجوز أيضاً أن تكون للتّبعيض ؛ أي : نصيبٌ من خيرها ، وكِفْلٌ من شرِّها .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ ولا جُناحَ عليكم إن كان بكم أَذًى من مطرٍ أو كنتُم مرضَى أن تَضعوا أسلحتَكم ﴾ : (النّساء : ١٠٢) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من مطرٍ ﴾ للسّببيّة ؛ أي : بسببه .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ فإن كان لكم فتحٌ من الله قالوا ألم نكن معكم﴾ : (النّساء) : ١٤١) .

- لك في :﴿ من ﴾ من قوله : ﴿ من الله ﴾ مالك في قوله تعالى :[٣] ﴿ فمن الله ﴾ ، وتتعلّق بـ ﴿ فتحٌ ﴾ ؛ صفةً له .

* * *

١٨- وقوله تعالى : ﴿ ترى أعينَهم تَفيضُ من الدّمع ممّا عَرفوا من الحقِّ ﴾ : (المائدة : ٨٣) .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢/٤٠٤) .

(٢) ينظر المصدر السّابق .

(٣) النّساء : (٧٩) .

– ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ ممّا عَرفُوا ﴾ تعليليّةٌ ؛ أي : أنَّ فَيْضَ دمعهم بسبب عرفانهم الحقَّ .[1] ويؤيّده قول الزّمخشريّ[2] : « وكان من أجلهِ وبسببهِ ». وأجاز بعضهم[3] أن تكون لابتداء الغاية .

وهي متعلّقةٌ بـ ﴿ تَفيضُ ﴾.

* * *

١٩– وقوله تعالى : ﴿ وهو الذي أَنزلَ من السَّماء ماءً فأخرجْنا به نباتَ كلِّ شيءٍ فأخرجْنا منه خَضِراً ﴾ (الأنعام : ٩٩) .

– « في الهاء من قوله : ﴿ فأخرجْنا منه ﴾ وجهان :

أحدهما : أن تعود على « النّبات » ، وهذا هو الظّاهر ، ولم يذكر الزّمخشريّ[4] غيره ، وتكون ﴿ منْ ﴾ على بابها من كونِها لابتداء الغاية ، أو تكون للتّبعيض ، وليس بذلك .

والثّاني : أن تعود على الماء ، وتكون ﴿ مِنْ ﴾ سببيّةً »[5].

وذكر أبو البقاء الوجهين فقال[6] : « ﴿ فأَخرجْنا منه خَضِراً ﴾ ؛ أي : بسببه . والخضِرُ بمعنى الأخضر . ويجوز أن تكون الهاءُ في ﴿منه ﴾ راجعةً على النّبات ، وهو الأشبَه ، وعلى الأوّل يكون ﴿ فأخرجْنا ﴾ بدلاً من ﴿ أخرجْنا ﴾ الأولى » ؛ « أي : أنّه يُكتفى في المعنى بالإخبار بهذه الجملة الثّانية ، وإلاّ فالبدلُ

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢/٥٩٤) .

(٢) الكشّاف : (١/٦٥٦) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٢/٥٩٤) .

(٤) ينظر : الكشّاف : (٢/٣٩) .

(٥) الدّرّ : (٣/١٣٧) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٦) التّبيان : (١/٥٢٤) .

الصّناعيُّ لا يظهر ، والظّاهر أنّ ﴿ فأخرجْنا ﴾ عطف على ﴿ فأخرجْنا ﴾ الأوّل»[1]. وقال أبو حيّان :[2]« وأجاز أبو البقاء أن تكون بدلاً من ﴿فأخرجْنا﴾». وقال السّمين متعقّباً أبا حيّان[3]: « إنّما جعله بدلاً بناءً على عود الضّمير في ﴿منه﴾ على الماء ، فلا يصحُّ أن يُحكىَ عنه أنّه جعله بدلاً مطلقاً ؛ لأنّ البدليّةَ لا تُتصوَّرُ على جعْل الهاءِ في ﴿منه﴾ عائدةً على النّبات » .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ممَّا عَملوا ﴾ : (الأنعام :١٣٢).

- « ﴿من﴾ في قوله : ﴿ ممَّا عَملوا ﴾ تعليليَّةٌ ؛ أي : من أعمالهم ؛ أي : بسبب تفاوت أعمالهم »[4].

٢١- قوله تعالى : ﴿ ولا تقتُلوا أولادَكم مِنْ إملاقٍ ﴾ : (الأنعام:١٥١) .

- « ﴿ مِنْ ﴾ سببيَّة ، متعلِّقةٌ بالفعل المنهيِّ عنه ؛ أي : لا تقتلوا أولادَكم لأجل الإملاق »[5].

* * *

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أُنزِلَ إليكَ فلا يكنْ في صدرِك حَرَجٌ منه ﴾ : (الأعراف : ٢) .

- « قوله : ﴿ منه ﴾ متعلقٌ بـ ﴿ حَرَجٌ ﴾ . و﴿ من ﴾ سببيّةٌ ؛ أي : حرجٌ بسببه ؛ تقول : حَرِجتُ منه ؛ أي : ضِقْتُ بسببه ، ويجوز أن يتعلّق :

---

(١) الدّرّ : (١٣٧/٣) .

(٢) البحر : (٥٩٧/٤) .

(٣) الدّرّ : (١٣٧/٣) .

(٤) التّحرير : (٨٤/٨) .

(٥) الدّرّ : (٢١٥/٣) .

بمحذوفٍ على أنّه صفةٌ له ؛ أي : حرجٌ كائنٌ وصادرٌ منه .

والضّمير في ﴿ منه ﴾ يجوز أن يعود على الكتاب ، وهو الظّاهر ، ويجوز أن يعود على الإنزال المدلول عليه بـ ﴿ أُنزِلَ ﴾ ، أو على الإنذار أو على التّبليغ المدلول عليهما بسياق الكلام ، أو على التّكذيب الذي تضمّنه المعنى . والنّهي في الصّورة للحرج ، والمراد الصّادر منه ، مبالغةً في النّهي عن ذلك ؛ كأنّه قيل : لا تتعاطَ أسباباً ينشأُ عنها حرجٌ ، وهو من باب : « لا أَرينّكَ هنا » : النّهي متوجّهٌ إلى المتكلِّمِ والمراد به المخاطبُ ؛ كأنّه قال : لا تكنْ بحضرتي فأراك . ومثله : ﴿فلا يصُدُّنّك عنها من لا يؤمِنُ ﴾[1] » [2].

٢٣ – وقوله تعالى : ﴿ لأُقطّعنَّ أيديَكم وأرجلَكم من خِلافٍ ﴾ : (الأعراف: ١٢٤) .

– « ﴿ مِنْ ﴾ في قوله : ﴿ مِنْ خلافٍ ﴾ ابتدائيّةٌ لبيان موضع القطع بالنّسبة إلى العضو الثّاني ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿ أو تُقطَّعُ أيديهم وأرجلُهم من خلافٍ ﴾ في سورة المائدة [3]؛ فالمعنى : أنّه يقطع من كلِّ ساحرٍ يداً ورجلاً متخالفتي الجهة غير متقابلتيها » [4]؛ « فيكون الجارّ والمجرور في محلّ نصبٍ على الحال ؛كأنّه قال : مختلفةً » [5].

قال السّمين [6]: « ويحتمل أن يكون المعنى : لأُقطّعنّ لأجل مخالفتكم إيّاي؛

---

(١) طه : (١٦) .

(٢) الدّرّ : (٣/٢٢٩) .

(٣) الآية : (٣٣) ، وكذا الأمر في آيتي : طه : (٧١) ، والشّعراء : (٤٩) .

(٤) التّحرير : (٩/٥٥) .

(٥) الدّرّ : (٣/٣٢٤) .

(٦) نفسه .

فتكون ﴿ مِنْ ﴾ تعليليةً ، وتتعلّق على هذا بنفس الفعل ، وهو بعيدٌ » ، ولا أعلم وجهاً لبعده ، فاللفظ يحتمله والمعنى كذلك .

* * *

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ الله رمى وليُبليَ المؤمنين منه بلاءً حسناً ﴾ : (الأنفال :١٧) .

- يجوز في ﴿ من ﴾ وجهان بحسب عود الضّمير (مخفوضها)[١] :

أحدهما: أن تكون للابتداء المجازيّ لتشريف ذلك الإبلاء ، إن كان الضّمير يعود على ﴿ الله ﴾ (تعالى !) ؛ وهو الرّاجح عند السّمين [٢].

والثّاني : أن تكون للتّعليل والسّببيّة ، إن كان عود الضّمير إلى المذكور من القتل والرّمي ، وعن مكّي [٣]: « تعود على الظّفر بالمشركين ، وقيل : على الرّمي».

* * *

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ قال إنّه من كيدِكنَّ ﴾ : (يوسف : ٢٨) .

- يجوز في قوله : ﴿ من كيدكنّ ﴾ أن تكون ﴿ من ﴾ فيه لابتداء الغاية مجازاً ، أو للتّبعيض ، أو للسّببيّة ؛ أي : بسبب كيدكنّ . والضّمير في : ﴿ إنّه ﴾ يعود على ما أصاب يوسف (عليه السلام !) من امرأة العزيز من قدّ دبر قميصه، وهو مضمون ما سبق .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ ذلكما ممّا علّمَني ربّي ﴾ : (يوسف : ٣٧) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٠٩/٣) ، والتّحرير : (٢٩٧/٩) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٠٩/٣) .

(٣) مشكل إعراب القرآن : (٣١٣/١) .

- يجوز في قوله : ﴿ مِمَّا علَّمني ربِّي ﴾ أن تكون ﴿ من ﴾ فيه للتّبعيض ؛ فيكون ذلك « إيذاناً بأنّه علّمه علوماً أُخرى ، وهي علوم الشّريعة والحكمة والاقتصاد والأمانة » [1]، والتّأويل أحدها . وأن تكون للتّعليل ، والمعنى : لتعليم الله إيّاي ذلك [2]. وفي كلٍّ يتعلّق الجارُّ ومجروره بمحذوفٍ ؛ خبرٌ .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ وابيضَّتْ عيناه من الحُزن ﴾ : (يوسف : ٨٤).

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من الحزن ﴾ سببيّةٌ ؛ فالحزن سبب البكاء الكثير الذي هو سببُ ابيضاض العينين [3].

* * *

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ له معقّباتٌ من بين يديه ومن خلفِه يحفظونَه من أمرِ الله ﴾ : (الرّعد : ١١) .

- « قوله : ﴿ يحفظونه ﴾ : يجوز أن يكون صفةً لـ ﴿ معقّباتٌ ﴾ ، ويجوز أن يكون حالاً من الضّمير المستكنّ في الجارّ الواقع خبراً . وقوله تعالى : ﴿من أمرِ الله ﴾ متعلّقٌ به ، و﴿ من ﴾ : إمّا للسّبب ؛ أي : بسبب أمر الله ، ويدلّ عليه قراءة عليّ بن أبي طالب ، وابن عبّاس ، وزيد بن عليّ ، وعكرمة [4]: ﴿ بأمر الله ﴾ . وقيل : المعنى على هذا : يحفظون عملَه بإذن الله ؛ فحذف المضاف ، وإمّا أن تكون على بابها . قال أبو البقاء [5]: « ﴿ من أمرِ الله﴾ : أي

---

(١) التّحرير : (٢٧١/١٢) بتصرف يسير .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٨٣/٤) .

(٣) ينظر : التّحرير : (٤٣/١٣) .

(٤) ينظر : المحتسب : (٣٥٥/١) ، والبحر : (٣٦١/٦) ، وزاد جعفر بن محمد أيضاً .

(٥) التّبيان : (٧٥٤/٢) .

من الجنِّ والإنس ؛ فتكون ﴿ من ﴾ على بابها ؛ يعني أن يُراد بأمر الله نفسُ ما يُحفظُ منه ؛ كمَرَدة الإنس والجنّ ؛ فتكون ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية . وجوّز[1] أيضاً أن تكون بمعنى « عن » ، وليس عليه معنىً يليق بالآية الكريمة .

ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ ، على أنه صفةٌ لـ﴿ معقِّباتٌ ﴾ أيضاً ، فيجيءُ الوصف بثلاثة أشياء في بعض الأوجه المتقدّمة : بكونها من بين يديه ومن خلفه ، وبكونها تحفظُه ، وبكونها من أمر الله ، ولكن يتقدّم الوصفُ بالجملة على الوصف بالجارّ، وهو جائز فصيحٌ .

وليس في الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ كما زعم الفرّاء[2] وغيره ، وأنَّ الأصل : له معقّباتٌ من أمر الله يحفظونه من بين يديه ؛ لأنَّ الأصل عدمُه مع الاستغناء عنه»[3].

٢٩ – وقوله تعالى : ﴿ ويُسبِّحُ الرّعدُ بحمدِه والملائكةُ من خِيفتهِ ﴾ : (الرّعد : ١٣) .

– ﴿من ﴾ في قوله : ﴿ من خِيفتِه ﴾ للتّعليل ؛ أي : يُنزّهون الله لأجل الخوف منه ؛ أي : الخوف ممّا لا يَرضى به ؛ وهو التّقصير في تنزيهه[4].

* * *

٣٠ – وقوله تعالى : ﴿ هو الذي أَنزل من السّماء ماءً لكم منه شرابٌ ومنه شجرٌ فيه تُسيمون ﴾ : (النّحل : ١٠) .

---

(١) أي : أبو البقاء : الموضع السّابق .

(٢) ينظر : معاني القرآن له : (٢/٦٠) .

(٣) الدّرّ : (٤/٢٣٣) .

(٤) ينظر : التّحرير : (١٣/١٠٤) .

– « من » الأولى لابتداء الغاية ، والثّانية في ﴿ منه شرابٌ ﴾ للتّبعيض ، والجملة في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ ماءً ﴾ ، وجعل بعضهم[1] الثّالثة في قوله : ﴿ ومنه شجرٌ ﴾ للتّبعيض مجازاً ؛ « لأنه لمّا كان سقيُه بالماء جُعل كأنّه من الماء ؛ كقوله [2]:

* أسنمةُ الآبالِ في رَبابَهْ *

أي : في سحابةٍ » ؛ يعني به المطر الذي ينبُتُ به الكلأُ الذي تأكلُه الإبلُ فتسمَنُ أسنمتُها .

وقال أبو بكر بن الأنباريّ : « هو على حذف مضافٍ إمّا من الأوّل ، يعني قبل الضّمير ؛ أي : من سَقْيِه وجِهتِه شجرٌ ، وإمّا من الثّاني ، يعني قبل شجرٍ ؛ أي : شُرب شجرٍ أو حياة شجرٍ » .

وجعل أبو البقاء[3] الأولى للتّبعيض والثّانية للسّببيّة ؛ أي : بسببه » [4].

٣١– وقوله تعالى : ﴿ يَتوارىَ من القومِ من سُوءِ ما بُشِّر به ﴾ : (النّحل : ٥٩) .

– « قوله :﴿ من القومِ من سوءٍ ﴾ : يُعلّق هنا جارّان بلفظٍ واحدٍ لاختلاف معناهما ؛ فإنّ الأولى للابتداء ، والثّانية للعلّة ؛ أي : من أجل سوء ما بُشّر به » [5].

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣١٦/٤) .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو من الرّجز في وصف المطر ، وقبله :

أقبل في المستنِّ من سحابَهْ .

ينظر : الكامل : (٩١/٣) ، والمحرَّر : (٣٨/٧) .

(٣) ينظر : التّبيان : (٧٩١/٢) ، وفيه : « قوله تعالى : ﴿ منه شرابٌ ﴾ : ﴿ من ﴾ هنا للتبعيض ، وقوله تعالى : ﴿ من ﴾ الثّانية للسّببيّة ؛ أي : وبسببه إنباتُ شجرٍ ؛ ودلّ على ذلك قوله : ﴿ يُنبتُ لكم به الزّرعَ ﴾ : [النّحل : ١١] » .

(٤) الدّرّ : (٣١٦/٤) .

(٥) الدّرّ : (٣٣٩/٤) .

٣٢- وقولـه تعـالى : ﴿ ولا تـكُ في ضَيْـقٍ مِّمَّـا يَمكُـرون ﴾: (النّحل:١٢٧).

- « من » في قوله : ﴿ ممَّا يمكرون ﴾ للبيـان ، أو للسّـببيّة ؛ أي : بسـبب مكرهم أو الذي يمكرون ؛ فـ ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ، أو موصولةٌ والعائد محذوفٌ [١]. ويتعلّق الجارُّ ومجروره بـ ﴿ ضِيقٍ ﴾ .

* * *

٣٣- وقولـه تعـالى : ﴿ واخْفِـضْ لهمـا جنـاحَ الـذُّلِّ مـن الرَّحمـة ﴾ : (الإسراء ٢٤) .

- في ﴿ من ﴾ من قوله : ﴿ من الرّحمة ﴾ أربعةُ أوجهٍ [٢]:

أحدها : أنّها للتّعليل ؛ فتتعلّق بـ ﴿ اخفِضْ ﴾ ؛ أي : اخفضْ من أجل الرّحمة .

والثّاني : أنّها لبيان الجنس ، قال ابن عطيّة [٣]: « أي : أنّ هذا الخَفْضَ يكون من الرّحمة المستكنّة في النّفس » .

والثّالث : أن تكون في محلّ نصبٍ على الحال من ﴿ جَناحَ ﴾ .

والرّابع : أنّها لابتداء الغاية ؛ « أي : الذّلّ النّاشئ عن الرّحمة لا عـن الخـوف أو عن المداهنة » [٤].

٣٤- وقولـه تعـالى : ﴿ ولم يكـن لـه وليٌّ مـن الـذُّلِّ ﴾ : (الإسـراء : ١١١).

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٦٧/٤) ، والتّحرير : (٣٣٧/١٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٨٦/٤) .

(٣) المحرَّر : (٢٨٠/١٠) .

(٤) التّحرير : (٧١/١٥) .

– ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من الذُّلِّ ﴾ فيها ثلاثةُ أوجهٍ [1]:

أحدها : أنّها للبيان متعلِّقةٌ بمحذوف ؛ صفةٌ لـ ﴿ وليٌّ ﴾ ، والتّقدير : وليٌّ من أهل الذّلّ ، والمراد بهم : اليهود والنصارى ؛ لأنّهم أذلُّ النّاس .

والثّاني : أنّها تبعيضيّةٌ .

والثّالث : أنّها للتّعليل ؛ أي : من أجل الذُّلّ . وإلى هذين المعنيين نحا الزّمخشريُّ [2]، ولم يذكر الطّاهرُ [3] فيها إلاّ التّعليلَ .

* * *

٣٥– وقوله تعالى : ﴿ ووُضِعَ الكتابُ فترى المُجرمين مشفقين ممّا فيه﴾: (الكهف : ٤٩) .

– « من » في قوله : ﴿ ممّا فيه ﴾ للسّببيّة [4]؛ أي : بسبب الذي فيه ، ويجوز أن تكون للبيان .

٣٦– وقوله تعالى : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ : (الكهف:٦٢) .

– ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من سفرنا ﴾ للسّببيّة ؛ أي : بسبب سفرنا . أو لابتداء الغاية مجازاً .

* * *

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤/٤٢٩) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٢/٤٧٠) ، وفيه : « ﴿ وليٌّ من الذّلّ ﴾ : ناصرٌ من الذّلّ ومانعٌ له منه لاعتزازه به ، أو لم يُوالِ أحداً من أجل مذلّةٍ به ليدفعها بموالاته » .

(٣) ينظر : التّحرير : (١٥/٢٣٩) .

(٤) ينظر : التّحرير : (١٧/٥١) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ ووهبْنا له من رحمتِنا أخاه هرون نبيّاً ﴾ :

(مريم: ٥٣) .

- « قوله : ﴿ من رحمتنا ﴾ : في ﴿ من ﴾ هذه وجهان :

أحدهما: أنّها تعليليّةٌ ؛ أي : من أجل رحمتنا . و« أخاه » على هذا مفعولٌ به ، وقوله تعالى : ﴿ هرون ﴾ بدلٌ أو عطفُ بيانٍ ، أو منصوبٌ بإضمار أعني ، و﴿ نبيّاً ﴾ حالٌ .

والثّاني: أنّها تبعيضيّة ؛ أي : بعضَ رحمتِنا . قال الزّمخشريّ [١]: « و﴿ أخاه ﴾ على هذا بدلٌ ، و﴿ هرون ﴾ عطفُ بيانٍ » . قال أبو حيّان[٢]: « والظّاهر أنّ ﴿ أخاه ﴾ مفعولُ ﴿ وهبنا ﴾ ، ولا تُرادف « من » بعضاً فتُبدل ﴿أخاه ﴾ منها » »[٣].

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ تكادُ السّمواتُ يتفطّرْنَ منه ﴾ : (مريم:٩٠).

- « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ منه ﴾ للتّعليل ، والضّمير المجرور بـ ﴿ من ﴾ عائدٌ إلى ﴿ شيئاً إدّاً ﴾ [٤]، أو إلى القول المستفاد من : ﴿ قالوا اتّخذ الرحمنُ ولداً﴾[٥] »[٦].

* * *

---

(١) الكشّاف : (٥١٣/٢) .

(٢) البحر : (٢٧٥/٧) .

(٣) الدّرّ : (٥١١/٤) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ لقد جئتم شيئاً إدّاً ﴾ : (مريم : ٨٩) .

(٥) مريم : (٨٨) .

(٦) التّحرير : (١٧٠/١٦) .

٣٩ – وقوله تعالى : يُخيَّلُ إليه من سحرِهم أنّها تَسعى ﴾ :

(طه:٦٦).

« ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من سحرِهم ﴾ للسّببيّة كما في قوله تعالى [١]: ﴿ممّا خطيئاتِهم أُغرقوا ﴾ » [٢].

وقوله : ﴿ أنّها تسعى ﴾ مرفوعٌ بالفعل قبله لقيامه مَقامَ الفاعل ؛ تقديره : يُخيَّلُ إليه سعيُها [٣].

٤٠– وقوله تعالى : ﴿ فلأقطّعنَّ أيديكم وأرجلَكم من خِلافٍ ﴾ :

(طه: ٧١) .

– تقدَّم الحديث عنها في آية الأعراف [٤].

* * *

٤١– وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا أَحسُّوا بأسَنا إذا هم منها يركُضُون ﴾ :

(الأنبياء : ١٢) .

– يجوز في ﴿ من ﴾ هنا وجهان [٥]:

أحدهما : أن تكون لابتداء الغاية إذا كان الضّمير في ﴿ منها ﴾ يعودُ على ﴿قرية ﴾ ، وهو الظّاهر .

---

(١) نوح : (٢٥) .

(٢) التّحرير : (٢٥٨/١٦) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٨/٥-٣٩) ، وجوّز أبو البقاء فيه وجهين آخرين ، فليُراجعا في : التّبيان: (٨٩٦/٢) .

(٤) : (١٢٤) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٧٤/٥) ، والتّحرير : (٢٥/١٧) .

والثّاني : أن تكون للتّعليل أو السّببيّة[1] ، وعلى أنَّ الضّمير في ﴿منها﴾ يعود على ﴿ بأسَنا ﴾ ؛ لأنّه في معنى النِّقمة والبأساء ، فأنّث الضّمير حملاً على المعنى . قال الطّاهر [2]: « ويجوز أن يكون[3] للتّعليل بتأويل ﴿يركُضون﴾[4]معنى « يهربون » ؛ أي : من البأس الذي أحسّوا به ، فلا بدّ من تقدير مضافٍ ؛ أي : من بأسنا الذي أحسُّوه في القرية . وذلك بحصول أشراط إنذار ؛ مثل : الزّلازل والصّواعق » .

قلت : لا حاجة بنا إلى التّأويل أو التّضمين ؛ لأنَّ الهرب من لوازمه الرّكضُ، فهو من باب العبارة عن الملزوم ، ثم إنَّ في القول بتقدير مضافٍ كلفةً ظاهرةً وعدولاً عن الصّواب ؛ إذ يلزم منه العدولُ عن ﴿ بأسَنا ﴾ إلى « بأسها » .

و« إذا » للفُجاءة ، و﴿ هم ﴾ مبتدأٌ ، و﴿يركُضون ﴾ خبره ،و « لّما » حرفُ وجوبٍ لوجوبٍ . وليست ظرفاً[5] ؛ لأنّ الظّرف لا بدّ له من عاملٍ ولا عامل هنا ؛ لأنّ ما بعد « إذا » لا يعملُ فيما قبلها . وقد أجاب السّمينُ عن هذا الاعتراض بقوله [6]: « والجواب : أنّه عمل فيها معنى المفاجأة المدلول عليها بـ «إذا» وفيه نظرٌ » .

---

(١) ينظر : البحر : (٤١٣/٧) .

(٢) التّحرير : (٢٥/١٧) .

(٣) أي : حرف « من » .

(٤) « الرّكضُ » : سرعة سير الفرس ، وأصله الضّربُ بالرِّجْل فيُسمَّى به العدوُ ؛ لأنَّ العَدْوَ يقتضي قوّة الضّرب بالرِّجل » : التّحرير : (٢٥/١٧) ، وفيه أيضاً : « وأطلق الرّكضُ في هذه الآية على سرعة سير النّاس على وجه الاستعارة تشبيهاً لسرعة سيرهم بركْضِ الأفراس» . وينظر : اللسان : (ركض) .

(٥) ينظر : البحر : (٤١٣/٧) .

(٦) الدّرّ : (٧٤/٥) .

٤٢ – وقوله تعالى : ﴿ ولكمُ الويلُ ممّا تَصفون ﴾ : (الأنبياء : ١٨) .

– « قوله : ﴿ ممّا تصفون ﴾ : فيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه متعلِّقٌ بالاستقرار الذي تعلّق بها لخبرُ ؛ أي : استقرَّ لكم الويلُ من أجل ما تصفون . و« من » تعليليّةٌ . وهذا وجهٌ وجيهٌ .

الثّاني : أنه متعلِّقٌ بمحذوفٍ .

والثّالث : أنه حالٌ من « الوَيْلُ » ؛ أي : الويلُ واقعاً ممّا تصفون ، كذا قدّره أبو البقاء [١]. و « ما » في ﴿ ممّا تَصفون ﴾ يجوز أن تكون مصدريّةً فلا عائد عند الجمهور ، وأن تكون بمعنى الذي ، أو نكرةً موصوفةً ولا بدّ من العائد ، عند الجميع ، حُذف لاستكمال الشّروط » [٢].

٤٣– وقوله تعالى : ﴿ وهم من خشيتِه مُشفِقون ﴾ : (الأنبياء : ٢٨).

– « ﴿ من ﴾ في قوله تعالى : ﴿ من خشيتِه ﴾ للتّعليل ، والمجرور ظرفٌ مستقر ، وهو حالٌ من المبتدأ . و﴿مُشفِقون ﴾ خبرٌ ؛ أي : وهم لأجل خشيته ؛ أي : خشيتهم إيّاه » [٣].

* * *

٤٤– وقوله تعالى : ﴿ كلّما أرادوا أن يخرُجُوا منها من غمٍّ أُعيدوا فيها﴾ : (الحجّ : ٢٢) .

– قوله : ﴿ من غمٍّ ﴾ : « فيه وجهان :

---

(١) ينظر : الإملاء : (١٣١/٢) .

(٢) الدّرّ : (٧٥/٥-٧٦) .

(٣) التّحرير : (٥١/١٧) .

أحدهما : أنّه بدلٌ من الضّمير في ﴿ منها ﴾ بإعادة العامل ، بدلُ اشتمالٍ؛ كقوله : ﴿ لمن يكفرُ بالرّحمنِ لبيوتِهم ﴾ . ولكن لابدّ في بدل الاشتمال من رابطٍ، ولا رابطَ ، فقالوا : هو مقدّرٌ ؛ تقديره : من غمّها .

والثّاني : أنّه مفعولٌ له ، ولّما نقصَ شرطٌ من شروط النّصب جُرّ بحرف السّبب. وذلك الشّرط هو عدمُ اتّحاد الفاعل ؛ فإنّ فاعل الخروج غيرُ فاعل الغمِّ، فإنّ الغمَّ من النّار والخروج من الكفّار »[1].

و ﴿ كلّ ﴾ : نصبٌ على الظّرف ، والعامل فيها ﴿ أُعيدوا ﴾ .

* * *

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين هم من خشيةِ ربِّهم مشفقون ﴾ :

(المؤمنون : ٥٧) .

﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خشيةِ ربِّهم ﴾ للتّعليل[2]، وتتعلّق بـ ﴿مشفقون ﴾ . وأجاز ابن عطيّة[3] فيها أن تكون لبيان جنس الإشفاق . قال السّمين[4]: « وهي عبارةٌ قلقةٌ » .

* * *

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ لأُقطّعنَّ أيديَكم وأرجلَكم من خلافٍ ﴾ :

(الشُّعراء : ٤٩) .

- تقدَّمت[5].

* * *

---

(١) الدّرّ : (١٣٦/٥) .

(٢) تقدَّم الحديث عنها في : الأنبياء : (٢٨) ، وينظر : الدّرّ : (١٩٢/٥) ، والتّحرير : (٧٧/١٨) .

(٣) ينظر : المحرَّر: (٢٣٨/١) .

(٤) الدّرّ : (١٩٢/٥) .

(٥) الأعراف : (١٢٤) .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فتبسَّم ضاحكاً من قولها ﴾ : (النَّمل : ١٩) .

- يجوز في : ﴿ من ﴾ أن تكون للبيان ، وأن تكون للتَّعليل ؛ أي : لأجل قولها أو بسببه . ومتعلّقها ﴿ تبسّم﴾ أو ﴿ ضاحكاً ﴾ . و﴿ ضاحكاً ﴾ : حالٌ مؤكِّدةٌ لـ ﴿ تبسّمَ﴾ ، وضحكُ الأنبياء التّبسُّمُ كما ورد في صفة ضحك رسول الله (صلى الله عليه وسلم!) ، أو ما يقربُ من التّبسُّم ؛ مثل بدوّ النّواجذ »[١].

* * *

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ واضمُمْ إليكَ جناحكَ من الرَّهْبِ ﴾ : (القصص: ٣٢) .

- قوله : ﴿ من الرَّهْبِ ﴾[٢] : ﴿ من ﴾ فيه للتَّعليل ؛ أي : « من أجل الرَّهْبِ ؛ أي : إذا أصابك الرَّهْبُ عند رؤية الحيَّة فاضمُم إليك جناحَك ؛ جعل الرَّهْبَ الذي كان يُصيبه سبباً وعلّةً فيما أمر به من ضمِّ جناحه إليه »[٣].

ويتعلّق بأحد أربعةٍ : إما بـ ﴿ ولّى ﴾ . قال الطّاهر[٤]: « وهذا لا ينبغي الالتفاتُ إليه ؛ إذ لا داعيَ لتقديم وتأخير ما زعموه ، على ما فيه من طول

---

(١) التّحرير : (٢٤٣/١٩) .

(٢) قرأ حفصٌ بفتح الراء وإسكان الهاء ، وحمزة والكسائيّ وابن عامر وأبو بكر بالضّم والإسكان ، والباقون بفتحتين ، والحسنُ وعيسى والجحدري وقتادةُ بضمتين . وكلّها لغاتٌ بمعنى الخوف . وقيل : هو ، بفتحتين ، الكُمُّ بلغة حِمْيَر وحنيفة .
ينظر في قراءتها : السَّبعة : (٤٩٣) ، والنَّشْر : (٣٤١/٢) ، وتفسير القرطبيّ: (٢٨٤/١٣)، والحجّة : (٥٤٤) . وفي إثبات الفتحتين : لغات القبائل لأبي عُبيد: (٢١٨).

(٣) الكشّاف : (٣٩٥/٣) . وينظر البحر : (٣٠٣/٨) ، والدّرّ :(٣٤١/٥) ، والتّحرير: (١١٤/٢٠) .

(٤) التّحرير : (١١٤/٢٠) .

الفصل بين فعل ﴿ ولّى ﴾ وبين ﴿ من الرَّهْب ﴾ » . وإما بـ ﴿مدبراً ﴾ ، وهو كسالفه.

وإما بـ﴿ اضمُمْ ﴾ ، ويظهر هذا الثّالث إذا فسّرْنا الرَّهْبَ بالكُمِّ . قال الزّمخشريّ [1]: « ومن بدع التّفاسير أنّ الرَّهْبَ الكُمُّ ؛ بلغة حمْير ، وأنّهم يقولون: أَعطِني ممّا في رَهْبِك ، وليت شعري كيف صحّتهُ في اللغة ؟ وهل سُمِع من الأثبات الثّقات الذي تُرتضى عربيّتُهم ؟ ثمّ ليت شعري كيف موقعه في الآية ؟ وكيف تطبيقُه المفصّلُ كسائر كلمات التّنزيل ؟! » .

قال أبو حيّان [2]: « أما قوله :[3] « وهل سُمع من الأثبات ؟ » فهذا مرويٌّ عن الأصمعيّ ، وهو ثقةٌ ثبتٌ . وأمّا قولُه : « كيف موقعه من الآية؟» فقالوا : معناه : أَخْرِجْ يدَك من كُمِّك ! وكان قد أخذ العصا بالكُمِّ » .

قال السمين [4]: « كيف يستقيم هذا التّفسيرُ ؟ يفسِّرون « اضمُمْ » بمعنى « أَخرِجْ » » .

وإمّا بمحذوفٍ[5] ؛ أي : تسكُنُ من الرَّهبِ .

وذكر الطّاهر فيها معنىً آخر وعلّقها بـ ﴿ اضمُمْ ﴾ .

قال الطّاهر [6]: « الوجه أنَّ قوله : ﴿ واضمُمْ إليك جناحَك ﴾ تمثيلٌ بحال الطّائر إذا سكن عن الطّيَران أو عن الدّفاع ، جُعل كنايةً عن سكون اضطراب الخوف . ويكون ﴿ من ﴾ هنا للبدلية ؛ أي : اسكُن سكونَ اضطراب الخوف .

---

(١) الكشّاف : (٣/٣٩٥) .

(٢) البحر : (٨/٣٠٣) .

(٣) نفسه .

(٤) الدّرّ : (٥/٣٤١) .

(٥) أي : تعلّق قوله : ﴿ من الرَّهْب ﴾ .

(٦) التّحرير : (٢٠/١١٤) .

ويكون ﴿ من ﴾ هنا للبدليّة ؛ أي : اسكُن سكون الطّائر بدلاً من أن تطير خوفاً. وهذا مأخوذٌ من أحد وجهين ذكرهما الزّمخشريُّ [1]. قيل : وأصله لأبي عليٍّ الفارسيِّ » .

* * *

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ تدورُ أعينُهم كالذي يُغشَى عليه من الموتِ﴾ : (الأحزاب : ١٩) .

- ﴿ من ﴾ هنا بيانيّةٌ ، أو تعليليّةٌ [2].

* * *

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ الذي أحلّنا دارَ المُقامةِ من فضلِه ﴾ : (فاطر:٣٥) .

- « ﴿ من فضلِه ﴾ : متعلّقٌ بـ ﴿ أحلّنا ﴾ ، و﴿ من ﴾ إما للعلّة وإمّا لابتداء الغاية » [3].

* * *

---

(١) الذي للزّمخشريّ في الكشّاف : (٣٩٥/٣) قوله : « فإن قلتَ : قد جعل الجَناحَ ؛ وهو اليد، في أحد الموضعين مضموماً ، وفي الآخر مضموماً إليه ؛ وذلك قولُه : ﴿ واضمُمْ إليك جناحَك ﴾ : [القصص : ٣٢] ، وقوله : ﴿ واضمُمْ يدَك إلى جناحك ﴾ : [طه : ٢٢]، فما التّوفيق بينهما ؟ قلت : المراد بالجناح المضموم : هو اليد اليمنى ، وبالمضموم إليه: اليدُ اليسرى ، وكلٌّ واحدةٍ من يمنى اليدين ويُسراهما : جَناحٌ » . ولا أعلم كيف استلَّ الطّاهر هذا المعنى من كلام الزّمخشريّ الذي سلف ، إلاّ أن يكون له غيره في نسخةٍ أخرى وقفَ عليها ، أو في مصنّفٍ آخر له .

(٢) ينظر : التّحرير : (٢٩٧/٢١) .

(٣) الدّرّ : (٤٦٩/٥) .

٥١ – وقوله تعالى : ﴿ الذي جعلَ لكم مِنَ الشَّجرِ الأخضرِ ناراً فـإذا أنتم منه تُوقِدون ﴾ : (يس : ٨٠) .

– « مـن » في قولـه : ﴿ منــه ﴾ للتّبعيــض[1] ، أو السّـببيّة ؛ أي بسـببه تُوقِدون النَّارَ .

* * *

٥٢– وقوله تعالى : ﴿ ألا إنَّهم من إفكِهم ليقولـون * ولـدَ ا للهُ وإنّهـم لكاذبون ﴾ : (الصّافّات : ١٥١–١٥٢) .

– يجوز في قوله : ﴿ من إِفْكِهم ﴾ أن يكون متعلّقاً بمحذوفٍ ؛ حـالٌ مـن ضمير الجمع في : ﴿ يقولون ﴾ ، وقد تقدّمت الحال عن صاحبها والعامل فيهما؛ لأنّه يُتسمّحُ مع الجارّ والمجرور أو يسوغ معه من الأحكام مـا لايسـوغ في غـيره . ويجـوز – أيضـاً – أن تكـون ﴿ مـن ﴾ تعليليّـةً ؛ أي : لإفكِهـم ، فتتعلّـق بـ ﴿يقولون ﴾ .

* * *

(١) « المراد بالشَّجر هما : شجرُ المَرْخ (بفتح الميـم وسـكون الـراء) ، وشـجرُ العَفَـار (بفتـح العين المهملة وفتح الفاء) ؛ فهما شجران يقتدَح بأغصانهما : يؤخذ غصنٌ من هذا وغصنٌ من الآخر بمقدار السِّواك وهما خضراوان يقطـرُ منهمـا المـاءُ ، فيُسـحقُ المَـرْخُ علـى العَفـار فتنقدح النّار ، قيل : يجعل العَفَار أعلى والمرخُ أسفل ، ، وقيـل : العكـس ؛ لأنَّ الجوهـريَّ وابن سيده في المخصَّص قالا : العَفَار هو الزَّنْد ؛ وهو الذّكر ، والمرخ الأنثى ؛وهو الزندة . وقال الزمخشري في الكشّاف : المرخ الذكر ، والعفار الأنثى .

والنار هي سِقْطُ الزَّنْد ؛ وهـو مـا يخـرج عنـد الاقتـداح مشـتعلاً فيوضـع تحتـه شـيءٌ قـابلٌ للالتهاب من تِبْنٍ أو ثوبٍ به زيتٌ ؛ فتخطف فيه النّار » : التّحرير : (٢٣/٧٧) بتصـرُّفٍ يسيرٍ ، وينظر : اللسان : (مرخ) ، والكشّاف : (٤/٣٠) .

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ ولو أنّ للّذين ظَلَمُوا ما في الأرض جميعاً ومثلَه معه لافتدَوْا به من سُوءِ العذابِ يومَ القيامةِ ﴾ : (الزُّمر : ٤٧) .

- « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من سوءِ العذابِ ﴾ بمعنى لام التّعليل ؛ أي : لافتدوا به لأجل العذاب السَّيِّئ الذي شاهدوه . ويجوز أن تكون للبدل ؛ أي : بدلاً عن سوء العذاب » [١].

* * *

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ والّذين آمَنُوا مشفقون منها ﴾ : (الشّورى:١٨) .

- تقدّم نظائرها[٢] . ومثلها :

٥٥- قوله تعالى : ﴿ ترى الظّالمين مشفقين ممّا كسَبُوا ﴾ : (الشُّورى:٢٢) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ وتراهم يُعرَضون عليها خاشعين من الذُّلّ ﴾ : (الشورى : ٤٥) .

- ﴿ من ﴾ للتّعليل [٣]؛ أي : من أجل الذّلّ ؛ أي : خاشعين خشوعاً ناشئاً عن الذُّلّ ؛ أي : ليس خشوعُهم لتعظيم الله والاعتراف له بالعبوديّة ؛ لأنّ ذلك الاعتقاد لم يكن من شأنهم في الدّنيا .

وتتعلّق بـ﴿ خاشعين ﴾ ، وقيل : بـ ﴿ ينظرون ﴾ [٤].

---

(١) التّحرير : (٣٣/٢٤) .

(٢) الكهف : (٤٩) ، والأنبياء : (٢٨) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٨٧/٦) ، والتّحرير : (١٢٧/٢٥) .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ ينظرون من طرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ : (الشّورى : ٤٥) .

قال الطّاهر [1]: « قوله : ﴿ من الذُّلّ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ خاشعين ﴾ ، وتعلُّقُه به يُغني عن تعليقه بـ ﴿ ينظرون ﴾ ، ويُفيد ما لا يفيده تعليقُه به » .

* * *

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ ولّما ضُرب ابنُ آدم مثلاً إذا قومُك منه يصُدُّون﴾ : (الزّخرف : ٥٧) .

- قال الطّاهر [2]: « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ منه ﴾ على الاحتمالين[3] ليست لتعدية ﴿ يصُدُّون ﴾ إلى ما في معنى المفعول ؛ لأنَّ الفعل إنّما يتعدَّى إليه بحرف «عن» ، ولا أنَّ الضّمير المجرور بها عائدٌ إلى القرآن ، ولكنّها متعلِّقةٌ بـ ﴿يصُدُّون﴾ تعلُّقاً على معنى الابتداء ؛ أي : يصُدُّون صدّاً ناشئاً منه ؛ أي من المثل ؛ أي : ضُرب لهم مَثَلٌ فجعلوا ذلك المثل سبباً للصّدِّ » . قلت : ﴿ من ﴾ على هذا التّوجيه تكون للتّعليل لا للابتداء كما ذهب إليه الطّاهر .

* * *

---

(١) التّحرير : (١٢٧/٢٥) .

(٢) السّابق : (٢٣٩/٢٥) .

(٣) قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائيّ وأبو بكر عن عاصم ، وأبو جعفر ، وخلفٌ : ﴿يصدُّون﴾ ؛ بضمّ الصّاد من الصُّدود : إمّا بمعنى الإعراض والمعرَضُ عنه محذوفٌ لظهوره من المقام ؛ أي : يُعرضون عن القرآن لأنّهم أوهموا بجَدَلهم أنَّ في القرآن تناقضاً ، وإمّا على أنّ الضَّمَّ لغةٌ في مضارع « صَدَّ » بمعنى : ضجَّ ؛ مثل لغة كسر الصّاد ، وهو قول الفرّاء والكسائيّ .

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وحفصٌ عن عاصم ، ويعقوب بكسر الصّاد ؛ بمعنى الضّجيج والصّخب .

والمعنى : إذا قريش قومُك يصخَبون ويضِجُّون من احتجاج ابن الزِّبَعْرى بالمثل بعيسى في قوله ، معجبَين بفَلَجه وظهور حجّته لضعف إدراكهم لمراتب الاحتجاج . ينظر : السَّبعة : (٥٨٧) ، وتفسير القرطبيّ : (١٠٣/١٦) ، والحجّة : (٦٥٢) ، والنّشر : (٣٦٩/٢) ، والتّحرير : (٢٣٩/٢٥) .

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عَمِلوا ﴾: (الأحقاف:١٩) .

- ذهب الطّاهر[١] إلى أنَّ ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ ممّا عَمِلوا ﴾ تبعيضيّةٌ ، والمراد : جزاءَ ما عملوا ؛ فيقدَّر مضافٌ .

وأجاز فيها أن تكون للابتداء ، وما عملوا نفسُ العمل ؛ فلا يقدّر مضافٌ.

قلت : على المعنى الأوّل تكون للتّعليل ؛ أي : لأجل ما عملوا ، ولا يقدّر مضافٌ ؛ إذ لا حاجة إليه .

و﴿ما ﴾ موصولةٌ العائد عليها محذوفٌ مقدَّرٌ ؛ أي : ممَّا عملوه ، أو مصدريّةٌ ؛ أي : لأجل عملهم .

والتّبعيض معنىً بعيدٌ فيها ، ، بل هو منتفٍ فيها ؛ لأنَّ الله يوفّيهم أجورهم جزاءً تامّاً وافياً لا غبن فيه .

* * *

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ ينظُرون إليك نظَرَ المغشيِّ عليه من الموت﴾ : (محمد :٢٠) .

« ﴿ من ﴾ : هنا تعليليّةٌ ؛ أي : المغشيّ عليه لأجل الموت ؛ أي : حضور الموت »[٢].

* * *

٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ فتُصيبَكم منهم مَعَرّةٌ بغير علمٍ ﴾ : (الفتح:٢٥) .

---

(١) ينظر : التّحرير : (٤١/٢٦) .

(٢) التّحرير : (١٠٨/٢٦) .

– يجوز في ﴿ من ﴾ هنا أن تكون للابتداء المجازيّ ،أو التّعليل ، وقد جمع الطّاهر بينهما في قوله [1]: « ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ منهم ﴾ للابتداء المجازيِّ الرّاجع إلى معنى التّسبُّب ؛ أي : فتلحقكم من جرّائهم ومن أجلهم مَعَرّةٌ كنتم تتقون لحاقها لو كنتم تعلمونهم » .

٦١– وقوله تعالى : ﴿ سِيماهم في وجوههم من أَثَرِ السُّجود ﴾ : (الفتح : ٢٩) .

– يصحُّ في ﴿ من ﴾ هنا أن تكون للبيان ، وأن تكون للتّعليل .

قال السَّمين : « قوله : ﴿ من أَثر السُّجود ﴾ : حالٌ من الضّمير المستتر في الحال ؛ وهو ﴿ في وجوههم ﴾ » .

ويجوز أن تتعلّق بمحذوفٍ ؛ خبرُ المبتدأ .

* * *

٦٢– وقوله تعالى : ﴿ فهم من مَغْرَمٍ مُثقَلون ﴾ : (الطّور : ٤٠) .

– « ﴿ من ﴾ للتّعليل ؛ أي : مثقَلون من أجل مغرمٍ حُمِل عليهم .

والمعنى : أنّك ما كلّفتهم شيئاً يُعطونه إيّاك ، فيكون ذلك سبباً لإعراضهم عنك تخلُّصاً من أداء ما يُطلب منهم ؛ أي : انتفى عذرُ إعراضهم عن دعوتك»[2].

* * *

٦٣– وقوله تعالى : ﴿ لرأيتَه خاشعاً متصدّعاً من خشية ا لله ﴾ : (الحشر : ٢١) .

– ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من خشية ا لله ﴾ للتّعليل ؛ أي : لأجل خشية ا لله . وتتعلّق بـ ﴿ متصدّعاً ﴾ .

* * *

---

(١) السَّابق : (١٩٠/٢٦) .

(٢) التّحرير : (٧٦/٢٧) .

٦٤- وقوله تعالى : ﴿ تكادُ تَميَّزُ من الغَيظِ ﴾ : (الملك : ٨) .

- ﴿ من ﴾ هنا سببيّةٌ ؛ أي : بسبب الغيظ [١].

* * *

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ فهم من مَغرمٍ مُثقلون ﴾ : (القلم : ٤٦) .

- تقدّمت [٢].

* * *

٦٦- وقوله تعالى : ﴿ والذين هم من عذابِ ربِّهم مشفِقون ﴾ : (المعارج : ٢٧) .

- تقدَّم نظائرها [٣].

* * *

٦٧- وقوله تعالى : ﴿ مِّما خطيئاتِهم أُغرِقوا فأُدخلوا ناراً ﴾ : (نوح:٢٥) .

- ﴿ من ﴾ هنا تعليليّةٌ [٤]، أو للسّببيّة [٥]. وتتعلّق بـ ﴿ أُغرقوا ﴾ .

و﴿ ما ﴾ مزيدةٌ بين الجارّ والمجرور مؤكِّدةٌ لمعنى التّعليل .

ومن لم يرَ زيادتَها جعلها نكرةً ، وجعل ﴿ خطيئاتِهم ﴾ بدلاً . قال السّمين[٦] :« وفيه تعسُّفٌ » .

---

(١) ينظر: الدّرّ : (٣٤٢/٦) .

(٢) الطّور : (٤٠) .

(٣) الكهف : (٤٩) ، والأنبياء : (٢٨) ، والشّورى : (١٨) .

(٤) ينظر: التّحرير : (٢١٢/٢٩) .

(٥) ينظر: الدّرّ : (٣٨٦/٦) .

(٦) الدّرّ : (٣٨٦/٦) .

وذهب ابن عطيَّة [1] إلى أنَّها لابتداء الغاية . قال أبو حيّان [2]: « ولا يظهر إلاّ أنَّها للسَّبب » .

* * *

٦٨- وقوله تعالى: ﴿ وأَنزلْنا من المعصراتِ ماءً ثَجَّاجاً ﴾: (النبأ: ١٤) .

- « يجوز في ﴿ من ﴾ أن تكون على بابها من ابتداء الغاية ، وأن تكون للسّببيّة » [3]. ويؤيِّد المعنى الثّاني قراءةُ عبدالله بن يزيد ، وعكرمة ، وقتادة [4]: ﴿بالمعصرات ﴾ ؛ بالباء بدل ﴿ من ﴾ .

* * *

٦٩- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين أَجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ : (المطفِّفين : ٢٩) .

- ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من الذين آمنوا ﴾ للتّعليل ؛ أي : من أجلهم [5]، ويتعلّق بـ ﴿ يضحكون ﴾ ، وقُدّم لأجل الفواصل .

ومثلها ﴿ من ﴾ في :

---

(١) المحرَّر : (١٢٨/١٦) .

(٢) البحر : (٢٨٨/١٠) ، وينظر : الدّرّ : (٣٨٦/٦) .

(٣) الدّرّ : (٦٥٠/٦) .

(٤) ينظر : تفسير القرطبيّ :(١٧٤/١٩) ، والمحتسب : (٣٤٧/٢) .

والمعصرات : السَّحاب ، وقيل : الرّياح ذواتُ الأعاصير ، وقيل : هي السَّموات .

ينظر تأويل ذلك كلّه في : البحر : (٣٨٤/١٠-٣٨٥) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤٩٥/٦) .

٧٠ – قوله تعالى : ﴿ فاليومَ الذين آمنوا من الكفّار يَضحكون﴾:

(المطفّفين : ٣٤) .

* * *

٧١– وقوله تعالى : ﴿ الذي أَطعمَهم من جوعٍ وآمَنَهم من خوفٍ ﴾:

(قريش : ٤) .

– ﴿ من ﴾ هنا للتّعليل ؛ أي : من أجل جوعٍ وخوفٍ [١].

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥٧٣/٦) .

تذييلٌ

في نهاية هذا المبحث يمكننا الوقوفُ عند النقاط التّالية :

١- ممّا يؤثـر في توجيـه معنـى « مِـنْ » : معنـى العـاملِ فيهـا [١]، وتعلُّقُهـا [٢]، ، ومعنى مخفوضِها [٣]، وعوْدُ الضّميرِ إذا كان في موضع خفضٍ بها [٤].

٢- جعل القائلون بعدم المجاز في الحرف من المفسّرين ابتداءَ الغاية حقيقةً أو مجازاً أصلَ باب « مِنْ » ، وغيرَه على غيرِ بابها [٥].

٣- ترد « مِنْ » للتّعليل كما تكون لغيره من المعاني ؛ من ابتداء غايةٍ ، وتبعيضٍ ، وبيان جنسٍ ، وغير ذلك .

٤- ابتـداءُ الغايـة و السّـببيّة معنيـان لا يعتلجـان ، وقـد يجتمعـان بموضـعٍ علـى «من» [٦].

---

(١) تنظر : آيتا : (البقرة : (٢٧٣) ، والقصص : (٣٢) على سبيل المثال .

(٢) السَّابق .

(٣) تنظر آية الأعراف : (١٢٤) مثلاً .

(٤) تنظر : آيتا : الأنعام : (٩٩) ، والأنفال : (١٧) ، على سبيل المثال .

(٥) تنظر : آيتا : الأنعام : (٩٩) ، والرّعد : (١١) مثلاً .

(٦) تنظر : آية النّساء : (٧٩) مثلاً .

المبحث السَّادس :
التَّعليل بـ :((لعلَّ))

للنُّحاة في « لعلَّ » الواقعةِ في كلام الله (تعالى) أقوالٌ :

أوّلُها : ما ذهبَ إليه سيبويه[1] والمحقّقون [2]من أنّها على بابها تفيد التّرجِّيَ والإشفاقَ، والتّرجّي أو التّوقُّعُ إنّما هو في حيّزِ المخاطَبين . وقد اختاره الرّضيُّ[3] معلّلاً ذلك بقوله: « لأنَّ الأصلَ أن لا تخرجَ عن معناها بالكلّيّة » . قال الطّاهر بن عاشور [4]: «لا يعني سيبويه أنَّ ذلك معنًى أصلٌ لها ، ولكنّه يعني أنّها مجازٌ قريبٌ من معنًى قريبٍ من معنى الحقيقة ؛ لوقوع التّعجيز في أحد جزأي المعنى الحقيقيِّ ؛ لأنَّ الرّجاءَ يقتضي راجياً ومرجوّاً منه ، فحرفُ الرّجاءِ دالٌّ على معنى فعلِ الرّجاءِ ، إلاّ أنّه معنًى جزئيٌّ، وكلٌّ من الفاعل والمفعول مدلولٌ لمعنى الفعل بالالتزام ، فإذا دلّتْ قرينةٌ على تعطيل دلالة حرف الرّجاء على فاعل الرّجاء لم يكن في الحرفِ أو الفعلِ تمجُّزٌ ؛ إذ المجازُ إنّما يتطرَّقُ للمدلولاتِ اللغويَّةِ لا العقليَّةِ ، وكذلك إذا لم يحصل الفعلُ المرجوُّ».

وثانيها : أنّها للإطماع في مواضعَ من القرآن ، وقد أثبت هذا المعنى لها أيضاً سيبويه[5]، والزّمخشريُّ[6] .وفي التّحرير[7] : « والإطماعُ أيضاً معنًى مجازيٌّ للرّجاء ؛ لأنَّ الرّجاءَ يلزمُه التّقريبُ ، والتّقريبُ يستلزم الإطماعَ ، فالإطماعُ لازمٌ بمرتبتين » .

---

(١) ينظر الكتاب : (١٤٨/٢) ،(٢٣٣/٤) .

(٢) الجنى الدّاني : (٥٢٨) .

(٣) شرح الكافية له : (٣٣٢/٤) .

(٤) التّحرير والتّنوير : (٣٢٩/١) .

(٥) الكتاب : (٢٣٣/٤) .

(٦) الكشّاف : (٩٨/١) .

(٧) (٣٢٩/١) .

وثالثها : أنّها للتّعليل ؛ بمعنى «كي » ، وهو ما ذهب إليه كثيرٌ من العلماء ؛ منهم الأخفشُ والكسائيُّ ، وقطرب ، وأبو عليّ الفارسيّ ، وابن الأنباريّ ، والثّعالبيّ[1] ؛ والطّبريّ[2] ، وابن هشام [3]، وصاحب الفتوحات الإلهيّة [4]. وهو ما ذهب إليه ابن القيّم بقوله[5] : « وهي في كلام الله (سبحانه!) للتّعليل مجرَّدةً عن معنى التّرجّي ، فإنّها إنّما يُقارنها معنى التّرجّي إذا كانت من المخلوق ، وأمّا في حقِّ من لا يصحُّ عليه التّرجّي فهي للتّعليل المحْضِ » .

ورابعها : أنّها قد تردُ لمعنى الاستفهام ؛ أثبته الكوفيّون [6].

ويمكننا القولُ : إنَّ الخلافَ في توجيه معناها بين النُّحاة والمفسِّرين مردُّه إلى خلافهم أصلاً في تحرير معنى الرّجاء ، أو بمن يتعلّقُ . والمستلُّ من هذه الآراء جميعاً أن تكون « لعلَّ » للتّرجّي والإشفاق ، كما تكون للتّعليل أو الإطماع ، والتّركيبُ و السّياقُ هما اللذان يوجّهانها لمعنىً دون آخَرَ .

ومِمَّا ورد منها بمعنى التّعليل :

١- قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النّاسُ اعبدوا ربَّكم الذي خلقَكم والذين من قبلِكم لعلّكم تتّقون ﴾ : (البقرة : ٢١) .

- ذهب الزّمخشريُّ في الكشّاف[7] ، وأبو حيّان في البحر[8] إلى أنّ « لعلَّ » هنا ليست بمعنى «كي » ؛ « لأنّه قولٌ مرغوبٌ عنه ، ولكنّها للتّرجّي والإطماع ، وهو

---

(١) فقه اللغة وسرّ العربيّة : (٣٥٨) .

(٢) تفسير القرطبي : (١٥٨/١).

(٣) المغني : (٣٧٩) .

(٤) (٢٣/٤) .

(٥) شفاء العليل : (٤١٢) .

(٦) ينظر : المغني : (٣٧٩) .

(٧) (٩٨/١) .

(٨) (١٥٥/١) .

بالنّسبة إلى المخاطبين ؛ لأنَّ التَّرجّي لا يقعُ من الله تعالى » ، وتتعلّق عنده بقوله : ﴿اعبدوا ربَّكم﴾ على الأرجح ، والمعنى : إذا عبدتُم ربَّكم رجوتُم التّقوى . وهو متابعٌ في هذا لسيبويه والمحقّقين ، قال المهدويّ [1]: « والمعنى عند سيبويه : افعلوا ذلك على الرّجاء والطّمع أن تتّقوا » .

واختار الزّمخشريُّ [2]تعلُّقَه بالخَلْق ، وجعلها بمعنى التَّرجّي والإشفاق على سبيل المجاز [3].

وقد تكون بمعنى « كي » للتّعليل على كلا التّعلُّقين ، فإن تعلّقت بـ ﴿اعبُدوا﴾ كان المعنى : اعبدوا الله كي تتّقوه ، و « العبادةُ ليست نفسَ التّقوى ؛ لأنَّ الاتّقاءَ هو الاحتراز عن المضارّ ، والعبادةُ فعلُ المأمور به ، وفعلُ المأمور به ليس نفسَ الاحتراز ، فكأنّه قال : اعبدوه فتحترزوا عن عقابه » [4]، ومفعولُ ﴿تتّقون﴾ محذوف ؛ أي : الله . وإن كان تعلُّقُها بالخلْق عند الزّمخشريّ ومن تابعه فالتّعليلُ ظاهرٌ ، سواء كانت التّقوى هي العبادة أم « قُصارى أمرِ العابد ومنتهى جهدِه » [5].

وقد ذكر الإسكندرانيُّ في حاشيته على الكشّاف[6] أنَّ التَّرجّيَ على سبيل الإطماع يكون من قبيل العلة – وذكر الطّاهر ابن عاشور[7] أنَّ جملةَ ﴿ لعلّكم

---

(١) البحر : (١/١٥٦) .

(٢) الكشّاف : (١/٩٨) .

(٣) قال الزّمخشريُّ : « لا يجوز أن يحمل على رجاء الله تقواهم ؛ لأنَّ الرّجاءَ لا يجوز على عالم الغيب والشّهادة ، وحملُه على أن يخلقهم راجين للتّقوى ليس بسديدٍ أيضاً ، ولكنّ « لعلَّ » واقعةٌ في الآية موقعَ المجاز لا الحقيقة » : الكشّاف : (١/٩٨) .

(٤) البحر : (١/١٥٦-١٥٧) ، وقال العكبريُّ : « أي : اعبُدوه ؛ ليصحَّ منكم رجاءُ التّقوى»: (التّبيان : ١/٣٨) .

(٥) البحر : (١/١٥٦) .

(٦) حاشية الكشّاف : (١/٢٣٠) ، ط: دار المعرفة ، بيروت .

(٧) التّحرير : (١/٣٢٨) .

تتّقون﴾ تعليلٌ للأمر بـ ﴿اعبُدوا﴾ مع بقائها على معنى الرّجاء ، ولذلك فصلت ، والمعنى : أمرتُكم بعبادته لرجاء منكم أن تتّقوا .

٢- وقوله تعالى : ﴿ ثم عفَوْنا عنكم من بعدِ ذلك لعلّكم تشكُرون ﴾ : (البقرة : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ لعلّكم تشكُرون ﴾ : رجاء لحصول شكرِكُم ، وعدل عن لام التّعليل إيماءً إلى أنَّ شكرَهم مع ذلك أمرٌ يتطرَّقُه احتمالُ التّخلُّفِ ، فذكر حرف الرّجاء دون حرف التّعليل من بديع البلاغة ، فتفسيرُ « لعلَّ » بمعنى « لكي » يفيدُ هذه الخصوصيّةَ » [١]. فجملةُ ﴿ لعلّكم تشكُرون ﴾ تعليلٌ لقوله : ﴿عفَوْنا﴾ ، مع بقاء «لعلَّ » على معنى التّرجّي عند الطّاهر ابن عاشور ، ومن قبله أبو حيّان [٢].

وغنيٌّ عن البيان أنّها للتّعليل عند القائلين بذلك ، والمعنى : كي تشكروا ، أو لتشكروا . قال القرطبيُّ [٣]: ﴿ لعلّكم تشكُرون ﴾:كي تشكُروا عفوَ اللهِ عنكم » .

٣- وقوله تعالى : ﴿ وإذ آتيْنا موسى الكتابَ والفرقانَ لعلّكم تَهتدُون ﴾: (البقرة : ٥٣) .

قال أبو حيّان[٤]:« ﴿لعلّكم تَهتدون ﴾: ترجيةٌ لهدايتكم ، وقد تقدَّمَ الكلامُ في ﴿لعلَّ﴾. وفي لفظِ ابن عطيّة[٥] في ﴿لعلَّ﴾ هنا، وفي قوله قبل: ﴿لعلّكم تشكُرون﴾:

---

(١) التّحرير : (١/٥٠١) .

(٢) البحر : (١/٣٢٥) .

(٣) الجامع : (١/٢٧٠) .

(٤) البحر : (١/٣٢٧) .

(٥) قال ابن عطيّة : « و ﴿ لعلّكم تهتدون ﴾ تَرجٍّ وتوقُّعٌ مثلُ الأوّل » : المحرَّر : (١/٢٢٠) ، إشارة إلى قوله : ﴿ لعلّكم تشكُرون ﴾ .

إنّه توقُّعٌ، والذي تقرَّرَ في النّحو أنّه إن كان متعلّقُ « لعلَّ » محبوباً ، كانت للتّرجّي ، فإن كان محذوراً ، كانت للتّوقُّع ؛ كقولك : « لعلَّ العدوَّ يقدمُ » . والشُّكرُ والهداية من المحبوبات، فينبغي أن لا يُعبَّر عن معنى « لعلَّ » هنا إلاّ بالتّرجّي » .

– قال ابن عاشور[1] : « والقول في ﴿ لعلّكم تهتدون ﴾ كالقول في ﴿لعلّكم تشكُرون ﴾ السّابقِ » ، فهي تُفيدُ التّرجّيَ هنا كما تفيده ثمّةَ .

قال القرطبيُّ [2]: « ﴿ لعلّكم تهتدون ﴾: لكي تهتدوا من الضّلالة » ، فهي بمعنى لام « كي » مجرّدةً من الشّكِّ عند الكسائيِّ وأصحاب التّأويل الثّاني .

٤– وقوله تعالى : ﴿ واذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون ﴾ : (البقرة : ٦٣) .

– سبق الكلامُ على قوله : ﴿ لعلّكم تتّقون ﴾ [3]، وهي متعلّقةٌ بقوله : ﴿اذكروا ﴾ .

٥– وقوله تعالى : ﴿ كذلك يُحيِي اللهُ الموتَى ويُريكم آياتِه لعلّكم تعقلون﴾: (البقرة : ٧٣) .

– « ﴿ لعلّكم تعقلون ﴾ : كي تعقلوا » [4]، ومن قال : إنّها بمعنى الرّجاء قال[5]: «رجاءً لأن يعقلوا ، فلم يبلغ الظّنُّ بهم مبلغَ القطعِ مع هذه الدلائل كلِّها » .

٦– وقوله تعالى : ﴿ فلا تَخشَوْهم واخشَوْني ولأُتمَّ نعمتي عليكم ولعلّكم تهتدون﴾ : (البقرة : ١٥٠) .

---

(١) التّحرير : (١/٥٠٢) .

(٢) الجامع : (١/٢٧٢) .

(٣) البقرة : (٢١) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : (١/٣١٤) .

(٥) التّحرير : (١/٥٦١) .

– ورد في قوله : ﴿ ولأُتمَّ نعمتي عليكم ﴾ قولان :

أولهما : أنَّها معطوفةٌ على قوله : ﴿ لئلاّ يكونَ للنَّاسِ عليكم حجَّـةٌ ﴾ ، وهـو قـول الأخفش[1] ، واختيار أبي حيَّان[2] .

وثانيهما : أنَّها معطوفةٌ على علّةٍ محذوفـةٍ ؛ والتّقديـر : واخشـوني لأوفّقكـم ، ولأتمَّ نعمتي عليكم . وزعم بعضُهم أنَّ الواوَ زائدةٌ ، وهو ضعيفٌ [3].

و﴿ لعلَّ ﴾ في قوله : ﴿ ولعلَّكم تهتدون ﴾ تُفيدُ التَّرجِّيَ عند القائلين بذلك؛ والمعنى : لتكونوا على رجاءِ إدامـة هدايـتي إيّـاكم علـى اسـتقبال الكعبـة ، أو رجـاءِ الهداية مطلقاً [4]. ومن ذهب إلى أنَّها للتَّعليل فـالمعنى : لكـي تهتـدوا إلى قِبلـة أبيكـم إبراهيمَ .

٧– وقولـه تعـالى : ﴿ ولكـم في القِصـاصِ حيـاةٌ يـا أولي الألبـابِ لعلَّكـم تتّقون﴾ : (البقرة : ١٧٩) .

تقـدَّمَ الحديـثُ عـن معناهـا . ومفعـولُ ﴿ تتَّقـون ﴾ محـذوفٌ ، والتّقديـر : القصاصَ ، أو: القتلَ الموجبَ له .

٨– وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا كُتب عليكـم الصّيـامُ كمـا كُتـب على الذين من قبلِكم لعلَّكم تتّقون ﴾ : (البقرة : ١٨٣) .

---

(١) معاني القرآن : (١/١٥٣) .

(٢) البحر : (٢/٤٤) .

(٣) المصدر السّابق ، وهو قول الزّجّاج ؛ على أنَّ الجملـةَ مقطوعـةٌ ؛ والمصـدرَ المـؤوَّلَ مبتـدأٌ ، وخبره مضمرٌ ، والتّقدير : ولأتمَّ نعمتي عليكم عرَّفتُكم قبلتي : ينظر معاني القرآن وإعرابه : (١/٢٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن : (٢/١١٥) .

(٤) البحر : (٢/٤٤) .

« ﴿ لعلَّ ﴾ : ترجٍّ في حقّهم » ، « وقيل : لتتّقوا المعاصيَ » ؛ للتّعليل ، ومن ذهب إلى علّيّتها قال[1] : المعنى : لتتّقوا المعاصيَ ؛ « لأنَّ الصّيامَ جُنّةٌ ووِجاءٌ ، وسببُ تقوى؛ لأنّه يُميت الشَّهَوات »[2].

وفي قوله : ﴿ كما كُتب ﴾ خمسةُ أوجهٍ إعرابيّةٍ[3]:

أحدها : أن تكون في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ للكَتْبِ ؛ أي : كَتْباً كما كُتب ، و «ما» مصدريّةٌ .

والثّاني : أنّه صفةُ الصَّوم ؛ أي : صوماً مثلَ ما كُتب ، و « ما » موصولةٌ ؛ أي : صوماً مماثلاً للصّوم المكتوب على من قبلكم ، و « صَوْمٌ » هنا مصدرٌ مؤكّدٌ في المعنى ؛ لأنَّ الصّيامَ بمعنى أن تَصُوموا صوماً .

والثّالث : أن تكون الكافُ في موضعِ حالٍ من الصّيام ؛ أي : مشبهاً للّذي كُتب على من قبلكم .

والرّابع : أن يكون في موضعِ رفعٍ ؛ صفةٌ للصّيام .

والخامس : أن تكون في موضع حالٍ من المصدر المعرفة ؛ أي : كُتِبَ عليكم الصّيامُ الكَتْبَ مُشبهاً ما كُتب ، و « ما » مصدريّةٌ .

٩- وقوله تعالى : ﴿ ولتُكبِّروا اللهَ على ما هَداكم ولعلّكم تشكُرون ﴾: (البقرة : ١٨٥) .

قال أبو حيّان[4] : « قال الزّمخشريُّ[5] : « ومعنى ﴿ ولعلّكم تشكُرون ﴾ :

---

(١) الكشّاف : (١/٢٢٦) .

(٢) نفسه .

(٣) التّبيان : (١/١٤٨ - ١٤٩) ، وينظر الجامع لأحكام القرآن : (٢/١٨٤) ، والدّرّ المصون : (١/٤٥٩ - ٤٦٠) .

(٤) البحر : (٢/٢٠٤) .

(٥) الكشّاف : (١/٢٢٦) .

وإرادةَ أن تشكُروا » ، فتأوَّلَ التَّرجِّيَ من الله على معنى الإرادة ، وجعل ابنُ عطيّة[1] التَّرجِّيَ من المخلوق ، إذ التَّرجِّي حقيقةً يستحيلُ على الله ، فلذلك أوَّلَه الزّمخشريُّ بالإرادة ، وجعله ابنُ عطيّة من البشر ، والقولان متكافئان » .

وقد تقدَّمَ الحديثُ [2]عن معناها ، ويؤيِّدُ معنى العلّيّة فيها عطفُها على العلّتين السّابقتين .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ وليؤمِنوا بي لعلَّهم يَرشُدُون ﴾ : (البقرة : ١٨٦) .

- « الجمهور على ﴿ يرشُدُون ﴾ بفتح الياء ، وضمّ الشِّين ، وماضيه « رشَدَ» بالفتح ، وقرأ أبو حَيْوة وابن أبي عبلة بخلافٍ عنهما بكسر الشِّين ، وقُرئ : (يُرشَدون) مبنيّاً للمفعول ، وقرئ : (يُرشِدون) ، بضمّ الياء وكسر الشِّين من «أَرشدَ » . والمفعولُ على هذا محذوفٌ ، تقديره : يُرشِدون غيرَهم »[3]. وهي مرَّددةٌ بين الرّجاء والتَّعليل على ما سلف ، والتَّعليلُ أظهرُ ؛ فالإيمانُ بالله مسبَّبٌ عنه رشادُهم ، أو إرشادُهم .

١١- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبيّن الله آياتهِ للنّاس لعلَّهم يتّقون ﴾ : (البقرة : ١٨٧) .

قال أبو حيَّان[4] : « أي : هم على رجاءٍ من حصول التَّقوى لهم بالبيان الذي بيّن الله لهم » ؛ فلعلَّ « ترجٌّ في حقّهم »[5]. ومن قال : إنَّها للتَّعليل في كلام الله تعالى فالمعنى : ليتّقوه ، أو كي يتّقوه .

---

(١) قال ابن عطيّة : ﴿ ولعلّكم تشكُرون ﴾ : ترجٌّ في حقّ البشر ؛ أي : على نعمة الله في الهدى » : المحرَّر : (٢/٨٥) .

(٢) البقرة : (٥٢) .

(٣) الدّرّ المصون : (١/٤٧٢) .

(٤) البحر : (٢/٢٢٣) .

(٥) الجامع : (٢/٢٢٥) .

١٢- وقوله تعالى : ﴿ واتّقوا الله لعلّكم تُفلِحون ﴾: (البقرة : ١٨٩) .

- قال أبو حيّان[١] : « ﴿ لعلّكم تُفلِحون ﴾ : ظاهرُه التّعلُّقُ بالجملة الأخيرة ؛ وهي قوله : ﴿ واتّقوا الله ﴾ ؛ لأنَّ تقوى الله هو جِماعُ الخير من امتثال الأوامر ، واجتنابِ النّواهي ، فعلّق التّقوى برجاء الفلاح ، وهو الظّفر بالبغية » .

وقد تقدَّمَ معنى « لعلّ » ، فلا معنى للإعادة .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبيِّنُ الله لكم الآياتِ لعلّكم تتفكّرون في الدُّنيا والآخرة ﴾ : (البقرة : ٢١٩- ٢٢٠) .

- « الكاف للتّشبيه ، وهي في موضعِ نعتٍ لمصدرٍ محذوفٍ ، أو في موضع الحال على مذهب سيبويه ، أي : تبييناً مثلَ ذلك يبيِّنُ ، أو في حال كونه منها ذلك التّبيينَ يبيِّنُه ؛ أي : يبيِّنُ التّبيينَ مماثلاً لذلك التّبيينِ »[٢] .

و « لعلَّ » ، هنا جاريةٌ مجرى التّعليل ، فهما كالمتعلّقة ﴿ يُبيِّنُ ﴾ »[٣].

١٤- وقوله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى الجنّة والمغفرةِ بإذنِه ويبيِّنُ آياتِه للنّاس لعلّهم يتذكّرون ﴾ : (البقرة : ٢٢١) .

- قد تقدَّمَ معناها ، فلا معنى للإعادة .

١٥- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبيِّنُ الله لكم آياتِه لعلّكم تعقلون ﴾ : (البقرة :٢٤٢) .

- هي هنا كما هي في قوله : ﴿ كذلك يبيِّن الله لكم الآياتِ لعلّكم تتفكّرون ﴾[٤] .

---

(١) البحر : (٢/٢٤٠) .

(٢) البحر : (٢/٤٠٨) .

(٣) البحر : (٢/٤٠٩) .

(٤) البقرة : (٢١٩) .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبيِّنُ الله لكم الآياتِ لعلّكم تتفكّرون ﴾ : (البقرة :٢٦٦) .

- تقدَّمَ معناها [١].

* * *

١٧- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يبيِّنُ الله لكم آياتهِ لعلّكم تهتدون ﴾ : (آل عمران : ١٠٣) .

- تقدَّمَ نظيرها [٢].

١٨- وقوله تعالى : ﴿ واتّقوا الله لعلّكم تُفلحون ﴾ : (آل عمران : ١٣٠)

- تقدَّمَت [٣]. ومثلُها :

١٩- قوله تعالى : ﴿ وأَطيعوا الله والرّسولَ لعلّكم تُرحَمون ﴾ : (آل عمران : ١٣٢) .

* * *

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ ولكن يُريدُ ليُطهرّكم وليُتمَّ نعمتَه عليكم لعلّكم تشكُرون ﴾ : (المائدة : ٦) .

- هي للرّجاء عند القائلين بذلك ؛ أي : رجاءَ شكرِكم إيّاه .

وللتّعليل عند الفريق الآخر ؛ أي : كي تشكُروا له ؛ فجعل الشّكر علّةً لإتمام النّعمة على طريق المجاز [٤].

---

(١) البقرة : (٢١٩) .

(٢) البقرة : (٢١٩) .

(٣) البقرة : (١٨٩) .

(٤) ينظر التّحرير : (١٣٢/٦) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ وجاهِدوا في سبيله لعلّكم تُفلحون ﴾:(المائدة:٣٥) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يُبيِّنُ اللهُ لكم آياتِه لعلّكم تشكُرون ﴾ : (المائدة : ٨٩) .

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ فاجتنِبوه لعلّكم تُفلحون ﴾ : (المائدة : ٩٠) .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ فاتّقوا اللهَ يا أولي الألبابِ لعلّكم تُفلحون ﴾ : (المائدة : ١٠٠) .

* * *

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ فأخذْناهم بالبأساءِ والضّرّاءِ لعلّهم يتضرّعون ﴾ : (الأنعام : ٤٢) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وأَنذِرْ به الذين يخافون أن يُحشَروا إلى ربِّهم ليس لهم من دونه وليٌّ ولا شفيعٌ لعلّهم يتّقون ﴾: (الأنعام : ٥١) .

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ انظرْ كيف نُصرِّفُ الآياتِ لعلّهم يفقهون ﴾ : (الأنعام :٦٥) .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ وما على الذين يتّقون من حسابِهم من شيءٍ ولكنْ ذِكْرَى لعلّهم يتّقون ﴾ : (الأنعام : ٦٩) .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ ذلكم وصّاكم به لعلّكم تعقلون ﴾:(الأنعام:١٥١) .

٣٠- وقوله تعالى:﴿ ذلكم وصّاكم به لعلّكم تذكّرون ﴾:(الأنعام:١٥٢) .

٣١- وقوله تعالى:﴿ ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون ﴾ :(الأنعام : ١٥٣) .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ ثمّ آتينا موسى الكتابَ تماماً على الذي أحسنَ وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ وهدىً ورحمةً لعلّهم بلقاءِ ربِّهم يؤمنون ﴾ : (الأنعام :١٥٤) .

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وهذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم تُرحَمون ﴾ : (الأنعام : ١٥٥) .

* * *

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ ذلك من آياتِ اللهِ لعلّهم يذّكّرون ﴾ : (الأعراف:٢٦) .

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ أوَعجِبْتم أن جاءَكم ذكرٌ من ربّكم على رجلٍ منكم لِيُنذرَكم ولتتّقوا ولعلّكم تُرحَمون ﴾ : (الأعراف : ٦٣) .

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ فاذكُروا آلاءَ اللهِ لعلّكم تُفلحون ﴾ : (الأعراف: ٦٩) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ وما أَرْسلْنا في قريةٍ من نبيٍّ إلاّ أخذْنا أهلَها بالبأساء والضَّرّاء لعلّهم يضَّرّعون ﴾ : (الأعراف : ٩٤) .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ ولقد أخذْنا آلَ فرعون بالسِّنين ونقصٍ من الثَّمَرات لعلّهم يذّكّرون ﴾ : (الأعراف : ١٣٠) .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ فآمِنوا باللهِ ورسوله النّبيِّ الأمّيِّ الذي يؤمِنُ بالله وكلماتهِ واتّبِعوه لعلّكم تهتدون ﴾ : (الأعراف : ١٥٨) .

٤٠- وقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرةً إلى ربِّكم ولعلّهم يتّقون ﴾ : (الأعراف:١٦٤) .

٤١- وقوله تعالى : ﴿ واذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون ﴾:(الأعراف:١٧١) .

٤٢- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُفصِّل الآياتِ ولعلّهم يرجعون ﴾ : (الأعراف : ١٧٤) .

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ فاقصُص القصصَ لعلّهم يتفكّرون ﴾: (الأعراف: ١٧٦) .

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ وإذا قُرئ القرآنُ فاستمِعوا له وأَنصِتوا لعلّكم تُرحَمون ﴾ : (الأعراف : ٢٠٤) .

* * *

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ ورزقَكم من الطَّيِّبات لعلّكم تشكُرون ﴾ : (الأنفال : ٢٦) .

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ واذكروا ا للهَ كثيراً لعلّكم تُفلحون ﴾: (الأنفال: ٤٥) .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فإمّا تثقفنّهم في الحربِ فشرِّدْ بهم مَنْ خلفَهم لعلّهم يذّكّرون ﴾ : (الأنفال : ٥٧) .

* * *

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ فقاتِلوا أئمّةَ الكفرِ إنّهم لا أَيْمانَ لهم لعلّهم ينتهون﴾ : (التّوبة : ١٢) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ فلولا نفرَ من كلّ فِرْقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومَهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون ﴾ : (التّوبة :١٢٢) .

* * *

٥٠- وقوله تعالى: ﴿إنّا أَنزلْناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقِلون﴾: (يوسف:٢).

٥١- وقوله تعالى : ﴿ أَفتِنا في سبعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يأكُلُهنَّ سبعٌ عِجافٌ وسبعِ سنبلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يابساتٍ لعلّي أَرجعُ إلى النّاسِ لعلّهم يعلمون ﴾ : (يوسف : ٤٦) .

٥٢- وقوله تعالى : ﴿ وقال لفِتْيانه اجعلوا بضاعَتهم في رحالهم لعلّهم يعرِفونها إذا انقلبوا إلى أهلِهم لعلّهم يرْجعون ﴾ : (يوسف : ٦٢) .

* * *

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ يُدبِّرُ الأمرَ يُفصِّلُ الآياتِ لعلّكم بلقاءِ ربِّكم تُوقنون﴾ : (الرّعد: ٢) .

* * *

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ وارزقْهم من الثّمَراتِ لعلّهم يشكرون ﴾ : (إبراهيم: ٣٧) .

* * *

٥٥- وقوله تعالى : ﴿ وترى الفُلكَ مواخرَ فيه ولتبتغوا من فضله ولعلّكم تشكرون ﴾ : (النّحل : ١٤) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ وألقَى في الأرضِ رواسيَ أن تَميدَ بكم وأنهاراً وسُبلاً لعلّكم تهتدون ﴾ : (النّحل : ١٥) .

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وأنزلْنا إليكَ الذّكرَ لتُبيِّن للنّاسِ ما نُزِّلَ إليهم ولعلّهم يتفكّرون ﴾ : (النّحل :٤٤) .

٥٨- وقوله تعالى : ﴿ وجعل لكم السّمعَ والأبصارَ والأفئدةَ لعلّكم تشكُرون ﴾ : (النّحل : ٧٨) .

٥٩- وقوله تعالى : ﴿ كذلك يُتمُّ نعمتَه عليكم لعلّكم تُسلِمون ﴾ : (النّحل : ٨١) .

٦٠- وقوله تعالى : ﴿ يعظُكم لعلّكم تَذكّرون ﴾ : (النّحل : ٩٠) .

* * *

ولهنَّ نظائرُ [١].

---

(١) تنظر : الآيات : (٤٤ ، ١١٣، ١٣٠) من سورة طه ، والآيات : (١٣، ٣١، ٥٨، ٦١) من سورة الأنبياء ، والآيات : (٣٦، ٧٧) من سورة الحجّ ، والآيات : (٤٩، ١٠٠) من سورة المؤمنون ، والآيات : (١، ٢٧، ٣١، ٥٦، ٦١) من سورة النُّور ، والآيات : (٧، ٤٦) من سورة النّمل ، والآيات : (٢٩، ٣٨، ٤٣، ٤٦، ٥١، ٧٣) من سورة القصص ، والآيات : (٤١، ٤٦) من سورة الرّوم ، والآيات : (٣، ٢١) من سورة السّجدة ، والآية: (١٢) من سورة فاطر ، والآيات : (٤٥، ٧٤) من سورة يس ، والآيات : (٢٧، ٢٨) من سورة الزُّمر ، والآية : (٣٦) من سورة غافر ، والآية : (٢٦) : فصّلت ، والآيات : (٣، ١٠، ٢٨، ٤٨) : الزُّخرف ، والآية : (٨) : الدُّخان ، والآية : (١٢) : الجاثية ، والآية : (٢٧) : الأحقاف ، والآية : (١٠) : الحجرات ، والآية : (٤٩) : الذّاريات ، والآية : (١٧) : الحديد ، والآية : (٢١) : الحشر ، والآية : (١٠) : الجمعة .

تذييلٌ

بعد أن عرضنا لمواضع ورودها معلِّلةً في كلام الله تعالى يتبيَّن لنا ما يلي :

١- « لعلَّ » في كلام الله (تعالى!) للتَّعليل مجرَّدةً عن معنى التَّرجِّي ؛ فإنَّها إنَّما يُقارنها معنى التَّرجي إذا كانت من المخلوق ، وأمَّا في حقِّ من لا يصحُّ عليه التَّرجِّي فهي للتَّعليل المحض ، قاله ابنُ القيم [١]، وهو مذهب كثيرٍ من العلماء [٢]، والدَّرسُ يؤيّده .

٢- قد يجمع بعض المفسِّرين بين معنيي الرّجاء و التَّعليل كما فعل الطَّاهر [٣].

٣- من دلائل دلالة « لعلَّ » على التَّعليل في القرآن عطفُها هي ومدخولَيْها على علـلٍ سابقةٍ [٤].

---

(١) شفاء العليل : (٤١٢) .

(٢) ينظر: صدر هذا المبحث .

(٣) ينظر مثلاً : البقرة : (٥٢) .

(٤) ينظر : البقرة : (١٥٠).

المبحث السّابع :
التّعليل : بـ « فـي »

من الحروف الدّالّة على معنى السَّبب أو العلّة في القرآن الكريم « في » ، ومن مواضع ورودها فيه كذلك ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ اللهُ يستهزئُ بهم ويمدُّهم في طُغيانهم يَعمهون ﴾ : (البقرة : ١٥) .

قال القرطبيُّ [١]: « ﴿ في طُغيانهم ﴾ : كفرهم وضلالهم ، ..... ، والمعنى في الآية : يمدُّهم بطول العمر حتّى يزيدوا في الطّغيان ، فيزيدَهم في عذابهم ، ..... ، ﴿يعمهون ﴾ : يعمَوْن . وقال مجاهد : أي يتردَّدون متحيِّرين في الكفر . وحكى أهل اللغة [٢]: عَمِهَ الرَّجلُ يَعمَهُ عُمُوهاً وعَمَهاً ، فهو عَمِهٌ ، وعامِهٌ ؛ إذا حارَ ، ويقال : رجلٌ عامِهٌ وعَمِهٌ : حائرٌ متردِّدٌ ، وجمعُه عُمْهٌ . وذهبَت إبلُه العُمَّهى ؛ إذا لم يدرِ أين ذهبتْ . والعَمَى في العين ، والعَمَهُ في القلب » . وقال الزّجّاج [٣]: « معنى يمدُّهم : يُمهِلُهم ، وهو يدلُّ على الجواب الأوّل ، و﴿ في طُغيانهم ﴾ معناه : في غُلُوِّهم وكفرهم ، ومعنى ﴿يعمَهون﴾ في اللغة : يتحيَّرون » . وقال ابن عطيّة [٤]:«فتحتملُ اللفظةُ أن تكون من المدِّ الذّي هو المَطْلُ والتّطويلُ ، كما فُسِّر في : ﴿ عَمَدٍ مُمدَّدةٍ﴾[٥] . وتحتمل أن تكون من معنى الزّيادة في نفس الطُّغيان » .

وممّا سبقَ يتبيَّنُ لنا أنَّ « في » تدل على الاحتواء ، ويصحُّ تعلُّقها بـ﴿يُمدُّهم﴾ . وتكون ﴿ يعمَهون ﴾ حالاً من الضَّمير في ﴿ طُغيانهم ﴾ ، وهو الأظهرُ . أو تتعلّق بـ ﴿يعمهون ﴾، وتكون الجملةُ حالاً من الضَّمير « هم » في ﴿ يمدُّهم ﴾ .

---

(١) الجامع : (١٤٦/١) .

(٢) ينظر اللسان : (عمه) : (٥١٩/١٣) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : (٩١/١) .

(٤) المحرَّر : (١٢٦/١) .

(٥) الهُمَزة : (٩) .

وذهب بعضُهم[1] إلى أنَّ ﴿ طُغيانِهم ﴾ ، ﴿ يعمهون ﴾ حالان من ضميرِ ﴿يمدُّهم ﴾ ، ومنعه أبو البقاء بقوله مشيراً إليهما [2]: « ولا يجوزُ أن تجعلَهما حالين من ﴿ يمدُّهم﴾ ؛ لأنَّ العاملَ الواحدَ لا يعملُ في حالين » . قال الصّفاقسيّ[3]: «وهذا مفيدٌ بأن يكونَ صاحبُهما واحداً كالآية ، فإن تَعدَّدَ تعدَّدت الحالُ ، وإن اتَّحدَ العاملُ؛ نحو : « لقيتُ زيداً مُصعِداً مُنحدِراً » ، فـ « مصعداً » حالٌ من زيدٍ ، و «مُنحدراً » حالٌ من ضمير الفاعل ؛ وهو التّاء ، واختلفَ إذا اتَّحدَ العاملُ وصاحبُ الحالِ ، فمنعَ قومٌ تعدُّدَها إذا لم تكُن الحالُ الثّانيةُ بدلاً من الأولى ، أو معطوفةً عليها، وقاسوا ذلك على تعدُّد مصدرين وظرفيَ زمانٍ أو مكانٍ ، واستثنَى بعضُهم أفعلَ التّفضيلِ ، وقال : تعمل في زمانين ومكانين وحالين ، واختاره ابنُ عصفورٍ . وأجاز قومٌ تعدُّدَ الحال مطلقاً ، وفرّقوا بينهما وبين الظّرف بأنّه يستحيلُ وقوعُ الفعلِ في زمانين وفي مكانين، بخلاف الحالين ؛ إذ لا يمتنعُ أن يكونَ للشَّيءِ الواحدِ حالان إلاّ أن يكونا ضِدَّيْن أو نقيضين » .

– ويحتمل أن تكون للسَّببيَّة إن كان المدُّ[4] بمعنى المَطْلِ والتّطويلِ ، والمعنى: يمدُّ لهم في آجالهم لطُغيانِهم يَعمهون ؛ أي : يَحيدُون عن الحقِّ ويتحيَّرون في الباطل ، وتتعلّقُ حينئذٍ بـ ﴿ يعمَهُون ﴾. والجملةُ حالٌ من الضَّمير (هم) في ﴿ يمدُّهم ﴾كما أشرت .

---

(١) المجيد في إعراب القرآن المجيد للصّفاقسيّ : (١٢١)

(٢) التّبيان : (١/٣١) .

(٣) المُجيد في إعراب القرآن المجيد للصّفاقسيّ :(١٢١) .

(٤) قال الزّمخشريّ : « وأسند [المدد] إلى الله (سبحانه!) ؛ لأنّه مسبَّبٌ عن فعلِه بهم بسبب كفرِهم » : الكشّاف : (١/٧٥) .

٢- وفي قوله تعالى : ﴿ ومن أظلمُ ممَّن مَنعَ مساجدَ اللهِ أن يُذكَرَ فيها اسمُهُ وسَعَى في خَرابِها ﴾ : (البقرة : ١١٤) .

- ﴿ في خَرابِها ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ سَعَى ﴾ ، « والسَّعيُ أصلُه المشيُ ، ثمَّ صار مجازاً مشهوراً في التّسبُّب المقصود كالحقيقة العرفيَّة ؛ نحو : ﴿ ثمَّ أَدبرَ يسعى ﴾ [1]، ويُعدَّى بـ « في » الدّالّة على التّعليل ؛ نحو : « سعيتُ في حاجتِك » ، فالمنعُ هنا حقيقةٌ على الرّواية الأولى المتقدِّمة في سبب النُّزول [2]، والسَّعيُ مجازٌ في التّسبُّب غير المقصود فهو مجازٌ على مجازٍ . وأمّا على الرّوايتين الأُخريين فالمنعُ مَجازٌ ، والسَّعيُ حقيقةٌ ؛ لأنَّ

---

(١) النّازعات : (٢٢) .

(٢) وهي أنَّ « الآيةَ نازلةٌ في مشركي العرب كما في رواية عطاءٍ عن ابن عبَّاسٍ ؛ وهو الذّي يقتضيه قولهُ : ﴿ أولئكَ ما كان لهم أن يَدخلُوها إلاّ خائفين ﴾ : الآية كما سيأتي ؛ وهي تُشيرُ إلى منعِ أهلِ مكَّةَ النّبيَّ (ﷺ) من الدُّخولِ لمكَّة كما جاء في حديث سعد بن معاذ حين دخل مكَّةَ خفيةً ، وقال له أبو جهلٍ : ألا أراك تطوفُ بالبيتِ آمناً وقد آويتُم الصّباء، وتكرَّر ذلك في عام الحُديبية » : التّحرير : (١/٦٧٨-٦٧٩) .

ولسبب النُّزول روايتان أُخريان :

أولاهما : أنَّها « نزلتْ في بختنصَّر ؛ ملك آشور ، وغزوه بيت المقدس ثلاثَ غَزَواتٍ ، فهو في كلِّ ذلك قد مَنعَ مسجدَ بيتِ المقدسِ من أن يُذكَرَ فيه اسمُ اللهِ ، وتَسبَّبَ في خرابِه » : التّحرير بتصرُّفٍ يسيرٍ : (١/٦٧٩) .

وثانيهما : أنَّها « نزلت في غزو طيطس الرُّومانيّ لأورشليم سنة ٧٩ قبل المسيح ؛ فخرّب بيت المقدس ، وأحرق التّوراة ، وترك بيت المقدس خراباً إلى أن بناه المسلمون بعد فتح البلاد الشَّاميّة . وعلى هاتين الرّوايتين الأخيرتين لا تظهرُ مناسبةٌ لذكرها عقب ما تقدَّم ، فلا ينبغي بناءُ التّفسير عليهما . والوجه هو التّعويل على الرّواية الأولى ؛ وهي المأثورة عن ابن عبّاس ؛ فالمناسبة أنّه بعد أن وفّى أهلَ الكتاب حقَّهم من فضح نواياهم في دين الإسلام وأهله ، وبيان أنَّ تلك شِنْشِنةٌ متأصّلةٌ فيهم مع كلٍّ من جاءهم بما يخالفُ هواهم ، وكان قد أشار إلى أنَّ المشركين شابهوهم في ذلك » : المصدر نفسه ، وينظر : تفسير القرطبيّ: (٢/٥٥) ، والبحر : (١/٥٧١) .

بختنصّر وطيطس لم يمنعا أحداً من الذّكر ، ولكنّهما تسبَّبا في الخراب بالأمر بالتّخريب، فأفضَى ذلك إلى المنعِ وآلَ إليه » [1].

٣- وقوله تعالى : ﴿ وإنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيدٍ ﴾ : (البقرة : ١٧٦) .

« في » في هذه الآية مثلُ « في » في قوله تعالى[2] : ﴿ ولقد آتيْنا موسى الكتابَ فاختُلِفَ فيه ﴾ ؛ فجوَّزوا أن تكون بمعنى (على)[3] ؛ أي : على الكتاب .

ويجوز أن تكون للظّرفيّة (الوعائيّة) المجازيّة ؛ وهي كالملابسة ؛ أي : اختلفوا « اختلافاً يلابِسُه ؛ أي : يلابِسُ الكتابَ » [4].

وتحتمل أن تكون للسَّببيَّة ؛ والمعنى : اختلفوا بسببه ؛ فمنهم من قَبِلَه ، ومنهم من أنكره . والمختلفون هم اليهودُ ، والكتابُ التّوراةُ . « وقيل : هم اليهودُ والنّصارى ، قاله السُّدّيّ » [5]،و « حمل الكتاب على التّوراة والإنجيل اللذَيْنِ ذُكِرَت البشارةُ بمحمَّدٍ (ﷺ !) فيهما؛ لأنّ القومَ قد عرفوا ذلك وكتمُوه ، وعرفوا تأويلَه»[6]، و« ما حصل لهم من العذاب هو بسبب ما أنزل الله من الكتاب فخالفوه»[7].

٤- وقوله تعالى: ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم القِصاصُ في القَتلى﴾: (البقرة : ١٧٨) .

---

(١) التّحرير : (١/٦٨٠) .

(٢) هود : (١١٠) .

(٣) البحر : (٦/٢١٦) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٢/٢٨٨) : القسم الأوّل .

(٤) التّحرير والتّنوير : (١٢/١٧٠) .

(٥) البحر : (٢/١٢٦) .

(٦) البحر : (٢/١٢٦) .

(٧) البحر : (٢/ ١٢٨) .

« ﴿ في ﴾ هنا للسَّببيَّة ، ..... ، والمعنى : أنّكم أيُّها المؤمنون وجب عليكم استيفاءُ القصاص من القاتل بسبب قتلِ القتلى بغيرِ موجبٍ » [1].

وجوَّزَ الطّاهرُ بن عاشور أن تكون للظَّرفيَّة المجازيَّة [2]. ومعنى ﴿ كُتِبَ ﴾ هنا آتٍ « على حقيقته، وهو إخبارٌ عن ما كتب في اللوح المحفوظ،وسبقَ به القضاءُ » [3]. ويجوز أن يكون بمعنى : « فُرِضَ وأُثبِتَ ؛ لأنَّ ما كُتبَ جديرٌ بثبوته وبقائه » [4]، أو فُرِضَ وأُلزمَ [5].

وقيل : ﴿كُتِبَ ﴾ هنا بمعنى جُعِلَ ؛ كقوله تعالى [6]: ﴿ أولئك كَتَبَ في قلوبهم الإيمانَ ﴾ ، « وتعدِّي كتب هنا بعلى يُشعر بالفرض والوجوب » [7].

وقيل : معناه أمرَ ، ومنه قوله تعالى[8] : ﴿ ادخلوا الأرضَ المقدّسةَ التّي كتبَ اللهُ لكم ﴾ ؛ « أي : التي أُمرتُم بدخولها » [9].

٥- وقوله تعالى : ﴿ وقاتِلوا في سبيلِ اللهِ الّذينَ يُقاتلونكم ولا تعتدوا ﴾ : (البقرة : ١٩٠) .

---

(١) البحر : (١٤٣/٢) ، وينظر الدّرّ المصون : (٤٥٠/١) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٢٩١/٢) .

(٢) التّحرير : (١٣٧/٢) .

(٣) البحر : (١٤٣/٢) ، وينظر تفسير القرطبيّ : (١٦٤/٢) .

(٤) البحر : (١٤٣/٢) .

(٥) تفسير القرطبيّ : (١٦٥/٢) .

(٦) المجادلة : (٢٢) .

(٧) البحر : (١٤٣/٢) .

(٨) المائدة : (٢١) .

(٩) البحر : (١٤٣/٢) .

– « السَّبيلُ هو الطّريقُ ، واستُعير لدين الله وشرائعه »[1]، وهو « من استعارة الأجرام للمعاني »[2]، ويتعلّقُ بقوله : ﴿ وقاتلوا ﴾ .

و« في » هنا للظّرفيّة المكانيّة المجازيّة [3]؛ « لأنّه لمّا وقع القتالُ بسبب نصرة الدِّين صار كأنّه وقعَ فيه ، وهو على حذفِ مضافٍ ، التّقديرُ : في نصرة دين الله ، ويحتمل أن يكون من باب التّضمين ؛كأنّه قيل : وبالِغوا بالقتال في نصرة سبيل الله ، فضمّن ﴿ قاتلوا ﴾ معنى المبالغة في القتال »[4].

ويحتمل أن تكون « في » للتّعليل على تقدير حذف مضافٍ ، والمعنى : لأجل نصرة سبيل الله ، وهو الظّاهرُ على هذا المعنى .

٦– وقوله تعالى : ﴿ وأَنفِقُوا في سبيلِ الله ﴾ : (البقرة : ١٩٥) .

– هي كسالفتها في أن تكون للظّرفيَّة المجازيَّة ، أو التّعليل .

٧– وقوله تعالى : ﴿ فبعثَ اللهُ النَّبيّـن مبشِّرين ومُنذِرين وأَنزلَ معهم الكتابَ بالحقِّ ليحكُمَ بينَ النّاس فيما اختلفوا فيه * وما اختلفَ فيه إلاّ الذين أُوتُوه من بعدِ ما جاءتْهم البيِّناتُ بغياً بينهم فَهدَى اللهُ الذين آمَنُوا لما اختلفوا فيه من الحقِّ بإذنه ﴾ : (البقرة : (٢١٣) .

– لقد تقدَّمَ الكلامُ على « في » مع « اختلف » عند قوله تعالى [5]: ﴿ وإنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاقٍ بعيدٍ ﴾ ، وهي هنا كما هي هناك ، تحتمل

---

(١) البحر : (٢٤١/٢) ، وقال السَّمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) : « لأنَّ السَّبيل في الأصل الطّريقُ ، فتُجوِّز به عن الدِّين ، لمّا كان طريقاً إلى الله » : الدّرّ : (٤٨٠/١) .

(٢) البحر : (٢٤١/٢).

(٣) نفسه ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن : (٢٨٣/٢) : القسم الأوّل .

(٤) البحر : (٢٤١/٢) ، وينظر الدّرّ المصون : (٤٨٠/١) .

(٥) البقرة : (١٧٦) .

الدّلالةَ على الظّرفيّة المجازيّة ، أو تكون بمعنى « على » ، أو تكون للسّببيَّة [1]، مثلُها في ذلك مثلُ « في » في « فيه » في قوله تعالى [2]: ﴿ ولولا كلمةٌ سبقتْ من ربّك لقُضِي بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ .

– وهي في قوله : ﴿ فيما ﴾ للتّعليل كما أنّها له في هذه الآية ، وقوله تعالى[3]: ﴿ لمسّكم فيما أفضتُم فيه عذابٌ عظيمٌ ﴾ .

٨– وقوله تعالى : ﴿ إنّ الذين آمنوا والّذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يَرجُون رحمتَ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢١٨) .

– تقدَّمَ الكلامُ عليها [4].

٩– وقوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن المحيضِ قل هو أذًى فاعتزلوا النّساءَ في المحيض ﴾ : (البقرة : ٢٢٢) .

– ترد « في » هنا لأحد معنيين :

أوّلهما : الظّرفيّة الزّمانيّة أو المكانيّة ؛ وذلك على تقدير حذف مضافٍ ، والمعنى: اعتزلوهنَّ في وقت المحيض[5] أو زمانه [6]، أو موضعه[7] ، وقال العكبريُّ[8] : «﴿ فاعتزلوا النّساءَ ﴾ : أي : وطءَ النّساءِ ؛ وهو كنايةٌ عن الوَطْءِ المنوعِ » ،

---

(١) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن : (٢/٢٩٢) : القسم الأوّل .

(٢) يونس : (١٩) .

(٣) النّور : (١٤) ، وينظر : دراسات لأسلوب القرآن : (٢/٢٩٢) : القسم الأوّل .

(٤) البقرة : (الآيتان:١٩٠، ١٩٥) .

(٥) التّحرير : (٢/٣٦٦) .

(٦) التّبيان : (١/١٧٨) ، والبحر : (٢/٤٢٣) ، والتّحرير : (٢/٣٦٦) .

(٧) التّبيان : (١/١٧٨) ، والبحر : (٢/٤٢٢) .

(٨) التّبيان : (١/١٧٨) .

وهو من التّعبير بالعامِّ عن الخاصِّ للقرينة الدّالّة ، ومثلُه قولُـك : « اعـتزلْ زيـداً »؛ أي : مجالستَه . وكلُّ ذلك إذا حُمِلَ المحيضُ (الثّـاني) علـى المصـدرِ[1] . و قد كثُرَتْ إنابةُ المصدر عن ظـرف الزّمـان ؛ كقولهـم : « آتيـكَ طلـوعَ النّجـمِ ومقدَمَ الحاجِّ » . فإن كان اسماً للزّمان أو المكان فلا حاجة بنا إلى تقدير حذف مضافٍ ؛ فالصّيغةُ تدلُّ على ذلك بذاتها .

---

(١) ذهب الأخفش والزّجّاج وأبو جعفر النّحّاس والزّمخشريُّ إلى أنَّ المحيضَ هنا مصدرٌ كالمبيت والمجيء والمقيل ، يقال : حاضَت المرأةُ تَحيضُ حَيْضاً ومَحاضاً ومَحِيضاً . قـال الأخفـش : «وإنّما أكثرُ الكلام في المصدر إذا بُني هكذا أن يراد به المفعَـلُ ،وهـو نحـو قولـك : « مـا في بُـرِّك مَكـالٌ ؛ أي : كَيْـلٌ » ،وقـد قيلـت الأخـرى ؛ أي : قيـل : مَكِيـلٌ ، وهـو مـــثلُ : مَحِيض؛ من الفعل إذا كان مصدراً للّتي في القرآن ، وهي أقلُّ » ، وقال الزّجّـاج : « وعنـد النّحويّين أنَّ المصدر في هذا الباب المفْعِلُ ، والمفعَـلُ جيّـدٌ بـالغٌ فيـه ، يقـال : « مـا في بُـرّك مَكالٌ » ؛ أي:كيلٌ ، ويجوز : ما فيه مَكِيلٌ » ، وذهب الطّبريُّ إلى أنّه اسمُ الحيـض ؛ أي : اسمُ مصدرٍ ، ولا فرق بينهما ، والمعنى واحدٌ . والتّحقيق أنَّ المحيضَ في اللغة تَرِدُ على أنّهـا مصدرٌ ميميٌّ ؛ وهو الأقيسُ ؛ لأنَّ المضارعَ مكسورُ العين ، كما تَرِدُ اسماً للزّمان و المكان. أمّا الرّاجحُ من هذه الأقوال في موضعه من الآية فهو أن تكـون بمعنـى الموضـع ؛ أي : اسـم للمكان ، وتؤيّده مقالةُ ابن عبّاسٍ : هو موضع الـدَّم ، وهـو الفَـرْج ، أو موضـع الحَـرْث ، وروي عن مجاهد أنّه قال : « الذّي يجب اعتزالُـه مـن الحـائض الفـرْجُ وحـدَه » ، وبـه قـال الشّعبيُّ ، وعكرمةُ ، ومجاهدٌ ، والثّوريُّ ، ومحمّد بن الحسن ، وشريح ، وسعيد بـن جبـير ، ومالك ، والشّافعيُّ في الصّحيح من قوله ، وجماعةٌ عظيمةٌ من العلماء ، وهي رواية عائشـة (رضي الله عنها) .

قال أبو حيّان : « فلو أُريد به المصدرُ لكان الظّاهرُ منـعَ الاستمتاع بهـا فيمـا فـوق السَّرّة ودون الرُّكْبة » ، « وذلك خلاف الأصل » ، « واستعمالُه في الموضـع أكـثرُ وأشـهرُ منـه في المصدر » . ينظر: معاني القرآن للنّحّاس: (٣١٠/١) ، والكشّـاف : (٢٦٢/١) ، والمحـرّر: (١٨٠/٢) ، والتّبيان: (١٧٨/١) ، والبحر : (٤٢٢/٢) ، والتّحرير : (٣٦٦/٢) .

وثانيهما : السَّببيَّة ؛ أي : بسببه ، أو : من أجله ، على أنَّ المحيضَ مصدرٌ أو اسمُ مصدرٍ أو اسمُ موضعٍ .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن الخمرِ والميسرِ قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافعُ للنّاس ﴾ : (البقرة : ٢١٩) .

- المعنى : قل في تعاطيهما إثمٌ كبيرٌ ؛ أي : حصولُ إثم كبيرٍ[١] ، والإثم هو الذّنْبُ . و « في » على هذا المعنى تدلُّ على معنيين : الظَّرفيّة المجازيّة إذا كان الخمرُ والميسرُ مقصودَيْنِ لذاتيهما ، أو السَّببيَّة ، والمعنى : لتعاطيهما إثمٌ كبيرٌ .

١١- وقوله تعالى : ﴿ فإذا بلغْنَ أجلَهنَّ فلا جُناحَ عليكم فيما فعلْنَ في أنفسِهنَّ بالمعروف ﴾ : (البقرة : ٢٣٤) .

- الجُناحُ : الجنايةُ والجُرْمُ ، « وقيل في قوله : ﴿لا جُناحَ عليكم﴾ ؛ أي : لا إثمَ عليكم ولا تضييقَ »[٢].

و « في » هنا للسَّببيَّة ، وتتعلَّقُ بخبر ﴿ لا ﴾ المقدَّرِ الذي تتعلَّقُ به ﴿ عليكم ﴾ أيضاً ، والمعنى : فلا جُناحَ كائنٌ عليكم فيما فعلْنَ في أنفسهنَّ بالمعروف ؛ أي : لا جُرمَ ولا إثمَ عليكم لأجل ما فعلْنَ في أنفسهنَّ ، وما فعلْنَ في أنفسهنَّ بالمعروف هو النّكاحُ الحلالُ[٣]، و « ما » موصولةٌ . ومثلُ « في » في المعنى والتّعلُّق « في » في قوله تعالى :

١٢- ﴿ ولا جناحَ عليكم فيما عرَّضْتُم به من خِطْبةِ النّساء أو أكننتُم في أنفسِكم ﴾ : (البقرة : ٢٣٥) .

---

(١) ينظر البحر : (٢/٤٠٤) .

(٢) اللسان : (٢/٤٣٠) : (جنح) .

(٣) « قاله مجاهدٌ ، وابنُ شهابٍ ، أو: الطِّيبُ ، والتّزيُّنُ ، والنّقلة من مسكنٍ إلى مسكنٍ ، قاله أبو جعفر الطّبريُّ ، ومعنى : بالمعروف ؛ أي : بالإشهاد ، وقيل : ما أَذِنَ فيه الشَّرعُ ممّا يتوقّفُ النّكاحُ عليه » : البحر : (٢/٥٢٠) .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ فإن خرجْنَ فلا جناحَ عليكم في ما فعلْنَ في أنفسهنَّ من معروفٍ ﴾ : (البقرة : ٢٤٠) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ وقاتِلوا في سبيلِ اللهِ ﴾ : (البقرة : ٢٤٤) .

سبق الكلامُ عليها [١]. ومثلُها أيضاً « في » في قوله تعالى :

١٥- ﴿ ألم ترَ إلى الملأ من بني إسرائيلَ من بعدِ موسى إذ قالوا لنبيٍّ لهم ابعثْ لنا ملكاً نقاتلْ في سبيل الله ﴾ : (البقرة : ٢٤٦) .

١٦- وقوله تعالى : ﴿ قالوا ومالنا ألاّ نُقاتلْ في سبيلِ الله وقد أُخرجْنا من ديارِنا وأبنائنا ﴾ : (البقرة : ٢٤٦) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الذين يُنفقون أموالَهم في سبيل الله كمثَلِ حبَّةٍ أنبتتْ سبعَ سنابلَ ﴾ : (البقرة : ٢٦١) .

- سبق الكلامُ عليها [٢]. ومثلُها أيضاً : « في » في قوله تعالى :

١٨ - ﴿ الذين ينفقون في سبيل الله ثمَّ لا يُتْبِعون ما أنفقوا منّاً ولا أذىً لهم أجرُهم عندَ ربِّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ : (البقرة : ٢٦٢) .

* * *

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ فئةٌ تُقاتِلُ في سبيل الله ﴾ : (آل عمران : ١٣) .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ فمن حاجَّكَ فيه من بعدِ ما جاءك من العلمِ ﴾ : (آل عمران :٦١) .

- يجوز في « في » هنا أن تكون للظَّرفيَّة مباقاةً لأصلها ، أو للسَّببيَّة ؛ إذ إنَّ ذا الضَّميرَ[٣] هو سببُ المحاجَّةِ[٤] .

---

(١) البقرة : (١٩٠) .

(٢) البقرة : (١٩٥) .

(٣) في عَوْد الضَّمير هنا وجهان :

أظهرُهما : عَوْدُهُ على عيسى (عليه السَّلام) .

والثَّاني : عَوْدُهُ على الحقِّ ؛ لقربِ ذكرِه في قوله تعالى : ﴿ الحقُّ من ربِّك ﴾ : [آل عمران : ٦٠] : ينظر الدّرّ : (١٢٠/٢) .

(٤) على تقدير حذفِ مضافٍ ؛ أي : في أمره أو شأنه ؛ لأنَّ الذّوات لا مجادلةَ فيها . ينظر الدّرّ : (١٢٦/٢) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ يا أهلَ الكتابِ لِمَ تُحاجُّون في إبراهيمَ ﴾ : (آل عمران : ٦٥) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيلٌ ﴾ : (آل عمران : ٧٥) .

- « في » في قوله : ﴿ في الأميّين ﴾ للتّعليل [١]، ولأنَّ التّعليلَ لا يتعلّقُ بالذّوات ، تَعيَّنَ تقديرُ مضافٍ مجرورٍ بـ « في » ، والتّقدير : في معاملةِ الأميّين .

* * *

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا جناحَ عليكم فيما تراضيتُم به من بعد الفريضة﴾ : (النّساء : ٢٤) .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ واللاتي تخافون نشوزَهنَّ فعِظوهنَّ واهجروهنَّ في المضاجع ﴾ : (النّساء : ٣٤) .

- يجوز في قوله : ﴿ في المضاجع ﴾ وجهان :

أحدهما : أنّ « في » على بابها من الظّرفيَّة متعلّقةٌ بـ ﴿ واهجروهنَّ ﴾ ؛ أي : اهجروهن في مواضع الاضطجاع[٢].

والثّاني : أنّها للسَّبب . قال أبو البقاء [٣]: « واهجروهنَّ بسبب المضاجع ؛ كما تقول: « في هذه الجنايةِ عقوبةٌ » » . وجعل مكّي هذا الوجهَ متعيِّناً ، ومنَعَ الأوّلَ، قال[٤] : « ليس ﴿ في المضاجع ﴾ ظرفاً للهُجران ، وإنّما هو سببٌ لهجران التّخلُّف، ومعناه : فاهجروهنَّ من أجل تخلُّفهن عن المضاجعة معكم». قال السَّمين [٥]: « وفيه نظرٌ لا يخفى » . وأجاز بعضُهم[٦] تعلُّقَه بـ ﴿نشوزَهنَّ﴾ وذلك لا يجوزُ ؛ لئلا يلزم الفصلُ بين المصدر ومعموله بأجنبيٍّ .

---

(١) ينظر : التّحرير : (٢٨٨/٣) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٥٩/٢) .

(٣) التبيان : (٣٥٤/١) .

(٤) مشكل إعراب القرآن : (١٩٧) .

(٥) الدّرّ : (٣٥٩/٢) .

(٦) هذا ما فهمه السَّمينُ من كلام الواحديِّ فقد قال : « وكلامُ الواحديِّ يُفهم أنّه يجوزُ تعلُّقُه بـ ﴿ نشوزَهنَّ ﴾ ؛ فإنّه قال – بعد ما حكى عن ابنِ عبّاسٍ كلاماً – : « والمعنى على =

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ ويستفتُونك في النّساءِ قُلِ ا للهُ يُفتيكم فيهنَّ ﴾ : (النّساء: ١٢٧) .

- يجوز في « في » في الموضعين أن تكون للظّرفيَّة المجازيّة ؛ أي : في شأنهنَّ ، أو للتّعليل ؛ أي : لأجلهنَّ [١].

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وما يُتلَى عليكم في الكتابِ في يَتامَى النّساءِ ﴾ : (النّساء : ١٢٧) .

- « قوله : ﴿ في يتامى النّساءِ ﴾ فيه خمسةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه بدلٌ من ﴿ الكتابِ ﴾ ، وهو بدلُ اشتمالٍ ، ولا بدَّ من حذف مضافٍ؛ أي : في حكمِ يتامى ، ولا شكَّ أنَّ الكتابَ مشتملٌ على ذكر أحكامهنَّ.

والثّاني :أن يتعلّق بـ ﴿ يُتلَى ﴾ . فإن قيل : كيف يجوزُ تعلُّقُ حرفي جرٍّ بلفظٍ واحدٍ ومعنًى واحدٍ ؟ فالجوابُ أنَّ معناهما مختلفٌ ؛ لأنَّ الأولى للظّرفيَّة على بابها، والثّانيةَ بمعنى الباء للسَّببيَّة مجازاً أو حقيقةً عند من يقول بالاشتراك . وقال أبو البقاء[٢]: « كما تقولُ : « جئتُكم في يومِ الجمعةِ في أمرِ زيدٍ » » .

والثّالث : أنّه بدلٌ من ﴿ فيهنَّ ﴾ بإعادة العامل ، ويكون هذا بدلَ بعضٍ من كلٍّ . قال الزّمخشريُّ[٣] : « فإن قلتَ : بمن تعلَّقَ قولُه : ﴿ في يتامى النّساءِ ﴾ ؟ قلتُ: في الوجه الأوّلِ هو صلةُ ﴿ يُتلَى ﴾ ؛ أي : يُتلَى عليكم في معناهنَّ ،

= هذا: واللاتي تخافون نشوزَهنَّ في المضاجع » ، والكلام الذّي حكاه عن ابن عبّاسٍ هو قولُه: « هذا كلُّه في المضجع إذا هي عصَتْ أن تضطجعَ معه » » : الدّرّ : (٣٥٩/٢) .

(١) ينظر التّحرير : (٢١٣/٥) .

(٢) التّبيان : (٣٩٣/١) .

(٣) الكشّاف : (٥٥٨/١) .

ويجوز أن يكون ﴿ في يتامى ﴾ بدلاً من ﴿ فيهنَّ ﴾ ، وأمّا في الوجهين الأخيرين فبدلٌ لا غيرُ »؛ يعني بالوجّه الأوّلِ أن يكون ﴿ ما يُتلَى ﴾ مرفوعَ المحلِّ . قال أبو حيّان [1]: « أمّا ما أجازه في وجه الرّفع من كونه صلةَ ﴿يُتلى﴾، فلا يجوزُ إلاّ أن يكون بدلاً من ﴿ في الكتابِ ﴾ ، أو تكون « في» للسَّببيَّة ؛ لئلا يتعلّقَ حرفا جرٍّ بلفظٍ واحدٍ ومعنىً واحدٍ ، وهو ممتنعٌ إلاّ في البدل والعطف . وأمّا تجويزُه أن يكون بدلاً من ﴿ فيهنَّ ﴾ ، فالظّاهرُ أنّه لا يجوز ؛ للفصل بين البدل والمبدل منه بالمعطوف ، ويصيرُ هذا نظيرَ قولِك : «زيدٌ يُقيمُ في الدّارِ وعمرٌو في كِسْرٍ منها » ، ففصلت بين « في الدّار » ، وبين « في كِسْرٍ » بـ « عمرٌو » ، والمعهودُ في مثل هذا التّركيبِ : « زيدٌ يُقيمُ في الدّار في كِسْرٍ منها وعمرٌو » .

والرّابع : أن يتعلّق بنفس الكتاب ؛ أي : فيما كُتبَ في حكمِ اليتامى .

والخامس : أنّه حالٌ فيتعلّقُ بمحذوفٍ ، وصاحب الحال هو المرفوع بـ ﴿ يُتلَى ﴾ ؛ أي : كائناً في حكم يتامى النّساء » [2].

* * *

٢٧- وقوله تعالى : ﴿ فمن اضطُرَّ في مَخْمَصَةٍ ﴾ : (المائدة : ٣) .

- يجوز في « في » هنا أن تكون للظّرفيَّة ، أو للتّعليل ؛ أي : لأجل مَخْمَصَةٍ .

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ إنّما يُريدُ الشّيطانُ أن يُوقِعَ بينكم العداوةَ والبغضاءَ في الخمرِ والميسرِ ﴾ : (المائدة : ٩١) .

---

(١) البحر : (٤/٨٣) .

(٢) الدّرّ : (٢/٤٣٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

– « في » متعلّقةٌ بـ ﴿ يُوقِعَ ﴾ ، وهي للسَّبب ، ويجوز أن تتعلّق بالعداوة والبغضاء [1].

* * *

٢٩ – وقوله تعالى : ﴿ فكذَّبوه فأنجيناه والذّين معه في الفُلْكِ ﴾ : (الأعراف:٦٤) .

– يجوز في « في » في قوله : ﴿ في الفلك ﴾ وجهان [2]:

أحدهما : أنّها للظّرفيَّة المكانيّة .

والثّاني : أنّها للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب الفُلْك ؛ كقوله : « إنّ امرأةً دخلت النّارَ في هرّة » . وتتعلّقُ وهذين الوجهين بـ ﴿ أنجَيْناه ﴾ ، ويجوز أن تتعلّقَ بما تعلّقَ به الظّرفُ الواقعُ صلةً ؛ أي : الذين استقرُّوا في الفُلْكِ معه .

٣٠ – وقوله تعالى : ﴿ وإخوانُهم يمدُّونهم في الغيِّ ﴾ : (الأعراف:٢٠٢) .

– قال ابن عطيّة [3]: « المعنى : وإخوانُ الشَّياطينِ في الغيِّ بخلاف الإخوّة في الله يمدُّون الشَّياطينَ ؛ أي : بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ، ولا يترتّبُ هذا التّأويلُ على أن يتعلّق ﴿ في الغيِّ ﴾ بالإمداد ؛ لأنَّ الإنسَ لا يُغوون الشَّياطِين » . قال السَّمين[4]: «يعني يكون ﴿ في الغيِّ ﴾ حالاً من المبتدأ ؛ أي : وإخوانُهم حالَ كَوْنِهم مستقرّين في الغيّ ، وفي مجيء الحال من المبتدأ خلافٌ ، والأحسنُ أن يتعلّقَ بما تضمَّنَه ﴿إخوانهم﴾ من معنى المؤاخاة والأخوَّة » .

---

(١) ينظر : التّبيان : (١/١٢٥) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣/٢٨٩) .

(٣) المحرَّر : (٧/٢٣٦) .

(٤) الدّرّ : (٣/٣٨٩) .

قال أبو حيّان[1] : « ويمكن أن يتعلّق ﴿ في الغيّ ﴾ على هذا التّأويلِ بقوله : ﴿يمدُّونهم ﴾ على أن تكون « في » للسَّببيَّة ؛ أي : يمدُّونهم بسبب غوايتِهم ؛ نحو : «دخلت امرأةٌ النّارَ في هِرّةٍ » [2]؛ أي : بسبب هِرَّةٍ ، ويحتمل أن يكون ﴿ في الغيّ ﴾ حالاً فيتعلّق بمحذوفٍ ؛ أي كائنين ومستقرّين في الغيِّ ، فيبقى « في الغيِّ » في موضعه لا يكون متعلِّقاً بقوله : ﴿ وإخوانُهم ﴾ ، وقد جوَّز ذلك ابنُ عطيّةَ ، وعندي في ذلك نظرٌ ، فلو قلتَ : « مطعمك زيدٌ لحماً » ؛ تريد : « مُطعِمُك لحماً زيدٌ » ؛ فتفصل بين العامل والمعمول بأجنبيٍّ لهما معاً ، وإن كان ليس أجنبيّاً لأحدهما الذي هو المبتدأ » .

قال السَّمين [3]: « ولا يظهرُ منعُ هذا البتّةَ لعدم أجنبيّته » .

* * *

٣١ – وقوله تعالى : ﴿ لولا كتابٌ من اللهِ سبقَ لمسَّكم فيما أخذتُم عذابٌ عظيمٌ ﴾ : (الأنفال : ٦٨) .

– « في » في قوله : ﴿فيما﴾ للتّعليل[4] ، أو السَّببيّة [5].

* * *

٣٢– وقوله تعالى : ﴿ وقالوا لا تَنفِرُوا في الحَرِّ ﴾ : (التّوبة : ٨١) .

– « في » في قوله : ﴿ في الحَرِّ ﴾ للظّرفيَّة الزّمانيّة ، أو الوعائيّة الزّمانيّة . ويجوز فيها أن تكون للسَّببيَّة ؛ أي : بسبب الحَرِّ .

* * *

---

(١) البحر : (٢٥٩/٥) .

(٢) رواه البخاريُّ (فتح الباري) : بدء الخَلقْ : (٣٥٦/٦) ، ومسلم : التّوبة : (٢١١/٤) .

(٣) الدّرّ : (٣٨٩/٣) .

(٤) ينظر : التّحرير : (٧٧/١٠) .

(٥) ينظر : الجمل : (٣٣٤/٢) .

٣٣- وقوله تعالى: ﴿ فنَذرُ الذين لا يرجُون لقاءَنا في طُغيانِهم يَعمهـون﴾:

(يونس : ١١) .

- تقدَّم نظيرها [١].

٣٤- وقولـه تعـالى : ﴿ فكذَّبـوه فنجَّينـاه ومـن معـه في الفُلْـك ﴾ :

(يونس:٧٣).

- تقدَّم نظيرها [٢].

* * *

٣٥ - وقولـه تعـالى : ﴿ ولقـد آتينـا موسـى الكتـابَ فـاختُلفَ فيـه ﴾ :

(هود:١١٠) .

- « قوله تعالى : ﴿ فاختُلِف فيه ﴾: أي : في الكتـاب ، و « في » علـى بابهـا من الظَّرفيّة ، وهو هنا مجازٌ ؛ أي : في شأنه .

وقيل : هي سببيّةٌ ؛ أي : هو سببُ اختلافهم ؛ كقوله تعالى [٣]: ﴿ ويذرؤُكم فيه ﴾ ؛ أي : يكثّركم بسببه . وقيل : هي بمعنى « على » ، ويكـون الضَّمـير لموسـى (عليه السَّلام !) ؛ أي : فاختُلِف عليه » [٤].

* * *

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ قالتْ فذلكنَّ الذي لُمتُّنني فيه ﴾ : (يوسف: ٣٢).

- « في » في قوله : ﴿ لمتنّني فيه ﴾ للتّعليل [٥]؛ مثـل : « دخلت امرأةٌ النّارَ في

---

(١) البقرة : (١٥) .

(٢) الأعراف : (٦٤) ، وينظر : الدّرّ : (٥٦/٤) .

(٣) الشّورى : (١١) .

(٤) الدّرّ : (١٣٥/٤) .

(٥) ينظر : التّحرير : (٢٦٤/١٢) .

هِرَّةٍ »[1]. قال الطّاهر[2]: « وهنالك مضافٌ محذوفٌ ، والتّقديرُ : في شأنِه ، أو في محبَّته » ، على أنَّ الضَّمير في « فيه » يعود على يوسف (عليه السَّلام) ، المشارِ إليه بقوله : ﴿ فذلكنَّ ﴾[3] . وجوَّزَ ابنُ عطيّة[4] أن تكون الإشارة في ﴿ذلك﴾ إلى حبِّ يوسفَ (عليه السَّلام!) ، والضَّميرُ في « فيه » عائدٌ على الحبِّ ، فيكون ﴿ ذلك ﴾ إشارةً إلى غائبٍ على بابه[5].

* * *

٣٧ – وقوله تعالى : ﴿ والذّين هاجروا في سبيلِ اللهِ ثمَّ قُتِلُوا أو ماتُوا ليرزقنَّهم اللهُ رزقاً حسناً ﴾ : (الحجّ : ٥٨) .

– تقدَّم نظيرها غير مرَّةٍ[6].

٣٨ – وقوله تعالى : ﴿ وجاهِدوا في اللهِ حقَّ جهادهِ ﴾ : (الحجّ : ٧٨) .

– يجوز في قوله : ﴿ في الله ﴾ أن تكون « في » فيه للظَّرفيَّة المجازيّة[7] ، وأن تكون للتَّعليل ؛ « أي : لأجل الله ؛ أي : لأجل نصرِ دينه ؛ كقول النّبيّ – ﷺ – : «دخلت امرأةٌ النّارَ في هِرَّةٍ » ؛ أي : لأجل هِرَّةٍ ؛ أي : لعملٍ يتعلَّقُ بهِرَّةٍ كما بيّنه

---

(١) تقدَّم تخريجه .

(٢) التّحرير : (٢٦٤/١٢) .

(٣) قال السَّمين : « قوله : ﴿ فذلكنَّ ﴾ مبتدأٌ والموصولُ خبرُه ، أشارت إليه إشارةَ البعيدِ ، وإن كان حاضراً تعظيماً له ورفعاً منه ؛ ليَظهرَ عذرُها في شغفها » : الدّرّ : (١٨٠/٤) والفاءُ فيه فاءُ الفصيحةِ ؛ « أي : إن كان هذا كما زعمتُنَّ ملكاً ، فهو الذي بلغَكنَّ خبرُه فلمتُنّني فيه » : التّحرير : (٢١٤/١٢) .

(٤) ينظر : المحرَّر : (٢٩٤/٩) .

(٥) « يعني بالغائبِ البعيدَ ، وإلاّ فالإشارةُ لا تكون إلاّ لحاضرٍ مطلقاً » : الدّرّ : (١٠٨/٤) .

(٦) فلتنظر آية البقرة : (١٩٠) ، وما تلاها من نظائر .

(٧) ينظر : الدّرّ : (١٦٩/٥) .

بقوله : « حبستْها لا هي أطعَمَتْها ، ولا هي أرسلَتْها تُرمِّمُ من خَشاشِ الأرض حتّى ماتَتْ هَزْلاً »[1]، ولم يذكر الطّاهرُ[2] غيرَه .

« وانتصب ﴿ حقَّ جهادِه ﴾ على المفعول المطلق المبيِّنِ للنّوعِ ، وأضيفت الصّفةُ إلى الموصوف ، وأصلُه : جهادَه الحقَّ »[3].

* * *

٣٩ – وقوله تعالى : ﴿ ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه في الدّنيا والآخرة لمسَّكم في ما أفضتُم فيه عذابٌ عظيمٌ ﴾ : (النّور : ١٤) .

– تقدَّم نظيرها[4].

* * *

٤٠– وقوله تعالى : ﴿ لقد استكبَروا في أنفُسِهم ﴾ : (الفرقان : ٢١) .

– « « في » : للظَّرفيَّة المجازيّة ؛ شُبِّهت أنفسُهم بالظُّروف في تمكُّنِ المظروف منها ؛ أي : هو استكبارٌ متمكِّنٌ منهم ؛ كقوله تعالى[5] : ﴿ وفي أنفُسِكم أفلا تُبصِرون ﴾ .

ويجوز أن تكون « في » للتّعليل ؛ كما في الحديث : « دخلت امرأةٌ النّارَ في هِرَّةٍ حبستْها » : الحديث ؛ أي : استكبروا لأجل عظمةِ أنفسِهم في زعمِهم . وليست الظَّرفيّةُ حقيقيّةً ؛ لقلّة جدوى ذلك ؛ إذ من المعلوم أنَّ الاستكبارَ لا يكون إلاّ في النَّفْسِ ؛ لأنّه من الأفعال النّفسيّةِ »[6].

* * *

---

(١) التّحرير : (٣٤٨/١٧) .

(٢) السَّابق .

(٣) السَّابق .

(٤) الأنفال : (٦٨) ، وينظر : المغني : (٢٢٤) .

(٥) الذّاريات : (٢١) .

(٦) التّحرير : (٦/١٩) .

٤١ – وقوله تعالى : ﴿ فأنْجيناه ومن معه في الفُلْكِ المشحون ﴾ : (الشُّعراء: ١١٩) .

– تقدَّم نظيرها [١].

* * *

٤٢– وقوله تعالى : ﴿ فإذا أُوذِيَ في ا للهِ جعلَ فتنةَ النَاسِ كعذابِ ا لله ﴾: (العنكبوت : ١٠) .

– « في » مستعملةٌ في معنى التَّعليل كاللام ؛ « أي : أُوذي لأجْلِ ا للهِ ؛ أي : لأجل اتِّباع ما دعاه ا للهُ إليه » [٢].

٤٣– وقوله تعالى : ﴿ والذين جَاهدُوا فينا لنهدينَّهم سُبلَنا ﴾ : (العنكبوت: ٦٩) .

– قال الطّاهر[٣] : « معنى: ﴿ جاهَدُوا فينا ﴾ : جاهَدُوا في مرضاتِنا ، والدِّينِ الذي اخترناه لهم . والظَّرفيّةُ مجازيّةٌ . يقال :هي ظرفيّةُ تعليلٍ تُفيدُ مبالغةً في التّعليل ».

* * *

٤٤– وقوله تعالى : ﴿ جعلَ لكم من أنفُسِكم أزواجاً ومن الأنعامِ أزواجاً يَذرؤُكم فيه ﴾ : (الشُّورى : ١١) .

– « قوله : ﴿ يَذرؤُكم فيه ﴾ : يجوز أن تكون « في » على بابها ، والمعنى : يُكثِّركم في هذا التّدبير ؛ وهو أن جعل للنَّاس والأنعام أزواجاً حتَّى كان بين ذكورهم وإناثهم التّوالُدُ . والضَّميرُ في ﴿ يذرؤُكم ﴾ للمخاطَبين والأنعام ، وغلَّبَ العقلاءَ

---

(١) الأعراف : (٦٤) .

(٢) التّحرير : (٢٠/٢١٦) .

(٣) السَّابق : (٢٠/٣٦ ـ ٣٧) .

على غيرهم الغُيَّبِ . قال الزّمخشريُّ[1] : « وهي من الأحكام ذات العلّتين » . قال أبو حيّان[2] : « وهو اصطلاحٌ غريبٌ ، ويعني أنَّ الخطابَ يُغلَّبُ على الغَيبة إذا اجتمعا ». ثمَّ قال الزّمخشريُّ : « فإن قلتَ : ما معنى : يذرؤُكم في هذا التّدبير ؟ وهلا قيل : يذرؤُكم به .

قلتُ : جُعل هذا التّدبيرُ كالمنبع والمعدن للبثِّ والتّكثير . ألا تراك تقول : «للحيوان في خلقِ الأزواج تكثيرٌ » ؛ كما قال تعالى[3]:﴿ ولكم في القِصاص حياةٌ﴾ .

والثّاني : أنّها للسَّببيَّة[4] كالباء ؛ أي : يكثّرُكم بسببه ، والضّمير يعود للجَعْل أو للمخلوق »[5]. ولم يذكر الطّاهرُ غيرَه حيث قال[6]: « وحرفُ « في » مستعارٌ لمعنى السَّببيّة تشبهاً للسَّبب بالظّرف في احتوائه على مسبّباته ؛ كاحتواء المنبع على مائه ، والمعدن على ترابه ، ومثلُه قوله تعالى[7] : ﴿ ولكم في القِصاص حياةٌ ﴾ » .

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ قل لا أسألُكم عليه أجراً إلاّ المودّةَ في القُربىَ ﴾ : (الشّورى : ٢٣) .

– قال الطّاهر[8]: « « في »: للظّرفيَّة المجازيّة ؛ لأنَّ مجرورَها ، وهو ﴿القربى﴾،

---

(١) الكشّاف : (٤٦٢/٣) .

(٢) البحر : (٥١٠/٧) .

(٣) البقرة : (١٧٩) .

(٤) أو التّعليل : المغني : (٢٢٤) .

(٥) الدّرّ : (٧٦/٦) .

(٦) التّحرير : (٤٥/٢٥) .

(٧) البقرة : (١٧٩) .

(٨) التّحرير : (٨٢/٢٥) ، وينظر : الدّرّ : (٨٠/٦) .

لا يصلُحُ لأن يكون مظروفاً فيه . ومعنى الظَّرفيّة المجازيّة هنا : التّعليلُ ، وهو معنًى كثيرُ العروضِ لحرفِ « في » ؛ كقوله[1] : ﴿ وجاهِدوا في الله ﴾ » .

* * *

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ولتَعرفنّهم في لحْنِ القولِ ﴾ : (محمّد : ٣٠) .

- « في » هنا للتّعليل أو السّببيّة ، كالباء من قوله[2] : ﴿ فلعَرفتَهم بسِيماهم ﴾[3] .

---

(١) الحجّ : (٧٨) .

(٢) محمّد : (٣٠) .

(٣) اللحْنُ : صرفُ الكلامِ عن وجهِه على طريقِ الكناية ، أو الخطأ في الإعراب . وهي على الطّريق الأوّل هنا ، فقد كان المنافقون يخاطبون النّبيّ (ﷺ) بكلامٍ تَواضَعوه فيما بينهم، وكان النّبيُّ (ﷺ) يأخذُهم بظاهرِ كلامِهم ، فنبَّهه الله إليه ، فكان بعد هذا يعرف المنافقين إذا سمعَ كلامَهم .

ينظر : الدّرّ : (١٥٧/٦) ، والتّحرير : (١٢٢/٢٦) ، واللسان : (لحن) .

تذييلٌ

بعد أن عرضنا لمواضع علّيّة « في » في القرآن الكريم يستبينُ لنا التالي :

١- أنَّ التّعليل معنىً من المعاني التي ترد عليها ، وهو معنىً خَفِيَ على أكثر النّحويّين مع ورودها عليه في القرآن العزيز والحديث والشّعر القديم كما يرى ابنُ مالكٍ[١]، وقد عزّزَ البحثُ ذلك .

٢- أنَّ بعضهم[٢] قد جمع بين الظّرفيَّة و التّعليل ، وجعل الثّاني فرعاً عن الأوّل ؛ فيرى أنَّ من الظّرفيَّة المجازيَّة ظرفيَّةَ تعليلٍ تُفيدُ مبالغةً في التّعليل .

٣- أنَّ « في » مع لفظ الاختلاف في القرآن اسماً كان أم فعلاً تحتمل الظّرفيّة المجازيَّة والسَّببيَّة [٣].

٤- أنَّ ممَّا يوثّر في معناها : معنى العامل فيها[٤] ، وعَوْد الضّمير (مخفوضها) [٥].

---

(١) ينظر: شواهد التّوضيح والتّصحيح : (٦٧ - ٦٨) ، ولم يرد عن سيبويه فيها إلا الظّرفيّة أو الوعائية . ينظر: الكتاب : (٢٢٦/١) .

(٢) ينظر: التّحرير : (٣٦/٢٠ - ٣٧) عند تفسير آية العنكبوت : (٦٩) .

(٣) تنظر : هود : (١١٠) مثلاً .

(٤) تنظر : البقرة : (١٥) مثلاً .

(٥) تنظر : يوسف : (٣٢) .

المبحث الثامن :

التعليل بـ « عن »

من الحروف الدّالّة على معنى التّعليل أو السّببيَّة في كتاب الله تعالى :«عَنْ»، ومن مواضع ورودها له ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ فأَزلّهما الشّيطانُ عنها فأَخرجَهما ممّا كانا فيه﴾: (البقرة : ٣٦) .

- « عنها : متعلّقٌ بالفعل قبله ، ومعنى « عن » هنا السّببيَّة إن أعدنا الضّمير على الشّجرة ؛ أي : أوقعهما في الزّلّة بسبب الشّجرة . ويجوز أنّ تكون على بابها من المجاوزة إن عاد الضّمير على الجنّة ، وهو الأظهر ؛ لتقدّم ذكرها ، وتجيءُ عليه قراءة حمزة [١]واضحةً ، ولا تظهرُ قراءتُه كلَّ الظّهورِ على كون الضّمير للشّجرة ، قال ابن عطيّة [٢]: « وأمّا من قرأ : ﴿ أَزالَهما ﴾ فإنّه يعود على الجنّة فقط » ، وقيل : الضّمير للطّاعة ، أو للحالة [٣]، أو للسّماء ، وإن لم يجرِ لها ذكرٌ؛ لدلالة السّياق عليها، وهذا بعيدٌ جدّاً » [٤].

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وما كانَ استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلاّ عن مَوْعِدةٍ وعدَها إيّاه ﴾ : (التّوبة : ١١٤) .

- ذكر ابن هشام (رحمه الله !) أنَّ ﴿ عن ﴾ هنا للتّعليل [٥].

---

(١) قرأ حمزة ﴿ فأزالهما ﴾ ، وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضاً ، وقرأ الباقون : ﴿فأزلّهما﴾، وأزلَّ : يجوز أن تكون من « زَلَّ عن المكان » ، أو الحمل على الزّلّة . وهنا محذوفٌ يدلّ عليه الظّاهر ؛ تقديره : فأكلا من الشّجرة . ينظر : الكشف : (٢٣٦/١) ، والنّشر : (٢١١/٢) ، والمحرَّر : (١٨٧/١) ، والبحر : (٢٦٢/١) ، والدّرّ: (١٩٢/١) .

(٢) المحرَّر الوجيز : (١٨٨/١) .

(٣) أي : « الحالة التي كانوا عليها من التّفكّهِ والرّفاهيَّة والتّبوُّء من الجنّة ، حيث شاءا ، ومتى شاءا » : (البحر : ٢٦٢/١) .

(٤) الدّرّ المصون (١٩٣/١) ، وينظر الكشّاف : (١٣١/١) ، البحر : (٢٦٢/١)

(٥) المغني : (١٩٧) ، وينظر : البرهان : (٢٨٧/٧) .

وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ هو الخبر المحصور بـ « إلاّ » .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ وما نحنُ بتاركي آلهتِنا عن قولِك ﴾ :(هود:٥٣) .

- يجوز في ﴿ عن ﴾ من قوله : ﴿ عن قولك ﴾ معنيان [١]:

أحدهما : أنّها للمجاوزة ، وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ حالٌ من الضّمير في ﴿تاركي ﴾، والتّقدير : وما نتركُ آلهتَنا صادرين عن قولك[٢] ، أو تتعلّق بمحذوفٍ ؛ نائبُ مفعولٍ مطلقٍ ؛ أي : لا نتركُها تركاً صادراً عن قولك [٣]؛ كقوله تعالى[٤]: ﴿ وما فعلتهُ عن أمري ﴾ .

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ كما في قوله تعالى[٥]: ﴿ إلاّ عن موعدةٍ وَعَدَها إيّاه ﴾ ؛ أي: لأجل موعدةٍ ، والمعنى هنا : بتاركي آلهتنا لقولك ، فيتعلّق بـ ﴿تاركي﴾. وقد أشار إلى التّعليل ابنُ عطيّة [٦]، قال السّمين [٧]: «ولكنَّ المختار الأوّلُ، ولم يذكر الزّمخشريّ[٨] غيره » .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (١٠٧/٤) .

(٢) ينظر : البحر : (١٦٧/٦) .

(٣) ينظر : التّحرير : (٩٨/١٢) .

(٤) الكهف : (٨٢) .

(٥)التّوبة : (١١٤)

(٦)ينظر : المحرّر : (١٧٠/٩) .

(٧) الدّرّ : (١٠٧/٤).

(٨) ينظر : الكشّاف : (٢٧٥/٢) .

تذييلٌ

« عن » تكون للتّعليل كما تشير الدّرّاسة[1] ، ولكن ذلك فيها نـزرٌ في كتـاب الله تعالى ، ويؤثر في معناها متعلّقها ومعنى مجرورها [2]، كما أنَّ له تأثيراً في نظائرهـا من الأحرف الدّالة على العلّة .

---

(١) وهو مذهب الكوفيّين ، وافقهم ابن السَّراج . ينظر: منهج السَّالك : (٢٥١) .

(٢) تنظر آية البقرة : (٣٦) .

المبحث التّاسع:

التّعليل بـ : ((حتّى))

التّعليل معنـىً مـن المعـاني الثلاثـة الـتي تـرد عليهـا « حتّـى » ، ومـن مواضـع ورودها عليه في القرآن الكريم ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ وقاتِلوهم حتّى لا تكونَ فتنةٌ ﴾ : (البقرة : ١٩٣) .

- يجوز في « حتّى » أنَّ تكون للغاية بمعنى « إلى » ، أو للتّعليل بمعنى « كي»[١].

قال السَّمين الحلبيّ (ت: ٧٥٦هـ)[٢]: « وهو الظّاهر » ، وقال الطّاهر بن عاشـور : « هما متلازمان ؛ لأنَّ القتال لما غُيِّي بذلك تعيَّن أنَّ الغاية هي المقصد ، ومتى كـانت الغاية غير حسّيّةٍ نشأَ عن « حتّى » معنى التّعليل ، فـإنّ العلّـة غايـةٌ اعتباريّـةٌ ؛ كقولـه تعالى[٣]: ﴿ ولا يزالون يُقاتلونِكم حتّى يَردُّوكم عن دينِكم ﴾ .

والفعل المضارع « تكونَ » منصوبٌ بـ « أَنْ » مضمرةً وجوباً بعد « حتّى » عند البصريّين[٤]على كلا المعنيـين ، وقـد جعلهـا الكوفيّـون ناصبـةً بذاتهـا فـلا حاجـة إلى إضمارٍ . والفتنة هنا : القتال في الحرم ، وفسّرت بالكفر أو الشّرك أيضاً [٥]. وضمـير المفعول « هم » عائدٌ على كفّار مكة ، و « تكون » هنا تامّةٌ ، وما بعدها فاعلٌ بها .

٢- وقوله تعالى : ﴿ وزُلزِلوا حتّى يقولَ الرّسولُ والذيـن آمنـوا معـه متـى نصرُ اللهِ﴾ : (البقرة : ٢١٤) .

---

(١) ينظر : التّبيان : (١٥٨/١) ، والبحر : (٢٤٦/٢) .

(٢) الدّرّ المصون : (٤٨١/١) .

(٣) البقرة : (٢١٧) .

(٤) لأنَّ « حتّى » من عوامل الأسماء، فأضمروا مع الفعل ما يكـون بـه اسماً . ينظـر : الحجَّـة : (٩٦).

(٥) ينظر : البحر : (٢٤٦/٢) .

– « قرأ الجمهور « حتّى » ، والفعلُ بعدها منصوبٌ [1]؛ إمّا على الغاية [2]، وإمّا على التّعليل ؛ أي : وزلزلوا إلى أن يقولَ الرّسولُ ، أو: وزُلزِلوا كي يقولَ الرّسولُ ، والمعنى الأوّل أظهرُ ؛ لأنَّ المسَّ والزّلزالَ ليسا معلولَيْن لقول الرّسول والمؤمنين [3].

وقرأ نافع برفع ﴿ يقول ﴾ بعد « حتّى » ، وإذا كان المضارع بعد « حتّى » فعلَ حالٍ، فلا يخلو أن يكون حالاً في حين الإخبار؛ نحو: « مَرِضَ حتّى لا يرجُونه » ، وإمّا أن يكون حالاً قد مضت ، فيحكيها على ما وقعت ، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين ، والمراد به هنا المضيُّ ، فيكون حالاً محكيَّةً ؛ إذ المعنى : وزُلزِلوا فقال الرّسولُ » [4].

٣– وقوله تعالى : ﴿ ولا يَزالون يُقاتلونكم حتّى يردُّوكم عن دينِكم إن استطاعوا﴾ : (البقرة : ٢١٧) .

---

(١) وبه قرأ الحسن ، وأبو جعفر ، وابن أبي إسحاق ، وغيرهم ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ عليه جماعة القرّاء . وبالرّفع قرأ الأعرج ومجاهد ونافع وبعض أهل المدينة ، وابن مُحيصن، وشيبة. فمن رفع كان الفعلُ بمعنى الماضي ، ومن نصب كان بمعنى المستقبل . ينظر : معاني القرآن للفرّاء : (١/١٣٢-١٣٣) ، والكشف : (١/٢٩٠) ، وتفسير ابن كثير : (١/٢٥١) ، وتفسير النّسفيّ : (١/١٠٧) ، ومغني اللبيب : (١٧٠) .

(٢) قال مكّي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ) : « والتّقدير : وزُلزلوا إلى أن قال الرّسولُ ، فجعل قول الرّسول غايةً لخوف أصحابه ؛ أي : لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرّسول ، فالفِعْلان قد مضيا جميعاً » : الكشف : (١/٢٩٠) .

(٣) « ومنه قولُ العرب: « قعدت حتّى تغيبَ الشّمسُ »، فليس قعودُك سبباً لغيبوبة الشّمس»: (الحجّة : ٩٦) .

(٤) البحر : (٢/٣٧٣) .

– « حتّى » في قوله : ﴿ حتّى يردُّوكم ﴾ تحتمل الغايةَ ، وتحتمل التّعليل ، وهو ما ذهب إليه أبو البقاء[1] ، وهي عند ابن عطيّة[2] للغاية المجرَّدة ، وعند الزّمخشريّ[3] وابن هشام[4] للتّعليل ، وقد اختاره أبو حيّان معلِّلاً ذلك بقوله[5] :

«وتخريجُ الزّمخشريّ أمكنُ من حيثُ المعنى ؛ إذ يكون الفعلُ الصّادرُ منهم المنافي للمؤمنين ؛ وهو المقاتلة ، ذكر لها علّةً توجيهاً ، فالزّمانُ مستغرقٌ للفعل ما دامت علّة الفعل ، وذلك بخلاف الغاية ، فإنّها تقييدٌ في الفعل دون ذكرِ الحامل عليه، فزمانُ وجودِه مقيَّدٌ بغايته ، وزمانُ وجودِ الفعلِ المعلَّلِ مقيَّدٌ بوجودِ علّةٍ ، وفرقٌ في القوّة بين المقيَّد بالغاية والمقيَّد بالعلّة ؛ لما في التّقييد بالعلّة من ذكر الحامل ، وعدم ذلك في التّقييد بالغاية » ، وحسّنه السّمين الحلبيّ[6] ، وهو الرّاجح .

٤– وقوله تعالى : ﴿ فإن طلّقها فلا تحلُّ له من بعد حتّى تنكحَ زوجاً غيرَه﴾ : (البقرة : ٢٣) .

– ذهب أبو حيّان[7] إلى أنَّ « حتّى » هنا للتّعليل ، « والظّاهر أنّها للغاية ؛ لأنَّ المعنى على ذلك ؛ أي : يمتدُّ عدم التّحليل له إلى أن تنكح زوجاً غيرَه »[8]، ويرد

---

(١) التّبيان : (١/١٧٥) .

(٢) المحرَّر : (٢/١٦٢-١٦٣) .

(٣) قال الزّمخشريّ : « و « حتّى » معناها التّعليلُ ؛ كقولك : فلان يعبدُ الله حتّى يدخل الجنّة؛ أي: يقاتلونكم كي يردّوكم » : الكشّاف : (١/٢٥٦) .

(٤) المغني : (١٦٩) .

(٥) البحر : (٢/٣٩١) .

(٦) قال السّمين الحلبيّ : « والتّعليلُ أحسنُ ؛ لأنَّ فيه ذكر الحامل لهم على الفعل ، والغايةُ ليس فيها ذلك » : (الدّرّ المصون : (١/٥٣٢) .

(٧) البحر : (٢/٤٨٢) .

(٨) الدّرّ المصون : (١/٥٦٢) .

على أبي حيّان أنّه قد جعلها للغاية في قوله تعالى [1]: ﴿ ولا تَنكحوا المشركاتِ حتّى يؤمِنَّ﴾، وقوله تعالى[2] : ﴿ ولا تُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ﴾ ، وقوله تعالى [3]: ﴿ولاتقربوهنَّ حتّى يطهُرْنَ ﴾ ، وهنَّ مثلُها في الموقع والمعنى . ويسوغ فيها في قوله تعالى [4]: ﴿ حتّى يؤمِنَّ ﴾ ، وقوله تعالى [5]: ﴿ حتّى يُؤمنوا ﴾ ، وهذه الآية مع الغاية – أن تكون للاستثناء ، وهو الظّاهر من قول سيبويه [6]، والمعنى : إلاّ أن يؤمِنَّ، وإلاّ أن يُؤمنوا ، وإلاّ أن تَنكحَ زوجاً غيره ، فيكون ذلك شرطاً لنكاحه إيّاها ثانيةً.

ومثلهنّ أيضاً في الدّلالة على الغاية أو الاستثناء « حتّى » في قوله تعالى[7] : ﴿ولا تَعزموا عُقْدةَ النّكاح حتّى يَبلُغَ الكتابُ أَجَلَه ﴾ .

* * *

٥– وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تَقربوا الصّلاةَ وأنتم سُكارى حتّى تَعلموا ما تقولون ﴾ : (النّساء : ٤٣) .

– ذهب أبو البقاء [8]، وتبعه أبو حيّان[9] والسّمين [10]، إلى أنّ « حتّى » هنا بمعنى « إلى » ؛ تُفيد الغايةَ ، وتتعلّق بـ ﴿ لا تَقربوا ﴾ .

---

(١) البقرة : (٢٢١) ، وينظر : البحر : (٤١٧/٢) .

(٢) البقرة : (٢٢١) .

(٣) البقرة : (٢٢٢) .

(٤) البقرة : (٢٢١) .

(٥) البقرة : (٢٢١) .

(٦) ينظر : المغني : (١٦٩) .

(٧) البقرة : (٢٣٥) .

(٨) ينظر : التّبيان : (٣٦١/١) .

(٩) ينظر : البحر : (٢٥٠/٣) .

(١٠) ينظر : الدّرّ : (٣٦٩/٢) .

– وأرى أنَّ التَّعليلَ فيها أظهرُ من الغاية ، فتكون بمعنى « كـي » ؛ لأنَّ القـولَ بكونها للغاية يفضي إلى القـول : إنّ السَّكْران لا يعلـمُ مـا يقـول في شـتّى أحوالـه ، مهما كانت درجة سُكْره ، وقد قال القرطبي [1] ذلك . والحقُّ أنَّ في السُّكر خلافـاً ؛ «فقيل : هو الذي لا يعرفُ صاحبُه الرَّجلَ من المرأة ؛ قاله جماعةٌ مـن السَّـلَف ، وهـو مذهبُ أبي حنيفة ، ويدلُّ عليه قوله : ﴿ حتّى تعلموا ما تقولـون ﴾ ؛ فظـاهرُه يـدلُّ على أنَّ السُّكْرَ الذي يتعلّق به الحكـمُ هـو الـذي لا يعقِـلُ صاحبُـه مـا يقـول . وقـال الثّوريُّ : السُّكرُ اختلالُ العقل ، فإذا خلّطَ في قراءته وتكلّم بمـا لا يعـرف حـدَّه فهـو سَكْران . وقال أحمد : إذا تغيّر عقلُه في قراءته وتكلّم فهو سكران .

وحُكي عن مالك نحوُه » [2]. وعليه يلزم – أيضاً – من كونها للغايـة أنّـه قـد يجوز للمصلي وقتذاك[3] أن يُصلّي وهو في حالِ سُكْرٍ إذا علم ما يقول ، وليس الأمـر كذلك.

وقد جاء في تفسير القرطبيّ[4] : « ﴿ حتّى تعلموا ما تقولـون ﴾ : أي : حتّـى تعلموه متيقّنين فيه من غير غَلَطٍ » ، فالسُّكرُ درجـاتٌ متناهيـةٌ بـين الوعـي وفقدانـه ، فهو مظنّة الشَّكِّ وزوال اليقين ، والمعنيان مع شرط اليقين قائمان . وقد جمـع بينهمـا الطّاهر في تفسيره ؛ فقال[5] : « وقوله : ﴿ حتّى تعلموا ما تقولون ﴾ : غايةٌ للنّهـي ، وإيماءٌ إلى علّته » .

---

(١) تفسيره : (١٣٣/٥) .

(٢) البحر : (٦٥٠/٣) .

(٣) غنيٌّ عن الذّكر : أنَّ في هذه الآية دلالةً على أنَّ الشُّربَ كان مباحـاً في أوّل الإسـلام حتّـى ينتهيَ بصاحبه إلى السُّكر . ينظر : البحر : (٦٥٠/٣) .

(٤) (١٣٣/٥) .

(٥) التّحرير : (٦١/٥) .

وعليه ، فالمختار عندي أن تكون للتّعليل إذ لا يحتاج معه إلى قيدٍ مقدَّرٍ ، ومعنى الغاية فيها مرجوحٌ لا راجحٌ .

* * *

٦- وقوله تعالى : ﴿ وقاتِلوهم حتّى لا تكونَ فتنةٌ ﴾ : (الأنفال : ٣٩) .

- تقدّمت [١].

٧- وقوله تعالى : ﴿ ما كان لنبيٍّ أن يكونَ لهُ أَسرى حتّى يُثخِنَ في الأرض﴾ : (الأنفال : ٦٧) .

- « حتّى » هنا للتّعليل بمعنى « كي » ؛ أي : كي يُثخِنَ في الأرض .

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ وإنْ أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأَجِرْهُ حتّى يَسمعَ كلامَ اللهِ ﴾ : (التّوبة : ٦) .

- « قوله : ﴿ حتّى يسمعَ ﴾ : « حتّى » : يجوز أن تكون هنا للغاية ، وأن تكون للتّعليل ، وعلى كلا التّقديرين تتعلّق بقوله : ﴿ فأَجِرْه ﴾ .

وهل يجوز أن تكون هذه المسألة من باب التّنازع أم لا ، وفيه غموضٌ ؛ وذلك أنّه يجوز من حيث المعنى أن تُعلّق « حتّى » بقوله : ﴿ استجارك ﴾ ، أو بقوله: ﴿ فأَجِرْه ﴾ ؛ إذ يجوز تقديره : وإن استجارك أحدٌ حتّى يسمع كلامَ الله فأجِرْهُ حتّى يسمع كلام الله ؟

والجواب : أنّه لا يجوز عند الجمهور ؛ لأمرٍ لفظيٍّ - من جهة الصّناعة - لا معنويّ ، فإنّا لو جعلناه من التّنازع ، وأعملْنا الأوّل مثلاً ، لاحتاج الثّاني إليه مضمراً

---

(١) البقرة : (١٩٣) .

على ما تقرّر ، وحينئذٍ يلزم أن « حتّى » تَجرُّ المضمر ، و « حتّى » لا تجرُّه إلاّ في ضرورة شعرٍ ؛ كقوله [1]:

فلا و للهِ لا يلقَى أناسٌ فتىً حتّاك يا ابنَ أبي يزيدِ

وأمَّا عند من يجيز أن تجرّ المضمر فلا يمتنع ذلك عنده ، ويكون من إعمال الثّاني لحذفه ، ويكون كقولك : « فرحتُ ومررتُ بزيدٍ » ؛ أي : فرحتُ به ، ولو كان من إعمال الأوّل لم تحذفه من الثّاني » [2].

٩- وقوله تعالى : ﴿ قاتِلوا الذين لا يؤمنون با لله ولا باليومِ الآخِرِ ولا يُحرِّمون ما حرَّمَ ا للهُ ورسولُه ولا يدينون دينَ الحقِّ من الذين أُوتوا الكتابَ حتّى يُعطوا الجِزْيةَ عن يدٍ وهم صاغرون ﴾ : (التّوبة : ٢٩) .

- يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية [3]، أو للتّعليل ، وتتعلّق بـ ﴿ قاتِلوا ﴾ .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ عفا ا للهُ عنكَ لِمَ أَذِنْتَ لهم حتّى يتبيَّن لكَ الذين صَدقوا وتعلمَ الكاذبين ﴾ : (التّوبة : ٤٣) .

- يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية ، أو للتّعليل ، وعلى كلا التّقديرين فهي جارَّةٌ : إمّا بمعنى « إلى » ، وإمّا اللام [4]، و « أَنْ » مضمرةٌ بعدها ناصبةٌ للفعل ، وهي متعلّقةٌ بمحذوفٍ . قال أبو البقاء [5]: « تقديره : هلاَّ أخَّرتَهم إلى أن يتبيَّن ، أو ليتبيَّن،

---

(١) لم أهتد إلى قائله ، وهو في المقرَّب : (١/٩٤) ، وابن عقيل : (٣/٨) ، والأشمونيّ : (٢٨٦) ، ورصف المباني : (١٨٥) ، والخزانة : (٤/١٤٠) .

(٢) الدّرّ : (٣/٤٤٤-٤٤٥) .

(٣) ينظر : التّحرير : (١٠/١٦٦) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٣/٤٦٨) .

(٥) التّبيان : (٢/٦٤٥ - ٦٤٦) .

وقوله : ﴿ لِمَ أَذِنْتَ لهم ﴾ يدلُّ على المحذوف ولا يجوز أنَّ يتعلَّق « حتَّى » بـ ﴿أَذِنتَ﴾ ؛ لأنَّ ذلك يُوجب أن يكون أَذِنَ لهم إلى هذه الغاية ، أو لأجل التبييَّن ، وهذا لا يُعاتَب عليه » . وقال الحوفيّ[1]: « حتَّى : غاية لما تضمَّنه الاستفهام ؛ أي : ما كان له أن يأذنَ لهم حتَّى يتبيَّن له العُذْرُ » .

قال السَّمين[2] : « وفي هذه العبارة بعضُ غضاضةٍ » .

* * *

١١- وقوله تعالى : ﴿ أفأنتَ تُكرِهُ النّاسَ حتَّى يكونوا مؤمنين ﴾ :

(يونس: ٩٩) .

قال السَّمين [3]: « حتَّى » : غايةٌ للإكراه » . قلتُ : التَّعليلُ أَليقُ بها من الغاية، والمعنى : « أفأنت تُكرهُ النّاسَ بالقتال حتَّى يدخلوا في الإيمان ؟ » [4]؛ فهي بمعنى «كي»، والأظهر في الإكراه أن لا تدرُّجَ فيه .

* * *

١٢- وقوله تعالى : ﴿ فاتَّخذتُموهم سُخْرِيًّا حتَّى أَنسَوْكم ذِكْري ﴾ :

(المؤمنون : ١١٠) .

قال الطَّاهر[5] : «(حتَّى) : ابتدائيّةٌ ، ومعنى « حتَّى » الابتدائيّة معنى فاء السَّببيَّة ؛ فهي استعارةٌ تبعيّةٌ . شبّه التّسبُّبُ القويُّ بالغاية فاستُعملتْ فيه « حتَّى » ،

---

(١) البحر : (٤٢٦/٥) .

(٢) الدّرّ : (٤٦٨/٣) .

(٣) الدّرّ : (٧٠/٤) .

(٤) البحر : (١٠٩/٦) .

(٥) التّحرير : (١٢٩/١٨-١٣٠) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

والمعنى : أنّكم لهوتُم عن التأمّل فيما جاء به القرآنُ من الذّكر ؛ لأنّهم سَخِروا منهم لأجل أنّهم مسلمون ، فقد سخروا من الدِّين الذي كان اتّباعُهم إيّاه سببَ السُّخرية بهم ، وإسنادُ الإنساءِ إلى الفريق مجازٌ عقليٌّ ؛ لأنّهم سببُه . أو هو مجازٌ بالحذف بتقدير : حتّى أنساكم السّخريُّ[1] بهم ذِكْري ، والقرينة على الأوّل معنويّةٌ، وعلى الثّاني لفظيّةٌ » .

ولا أعلم سبباً ظاهراً لكون « حتّى » هنا للابتداء ، فالاتّصال اللفظيُّ بيِّنٌ ، ولا يستغني جزءُ الكلام الأوّل عن الثّاني ؛ فهو من تمام معناه .

وهل في قولنا : إنّها للغاية مع إفادتها السَّببيَّة غضاضةٌ ؟ أو هل يتدافع المعنيان؟ أليست الغايةُ في بعض أحوالها مسبَّبةٌ عن سُبُل الوصول إليها ؟ ! وعليه فالرّأي أنّها هنا للغاية مع السَّببيَّة ، والله أعلى وأعلم .

* * *

١٣ – وقوله تعالى : ﴿ وليَستعففِ الذين لا يَجدون نكاحاً حتّى يُغنيَهُمُ اللهُ من فَضْلِه ﴾ : (النّور : ٣٣) .

– يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية بمعنى « إلى » ، و « أن » النّاصبةُ مضمرةٌ بعدها وجوباً . وأن تكون للتّعليل بمعنى « كي » ؛ فهي ناصبةٌ بنفسها ، فالاستعفاف مُورِثٌ لغنى صاحبه بالزّواج وغيره من فضل الله .

* * *

---

(١) قد يكون من سَخِرَ بمعنى هَزَأَ ، والسُّخْرُ : الهُزْءُ . أو من السُّخْرة ؛ وهي الاستخدامُ بلا أجرٍ . فلمَّا قصد منه المبالغة في حصول المصدر أدخلت ياء النِّسبة ؛ كما يقال : الخُصوصيّة لمصدر الخُصوص . وقرأ بضمِّ السّين نافع وحمزة والكسائيّ وأبو جعفر وخلف ، وبكسرها الباقون . ومن أئمّة اللغة المحقّقين من يجعلُهما بمعنىً ، وفرّق يونس وأبو عبيدة والكسائيُّ والفرّاءُ بينهما على ما تقدَّم .

ينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (٤٢٩/٢) ، والحجّة : (٣٤/٤) ، والدّرّ : (٢٠٣/٥) ، واللسان : (سخر) ، والتّحرير : (١٢٩/١٨) .

١٤ – وقوله تعالى : ﴿ ولكن متّعْتَهُم وآباءَهم حتّى نَسُوا الذّكرَ ﴾ : (الفرقان : ١٨) .

– تقدَّم نظيرها [١].

* * *

١٥– وقوله تعالى : ﴿ سنُريهم آياتِنا في الآفاقِ وفي أنفُسِهم حتّى يتبيَّن لهم أنّه الحقُّ ﴾ : (فصّلت : ٥٣) .

– هي للغاية أو التّعليل ، فالمعنيان يحتملهما اللفظ .

* * *

١٦ – وقوله تعالى : ﴿ ولَنبلُوَنّكم حتّى نعلمَ المجاهدين منكم والصّابرين﴾: (محمّد : ٣١) .

– « حتّى » هنا تعليليّةٌ ؛ بمعنى « كي » . وعن الطّاهر قوله[٢] : « (حتّى) حرفُ انتهاءٍ ؛ فما بعدها غايةٌ للفعل الذي قبلها ، وهي هنا مستعملةٌ في معنى لام التّعليل تشبيهاً لعلّة الفعل بغايته ؛ فإنَّ غاية الفعل باعثةٌ لفاعل الفعل في الغالب، فلذلك كثر استعمال « حتّى » بمعنى لام التّعليل . فالمعنى : ولنبلونّكم لنعلمَ المجاهدين منكم والصّابرين ، وليس المراد انتهاءَ البَلْوى عند ظهور المجاهدين منهم والصّابرين ».

* * *

١٧– وقوله تعالى : ﴿ فإن بغَتْ إحداهما على الأُخرى فقاتِلوا الّتي تَبغي حتّى تفيءَ إلى أمرِ الله ﴾ : (الحجرات : ٩) .

– يجوز في « حتّى » أن تكون للغاية[٣] ، وأن تكون للتّعليل.

* * *

---

(١) المؤمنون : (١١٠) .

(٢) التّحرير : (١٢٣/٢٦-١٢٤) ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) ينظر : التّحرير : (٢٤٢/٢٦) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذين يقولون لا تُنفِقُوا على مَنْ عندَ رسولِ الله حتَّى يَنفضُّوا ﴾ : (المنافقون : ٧) .

- يجوز في « حتَّى » أن تكون للغاية ، وأن تكون للتَّعليل .

قال الطَّاهر[١] : « (حتَّى) مستعملةٌ في التَّعليل بطريقة المجاز المرسل ؛ لأنَّ معنى « حتَّى » انتهاء الفعل المذكور قبلها ، وغاية الفعل ينتهي الفاعلُ عن الفعل إذا بلَغَها ، فهي سببٌ للانتهاء وعلّةٌ له ، وليس المراد : فإذا انفضُّوا فأنفِقوا عليهم» .

---

(١) التَّحرير : (٢٤٧/٢٨) .

تذييلٌ

ممَّا سبق يظهر لنا جلياً ما يلي :

١- « حتَّى » تكون للتَّعليل بالحمل على « كي » ، وهو أحد معانيها .

٢- يذهب بعض المفسرين إلى أنَّ « حتَّى » تدلُّ على الغاية في الأصل ، ثمَّ استُعيرت لمعنى التَّعليل بجملها على معنى اللام ، تشبيهاً لعلَّة الفعل بغايته ؛ فإنَّ غاية الفعل باعثةٌ لفاعل الفعل في الغالب [١].

٣- يذهب بعضهم إلى أنَّ العلَّة فرعٌ عن الغاية ؛ فالعلَّة عندهم غايةٌ اعتباريَّةٌ [٢].

٤- يرى المدقّق فيما سلف من مواضع أنَّ « حتَّى » تكون للتَّعليل بموضعٍ ، وتكون للغاية في آخر ، وتحتمل المعنيين في ثالثٍ ؛ فالعلَّة قد تلازم الغاية ، والعكس [٣].

٥- الزّمان يستغرق الفعل ما دامت علّته ، بخلاف الغاية ؛ فإنّها تقييدٌ في الفعل دون ذكر الحامل عليه ، فزمان وجوده مقيَّدٌ بغايته ، وزمانُ وجود الفعل المعلَّل مقيَّدٌ بوجود علَّةٍ . وفرقٌ في القوَّة بين المقيَّد بالغاية والمقيَّد بالعلَّة ؛ لما في التقييد بالعلَّة من ذكر الحامل ، وعدم ذلك في التقييد بالغاية [٤].

٦- « حتَّى » الغائيَّةُ جارّةٌ وتُضمر « أن » وجوباً بعدها قبل الفعل المضارع ، و «حتَّى» المضمَّنة معنى « كي » ناصبةٌ بنفسها ، ولا إضمار بعدها ، فرقٌ لطيفٌ .

٧- قد تأتي « حتَّى » للغاية مع السَّببيَّة [٥].

---

(١) ينظر: التَّحرير : (١٢٣/٢٦ - ١٢٤) .

(٢) ينظر توجيه « حتَّى » في : البقرة : (١٩٣) .

(٣) السّابق .

(٤) ينظر: الدّرّ : (٥٣٢/١) .

(٥) ينظر توجيهها في آية « المؤمنون » : (١١٠) .

المبحث العاشر :
التعليل بـ «علّ»

من الحروف الدّالّة على معنى السَّبب أو العلّة في القرآن الكريم « على » ، ومن مواضع ورودها عليه ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ يُريدُ اللهُ بكمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بكم العُسْرَ ولِتُكملوا العِدَّةَ ولِتكبِّروا اللهَ على ما هَداكم ﴾ : (البقرة : ١٨٥) .

- يجوز في « على » هنا معنيان : أحدهما : أن تكون على بابها دالّةً على الاستعلاء . قال الزّمخشريّ [١]: « وإنّما عدّى فعل التّكبير بحرف الاستعلاء ؛ لكونه مضمّنًا معنى الحمد ، كأنّه قيل : ولتكبّروا اللهَ حامدين على ما هداكم » ، وقال أبو حيّان[٢]: « وقوله: «كأنّه قيل: ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم »، هو تفسيرُ معنىً لا تفسيرُ إعرابٍ ، إذ لو كان تفسيرَ إعرابٍ لم تكن : « على » متعلّقةً بـ ﴿تكبّروا ﴾ المضمَّنة معنى الحمد ، إنّما كانت تكون متعلّقةً بحامدين التّي قدّرها ، والتّقدير الإعرابي هو أن تقول : كأنّه قيل : ولتحمدوا الله بالتّكبير على ما هداكم ، كما قدّر النّاسُ في قولهم : « قَتلَ اللهُ زياداً عنّي » ؛ أي : صرف الله زياداً عنّي بالقتل ، وفي قول الشّاعر [٣]:

ويركبُ يومَ الرّوْعِ فينا فوارسٌ بصيرون في طَعْنِ الأَباهرِ والكُلى »

أي : متحكّمون بالبصيرة في طعن الكُلى .

---

(١) الكشّاف : (٢٢٦/١) .

(٢) البحر : (٢٠٤/٢) .

(٣) أي : كعب بن زهير . ينظر ديوانه : (١٣٤) وفيه : « مُريدون طعناً » ، والبيت في أمالي ابن الشّجريّ : (٢٦٨/٢) ، والهمع : (٣٠/٢) .

والآخر : أنّها للتّعليل ؛ بمعنى لام العلّة ، وهو اختيار ابن هشام ، والمعنى عنده: « أي : لهدايتِه إيّاكم »[1]. وقد رغب عنه السَّمين الحلبيّ مع ذكره إيّاه قائلاً : « والأوّل أَولى ؛ لأنَّ المجاز في الحرف ضعيفٌ »[2].

و﴿ما﴾ هنا قد تكون مصدريّةً ؛ فيكون المعنى : على هدايته إيّاكم ، وقد تكون بمعنى الذي ، وقد جعل أبو حيّان فيه بعداً[3].

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وما ذُبح على النُّصُب ﴾ : (المائدة : ٣) .

- يجوز في ﴿ على ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[4]:

أحدها : أنّها بمعنى اللام ؛ تُفيد العلّة ؛ أي : وما ذُبح لأجْل الأصنام ، فتكون مفعولاً له ، وتتعلّقُ بـ ﴿ ذُبِح ﴾ تعلُّقَ المفعول بالفعل . والنُّصُبُ : الأصنام.

والثّاني : أنّها على بابها ؛ تفيد الاستعلاء الحقيقيَّ هنا ؛ أي : ذُبح على الحجارة التّي تسمّى نُصُباً ؛ أي : ذُبحت في ذلك الموضع ، وتتعلّق بـ ﴿ذُبح﴾ أيضاً .

الثّالث : أنّها على بابها كما سلف ، غير أنّها في موضع نصبٍ ؛ حالٌ ؛ أي : وما ذُبح مسمًّى على الأصنام ، كذا ذكره أبو البقاء[5].

* * *

---

(١) المغني : (١٩١) .

(٢) الدّرّ : (١/٤٧٠) .

(٣) قال أبو حيّان : « وفيه بعدٌ ؛ لأنّه يحتاجُ إلى حذفين ؛ أحدهما : حذف العائد على « ما» ، أي : على الذي هداكموه ، وقدّرناه منصوباً لا مجروراً بإلى ، ولا باللام ؛ ليكون حذفُه أسهلَ من حذفه مجروراً .

والثّاني : حذف مضافٍ به يصحُّ الكلامُ ، التّقدير : على اتّباع الذي هداكموه ، وما أشبهَ هذا التّقديرَ ممّا يصحُّ به معنى الكلام » : (البحر) : (٢/٢٠٤) .

(٤) ينظر الجمل : (١/٤٦٠) ، والتّبيان : ٠١/٤١٨) ، والدّرّ : (٢/٤٨٦) .

(٥) ينظر التّبيان : (١/٤١٨) .

٣- وقوله تعالى : ﴿ والسَّلامُ على من اتَّبَعَ الهُدى ﴾ : (طه : ٤٧) .

- قوله : ﴿ على من اتَّبعَ الهدى ﴾ : يحتملُ أنَّ يكون مأموراً بقوله ، فيكون منصوبَ المحلِّ ؛ فكأنَّه قيل : « فقولا أيضاً : والسَّلامُ على من اتَّبعَ الهدى». ويحتمل أن يكون تسليماً منهما لم يُؤمرا بقوله ، فتكون الجملةُ مستأنفةً لا محلَّ لها من الإعراب »[١].

قال أبو حيّان[٢]: « وقيل : ﴿ على ﴾ بمعنى اللام ؛ أي : والسَّلامةُ لمن اتَّبعَ الهدى » .

قال السَّمين[٣]: « وهذا لا حاجة إليه » .

---

(١) الدّرّ : (٢٥/٥) .

(٢) البحر : (٣٣٩/٧) .

(٣) الدّرّ : (٢٥/٥) .

تذييلٌ

« على » للاستعلاء الحقيقي أو المجازيّ ، فعلى الرّغم من جواز كونها للتّعليل في المواضع السَّابقة إلا أنَّ دلالتها على الاستعلاء مجازاً أو حقيقةً لم تنفك عنها في أحد أعاريبها كما سبق بيانُه .

المبحث الحادي عشر:
التَّعليل بـ :((الكاف))

التَّعليل معنىً من المعاني التّي ترد عليها الكاف المفردة ، وقيّد بعضُهم جواز ذلك بأن تكون الكافُ مكفوفةً بـ « ما » ، وألحق جوازه في المجرّدة من « ما » ، والمقرونة بـ « ما » الزّائدة ، و « ما » المصدريّة [1].

وللتّحقُّق من مجيئها للتّعليل في كتاب الله تعالى وأشراط ذلك استقرأنا مواضع علّيتها فيه بالتّحليل والدّرْس ، فكانت المواضع التّالية :

١- قوله تعالى : ﴿ كما أَرسلْنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتِنا ويُزكّيكم ويُعلّمُكمُ الكتابَ والحكمةَ ويعلّمُكُم مَّا لم تكونوا تَعلمون * فاذكروني أَذكرْكمْ واشكروا لي ولا تَكفرونِ ﴾ : (البقرة : ١٥١ - ١٥٢) .

- الكاف في قوله تعالى : ﴿ كما أَرسلْنا ﴾ يجوز فيها وجهان :

أحدهما : أنّها للتّشبيه[2] ، فتكون في موضع نصبٍ على النّعت لمصدرٍ محذوفٍ ، وقد اختلف في تقديره ؛ فقيل : تقديره : ولأُتمّ نعمتي عليكم إتماماً مثلَ إتمام إرسال الرّسول فيكم[3] . فتتعلّق بقوله : ﴿ ولأتمَّ ﴾ ، ومتعلّق الإتمامين مختلف؛ فيتعلّق الأوّل بالثّواب في الآخرة ، والثّاني بإرسال الرّسول إلينا في الدّنيا . أو الأوّل بإجابة الدّعوة الأوّلى لإبراهيم (عليه السَّلام!) في قوله[4] : ﴿ومن ذرّيّتنا أمّةً مسلمةً لك ﴾ ، والثّاني بإجابة الدّعوة الثّانية في قوله[5] : ﴿ربَّنا وابعثْ فيهم رسولاً منهم ﴾ . قال ابن عطيّة[6] : « وهذا أحسن

---

(١) ينظر : المغني : (٢٣٤) .

(٢) ينظر البحر : (٢/٤٤ - ٤٥) ، والدّرّ : (١/٤١٠) .

(٣) ينظر تفسير القرطبيّ : (٢/١١٥) ، والبحر : (٢/٤٤) ، وقد نسبه القرطبيّ إلى الفرّاء ، ولم أجده له في المعاني . ينظر المعاني : (١/٩٢) .

(٤) البقرة : (١٢٨) .

(٥) البقرة : (١٢٩) .

(٦) المحرَّر الوجيز : (٢/١٨) .

الأقوال؛ أي : لأتمَّ نعمتي عليكم في بيان سنّة إبراهيم (عليه السَّلام !) كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم إجابةً لدعوته في قوله : ﴿ ربَّنا وابعث فيهم رسولاً منهم ﴾ .الآية . وقال مكّي[1]: « لأنَّ قبلها ﴿ تهتدون ﴾، وقبلها ﴿ ولأتمَّ ﴾، فتحملها على مصدر أيِّهما شئت » .

وقيل : التّقدير : ولعلكم تهتدون اهتداءً مثل إرسالنا فيكم رسولاً ، فتتعلّق الكاف بقوله : ﴿ تهتدون ﴾ ، ويكون تشبيه الهداية بالإرسال في التّحقُّق والثُّبوت ؛ أي : اهتداءً ثابتاً متحقّقاً ، لتحقُّق إرسالنا فيكم رسولاً .

وقيل : تتعلّق الكاف بقوله[2] : ﴿ وكذلك جعلناكم أمّةً وسطاً ﴾ ؛ أي : جعلاً مثلَ ما أرسلنا ، وهو قول أبي مسلم . قال أبو حيّان[3] : « وهذا بعيدٌ جدّاً ؛ لكثرة الفصل المؤذن بالانقطاع » .

وقيل : إنَّها متعلّقةٌ بما بعدها ؛ وهو ﴿ اذكروني ﴾ منقطعةٌ ممّا قبلها ؛ قال الزّمخشريّ[4] : « كما ذكرتُكم بإرسال الرّسول فاذكروني بالطّاعة أَذكرْكم بالثّواب » ، « فيكون على تقدير مصدرٍ محذوفٍ ، وعلى تقدير مضافٍ ؛ أي : اذكروني ذِكْراً مثل ذكرِنا لكم بالإرسال ، ثم صار مثل ذِكْر إرسالنا ، ثمَّ حذف المضاف ، وأُقيمَ المضاف إليه مُقامَه ، وهذا كما تقول : « كما أتاك فلانٌ فائتِه بكرمك » ، وهذا قول مجاهد وعطاء والكلبيّ ومقاتل ،وهو اختيار

---

(١) مشكل إعراب القرآن : (١/١١٤) ، ونسب السَّمين الحلبيّ في الدّرّ : (١/٤١٠) لمكّي رجحان هذا التّقدير عنده ؛ لأنَّ سياق اللفظ يدل عليه ، وظاهر عبارته في المشكل مساويةٌ بين هذا التّقدير وغيره لا مرجِّحةٌ .

(٢) البقرة : (١٤٣)

(٣) البحر : (٢/٤٤) .

(٤) الكشّاف : (١/٢٠٥) .

الأخفش[1] والزّجّاج[2] وابن كيسان والأصمّ »[3]، والكاف على هذا الوجه لا تكون للتّشبيه ، بل للتّعليل ، « وهو معنىً مقولٌ فيها : إنّها ترد له ، وحمل على ذلك قوله تعالى[4]: ﴿ واذكُروه كما هَدَاكم ﴾ ، وقول الشّاعر[5] :

* لا تشتُمِ النّاسَ كما لا تُشتَمُ *

أي : واذكروه بهدايته إيّاكم ، ولا تَشتمُ النّاسَ ؛ لكونك لا تُشتَمُ »[6].

وقيل : هي : « في موضعِ نصبٍ على الحال من ﴿ نعمتي ﴾ ؛ أي : ولأتمَّ نعمتي عليكم مُشبهةً إرسالَنا فيكم رسولاً ؛ أي : مُشبهةً نعمةَ الإرسال ، فيكون على حذف مضافٍ »[7].

والثّاني: أنّها للتّعليل وقد اختاره ابن هشام[8]، وتعلّق الكاف على هذا المعنى بما بعدها ؛ أي بقوله : ﴿ اذكروني ﴾ ؛ والمعنى : اذكروني لأجل إرسالنا فيكم رسولاً ، وقد سبق به البيان .

« وفي ﴿ ما ﴾ المتّصلة بهذه الكاف ثلاثةُ أوجهٍ :

أظهرها: أنّها مصدريّةٌ[9].

---

(١) معاني القرآن : (١٥٣/١) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٢٢٧/١) .

(٣) البحر : (٤٥/٢) .

(٤) البقرة : (١٩٨) .

(٥) أي : رؤبة ، وهو في ملحقات ديوانه : (١٨٣) ، وهو من شواهد الكتاب : (١١٦/٣) ، وينظر رصف المباني : (٢١٤) ، والدّرّ : (٤٣/٢) ، والخزانة : (٢٨٢/٤) .

(٦) البحر : (٤٥/٢) .

(٧) البحر : (٤٥/٢) .

(٨) المغني : (٢٣٤) ، ونقل ابن هشام عن الأخفش قوله : « أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني ﴾ ، ولم أجده في المعاني : (١٥٣/١) .

(٩) وهو اختيار ابن هشام في المغني : (٢٣٤) ، وينظر : البرهان : (٣١٠/٤) .

والثّاني : أنّها بمعنى الذي ، والعائدُ محذوفٌ ، و ﴿رسولاً﴾ بدلٌ منه ، والتّقدير : كالذي أَرسلناه رسولاً ، وهذا بعيدٌ جدّاً ، وأيضاً فإنَّ فيه وقوعَ « ما » على آحاد العقلاء ، وهو قولٌ مرجوحٌ .

الثّالث : أنّها كافّةٌ للكافّة ، وبه قال الزّمخشريّ [1]، وابن عطيّة [2]، وغيرهما ، كما هي في قوله [3]:

لعمرُك إنّني وأبا حُمَيْدٍ كما النّشوانُ والرّجلُ الحليمُ

ولا حاجة إلى هذا ، فإنّه لا يُصار إلى ذلك إلاّ حيث تعذّر أن ينسبك منها ، وممَّا بعدها مصدرٌ ؛ كما إذا اتّصلت بجملةٍ اسميّةٍ كالبيت المتقدِّم » [4].

٢- وقوله تعالى : ﴿ وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كَرّةً فنتبرّأَ منهم كما تبرّءُوا منّا﴾ : (البقرة : ١٦٧) .

ذهب أبو حيّان[5] إلى أنَّ الكاف هنا على بابها من التّشبيه ، قال الطّاهر ابن عاشور [6]: « الكاف في ﴿ كما تبرّءُوا ﴾ للتّشبيه ، استُعملت في المجازاة ؛ لأنَّ شأن الجزاء أن يماثل الفعل المجازَى ؛ قال تعالى [7]: ﴿ وجزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلُها﴾ ، وهذه

---

(١) المغني : (٢٣٤) ، ولم أجده له في الكشّاف : (٢٠٥/١) .

(٢) ذكره ابن هشام في المغني : (٢٣٤) ، ولم أجده لابن عطيّة في المحرَّر : (١٨/٢).

(٣) أي : زياد الأعجم ، ويروى : لكالنشوان ، ولا شاهد فيه حينئذ . ينظر : المغني : (٢٣٦)، والجنَى الدّاني : (٤٨١) .

(٤) الدّرّ المصون : (٤١١/١) ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) البحر : (٩٣/٢) .

(٦) التّحرير : (٩٩/٢) .

(٧) الشُّورى : (٤٠) .

الكاف قريبةٌ من كاف التّعليل ، أو هي أصلها ، وأحسن ما يظهر فيه معنى المجازاة في غير القرآن قول أبي كبير الهذليّ [1]:

أهُزُّ به في ندوة الحيّ عِطْفَهُ كما هَزَّ عِطْفي بالهِجان الأوارِكِ

ويمكن الفرق بين هذه الكاف وبين كاف التّعليل أنّ المذكور بعدها إن كان من نوع المشبّه كما في الآية وبيت أبي كبير جُعلت للمجازاة ، وإن كان من غير نوعه وما بعد الكاف باعثٌ على المشبَّه كانت للتّعليل ؛ كما في قوله تعالى[2] : ﴿واذكروه كَما هَداكم﴾ » .

– والصّواب أنّها تحتمل المعنيين ؛ التّشبيهَ والتّعليلَ ؛ فما بعد الكاف باعثٌ على المشبَّه ؛ والمعنى : فنتبرّأ منهم ؛ لتبرُّئهم منّا ، أو : فنتبرّأ منهم مثل تبرُّئهم منّا .

وما في « كما » مصدريّةٌ ، والتّقدير : تبرّأوا مثلَ تبرُّئهم[3] ، أو : لتبرُّئهم كما أسلفت، وقال ابن عطيّة [4]: « الكاف في قوله : (كما) في موضع نصبٍ على النّعت ، إمّا لمصدرٍ أو لحالٍ » ؛ أي : تبرُّؤاً مثلَ تبرُّئهم ، وعلى الحال من ضمير المصدر المعرَّف المحذوف ؛ أي : نتبرَّؤُه مشابهاً لتبرُّئهم [5]، والهاء هنا للتّبرُّء . وهذا كلُّه على أنَّ الكاف للتّشبيه ، فأمّا إن كانت معلّلةً فهي معلّقةٌ بـ ﴿ نتبرَّأ ﴾ ، وليست في موضع نصبٍ .

و « لو » هنا للتّمنّي[6] ، وليست لما كان سيقع لوقوع غيره ، ولذلك جاء

---

(١) وهو لحسّان في : طبقات فحول الشّعراء : (٤٤٨/٢) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) ينظر البحر : (٩٣/٢) .

(٤) المحرَّر : (٤١/٢) .

(٥) قال مكّي في المشكل : (١١٦/١) : « تقديره : فنتبرّأ منهم مُشبهين تبرُّأهم منّا » .

(٦) ينظر الدّرّ : (٤٣١/١) .

جوابها مقروناً بالفاء ، كما جاء كذلك في جواب « ليت » في قوله تعالى [1]: ﴿ يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ ﴾ .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فإذا أَفَضتُم من عرفاتٍ فاذكُروا ا لله عند المسجد الحرامِ واذكُروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضَّالّين ﴾ : (البقرة:١٩٨).

- للنُّحاة والمفسِّرين في الكاف من قوله : ﴿ كَما هَداكم ﴾ ثلاثةُ أقوالٍ :

أحدها : أن تكون على بابها للتّشبيه ، فيكون في محلّ نصبٍ على أنّها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : ذكراً حسناً كما هداكم هدايةً حسنةً ، وهذا تقدير الزّمخشريّ[2]. أو تكون في محلّ نصبٍ على الحال من ضمير المصدر المقدَّر ، وهو مذهب سيبويه [3]. قال أبو البقاء[4] : « ويجوز أن تكون حالاً من الفاعل، تقديره : فاذكروه مشبهين لكم حين هَداكم ، ولا بدّ من تقدير حذف مضافٍ ؛ لأنَّ الجثّة لا تشبه الحدث ؛ ومثله[5] : ﴿ كذكرِكم آباءَكم ﴾ » .

والثّاني: أن تكون الكاف دالّةً على الاستعلاء ؛ بمعنى « على » ؛ كقوله تعالى[6] : ﴿ولتكبرّوا ا للهَ على ما هَداكم ﴾ ، ذكره الأخفش والكوفيّون[7] .

والثّالث : أن تكون للتّعليل بمعنى اللام ؛ أي : اذكروه لأجْل هدايته إيّاكم ، وقد حكى سيبويه[8] : « كما أنّه لا يُعلَمُ فتجاوزَ ا للهُ عنه » ؛ أي : لأنّه لا يُعلَمُ .

---

(١) النّساء : (٧٣) .

(٢) الكشّاف : (١/٢٤٤) .

(٣) ينظر الدّرّ : (١/٤٩٥) .

(٤) التّبيان : (١/١٦٣) .

(٥) البقرة : (٢٠٠) .

(٦) البقرة : (١٨٥) .

(٧) المغني : (٢٣٥) ، وينظر التّبيان : (١/١٦٣) ، والدّرّ : (١/٤٩٦) ، وفي الجنى الدّاني : (٨٤) : « ذكر بعض النّحويّين أنَّ هذا مذهب الكوفيّين والأخفش » .

(٨) الكتاب : (٣/١٤٠) .

وممَّن قال بكونها للعلّيّة الأخفش[1] وجماعةٌ[2] ؛ منهم ابن برهان[3] . وهو اختيار ابن هشام[4] .

و « ما » في ﴿ كما ﴾ يجوز فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون مصدريّةً ، فتنسبك مع ما بعدها بمصدرٍ مجرورٍ بالكاف ؛ لإقرار الكاف على ما استقرّ لها من عمل الجرّ ؛ أي : كهدايته ، « والهداية هنا خاصَّةٌ؛ أي : بأن ردَّكم في مناسك حجّكم إلى سنّة إبراهيم (صلى الله على نبيّنا وعليه !) »[5].

والثّاني : أن تكون كافّةً للكاف عن العمل ، فلا يكون للجملة التّي بعدها محلٌّ من الإعراب ، وبه قال الزّمخشريّ[6] ، وابن عطيّة[7] ، وغيرهما[8] .

وذكر أبو حيّان[9] أنّ صاحب (المستوفي)[10] قد منع أن تكون « ما » كافّةً للكاف ، وهو محجوجٌ بنحو قول الشّاعر[11] :

---

(١) معاني القرآن : (١٥٣/١) ، وينظر البحر : (٢٩٩/٢) ، والدّرّ : (٤٩٥/١) .

(٢) الدّرّ : (٤٩٥/١) ، و « قال ابن مالك : وورودُها للتّعليل كثيرٌ » : الجنى الدّاني : (٨٤).

(٣) البحر : (٢٩٩/٢) .

(٤) المغني : (٢٣٤) .

(٥) البحر : (٢٩٩/٢) .

(٦) الكشّاف : (٢٤٤/١) ، وساوى بين المعنيين .

(٧) البحر : (٢٩٩/٢) ، ولم أجده له في المحرَّر : (١٢٨/٢) .

(٨) المغني : (٢٣٤) ، قال ابن هشام : « وفيه إخراج الكاف عمّا ثبت لها من عمل الجرّ لغير مقتضٍ » .

(٩) البحر : (٢٩٩/٢) .

(١٠) هو عليّ بن مسعود بن محمود بن الحكم بن الفرُّخان ؛ القاضي كمال الدّين أبو سعد . انظر : البغية : (٢٠٦/٢) .

(١١) أي : عمرو بن براقة الهمدانيّ ، وبراقة أمّه ، وأبوه منبّه ، وفيه شاهدٌ آخر ؛ وهو مجيء الواو للتّقسيم ، وهو الأجود فيها . ينظر المغني : (٩٢) ، والأشمونيّ : (٢٣١/٢) ، =

وننصُرُ مولانا ونعلمُ أنّه كما النّاسُ مجرومٌ عليه وجارِمُ

وقول الآخَر[1] :

لعمرُك إنّني وأبا حُمَيْدٍ كما النَّشْوانُ والرّجلُ الحليمُ

والمختار أنّها للمصدر ؛ لأنّه الظّاهر كما ذكر ابن هشام[2] ، وهو اختيار أبي حيّان أيضاً[3] .

قال ابن هشام[4] : « وأجاب بعضهم بأنّه من وضع الخاصّ موضع العامّ ؛ إذ الذّكر والهداية يشتركان في أمرٍ واحدٍ ؛ وهو الإحسان ؛ فهذا في الأصل بمنزلة : ﴿وأَحسِنْ كما أحسنَ اللهُ إليك﴾[5] ، والكاف للتّشبيه ، ثمّ عدل عن ذلك للإعلام بخصوصيّة المطلوب » .

٤- وقوله تعالى : ﴿ فإذا أَمِنْتُم فاذكروا اللهَ كما علّمَكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾: (البقرة : ٢٣٩) .

الكاف في قوله: ﴿ كما علّمَكم ﴾ كسالفتها في ﴿ كَما هداكم ﴾ ؛ فهي تحتمل التّشبيهَ والتّعليلَ ، والمعنى : « أن يذكروا الله تعالى ذكراً يشبه ما علّمهم في

=والجنى الدّاني : (١٩٤) ، والدّرّر : (٤٢/٢) ، والهمع : (٢٣١/٤) ، وشرح شواهد المغني للسّيوطيّ : (٥٠٠) ، وهو في ابن عقيل : (٢٤٥/١) ، وأوضح المسالك : (٣٦٧/١) ، وفي البيت روايةٌ أخرى بخفض « النّاس » ، وعليها فلا شاهد .

(١) تقدّم ص٥٢٨ .

(٢) المغني : (٢٣٤) .

(٣) البحر : (٢٩٩/٢) .

(٤) المغني : (٢٣٤) .

(٥) القصص : (٧٧) .

القدر والكفاءة ، وإن لم يقدر على بلوغ ذلك » ، على الأوّل . أو : « فاذكروا الله لأجل تعليمه إيّاكم » ؛ و « يكون الحامل لكم على ذكره وشكره وعبادته تعليمه إيّاكم ؛ لأنّه منحة أعظم من منحة العلم »[1].

والتّوجيه الإعرابي سلف به البيان ، وفيما سبق غنى عن التّكرار . و « ما » في ﴿ ما لم ﴾ للموصول ؛ مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ عَلَّمَكم ﴾ .

٥- وقوله تعالى : ﴿ ولا يَأْبَ كاتبٌ أن يكتُبَ كما علَّمَه اللهُ ﴾ : (البقرة:٢٨٢) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ أن تكون للتّشبيه ، فتتعلّق بقوله : ﴿أن يكتُب ﴾ على أنّها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ والتّقدير : أن يكتب كتابةً مثلَ ما علّمه الله ، أو حالٌ من ضمير المصدر على رأي سيبويه ، والتّقدير : أن يكتبَه ؛ أي: الكَتْبَ مثلَ ما علّمَه اللهُ ، أو يتعلّق بقوله : ﴿ فليكتبْ ﴾ بعده . أو للتّعليل ؛ أي : لأجل ما فضّله الله ، « والظّاهر تعلُّق الكاف بقوله : ﴿ أن يكتبَ ﴾ ، وقيل : تمّ الكلام عند قوله : ﴿ أن يكتبَ ﴾ ، وتتعلّق الكاف بقوله : ﴿ فليكتبْ ﴾ »[2] . قال أبوحيّان[3]: « وهو قلِقٌ لأجل الفاء ، ولأجل أنّه لو كان متعلّقاً بقوله: ﴿فليكتب﴾ ، لكان النّظم : فليكتب كما علّمه الله، ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخّرٌ في المعنى » ، وقال الزّمخشريّ بعد أن ذكر تعلُّقه بـ ﴿ أن يكتب ﴾، وبـ﴿فليكتب ﴾[4] : « فإن قلتَ : أيُّ فرقٍ بين الوجهين ؟ قلتُ : إن علّقته بـ ﴿أن يكتب ﴾ فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيَّدة ، ثمّ قيل له : فليكتب تلك الكتابةَ

---

(١) البحر : (٢/٥٥١) .

(٢) البحر : (٢/٧٢٤ - ٧٢٥) .

(٣) البحر : (٢/٧٢٥) .

(٤) الكشّاف : (١/٣٢٠-٣٢١) .

لا يعدلُ عنها ، وإن علّقته بقوله :﴿فليكتب﴾، فقد نهى عن الامتناع بالكتابة على سبيل الإطلاق ، ثمّ أمر بها مقيَّدةً » .

ويجوز أن تكون متعلّقةً بقوله : ﴿ لايأْبَ ﴾. قال ابن عطيّة[1] : « ويُحتَملُ أن تكون (كما) متعلّقةً بما في قوله : ﴿ ولايأْبَ ﴾ من المعنى ؛ أي كما أنعمَ اللهُ عليه بعلم الكتابة فلا يأبَ هو ، وليُفضِلْ كما أَفضلَ اللهُ عليه » . قال أبو حيّان[2]: «وهو خلاف الظّاهر، وتكون الكافُ في هذا القولِ للتّعليل » . قال السَّمين الحلبي[3]: «وعلى القول بكونها متعلّقةً بقوله : ﴿ فليكتبْ ﴾ ، يجوز أن تكون للتّعليل أيضاً ؛ أي : فلأجل ما علّمه اللهُ فليكتبْ » .

* * *

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لو تكفُرون كما كَفروا فتكونون سواءً ﴾ : (النّساء : ٨٩) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ وجهان :

أحدهما : أنّها على بابها تفيد التّشبيه ؛ أي : لو تكفرون مثلَ كفرهم فتكونون مستوين معهم في شرعهم . و ﴿ لو ﴾ : إمّا أن تكون مصدريّةً ، أو حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره ، « فعلى الأوّل تتقدّر مع ما بعدها بمصدرٍ ، وذلك المصدر في محلّ المفعول لـ ﴿ وَدُّوا ﴾ ، وحينئذٍ فلا جواب لها ؛ والتّقدير : ودُّوا كفرَكم . وعلى الثّاني يكون مفعول ﴿ ودَّ ﴾ محذوفاً ، وجواب ﴿ لو﴾ أيضاً محذوفٌ ؛ لدلالة المعنى عليهما ، والتّقدير : ودّوا كفرَكم لو تكفرون

---

(١) المحرَّر : (٢/٣٦٠ - ٣٦١) .

(٢) البحر : (٢/٧٢٥) .

(٣) الدّرّ : (١/٦٧٣) .

كما كفروا لسُرُّوا بذلك »[1]. و ﴿ كما كفروا ﴾ على هذا المعنى نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ تقديره : كفراً مثلَ كفرهم ، أو : حالٌ من ضمير ذلك المصدر كما هو مذهب سيبويه[2].

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ والمعنى : ودّوا لو تكفرون لكفرهم ، ويتعلّق بـ ﴿تكفرون﴾ وفي ﴿ لو ﴾ المعنيان السّابقان .

* * *

٧- وقوله تعالى : ﴿ وكذلك نُري إبراهيمَ ملكوتَ السّمواتِ والأرضِ وليكونَ من الموقنين ﴾ : (الأنعام : ٧٥) .

- في الكاف من قوله : ﴿ وكذلك ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[3] :

أظهرها : أنّها للتّشبيه ، وتكون في موضع نصبٍ ؛ نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ فقدّره الزّمخشريُّ[4]: « ومثل ذلك التّعريف والتّبصير نُعرِّفُ إبراهيمَ ونُبصّرُه ملكوتَ»، وقدّره المهدويّ : « وكما هديناك يا محمّد أَرينا إبراهيمَ » . قال أبو حيّان [5]: «وهذا بعيدٌ من دلالة اللفظ » ، وقال السّمين مبيِّناً جهةَ بُعْدِه[6]: « إنّما كان بعيداً لأنَّ المحذوف من غير الملفوظ به ، ولو قدّره بقوله: « وكما أريناك يا محمَّد ، الهدايةَ » لكان قريباً ؛ لدلالة اللفظ والمعنى

---

(١) الدّرّ : (٤٠٨/٢) .

(٢) ينظر الكتاب : (١١٦/١) ، والدّرّ : (٤٠٨/٢ - ٤٠٩) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٦٣/٤) ، والدّرّ : (١٠٣/٣) .

(٤) الكشّاف : (٣٠/٢) .

(٥) البحر : (٤ /٥٦٣) .

(٦) الدّرّ : (١٠٢/٣) .

عليه » . وقدّره أبو البقاء بوجهين ؛ فقال [1]: « أحدهما : هو نصبٌ على إضمار : ﴿ وأريناه ﴾ ؛ تقديره : وكما رأى أباه وقومَه في ضلالٍ مبينٍ أريناه ذلك ؛ أي : ما رآه صواباً بإطلاعنا إيّاه عليه .

ويجوز أن يكون منصوباً بـ ﴿ نُري ﴾ التّي بعده على أنّه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ؛ تقديره : نُريه ملكوتَ السَّمواتِ والأرض رؤيةً كرؤيته ضلالَ أبيه» . قال السَّمين: « فقوله : « على إضمار ﴿ أَرَيْناه ﴾ لا حاجةَ إليه البتّة، ولأنّه يقتضي عدمَ ارتباط قوله: ﴿ نُري إبراهيمَ ملكوتَ ﴾ بما قبلَه» .

والثّاني : أنّها للتّعليل بمعنى اللام ؛ أي : ولذلك الإنكارِ الصّادرِ منه عليهم ، والدُّعاء إلى الله في زمنٍ كان يُدعى فيه غيرُ الله آلهةً نُريه ملكوتَ .

والثّالث : أنّها في موضع رفعٍ ؛ خبر ابتداءٍ مضمرٍ ؛ أي : والأمر كذلك ؛ أي : كما رآه من ضلالتهم . نقل الوجهين الأخيرين أبو البقاء [2]، وغيره .

٨ – وقوله تعالى : ﴿ ونُقلّبُ أفئدتَهم وأبصارَهم كما لم يُؤمِنوا به أوّلَ مرّةٍ ﴾: (الأنعام : ١١٠) .

– في الكاف من قوله : ﴿ كما لم يؤمنوا ﴾ أربعةُ أوجهٍ [3]:

أحدها : أنّها للتّشبيه ، في محلّ نصبٍ ؛ نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ، و « ما » مصدريّةٌ ، والتّقدير : ونقلّبُ أفئدتَهم وأبصارَهم تقليباً ككفرهم عقوبةً مساويةً لمعصيتهم، وقدّره الحوفيُّ : لا يؤمنون به إيماناً ثابتاً كما لم يؤمنوا به أوّلَ مرةٍ .

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ أي : نُقلّب أفئدتَهم وأبصارهم ؛ لعدم إيمانهم أوّل مرةٍ .

---

(١) التبيان : (٥١١/١) .

(٢) التبيان : (٥١١/١) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (١٥٨/٣) .

والثّالث: أنَّ في الكلام حذفاً ؛ تقديره : فلا يؤمنون به ثانيَ مرّةٍ كما لم يؤمنوا به أوّلَ مرَّةٍ .

والرّابع : ما قاله ابن عطيّة[1] من أنَّ بعض المفسرين ذهب إلى أنّها للمجازاة ؛ أي : لّما لم يؤمنوا به أوّل مرّة نُجازيهم بأن نُقلّب أفئدتَهم عن الهدى ونطبعَ على قلوبهم ، فكأنّه قيل : ونحن نُقلّب أفئدتَهم جزاءً لّما لم يؤمنوا به أوّل مرّة .

قال أبو حيّان[2] : « وهو معنى التّعليل الذي ذكرناه ، إلاّ أن تسميته ذلك بالمجازاة غريبةٌ لا يعهد في كلام النّحويّين أن الكاف للمجازاة » . قال السَّمين [3]: «قد سُبق ابن عطيّة إلى هذه العبارة ، قال الواحديّ : « وقال بعضهم : معنى الكاف في ﴿كما لم يؤمنوا﴾ معنى الجزاء ، ومعنى الآية : ونُقلّب أفئدتَهم وأبصارَهم عقوبةً لهم على ترك الإيمان في المرّة الأولى » .

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ فاليومَ ننساهم كما نَسُوا لقاءَ يومِهم هذا ﴾ : (الأعراف:٥١) .

- يجوز في الكاف من قوله : ﴿ كما ﴾ وجهان [4]:

أحدهما: أنّها للتّشبيه ، نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : ننساهم نسياناً كنسيانِهم لقاءَ يومهم هذا ؛ أي : نتركهم ، و ﴿ ما ﴾ مصدريّةٌ .

والثّاني : أنّها للتّعليل ؛ أي : تركناهم لأجْل نسيانهم لقاء يومهم .

* * *

---

(١) ينظر : المحرَّر : (١٣٠/٦) .

(٢) البحر : (٦١٨/٤) .

(٣) الدّرّ : (١٥٨/٣) .

(٤) ينظر : الدّرّ: (٢٧٨/٣) .

١٠ – وقوله تعالى: ﴿ كما أَخرجَك ربُّك من بيتِك بالحقِّ ﴾:(الأنفال:٥).

– في الكاف من قوله : ﴿ كما أَخرجَك ﴾ عشرون وجهاً إعرابيّاً ؛ أحصاها السَّمين في درّه [١]، وأحصى أبو حيّان[٢] خمسة عشر وجهاً ذكرها المفسِّرون ،وبلغ برأيه السِّتة عشر ، وهو الذي يعنينا من كلِّ تلك الأوجه ؛ حيث قال معرِّضاً بتلك الأقوال [٣]: « ومن دفع إلى حَوْكِ الكلامِ ، وتقلَّبَ في إنشاء أفانينه ، وزاول الفصاحةَ والبلاغةَ ، لم يستحسنْ شيئاً من هذه الأقوال – وإن كان بعض قائليها له إمامةٌ في علم النَّحو[٤] ورسوخُ قدمٍ ، لكنَّه لم يحتطْ بلفظ الكلام ، ولم يكن في طبعِه صوغُه أحسنَ صَوْغٍ ، ولا التَّصرُّفُ في النّظر فيه من حيث الفصاحةُ وما به يظهر الإعجاز . وقبل تسطير هذه الأقوال هنا وقعتُ على جملةٍ منها ، فلم يَلقْ لخاطري منها شيءٌ ، فرأيتُ في النّومِ أنّني أمشي في رصيفٍ ومعي رجلٌ أُباحثه في قوله : ﴿كما أَخرجَك ربُّك من بيتِك بالحقِّ ﴾ فقلت له : ما مرَّ بي شيءٌ مشكلٌ مثل هذا ، ولعلَّ ثمَّ

---

(١) (٣/٣٩٤-٣٩٦) .

(٢) ينظر : البحر : (٥/٢٧٢-٢٧٦) .

(٣) البحر : (٥/٢٧٥-٢٧٦) .

(٤) ذهب الكسائيُّ والفرّاء إلى أنَّ الكاف في موضع رفعٍ ؛ خبرُ ابتداءٍ مضمَرٍ ؛ تقديره : هذه الحالُ كحالِ إخراجك ؛ يعني أنَّ حالَهم في كراهة ما رأيتَ من تنفيل الغزاة مثلُ حالهم في كراهةِ خروجهم للحرب ، وقد اختار الزّمخشريّ هذا الوجه وحسَّنَه . وذهبَ الأخفشُ إلى أنّها في موضعِ نصبٍ ؛ نعتٌ لـ ﴿ حقّاً ﴾ في قوله : ﴿ أولئكَ هم المؤمنون حقّاً ﴾ : [الأنفال : ٤] ، والتّقدير : هم المؤمنون حقّاً كما أَخرجَك .

وذهب الزّجّاج إلى أنَّ الكاف في موضع نصبٍ ؛ صفةٌ لمصدرٍ مقدَّرٍ للخبر المقدَّر ؛ والتّقدير: الأنفالُ ثابتةٌ لله ثباتاً كما أخرجك ربُّك ، وحسّنه الزّمخشريُّ أيضاً .

تنظر تلك الأقوالُ وتوجيهُها بالتّأييد أوالتّفنيد في البحر والدّرّ في الموضعين السَّابقين ، والمحرَّر الوجيز : (٢/١٤) ، وينظر : معاني القرآن للفرّاء : (١/٤٠٣) ، والمجاز لأبي عبيدة : (١/٢٤) ، والكشّاف : (٢/١٤٣) .

محذوفاً يصحُّ به المعنى، وما وقفت فيه لأحدٍ من المفسِّرين على شيءٍ طائلٍ ، ثمَّ قلت له : ظهر لي السَّاعةَ تخريجُه ، وإنّ ذلك المحذوف هو نصرُك ، واستحسنتُ أنا وذلك الرّجلُ هذا التّخريجَ ، ثم انتبهتُ من النّومِ وأنا أذكُرُه ؛ والتّقدير : كما أَخرجَك ربُّك من بيتِك بالحقِّ ؛ أي : بسبب إظهار دين الله وإعزاز شريعته ، وقد كَرِهوا خروجَك تهيُّباً للقتال وخوفاً من الموت ؛ إذ كان أمر النّبيّ (ﷺ)؛ لخروجهم بغتةً، ولم يكونوا مستعدّين للخروج وجادلوك في الحقِّ بعد وضوحه نصرَكَ الله وأَمدَّك بملائكته . ودلَّ على هذا المحذوف الكلامُ الذي بعده ؛ وهو قوله تعالى : ﴿ إذ تَستغيثون ربَّكم فاستجابَ ﴾ : الآيات ، ويظهرُ أنَّ الكاف في هذا التّخريج المناميِّ ليست لمحض التّشبيه ،بل فيها معنى التّعليل ، وقد نصّ النحويّون على أنّها قد تحدث فيها معنى التّعليل ، وخرّجوا عليه قوله تعالى [1]: ﴿ واذكُروه كَما هَداكم ﴾ ، وأنشدوا [2]:

* لا تشتُمِ النّاسَ كما لا تُشتَمُ *

أي : لانتفاءِ شَتْم النّاس لك لا تشتمْهم . ومن الكلام الشّائع : « كما تُطيعُ الله يُدخِلُكَ الجنّةَ » ؛ أي : لأجل طاعتك الله يُدخِلُك ، فكذا الآية ؛ والمعنى: لأَنْ خرجتَ لإعزاز دينِ الله وقتْل أعدائه نَصَرك وأَمدَّك بالملائكة » .

* * *

١١- وقوله تعالى : ﴿ قال إن تَسخروا منّا فإنّا نسخَرُ منكم كما تَسخرون﴾ : (هود : ٣٨) .

---

(١) البقرة : (١٩٨) .

(٢) لرؤبة ، وهو في ملحق ديوانه : (١٨٣) ، وقبله :

وشَخَصَتْ أبصارُهم وأَجْذَموا

وهو في الكتاب : (٤٥٩٩/١ ، ورصف المباني : (٢١٤) ، والإنصاف : (٥٩١) ، والخزانة : (٢٨٢/٤) ، والدّرّ : (٤٣/٢) .

– الكاف في : ﴿ كما ﴾ يجوز فيها أن تكون للتّشبيه ؛ أي : مثلَ ما تَسخرون منّا. وأن تكون للتّعليل كنظيرتها في : ﴿ كما هداكم ﴾[1] . قال الطّاهر[2]: « سخريتُهم منه حَمْلُ فعلِه على العبث بناءً على اعتقادهم أنّ ما يصنعُه لا يأتي بتصديق مُدّعاه . وسخرية نوح – عليه السّلام ! – والمؤمنين من الكافرين ، من سَفَهِ عقولهم ، وجهلِهم با لله وصفاته .

فالسُّخريتان مقترنتان في الزّمن .

وبذلك يتّضح وجه التّشبيه في قوله : ﴿ كما تسخرون ﴾ فهو تشبيهٌ في السَّبب الباعث على السُّخرية ، وإن كان بين السَّببين بَوْنٌ .

ويجوز أن تجعل كاف التّشبيه مفيدةً معنى التّعليل ؛ كالّتي في قوله [3]: ﴿واذكُروه كما هَداكم ﴾ فيفيد التّفاوت بين السُّخريتين ؛ لأنَّ السُّخرية المعلّلة أحقُّ من الأُخرى » .

* * *

١٢– وقوله تعالى : ﴿ قال الذين حقَّ عليهم القولُ ربَّنا هؤلاءِ الذين أَغوَيْنا أَغوَيْناهم كما غَوَيْنا ﴾ : (القصص : ٦٣) .

– يجوز في هذه الكاف أن تكون للتّشبيه ، وتتعلّق بمحذوفٍ ؛ « صفةٌ لمصدرٍ ؛ أي : إغواءً يوقع في نفوسهم غيّاً مثل الغيّ الذي في قلوبنا ، ووجه الشّبه في أنّهم تلقّوا الغوايةَ من غيرهم » [4]. ويجوز فيها أن تكون للتّعليل كما كانت « إنَّ » للتّعليل

---

(١) البقرة : (١٩٨) .

(٢) التّحرير : (٦٨/١٢ – ٦٩) .

(٣) البقرة : (١٩٨) .

(٤) التّحرير : (١٥٨/٢٠) ، وفيه : « وحذفُ مفعولِ فعل « أَغوَيْنا » الأوّلِ ؛ وهو العائد من الصّلة إلى الموصول لكثرة حذف أمثاله من كلّ عائدٍ صلةٍ ، هو ضميرُ نصبٍ متّصل ، وناصبه فعلٌ أو وصفٌ شبيهٌ بالفعل؛ لأنَّ اسم الموصول مغنٍ عن ذكره ودالٌّ عليه؛ فكان =

في ذات الموضع من آية الصّافّات [1]، والمعنى : أَغوَيْناهم لغوايتنا . و«ما» هنا مصدريّةٌ .

١٣- وقوله تعالى : ﴿ وأحسِنْ كما أحسنَ الله إليك ﴾: (القصص:٧٧) .

- الكاف في قوله:﴿ كما أَحسنَ ﴾ للتّعليل ، ونظيرها الكاف في قوله [2]: ﴿كما هَداكم ﴾ . وهي عند الطّاهر للتّشبيه مع التّعليل . قال الطّاهر [3]: «الكاف للتّشبيه ، و « ما » مصدريَّةٌ ؛ أي : كإحسانِ اللهِ إليك ، والمشبَّهُ هو الإحسانُ المأخوذُ من ﴿ أَحسِنْ ﴾ ؛ أي : إحساناً شبيهاً بإحسان الله إليك . ومعنى الشَّبه : أن يكون الشّكرُ على كلّ نعمةٍ من جنسها .

وقد شاع بين النُّحاة تسميةُ هذه الكاف كافَ التّعليل ، ومثلها قوله تعالى[4] : ﴿واذكروه كَما هَداكم ﴾ . والتّحقيق أن التّعليل حاصلٌ من معنى التّشبيه ، وليس معنىً مستقلاً من معاني الكاف » . وما أراه أن لا معنى للتّشبيه في هذه الآية وآية البقرة وما شاكلَهما ، فهي للتّعليل في كلٍّ ذلك . كما أنّ الكاف تكون للتّعليل مجرَّداً من دلالة التّشبيه في موضعٍ ، وتكون للتّشبيه في آخر ، وقد تحتمل المعنيين معاً في موضعٍ ثالثٍ ، وشواهد ذلك كثيرةٌ فيما تقدَّم ، لا كما ذهب إليه الطّاهر ؛ فإحسانُ الله لا يماثله إحسان الآدميّين في أيِّ جهةٍ من جهات الشَّبه ، وهو القائل (سبحانه!) [5]: ﴿ ليس كمثله شيءٌ وهو السَّميعُ البصيرُ ﴾ .

=حذفُ العائد اختصاراً . وذكر مفعول فعل ﴿ أَغوَيْناهم ﴾ الثّاني اهتماماً بذكرِه لعدم الاستغناء عنه في الاستعمال » .

(١) قوله تعالى : ﴿ فأَغْويناكم إنّا كنّا غاوين ﴾ : (٣٢) ، وينظر : التّحرير : (١٠٦/٢٣) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) التّحرير : (١٧٩/٢٠) .

(٤) البقرة : (١٧٩/٢٠) .

(٥) الشّورى : (١١) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ يبسُطُ الرّزقَ لمن يشاءُ من عباده ويقدِرُ﴾ : (القصص : ٨٢) .

- « قوله : ﴿ **وَيْكَأَنَّ اللهَ** ﴾ ، و : ﴿ **وَيْكَأنَّه** ﴾ [١]: فيه مذاهب :

منها : أنَّ ﴿وَيْ﴾ كلمةٌ برأسها ؛ وهي اسمُ فعلٍ معناها أَعجَبُ ؛ أي: أنا .والكاف للتّعليل[٢]، و ﴿ أنَّ ﴾ وما في حيّزها مجرورةٌ بها ؛ أي : أَعجَبُ لأنّه لا يُفلح الكافرون ، وسُمع: « كما أنّه لا يعلمُ غفرَ اللهُ له » . وقياس هذا القول أن يوقَف على ﴿ وَيْ﴾ وحدَها ، وقد فعل ذلك الكسائيُّ [٣]. إلا أنّه يُنقل عنه أنّه يعتقِدُ في الكلمة أنَّ أصلها: ويلك كما سيأتي ، وهذا يُنافي وقفَه . وأنشد سيبويه [٤]:

وَيْ كأنْ مَنْ يكُن له نشَبٌ يُحـ

(م) ـبَبْ ومن يفتقِرْ يَعِشْ عيشَ ضُرٍّ .

الثّاني : قال بعضهم : قوله : ﴿ كأنَّ ﴾ هنا للتّشبيه ، إلاّ أنّه ذهب منها معناه ، وصارت للخبر واليقين . وأنشد [٥]:

كأنّني حين أُمسِي لا تُكلّمُني مُتيَّمٌ يشتهي ما ليس موجوداً

وهذا أيضاً يناسبه الوقفُ على « وَيْ » .

---

(١) في قوله : ﴿ وَيْكَأنّه لا يُفلحُ الكافرون ﴾ : (القصص : ٨٢) .

(٢) ينظر المغني : (٢٣٤) ، والبرهان : (٣١٠/٤) .

(٣) النّشر : (١٥١/٢) .

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نُفيل ، وينسب أيضاً لنبيه بن الحجّاج . وهو في : الكتاب : (٢٩٠/١)، والخصائص : (٤١/٣) ، والأصول : (٣٠٥/١)، وشرح المفصّل : (٧٦٩/٤ ، واللسان : (ويا) . والنّشَبُ : المالُ .

(٥) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : (٣١٢) ، وهو في : المحتسب : (١٥٥/٢) ، وشرح المفصّل : (٧٧/٤) ، واللسان : (عود) .

الثّالث : أنَّ « وَيْكَ » كلمةٌ برأسها ، والكاف حرفُ خطابٍ ، و « أنّ » معمولُه محذوفٌ ؛ أي : أعلمُ أنّه لا يُفلحُ . قاله الأخفش[1] . وعليه قوله [2]:

ألا ويْكَ المسرَّةُ لا تدومُ ولا يبقى على البؤْسِ النّعيمُ

وقال عنترة [3]:

ولقد شَفَى نفسي وأبرأَ سُقمَها قِيلُ الفوارسِ ويْكَ عنترَ أَقْدمِ

وحقُّه أن يقف على « وَيْكَ » ، وقد فعله أبو عمرو بن العلاء .

الرّابع : أنّ أصلها « ويلَك » فحذف . وإليه ذهب الكسائيُّ ويونس وأبو حاتم . وحقُّهم أن يقفوا على الكاف كما فعل أبو عمرو . ومن قال بهذا استشهد بالبيتين المتقدّمين ؛ فإنّه يُحتمل أن يكون الأصلُ فيهما : وَيْلك ، فحذف . ولم يُرسَم في القرآن إلاّ : ﴿ وَيْكأَنَّ ﴾ ، ﴿ ويْكأنّه ﴾ متّصلةً في الموضعين ، فعامّةُ القرّاء اتّبعوا الرّسم ، والكسائيُّ وقف على ﴿وَيْ﴾ ، وأبو عمرو على ﴿ وَيْكَ ﴾. وهذا كلُّه في وقف الاختبار دون الاختبار ؛ كنظائر تقدّمت .

الخامس: أنَّ ﴿ ويْكأنَّ ﴾ كلّها كلمةٌ متّصلةٌ بسيطةٌ ، ومعناها : ألم ترَ ، وربما نُقِلَ ذلك عن ابن عبّاس . ونقل الكسائيُّ والفرّاء [4] أنّها بمعنىً : أما ترى إلى صُنع الله . وحكى ابنُ قتيبة[5] أنّها بمعنى : رحمةً لك ، في لغة حِمْير » [6].

* * *

١٥ – وقوله تعالى : ﴿ واستقِمْ كما أُمِرْتَ ﴾ : (الشّورى : ١٥) .

---

(١) ينظر : معاني القرآن له : (٤٣٤/٢) .

(٢) لم أقف على نسبته ، وهو في البحر : (١٣٥/٧) .

(٣) ديوانه : (٢١٩) ، ومعاني القرآن للفرّاء : (٣١٢/٢) .

(٤) ينظر : معاني القرآن له : (٣١٢/٢) .

(٥) تأويل المشكل : (٥٢٦) .

(٦) الدّرّ : (٣٥٤/٥) .

– الكاف في قوله : ﴿ كما ﴾ يجوز فيها أن تكون للتّشبيه ، وأن تكون للتّعليل . قال الطّاهر[1] : « الكاف في ﴿ كما أُمرتَ ﴾ لتشبيه معنى المماثلة ؛ أي: دعوةً واستقامةً مثل الذي أُمرتَ به ، أي : على وفاقه ، أي : وافيةً بما أُمرتَ به . وهذه الكاف ممّا يُسمّى كاف التّعليل ؛ كقوله تعالى[2] : ﴿ واذكُروه كما هَداكم﴾، وليس التّعليل من معاني الكاف في التّحقيق ، ولكنّه حاصلُ معنىً يعرض في استعمال الكاف إذا أُريد تشبيه عاملها بمدخولها على معنى المطابقة والموافقة » . وقد سبق الكلام على هذا الرّأي في موضعٍ سابقٍ فلينظر ثمّة [3].

* * *

١٦ – وقوله تعالى : ﴿ وقِيل اليومَ ننساكم كما نسيتُم لقاءَ يومِكم هذا﴾: (الجاثية : ٣٤) .

– « الكافُ في ﴿ كما نسيتُم لقاءَ يومِكم ﴾ للتّعليل كما في قوله تعالى [4]: ﴿واذكُروه كما هَداكم ﴾ ؛ أي : جزاءَ نسيانِكم هذا اليومَ ؛ أي : إعراضِكم عن الإيمان به » [5] .

* * *

١٧ – وقوله تعالى : ﴿ فاصبِرْ كما صبرَ أولو العَزْمِ من الرّسُل ﴾ : (الأحقاف : ٣٥) .

– الكاف في قوله : ﴿ كما ﴾ للتّشبيه ، أو للتّعليل [6].

---

(١) التّحرير : (٦١/٢٥) .

(٢) البقرة : (١٩٨) .

(٣) القصص : (٧٧) .

(٤) البقرة : (١٩٨) .

(٥) التّحرير : (٣٧٥/٢٥) .

(٦) و ﴿ من ﴾ في قوله : ﴿ من الرُّسُل ﴾ للتّبعيض إن كان أولو العزم بعضَ الرّسل ، وإن كان كلُّ الرّسل أولي عزمٍ – على مقالة ابن عبّاس (رضي الله عنهما) – فـ ﴿ مِنْ ﴾ هنا للبيان . ينظر : التّحرير : (٦٧/٢٦) .

تذييلٌ

في نهاية هذا المبحث نقف عند التّالي :

١- التّعليل معنىً من معاني الكاف ، أثبت لها ذلك قومٌ ، ونفاه آخرون[١] نسبَهم ابنُ هشامٍ [٢]إلى الكثرة ، وقيَّد بعضهم جوازه بأن تكون الكافُ مكفوفةً بـ «ما»، وألحق جوازه في المجرَّدة منها ، والمقرونة بـ « ما » الزّائدة ، والمقرونة بـ «ما» المصدريّة ، ومنهم أبو عليّ الفارسيّ .

وقد أَتتْ شواهدُ القرآن دالةً على جواز كونها للتّعليل مقرونةً بـ « ما » ، أو مجرَّدةً منها في أحد وجوه الإعراب فيها . وغالباً ما تكون متلوَّةً باسم الإشارة في حال تجرُّدها إلاّ في : ﴿ وَيْكأنّه ﴾ [٣].

٢- ممَّا يؤثر في توجيه معناها: تعلّقها [٤]، والوقف [٥]، وعود الضَّمير (مدخولها) [٦].

٣- كافُ التّعليل حرفٌ .

---

(١) التّعليل فيها عندهم حاصلٌ من معنى التّشبيه . ينظر: التّحرير : (١٧٩/٢٠) ، (٦١/٢٥) وتنظر الكاف في آيتي : القصص : (٧٧) ، والأنبياء : (١٢) .

(٢) ينظر : المغني : (٢٣٤ ـ ٢٣٥) .

(٣) القصص : (٨٢) .

(٤) تنظر : البقرة : (١٥١ ـ ١٥٢) مثلاً .

(٥) تنظر : القصص : (٨٢) مثلاً .

(٦) تنظر : الأنبياء : (١٢) .

المبحث الثّاني عشر :
التّعليل بـ « إنَّ »

من الحروف الدّالّة على معنى التّعليل في القرآن الكريم : « إنَّ » .

قال الشّيخ عضيمة : « يجوز فتح همزة « إنَّ » وكسرُها في مقام التّعليل : الفتح على تقدير لام العلّة ، والكسر على أنَّ التّعليل بجملة « إنّ » ومعمولَيْها ، والكسرُ أبلغُ في التّعليل » . وكنّا قد أشرنا إلى مذهب عبد القاهر الجرجانيّ وتابعيه فيها في إطار المعالجة النّظريَّة .

وقال العكبريُّ [1] عند تفسير قوله تعالى [2]:﴿ ولا تتّبعوا خُطُواتِ الشَّيطان إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ ﴾ : « إنما كسر الهمزةَ ؛ لأنّه أراد الإعلام بحاله ؛ وهو أبلغُ من الفتح؛ لأنّه إذا فتح الهمزة صار التّقدير: لا تتّبعوه ؛ لأنّه لكم عدوٌّ ، واتّباعه ممنوعٌ وإن لم يكن عدوًّا لنا . ومثله : « لبّيك ، إنَّ الحمدَ لك » ؛ كسرُ الهمزة أجودُ ؛ لدلالة الكسر على استحقاقِه الحمدَ في كلِّ حالٍ ، وكذلك التّلبية » .

وكسر همزة « إنَّ » في مقام التعليل كثيرٌ جداً في القرآن » [3]؛ ومنه :

١- قوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ ﴾ : (البقرة : ٢٠) .

لم يُشِرْ أي من كتب التّفسير ؛ كتفسير القرطبيّ [4]، وكتب الأعاريب ؛ كإعراب القرآن للنّحّاس [5]، وغيرهما[6] إلى علّيّة جملة « إنَّ » ومعمولَيْها هنا ، غيرأنّ

---

(١) التّبيان : (١٣٩/١) .

(٢) البقرة : (١٦٨) .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن : (٤٩٦/١) : القسم الأوّل .

(٤) (١٥٦/١) .

(٥) (١٩٦/١) .

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : (٥١/١) ، ومعاني الفرّاء : (٩١/١) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج : (٩٦/١ - ٩٧) ، والمحرّر الوجيز : (١٤٠/١) ، والبحر : (١٥٠/١)، والدّرّ المصون : (١٤٤/١) ، والتّحرير والتّنوير : (٣٢٣/١) .

القرطبيَّ قال [1]: « وإنَّما خصَّ (تعالى !) صفتَه التي هي القدرة بالذّكر دون غيرها ؛ لأنَّه تقدّم ذكرُ فعلٍ مضمَّنهُ الوعيدُ والإخافة ؛ فكان ذكرُ القدرة مناسبًا لذلك » ، وقال أبو جعفر النّحّاس مشيراً إلى قوله : ﴿ وأبصارهم ﴾ [2]: « عطف عليه ﴿ إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ ؛ اسم « إنَّ » وخبرها » ، وأَحسبُه يعني العطفَ التّفسيريَّ لا العطفَ النّحويَّ . وقال السمين [3]: « جملةٌ مؤكّدةٌ لمعنى ما قبلها » . ولا شكَّ أنَّ جملة « إنَّ » ومعمولَيْها ظاهرةُ العلّيّة ، فهي في مقام التّعليل[4] ؛ لأنَّ قدرتَه على كلِّ شيءٍ هي الباعث على وعيده وإخافته ، والمعنى : ولو شاءَ الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ؛ لقدرتِه على كلِّ شيءٍ .

٢- وقوله تعالى : ﴿ ادعُ لنا ربَّك يبيِّن لّنا ما هِي إنّ البقرَ تشابهَ علينا ﴾: (البقرة : ٧٠) .

- قال أبو حيّان [5]: « هذا تعليلٌ لتكرار هذا السُّؤال إلى أنَّ الحامل على استقصاء أوصاف هذه البقرة ، هو تشابهها علينا ، فإنَّ كثيرا من البقر يماثلُها في السّنّ واللون » ، وهو ظاهرٌ .

٣- وقوله تعالى : ﴿ فأينَما تُولُّوا فثَمَّ وجهُ الله إنّ الله واسعٌ عليمٌ ﴾ : (البقرة : ١١٥) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ ربّنا تقبل منّا إنّك أنت السّميعُ العليمُ ﴾ : (البقرة : ١٢٧) .

٥- وقوله تعالى : ﴿ وتُبْ علينا إنّك أنت التّوّابُ الرّحيمُ ﴾:(البقرة: ١٢٨)

---

(١) تفسيره : (١/١٥٦) .

(٢) إعراب القرآن : (١/١٩٦) .

(٣) الدّرّ : (١/١٤٤) .

(٤) دراسات لأسلوب القرآن : (١/٤٩٦) : القسم الأوّل .

(٥) البحر : (١/٤١٠) .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليُضيعَ إيمانكم إنَّ الله بالنّاس لرؤوفٌ رحيم ﴾ : (البقرة : ١٤٣) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ استعينوا بالصَّبر والصَّلاة إنَّ الله مع الصّابرين ﴾ : (البقرة : ١٥٣) .

- وغيرهنَّ كثيرٌ [١].

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ وهبْ لنا من لدنْكَ رحمةً إنَّكَ أنتَ الوهَّابُ ﴾ : (آل عمران : ٨) .

٩- وقوله تعالى : ﴿ ربَّنا إنَّك جامعُ النّاسِ ليومٍ لا ريبَ فيه إنّ الله لا يُخلفُ الميعادَ ﴾ . (آل عمران : ٩) .

- « جملة : ﴿ إنَّ الله لا يُخلفُ الميعادَ ﴾ تعليلٌ لنفي الرّيْب ، أي : لأنَّ الله وعد بجمع الناس له ، فلا يُخلف ذلك » [٢].

١٠- وقوله تعالى : ﴿ قال ربّ هبْ لي من لدنكَ ذرّيةً طيّبةً إنّك سميعُ الدّعاء ﴾ : (آل عمران : ٣٨) .

- « أي : قابلُه ؛ ومنه : سمعَ اللهُ لمن حمِدَه » ، والمعنى : استجبْ ربِّ دعائي؛ لأنّك قابلُه ومُجيبُه .

١١- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ أوّلَ بيتٍ وضِعَ للنّاسِ لَلّذي ببكّةَ ﴾ : (آل عمران : ٩٦) .

- « هذا الكلامُ واقعٌ موقعَ التّعليل للأمر في قوله : ﴿ فاتّبعوا ملّةَ إبراهيمَ حنيفاً ﴾؛ لأنّ البيت المنوَّه بشأنه كان مقاماً لإبراهيم ،ففضائلُ هذا البيت تحقّقُ فضيلةَ

---

(١) تنظر الآيات من سورة البقرة : (١٠٩ ، ١١٠، ١٤٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٠، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧) .

(٢) التّحرير : (١٧١/٣) .

شرع بانيه في متعارف النّاس ، فهذا الاستدلال خطابيٌّ ، وهو أيضاً إخبارٌ بفضيلة الكعبة وحرمتها ، فيما مضى من الزّمان .

وقد أذنَ بكون الكلام تعليلاً موقعُ « إنَّ » في أوّله ، فإنَّ التّأكيد بـ « إنَّ » هنا لمجرّد الاهتمام ، وليس لردّ إنكارِ منكرٍ ، أو شكّ شاكٍّ .

ومن خصائص « إنَّ » إذا وردت في الكلام لمجرَّد الاهتمام ، أن تُغني غَناءَ فاءِ التّفريع ، وتفيد التّعليل والرّبطَ ، كما في دلائل الإعجاز [1].

وكما في هذه من إفادة الرّبط استُغني عن العطف ؛ لكون « إنَّ » مؤذنةً بالرّبط. وبيانُ التّعليل أنَّ هذا البيت لمّا كان أوّلَ بيتٍ وُضِع للهدى وإعلان توحيد الله ليكونَ عَلَماً مشهوداً بالحسّ على معنى الوحدانيّة ونفي الإشراك ؛ فقد كان جامعاً لدلائل الحنيفيّة ، فإذا ثبت له شرفُ الأوّليّة ودوامُ الحرمة على ممرِّ العصور ، دون غيره من الهياكل الدّينيّة التي نشأت بعده ، وهو ماثلٌ ، كان ذلك دلالةً إلهيّةً على أنّه بمحلّ العناية من الله - تعالى ! ، فدلّ على أنَّ الدِّينَ الذي قارنَ إقامتَه هو الدّينُ المرادُ للهِ ، وهذا يؤول إلى معنى قوله : ﴿ إنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام ﴾ . وهذا التّعليلُ جارٍ على طريقة اللزوم العُرْفيّ » [2].

١٢- وقوله تعالى : ﴿ وإن تَصبروا وتتّقوا لا يضُرُّكم كيدُهم شيئاً إنّ الله بما تعملون مُحيطٌ ﴾ : (آل عمران : ١٢٠) .

- جملة « إنَّ » ومعمولَيْها : تعليلٌ للنّفي في الجواب[3] ، كما أنَّ الشَّرطَ سببٌ له .

---

(١) (٣١٩) .

(٢) التّحرير : (٤/١١- ١٢) .

(٣) وفي الجواب على قراءة الرّفع أوجهٌ ، وعلى قراءة الجزم فالجواب : ﴿ لا يضرُّكم ﴾ ؛ من ضارَه يَضِيرُه ، وقيل أيضاً : ضارَه يضُورُه ، ففي العين لغتان ؛ بمعنى « ضرَّ » ضَيْراً وضَوْراً، فهو ضائرٌ ومَضيرٌ أو مَضُورٌ . =

١٣- وقوله تعالى : ﴿ ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفورٌ حليمٌ ﴾ : (آل عمران : ١٥٥) .

١٤- وقوله تعالى : ﴿ فتوكّلْ على اللهِ إنّ الله يحبُّ المتوكّلين ﴾ : (آل عمران : ١٥٩) .

- « قوله : ﴿ إنّ اللهَ يُحبُّ المتوكّلين ﴾ جارٍ مجرى العلّة الباعثة على التوكل عند الأَخْذ في كلِّ الأمر »[١].

١٥- وقوله تعالى : ﴿ ولا يحزُنْكَ الذين يُسارعونَ في الكُفرِ إنّهم لن يَضرُّوا الله شيئاً ﴾ : (آل عمران : ١٧٦) .

- « جملة : ﴿ إنّهم لن يَضُرُّوا اللهَ شيئاً ﴾ تعليلٌ للنّهي عن أن يحزنَه تسارعُهم إلى الكفر بعلّةٍ يُوقِنُ بها الرّسولُ - عليه الصّلاة والسّلام - وموقعُ « إنّ » في مثل هذا المقام إفادةُ التّعليل ، « إنّ » تُغني غناءَ فاء التّسبُّب ، كما تقدَّمَ غير مرّة»[٢].

١٦- وقوله تعالى : ﴿ ربّنا وآتِنا ما وعدتَنا على رسُلِك ولا تُخزِنا يومَ القيامة إنّك لا تُخلفُ الميعادَ ﴾ : (آل عمران : ١٩٤) .

* * *

١٧- وقوله تعالى : ﴿ واتّقوا الله الذي تَساءلون به والأرحامَ إنّ اللهَ كان عليكم رقيباً ﴾ : (النّساء : ١) .

- قوله : ﴿ إنّ اللهَ كان عليكم رقيباً ﴾ جارٍ مَجرى التّعليل[٣].

= وبالجزم : قرأ نافعٌ وابن كثير وأبو عمرو ، وبالرّفع قرأ الباقون . ينظر الكشف : (٣٥٥/١) ، والبحر : (٣٢٣/٣) .

وتنظر الأوجه الإعرابيّة لتأويل الجواب على قراءة الرّفع في الدّرّ : (١٩٩/٢- ٢٠٠) .

(١) الدّرّ : (٢٤٧/٢) .

(٢) التّحرير : (١٧٣/٤) .

(٣) ينظر الدر : (٢٩٧/٢) .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالَهم إلى أموالِكم إنّه كان حُوباً كبيراً ﴾ : (النّساء : ٢) .

- جملة : ﴿ إنّه كان حُوباً كبيراً ﴾ تعليلٌ للنّهي ؛ لموقع « إنَّ » منها ؛ أي : نهاكم الله عن أكل أموالهم ؛ لأنّه إثمٌ عظيمٌ [١].

١٩- وقوله تعالى : ﴿ فإنْ تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ الله كان توّاباً رحيماً ﴾ : (النّساء : ١٦) .

٢٠- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَنكحوا ما نَكَح آباؤُكم من النّساء إلاّ ما قد سلفَ إنّه كان فاحشةً وساء سبيلاً ﴾ : (النّساء : ٢٢) .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أنفسَكم إنّ الله كان بكم رحيماً ﴾ : (النّساء : ٢٩) .

٢٢- وقوله تعالى : ﴿ والذين عَقَدت أيمانُكم فآتوهم نصيبَهم إنّ الله كان على كلّ شيءٍ شهيداً ﴾ : (النّساء : ٣٣) .

- ولهنّ نظائر [٢].

* * *

٢٣- وقوله تعالى : ﴿ ومن أظلمُ ممّن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته إنّه لا يُفلح الظالمون ﴾ : (الأنعام : ٢١) .

---

(١) ينظر التحرير : (٤/٢٢١-٢٢٢) ، والحُوبُ : عن ابن عبّاس والحسن وغيرهما : الإثم ، وقيل : الظُّلم ، وقيل : الوحشة . قرأ الجمهور بضمّ الحاء ؛ وهي لغة الحجاز ، وقرأ الحسن بفتحها ؛ وهي لغة تميم ، وقيل : هي حبشيّةٌ ، وبعضهم : حاباً بالألف ، وهي لغاتٌ في المصدر . ينظر : البحر : (٣/٥٠٣) ، والدّرّ : (٢/٢٩٨- ٩٩٩) .

(٢) تنظر الآيات من سورة النّساء : (٣٥، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٠) ، والمائدة : (٢، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٨٧ ، ١١٦) .

- « جملة : ﴿ إنّه لا يُفلح الظّالمون ﴾ تذييلٌ ، فلذلك فُصلت ؛ أي : إذا تحقّق أنّهم لا أظلمَ منهم فهم غيرُ مفلحين ؛ لأنّه لا يُفلح الظّالمون ، فكيف بمن بلغ ظلمُه النّهايةَ؟ ! فاستغنى بذكر العلّة عن ذكر المعلول .

وموقع « إنَّ » في هذا المقام يفيد معنى التّعليل للجملة المحذوفة ، كما تقرَّر في كلام عبد القاهر ، وموقع ضمير الشّأن معها أفاد الاهتمامَ بهذا الخبر اهتمامَ تحقيقٍ لتقع الجملة الواقعة تفسيرًا له في نفس السّامع موقع الرُّسوخ »[1].

٢٤- وقوله تعالى : ﴿ وذروا ظاهرَ الإثمِ وباطنَه إنَّ الذين يكسبون الإثمَ سيُجزَوْنَ بما كانوا يقترفون ﴾ : (الأنعام : ١٢٠) .

- قوله : ﴿ إنَّ الذين يكسبون الإثمَ سيُجزَوْن بما كانوا يقترفون ﴾ « تعليلٌ للأمر بترك الإثم ، وإنذارٌ وإعذارٌ للمأمورين ، ولذلك أكّد الخبر بـ « إنَّ » ، وهي في مثل هذا المقام ؛ أي : مقام تعقيب الأمر أو الإخبار ، تُفيد معنى التّعليل ، وتغني عن الفاء »[2].

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ قُل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنّي عاملٌ فسوفَ تعلمون من تكونُ له عاقبةُ الدّارِ إنّه لا يُفلحُ الظّالمون ﴾ : (الأنعام : ١٣٥) .

- « جملة : ﴿ إنّي عاملٌ ﴾ تعليلٌ لمفاد التّسوية من الأمر في قوله : ﴿اعملوا﴾ أي : لا يضرُّني تصميمُكم على ما أنتم عليه ، لكنّي مستمرٌ على عملي»[3].

« وجملة : ﴿ إنّه لا يُفلح الظّالمون ﴾ تذييلٌ للوعيد يتنزَّلُ لأنّه لا يُفلح الظّالمون، ستكون عقبى الدّار للمسلمين ، لا لكم ؛ لأنّكم ظالمون »[4].

---

(١) التّحرير : (١٧٢/٦) .

(٢) التّحرير : (٣٨/٧) .

(٣) السّابق : (٩١/٧) .

(٤) التّحرير : (٩٣/٧) .

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وإن يكن مَيْتةً فهم شركاءُ سيجزيهم وصفَهم إنّه حكيمٌ عليمٌ ﴾ : (الأنعام : ١٣٩) .

- « جملة : ﴿ إنّه حكيمٌ عليمٌ ﴾ تعليلٌ لكون الجزاء موافقاً لجُرم وصفهم .

وتؤذن « إنَّ » بالرّبط والتّعليل ، وتغني غناءَ الفاء » [١].

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تتّبعوا خُطُواتِ الشَّيطان إنّه لكم عدوٌ مبينٌ ﴾: (الأنعام : ١٤٢) .

- « جملة : ﴿ إنّه لكم عدوٌ مبينٌ ﴾ تعليلٌ للنّهي ، وموقع « إنَّ » فيه يغني عن فاء التّفريع كما تقدَّم غيرَ مرَّةٍ » [٢].

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ فمن أظلمُ ممّن افترى على ا لله كذباً ليُضِلَّ النّاسَ بغير علمٍ إنّ ا لله لا يهدي القومَ الظّالمين ﴾ : (الأنعام : ١٤٤) .

- « قوله : ﴿ إنَّ ا لله لا يهدي القوم الظّالمين ﴾ يجوز أن يكون تعليلاً لكونهم من أظلم النّاس ؛ لأنَّ معنى الزّيادة في الظُّلم لا يتحقَّقُ إلاّ إذا كان تعليلاً لكونهم من أظلمِ النّاسِ ؛ لأنَّ معنى الزّيادة في الظُّلم لا يتحقَّقُ إلاّ إذا كان ظلمُهم لا إقلاعَ عنه ؛ لأنَّ الضّلال يزداد رسوخاً في النّفس بتكرُّر أحواله ومظاهره ؛ لأنَّهم لمّا تعمّدوا الإضلال أو اتّبعوا متعمّديه عن تصلُّبٍ ، فهم بمعزلٍ عن تطلُّب الهدى وإعادة النّظر في حال أنفسهم ، وذلك يُغريهم بالازدياد والتّملّي من تلك الأحوال ، حتّى تصير فيهم ملكةً وسجيّةً ، فيتعذّر إقلاعهم عنها ، فعلى هذا تكون « إنَّ » مفيدةً معنى التّعليل .

ويجوز أن تكون الجملةُ تهديداً ووعيداً لهم ، إن لم يُقلعوا عمّا هم فيه » [٣] ؛ فتكون للتّوكيد .

* * *

---

(١) السّابق : (٧ / ١١٢) .

(٢) التّحرير : (٣٨/٧) .

(٣) التّحرير : (١٣٥/٧) .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ فما يكونُ لكَ أن تتكبّر فيها فاخرجْ إنّك من الصّاغرين ﴾ : (الأعراف : ١٣) .

- « جملة ﴿ إنّك من الصّاغرين ﴾ يجوز أن تكون مستأنفةً استئنافاً بيانياً ، إذا كان المراد من الخبر الإخبار عن تكوين الصّغار فيه بجعل ا لله تعالى إيّاه صاغراً حقيراً حيثما حلّ ، ففصلُها عن التي قبلها للاستئناف ، ويجوز أن تكون واقعةً موقع التّعليل للإخراج على طريقة استعمال « إنّ » في مثل هذا المقام استعمالَ فاء التّعليل فهذا إذا كان المراد من الخبر إظهار ما فيه من الصّغار والحقارة التي غفل عنها ، فذهبت به الغفلةُ عنها إلى التّكبُّر » [١].

٣٠- وقوله تعالى : ﴿ يا بني آدَمَ لا يَفتننّكم الشّيطانُ كما أخرجَ أبَويْكم من الجنّة ينزِعُ عنهما لباسَهما ليُريَهما سوْءاتهما إنّه يراكم هو وقبيلُه من حيثُ لا ترونهم ﴾ : (الأعراف : ٢٧) .

- « جملة : ﴿ إنّه يراكم هو وقبيله ﴾ واقعةٌ موقعَ التّعليل للنّهي عن الافتتان من فتنة الشّيطان » [٢].

٣١- وقوله تعالى : ﴿ فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضّلالةُ إنّهم اتّخذوا الشّياطينَ أولياءَ من دونِ ا لله ﴾ : (الأعراف : ٣٠).

- قال أبو حيّان [٣]: « قرأ العبّاس بن الفضل ، وسهل بن شعيب ، وعيسى بن عمر : ﴿ أنّهم اتّخذوا ﴾ ، بفتح الهمزة ؛ وهو تعليلٌ لـ « حقّ الضّلالةُ عليهم » ، والكسر يحتمل التّعليلَ من حيث المعنى » . وقال السّمين [٤]: « وقوله : ﴿ إنّهم اتّخذوا ﴾ جارٍ مجرى التّعليل ، وإن كان استئنافاً لفظاً ، ويدلُّ على ذلك قراءةُ عيسى

---

(١) التّحرير : (٨/٤٤-٤٥) .

(٢) السّابق : (٩/٧٩) .

(٣) البحر : (٥/٣٩- ٤٠) .

(٤) الدّرّ : (٣/٢٥٩-٢٦٠) .

ابن عمر ، والعبّاس بن الفضل ، وسهل بن شعيب : ﴿ أنّهم ﴾ ، بفتح الهمزة ، وهي نصٌّ في العلّيّة ؛ أي حقّت عليهم الضّلالةُ لاتّخاذهم الشّياطين أولياءَ » .

وقال الطّاهر [1]: « ﴿ إنّهم اتّخذوا الشّياطينَ أولياءَ من دون الله ﴾ : استئنافٌ مرادٌ به التّعليلُ لجملة ﴿ حقّت عليهم الضّلالةُ ﴾ ، وهذا شأن « إنَّ » إذا وقعت في صدر جملةٍ عقب جملةٍ أُخرى ، أن تكون للرّبط والتّعليل وتُغني غناءَ الفاء ، كما تقدَّم غير مرَّة » .

٣٢- وقوله تعالى : ﴿ ادعوا ربّكم تضرُّعاً وخُفيةً إنّه لا يُحبُّ المعتدين ﴾: (الأعراف : ٥٥) .

- « جملةُ ﴿ إنّه لا يُحبُّ المعتدين ﴾ واقعةٌ موقعَ التّعليل للأمر بالدّعاء ، إشارةً إلى أنّه أمرُ تكريمٍ للمسلمين يتضمَّنُ رِضَى الله عنه ، ولكن سلكَ في التّعليل طريقَ إثباتِ الشّيء بإبطال ضدّه ، تنبيهاً على قصد الأمرين وإيجازاً في الكلام .

ولكون الجملة واقعةً موقع التّعليل افتُتحت بـ « إنَّ » المفيدة لمجرّد الاهتمام ، بقرينة خلوّ المخاطبين عن التّردُّد في هذا الخبر ، ومن شأن « إنَّ » إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيد التّعليلَ والرّبط ، وتقوم مقامَ الفاءِ ، كما نبَّه عليه الشّيخُ عبد القاهر»[2].

٣٣- وقوله تعالى : ﴿ وادعوه خوفاً وَطمعًا إنَّ رحمتَ اللهِ قريبٌ من المحسنين ﴾ : (الأعراف : ٥٦) .

- « جملةُ : ﴿ إنَّ رحمتَ الله قريبٌ من المحسنين ﴾ واقعةٌ موقعَ التّفريع على جملة ﴿ وادعوه ﴾ ، فلذلك قرنت بـ « إنَّ » الدّالّةِ على التّوكيد ؛ وهو لمجرّد الاهتمام

---

(١) التّحرير : (٩١/٨) .

(٢) التّحرير : (١٨٢/٨) .

بالخبر ؛ إذ ليس المخاطبون بمتردّدين في مضمون الخبر ، ومن شأن « إنَّ » إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيد التّعليلَ وربطَ مضمون جملتها بمضمون الجملة التي قبلها ، فتغني عن فاء التّفريع ، ولذلك فصلت الجملة عن التي قبلها فلم تُعطف ؛ لإغناء « إنَّ» عن العاطف »[1].

٣٤- وقوله تعالى : ﴿ لقد أرسلْنا نوحاً إلى قومه فقال يا قومِ اعبدوا ا لله ما لكم من إلهٍ غيرُه إنّي أخافُ عليكم عذابَ يومٍ عظيمٍ ﴾ : (الأعراف : ٥٩) .

- « جملة : ﴿ إني أخافُ عليكم عذابَ يومٍ عظيمٍ ﴾ يجوز أن تكون في موقع التّعليل ،كما في الكشّاف[2] ؛ أي : لمضمون قوله : ﴿ مالكم من إلهٍ غيرُه ﴾ ؛ كأنّه قيل : اتركوا عبادةَ غيرِ ا لله خوفاً من عذاب يومٍ عظيمٍ ، وبُني نظمُ الكلام على خوف المتكلّم عليهم ، دلالةً على إمحاضِهِ النُّصحَ لهم وحرصِه على سلامتهم ، حتى جعل ما يُضِرُّ بهم كأنّه يُضِرُّ به ، فهو يخافه كما يخافون على أنفسهم ، وذلك لأنَّ قوله هذا في مبدأ خطابهم بما أُرسل به ، ويحتمل أنّه قاله بعد أن ظهر منهم التّكذيبُ؛ أي : إن كنتم لا تخافون عذاباً فإنّي أخافُه عليكم ، وهذا من رحمة الرُّسل بقومهم .

وفعل الخوف يتعدَّى بنفسه إلى الشَّيء المخُوف منه ، ويتعدَّى إلى مفعول ثانٍ بحرف « على » إذا كان الخوفُ من ضرٍّ يلحقُ غيرَ الخائف ؛ كما قال الأحوص [3]:

فإذا تزولُ تزولُ عن متخمِّطٍ تُخشَى بوادرُهُ على الأقرانِ

ويجوز أن تكون مستأنفةً ثانيةً على خوف المتكلّم عليهم هي هي »[4].

٣٥- وقوله تعالى : ﴿ وأغرقْنا الذينَ كذّبوا بآياتِنا إنّهم كانوا قوماً عَمين﴾: (الأعراف : ٦٤) .

---

(١) التّحرير : (١٧٦/٨) .

(٢) (٢/ ١٠٩) .

(٣) ديوانه : (٢٥٧) ، وفيه : « وتزولُ حينَ يزولُ » .

(٤) التّحرير : (١٨٩/٨- ١٩٠) .

- « جملة : ﴿ إنّهم كانوا قوماً عَمين ﴾ تتنزّلُ منزلةَ العلّة لجملة : ﴿ أغرقْنا﴾ كما دلَّ عليه حرف « إنَّ » ؛ لأنَّ حرف « إنَّ » هنا لا يقصَدُ به ردُّ الشّكِّ والتّردُّد ؛ إذ لاشكَّ فيه ، وإنّما المقصودُ من الحرف الدّلالةُ على الاهتمام بالخبر ، ومن شأن «إنَّ» إذا جاءت للاهتمام أن تقوم مقام فاء التّفريع ، وتفيد التّعليلَ وربطَ الجملة بالتي قبلها .

ففصل هذه الجملة كلا فصلٍ » [1].

٣٦- وقوله تعالى : ﴿ وما كان جوابَ قومِه إلاّ أن قالوا أَخرجُوهم من قريتِكم إنّهم أُناسٌ يتطهّرون ﴾ : (الأعراف : ٨٢) .

- « جملةُ : ﴿ إنّهم أُناسٌ يتطهّرون ﴾ علّةٌ للأمر بالإخراج ، وذلك شأنُ «إنَّ» إذا جاءت في مقامٍ لا شكَّ فيه ولا إنكار ، بل كانت لمجرَّد الاهتمام ، فإنّها تُفيدُ مفاد فاء التّفريع وتدلُّ على الرّبط والتّعليل » [2].

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ قال موسى لقومه استعِينوا با لله واصبروا إنّ الأرضَ للهِ يُورثُها من يشاءُ من عبادِه ﴾ : (الأعراف : ١٢٨) .

- « جملة : ﴿ إنَّ الأرضَ للهِ ﴾ تذييلٌ وتعليلٌ للأمر بالاستعانة با لله والصَّبر ؛ أي : افعلوا ذلك لأنّ حكم الظُّلم لا يدومُ ، ولأجل هذا المعنى فصلت الجملة » [3].

قال الطّاهر [4]: « المراد من الأرض هنا الدُّنيا ؛ لأنّه أليقُ بالتّذييل وأقوى في التّعليل ، فهذا إيماءٌ إلى أنّهم خارجون من مصر وسيملكون أرضاً أخرى » .

٣٨- وقوله تعالى : ﴿ قال إنّكم قومٌ تجهلون * إنّ هؤلاء متبّرٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون ﴾ : (الأعراف : ١٣٨-١٣٩) .

---

(١) التّحرير : (٨/١٩٨) .

(٢) السّابق : (٨/٢٣٥) .

(٣) السّابق : (٩/٦٠) .

(٤) السّابق .

- « جملة ﴿ إنَّ هؤلاء متبَّرٌ ما هم فيه ﴾ بمعنى التّعليل لمضمون جملةِ : ﴿إنّكم قومٌ تجهلون ﴾ ، فلذلك فصلت عنها »[1].

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ واكتبْ لنا في هذه الدّنيا حسنةً وفي الآخرة إنّا هُدْنا إليك ﴾ : (الأعراف : ١٥٦) .

- « جملة : ﴿ إنّا هُدْنا إليك ﴾ مسوقةٌ مساقَ التّعليل للطّلب والاستجابة ، ولذلك فصلت ، ولأنَّ موقعَ حرف التّأكيد في أوّلها موقعُ الاهتمام ؛ فيفيد التّعليلَ والرّبطَ ، ويغني غناءَ فاء السّببيّة كما تقدّم غيرَ مرَّةٍ »[2].

٤٠- وقوله تعالى : ﴿ سنستدرجُهم من حيثُ لا يعلمون * وأُملي لهم إنَّ كيدي متينٌ ﴾ : (الأعراف : ١٨٣-١٨٤) .

- « جملة ﴿ إنَّ كيدي متينٌ ﴾ في موضع العلّة للجملتين قبلها ، فإنَّ الاستدراج والإملاء ضربٌ من الكيد . وموقعُ « إنَّ » هنا موقعُ التّفريعِ والتّعليل ، كما قال عبد القاهر : إنّها تُغني في مثل هذا الموقع غناءَ الفاء . ووقوعُ جملة : ﴿ إنَّ كيدي متينٌ ﴾ موقعَ التّعليل يقتضي أنَّ استدراجَهم والإملاء لهم كيدٌ ، فيفيد أنّه استدراجٌ إلى ما يكرهونه ، وتأجيلٌ لهم إلى حلول ما يكرهونه ؛ لأنّه مضمون الجملة الثّانية على هذا شاملٌ لمضمون الجملة السّابقة مع زيادة الوصف ؛ المتين ، ولو حمل الكيد على معنى الأخذ على خفاءٍ بقطع النّظر عن إظهار خلاف ما يُخفيه ، فإنَّ جملة : ﴿ إنَّ كيدي متينٌ ﴾ لا تفيد إلاّ تعليلَ الاستدراج والإملاء بأنّها من فعل من يأخذ على خفاءٍ دون تلوين بما يغرُّ المأخوذ ؛ فكأنّه قال : سنستدرجُهم من حيث لا يعلمون كائدين لهم ، إنَّ كيدي متينٌ »[3].

---

(١) التّحرير : (٨٢/٩) .

(٢) السّابق : (١٢٨/٩) .

(٣) التّحرير : (١٩٢/٩-١٩٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ ، وينظر : الدّرّ : (٢٧٧/٣) .

وتوجيه ما سبق على قراءة الجمهور ، بكسر همزة « إنَّ » على الاستئناف [1]، وقرأ ابن عامر[2] في رواية عبد الحميد[3] : ﴿ أنَّ كيدي ﴾ ؛ بفتح الهمزة على العلّة .

٤١- وقوله تعالى : ﴿ وإمَّا ينزغنَّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنَّه سميعٌ عليمٌ ﴾ : (الأعراف : ٢٠٠) .

- « جملة ﴿ إنَّه سميعٌ عليمٌ ﴾ في موقع العلّة للأمر بالاستعاذة من الشَّيطان بالله، على ما هو شأنُ حرفِ « إنَّ » إذا جاء في غير مقام دفع الشّكّ أو الإنكار ، فإنَّ الرَّسول - ﷺ ! - لا يُنكِرُ ذلك ولا يتردَّد فيه . والمرادُ : التّعليلُ بلازم هذا الخبر ؛ وهو عَوْذُهُ ممّا استعاذَه منه ؛ أي : أمرناك بذلك ؛ لأنَّ ذلك يعصمُك من وسوستِه ؛ لأنَّ الله سميعٌ عليمٌ » [4].

٤٢- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الذين اتّقوْا إذا مسَّهم طائفٌ من الشَّيطانِ تذكّروا فإذا هم مبصرون ﴾ : (الأعراف : ٢٠١) .

- « هذا تأكيدٌ وتقريرٌ للأمر بالاستعاذة من الشَّيطان ، فتتنزّلُ جملة : ﴿ إنَّ الذين اتّقوا ﴾ إلى آخرها منزلة التّعليل للأمر بالاستعاذة من الشَّيطان إذا أحسَّ بنزع الشيطان ، ولذلك افتُتحت بـ « إنَّ » التي هي لمجرَّد الاهتمام ، لا لردِّ تردّدٍ أو إنكارٍ ، كما افتُتحت بها سابقتُها في قوله : ﴿ إنَّه سميعٌ عليمٌ ﴾ ، فيكون الأمر بالاستعاذة حينئذ قد عُلّل بعلّتين ؛ أولاهما : أنَّ الاستعاذة بالله منجاةٌ للرّسول (عليه الصّلاة والسّلام !) من نزغِ الشَّيطان ، والثّانية : أنَّ في الاستعاذة بالله من الشَّيطان تذكُّراً لواجب مجاهدة الشّيطان والتّيقُّظ لكيده ، وأنَّ ذلك التيقُّظَ سنّةُ المتّقين ، فالرّسولُ

---

(١) ينظر البحر : (٥/٢٣٤) .

(٢) نفسه .

(٣) عبد الحميد بن بكار أبو عبدالله الكلاّعي الدّمشقيّ ، أخذ عن أيّوب بن تميم ، وروى عن الوليد بن مسلم . ولم تذكر وفاته : طبقات القرّاء : (١/٦٠) .

(٤) التّحرير : (٩/٢٣١) .

(عليه الصّلاة والسّلام !) مأمورٌ بمجاهدة الشيطان ؛ لأنّه متّقٍ ، ولأنّه يبتهج بمتابعة سيرة سلفه من المتّقين ؛ كما قال تعالى [1]: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبِهُداهم اقتده﴾ .

وقد جاءت العلّة هنا أعمَّ من المعلَّل ؛ لأنَّ التّذكُّرَ أعمُّ من الاستعاذة » [2].

* * *

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ إذ يُريكَهُمُ الله في منامِك قليلاً ولو أراكهمْ كثيراً لفشِلتُم ولتنازعتُم في الأمر ولكنَّ الله سلَّمَ إنّه عليمٌ بذات الصُّدور ﴾ : (الأنفال:٤٣) .

- أي : لعلمه بما في الصّدور البشريّة من تأثُّر النّفوس بالمشاهدات والمحسوسات أراكهم الله في منامك قليلاً [3].

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ واصبِروا إنَّ الله مع الصَّابرين ﴾ : (الأنفال :٤٦).

- « جملةُ ﴿ إنَّ الله مع الصَّابرين ﴾ قائمةٌ مقامَ التّعليل للأمر ؛ لأنَّ حرفَ التّأكيد في مثل هذا قائمٌ مقامَ فاءِ التّفريع ، كما تقدَّم في مواضع » [4].

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ وإمَّا تخافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبِذْ إليهم على سواءٍ إنَّ الله لا يحبُّ الخائنين ﴾ : (الأنفال : ٥٨) .

- قال الطّاهر [5]: « جملةُ ﴿ إنَّ الله لا يُحبُّ الخائنين ﴾ تذييلٌ لما اقتضتْه جملةُ ﴿ وإمّا تخافنَّ من قومٍ خيانةً ﴾ تصريحاً واستلزاماً ؛ والمعنى : لأنَّ الله لا يحبُّهم لأنّهم متّصفون بالخيانة فلا تستمرَّ على عهدهم ؛ فتكون معاهداً لمن لا يحبُّهم الله ؛ ولأنَّ

---

(١) الأنعام : (٩٠) .

(٢) التّحرير : (٩/٢٣١- ٢٣٢) .

(٣) ينظر : التحرير : (١٠/٢٥) .

(٤) التّحرير : (١٠/٣٢) .

(٥) السّابق : (١٠/٥٣) .

الله لا يحبّ أن تكون أنت من الخائنين ؛ كما قال تعالى : ﴿ ولا تُجادلْ عن الذين يختانون أنفسَهم إنَّ الله لا يُحبُّ من كان خوَّاناً أثيماً ﴾ في سورة النّساء [1].

وذكر القرطبيُّ [2]عن النّحّاس أنّه قال : « هذا من معجز ما جاء في القرآن ممَّا لا يوجَدُ في الكلام مثلُه على اختصاره وكثرة معانيه » .

قلت [3]: وموقع « إنَّ » فيه موقعُ التّعليل للأمر بردِّ عهدهم ونبْذِه مغنيةٌ غناءَ فاءِ التّفريع كما قال عبد القاهر ، وتقدَّم في غيرِ موضعٍ ، وهذا من نُكت الإعجاز » .

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين كفروا سبقُوا إنّهم لا يُعجزون ﴾:

(الأنفال : ٥٩) .

« قوله : ﴿ إنّهم لا يُعجزون ﴾ : قرأه الجمهور بكسر همزة ﴿ إنّهم ﴾ ؛ استئنافٌ بيانيٌّ جواباً عن سؤالٍ تُثيرُه جملة : ﴿ ولا تحسبنَّ الذين كفروا سبقوا ﴾ .

وقرأ ابن عامر ﴿ أنّهم ﴾ ، بفتح همزة « أنَّ » ، على حذف لام التّعليل ، فالجملةُ في تأويلِ مصدرٍ ، هو علّةٌ للنّهي ؛ أي : لأنّهم لا يُعجزون . قال الزّمخشريُّ[4]: « كلٌّ واحدةٍ من المكسورة والمفتوحة تعليلٌ ، إلاّ أنَّ المكسورةَ على طريقة الاستئناف ، والمفتوحة تعليلٌ صريحٌ » »[5].

٤٧- وقوله تعالى : ﴿ وتوكّلْ على الله إنّه هو السّميعُ العليمُ ﴾ :

(الأنفال : ٦١) .

---

(١) الآية : (١٠٧) .

(٢) تفسيره : (٢٢/٨) .

(٣) أي : الطّاهر .

(٤) الكشّاف : (٢٢٣/٢-٢٢٤) .

(٥) التّحرير : (٥٤/١٠) .

هي كسالفاتها ، ومثلُها « إنَّ » في [1]:

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ ولكنَّ الله ألّفَ بينهم إنّه عزيزٌ حكيمٌ ﴾ : (الأنفال:٦٣) .

٤٩- وقوله تعالى : ﴿ واتّقوا الله إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ :(الأنفال :٦٩) .

- « جملة : ﴿ إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ ﴾ تعليلٌ للأمر بالتقوى ، وتنبيهٌ على أنَّ التّقوى شكرٌ على النّعمة ، فحرفُ التّأكيد للاهتمام ، وهو مغنٍ غناءَ فاءِ التّفريع »[2].

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وأولو الأرحام بعضُهم أولى ببعضٍ في كتاب الله إنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليمٌ ﴾ : (الأنفال : ٧٥) .

- « قولُه ﴿ إنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليمٌ ﴾ تذييلٌ هو مؤذنٌ بالتّعليل ؛ لتقرير أولويَّة ذوي الأرحام بعضهم ببعضٍ ؛ فيما فيه اعتدادٌ بالولاية ؛ أي : إنّما اعتُبرت تلك الأولويَّةُ في الولاية لأنَّ الله قد علم أنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليمٌ ، وهذا الحكمُ ممّا علمَ اللهُ أنَّ إثباتَه رفقٌ ورأفةٌ بالأمّة » [3].

* * *

٥١- وقوله تعالى : ﴿ فأتمُّوا إليهم عهدَهم إلى مدّتهم إنَّ الله يُحبُّ المتّقين﴾ : (التوبة : ٤) .

« جملةُ ﴿ إنَّ الله يُحبُّ المتّقين ﴾ تذييلٌ في معنى التّعليل للأمر بإتمام العهد إلى الأجَل بأنّ ذلك من التّقوى ؛ أي : من امتثال الشّرع الذي أَمَر اللهُ به ؛ لأنَّ الإخبارَ بمحبَّة الله المتّقين عقب الأمر كنايةٌ عن كون المأمور به من التّقوى » [4].

---

(١) ينظر : التّحرير : (١٠/٦٤) .

(٢) التّحرير : (١٠/٧٩) .

(٣) التّحرير : (١٠/٩٣) .

(٤) السّابق : (١٠/١١٣) .

ولهنَّ نظائرُ [1].

---

(١) تنظر الآيات : (٥، ٧، ٩ ، ١٢، ٢٨ ، ٤٠،٥٣ ،٥٩ ، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤ ، ١١٥، ١١٧ ، ١١٨): من سورة التّوبة ، والآيات : (١٥،٢١، ٣٦، ٦٥ ، ٨١ ، ٩٦) :من سورة يونس ، والآيات : (٥، ١٧، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧، ٤١، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٦، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦، ٧٠ ، ٧٣، ٧٦، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢، ١١١): من سورة هود ، والآيات : (٥، ٦ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦، ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٨، ٧٩، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠) : من سورة يوسف، والآية : (٣١) : من سورة الرّعد ، والآيات : (٢٢، ٣٩، ٤٧، ٥١): من سورة إبراهيم، والآيات : (٢٥، ٥٩، ٨٦، ٩٥) :من سورة الحِجْر ، والآيات : (٧، ٢٣، ٧٤، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٩، ١١٦، ١٢٥، ١٢٨): من سورة النّحل ، والآيات : (١، ٣، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٥٣، ٥٧، ٦٦، ٧٨، ٨١، ٨٧، ٩٦، ١٠٧): من سورة الإسراء ، والآية : (٢٠):من سورة الكهف ، والآيات : (٤١، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦١، ٨٤): من سورة مريم ، والآيات : (١٢، ١٥، ٢٤، ٣٥، ٤٣، ٤٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٩٤) : من سورة طه ، والآيات : (١٤، ٦٤، ٧٥، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٩٠) :من سورة الأنبياء ، والآيات : (١، ١٤، ١٧، ١٨، ٣٨، ٤٠، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٥) : من سورة الحجّ ، والآيات : (٢٧، ٥١، ٦٥، ١٠٠، ١٠٩، ١١٧) : المؤمنون ، والآيات : (٣٠، ٤٥، ٥٣، ٦٢) : النّور ، والآيات : (٦، ٦٥، ٦٦) : الفرقان ، والآيات : (٥٠ ، ٥٢، ٨٦، ١٠٧، ١٢٥، ١٣٥، ١٦٢، ١٧٨، ١٨٩، ٢١٢، ٢٢٠): الشّعراء ، والآيات : (١٠، ١٢، ٤٣، ٥٦، ٧٩، ٨٨) :النمل ، والآيات : (٤، ١٥، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٥٠، ٥٣، ٧٦، ٧٧، ٧٩) : القصص ، والآيات : (٦ ، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٤٥، ٦٢) : العنكبوت ، والآيات : (٤٥، ٦٠) : الرّوم ، والآيات : (١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨) : لقمان، والآيات : (١٢، ٣٠) : السّجدة ، والآيات : (١، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٥٣، ٥٥، ٧٢) : الأحزاب ، والآيات : (١١، ٥٠، ٥٤): سبأ ، والآيات : (١، ٦، ٨، ١١، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٤) : فاطر ، والآيات : (٦٠، ٧٦): يس ، والآيات : (٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٦٩، ٨١، ١١١، ١٢٢، ١٣٢) : الصّافّات ، والآيات : (٦، ١٧، ٢٦، ٣٠، ٣٥، ٤٤) : ص ، والآيات : (٧، ٥٣) : =

=الزُّمر ، والآيات : (٨ ، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٤٤، ٥٥، ٥٦، ٧٧) : غافر ، والآيات:

تذييلٌ

في نهاية هذا المبحث نضع أيدينا على جملةٍ من النتائج والآراء ؛ منها :

١- أنّ من شأن « إنَّ » إذا وقعت في صدر جملةٍ عقِبَ جملةٍ أُخرى ، أن تكون للرّبط[١] والتّعليل ، وتُغني غَناء فاءِ التسبّب ، وجملتُها حينئذٍ استئنافيّةٌ مرادٌ بها التّعليلُ، وهي جملةٌ مفصولةٌ ، وفصلُها كلا فصلٍ[٢] ؛ لغناء « إنّ » عن العاطف الفاء .

٢- من قرائن الاستدلال على معناها : القراءةُ القرآنيّة [٣]، والمرادُ من الخبر[٤]؛ أي : ممَّا بعدها [٥].

(٢٥، ٣٦، ٣٩) : فصّلت ، والآيات : (١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٤٠، ٥٠، ٥١) : الشُّورى ، والآيات : (١٥، ٤٣، ٤٩، ٥٤، ٦٢، ٦٤) : الزُّخرف ، والآيات : (٣ ، ٦، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٧، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥٩) : الدُّخان ، والآية : (٢٩) : الجاثية ، والآيات : (١٠، ١٧، ١٨، ٣٣) : الأحقاف ، والآيات : (١، ٩، ١٢، ١٣، ١٤) : الحجرات ، والآيات : (١٦، ٣٠، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٨) : الذّاريات ، والآيات : (١٦، ٢٨) : الطّور ، والآيات : (٣٢، ٥٢) : النّجم ، والآية : (٢٥) : الحديد ، والآيات : (١ ، ٧، ١٥، ٢١) : المجادلة ، والآيات : (٧، ١٠، ١٦، ١٨) : الحشر ، والآيات : (٥، ٨ ، ١٢) : الممتحنة ، والآية : (٦) : المنافقون ، والآية : (٣) : الطّلاق ، والآيات : (٧ ، ٨) : التّحريم ، والآية : (١٣) : الملك ، والآية : (٤٥): القلم ، والآيات : (٢٠، ٣٣) : الحاقّة ، والآيات : (١٠ ، ٢٧) : نوح ، والآية : (٢٠) المزّمّل ، والآيات : (١٦، ١٨) : المدّثّر ، والآية : (١٧) : القيامة ، والآيات : (١٠، ٣٠) : الإنسان ، والآية : (٤٦) : المرسلات ، والآية : (٢٧) : النّبأ ، والآية : (٧): الأعلى ، والآية : (١٤) : الفجر ، والآية : (٣) : النّصر .

(١) أي : ربط مضمون جملتها بمضمون الجملة التي قبلها .

(٢) ينظر توجيه « إنَّ » في آيتي الأعراف : (٣٠،٥٦) مثلاً .

(٣) تنظر : الأعراف : (١٨٣) .

(٤) تنظر : الأنعام : (١٤٤) ، والأعراف : (١٣) .

(٥) تنظر : الأعراف : (١٨٣) .

٣- التّعليل بـ « إنَّ » قد يكون تعليلاً لجملةِ أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ ، أو خبرٍ فعليٍّ أو اسميٍّ ؛ مثبتٍ أو منفيٍّ[١] ، أو مضمون جملة سابقةٍ .

٤- الاستئناف نوعان : استئناف بيانيٌّ تكون فيه « إنَّ » للتّوكيد ؛ نحو قوله تعالى[٢]: ﴿ فاستغفروه ثمَّ تُوبوا إليه إنّ ربّي قريبٌ مجيبٌ ﴾ ؛ فجملة ﴿ إنّ ربّي قريبٌ مجيبٌ ﴾ استئنافٌ بيانيٌّ [٣]. واستئنافٌ يُفيد التّعليل ، وأمثلته مبثوثةٌ فيما تقدّم.

٥- تكون « إنَّ » المعلّلة مكفوفةً بـ « ما » كما تكون مجرّدة [٤].

٦- التّوكيد و التّعليل معنيان لا يتدافعان ، وقد يجتمعان في نحو قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركْنا حولَه لنُريَه من آياتنا إنّه هو السّميع البصيرُ ﴾ ؛ ففي التحرير [٥]: « موقع «إنَّ » التّوكيد و التّعليل كما يؤذن به فصلُ الجملة عمَّا قبلها » .

وتكونُ « إنَّ » لأيٍّ منهما دون الآخر ؛ فإن كانت لمجرّد الاهتمام فهي للتّعليل، وإن كانت للرّدّ على شكٍّ شاكٍّ أو إنكار منكرٍ كانت للتّوكيد .

٧- ولا يلزمُ من كون « إنَّ » لمجرّد الاهتمام أن تكون للتّعليل كما هو مذهب عبد القاهر الجرجانيّ[٦] ، ولكنّه الغالب فيها [٧].

---

(١) تنظر : آيات التّوبة : (٥٣،٨٣،١٠٢) مثلاً .

(٢) هود : (٦١) .

(٣) « كأنّهم استعظموا أن يكون جُرمُهم ممّا يقبل الاستغفار عنه ، فأُجيبوا بأنّ الله قريبٌ مجيبٌ ؛ فحرف « إنَّ » فيها للتّأكيد تنزيلاً لهم في تعظيم جُرمهم منزلةَ من يشكُّ في قبول استغفاره » : التّحرير : (١٠٩/١٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) تنظر : آيتا : (النّحل : ٩٢) ، و(مريم : ٨٤) على سبيل المثال .

(٥) (٢٢/١٥) .

(٦) دلائل الإعجاز : (٢٤٨) .

(٧) ينظر توجيهها في آية : الكهف : (١٣) .

المبحث الثّالث عشر:
التّعليل بـ : «المفعول له»

يُعدُّ المفعول له الاسمَ الوحيدَ الدّالّ على العلّة الباعثة على القيام بالفعل ، ومن آي القرآن الكريم التّي تضمَّنتْه ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ يجعلونَ أصابِعَهم في آذانِهم منَ الصّواعقِ حذرَ الموت﴾: (البقرة: ١٩).

- « ﴿حذرَ الموتِ ﴾ : مفعولٌ من أجله ، وشروطُ المفعول من أجْله موجودةٌ فيه؛ إذ هو مصدرٌ متّحدٌ بالعامل فاعلاً وزماناً ، هكذا أعربوه ، وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ قوله: ﴿من الصّواعق ﴾ هو في المعنى مفعولٌ من أجله ، ولو كان معطوفاً لجاز ؛ كقول الله تعالى[١]: ﴿ ابتغاءَ مرضاتِ الله وتثبيتاً من أنفسهم ﴾ ، ... ، وقالوا أيضاً : يجوز أن يكون مصدراً ؛ أي : يحذرون حذرَ الموت ، وهو مضافٌ للمفعول » [٢].

٢- وقوله تعالى : ﴿ أن يَكفُروا بما أنزلَ اللهُ بغياً أن يُنزِّلَ اللهُ من فضله﴾: (البقرة: ٩٠) .

- « ﴿ بغياً ﴾ : أي : حسداً ، « وقيل : معناه ظلماً ، وانتصابه به على أنّه مفعولٌ من أجله ، وظاهره أنَّ العامل فيه ﴿ يكفروا ﴾ ؛ أي : كفرهم لأجْل البغي .

وقال الزّمخشريّ[٣]: « هو علّة ﴿ اشتروا ﴾ ، فعلى قوله يكون العامل فيه ﴿اشتروا ﴾ » . وقيل : هو نصبٌ على المصدر لا مفعولٌ من أجله ؛ والتّقدير : بغَوْا بغياً ، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه » [٤].

---

(١) البقرة : (٢٦٥) .

(٢) البحر : (١٤١/١) ، وينظر التّبيان : (٣٦/١) .

(٣) الكشّاف : (١٦٥/١) .

(٤) البحر : (٤٩٠/١) .

و ﴿ أن ينزِّلَ الله ﴾ : المصدر المؤوَّل من « أن » والفعل منصوبٌ على أنّه مفعولٌ لأجله ، والمعنى : بغوا لتنزيل الله . وقيل : منصوبٌ على نزع الخافض ؛ والتّقدير : بغياً على أن ينزّل الله ، وقيل : هي في موضع خفضٍ أو جرٍ ؛ بدلُ اشتمالٍ من ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ بما أنزلَ الله ﴾ ؛ أي : بتنزيل الله [1].

٣- وقوله تعالى : ﴿ ودَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يردُّونكم من بعدِ إيمانِكم كفّاراً حسداً من عندِ أنفسِهم ﴾ : (البقرة : ١٠٩) .

- انتصب ﴿ حسداً ﴾ على أنّه مفعولٌ له ، والعامل فيه ﴿ ودَّ ﴾ ، « أي : الحامل لهم على ودادة ردّكم كفّاراً هو الحسد ، وجوَّزوا فيه أن يكون مصدراً منصوباً على الحال ؛ أي : حاسدين ، ولم يُجمَعْ ؛ لأنّه مصدرٌ ، وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ جعلَ المصدر حالاً لا ينقاس . وجوّزوا أيضاً أن يكون نصبه على المصدر ، والعامل فيه فعلٌ محذوفٌ يدلّ عليه المعنى ، التّقدير : حسدوكم حسداً . والأظهر القول الأوّل ؛ لأنّه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله » [2]، ولأنَّ ما لا يحتاج إلى تأويلٍ أو تقديرٍ أَوْلى ممّا يحتاج إليهما .

٤- وقوله تعالى : ﴿ ومن أظلمُ ممّن منعَ مساجدَ الله أن يُذكرَ فيها اسمُه ﴾: (البقرة : ١١٤) .

- يجوز في ﴿ أن يُذكَرَ ﴾ أن تكون مفعولاً لأجْله ، فيكون على حذف مضافٍ، والتّقدير : كراهية أن يُذكر . أو تكون مفعولاً به ثانياً لـ ﴿ مَنعَ ﴾ . ويسوغ فيها أيضاً أن تكون منصوبةً على نزع الخافض شبيهةً بالمفعول ؛ أي : من أن

---

(١) ينظر البحر : (٤٩٠/١) ، وينظر التّبيان : (٩٢/١) .

(٢) البحر : (٥٥٨/١) .

يذكر ، أو تبقى مجرورةً على رأيٍ . ويجوز أن تكون بدلَ اشتمالٍ من ﴿مساجدَ﴾ ؛ أي : ذكر اسم الله فيها [1].

٥- وقوله تعالى : ﴿ إنّا أَرسلْناكَ بالحقِّ ﴾ : (البقرة : ١١٩) .

- يجوز في قوله : ﴿ بالحقِّ ﴾ أن تكون متعلّقةً بمحذوفٍ ؛ حالٌ من المفعول ، والتّقدير : قائماً بالحقِّ ، أو ما في معناه . أو حالٌ من الفاعل ؛ أي : مؤيّديك بالحقّ . ويجوز أن تكون مفعولاً له ؛ أي : بسبب إقامة الحقّ [2].

٦- وقوله تعالى :﴿ ومن النّاسِ من يشري نفسَهُ ابتغاءَ مرضاتِ اللهِ﴾ : (البقرة: ٢٠٧) .

- ﴿ ابتغاء ﴾ : مفعولٌ له مستوفٍ لشروطه ؛ فهو مصدرٌ متّحد الفاعل والوقت . وهو مضافٌ، وإضافته محضةٌ خلافاً للجرميّ ، والرّياشيّ ، والمبرّد ، وبعض المتأخّرين. وعامل النّصب فيه ﴿ يَشري ﴾[3].

٧- وقوله تعالى : ﴿ من بعدِ ما جاءَتْهم البيِّناتُ بغياً بينهم ﴾:(البقرة: ٢١٣).

- ﴿ بغياً ﴾ : مفعولٌ له منصوبٌ ، و﴿ بينهم ﴾ : متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ صفةٌ له، والتّقدير: كائناً بينهم [4].

٨- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَجعلوا اللهَ عُرْضةً لأَيْمانِكم أن تَبرُّوا وتتّقوا وتُصلحوا بين النّاس ﴾ (البقرة : ٢٢٤) .

---

(١) ينظر التّبيان : (١٠٧/١) ، والبحر : (٥٧٢/١- ٥٧٣) .

(٢) ينظر التّبيان : (١١٠/١) ، والبحر : (٥٨٨/١) .

(٣) ينظر البحر : (٣٣٥/٢) .

(٤) ينظر البحر : (٣٦٧/٢) .

– « ذهب الجمهور إلى أنَّ قوله : ﴿ أن تبرّوا ﴾ مفعولٌ من أجله ، ثمَّ اختلفوا في التّقدير : فقيل : كراهية أن تَبرُّوا ، قاله المهدويّ ، أو لترك أن تَبرُّوا ، قاله المبرّد ، وقيل : لأن تَبرّوا ولا تتّقوا ولا تُصلحوا ، قاله أبو عبيدة والطّبريّ ، ... ، وقيل : إرادةَ أن تَبرُّوا » [1]، و﴿ لا تَجعلوا ﴾ عاملُ النّصب فيه و﴿ أن تبرّوا ﴾ علّةٌ للنّهي . وذهب الزّجّاج[2]، وتبعه التّبريزيّ ، إلى أنّه في موضعِ رفعٍ بالابتداء ، والمعنى: برُّكم وتقواكم وإصلاحُكم أمثلُ وأولى ، وقدّره التّبريزيّ بـ « خيرٌ لكم من أن تَجعلوا اللهَ عُرضةً لأيمانكم » . وذهب الزّمخشريُّ [3]إلى أنّه عطفُ بيانٍ لـ ﴿ أيْمانِكم ﴾؛ أي: للأمور المحلوف عليها الّتي هي : البِرُّ والتّقوى والإصلاح بين النّاس . وضعَّف هذين الرّأيين أبو حيّان في البحر [4]؛ لاتّصال الكلام ، ولأنَّ فيه حذفاً لا دليل عليه .

٩– وقوله تعالى : ﴿ ولا تُمسِكوهنَّ ضِراراً لتَعتدوا ﴾ (البقرة : ٢٣١) .

﴿ ضِراراً ﴾ : مفعولٌ من أجله . « وقيل : هو مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : مُضارِّين لتعتدوا ؛ أي : لتظلموهنَّ ، وقيل : لتُلجئوهنَّ إلى الافتداء » [5].

١٠– وقوله تعالى : ﴿ ألم ترَ إلى الذين خَرجُوا من ديارِهم وهم ألوفٌ حذرَ الموتِ﴾ : (البقرة : ٢٤٣) .

– ﴿حذرَ الموت ﴾ : « حذرَ » : مفعولٌ من أجله مستوفٍ لشروطه ، وهو علةٌ لخروجهم [6].

١١– وقوله تعالى : ﴿ كالذي يُنفِقُ مالَهُ رِئاءَ النّاسِ ﴾ : (البقرة : ٢٦٤) .

---

(١) البحر : (٢/٤٤٠) .

(٢) نقل ذلك عنه أبو حيّان في البحر : (٢/٤٤٠) ، ولم أجده في المعاني .

(٣) الكشّاف : (١/٢٦٤) .

(٤) البحر : (٢/٤٤٠) .

(٥) البحر : (٢/٤٩٠) .

(٦) ينظر البحر : (٢/٥٦٢) .

– ﴿ رئاءَ النّاسِ ﴾ : مفعولٌ من أجله . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال ؛ أي : يُنفِقُ مُرائياً » [1].

١٢– وقوله تعالى : ﴿ ومَثَلُ الذين يُنفِقون أموالَهم ابتغاءَ مرضاتِ اللهِ وتثبيتاً من أنفسِهم ﴾ : (البقرة : ٢٦٥) .

– « جوّزوا في ﴿ ابتغاءَ ﴾ أن يكون مصدراً في موضع الحال ؛ أي : مُبتغِين ، وأن يكون مفعولاً من أجله ، وكذلك : ﴿ وتثبيتاً ﴾. قال ابن عطيّة [2]: « ولا يصحُّ أن يكون ﴿ ابتغاءَ ﴾ مفعولاً من أجله ؛ لعطف ﴿ وتثبيتاً ﴾ عليه ، ولا يصحُّ في ﴿وتثبيتاً ﴾ أنّه مفعولٌ من أجله ؛ لأنَّ الإنفاق ليس من أجل التّثبيت . وقال مكّي في المشكل [3]: كلاهما مفعولٌ من أجله ، وهو مردودٌ بما بيّنّاه » [4]. قال أبو حيّان [5]: « و « تَثبيتٌ » : مصدر « ثَبَّتَ » ، وهو متعدٍّ ، ويحتمل أن يكون المفعولُ محذوفاً ؛ تقديره : الثّواب من الله (تعالى!) ؛ أي : وتثبيتاً : وتحصيلاً من أنفسِهم الثّواب على تلك النفقة ، فيكون إذ ذاك تثبيت الثواب وتحصيله من الله حاملاً على الإنفاق في سبيل الله » ؛ فيكون مفعولاً من أجله . « ومن قدَّر المفعول غير ذلك ؛ أي : وتثبيتاً من أنفسِهم أعمالَهم بإخلاص النّيّة ، وجعله من أنفسهم على أن تكون ﴿من ﴾ بمعنى اللام ؛ أي : لأنفسهم ، كما تقول : فعلت ذلك كسراً من شهوتي ؛ أي : لشهوتي، فلا يتّضح فيه أن ينتصب على المفعول له » ؛ لاختلاف الفاعل .

١٣– وقوله تعالى : ﴿ وما تُنفِقون إلاّ ابتغاءَ وجهِ الله ﴾ : (البقرة:٢٧٢) .

---

(١) التّبيان : (٢١٤/١) ، وينظر البحر : (٦٦٣/٢) .

(٢) المحرَّر الوجيز : (٣١٦/٢) .

(٣) مشكل إعراب القرآن : (١٤٠/١) .

(٤) البحر : (٦٦٦/٢) .

(٥) البحر :(٦٦٦/٢) .

– « أي : وما تُنفِقون النّفقةَ المعتدَّ لكم قبولُها إلاّ ما كان إنفاقُه لابتغاءِ وجه الله»[1]، وذهب أبو حيّان[2] إلى أنَّ النّفيَ هنا مرادٌ به النّهيُ ؛ أي : ولا تُنفقوا إلاّ ابتغاءَ وجه الله .

و﴿ ابتغاءَ ﴾ : مفعولٌ من أجله ، وقيل : مصدرٌ مؤوَّلٌ بالمشتقّ في موضع الحال ؛ تقديره : مبتغين .

١٤– وقوله تعالى : ﴿ فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان ممّن تَرضَوْن من الشُّهداءِ أن تَضلَّ إحداهما فتذكِّرَ إحداهما الأُخرى ﴾ : (البقرة : ٢٨٢) .

– ﴿ أن تَضلّ إحداهما ﴾ : في موضع المفعول من أجله ؛ « أي : لأنَّ تَضلَّ على تنزيل السَّبب ، وهو الإضلال ، منزلةَ المسبَّب عنه ؛ وهو الإذكار ، كما يُنزَّلُ المسبّب منزلة السَّبب لالتباسهما واتّصالهما ، فهو كلامٌ محمولٌ على المعنى ؛ أي : لأن تُذكِّر إحداهما الأخرى إن ضلّت ، ونظيره : أعددتُ الخشبةَ أن يميلَ الحائطُ فأدعمه »[3].

١٥– وقوله تعالى : ﴿ ألم تَرَ إلى الذي حاجَّ إبراهيمَ في ربِّه أن آتاه الله الملكَ﴾: (البقرة : ٢٥٨) .

– في قوله : ﴿ أن آتاه الله ﴾ وجهان :

أظهرهما: أنّه مفعولٌ من أجله على حذف حرف العلّة[4] ؛ أي : لأَنْ آتاه ، فيكون المصدر المؤوّلُ منصوباً أو مجروراً ، ولا بدّ من تقدير حرف الجرّ قبل « أن » ؛ لأنَّ المفعول له هنا انتقص شرطاً ؛ وهو عدم اتّحاد الفاعل ، وإنّما حُذفت

---

(١) البحر : (٦٩٥/٢) .

(٢) نفسه .

(٣) البحر : (٧٣٣/٢) ، وينظر التّبيان : (٢٢٩/١) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٦١٨/١) .

اللام ؛ لأنَّ حرف الجرِّ يطَّردُ حذفُه معها ومع « أنّ » ، وفي كونه مفعولاً من أجله معنيان :

أحدهما: أنَّه من باب العكس في الكلام ، فوضع المحاجَّةَ موضعَ الشُّكر ؛ إذ كان من حقّه أن يُشكر في مقابلة إتياء الملك ، ولكنَّه عمل على عكس القضيّة ، وهو بابٌ بليغٌ ، ومنه قوله تعالى [1]: ﴿ وتَجعلونَ رزقَكم أنَّكم تُكذِّبون ﴾ .

والثّاني: أنَّ إيتاء الملك حمله على ذلك ؛ لأنَّه أورثَه الكِبْرَ والبَطَرَ ، فتسبَّب عنهما المحاجَّةُ .

الوجه الثّاني: أنَّ « أنْ » وما في حيّزها واقعةٌ موقع ظرف الزّمان . قال الزّمخشريّ[2]: « ويجوز أن يكون التّقدير : حاجَّ وقتَ أن آتاه اللهُ الملكَ » .

قال السَّمين الحلبيّ [3]: « وهذا الذي أجازه الزّمخشريُّ محلُّ نظرٍ ؛ لأنَّه إن عنى أنَّ ذلك على حذف مضافٍ ففيه بعدٌ ؛ من جهة أنَّ المحاجّة لم تقع وقتَ إيتاء الله له الملكَ ، إلاّ أن يُتجوّز في الوقت ، فلا يُحمل على الظّاهر ؛ وهو أنَّ المحاجّةَ وقعت ابتداء إيتاء الملك ، بل يُحمل على أنَّ المحاجّةَ وقعت وقت وجود المِلك ، وإن عنى أنَّ « أنْ » وما في حيّزها واقعةٌ موقعَ الظّرف فقد نصّ النّحويّون على منعِ ذلك ، وقالوا : لا ينوبُ عن الظّرف الزّمانيّ إلاّ المصدرُ الصّريحُ ؛ نحو : « أتيتُك صياحَ الدّيك » ، ولو قلت : « أن يصيحَ الدّيكُ » لم يجُز . كذا قاله الشَّيخ [4]، وفيه نظرٌ ؛ لأنَّه قال : «لا ينوب عن الظّرف إلاّ المصدر الصَّريح » ، وهذا معارضٌ بأنَّهم نصّوا على أنَّ «ما» المصدريّةَ تنوب عن الزّمان ، وليست بمصدرٍ صريحٍ » .

---

(١) الواقعة : (٨٢) .

(٢) الكشّاف : (١/٣٠١) .

(٣) الدّرّ : (١/٦١٨-٦١٩) .

(٤) يعني أبا حيّان ؛ فهو شيخه : (البحر : ٢/٦٢٦) .

والهاء في ﴿ ربّه ﴾ فيها قولان [1]:

أظهرهما : أنّها عائدةٌ على ﴿ إبراهيم ﴾ .

والثّاني : أنّها تعود على ﴿ الذي ﴾ ، و ﴿حاجَّه ﴾ : أظهر المغالبةَ في حجَّته .

* * *

١٦- وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عليك الكتابَ بالحقِّ مصدّقاً لما بين يديْهِ وأَنزلَ التّوراةَ والإنجيلَ * من قبلُ هدىً للنّاس ﴾ : (آل عمران : ٣-٤) .

- في قوله : ﴿ هدىً ﴾ وجهان [2]:

أحدهما : أنّه منصوبٌ على أنّه مفعولٌ له ، والعامل فيه: ﴿ أَنزلَ ﴾ ؛ أي : أَنزلَ هذين الكتابين لأجل هداية النّاس . قال السَّمين [3]: « ويجوز أن يكون متعلّقاً من حيث المعنى بـ ﴿ نَزَّلَ ﴾ ، و ﴿ أَنزلَ ﴾ معاً ، وتكون المسألة من باب التّنازع على إعمال الثّاني والحذف من الأوّل ؛ تقديره : « نَزَّلَ عليك له » ؛ أي : للهدى ، فحذفه . ويجوز أنَّ يتعلّق بالفعلين معاً تعلُّقاً صناعيّاً لا على وجه التّنازع ، بل بمعنى أنّه علّةٌ للفعلين معاً ؛ كما تقول : «أكرمتُ زيداً وضربتُ عمراً إكراماً لك » ؛ يعني : أنَّ الإكرامَ علّةٌ للإكرام وللضَّرب » .

والثّاني : أن ينتصب على الحال من ﴿ التّوراةَ والإنجيلَ ﴾ ، ولم يُثنَّ ؛ لأنّه مصدرٌ[4]، وفيه الأوجهُ المشهورةُ من حذف المضاف ؛ أي : ذَوَيْ هدىً ، أو على المبالغة بأن جُعلا نفسَ الهدى ، أو على جعلهما بمعنى : هادِيَيْن . وقيل : إنّه حالٌ من الكتاب والتّوراة والإنجيل . وقيل : حالٌ من ﴿الإنجيلَ﴾ فقط ، وحُذف ممّا قبله ؛ لدلالة هذا عليه .

---

(١) ينظر المصدر نفسه ، والدّرّ : (٦١٨/١) .

(٢) ينظر البحر : (١٦/٣-١٧) ، والدّرّ : (١١/٢-١٢) .

(٣) الدّرّ : (١١/٢) .

(٤) ذكره أبو البقاء في التّبيان : (٢٣٦/١) ، ولم يذكر غيره ؛ (أي : كونه حالاً) .

وقال بعضهم : تمَّ الكلامُ عند قوله تعالى : ﴿ من قبلُ ﴾ ، فيوقَفُ عليه ، ويبتدأُ بقوله : ﴿ هُدًى للنّاس وأَنزلَ الفرقانَ ﴾ فحسبُ ؛ أي : القرآن . قال أبو حيّان [1]: « وهذا لا يجوز ؛ لأنَّ ﴿ هدىً ﴾ إذ ذاك يكون معمولاً لقوله : ﴿ وأَنزلَ الفرقانَ ﴾، وما بعد حرف العطف لا يتقدَّمُ عليه ، لو قلت : « ضربتُ زيداً ، مجرّدةً وضربتُ هنداً » تريد : « وضربتُ هنداً مجرَّدةً » ، لم يجُز » ، فكذلك هذا .

١٧- وقوله تعالى : ﴿ فأمّا الذين في قلوبِهم زَيْغٌ فيتّبعون ما تشابهَ منه ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويلِهِ ﴾ : (آل عمران : ٧) .

- « ﴿ ابتغاءَ ﴾ : منصوبٌ على المفعول له ؛ أي : لأجْل الابتغاء ، وهو مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله » [2].

١٨- وقوله تعالى : ﴿ وما اختلفَ الذين أُوتُوا الكتابَ إلاّ من بعدِ ما جاءَهُمُ العلمُ بغياً بينَهم ﴾ : (آل عمران : ١٩) .

- في قوله : ﴿ بغياً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [3]:

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ، والعامل فيه ﴿اختلف﴾ ، والاستثناء مفرَّغٌ ؛ والتّقدير: وما اختلفوا إلاّ للبغي لا لغيره . وهو قول الأخفش ، ورجّحَه أبو عليّ .

والثّاني : أنّه مصدرٌ في محلّ نصبٍ على الحال من ﴿ الذين ﴾ ، كأنّه قيل : « ما اختلفوا إلاّ في هذه الحال » ، والاستثناء مفرّغٌ أيضاً .

قال السَّمين[4] : « وليس بقويٍّ » .

---

(١) البحر : (١٦/٣) .

(٢) الدّرّ : (١٥/٢) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٤٩/٢) .

(٤) الدّرّ : (٤٩/٢) .

والثّالث : أنّه منصوبٌ على المصدر ، والعامل فيه مقدّرٌ ، كأنّه لمّا قيل : ﴿وما اختلف﴾ دلّ على معنى : « وما بغَى » فهو مصدرٌ مؤكّدٌ ، وهذا قولُ الزّجّاج [1].

والمختار الأوّل ؛ لظهور المعنى ، وعدم الاحتياج إلى مقدّرٍ ؛ فما لا يحتاجُ إلى تقديرٍ أولى ممّا يحتاج .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ ولا تُؤمنوا إلاّ لمن تَبِعَ دينَكم قُل إنَّ الهدى هُدى اللهِ أن يُؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتِيتُم أو يحاجُّوكم عندَ ربِّكم ﴾ : (آل عمران : ٧٣) .

- « قوله : ﴿ أن يُؤتَى ﴾ قرأه ابن كثيرٍ بالمدّ ، و لم يمدّ الباقون .

وحجَّة من مدّه أنّه أدخل ألف الاستفهام على « أَنْ » ؛ ليؤكّد الإنكار الذي قالوه؛ بأنّه لا يُؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتُوا » [2].

اختلف العلماء في توجيه هذه الآية على قراءة الجمهور على وجوهٍ[3] :

أحدها : أن يكون ﴿ أن يُؤتَى أحدٌ ﴾ متعلّقاً بقوله : ﴿ ولا تؤمنوا ﴾ على حذف حرف الجرّ ، والأصلُ : « ولا تؤمنوا بأن يُؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتيتم إلاّ لمن تَبعَ دينَكم » ، فلمّا حُذف حرفُ الجرّ جرى الخلافُ المشهورُ بين الخليل وسيبويه في محلّ المصدر المؤوَّل ، ويكونُ قولُه : ﴿ قل إنَّ الهدى هدى الله﴾ جملةً اعتراضيةً .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٣٨٧/١) ، وبهامش الكتاب للتّفريق بين قولي الأخفش والزّجّاج: « المعنى يختلف في تقدير العامل ؛ فالأخفش يرى أنَّ في الجملة تقديماً وتأخيراً . والمعنى ، على رأيه : لم يحملهم البغيُ على الاختلاف إلاّ من بعد مجيء العلم ، وبهذا يجوز أنّهم كان بينهم اختلاف قبل العلم لسببٍ غير البغي . والمعنى على رأي الزّجّاج : لم يختلفوا إلاّ بعد مجيء العلم ، وذلك بسبب البغي » .

(٢) الكشّاف : (٣٤٧/١) .

(٣) ينظر الدّرّ : (١٣٦/٢) .

والثّاني : أنَّ اللامَ زائدةٌ في : ﴿ لمن تَبِعَ ﴾ ، وهو مستثنىً من ﴿ أحدٌ ﴾المتأخّر ؛ والتّقدير : « ولا تُصدّقوا أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتيتم إلاّ من تبعَ دينَكم ، فـ « ﴿ من تَبِعَ ﴾ منصوبٌ على الاستثناء من ﴿ أَحدٌ ﴾ .

وهذا الوجهُ الثّاني لا يصحُّ من جهة المعنى ولا من جهة الصّناعة : أمّا المعنى فواضحٌ ، وأمّا الصّناعة فلأنَّ فيه تقديمَ المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله ، وفيه – أيضاً – تقديم ما في صلة « أَنْ » عليها ، وهو غيرُ جائزٍ .

وعلى هذا الوجه جوّز أبو البقاء[1] في قوله : ﴿ أن يؤتَى ﴾ ثلاثةَ أوجهٍ :

الأوّل والثّاني : مذهب الخليل وسيبويه ، وقد تقدّما .

والثّالث: النّصب على المفعول من أجله ؛ تقديره: « مخافةَ أن يؤتَى أحدٌ » .

والثّالث: أن يكون ﴿ أن يؤتَى ﴾ مجروراً بحرف العلّة ؛ وهو اللام ، والمعلّل محذوفٌ؛ تقديره : « لأن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتيتُم قلتُم ذلك ودبّرتُموه ، لا لشيءٍ آخرَ» ، وعلى هذا يكون كلامُ الطّائفة قد تمَّ عند قوله : ﴿ إلاّ لمن تَبِعَ دينَكم ﴾ .

والرّابع : أن ينتصب ﴿ أن يُؤتَى ﴾ بفعلٍ مقدّرٍ يدلُّ عليه : ﴿ ولا تُؤمنوا إلاّ لمن تَبِعَ دينَكم ﴾ ، كأنّه قيل : « قل إنَّ الهدى هدى اللهِ ، فلا تُنكروا أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتُم » ، فـ « لا تُنكروا » ناصبٌ لـ « أنَّ » وما في حيّزها ؛ لأنَّ قوله : ﴿ ولا تُؤمنوا إلاّ لمن تَبعَ دينَكم ﴾ إنكارٌ لأن يُؤتى أحدٌ مثلَ ما أوتوا .

قال أبو حيّان [2]: « وهذا بعيدٌ ؛ لأنَّ فيه حذفَ حرف النّهي ، وحذف معموله ، و لم يُحفظ ذلك من لسانهم » . قال السَّمين[3] : « متى دلّ على العامل دليلٌ جاز حذفُه على أيِّ حالةٍ كان » .

---

(١) ينظر : التّبيان : (٢٧١/١) .

(٢) البحر : (٢١٥/٣) .

(٣) الدّرّ : (١٣٧/٢) .

والخامس : أن يكون ﴿ هدى الله ﴾ بدلاً من ﴿ الهدى ﴾ الذي هو اسم ﴿إنّ﴾، ويكون خبر ﴿ إنّ ﴾ : ﴿ أن يؤتَى أحدٌ ﴾ ؛ والتّقدير : « قل إنَّ هدى الله أن يؤتَى أحدٌ » ؛ أي : إنَّ هدى الله إيتاءُ أحدٍ مثلَ ما أوتيتُم ، وتكون «أو» بمعنى « حتّى » ، والمعنى : حتّى يحاجُّوكم عند ربّكم فيغلبوكم ويدحضوا حجَّتَكم عندَ الله، ولا يكون ﴿ أو يحاجُّوكم ﴾ معطوفاً على ﴿ أن يؤتَى﴾ وداخلاً في حيزِّ « أنْ » .

والسَّادس : أن يكون ﴿ أن يؤتَى ﴾ بدلاً من ﴿هدى الله ﴾ ، ويكون المعنى : قل إنَّ الهدى هدى الله ؛ وهو أن يؤتَى أحدٌ كالذي جاءنا نحن ، ويكون قوله: ﴿أو يحاجُّوكم ﴾ بمعنى : أو فليحاجُّوكم فإنَّهم يغلبونكم ، قاله ابن عطيّة[1].

قال السَّمين [2]: « وفيه نظرٌ ؛ لأنّه يؤدِّي إلى حذف حرف النَّهي وإبقاء عمله» ، وقال أبو حيّان[3] : « وفيه الجزم بلام الأمر وهي محذوفةٌ ، ولا يجوز ذلك على مذهب البصريّين إلاّ في الضَّرورة » .

والسَّابع : أن تكون « لا » النّافيةُ مقدَّرةً قبل « أن يؤتَى » ، فحُذفتْ لدلالة الكلام عليها ، وتكون ﴿ أو ﴾ بمعنى : « إلاّ أن » ؛ والتّقدير : ولا تُؤمنوا لأحدٍ بشيءٍ إلاّ لمن تَبعَ دينَكم بانتفاء أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتُم إلاّ من تَبعَ دينَكم، وجاء بمثله وعاضداً له ، فإنَّ ذلك لا يؤتاه غيركم إلاّ أن يحاجّوكم؛ كقولك : لألزمنَّك أو تقضيَني حقّي . قال السَّمين[4] : « وفيه ضعفٌ ؛ من حيث حذفُ « لا » النّافيةِ ، وما ذكروه من دلالة الكلام عليها غيرُ ظاهرٍ» .

---

(١) المحرَّر الوجيز : (١٢٩/٣) .

(٢) الدّرّ : (١٣٧/٢) .

(٣) البحر : (٢١٤/٣) .

(٤) الدّرّ : (١٣٧/٢) .

والثّامن : أن يكون ﴿ أن يؤتَى ﴾ مفعولاً من أجلـه ، وتحريرُ هـذا القـولِ أن تجعـل قوله : ﴿ أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتِيَ أو يحاجُّوكم ﴾ ليس داخلاً تحت قوله: ﴿قل﴾، بل هو من تمام قول الطّائفة متّصلٌ بقوله : ولا تؤمنـوا إلاّ لمـن جـاء بمثل دينكم مخافةَ أن يؤتَى أحدٌ من النّبوّة والكرامة مثلَ ما أُوتيتم ، ومخافةَ أن يحاجُّوكم بتصديقكم إيّاهم عند ربّكم إذا لم تستمرُّوا عليـه . وهـذا القـول منهم ثمرةُ حسدِهم وكفرِهم مع معرفتهم بنبوّة محمّدٍ ﷺ ! ، ولمّا قدّره المبّردُ المفعولَ من أجله هنا قدّر المضاف كراهيةَ أن يؤتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم.

قال السّمين[1] : « واستضعفَ بعضُهم هذا ، وقال : كونُه مفعولاً من أجلـه على تقديرِ : « كراهةَ » يحتاجُ إلى تقدير عـاملٍ فيـه ، ويصعُـبُ تقديـره ؛ إذ قبله جملةٌ لا يظهر تعليلُ النّسبةِ فيها بكراهية الإيتاء المذكور » .

والتّاسع : أنَّ ﴿ أنْ ﴾ تـأتي للنّفـي ؛ كـ « لا » ، نقـل ذلـك بعضُهـم نصّـاً عـن الفّراء[2]، وجعل « أو » بمعنى « إلاّ » ؛ والتّقديـر : « لا يؤتَـى أحـدٌ مثـلَ مـا أوتيتُم إلاّ أن يحاجُّوكم » ، فقوله : ﴿ أو يحاجُّوكم ﴾ حالٌ لازمةٌ من جهـة المعنى ؛ إذ لا يوحي الله لرسولٍ إلاّ وهو محـاجٌّ مخالفيـه . قـال السّـمين [3]: «وهذا قولٌ ساقطٌ ؛ إذ لم يثبت ذلك من لسان العرب » .

---

(١) الدّرّ : (١٣٧/٢) .

(٢) قال الفراء : « معنى ﴿ أنَّ ﴾ معنى « لا » ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿ يبيِّـنُ الله لكـم أن تَضلُّوا ﴾ : [النّساء : ١٧٦] ؛ معناه : لا تَضلُّون، وقال – تبارك وتعالى ! –: ﴿ كذلك سلكْناه في قلوب المجرمين لا يؤمنـون بـه ﴾ [الشّعراء : ٢٠٠-٢٠١] ، « أن » تصلـح في موضع « لا » .

وقوله : ﴿ أو يحاجُّوكم عند ربكم ﴾ في معنى « حتّى » ، وفي معنى « إلاّ » ؛ كما تقـول في الكلام : تعلّقْ به أبداً أو يُعطيَكَ حقّك ، فتصلح « حتّى » ، و« إلاّ » في موضع « أو» »: [معاني القرآن : ٢٢٣/١] .

(٣) الدّرّ : (١٣٧/٢) .

وعلى قراءة ابن كثيرٍ يجوز في قوله : ﴿ أن يؤتَى ﴾ خمسةُ أوجهٍ[1] ؛ منها : أن يكون ﴿ أن يؤتَى ﴾ في قراءته مفعولاً من أجله ؛ على أن يكون داخلاً تحت قول الله (تعالى !) ، لا من قول الطّائفة . وهو أظهر من جعله من قول الطّائفة .

وقد ضعّفَ الفارسيُّ قراءةَ ابن كثيرٍ فقال[2] : « وهذا موضعٌ ينبغي أن تُرجَّح فيه قراءةُ غيرِ ابنِ كثيرٍ على قراءة ابن كثير ؛ لأنَّ الأسماء المفردة ليس بالمستمِرِّ أن تدل على الكثرة » .

٢٠ – وقوله تعالى:﴿ وما جعلَه اللهُ إلاَّ بُشْرى لكم ولتَطمئنَّ قلوبُكم بـه﴾: (آل عمران:١٢٦) .

– في قوله : ﴿ بُشرى ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [3]:

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجلِه ، وهو استثناءٌ مفرَّغٌ ؛ إذ التّقدير : وما جعلَه لشيءٍ من الأشياء إلاّ للبشرى ، وشروط نصبه موجودةٌ ؛ وهي : اتّحادُ الفاعلِ والزّمانِ، وكونُه مصدراً سِيقَ للعلّة .

والثّاني : أنَّه مفعولٌ به ثانٍ لـ « جَعلَ » ؛ على أنَّها تصييريّةٌ .

والثّالث: أنَّها بدلٌ من الهاء في ﴿ جعلَه ﴾ ؛ قاله الحوفيّ ، وجعل الهاء عائدةً على الوعد بالمدد . والبُشرى : مصدرٌ على فُعْلَى ؛ كالرُّجْعَى .

وفي قوله : ﴿ ولتَطمئنَّ ﴾ وجهان [4]:

أحدهما : أنَّه معطوفٌ على ﴿ بُشْرى ﴾ ، إذا جعلناها مفعولاً من أجله ، وإنَّما جرّت باللام ؛ لاختلال شرطٍ من شروط النّصب ؛ وهو عدم اتّحاد الفاعل ، فإنّ فاعل الجعْل هو الله – تعالى ! – ، وفاعل الاطمئنان القلوبُ ، فلذلك

---

(١) تنظر تلك الأوجه في : الدّرّ : (٢/١٣٨-١٣٩) .

(٢) البحر : (٣/٢١٦) .

(٣) ينظر الدّرّ : (٢/٢٠٦) .

(٤) السّابق : (٢/٢٠٧) .

نُصب المعطوف عليه ؛ لاستكمال الشَّروط ، وجرّ المعطوف باللام ؛ لاختلال شرطه ؛ والتّقديرُ : وما جعلَه إلاّ للبشرى وللطُّمأنينة .

والثّاني : أنّها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ ؛ أي : ولتطمئنَّ قلوبُكم فعلَ ذلك ، أو كانَ كَيْتَ وكَيْتَ .

٢١- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ أَنزلْنا عليكم من بعدِ الغَمِّ أَمَنةً نُعاساً ﴾ : (آل عمران:١٥٤) .

- في نصب قوله : ﴿ أَمَنةً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أنّها مفعولُ ﴿ أنزلْنا ﴾ .

والثّاني : أنّها حالٌ من ﴿ نعاساً ﴾ ؛ لأنّها في الأصل صفةٌ نكرةٌ ، فلمّا قُدِّمت نُصبت حالاً .

والثّالث: أنّها مفعولٌ من أجله ؛ بمعنى : نَعِسْتُم أَمَنةً ؛ قاله الزّمخشريُّ[٢] . قال أبو حيّان[٣] : « وهو ضعيفٌ ؛ لاختلال أحد الشُّروط ؛ وهو : اتحاد الفاعل ؛ ففاعل الإنزال هو الله (تعالى !) ، وفاعل النُّعاس هو المنزَلُ عليهم ، وهذا الشَّرطُ هو على مذهب الجمهور من النّحويّين » . قال السَّمين[٤] : « وفيه نظرٌ ، فإنَّ الزّمخشريَّ قال[٥] : « أو مفعولاً له ؛ بمعنى : نَعِسْتُم أَمَنةً » ، فقدَّرَ له عاملاً يتّحدُ فاعله مع فاعل ﴿ أَمَنةً ﴾» .

والرّابع : أنّها حالٌ من المخاطبين في ﴿ عليكم ﴾ ، وفيه حينئذٍ تأويلان : إمّا على حذفِ مضافٍ ؛ أي : ذَوِي أَمنةً ، وإمّا أن يكون ﴿ أَمَنةً ﴾ جمع « آمِن » ؛

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٢٣٦) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (١/٤١٩) .

(٣) البحر : (٣/٣٩٠) .

(٤) الدّرّ : (٢/٢٣٦) .

(٥) الكشّاف : (١/٤١٩) .

نحو : بارّ وبَرَرَة ، وكافر وكَفَرة . « وأمّا ﴿ نُعاساً ﴾ ، فإن أعربنا ﴿ أمنةً ﴾ مفعولاً به كان بدلاً، وهو بدلُ اشتمالٍ ؛ لأنَّ كلاً من الأمنة والنُّعاس يشتمل على الآخر ، أو عطفَ بيانٍ عند غير الجمهور ، فإنَّهم لا يشترطون جريانَه في المعارف ، أو مفعولاً من أجله ، وهو فاسدٌ بما تقدَّمَ .وإن أعربنا ﴿أمنةً ﴾ حالاً كان مفعولاً بـ ﴿ أنزلَ ﴾ »[1] .

٢٢-وقوله تعالى : ﴿ ربَّنا ما خلقْتَ هذا باطلاً ﴾ : : (آل عمران:١٩١) .

– في نصب قوله : ﴿ باطلاً ﴾ خمسةُ أوجهٍ[2] :

أحدها : أنَّه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : خلقاً باطلاً ، وقد تقدَّم أنَّ سيبويه يجعل مثلَ هذا حالاً من ضمير ذلك المصدر . وهو الأظهر .

والثّاني : أنَّه حالٌ من المفعول به ؛ وهو ﴿ هذا ﴾ .

والثّالث: أنَّه على نزع الخافض ؛ وهو الباء ؛ والمعنى : ما خلقتَهما بباطلٍ ، بل بحقٍّ وقُدرةٍ .

والرّابع : أنَّه مفعولٌ من أجله ، و « فاعِلٌ » قد يجيءُ مصدراً ؛كالعاقبة والعافية .

والخامس : أنَّه مفعولٌ ثانٍ بـ « خَلق » التّي بمعنى « جَعلَ » المتّعديةِ إلى مفعولين . قال أبو حيّان[3] : « وهذا عكس المنقول في النّحو ؛ وهو أنَّ « جَعلَ » يكون بمعنى « خلقَ » ؛ فيتعدَّى لواحدٍ . أمّا أنَّ « خَلقَ » يكون بمعنى « جَعلَ » ؛ فيتعدَّى لاثنين ، فلا أَعلمُ أحداً ممَّن له معرفةٌ ذهب إلى ذلك » . « والأحسنُ من أعاريبه انتصابُهُ على الحال من ﴿ هذا ﴾، وهي حالٌ لا يُستغنى عنها »[4].

* * *

---

(١) الدّرّ : (٢/٢٣٦) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٣) البحر: (٣/٤٧١) .

(٤) السّابق .

٢٣-وقوله تعالى : ﴿ وآتُوا النّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلةً ﴾ : (النّساء : ٤) .

- في نصب : ﴿ نحلةً ﴾ أربعةُ أوجهٍ[١] :

أحدها : أنّها منصوبةٌ على المصدر ، والعامل فيها الفعل قبلها ؛ لأنَّ ﴿آتوهن﴾ بمعنى « انحِلوهنَّ » ؛ فهي مصدرٌ على غير الصَّدر ؛ نحو : « قَعدْتُ جلوساً » .

والثّاني : أنّها مصدرٌ واقعٌ موقع الحال ، وفي صاحبها ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه الفاعل في ﴿ آتوهن ﴾ ؛ أي : فآتوهن ناحلين .

والثّاني : أنّه المفعول الأوّل ؛ وهو ﴿ النّساءَ ﴾ .

والثّالث: أنّه المفعول الثّاني ؛ وهو ﴿ صَدُقاتِهِنَّ ﴾ ؛ أي : منحولاتٍ .

والثّالث : أنّها مفعولٌ من أجله ؛ إذا فسِّرت بمعنى « شِرْعةً » [٢].

والرّابع : انتصابها بإضمارِ فعلٍ بمعنى « شَرعَ » ؛ أي : نحلَ اللهُ ذلك ؛ أي : شَرَعَهُ شرعةً ودِيناً .

٢٤- وقوله تعالى: ﴿ ولا تأكلوها إسرافاً وبِداراً أن يَكبروا﴾: (النّساء:٦) .

- في قوله : ﴿ إسرافاً وبداراً ﴾ وجهان [٣]:

أحدهما : أنّهما منصوبان على المفعول من أجله ؛ أي : لأجل الإسراف والبدار .

والثّاني : أنّهما مصدران في موضع الحال ؛ أي : مُسرفين ومُبادرين .

و « بداراً » : مصدرُ « بادَرَ » .

- وفي قوله : ﴿ أن يَكبَروا ﴾ وجهان[٤] :

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢/٣٠٥) .

(٢) « النِّحلة : العطيَّة عن طيب نفسٍ ، والنِّحلةُ : الشِّرعةُ ؛ ومنه : « نحلةُ الإسلام خيرُ النِّحَلِ»، و « فلانٌ ينتحلُ بكذا » ؛ أي : يَدينُ به ، والنِّحلةُ : الفريضةُ » : (الدّرّ : ٢/٣٠٥) .
وينظر : الكشّاف : (١/٤٥٩) ، ومفردات الرّاغب : (٤٨٥) .

(٣) ينظر الدّرّ :(٢/٣١٢) .

(٤) ينظر الدّرّ : (٢/٣١٣) .

أحدهما : أنّه مفعولٌ بالمصدر ؛ أي : وبِداراً كِبَرُهم ؛ كقوله تعالى [1]:﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ يتيماً ﴾ ، وفي إعمال المصدر المنوّن خلافٌ مشهور .

والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله على حذفِ مضافٍ ؛ أي : مخافةَ أن يَكبَروا ، ومفعولُ ﴿بداراً﴾ محذوفٌ .

والواو في قوله : ﴿ ولا تأكلوها ﴾ للاستئناف ، وليست للعطف [2].

٢٥- وقوله تعالى : ﴿ إنّ الذين يأكلون أموالَ اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾ : (النّساء : ١٠) .

- في قوله ﴿ ظُلْماً ﴾ وجهان [3]:

أحدهما : أنّه مفعولٌ من أجله ، وشروط النّصب مستوفاةٌ .

والثّاني : أنّه مصدرٌ في محلّ نصبٍ على الحال ؛ أي : يأكلونه ظالمين .

والجملة من قوله : ﴿ إنّما يأكلون ﴾ في محلّ رفعٍ ؛ خبرٌ لـ ﴿ إنّ ﴾ ، « وفي ذلك دليلٌ على جواز وقوع الجملة المصدَّرة بـ ﴿ إنّ ﴾ خبراً لـ ﴿ إنّ ﴾ ، وفي ذلك خلافٌ . وحسّن ذلك هنا تباعدُهما بكون اسم ﴿ إنّ ﴾ موصولاً ، فطال الكلام بذكر صلته » [4]، « وهو أحسن من قولك : « إنّ زيداً إنّ أباه منطلقٌ » . ولقائلٍ أن يقول : ليس فيها دلالةٌ على ذلك ؛ لأنّها مكفوفةٌ بـ « ما » ، ومعناها الحَصْرُ ، فصارت مثل قولك في المعنى : « إنّ زيداً ما انطلقَ إلاّ أبوه » ، وهو محلُّ نظرٍ » [5].

٢٦- وقوله تعالى : ﴿ وإن كان رجلٌ يورَثُ كَلالةً ﴾ : (النّساء : ١٢) .

---

(١) البلد : (١٤) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٣١٣/٢) .

(٣) البحر : (٣٥٠/٣) .

(٤) البحر : (٥٣٠/٣) .

(٥) الدّرّ : (٣١٧/٢) .

– في نصب ﴿ كَلالةً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [1]:

أحدها : أنّها حالٌ من الضمير في ﴿ يورَثُ ﴾ إن أريد بها الميّتُ أو الوارثُ ؛ على تقدير مضافٍ محذوفٍ ؛ أي : يورَثُ ذا كلالةٍ ؛ لأنَّ الكَلالة حينئذٍ ليست نفسَ الضّمير المستكنّ في ﴿ يورَثُ ﴾ .

والثّاني : أنّها مفعولٌ من أجله ، إن قيل : إنّها بمعنى القرابة ؛ أي : يورَثُ لأجل الكلالة .

والثّالث : أنّها مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ يورَثُ ﴾ ، إن قيل : إنّها بمعنى المال الموروث .

والرّابع : أنّها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ إن قيل : إنّها بمعنى الوراثة ؛ أي : يورَثُ وراثةً كلالةً ، وقدّر مكّي في هذا الوجه حذفَ مضافٍ ؛ قال[2] : « تقديره: ذات كلالةٍ» . وأجاز بعضهم أن تكون حالاً إن كانت بمعنى الوراثة .

وزاد مكّي[3] وجهاً آخر في حال كون « كان » تامّةً ؛ وهو : انتصاب ﴿كَلالةً﴾ على التّفسير أو التّمييز ، وفيه نظرٌ لا يخفى .

٢٧– وقوله تعالى : ﴿ أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ : (النّساء : ٢٠) .

– « في نصب : ﴿ بهتاناً وإثماً ﴾ وجهان :

أحدهما : أنّهما منصوبان على المفعول من أجله ؛ أي : لبُهتانِكم وإثمكم . قال الزّمخشريّ [4]: « وإن لم يكن غرضاً ؛ كقولك : قعدَ عن القتال جُبْناً » .

والثّاني : أنّهما مصدران في موضع الحال ، وفي صاحبهما وجهان :

أظهرهما : أنّه الفاعل في : ﴿ أتأخذونه ﴾ ؛ أي : باهتين وآثمين .

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣٢٥/٢) .

(٢) مشكل إعراب القرآن : (١٩٢/١) .

(٣) ينظر المصدر السّابق .

(٤) الكشّاف : (٤٨٢/١) .

والثّاني : أنّه المفعول ؛ أي : أتأخذونه مُبْهِتاً مُحيِّراً ؛ لشَنْعتِه وقبح الأحدوثة عنه»[1].

٢٨- وقوله تعالى : ﴿ ومن لم يستطعْ منكم طَوْلاً أن ينكحَ المحصناتِ المؤمناتِ فمن ما ملكتْ إيمانُكم ﴾ : (النّساء : ٢٥) .

- في نصب ﴿ طَوْلاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[2] :

أظهرها : أنّه مفعولٌ بـ ﴿ يستطعْ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ أن ينكحَ ﴾ على هذا ثلاثةُ أقوالٍ :

أحدها : أنّه في محلّ نصبٍ بـ ﴿ طَوْلاً ﴾ ؛ على أنّه مفعولٌ بالمصدر المنوّن ؛ لأنّه مصدر : « طُلْتُ الشَّيءَ » ؛ أي : نِلْته ، والتّقدير : ومن لم يستطع أن ينالَ نكاحَ المحصنات . وإليه ذهب الفارسيّ .

والثّاني : أنَّ ﴿ أن يَنكحَ ﴾ بدلٌ من ﴿ طَوْلاً ﴾ ، بدلَ الشَّيءِ من الشَّيءِ ؛ لأنَّ الطَّوْل هو القدرة والفَضْل ، والنّكاح قدرةٌ وفَضْلٌ .

والثّالث : أنّه على حذف الجارّ ، ثمَّ اختلف هؤلاء: فمنهم من قدّره بـ « إلى»؛ أي : طَوْلاً إلى أن ينكحَ ، ومنهم من قدّرَه باللام ؛ أي : لأن ينكِحَ ، وعلى هذين التّقديرين فالجارُّ في محلّ الصّفة لـ ﴿ طَوْلاً ﴾ ؛ فيتعلّق بمحذوفٍ ، ثمَّ لمّا حُذف الجارُّ جاء الخلاف المشهور في محلّ «أَنْ » ؛ أنصبٌ هو أم جرٌّ ؟ وقيل : اللام المقدَّرة مع « أَنْ » هي لام المفعول من أجله ؛ أي : طَوْلاً لأجْل نكاحهنَّ .

والوجه الثّاني: أن يكون مفعولاً له على حذف مضافٍ ؛ أي : ومن لم يستطعْ منكم لعدم طَوْل نكاحِ المحصَنات ، و ﴿ أن ينكِحَ ﴾ مفعولُ ﴿ يَستطعْ ﴾ ؛ أي : ومن لم يستطع نكاح المحصَنات لعدم الطَّوْل .

---

(١) الدّرّ : (٢/٣٣٨) .

(٢) ينظر الدّرّ : (٢/٣٤٨-٣٤٩) .

والوجه الثّالث : أن يكون منصوباً على المصدر ، قال ابن عطيّة[1] : « ولا يصحُّ أن يكون ﴿ طَوْلاً ﴾ نصباً على المصدر ، والعامل فيه الاستطاعة ؛ لأنّهما بمعنًى متقاربٍ ، و ﴿ أن ينكحَ ﴾ على هذا مفعولٌ بالاستطاعة أو بالمصدر » ؛ يعني: أنَّ الطَّوْلَ هو استطاعةٌ في المعنى ؛ فكأنّه قيل : ومن لم يستطعْ منكم استطاعةً .

٢٩- وقوله تعالى : ﴿ ومن يفعلْ ذلك عُدواناً وظلماً فسوف نُصليه ناراً﴾: (النّساء : ٣٠) .

- ﴿ عُدواناً وظلماً ﴾ : مفعولٌ من أجلهما ، أو حالان ؛ أي : معتدياً ظالماً[2].

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ والذين يُنفِقون أموالَهم رئاءَ النّاس ﴾: (النّساء : ٣٨) .

- في قوله : ﴿ رِئاءَ النّاس ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [3]:

أحدهما: أنّه مفعولٌ من أجله ، وشروط النّصب متوفّرةٌ .

والثّاني : أنّه حالٌ من فاعل ﴿ يُنفِقون ﴾ ؛ يعني مصدراً واقعاً موقع الحال ؛ أي: مُرائين .

والثّالث : أنّه حالٌ من نفس الموصول ، ذكره المهدويّ [4]. و ﴿ رِئاءَ ﴾ : مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول .

والأوّل أَولى ؛ لعدم التّأويل .

---

(١) المحرَّر الوجيز : (٨٣/٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٥٤/٢) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٥٤/٢) .

(٤)ينظر : البحر : (٦٣٧/٣) .

٣١- وقوله تعالى : ﴿ ويَقولون سَمِعْنا وعصَيْنا واسمعْ غيرَ مُسْمَعٍ وراعِنا لَيّاً بألسنتِهم وطَعناً في الدِّين ﴾ : (النّساء : ٤٦) .

- في قوله : ﴿ ليّاً بألسنتِهم وطَعناً في الدِّين ﴾ وجهان [١]:

أحدهما : أنّهما مفعولٌ من أجله ناصبهما : ﴿ ويقولون ﴾ .

والثّاني : أنّهما مصدران في موضع الحال ؛ أي : لاوين وطاعنين ، وأصلُ ﴿لَيّاً﴾ : « لَوْيٌ » ؛ من لَوَى يَلْوِي ، فأُدغمت الواوُ في الياء بعد قلبِها ياءً ، فهو مثل «طَيّ » ؛ مصدر طَوَى يَطْوي .

٣٢ - وقوله تعالى: ﴿وما كانَ لمؤمنٍ أن يقتُلَ مؤمناً إلاّ خطأً﴾:(النّساء:٩٢)

- في قوله : ﴿ إلاّ خطأً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [٢]:

أحدها : أنّه استثناءٌ منقطعٌ ، وهو قول الجمهور ، إن أُريد بالنّفي معناه ، ولا يجوز أن يكون متّصلاً إذ يصير المعنى : إلاّ خطأً فله قتلُه .

والثّاني : أنّه متّصلٌ إن أريد بالنّفي التّحريمُ ، ويصير المعنى : إلاّ خطأً بأن عَرفَه كافراً فقتلَه ثمَّ كَشفَ الغيبُ أنّه كان مؤمناً .

والثّالث: أنّه استثناءٌ مفرّغٌ ، ثمَّ في نصبه ثلاثة احتمالات :

الأوّل : أنّه مفعولٌ له ؛ أي : ما ينبغي أن يقتلَه لعلّةٍ من العلل إلاّ للخطأ وحدَه . وهو قولٌ مرجوحٌ ؛ لبُعد التّأويل ، والمعنى ليس عليه .

والثّاني : أنّه حالٌ ؛ أي : ما ينبغي أن يقتله في حالٍ من الأحوال إلاّ في حال الخطأ .

والثّالث : أنّه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : إلاّ قتلاً خطأً ، ذكر هذه الاحتمالات الزّمخشريُّ [٣]. والقولان الأخيران هما المختاران ؛ لما

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢/٣٧٣) .

(٢) السّابق : (٢/٤١٣) .

(٣) ينظر الكشّاف : (١/٥٣٧) .

فيهما من قلّة التّأويل ، فعلى ظاهر اللفظ يكون على النّيابة عن المصدر ، وعلى تضمُّنه معنى المشتقّ يكون حالاً؛ أي : مخطئاً .

والرّابع : أن تكون ﴿ إلاّ ﴾ بمعنى « ولا » ، والتّقدير : وما كان لمؤمنٍ أن يقتل مؤمناً عمداً ولا خطأً ، ذكره بعض أهل العلم فقد حكى أبو عبيدة عن يونس قال : « سألتُ رؤبة بن العجّاج عن هذه الآية فقال : « ليس له أن يقتلَه عمداً ولا خطأً » ، فأقام « إلاّ » مقام الواو ، وهو كقول الشّاعر [1]:

وكلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوه لعمرُ أبيك إلاّ الفَرْقدانِ .

إلاّ أنَّ الفرّاء ردَّ هذا القول بأنَّ مثلَ ذلك لا يجوز ، إلاّ إذا تقدّمه استثناءٌ آخَرُ فيكون الثّاني عطفاً عليه ؛ كقوله [2]:

ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلاّ دارُ مروانا .

وهذا رأي الفرّاء ، وأمّا غيره فيزعم أنَّ ﴿ إلاّ ﴾ تكون عاطفةً بمعنى الواو من غير شرطٍ .

٣٣ – وقوله تعالى : ﴿ فمن لم يجدْ فصيامُ شهرين متتابعين توبةً من الله ﴾ : (النّساء:٩٢) .

– « قوله ﴿ توبةً ﴾ في نصبه ثلاثةُ أوجهٍ :

---

(١) عمرو بن معد يكرب في : ديوانه : (١٨١) ، والكتاب : (٣٧١/١) ، والكامل : (٢٩٨/٢) ، وهو لحضرميّ بن عامر في : حماسة البحتريّ : (١٥١) ، والمؤتلف والمختلف: (١١٦) ، والحماسة البصريّة : (٤١٨/٢) ، ولعمرو بن معد يكرب أو سوار ابن المضرب في : الشّنتمريّ : (٣٧١/١) ، وفصل المقال : (٢١١) ، ولحضرميّ أو عمرو في : الدّرّ : (١٩٤/١) ، والخزانة : (٥٢/٢) .

(٢) للفرزدق في : سيبويه والشّنتمريّ : (٣٧٣/١) ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في : المقتضب : (٤٣٥/٤) ، والأصول : (٢٣٦/١) .

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ؛ تقديره : شَرعَ ذلك توبةً منه . قال أبو البقاء[1] : «ولا يجوزُ أن يكون العامل « صَوْم » إلاّ على حذفِ مضافٍ ؛ أي : لوقوع توبةٍ ، أو لحصولِ توبةٍ » ؛ يعني أنّه إنّما احتاج إلى تقدير ذلك المضاف و لم يقل : إنَّ العامل هو الصّيام ؛ لأنّه اختلَّ شرطٌ من شروط نصبه ؛ لأنَّ فاعل الصّيام غيرُ فاعل التّوبة .

والثّاني : أنّها منصوبةٌ على المصدر ؛ أي : رجوعاً منه إلى التّسهيل ، أو : قبولاً منه، من : تاب عليه ، إذا قَبِلَ توبتَه ، فالتّقدير : تابَ عليكم توبةً .

والثّالث: أنّها منصوبةٌ على الحال ، على تقدير حذف مضافٍ ؛ أي : فعليه كذا حال كونه صاحبَ توبةٍ ، ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف ؛ لأنّك لو قلتَ : « فعليه صيام شهرين تائباً من الله » لم يجُزْ .

٣٤ – وقوله تعالى:﴿ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ﴾:(النّساء:١١٤) .

– ﴿ ابتغاءَ ﴾ : مفعولٌ من أجلِه[2] .

٣٥ – وقوله تعالى:﴿ وما يَعدُهم الشّيطانُ إلاّ غُروراً ﴾ :(النّساء :١٢٠).

– قوله : ﴿ إلاّ غُروراً ﴾ : « يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً ، وأن يكون مفعولاً من أجله ، وأن يكون نعتَ مصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : وعداً ذا غُرورٍ ، وأن يكون مصدراً على غير الصّدر ؛ لأنَّ ﴿ يَعدُهم ﴾ في قوة : يغُرُّهم بوعده »[3].

٣٦– وقوله تعالى : ﴿ فلا تتّبعوا الهوى أن تَعدِلوا ﴾ : (النّساء : ١٣٥) .

– « قوله : ﴿ أن تَعدِلوا ﴾ فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله على حذف مضافٍ ؛ تقديره : فلا تتّبعوا الهوى محبّةَ أن تَعدِلوا ، أو : إرادة أن تَعدِلوا ؛ أي : تعدِلوا عن الحقّ وتجُوروا .

---

(١) التّبيان : (٣٨١/١) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٢٥/٢) .

(٣) الدّرّ : (٤٢٨/٢) .

وقال أبو البقاء في المضاف المحذوف [1]: « تقديره : مخافةَ أن تَعدِلوا عن الحقِّ»، وقال ابن عطيّة [2]: « يحتمل أن يكون معناه : مخافةَ أن تَعدِلوا ، ويكون العدلُ هنا بمعنى العدول عن الحقِّ ، ويحتمل أن يكون معناه : محبَّةَ أن تَعدِلوا ، ويكون العدلُ هنا بمعنى القسط ، كأنَّه يقول : انتهوا خوفَ أن تجوروا ، أو محبّةَ أن تُقسطوا ، فإن جعلت العامل ﴿ تتّبعوا ﴾ فيحتمل أن يكون المعنى محبَّةَ أن تجوروا » ؛ فتحصل لنا في العامل وجهان :

الظّاهرُ منهما : أنّه نفس ﴿ تتّبعوا ﴾ .

والثّاني : أنّه مضمرٌ ؛ وهو فعلٌ من معنى النّهي كما قدَّره ابن عطيّة [3]، كأنّه يزعم أنَّ الكلام قد تمّ عند قوله : ﴿فلا تتّبعوا الهوى ﴾ ، ثمَّ أضمر عاملاً ، وهذا ما لا حاجةَ إليه .

والثّاني : أنّه على إسقاط حرف الجرّ وحذف « لا » النّافية ، والأصل : فلا تتّبعوا الهوى في ألاّ تعدِلوا ؛ أي : في تَرْك العدل ، فحذف « لا » ؛ لدلالة المعنى عليها ، ولمّا حذف حرف الجرّ من « أن » جرى القولان الشّهيران .

والثّالث: أنّه على حذف لام العلّة ؛ تقديره : فلا تتّبعوا الهوى لأن تَعدِلوا . قال صاحب هذا القول[4] : « والمعنى : لا تتبعوا الهوى لتكونوا في اتباعكموه عدولاً، تنبيهاً على أنَّ الهوى وتحرّي العدالة متنافيان لا يجتمعان » ، وهو ضعيف في المعنى » [5].

---

(١) التّبيان : (٣٧٩/١) ، وقدَّره أيضاً بما قدَّره به ابن عطيّة ؛ أي : مخافةَ أن تَعدِلوا عن الحقّ.

(٢) المحرَّر الوجيز : (٢٨٠/٤-٢٨١) .

(٣) ينظر المحرَّر : (٢٨٠/٤) .

(٤) ينظر : البحر : (٩٧/٤) .

(٥) الدّرّ : (٤٤١/٢) .

٣٧- وقوله تعالى : ﴿ يُبيِّنُ اللهُ لكم أن تَضلُّوا ﴾ : (النّساء : ١٧٦) .

- « قوله : ﴿ أن تَضلُّوا ﴾ فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أظهرها : أنَّ مفعولَ البيان محذوفٌ ، و ﴿ أن تَضلُّوا ﴾ مفعولٌ من أجله على حذف مضافٍ ؛ تقديره : يُبيِّن اللهُ أمرَ الكَلالة كراهةَ أن تَضلُّوا فيها ؛ أي : في حكمها ، وهذا تقدير المبرِّد .

والثّاني : قول الكسائيّ والفرّاء وغيرهما من الكوفيّين : إنَّ « لا » محذوفةٌ بعد «أَنْ »؛ والتّقدير : لئلاّ تَضلُّوا . قالوا : وحذفُ « لا » شائعٌ ذائعٌ ؛ كقوله [١]:

رأينا ما رأى البُصَراءُ فيها فآلَيْنا عليها أن تُباعا

أي : أَنْ لا تُباعَ . وقال أبو إسحاق الزّجّاج :[٢] « هو مثل قوله تعالى :[٣] ﴿إنَّ اللهَ يُمسِكُ السَّمواتِ والأرضَ أَن تَزولا ﴾ ؛ أي : لئلاّ تزولا » . وقال أبو عبيد: « رويتُ للكسائيِّ حديث ابن عمر ؛ وهو : « لا يَدعُوَنَّ أحدُكم على ولده أن وافقَ من اللهِ إجابةً » [٤]، فاستحسنَه ؛ أي : لئلا يوافق . ورجّح الفارسيُّ قول المبرِّد بأنَّ حذفَ المضاف أَشْيعُ من حذف « لا » النّافية.

الثّالث : أنّه مفعولُ «يُبيِّنُ » ، والمعنى : يُبيِّنُ اللهُ لكم الضَّلالةَ فتجتنبونها ؛ لأنّه إذا بيَّن الشَّرَّ اجتُنِبَ ، وإذا بَيَّنَ الخيرَ ارتُكِبَ » [٥].

ومثلُها في التّوجيه :

* * *

---

(١) أي : القطاميّ : ديوانه : (٤٣) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه : (٢/١٣٦-١٣٧) .

(٣) فاطر : (٤١) .

(٤) أخرجه مسلم : (٤/٣٤٠٤) ، كتاب الزُّهد : (٣٠٩) .

(٥) الدّرّ : (٢/٤٧٤-٤٧٥) .

٣٨- قوله تعالى : ﴿ ولا يجرمنّكم شَنآنُ قومٍ أن صَدُّوكم عن المسجد الحرام أن تَعتدوا ﴾ : (المائدة : ٢) .

- « قوله تعالى : ﴿ أن صَدُّوكم ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير بكسر « إنْ » ، والباقون بفتحها[١] ؛ فمن كسر فعلى أنّها شرطيّةٌ ، والفتح على أنّها علّةٌ للشَّنآن؛ أي : لا يَكسبنّكم ، أو لا يَحملنّكم ، بغضُكم لقومٍ لأجل صدّهم إيّاكم عن المسجد الحرام » [٢]؛ فموضع المصدر المؤوَّل من ﴿ أن تعتدوا ﴾ نصبٌ ؛ مفعولٌ به ؛ والمعنى : لا يَكسبنّكم بغضُ قومٍ الاعتداءَ بصدّهم إيّاكم عن المسجد الحرام .

٣٩- وقوله تعالى : ﴿ قد جاءَكم رسولُنا يُبيِّنُ لكم على فترةٍ من الرُّسُل أن تقولوا ما جاءَنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ ﴾ : (المائدة : ١٩) .

- تقدّم نظيرُها [٣].

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ يَسعَوْنَ في الأرض فساداً ﴾ : (المائدة :٣٣) .

- « قوله : ﴿ فساداً ﴾ في نصبِه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : يُحاربون ويَسعون لأجل الفساد ، وشروط النّصب موجودةٌ .

الثّاني : أنّه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : ويسعون في الأرض مفسدين ، أو ذوي فسادٍ ، أو جُعلوا نفسَ الفساد مبالغةً ، ثلاثةُ مذاهبَ مشهورةٌ .

الثّالث: أنّه منصوبٌ على المصدر ؛ أي : أنّه نوعٌ من العامل قبله ، فإنَّ معنى ﴿يسعَوْن ﴾ هنا يُفسِدون ، وفي الحقيقة فـ ﴿ فسادٌ ﴾ اسمُ مصدرٍ قائمٌ مقام الإفساد؛ والتّقدير : ويُفسدون في الأرض بسعيِهم إفساداً » [٤].

---

(١) ينظر : الكشف : (٤٠٥/١) .

(٢) الدّرّ : (٤٨٣/٢) .

(٣) النّساء : (١٧٦) .

(٤) الدّرّ : (٥١٧/٢) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

٤١ – وقوله تعالى : ﴿ والسَّارقُ والسَّارقةُ فاقطعوا أيديَهما جزاءً بما كَسبا نكالاً من الله ﴾ : (المائدة : ٣٨) .

– في قوله : ﴿ جزاءً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الجزاء ، وشروط النّصب موجودةٌ ، و ﴿نكالاً ﴾ منصوبٌ كما نُصب ﴿ جزاءً ﴾ ، ولم يذكر الزّمخشريُّ [٢] فيهما غير المفعول من أجله تابعاً في ذلك للزّجّاج [٣]. قال أبو حيّان [٤]: « وليس بجيّدٍ، إلاّ إذا كان الجزاء هو النّكال فيكون ذلك على طريق البدل ، وأمّا إذا كانا متباينَيْن فلا يجوز ذلك إلاّ بوساطة حرف العطف » . قال السَّمين متعقّباً أبا حيّان [٥]: « النّكال نوعٌ من الجزاء فهو بدلٌ منه ، على أنَّ الذي ينبغي أن يقال هنا : إنَّ ﴿ جزاءً ﴾ مفعولٌ من أجله ، العامل فيه ﴿ فاقطعوا ﴾ ؛ فالجزاءُ علّةٌ للأمر بالقطع ، و﴿ نكالاً﴾ مفعولٌ من أجله أيضاً ، العامل فيه ﴿جزاءً﴾، والنّكال علّةٌ للجزاء ؛ فتكون العلّةُ معللة بشيءٍ آخَر فتكون كالحال المتداخلة ؛ كما تقول : « ضربتُه تأديباً له إحساناً إليه » ؛ فالتّأديب علّةٌ للضَّرب ، والإحسانُ علّةٌ للتّأديب ، وكلام الزّمخشريِّ والزّجّاج قبله لا ينافي ما ذكرته ، فإنّه لا مُنافاة بين هذا وبين قولهما : ﴿ جزاءً ﴾ مفعولٌ من أجْله ، وكذلك ﴿نَكالاً ﴾ ، فتأمَّلْه ؛ فإنّه وجهٌ حسنٌ ، فطاح الاعتراض على الزّمخشريّ والزّجّاج ، والتّفصيل المذكور في قوله : « إلاّ إذا كان الجزاءُ هو النّكالَ » . ثمَّ ظفِرت بعد ذلك بأنَّه يجوز في المفعول له أن يَنصِبَ مفعولاً

---

(١) ينظر الدّرّ : (٢/٥٢٤) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (١/٦١٩) .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : (٢/١٧٤) .

(٤) البحر : (٤/٢٥٥) .

(٥) الدّرّ : (٢/٥٢٤-٥٢٥) .

له آخَرَ يكون علّةً فيه ؛ وذلك أنَّ المعربين أجازوا في قوله تعالى [1]: ﴿ أن يكفُروا بما أَنزلَ الله بغياً ﴾ أن يكون ﴿بغياً ﴾ مفعولاً له ، ثمَّ ذكروا في قوله: ﴿ أن يُنزِّلَ الله ﴾ أنّه مفعولٌ له ناصبُه ﴿ بغياً ﴾ فهو علّةٌ له ، صرّحوا بذلك فظهر ما قلت » .

والثّاني : أنّه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : جازوهما جزاءً .

والثّالث : أنّه مصدرٌ أيضاً ، لكنّه منصوبٌ على معنى نوع المصدر ؛ لأنَّ قوله: ﴿فاقطَعوا ﴾ في قوّة : جازوهما بقطع الأيدي جزاءً .

والرّابع : أنّه منصوبٌ على الحال ، وهذه الحالُ يحتمل أن تكون من الفاعل ؛ أي : مُجازِين لهما بالقطع بسببِ كَسْبِهما ، وأن تكون من المضاف إليه في ﴿أَيديَهما﴾ ، أي : في حال كونهما مجازَيْن ، وجاز مجيءُ الحال من المضاف إليه ؛ لأنَّ المضافَ جزؤُه ؛ كقوله تعالى [2]: ﴿ ونزعْنا ما في صدورِهم من غِلٍّ إخواناً ﴾ .

٤٢- وقوله تعالى : ﴿ وآتيْناه الإنجيلَ فيه هدىً ونورٌ ومصدِّقاً لما بين يَديْه من التّوراة وهُدًى وموعظةً للمتّقين ﴾ : (المائدة : ٤٦) .

- « قوله : ﴿ وهدًى ﴾ : الجمهور على النّصب [3]؛ وهو على الحال : إمَّا من الإنجيل ، عطفت هذه الحال على ما قبلها ، وإمَّا من « عيسى » ؛ أي : ذا هدًى وموعظةٍ ، أو هادياً ، أو جُعل نفسَ الهدى مبالغةً . وأجاز الزّمخشريُّ[4] أن ينتصبا

---

(١) البقرة : (٩٠) .

(٢) الحجر : (٤٧) .

(٣) وقرأ الضحّاك بن مزاحم : ﴿ وهدًى وموعظةٌ ﴾ بالرّفع ، ووجهُها أنّها خبرُ ابتداءٍ مضمرٍ؛ أي : وهو هدًى وموعظةٌ .

ينظر البحر : (٢٧٩/٤) ، والدّرّ : (٥٣٥/٢) .

(٤) ينظر : الكشّاف : (٦٢٦/١) .

على المفعول من أجْله ، وجُعل العاملُ فيه قولَه تعالى : ﴿ وآتيْناه ﴾؛ كأنّه قيل : وللهدى وللموعظة آتيْناه الإنجيلَ وللحكم . وجوّز أبو البقاء[1] وغيره أن يكون العاملُ فيه : ﴿ قَفَّيْنا ﴾ ؛ أي : قفّينا للهدى والموعظة ، وينبغي إذا جُعِلا مفعولاً من أجْله أن يُقدَّر إسنادُهما إلى الله (تعالى !) ، لا إلى الإنجيل ؛ ليَصحَّ النّصبُ فإنَّ شرطَه اتّحادُ المفعولِ له مع عامله فاعلاً وزماناً ، ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله : ﴿ وليحكُمَ أهلُ الإنجيلِ ﴾ [2]عُدّي إليه باللام ، ولأنّه خالفه أيضاً في الزّمان ، فإنَّ زمنَ الحكم مستقبلٌ وزمنَ الإيتاءِ ماضٍ ، بخلاف الهداية والموعظة فإنّهما مقارنان في الزّمان للإيتاء » [3].

٤٣- وقوله تعالى : ﴿ ولا تتّبعْ أهواءَهم واحذرْهم أن يَفتنوك عن بعضِ ما أنزلَ الله إليكَ ﴾ : (المائدة : ٤٩) .

- في قوله : ﴿ أن يَفتنوك ﴾ وجهان [4]:

أظهرهما: أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : احذرْهم مخافةَ أن يَفتنوك .

والثّاني : أنّه بدلٌ من المفعول على جهة الاشتمال ؛ كأنّه قال : « واحذرْهم فتنتَهم» ؛ كقولك : « أعجبَني زيدٌ علمُه » .

٤٤- وقوله تعالى : ﴿ ويسعَوْنَ في الأرضِ فساداً ﴾ : (المائدة : ٦٤) .

- تقدّمت [5].

---

(١) ينظر : التّبيان : (١/٤٤٠) .

(٢) على قراءة حمزة بكسر اللام وفتح الميم جعلها لام « كي » ، وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم ؛ وعليه فلا شاهد والجملةُ مستأنفةٌ . ينظر : النّشر : (٢/٢٥٤) ، والإتحاف : (١/٥٣٦) .

(٣) الدّرّ : (٢/٥٣٥) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٢/٥٤٠) .

(٥) المائدة : (٣٣) .

٤٥- وقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لكم صيدُ البحرِ وطعامُهُ متاعاً لكم وللسّيّارة﴾: (المائدة : ٩٦) .

- في قوله : ﴿ متاعاً ﴾ وجهان [١]:

أحدهما : أنّه منصوبٌ على المصدر ، وإليه ذهب مكّي [٢]، وابن عطيّة[٣] ، وأبو البقاء [٤]، وغيرهم ؛ والتّقدير : متّعَكم به متاعاً تنتفعون وتأتدمون به ، وقال مكّي[٥] : « لأنَّ قوله : ﴿ أُحِل لكم ﴾ بمعنى : أَمتعتُكم به إمتاعاً ؛ بمنزلة ﴿كتابَ الله عليكم ﴾ [٦]».

والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله ، قال الزّمخشريّ [٧]: « أي : أُحِل لكم تمتيعاً لكم، وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى[٨] : ﴿ وهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ نافلةً﴾ في باب الحال ؛ لأنَّ قوله : ﴿ متاعاً لكم ﴾ مفعول له مختصٌّ بالطّعام ، كما أنَّ ﴿نافلةً ﴾ حالٌ مختصّةٌ بيعقوب [٩]؛ يعني : أُحِل لكم طعامُه تمتيعاً تأكلونه

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٢/٦١٢-٦١٣) .

(٢) ينظر : مشكل إعراب القرآن : (١/٢٣٨) .

(٣) ينظر : المحرَّر : (٥/١٩٩) .

(٤) ينظر : التّبيان : (١/٤٦٢) ، والذي له فيه أنّه مفعولٌ من أجله ، ونسب القول بنصبه على المصدريّة إلى غيره غير معزوّ .

(٥) المشكل : (١/٢٣٨) .

(٦) النّساء : (٢٤) .

(٧) الكشّاف : (١/٦٦٦) .

(٨) الأنبياء : (٧٢) .

(٩) « يعني أنَّ هذه الحال مختصّةٌ بيعقوب ؛ لأنّه ولدُ ولدِه ، بخلاف إسحاق فإنّه ولدُه لصُلْبه ، والنّافلةُ إنّما تطلَقُ على ولد الولد دون الولد ، فكذا ﴿ متاعاً ﴾ ، إلاّ أنَّ هذا يؤدي إلى أنَّ الفعلَ الواحدَ يسنَدُ لفاعلين متعاطفين يكون في إسناده إلى أحدهما معلّلاً وإلى الآخر ليس كذلك ، فإذا قلت : « قام زيدٌ وعمروٌ إجلالاً لك » فيجوز أن يكون قيامُ زيدٍ هو المختصَّ بالإجلال أو بالعكس ، وهذا فيه إلباسٌ ، وأمّا ما أورده من الحال في الآية الكريمة فثمَّ قرينةٌ أوجبت صرف الحال إلى أحدهما بخلاف ما نحن فيه من الآية الكريمة »: الدّرّ:(٢/٦١٣) .

طريّاً ، ولسيّارتكم يتزوّدونه قديداً كما تزوَّدَ موسى (عليه السَّلام !) في مسيره إلى الخضر » . قال أبو حيّان [1]: « وتخصيصُه المفعولَ له بقوله : «وطعاماً » جارٍ على مذهبه مذهب أبي حنيفة ؛ بأنَّ صيد البحر منه ما يؤكَلُ وما لا يؤكل ، وأنَّ قوله : ﴿ وطعامُهُ ﴾ هو المأكول منه ، وأنَّه لا يقع التّمتيعُ إلاّ بالمأكول منه طريّاً وقديداً ، وعلى مذهب غيره يجوز أن يكون مفعولاً له باعتبار صيد البحر وطعامه » .

* * *

٤٦- وقوله تعالى : ﴿ وجعلْنا على قلوبِهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وَقْراً ﴾ : (الأنعام : ٢٥) .

- ينتصب قوله : ﴿ أن يفقهوه ﴾ على المفعول من أجله[2] ، وفيه تأويلان سبقا :

أحدهما : أن يكون على تقدير حذفِ مضافٍ أقيم المضافُ إليه مُقامَه ؛ أي: كراهةَ أن يفقهوه ، وهو رأي البصريّين .

والثّاني : حذف « لا » ؛ أي : ألاّ يفقهوه ، وهو رأي الكوفيّين .

٤٧- وقوله تعالى : ﴿وذكّرْ به أن تُبسَلَ نفسٌ بما كسبت﴾:(الأنعام : ٧٠).

- في قوله : ﴿ أن تُبسَلَ ﴾ وجهان [3]:

أحدهما : المشهور ، بل الإجماع على أنّه مفعولٌ من أجله ؛ وتقديره : مخافةَ أن تُبسَلَ ، أو كراهةَ أن تُبسَلَ أو لئلاّ تُبسَلَ ، كما تقدَّم .

والثّاني : ما ذكره أبو حيّان ، بعد أن نقل الاتّفاقَ على المفعول من أجله من قوله[4]: « ويجوز عندي أن يكون في موضعِ جرٍّ على البدل من الضّمير ، والضّمير

---

(١) البحر : (٤/٣٧٠) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣/٣٣) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣/٩٠-٩١) .

(٤) البحر : (٤/٥٤٩) .

مفسَّرٌ بالبدل ، وأُضمر الإبسالُ لما في الإضمار من التّفخيم ، كما أُضمر الأمرُ والشَّأنُ ، وفُسّر بالبدل وهو الإبسال ؛ فالتّقدير : وذكّر بارتهان النّفوس وحَبْسها بما كسبت ؛ كما قالوا : « اللهمَّ صلِّ عليه الرّءوفِ الرّحيمِ»، وقد أجاز ذلك سيبويه ، قال [1]: « فإن قلتَ : « ضربتُ وضربوني قومَك » نصبتَ ، إلاّ في قول من قال : « أكلوني البراغيثُ » ، أو تحمله على البدل فتجعله بدلاً من المضمر ، كأنّك قلت : « ضربتُ وضربني ناسٌ بنو فلان » . وعلى هذا الحدّ تقول : « ضربتُ وضربَني عبدَا لله » ، تُضمر في «ضربني » كما أَضمرتَ في « ضربوني » .

فإن قلتَ : « ضربَني وضربتُهم قومُك » ، رفعتَ ؛ لأنّك شغلت الآخر فأضمرت فيه ؛ كأنّك قلت : « ضربَني قومُك وضربتُهم » ، على التّقديم والتّأخير ، إلاّ أن تجعل ههنا البدل كما جعلتَه في الرّفع . فإن فعلتَ ذلك لم يكن بدٌّ من «ضربوني » ؛ لأنّك تضمر فيه الجمع . قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

* .... فاستاكتْ بهِ ، عُودِ إسْحِلِ *

لأنّه أضمر في آخر الكلام » بجرّ « عُودِ » على أنّه بدلٌ من الضّمير » .

قال السَّمين[3] : « أمّا تفسير الضّمير غير المرفوع بالبدل فهو قول الأخفش ، وأنشد عليه هذا العجز ؛ وأوّله :

---

(١) الكتاب : (١/٧٨) .

(٢) بعض عجز بيتٍ من الطّويل ؛ تمامه :

إذا هي لم تَستَكْ بعُودِ أراكةٍ تُنُخِّلَ .....

وهو في ملحقاته ديوانه : (٤٩٠) . قال عبد السَّلام هارون بحاشية الكتاب : (١/٧٨) : « والصّحيح نسبته إلى طفيل الغنويّ في ديوانه : (٣٧) من قصيدةٍ طويلةٍ له . وقد نبّه الأصمعيُّ إلى ذلك كما في الشَّنتمريّ ؛ يصفُ امرأةً تستعمِلُ سواكَ الأراك والإسحِلِ، حسبَ تنقّلها في المواضع التّي تُنبتُها ، أو هي تُداول بينَهما لا تُفارقُ أحدَهما .

تُنُخِّلَ : اختير » . ويروى برفع « عُودُ » ، وعليه فلا شاهد .

(٣) الدّرّ : (٣/٩١) .

إذا هي لم تستك بعود أراكةٍ تُنُخِّل ، فاستاكتْ به ، عودُ إسحِلِ

والبيت لطفيل الغنويّ ، يروى برفع « عُود » ، وهذا هو المشهور عند النّحاة ، ورفعه على إعمال الأوّل ؛ وهو « تُنُخِّل » ، وإهمال الثّاني ؛ وهو : « فاستاكتْ » ، أعطاه ضميره ، ولو أعمله لقال : « فاستاكتْ بعودِ إسحِلِ » ، ولا يمكن لانكسار البيت ، والرّواية الأخرى التّي استشهد بها ضعيفةٌ جدّاً ، ولا يعرفها أكثر المعربين ، ولو استشهد بما لا خلاف فيه ؛ كقوله [1]:

على حالةٍ لو أنَّ في القوم حاتماً على جُوده لضَنَّ بالماءِ حاتم .

بجرّ « حاتم » بدلاً من الهاء في « بجودِهِ » ، والقوافي مجرورةٌ ، لكان أَولى » .

٤٨- وقوله تعالى : ﴿ ولا تَسبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبُّوا الله عَدْواً بغيرِ علمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٠٨) .

- نصب « عَدْواً » من ثلاثةِ أوجهٍ [2]:

أحدها : أنَّه منصوبٌ على المصدر ؛ لأنَّه نوعٌ من العامل فيه ؛ لأنَّ السَّبَّ من جنْس العَدْو .

والثّاني : أنَّه مفعولٌ من أجْله ؛ أي : لأجْل العَدْو . وظاهر كلام الزّجّاج أنَّه خلط القولين فجعلهما قولاً واحداً ، فإنَّه قال [3]:

﴿ عدواً ﴾ منصوبٌ على المصدر ؛ لأنَّ المعنى : فيعدوا عَدْواً » . قال : « ويكون بإرادة اللام ، والمعنى : فيسبُّوا الله للظُّلم » .

والثّالث : أنَّه منصوبٌ على أنَّه واقعٌ موقعَ الحال المؤكِّدة ؛ لأنَّ السَّبَّ لا يكون إلاّ عَدْواً .

---

(١) أي : الفرزدق في ديوانه : (٨٤٢) ، والكامل : (١٣٣) ، وشذور الذّهب : (٢٤٥) ، وشواهد الكشّاف : (٥١٩/٤) ، والعينيّ : (١٨٦/٣) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٥٣/٣) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : (٣٠٨/٢) .

٤٩ – وقوله تعالى:﴿ وتَمَّتْ كلمةُ ربِّك صِدْقاً وعَدْلاً ﴾ :(الأنعام:١١٥) .

– في نصب ﴿ صدقاً وعدلاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أن يكونا مصدرين في موضع الحال ؛ أي : تَمَّت الكلماتُ صادقاتٍ في الوعد ، عادلاتٍ في الوعيد .

والثّاني : أنّهما نصبٌ على التّمييز . قال ابن عطيّة [٢]: « وهو غيرُ صوابٍ » . وممَّن قال بكونه تمييزاً الطّبريُّ [٣]، وأبو البقاء [٤].

والثّالث : أنّهما نصبٌ على المفعول من أجله ؛ أي : تَمَّت لأجْل الصّدق والعدل الواقعين منهما ، ذكر هذا الوجه أبو البقاء [٥].

قال السَّمين [٦]: « وهو محلُّ نظرٍ » .

٥٠ – وقوله تعالى : ﴿ وأنعامٌ لا يذكرون اسمَ اللهِ عليها افتراءً عليه ﴾ : (الأنعام : ١٣٨) .

– في قوله : ﴿ افتراءً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [٧]:

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجْله ، وهو مذهب سيبويه[٨] ؛ أي : قالوا ما تقدَّم لأجل الافتراء على البارئ (تعالى !) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (١٦٥/٣) .

(٢) المحرَّر : (١٣٦/٦) .

(٣) تفسيره : (٦٢/١٢) .

(٤) التّبيان : (٥٣٤/١) .

(٥) نفسه .

(٦) الدّرّ : (١٦٥/٣) .

(٧) ينظر : الدّرّ : (١٩٦/٣) .

(٨) ينظر : الكتاب : (٣٦٧/١) .

والثّاني : أنّه مصدرٌ على غير الصّدر ؛ لأنَّ قولَهم المحكيَّ عنهم افتراءٌ ، فهو نظيرُ : « قَعدَ القُرفُصاءَ » ، وهو قول الزّجّاج [1].

والثّالث : أنّه مصدرٌ عامله من لفظه مقدَّرٌ ؛ أي : افتروا ذلك افتراءً .

والرّابع : أنّه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : قالوا ذلك حالَ افترائهم ، وهي تشبه الحالَ المؤكّدة ؛ لأنَّ هذا القول المخصوص لا يكون قائله إلاّ مفترياً . وقوله : ﴿ عليه ﴾ : يجوز تعلُّقه بـ ﴿ افتراءً ﴾ على القول الأوّل والرّابع ،وعلى الثّاني والثّالث بـ ﴿ قالوا ﴾ ، لا بـ ﴿ افتراءً ﴾ ؛ لأنَّ المصدرَ المؤكِّدَ لا يعمل، ويجوز أنَّ يتعلّق بمحذوفٍ ؛ صفةٌ لـ ﴿ افتراءً ﴾ ، وهذا جائزٌ على كلّ قولٍ من الأقوال السَّابقة .

٥١- وقوله تعالى: ﴿ وحرَّموا ما رزقَهم اللهُ افتراءً على الله﴾ : (الأنعام:١٤٠).

– كسالفتها .

٥٢ – وقوله تعالى : ﴿ قد خَسِرَ الذين قَتلوا أولادَهم سَفَهاً بغيرِ علمٍ ﴾ : (الأنعام : ١٤٠) .

– في قوله : ﴿ سَفَهاً ﴾ أربعةُ أوجهٍ [2]:

أحدها : النّصب على الحاليّة ؛ إما بتقدير مضافٍ ؛ أي : ذوي سَفَهٍ ، أو بتضمينه معنى المشتقّ ، وهو الظّاهر .

والثّاني : النّصب على المصدريّة لفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : سَفِهوا سَفَهاً .

والثّالث : النّصب على المصدريّة على غير الصّدر ؛ لأنَّ هذا القتلَ سَفَهٌ .

والرّابع : النّصب على المفعوليّة من أجله . قال السَّمين [3]: « وفيه بعدٌ ؛ لأنّه ليس علّةً باعثةً » .

---

(١) ينظر : معاني القرآن : (٣٢٣/٢) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٩٩/٣) .

(٣) الدّرّ : (١٩٩/٣) .

وقرأ اليمانيُّ[1] : ﴿ سُفهاءَ ﴾ على الجمع ؛ وهي حالٌ . وهذه تقوِّي كونَ قراءة العامّة مصدراً في موضع الحال حيث صرَّحَ بها . و ﴿ بغيرِ علمٍ ﴾ : أمّا حالٌ أيضاً ، وأمّا صفةٌ لـ ﴿ سفهاً ﴾ ، وليس بذاك .

٥٣- وقوله تعالى : ﴿ قل لا أَجِدُ في ما أُوحِيَ إليَّ محرَّماً على طاعمٍ يطعَمُه إلاّ أن يكون مَيْتةً أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خنزيرٍ فإنّه رجْسٌ أو فسقاً أُهِلَّ لغيرِ الله به ﴾ : (الأنعام : ١٤٥) .

- في قوله : ﴿ فسقاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[2]:

أحدها : أنّه عطف على خبر ﴿ يكونَ ﴾ أيضاً؛ أي: إلاّ أن يكون فسقاً، و﴿أُهِل﴾ في محلّ نصبٍ ؛ لأنّه صفةٌ له ، كأنّه قيل : أو فسقاً مُهَلا به لغير الله ، جعل العين المحرَّمة نفسَ الفسق مبالغةً ، أو على حذف مضافٍ ويفسِّره ما تقدَّم من قوله تعالى[3]: ﴿ ولا تأكُلوا ممّا لم يُذكَر اسمُ اللهِ عليه وإنّه لفسقٌ﴾ .

والثّاني : أنّه منصوبٌ عطفاً على محلّ المستثنى ؛ أي : إلاّ أن يكون ميتةً أو إلاّ فسقاً. وقوله : ﴿ فإنّه رجسٌ ﴾ اعتراضٌ بين المتعاطفين .

والثّالث : أن يكون مفعولاً من أجله ، والعامل فيه قوله : ﴿ أُهِلَّ ﴾ مقدَّمٌ عليه ، ويكون قد فصل بين حرف العطف ﴿ أو ﴾ ، والمعطوف ؛ وهو الجملة من قوله : ﴿ أُهِلَّ ﴾ ، بهذا المفعول من أجله . ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله[4]:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البِيضِ أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشَّيْبِ يلعبُ

---

(١) البحر : (٦٦٣/٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٢٠٥/٣-٢٠٦) .

(٣) الأنعام : (١٢١) .

(٤) أي : الكميت ، وهو في المحتسب : (٥٠/١) ، وأمّالي ابن الشَّجريّ : (٢٦٧/١) ، والهمع : (١٩٥/١) ، والدّرّ : (١٦٧/١) .

و﴿ أُهِلَّ ﴾ على هذا الإعراب عطفٌ على ﴿ يكون ﴾ ، والضّمير في ﴿ به ﴾ عائدٌ على ما عاد عليه الضّمير المستتر في ﴿ يكون ﴾ ؛ قاله الزّمخشريّ [1].

غير أنَّ أبا حيّان تعقّب عليه ذلك فقال [2]: « وهذا إعرابٌ متكلَّفٌ جدّاً ، وتركيبٌ على هذا الإعراب خارجٌ عن الفصاحة غيرُ جائزٍ على قراءة من قرأ : ﴿ إلاّ أن يكونَ ميتةٌ ﴾ بالرّفع ، فيبقى الضّمير في ﴿ به ﴾ ليس له ما يعود عليه ، ولا يجوز أن يُتكلَّف محذوفٌ حتّى يعود الضّمير عليه ، فيكون التّقدير : أو شيءٌ أُهِلَّ لغير الله به ؛ لأنَّ مثلَ هذا لا يجوز إلاّ في ضرورة الشّعر » .

قال السّمين [3]: « يعني بذلك أنّه لا يحذف الموصوفُ والصّفةُ جملةً إلاّ إذا كان في الكلام « من » التّبعيضيّةُ ؛ كقولهم : « منّا ظَعَنَ ومنّا أَقامَ » ؛ أي : منّا فريقٌ ظَعَنَ ومنّا فريقٌ أَقامَ ، فإن لم يكن فيه « من » كان ضرورةً ؛ كقوله [4]:

تَرمي بكفّيْ كانَ من أَرمَى البشَرْ .

أي : بكفّيْ رجلٍ ، وهذا رأي بعضهم . وأمّا غيره فيقول : متى دلّ دليلٌ على الموصوف حذف مطلقاً ، فقد يجوز أن يرى الزّمخشريُّ هذا الرّأي » .

٥٤- وقوله تعالى : ﴿ ثمَّ آتينا موسى الكتابَ تماماً على الذي أحسنَ وتفصيلاً لكلِّ شيءٍ وهدًى ورحمةً لعلّهم بلقاءِ ربِّهم يؤمنون ﴾: (الأنعام : ١٥٤).

---

(١) الكشّاف : (٢/٥٨) .

(٢) البحر : (٤/٦٧٦) .

(٣) الدّرّ : (٣/٢٠٥ - ٢٠٦) .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وقبله :

مالكَ عندي غيرُ سهمٍ وحَجَرْ وغيرُ كَبْداءَ شديدةِ الوتَرْ

وهو في : المقتضب : (٢/١٣٩) ، والخصائص : (٢/٣٦٧) ، والمحتسب : (٢/٢٢٧) ، والإنصاف : (١/١١٥) ، وابن يعيش : (٣/٥٩) ، والهمع : (٢/١٢٠) ، والدُّرّ : (٢/١٥٢) . والكَبْداءُ : القَوْسُ .

– في قوله : ﴿ تماماً ﴾ خمسةُ أوجهٍ [1]:

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجْل تمامِ نعمتِنا .

والثّاني : أنَّه حالٌ من ﴿ الكتابَ ﴾ ؛ أي : حالَ كونه تماماً .

والثّالث : أنَّه نصبٌ على المصدر ؛ لأنَّه بمعنى : آتيناه إيتاءَ تمامٍ لا نُقصانٍ .

والرّابع : أنَّه حالٌ من الفاعل ؛ أي : مُتمِّين .

والخامس: أنَّه منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ من لفظِه ، ويكون مصدراً على حذف الزّوائد ؛ والتّقدير : أتممناه إتماماً [2].

* * *

٥٥– وقوله تعالى : ﴿ كتابٌ أُنزلَ إليك فلا يكنْ في صدرِك حَرَجٌ منه لتُنْذرَ به وذِكْرى للمؤمنين ﴾: (الأعراف : ٢) .

– « قوله : ﴿ وذِكْرى ﴾ يجوز أن يكون في محلّ رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ ، فالرّفع من وجهين :

أحدهما : أنّها عطفٌ على ﴿ كتابٌ ﴾ ؛ أي : كتابٌ وذكرى ؛ أي : تذكيرٌ ؛ فهما اسمُ مصدرٍ ، وهذا قول الفرّاء [3].

---

(١) ينظر الدّرّ : (٣/٢٢٠) .

(٢) و﴿ على الذي ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ تماماً ﴾ ، أو بمحذوفٍ على أنّه صفةٌ ، هذا إذا لم يُجعل مصدراً مؤكّداً ، فإن جعل تعيَّن جعلُه صفةً . ويجوز في ﴿ أحسن ﴾ أن تكون فعلاً ماضياً وفاعلُه مضمرٌ يعود على ﴿ موسى ﴾ ، والجملة صلةٌ للموصول ؛ أي : تماماً على الذي أحسنَه موسى . وأن تكون اسماً على زنة « أفعَل » ؛ كـ « أفضل ، وأكرم » ونحوهما ، واستُغني بوصف الموصول عن صلته ، وهو مذهبُ الفرّاء . وقوله : ﴿ وتفصيلاً ﴾ ، ﴿وهدًى ﴾ ، ﴿ ورحمةً ﴾ معطوفاتٌ على ﴿ تماماً ﴾ ؛ فيجوز فيهنَّ ما جاز فيها .
ينظر الدّرّ : (٣/٢٢٠ ـ ٢٢١) .

(٣) معاني القرآن : (١/٣٧٠) .

والثّاني : (من وجهي الرّفع) : أنّها خبرُ مبتدأ مضمرٍ ؛ أي : هو ذكْرَى ، وهذا قولُ أبي إسحاق الزّجّاج [1].

والنّصب من ثلاثةِ أوجهٍ :

أحدها : أنّه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ من لفظه ؛ تقديره : وتذكّرْ ذكْرَى ؛ أي : تذكيراً .

والثّاني: أنّها في محلّ نصبٍ نسقاً على موضع ﴿ لتُنذِر ﴾ ، فإنّ موضعه نصبٌ ، فيكون إذ ذاك معطوفاً على المعنى ، وهذا كما تعطف الحال الصّريحة على الحال المؤوّلة ؛ كقوله تعالى [2]:﴿ دعانا لجنْبه أو قاعداً أو قائماً ﴾ ، ويكون حينئذٍ مفعولاً من أجله ، كما تقول : « جئتُك لتكرمَني وإحساناً إليّ » .

والثّالث: قال أبو البقاء [3]، وبه بدأ : « هو حالٌ من الضّمير في ﴿ أُنزلَ ﴾ ، وما بينهما معترضٌ » . وهذا سهوٌ ؛ فإنّ الواو مانعةٌ من ذلك ، وكيف تدخل الواو على حالٍ صريحةٍ ؟ ! والجرُّ من وجهين أيضاً :

أحدهما: العطف على المصدر المنسبك من « أن » المقدَّرة بعد لام « كي » والفعل؛ والتّقدير : للإنذارِ والتّذكير .

والثّاني: العطف على الضّمير في ﴿ به ﴾ ، وهذا قول الكوفيّين[4] ، والذي حسّنَه كونُ ﴿ ذكْرَى ﴾ في تقدير حرفٍ مصدريٍّ ؛ وهو « أن » والفعل ، ولو صحَّ بـ « أَنْ » لحسُنَ معها حذفُ حرف الجرّ ، فهو أحسن من : « مررتُ بك وزيدٍ » ؛ إذ التّقدير : لأَنْ تُنذرَ به وبأن تُذكِّر » [5].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : (٢/٣٤٨) .

(٢) يونس : (١٢) .

(٣) التّبيان : (١/٥٥٥) .

(٤) انظر المسألة في : الإنصاف : (١/٤٦٣) ، والصّبّان : (٣/٩٩) ، والتّصريح : (٢/١٩٠).
وانظر : الورقة ٨٣ب من الدّرّ المصون .

(٥) الدّرّ : (٣/٢٣٠-٢٣١) .

٥٦- وقوله تعالى : ﴿ ولقد جئناهم بكتابٍ فصَّلْناه على علمٍ هدًى ورحمةً لقومٍ يؤمنون ﴾ : (الأعراف : ٥٢) .

- « قوله : ﴿ هدًى ورحمةً ﴾ : الجمهور على النّصب ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : فصّلناه لأجْل الهداية والرّحمة .

والثّاني : أنّه حالٌ ؛ إمّا من ﴿ كتابٍ ﴾ ، وجاز ذلك لتخصُّصه بالوصف ، وإمّا من مفعول ﴿ فصَّلناه ﴾ . وقرأ زيد بن عليّ[١] : ﴿ هدًى ورحمةٍ ﴾ بالجرّ ، وخرَّجَه الكسائيُّ والفرّاء[٢] على النّعت لـ ﴿كتابٍ﴾ ، وفيه المذاهب المشهورة في نحو: « مررتُ برجلٍ عَدْلٍ » . وخرّجه غيرهما على البدل منه . وقرأته فرقةٌ ﴿ هدًى ورحمةٌ ﴾ بالرّفع ، على إضمار المبتدأ . وقال مكّيّ : «أجاز الفرّاءُ والكسائيُّ ﴿ هدًى ورحمةٍ ﴾ بالخفض ؛ يجعلانه بدلاً من ﴿علمٍ ﴾ ، ويجوزُ ﴿هدًى ورحمةٌ ﴾ بالرّفع ، على تقدير : هو هدًى ورحمةٌ» [٣]، وكأنّه لم يطّلع على أنّهما قراءتان مرويَّتان ، حتّى نسبهما على طريق الجواز » [٤].

٥٧- وقوله تعالى : ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ : (الأعراف : ٥٦) .

- « قوله : ﴿ خوفاً وطمعاً ﴾ : حالان ؛ أي : ادعوه ذَوِي خوفٍ وطمعٍ ، أو خائفين طامعين ، : مفعولان من أجلهما ؛ أي : لأجل الخوف والطّمع » [٥]، ولم يذكر الطّاهر غيره ، قال [٦]: « أي : أنَّ الدّعاء يكون لأجل خوفٍ منه وطمعٍ فيه ، فحذف متعلّق الخوف والطّمع ؛ لدلالة الضّمير المنصوب في : ﴿ ادعوه ﴾ » .

---

(١) ينظر : البحر : (٦٢/٥) .

(٢) معاني القرآن : (٣٨٠/١) .

(٣) القول للزّجّاج كما في القرطبيّ : (٢١٧/٧) .

(٤) الدّرّ : (٢٧٨/٣-٢٧٩) .

(٥) السّابق : (٢٨٢/٣) .

(٦) التّحرير : (١٧٥/٨) .

٥٨ – وقوله تعالى : ﴿ إنّكم لتأتون الرّجالَ شهوةً من دون النّساءِ ﴾ :

(الأعراف:٨١) .

– في قوله : ﴿ شهوةً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الاشتهاء ، لا حامل لكم عليه إلاّ مجرّدُ الشّهوة لا غير .

والثّاني : أنّها مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : مشتهين .

والثّالث: أنّه باقٍ على مصدريَّته، وناصبه: ﴿ أتأتون ﴾ ؛ لأنّه بمعنى : أتشتهون ؟ !.

وفي متعلّق قوله : ﴿ من دون النّساء ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ لأنّه حالٌ من ﴿ الرّجالَ ﴾ ؛ أي : أتأتونهم منفردين عن النّساء ؟ ! .

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ شهوةً ﴾ ؛ قاله الحوفيّ [٢].

قال السّمين [٣]: « وليس بظاهرٍ أن تقول : « اشتهيتُ من كذا » ، إلاّ بمعنىً غيرِ لائقٍ هنا » .

والثّالث : أن يكون صفةً لـ ﴿ شهوةً ﴾ ؛ أي : شهوةً كائنةً من دونهنّ .

٥٩– وقوله تعالى : ﴿ وكتبْنا له في الألواحِ من كلّ شيءٍ موعظةً وتفصيلاً لكلّ شيءٍ ﴾ : (الأعراف : ١٤٥) .

– « في مفعول ﴿ كتبْنا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه ﴿ موعظةً ﴾ ؛ أي : كتبنا له موعظةً وتفصيلاً ، و ﴿ من كلّ شيءٍ ﴾ على هذا فيها وجهان :

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣/٢٩٧ – ٢٩٨) .

(٢) البحر : (٥/١٠١) .

(٣) الدّرّ : (٣/٢٩٨) .

أحدهما: أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ كتبْنا ﴾ . والثّاني : أنّه متعلّقٌ بمحذوفٍ ؛ لأنّه في الأصل صفةٌ لـ ﴿ موعظةً ﴾ ، فلمّا قدِّم عليها نصب حالاً ، و ﴿لكلِّ شيءٍ ﴾ صفةٌ لـ ﴿ تفصيلاً ﴾ .

والثّاني : أنّه ﴿ من كلِّ شيءٍ ﴾ . قال الزّمخشريّ [1]: « ﴿ من كلّ شيءٍ ﴾ في محلّ نصبٍ ؛ مفعولُ ﴿ كتبْنا ﴾ ، و ﴿ موعظةً وتفصيلاً ﴾ بدل منه، والمعنى : كتبنا له كلَّ شيءٍ[2] كان بنو إسرائيل يحتاجون إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام » .

والثّالث : أنَّ المفعول محلُّ المجرور .

قال أبو حيّان[3] – بعد أن حكى الوجه الأوّلَ عن الحوفيّ ، والثّاني عن الزّمخشريّ – : « ويحتمل عندي وجهٌ ثالثٌ ؛ وهو أن يكون مفعولُ ﴿ كتبْنا ﴾ موضع المجرور ؛ كما تقول : « أكلتُ من الرّغيف » ، و « من » للتّبعيض ؛ أي : كَتبْنا له أشياءَ من كلِّ شيءٍ ، وانتصبَ ﴿ موعظةً وتفصيلاً ﴾ على المفعول من أجله؛ أي : كتبْنا له تلك الأشياءَ للاتّعاظ والتّفصيل » . قال السَّمين : « والظّاهر أنَّ هذا الوجهَ هو الذي أراده الزّمخشريُّ وجهاً ثالثاً » [4].

٦٠ – وقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرةً إلى ربِّكم ولعلّهم يتّقون ﴾ : (الأعراف:١٦٤) .

– « قرأ العامّة : ﴿ معذرةٌ ﴾ رفعاً على خبر ابتداءٍ مضمرٍ ؛ أي : موعظتُنا معذرةٌ . وقرأ حفصٌ عن عاصم ، وزيد بن عليّ ، وعيسى بن عمر ، وطلحة بن مصرف[5] : ﴿ معذرةً ﴾ نصباً ، وفيها ثلاثةُ أوجهٍ :

---

(١) الكشّاف : (١١٦/٢) .

(٢) ظاهر هذا أنَّ صاحب « الكشّاف » لا يلتزم بشروط البصريّين في زيادة « من » .

(٣) البحر : (١٧٠/٥) .

(٤) الدّرّ : (٣٤٠/٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) السّبعة : (٢٩٦) ، والحجّة : (٣٠٠) ، والبحر : (٢٠٨/٥) .

أظهرها: أنّها منصوبةٌ على المفعول من أجله ؛ أي : وعظْناه لأجْل المعذرة . قال سيبويه[1] : « ولو قال رجلٌ لرجلٍ : « معذرةً إلى الله وإليك من كذا » انتصبَ».

الثّاني : أنّها منصوبةٌ على المصدر بفعلٍ مقدَّرٍ من لفظها ؛ تقديره : نعتذرُ معذرةً .

الثّالث: أن ينتصبَ انتصابَ المفعول به ؛ لأنَّ المعذرة تتضمَّنُ كلاماً ، والمفرد المتضمِّنُ لكلامٍ إذا وقع بعد القول نُصب نصبَ المفعول به ؛ كـ « قلتُ خُطبةً » .

وسيبويه يختار الرّفعَ ؛ قال[2] : « لأنّهم لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً ، ولكنّهم قيل لهم : لِمَ تَعظون ؟ فقال : موعظتُنا معذرةٌ » . والمعذرةُ : اسمُ مصدرٍ ؛ وهو العذر . قال الأزهريُّ[3]: « إنها بمعنى الاعتذار » ، والعُذْر : التّنصُّل من الذّنْب»[4].

٦١- وقوله تعالى : ﴿ وإذ أَخذَ ربُّك من بني آدمَ من ظهورِهم ذرّيّتَهم وأَشهدَهم على أنفسِهم ألستُ بربِّكم قالوا بلى شَهدْنا أن تقولوا يومَ القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين ﴾ : (الأعراف : ١٧٢) .

– « وقع ﴿ أن تقولوا ﴾ في موقع التّعليل لفعل الأخذ والإشهاد ؛ على تقدير لام التّعليل الجارّة[5] ، وحذفُها مع « أَنْ » جارٍ على المطّردِ الشّائع . والمقصودُ التّعليلُ بنفي ﴿ أن تقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين ﴾ لا بإيقاع القول ، فحذف حرف النّفي جرياً على شيوع حذفه مع القول ، أو هو تعليلٌ بأنّهم يقولون ذلك ، إن لم يقع

---

(١) الكتاب : (١٦١/١) .

(٢) السّابق .

(٣) تهذيب اللغة : (٣٠٦/٢) .

(٤) الدّرّ : (٣٦١/٣) .

(٥) لعدم اكتمال شروط النّصب .

إشهادُهم على أنفسهم كما تقدَّم عند قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا إنَّما أُنزل الكتابُ ﴾ في سورة الأنعام [1] » [2].

٦٢- وقوله تعالى : ﴿ واذكر ربَّك في نفسِك تضرُّعاً وخِيفةً ودونَ الجهرِ من القول ﴾ : (الأعراف : ٢٠٥) .

« قوله تعالى : ﴿ تضرُّعاً وخِيفةً ﴾ : في نصبهما وجهان :

أظهرهما: أنَّهما مفعولان من أجلهما ؛ لأنَّه يتسبَّب عنهما الذِّكر .

والثَّاني : أن ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال ؛ أي : متضرِّعين خائفين ، أو ذوي تضرُّعٍ وخيفةٍ . وقرئ [3]: ﴿ وخُفْيةً ﴾ بتقديم الفاء . وقيل : هما مصدران للفعل من معناه ، لا من لفظه ، ذكره أبو البقاء ، وهو بعيدٌ .

قوله : ﴿ ودونَ الجهر ﴾ : قال أبو البقاء[4] : « معطوفٌ على ﴿ تضرُّعاً ﴾ ؛ والتَّقدير : ومقتصدين » . وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ ﴿ دون ﴾ ظرفٌ لا يتصرَّفُ على المشهور ، فالذي ينبغي أن يُجعَلَ صفةٌ لشيءٍ محذوفٍ ، ذلك المحذوف هو الحال كما قدَّره الزَّمخشريُّ فقال [5]: « ﴿ ودونَ الجهرِ ﴾ : ومتكلِّماً كلاماً دونَ الجهرِ ؛ لأنَّ الإخفاءَ أَدخَلُ في الإخلاصِ ، وأَقربُ إلى حُسْنِ التَّفكُّر » [6].

وأَرى أنَّ الظَّاهر في قوله : ﴿ تضرُّعاً وخِيفةً ﴾ في نصبهما ، أن يكونا منصوبين على الحاليّة على ما تُؤُوِّلَ فيهما ، بقرينة عطف قوله : ﴿ ودونَ الجهرِ ﴾ عليهما ؛ إذ يلزم من مقالة الزّمخشريّ أن يكون ما بعد الواو حالاً محذوفةً معطوفةً على الحالين السّابقتين ، وكيف يكون المعطوف من جنسٍ إعرابيٍّ ، والمعطوفان عليهما من جنسٍ آخَرَ ؟ !! .

* * *

---

(١) الآية : (١٥٦) .

(٢) التَّحرير : (١٦٩/٩) .

(٣) ينظر : السَّبعة : (٣٠٤) ، والحجّة : (٣٠٨) ، والبحر : (٢٨١/٥ - ٢٨٢) .

(٤) الإملاء : (٣٩١/١) .

(٥) الكشّاف : (١٤٠/٢) .

(٦) الدّرّ : (٣٩١/٣) .

٦٣ – وقوله تعالى : ﴿ إذ يُغشِّيكم النُّعاسَ أَمَنةً منه ﴾ : (الأنفال : ١١).

– « قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ يُغشِّيكم النُّعاسَ ﴾ .

نافع : ﴿ يُغْشِيكم النُّعاسَ ﴾ ؛ بضمّ الياء وكسر الشّين خفيفةً ، ونصب ﴿النُّعاس ﴾ . والباقون : ﴿ يُغَشِّيكم ﴾ كالذي قبله ، إلاّ أنّه بتشديد الشّين [1]؛ فالقراءةُ الأُولى من « غَشِيَ يغشَى » ، و ﴿ النُّعاس ﴾ فاعلٌ . وفي الثّانية من « أَغشَى»، وفاعلُه ضميرُ البارئ (تعالى !) ، وكذا في الثّالثة من « غَشَّى » بالتّشديد ، و ﴿النُّعاسَ ﴾ فيهما مفعولٌ به ، وأَغشَى وغَشَّى لغتان .

– قوله : ﴿ أَمَنةً ﴾ في نصبهما ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مصدرٌ لفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : فأَمنتُم أَمَنةً .

الثّاني : أنّها منصوبةٌ على أنّها واقعةٌ موقعَ الحال : إمّا من الفاعل ، فإن كان الفاعل ﴿ النُّعاس ﴾ فنسبةُ الأَمَنة إليه مجازٌ ، وإن كان البارئ (تعالى !) كما هو في القراءتين الأخيرتين فالنّسبةُ حقيقةٌ ، وإمّا من المفعول على المبالغة ؛ أي جعلَهم نفسَ الأَمَنة ، أو على حذف مضافٍ ؛ أي : ذوي أَمَنةٍ .

الثّالث : أنّه مفعولٌ من أجلِه ؛ وذلك إمّا أن يكون على القراءتين الأخيرتين أو على الأولى ، فعلى القراءتين الأخيرتين أمرُها واضحٌ ؛ وذلك أنَّ التّغشيةَ أو الإغشاءَ من الله (تعالى !) ، والأَمَنةُ منه أيضاً ، فقد اتّحدَ الفاعلُ فصحَّ النّصبُ على المفعول له .

وأمّا على القراءة الأولى ففاعلُ « يَغشَى » النُّعاس ، وفاعلُ الأَمَنة البارئُ (تعالى!) ، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النّصبُ على المفعول له على المشهور ، وفيه خلافٌ ، اللهمَّ إلاّ أن يُتجَوَّز بتجوُّزٍ .

وقد أوضح ذلك الزّمخشريُّ فقال[2]: « و ﴿ أَمَنةً ﴾ مفعولٌ له .

---

(١) ونصب : ﴿ النُّعاس ﴾ .

(٢) الكشّاف : (١٩٦/٢) .

فإن قلتَ : أما وَجبَ أن يكون فاعلُ الفعلِ المعلَّلِ والعلّةِ واحداً ؟

قلتُ : بلى ، ولكنْ لمّا كان معنى ﴿ يَغشَاكم النُّعاسُ ﴾ تَنعَسون انتصبَت ﴿أَمَنةً ﴾ على معنى : أنَّ النُّعاسَ والأَمَنةَ لهم ، والمعنى : إذ تَنعسون أَمْناً »[1]، ثمَّ قال: « فإن قلت : هل يجوز أن ينتصب على أنَّ الأَمَنة للنُّعاس الذي هو يَغشاكم ؛ أي: يَغشاكم النُّعاس لأَمَنةٍ ، على أنَّ إسناد الأَمْن إلى النُّعاس إسنادٌ مجازيٌّ ؛ وهو لأصحاب النُّعاس على الحقيقة ، أو على أنَّه أتاكم[2] في وقتٍ كان من حقّ النُّعاس في ذلك الوقتِ المَخُوف أن لا يُقدَّم على غشيانكم ، وإنَّما غشَّاكم أَمَنةً حاصلةً له من الله لولاها لم يغشَكم ، على طريقة التَّمثيل والتَّخييل ؟ .

قلتُ: لا تبعدُ فصاحةُ القرآن عن مثله، وله فيه نظائر ، وقد أَلَمَّ به من قال[3] :

يهابُ النَّومُ أن يَغشى عيوناً تهابُكَ فهو نفَّارٌ شَرُودُ »

وقوله : « منه » في محلّ نصبٍ ؛ صفةٌ لـ « أَمَنةً » ، والضّمير في « منه » يجوز أن يعود على البارئ (تعالى!) ، وأن يعود على النُّعاس بالمجاز المذكور آنفاً »[4].

٦٤- وقوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين خَرجُوا من ديارِهم بَطراً ورئاءَ النّاسِ ﴾ : (الأنفال : ٤٧) .

- يجوز في قوله : ﴿ بطَراً ورئاءَ ﴾ أن يكونا منصوبين على المفعول له ، وأن يكونا مصدرين في موضع نصبٍ على الحال ، من فاعل ﴿ خَرجوا ﴾ ؛ أي : خرجوا بطِرين ومُرائين . و ﴿ رئاءَ ﴾ : مصدرٌ مضافٌ لمفعوله[5].

* * *

---

(١) في الكشّاف : تَنعسون أَمَنةً ؛ بمعنى : أَمْناً .

(٢) الكشّاف : أنامَكم .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في البحر : (٢٨٢/٥) ، والكشّاف : (١٩٦/٢) .

(٤) الدّرّ : (٤٠٢/٣) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤٢٥/٣) .

٦٥- وقوله تعالى : ﴿ لا يستئذنُك الذين يُؤمنـون بـا للهِ واليـومِ الآخـرِ أن يُجاهدوا بأموالهم وأنفسِهم ﴾ : (التّوبة : ٤٤) .

- « قوله تعالى : ﴿ أن يُجاهِدوا ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما: أنّه متعلّقُ الاستئذان ؛ أي : لا يستأذنونك في الجهـاد ، بـل يَمضـون فيـه غير متردّدين .

والثّاني: أنَّ متعلّق الاستئذان محـذوفٌ ، و ﴿ أن يُجـاهدوا ﴾ مفعـولٌ مـن أجلـه؛ تقديره: لا يستأذنُك المؤمنون في الخروج والقعود كراهـةَ أن يُجاهدوا ، بل إذا أمرتَهم بشيءٍ بادروا إليه »[1].

٦٦- وقوله تعـالى : ﴿ فَرِحَ المخلّفـون بمَقْعدِهـم خـلافَ رسـولِ اللهِ ﴾ : (التّوبة : ٨١) .

« قوله : ﴿ خِلافَ ﴾ فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدّرٍ مدلـولٍ عليـه بقولـه : ﴿مقعدِهـم﴾ ؛ لأنّه في معنى « تَخلّفوا » ؛ أي : تَخلّفوا خلافَ رسولِ الله .

الثّاني : أنَّ ﴿ خِلافَ ﴾ مفعولٌ من أجلـه ، والعـامل فيـه : إمّـا ﴿ فَـرِح ﴾ ، وإمّـا ﴿مَقعدِ ﴾ ؛ أي : فَرِحوا لأجل مخالفتِهم رسـولَ الله حيـث مضـى للجهـاد وتخلّفـوا هـم عنـه ، أو بقعودِهـم لمخـالفتهم لـه ، وإليـه ذهـب الطّـبريُّ[2] والزّجّاج[3]ومؤرّج، ويؤيّد ذلك قراءةُ من قرأ : ﴿ خُلْفَ ﴾ ؛ بضـمّ الخـاءِ وسكون اللام .

والثّالث: أن ينتصب على الظّرف ؛ أي : بعد رسول الله .

---

(١) الدّرّ : (٤٦٨/٣) .

(٢) تفسيره : (٣٩٨/١٤) .

(٣) معاني القرآن : ﴿ ٥١٣/٢ ﴾ .

يُقال : « أقامَ زيدٌ خلافَ القومِ » ؛ أي : تخلَّفَ بعد ذهابهم ، و ﴿ خِلافَ﴾ يكون ظرفاً ، قال [1]:

عَقَبَ الرّبيعُ خِلافَهُمْ فكأنّما بَسَطَ الشَّواطبُ بينهنَّ حصيرا

وقال الآخر [2]:

فقل للّذي يَبقَى خِلافَ الذي مضَى

تَهيَّأْ لأُخرى مثلِها وكأنْ قدِ

وإليه ذهب أبو عُبيدة[3] ، وعيسى بن عمر ، والأخفش [4].

ويؤيِّد هذا قراءةُ ابن عبّاسٍ ، وأبي حَيْوة ، وعمرو بن ميمون [5]: ﴿خَلْفَ﴾؛ بفتح الخاء وسكون اللام » .

٦٧ – وقوله تعالى : ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاءً بما كانوا يكسِبون ﴾: (التّوبة : ٨٢) .

– في قوله : ﴿ جزاءً ﴾ وجهان [6]:

---

(١) أي : الحارث بن خالد المخزوميّ ، وهو في الأغاني : (٣٣٦) ، والمجاز لأبي عبيدة : (٢٦٤/١) ، واللسان : (خلف) .

والشَّواطِبُ : النّساءُ اللواتي يشطُبْنَ لحاءَ السَّعَف يعملْنَ منه الحُصُرَ . يصفُ آثارَ المطر ؛ فشبَّه الأرضَ بالحصُر المنمَّقة ؛ للطَّرائق الّتي تبقى في الرّمل بعد المطر .

(٢) لم أهتد إلى قائله ، وهو في اللسان : (خلف) .

(٣) مجاز القرآن : (٢٦٤/١) .

(٤) ذهب الأخفش في المعاني : (٣٣٤/٢) إلى أنّه مصدرٌ ، قال : « أي : مخالفةً ؛ مصدرُ خالَفُوا » .

(٥) الشَّواذّ : (٥٤) ، والبحر : (٤٧٤/٥) . وعمرو بن ميمون : أبو عثمان الكوفيّ ، أخذ عن حمزة ، وعرض عليه أحمد بن جبير ولم تذكر وفاته . ينظر : طبقات القرّاء : (٦٠٣/١) .

(٦) ينظر الدّرّ : (٤٨٨/٣) .

أوّلهما: أنّه مفعولٌ لأجْله ؛ أي : سببُ الأمر بقلّة الضّحك وكثرة البكاء جزاؤُهم بعملهم . و ﴿ بما ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ جزاءً ﴾ لتعديته به ، ويجوز أن يتعلّق بمحذوفٍ ؛ لأنّه صفته .

والثّاني: أن ينتصب على المصدر بفعلٍ مقدّرٍ ؛ أي : يُحزَوْنَ جزاءً .

٦٨ – وقوله تعالى : ﴿ تَولّوْا وأعينُهم تَفيضُ من الدّمعِ حَزَناً ألاّ يجدوا ما يُنفقون ﴾ :(التّوبة :٩٢) .

– « قوله : ﴿ حَزَناً ﴾ في نصبه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله والعامل فيه ﴿ تَفيض ﴾ ، قاله الشّيخ [١].

لا يقال إنّ الفاعل هنا قد اختلف ؛ فإنّ الفَيْضَ مسندٌ للأعين ، والحَزَنَ صادرٌ من أصحاب الأعين، وإذا اختلفَ الفاعلُ وجب جرُّه بالحرف ؛ لأنّا نقول : إنّ الحَزَنَ يُسنَدُ للأعيُن أيضاً مجازاً ؛ يقال : عَينٌ حزينةٌ وسَخينةٌ ، وعينٌ مسرورةٌ وقريرةٌ في ضدِّ ذلك . ويجوز أن يكون النّاصب له : ﴿تولّوْا﴾، وحينئذٍ يتّحد فاعلا العلّة والمعلول حقيقةً .

الثّاني : أنّه في محلّ نصبٍ على الحال ؛ أي : تولّوا حزينين ، أو تَفيضُ أعينُهم حزينةً، على ما تقدّم من المجاز .

الثّالث : أنّه مصدرٌ ناصبُه مقدّرٌ من لفظه ؛ أي : يَحزنون حَزناً ؛ قاله أبو البقاء[٢].

وهذه الجملة الّتي قدّرها ناصبةً لهذا المصدر هي أيضاً في محلّ نصبٍ على الحال: إمّا من فاعل ﴿ تَولّوْا ﴾ ، وإمّا من فاعل ﴿ تَفيضُ ﴾ .

– قوله : ﴿ أن لا يجدوا ﴾ فيه وجهان :

---

(١) أي : أبو حيّان : ينظر البحر : (٤٨٤/٥) .

(٢) التّبيان : (٦٥٥/٢) .

أحدهما: أنَّه مفعولٌ من أجله ، والعامل فيه ﴿ حَزَناً ﴾ ؛ إن أَعربْناه مفعولاً له أوحالاً ، وأمّا إذا أَعربْناه مصدراً فلا ؛ لأنَّ المصدر لا يعمل إذا كان مؤكِّداً لعامله، وعلى القول بأنَّ ﴿ حَزَناً ﴾ مفعولٌ من أجْله يكونُ ﴿ أن لا يجدوا﴾ علّةَ العلّةِ ؛ يعني أنَّه يكونُ عَلَّلَ فَيضَ الدَّمعِ بالحَزنِ ، وعلَّل الحَزَنَ بعدم وُجْدان النّفقة ، وهذا واضحٌ ، وقد تقدَّم لك نظيرُ ذلك في قوله [1]: ﴿ جزاءً بما كسبا نكالاً من الله ﴾ .

والثّاني : أنَّه متعلّقٌ بـ ﴿ تَفيضُ ﴾ . قال أبو حيّان [2]: « قال أبو البقاء [3]: «ويجوز أن يتعلّق بـ ﴿ تَفيضُ ﴾ » . ثمّ قال أبو حيّان : « ولا يجوز ذلك على إعرابه ﴿حَزَناً ﴾ مفعولاً له ، والعامل فيه ﴿ تَفيضُ ﴾ ؛ إذ العاملُ لا يقتضي اثنين من المفعول له إلاّ بالعطف أو البدل » » [4].

٦٩ – وقوله تعالى : ﴿ ومأْواهم جهنَّمُ جزاءً بما كانوا يكسِبون ﴾ : (التّوبة:٩٥) .

– « قوله تعالى : ﴿ جزاءً ﴾ : يجوز أن ينتصب على المصدر بفعلٍ من لفظه مقدَّرٍ ؛ أي : يُجزَوْن جزاءً ، وأن ينتصب بمضمون الجملة السّابقة ؛ لأنَّ كونَهم يأوون في جهنَّم في معنى المجازاة . ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله » [5].

٧٠ – وقوله تعالى : ﴿ والذين اتّخذوا مسجداً ضِراراً وكُفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حاربَ الله و رسولَه من قبلُ ﴾ : (التّوبة : ١٠٧) .

– في قوله : ﴿ ضِراراً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [6]:

---

(١) المائدة : (٣٨) .

(٢) البحر : (٤٨٤/٥) .

(٣) التّبيان : (٦٥٥/٢) .

(٤) الدّرّ : (٤٩٣/٣) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) السّابق : (٤٩٤/٣ – ٤٩٥) .

(٦) ينظر : الدّرّ : (٥٠٢/٣ – ٥٠٣) .

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : مضارّةً لإخوانهم .

والثّاني : أنّه مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿ اتّخذوا ﴾ ، قاله أبو البقاء [1].

والثّالث: أنّه مصدرٌ في موضع الحال من فاعل : ﴿ اتّخذوا ﴾ ؛ أي : اتّخذوه مضارّين لإخوانهم . ويجوز أن ينتصب على المصدريّة ؛ أي : يضرُّون بذلك غيرَهم ضِراراً . ومتعلّقات هذه المصادر محذوفةٌ ؛ أي : ضِراراً لإخوانهم ، وكفراً با لله .

* * *

٧١ – وقوله تعالى : ﴿ يا أيُّها النّاسُ إنّما بغْيُكم على أنفسِكم متاعَ الحياةِ الدُّنيا ثمّ إلينا مرجعُكم ﴾ : (يونس : ٢٣) .

– قوله : ﴿ متاعَ الحياةِ ﴾ على قراءة حفصٍ[2] ، في نصبه خمسةُ أوجهٍ [3]:

أحدها : أنّه منصوبٌ على الظّرف الزّمانيّ ؛ نحو : مَقْدَمَ الحاجّ ؛ أي زمنَ متاع الحياة .

والثّاني: أنّه منصوبٌ على المصدر الواقع موقعَ الحال ؛ أي : متمتّعين . والعامل في الظّرف أو الحال الاستقرار الذي في الخبر ، وهو ﴿ عليكم ﴾ . ولا يجوز أن يكونا منصوبين بالمصدر ؛ لأنّه يلزم منه الفصلُ بين المصدر ومعموله بالخبر ، والموصولُ لا يُخبَرُ عنه إلاّ بعد تمام صلته .

والثّالث : نصبُه على المصدر المؤكّد بفعلٍ مقدّرٍ ؛ أي : يتمتّعون متاعَ الحياة .

---

(١) التّبيان : (٦٦٠/٢) .

(٢) ينظر : السّبعة : (٣٢٥) ، والتّيسير : (١٢١) ، والبحر : ٣٥/٠٦) ، وزاد زيد بن عليّ ، وابن أبي إسحاق ، وهارون ، عن ابن كثير ، وقرأ باقي السّبعة بالرّفع ، وقرئ بالجرّ أيضاً . ذكره العكبريّ في الإملاء : (٢٧/٢) من غير نسبةٍ . والحجّة : (٣٣٠)

(٣) ينظر : الدّرّ : (١٩/٤) .

والرّابع : أنّه منصوبٌ على المفعول به بفعلٍ مقدَّرٍ يدل عليه المصدرُ ؛ أي : يبغون متاعَ الحياة . ولا يجوز أن ينتصب بالمصدر ؛ لما تقدَّمَ .

والخامس: أن ينتصب على المفعول من أجله ؛ أي : لأجل متاع ، والعامل فيه: إمّا الاستقرار المقدَّرُ في ﴿ عليكم ﴾ ، وإمّا فعلٌ مقدَّرٌ . ويجوز أن يكون النّاصبُ له حالَ جعْله ظرفاً أو حالاً ، أو مفعولاً من أجله نفسَ البغْي ، لا على جعْلِ ﴿ على أنفسِكم ﴾ خبراً ، بل على جَعْله متعلّقاً بنفس البغْي ، والخبرُ محذوفٌ؛ لطول الكلام ، والتّقدير : إنّما بغيُكم على أنفسِكم متاعَ الحياة مذمومٌ ، أو مكروهٌ ، أو منهيٌّ عنه .

٧٢ – وقوله تعالى : ﴿ فما آمنَ لموسى إلاّ ذرّيّةٌ من قومِه على خوفٍ من فرعونَ وملئهم أن يَفتنَهم ﴾ : (يونس : ٨٣) .

– في قوله : ﴿ أن يَفتنَهم ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [1]:

أحدها : أنّه في محلّ جرٍّ على البدل من ﴿ فرعونَ ﴾ ، وهو بدلُ اشتمالٍ تقديرُه : على خوفٍ من فرعونَ فتنتِه ؛ كقولك : « أعجبَني زيدٌ علمُه » .

والثّاني: أنّه في موضع نصبٍ على المفعول به بالمصدر ؛ أي : خوفٍ فتنتَه ، وإعمالُ المصدر المنوَّن كثيرٌ ؛ كقوله تعالى [2]: ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ يتيماً ﴾.

والثّالث: أنّه منصوبٌ على المفعول من أجله بعد حذف اللام ، ويجري فيها الخلافُ المشهورُ .

٧٣ – وقوله تعالى : ﴿ فأَتبعَهم فرعونُ وجنودُه بغياً وعَدْواً ﴾ : (يونس:٩٠) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤/٦٢ – ٦٣) .

(٢) البلد : (١٤) .

– يجوز في قوله : ﴿ بغياً وعَـدْواً ﴾ أن يكونـا مفعولـين مـن أجلهمـا ؛ أي : لأجل البغْي والعَدْو ، وشروط النّصب متوفّرةٌ ، أو يكونا مصدرين في موضع الحال ؛ أي : باغين متعدِّين [1].

* * *

٧٤ – وقوله تعـالى : ﴿ فلعلَّـك تـاركٌ بعـضَ مـا يُوحَـى إليـك وضـائقٌ بـه صدرُك أن يقولوا لولا أُنزِلَ عليه كنزٌ أو جاءَ معه مَلَكٌ ﴾ : (هود : ١٢) .

« قوله : ﴿ أن يقولوا ﴾ في محلّ نصبٍ أو جرٍّ على الخلاف المشهور في « أَنْ » بعد حذف حرف الجرّ أو المضـاف ؛ تقديـره : كراهـةَ أو مخافـةَ أن يقولـوا ، أو لئـلا يقولوا ، أو بأن يقولوا . وقال أبـو البقـاء [2]: « لأن يقولـوا ؛ أي : لأن قـالوا ، فهـو بمعنى الماضي » » [3].

قال السَّمين [4]: « وهذا لا حاجة إليه ، وكيف يُدَّعى ذلك فيه ومعـه مـا هـو نصٌّ في الاستقبال ؛ وهو النّاصب ؟ » .

و ﴿ لولا ﴾ تحضيضيّةٌ ، وجملة التّحضيض منصوبةٌ بالقول .

* * *

٧٥ – وقولـه تعـالى : ﴿ هـو الـذي يُريكـم الـبرقَ خوفـاً وطمعـاً ﴾ : (الرّعد:١٢) .

– قوله : ﴿ خوفاً وطمعاً ﴾ : يجوز أن يكونا مصدرَيْـن ناصبُهمـا محـذوفٌ ؛ أي : يخافون خَوْفاً ويطمعون طمعاً . ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع نصبٍ على الحال ، وفي صاحب الحال حينئذٍ وجهان :

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦٦/٤) .

(٢) التّبيان : (٦٩١/٢) .

(٣) الدّرّ : (٨٣/٤) .

(٤) السَّابق .

أحدهما : أنَّه مفعولُ ﴿ يُريكم ﴾ الأوّلُ ؛ أي : خائفين طامعين ؛ أي : تخافون صواعقَه ، وتطمعون في مطره ، كما قال المتنبيّ [1]:

فتىً كالسّحابِ الجُونِ يُخشَى ويُرتَجى ... يُرجَّى الحيا منها وتُخشَى الصّواعقُ

والثّاني : أنَّه البرقُ ؛ أي : يُريكموه حالَ كونه ذا خوفٍ وطمعٍ ، أو هو في نفسه خوفٌ وطمعٌ على المبالغة ، والمعنى كما تقدَّم .

ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ، ذكره أبو البقاء [2]، ومنعه الزّمخشريُّ [3] بعدم اتّحاد الفاعل ، يعني أنَّ فاعل الإراءة ؛ وهو الله تعالى ، غيرُ فاعلِ الخوف والطّمع ، وهو ضميرُ المخاطَبين ، فاختلف فاعلُ الفعل المعلَّل وفاعلُ العلّة .

وهذا يمكن أن يجاب عنه : بأنَّ المفعول في قوّة الفاعل ، فإنَّ معنى ﴿يُريكم﴾: يجعلكم رائين ، فتخافون وتطعمون ، ومثلُه في المعنى قولُ النّابغة الذُّبيانيّ [4]:

وحَلَّتْ بُيوتي في يَفاعٍ مُمنَّعٍ ... تُخالُ به راعي الحَمُولةِ طائرا

حِذَاراً على أن لا تُنالَ مَقادتي ... ولا نِسوتي حتّى يمْتنَ حرائرا

فـ « حِذاراً » مفعولٌ من أجله ، وفاعله هو المتكلِّمُ ، والفعلُ المعلَّلُ الذي هو «حَلَّتْ » فاعلُه « بُيوتي » ، فقد اختلف الفاعل . قالوا : لكنْ لّما كان التّقديرُ : وأَحلَلْتُ بيوتي حِذاراً صحَّ ذلك .

---

(١) ديوانه : (٨٦/٣) . والجُونُ : مفردُها جَوْنٌ ؛ وهو الأَسْوَدُ في هذا الموضع ، وهي من المتضادّ في غيره ، تدلُّ على الأبيض والأسود .

(٢) ينظر : الإملاء : (٦٢/٢) .

(٣) ينظر : الكشّاف : (٣٥٢/٢) .

(٤) ديوانه : (١٣٤) ، وورد الثّاني منهما في : الكتاب : (١٨٥/١) ، وابن يعيش : (٥٤/٢) .

والمقَادَةُ : الطّاعةُ والانقياد . يقول : أَحلَلْتُ بيوتي في مواضعَ مرتفعةٍ خوفاً منك ، وحفظاً لنفسي ونسوتي كيلا يُصيبَهن السَّبيُ .

وقد جوَّز الزّمخشريُّ [1] ذلك أيضاً على حذفِ مضافٍ ؛ فقال : « إلاّ على تقدير حذف المضاف ؛ أي : إرادةَ خوفٍ وطمعٍ » . وجوَّزه أيضاً على أنَّ بعض المصادر نابَ عن بعضٍ ، يعني : أنَّ الأصلَ : يريُكم البرقَ إخافةً ، وإطماعاً ؛ فإنَّ المُرئيَ والمُخِيفَ والمُطمِعَ هو الله تعالى ، وناب ﴿ خوفاً ﴾ عن إخافةٍ ، و﴿ طمعاً ﴾ عن إطماعٍ ؛ نحو : ﴿ أَنبتَكم من الأرضِ نباتاً ﴾ [2] ، على أنّه قد ذهب جماعةٌ منهم ابنُ خروفٍ [3] إلى أنَّ اتّحادَ الفاعل ليس بشرطٍ » [4].

٧٦ – وقوله تعالى : ﴿ ولله يسجُدُ من في السّمواتِ والأرضِ طَوْعاً وكَرْهاً ﴾ : (الرّعد : ١٥) .

– يجوز في قوله : ﴿ طَوْعاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [5]:

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله .

والثّاني: أن يكون منصوباً على الحاليّة ، فيضمَّن معنى المشتقّ ؛ أي : طائعين وكارهين .

والثّالث: أنّه منصوبٌ على المصدر المؤكّد لفعلٍ مضمَرٍ .

٧٧– وقوله تعالى : ﴿ ومِمّا يُوقِدون عليه في النّارِ ابتغاءَ حِلْيةٍ أو متاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه ﴾ : (الرّعد : ١٧) .

– في قوله : ﴿ ابتغاءَ ﴾ وجهان [6]:

أظهرهما: أنّه مفعولٌ من أجله .

---

(١) ينظر : الكشّاف : (٢/٣٥٢) .

(٢) نوح : (١٧) .

(٣) ينظر : الارتشاف : (٢/٢٢١) .

(٤) الدّرّ : (٤/٣٣٣– ٣٣٤) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤/٢٣٦) .

(٦) ينظر : الدّرّ : (٧/٤٠) : (ت : الخرّاط) .

والثّاني : أنّه مصدرٌ في موضع الحال مضمَّنٌ معنى المشتقّ ؛ أي : مُبتغين حِلْيةً، و ﴿حِلْيةً﴾ مفعولٌ معنىً .

٧٨ – وقوله تعالى : ﴿ والذين صَبروا ابتغاءَ وجهِ ربِّهم ﴾ : (الرّعد:٢٢) .

– قوله : ﴿ ابتغاءَ ﴾ كقوله : ﴿ ابتغاءَ ﴾ في الآية السّابقة [١].

* * *

٧٩ – وقوله تعالى : ﴿ والخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً ﴾ : (النّحل : ٨) .

– في نصب قوله : ﴿ زينةً ﴾ أوجهٌ [٢]:

أحدها : أنّها مفعولٌ من أجله ، وإنّما وَصَلَ الفعل إلى الأوّل باللام في قوله : ﴿لتركبوها ﴾ ، وإلى هذا بنفسه لاختلال شرطٍ في الأوّل ؛ وهو عدم اتّحاد الفاعل، فإنَّ الخالقَ الله ، والرّاكبَ المخاطَبون بخلاف الثّاني .

والثّاني : أنّها منصوبةٌ على الحال ، وصاحب الحال : إمّا مفعولُ ﴿ خلقَها﴾، وإمّا مفعولُ ﴿ لتركبوها ﴾ ، فهو مصدرٌ أُقِيم مُقامَ الحال .

والثّالث : أن ينتصب بإضمار فعلٍ ، فقدَّره الزّمخشريُّ [٣]: « وخلقَها زينةً » . وقدَّره ابن عطيّة[٤] وغيرُه : « وجعلَها زينةً » .

والرّابع : أنّه مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ ؛ أي : ويتزيَّنون بها زينةً .

وقرأ قتادةُ[٥] عن ابن عبّاسٍ : ﴿ لتركبوها زينةً ﴾ بغير واوٍ ، وفيها الأوجهُ المتقدِّمةُ ، ويزيد أن تكون حالاً من فاعلِ ﴿ لتركبوها ﴾ ؛ أي : تركبونها متزيِّنين بها .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤/٢٣٩) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤/٣١٤ – ٣١٥) .

(٣) الكشّاف : (٢/٤٠٢) .

(٤) المحرّر : (٨/٣٧٤) .

(٥) البحر : (٦/٥٠٩) ، والمحتسب : (٢/٨) ، والمحرّر : (٨/٣٧٤) .

٨٠- وقوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرضِ رواسيَ أن تَميدَ بكم ﴾ : (النّحل:١٥) .

– قوله : ﴿ أن تَميدَ ﴾ : منصوبٌ أو مجرورٌ ؛ أي : كراهةَ أن تَميدَ ، أو لئلا تَميدَ[١] . وقد تقدَّم نظيرُه غيرَ مرّةٍ [٢].

٨١ – وقوله تعالى : ﴿ وما أنزلْنا عليك الكتابَ إلاّ لتُبيِّن لهمُ الذي اختلفوا فيه وهدًى ورحمةً لقومٍ يؤمنون ﴾ : (النّحل : ٦٤) .

– قوله : ﴿ وهدًى ورحمةً ﴾ : فيه وجهان :

أحدهما : أنّهما انتصبا على أنّهما مفعولان من أجلهما ، والنّاصبُ ﴿أنزلْنا﴾، ولمّا اتّحد الفاعلُ في العلّة والمعلول وصلَ الفعلُ إليهما بنفسه ، ولمّا لم يتّحدْ في قوله : ﴿ وما أنزلْنا إلاّ لتُبيِّن ﴾ ؛ لأنَّ فاعلَ الإنزالِ الله ، وفاعلَ التّبيين الرّسولُ (صلى الله عليه وسلم!) ، وصلَ الفعلُ إلى العلّة بالحرف ؛ فقيل : ﴿ إلاّ لتُبيِّن ﴾ ؛ أي : لأن تُبيِّن ، على أنَّ هذه اللامَ لا تلزمُ من جهةٍ أُخرى: وهي كونُ مجرورِها « أنْ » . وفيه خلافٌ في خصوصيَّة هذه المسألة.

وهذا معنى قول الزّمخشريّ [٣]: « معطوفان على محلّ ﴿ لتُبيِّن ﴾ ، إلاّ أنّهما انتصبا على أنّهما مفعولٌ لهما ؛ لأنّهما فعلُ الذي أنزلَ الكتابَ ، ودخلت اللامُ على ﴿ لتُبيِّن ﴾ ؛ لأنّه فعلُ المخاطَب لا فعلُ المُنزِلِ ، وإنّما ينتصبُ مفعولاً له ما كان فعلَ الفاعلِ الفعلُ المعلّلُ » .

قال أبو حيّان [٤]: « قوله : « معطوفان على محلّ ﴿ لتُبيِّن ﴾ » ليس بصحيحٍ ؛ لأنَّ محلّه ليس نصباً فيُعطفَ منصوبٌ عليه ، ألا ترى أنّه لو نصبَه لم يجزْ لاختلاف الفاعل » .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣١٧/٤) .

(٢) فلتنظر : يونس : (٨٣) مثلاً .

(٣) الكشّاف : (٤١٦/٢) .

(٤) البحر : (٥٥٢/٦) .

قال السَّمين [1]: « الزّمخشريُّ لم يجعل النَّصبَ لأجل العطف على المحـلّ ، إنّمـا جعلَه بوصول الفعل إليهما لاتّحاد الفاعل كما صرَّح به فيما حكيته عنه آنفاً ، وإنّمـا جعل العطف لأجل التّشريك في العلّيّة لا غيرُ ، يعني أنّهما علّتان ، كما أنَّ ﴿ لتُبيِّن﴾ علّةٌ . ولئن سلّمنا أنّه نُصب عطفاً على المحلّ فلا يضُرُّ ذلك .

قوله[2] : « لأنّ محلّه ليس نصباً » ممنوعٌ ، وهذا ما لا خلافَ فيه : من أنَّ محـلَّ الجارِّ والمجرور النّصبُ ؛ لأنّه فضلةٌ ، إلاّ أن يقومَ مَقامَ مرفوعٍ ، ألا تـرى إلى تخريجِهـم قولَه : ﴿ وأرجلَكم ﴾[3] في قراءةِ النّصبِ على العطف على محـلّ ﴿ برؤوسِكم ﴾ ، ويُجيزون « مررتُ بزيدٍ وعَمْراً » على خلافٍ في ذلك ، بالنّسبة إلى القياس وعدمه لا في أصل المسألة » [4].

٨٢ – وقوله تعـالى : ﴿ ونَزَّلْنـا عليـك الكتـابَ تِبيانـاً لكـلّ شـيءٍ وهـدًى ورحمةً وبُشْرَى للمسلمين ﴾ : (النّحل : ٨٩) .

– يجوز في قوله : ﴿ تِبْياناً ﴾ أن يكـون حـالاً ؛ أي : مُبيِّنـاً وهاديـاً ورحيمـاً ومبشّراً للمسلمين ، وأن يكون مفعولاً من أجله [5].

٨٣ – وقوله تعالى : ﴿ تتّخذون أَيْمانَكم دَخَلاً بينَكـم أن تكـونَ أُمّـةٌ هـي أَرْبى من أمّةٍ ﴾ : (النّحل : ٩٢) .

---

(١) الدّرّ : (٤/٣٤٠ – ٣٤١) .

(٢) أي : أبي حيّان .

(٣) المائدة : (٦) ، والنّصب قراءة نافع وابن عامر والكسائيِّ وحفص .

(٤) الدّرّ : (٤/٣٤٠ –٣٤١) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٥) وهو مصدرٌ ، ولم يجئ من المصادر على هذه الزّنة إلاّ لفظتان : تِبْيان ، وتِلْقاء ، وفي الأسماء كثيرٌ ؛ نحـو : التِّمساح والتِّمثال ، وأمَّا المصادر فقياسُها فتحُ الأوّل دلالةً على التّكثير؛ كـ « التّطْواف » ، و « التّجْوال » .

وذهب ابن عطيَّة إلى أنَّ « التِّبيان » اسمٌ ، وليس بمصدرٍ . ينظر : المحرَّر : (٨/٤٩٣) ، والدّرّ: (٤/٣٥٤) .

– قوله : ﴿ أن تكونَ أمّةٌ هي أَرْبَى من أمّةٍ ﴾[1] : « معمولٌ للامِ جرٍّ محذوفةٍ، كما هو غالبُ حالها مع « أَنْ » . والمعنى التّعليلُ ، وهو علّةٌ لنقْضِ الأيْمانِ المنهيِّ عنه؛ أي : تَنقضون الأيمانَ بسبب أن تكونَ أمّةٌ أَرْبَى من أمّةٍ » ، أو معمولٌ لمصدرٍ محذوفٍ؛ أي : مخافةَ أن تكون[2] ، وبعد الحذف يُعرَبُ إعرابَه ؛ فيكون مفعولاً له .

٨٤– وقوله تعالى : ﴿ قل نزّلَه رُوحُ القُدُسِ من ربِّك بالحقِّ ليُثبِّتَ الذين آمنوا وهدًى وبُشْرَى للمسلمين ﴾ : (النّحل : ١٠٢) .

– قوله : ﴿ وهدًى وبُشْرَى ﴾ : يجوز أن يُعطَفا على لفظِ ﴿ ليُثبِّتَ ﴾ باعتبار المصدر المؤوَّل فيُجرَّان ، أو على محلّه فينصبان على المفعول له [3] ، وقد تقدم نظيرها[4] .

* * *

٨٥– وقوله تعالى : ﴿ وإمَّا تُعرضَنَّ عنه ابتغاءَ رحمةٍ من ربِّك ﴾ : (الإسراء: ٢٨) .

– « قوله : ﴿ابتغاءَ رحمةٍ ﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجْله ، ناصبُه ﴿تُعرضَنَّ ﴾ ، وهو من وضعِ المسبَّب مَوضعَ السَّبب ؛ وذلك أنَّ الأصل : وإمّا تُعرضَنَّ عنهم لإعسارك . وجعله الزّمخشريُّ منصوباً بجواب الشَّرط ؛ أي : فقل لهم قولاً سهلاً ابتغاءَ رحمةٍ . وردَّ عليه أبو حيّان[5] : بأنَّ ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها؛ نحو : « إن يقمْ زيدٌ عَمْراً فاضربْ » ، فإن حذفت الفاء جاز عند سيبويه والكسائيِّ نحو : « إن يقمْ زيدٌ عمراً يَضربْ » . فإن كان الاسمُ مرفوعاً[6] نحو : « إن تقم زيدٌ

---

(١) التّحرير : (٢٦٦/١٤) ، وينظر : الدّرّ : (٣٥٦/٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٣٥٦/٤) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٥٨/٤) .

(٤) النّحل : (٦٤) .

(٥) ينظر : البحر : (٤١/٧) .

(٦) أي : معمول الفعل .

يقُمْ » جاز ذلك عند سيبويه[1] على أنَّه مرفوعٌ بفعلٍ مقدَّرٍ يفسِّره الظَّاهرُ بعده ؛ أي: إن تقم يقُمْ زيدٌ يقُمْ . ومنع من ذلك الفرّاءُ وشيخُه »[2].

قال السَّمين[3]: « وفي الرّدّ نظرٌ ؛ لأنَّه قد ثبت ذلك ؛ لقوله تعالى[4]: ﴿ فأمَّا اليتيمَ فلا تقهرْ ﴾ ؛ لأنَّ ﴿ اليتيمَ ﴾ وما بعده منصوبان بما بعد فاء الجواب » .

والثَّاني : أنَّه حالٌ من فاعلِ : ﴿ تُعرضَنَّ ﴾ ؛ وذلك على تأويل المصدر بالوصف ؛ أي : مبتغياً .

٨٦ – وقوله تعالى : ﴿ ولا تقتُلوا أولادَكم خشيةَ إملاقٍ ﴾ : (الإسراء:٣١) .

﴿ خشيةَ ﴾ مفعولٌ له ، ناصبُه ﴿ لا تقتُلوا ﴾ .

٨٧ – وقوله تعالى : ﴿ ولا تَمشِ في الأرضِ مَرَحاً ﴾ : (الإسراء : ٣٧) .

– في قوله : ﴿ مَرَحاً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[5]:

أحدها : أنَّه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : مَرِحاً ، بكسر الرّاء ، ويدلُّ عليه قراءةُ بعضِهم[6] فيما حكاه يعقوبُ : ﴿ مَرِحاً ﴾ بالكسر .

والثَّاني: أنَّه على حذفِ مضافٍ ؛ أي : ذا مَرَحٍ .

والثَّالث: أنَّه مفعولٌ من أجله .

٨٨– وقوله تعالى : ﴿ إنَّكَ لن تَخرِقَ الأرضَ ولن تَبلُغَ الجبالَ طُولاً ﴾ : (الإسراء : ٣٧) .

---

(١) ينظر : الكتاب : (٤٥٨) .

(٢) الدّرّ : (٣٨٦/٤ – ٣٨٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٣) السَّابق .

(٤) الضّحى : (٩) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٣٩١/٤) .

(٦) نسبها في الشَّواذّ إلى يحيى بن يعمر . وينظر البحر : (٥٠/٧) ، وتفسير القرطبيّ : (٢٦١/١٠) .

– يجوز في قوله : ﴿ طُولاً ﴾ أن يكون حالاً من فاعلِ ﴿ تبلُغَ ﴾ ، أو من مفعوله ، أو مصدراً من معنى ﴿ تبلُغَ ﴾ ، أو تمييزاً ، أو مفعولاً له .

قال السَّمين [1]: « وهذان ضعيفان جدّاً لعدم المعنى » .

٨٩– وقوله تعالى : ﴿ وجعلْنا على قلوبِهم أكِنَّةً أن يفقهوه ﴾ : (الإسراء:٤٦) .

– قوله : ﴿ أن يفقهوه ﴾ تقدَّم نظيرُه [2].

٩٠– وقوله تعالى : ﴿ وإذا ذكرتَ ربَّكَ في القرآنِ وحدَهُ ولَّوْا على أدبارِهم نُفُوراً ﴾ : (الإسراء : ٤٦) .

– في قوله : ﴿ نُفُوراً ﴾ وجهان [3]:

أحدهما : أنَّه مصدرٌ على غير الصّدر ؛ لأنَّ التَّولّيَ والنُّفورَ بمعنًى .

والثّاني : أنَّه حالٌ من فاعلِ ﴿ ولَّوْا ﴾ ، وهو حينئذٍ جمعُ نافِرٍ ؛ كقاعدٍ وقُعُودٍ ، وجالِسٍ وجُلُوسٍ .

قال الطَّاهر [4]: « ويجوز جعلُه مصدراً منصوباً على المفعوليَّة لأجله ؛ أي : ولَّوْا بسبب نفورِهم من القرآن » .

٩١ – وقوله تعالى : ﴿ وما نُرسِلُ بالآياتِ إلاّ تخويفاً ﴾ : (الإسراء:٥٩).

يجوز في قوله : ﴿ إلاّ تخويفاً ﴾ أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون مصدراً في موضع الحال : إمّا من الفاعل ؛ أي : مُخوِّفين ، أو من المفعول ؛ أي : مخوَّفاً بها[5] .

---

(١) الدّرّ : (٣٩١/٤) .

(٢) فلتنظر : يونس : (٨٣) ، والنّحل : (١٥) ، (٩٢) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٩٥/٤) .

(٤) التّحرير: (١١٩/١٥) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٤٠٣/٤) ، وقَصْرُ الإرسال بالآيات على علّةِ التّخويفِ قصرٌ إضافيٌّ : ينظر التّحرير : (١٤٥/١٥) .

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ وما يَعِدُهمُ الشَّيطانُ إلاّ غُروراً ﴾ : (الإسراء:٦٤).

- في قوله : ﴿ إلاّ غروراً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أنّه نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ وهو نفسُه مصدرٌ ؛ والأصلُ : إلاّ وعداً غُروراً ، فيجيءُ فيه ما في « رجلٌ عَدْلٌ » ؛ أي : إلاّ وعداً ذا غرورٍ ، أو على المبالغة ، أو أن يتضمَّن معنى المشتقّ ؛ أي : وعداً غارّاً ، ونُسب الغرورُ إليه مجازاً .

والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : ما يَعِدُهم مما يَعِدُهم من الأماني الكاذبة إلاّ لأجل الغرور .

والثّالث : أنّه مفعولٌ به على الاتساع ؛ أي : ما يَعِدُهم إلاّ الغرورَ نفسَه .

٩٣- وقوله تعالى : ﴿ قل لو أنتم تَملِكون خزائنَ رحمةِ ربِّي إذاً لأمسكتُم خَشْيةَ الإنفاقِ ﴾ : (الإسراء : ١٠٠) .

- في قوله : ﴿ خشيةَ الإنفاقِ ﴾ وجهان [٢]:

أظهرهما: أنّه مفعولٌ من أجله .

والثّاني : أنّه مصدرٌ في موضع الحال ، قاله أبو البقاء[٣] ؛ أي : خاشين الإنفاقَ . وفيه نظرٌ ؛ إذ لا يقع المصدرُ المعرَّفُ موقعَ الحالِ إلاّ سماعاً ؛ نحو : « جهدَك وطاقَتك » ، وقول لبيد [٤]:

* فأَرسلَها العِراكَ و لم يذُدْها *

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٠٦/٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٢٣/٤) .

(٣) الإملاء : (٩٧/٢) .

(٤) ديوانه : (٨٦) ، وهو صدرُ بيتٍ عجُزُه :

* ولم يُشفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ *

ويُروى : « فأَوردَها » ، أو : ﴿وأَرسلَها ﴾ . وهو في : الكتاب : (١٨٧/١) ، وابن يعيش : (٦٢/٢) ، والخزانة : (٥٢٤/١) .

ولا يُقاسُ عليه .

* * *

٩٤- وقوله تعالى : ﴿ فلعلَّكَ باخعٌ نفسَك على آثارِهِم إن لم يؤمنوا بهذا الحديثِ أسَفاً ﴾ : (الكهف : ٦) .

- « قوله : ﴿ أَسَفاً ﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجله والعامل فيه ﴿باخعٌ﴾ »[١].

٩٥- وقوله تعالى : ﴿ إنَّا جعلْنا ما على الأرضِ زينةً لها ﴾ : (الكهف:٧).

- يجوز في قوله : ﴿ زينةً ﴾ أن ينتصب على المفعول له ، وأن ينتصب على الحال ، إن جعلتَ ﴿ جعلْنا ﴾ بمعنى : خلقْنا ، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً إن كانت ﴿ جعلَ ﴾ تصييريّةً[٢].

٩٦- وقوله تعالى : ﴿ لو اطَّلعتَ عليهم لولَّيْتَ منهم فراراً ﴾ : (الكهف:١٨) .

- « قوله : ﴿ فِراراً ﴾ : يجوز أن يكون منصوباً على المصدر من معنى الفعل قبله ؛ لأنَّ التَّولِّيَ والفرارَ من وادٍ واحدٍ . ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال ؛ أي : فارّاً ، ويكون حالاً مؤكّدةً . ويجوز أن يكون مفعولاً له »[٣].

٩٧- وقوله تعالى : ﴿ ويقولونَ خمسةٌ سادسُهُم كلبُهم رجماً بالغيب ﴾ : (الكهف : ٢٢) .

- يجوز في قوله : ﴿ رجماً بالغَيبِ ﴾ أربعةُ أوجهٍ[٤]:

---

(١) الدّرّ : (٤/٤٣٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤/٤٣٤) .

(٣) الدّرّ : (٤/٤٤٣) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٤/٤٤٥) .

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ، يقولون ذلك لأجْل الرَّمْي بالغيب .

والثَّاني : أنَّه في موضع الحال ؛ أي : ظانّين .

والثَّالث : أنَّه منصوبٌ بـ ﴿ يقولون ﴾ ؛ لأنَّه بمعناه .

والرّابع : أنَّه منصوبٌ بمقدَّرٍ من لفظِه ؛ أي : يَرجُمون بذلك رجماً .

٩٨- وقوله تعالى : ﴿ إنَّا جعلْنا على قلوبهِم أكنَّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وَقراً ﴾ : (الكهف : ٥٧) .

- تقدَّم نظيرها [١].

٩٩- وقوله تعالى : ﴿ وكان وراءَهم مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْباً ﴾ : (الكهف :٧٩) .

- قوله : ﴿ غَصْباً ﴾ فيه أوجهٌ[٢] :

أحدها : أنَّه مصدرٌ في موضع الحال .

والثَّاني : أنَّه منصوبٌ على المصدر المبيِّنِ لنوعِ الأخذِ .

والثَّالث: أنَّه منصوبٌ على المفعول له . قال السَّمين[٣] : « وهو بعيدٌ في المعنى » .

١٠٠- وقوله تعالى: ﴿ فأرادَ ربُّكَ أن يستخرجا كنزَهما رحمةً من ربِّك﴾: (الكهف :٨٢) .

- « قوله : ﴿ رحمةً ﴾ فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أوضحُها : أنَّه مفعولٌ له .

والثَّاني : أن يكون في موضع الحال من الفاعل ؛ أي : أراد ذلك راحماً ، وهي حالٌ لازمةٌ .

---

(١) الإسراء : (٤٦) .

(٢) الدّرّ : (٤/٤٧٨) .

(٣) المصدر السَّابق : (٤/٤٧٨) .

والثّالث : أن ينتصب انتصابَ المصدر ؛ لأنَّ معنى ﴿ فأرادَ ربُّك أن يبلُغا ﴾ معنى «فرَحِمَهما » »[1].

* * *

١٠١- وقوله تعالى : ﴿ وتَخِرُّ الجبالُ هَدّاً ﴾ : (مريم : ٩٠) .

- « قوله : ﴿ هَدّاً ﴾ : فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : مهدودةً ، وذلك على أن يكون هذا المصدر من « هَدَّ زيدٌ الحائطَ ، يهُدُّه ، هَدّاً » ؛ أي : هَدَمَه .

والثّاني : وهو قولُ أبي جعفر[2] ، أنّه مصدرٌ على غير الصَّدر ؛ لمّا كان في معناه ؛ لأنَّ الخُرورَ السّقوطُ والهدمُ ، وهذا على أن يكون من « هَدَّ الحائطُ يَهِدُّ » ؛ أي: انهدمَ ، فيكون لازماً .

والثّالث: أن يكون مفعولاً من أجله . قال الزّمخشريُّ[3] : « أي : لأنّها تُهَدُّ » »[4].

* * *

١٠٢- وقوله تعالى : ﴿ ما أنزلْنا عليكَ القرآنَ لتَشْقى * إلاّ تذكرةً لمن يَخشَى ﴾ : (طه : ٢ - ٣) .

- « قوله : ﴿ إلاّ تذكرةً ﴾ : في نصبِه أوجهٌ :

أحدها : أن تكون مفعولاً من أجله . والعاملُ فيه فعلُ الإنزال ، وكذلك ﴿ تَشقَى ﴾ علّةٌ له أيضاً ، ووجبَ مجيءُ الأوّلِ مع اللام ؛ لأنّه ليس لفاعلِ الفعلِ المعلَّل ، ففاتته شريطةُ الانتصاب على المفعوليّة . والثّاني : جاز قطعُ اللام عنه ونصبُه ؛

---

(١) الدّرّ : (٤/٤٧٩) .

(٢) إعراب القرآن : (٢/٣٢٨) .

(٣) الكشّاف : (٢/٥٢٥) .

(٤) الدّرّ : (٤/٥٢٨) .

لاستجماعه الشَّرائطَ . هذا كلامُ الزّمخشريّ[1]، ثمّ قال : « فإن قلتَ : ألا يجوز أن تقولَ : ما أنزلْنا ، أن تَشقى كقوله[2] :﴿ أن تَحبطَ أعمالُكم ﴾ ؟ قلتُ: بلى ، ولكنّها نصبةٌ طارئةٌ كالنّصبة في : ﴿ واختارَ موسى قومَه ﴾[3] ، وأمَّا النّصبةُ في ﴿ تذكرةً ﴾ فهي كالتّي في « ضربْتُ زيداً » ؛ لأنّه أحدُ المفاعيل الخمسة التي هي أصولٌ وقوانينُ لغيرها » .

قال السَّمين[4] : « قد منع أبو البقاء[5] أن تكون ﴿ تذكرةً ﴾ مفعولاً له لـ ﴿أنزلْنا ﴾ المذكورةِ ؛ لأنّها قد تعدَّتْ إلى مفعولٍ له ؛ وهو ﴿ لِتَشقَى ﴾ ، فلا تتعدَّى إلى آخرَ من جنسِه . وهذا المنعُ ليس بشيءٍ ؛ لأنّه يجوزُ أن يُعلَّلَ الفعلُ بعلّتين فأكثرَ ، وإنّما هذا بناءً منه على أنّه لا يُفضِي العاملُ من هذه الفَضَلاتِ إلاّ شيئاً واحداً ، إلاّ بالبدليّة أو العطف » .

والثّاني : أن تكون ﴿ تذكرةً ﴾ بدلاً من محلّ ﴿ لتَشقى ﴾ وهو رأيُ الزّجّاج[6] ، وتبعه ابن عطيّة[7] ، واستبعده أبو جعفر[8] ، وردَّه الفارسيُّ بأنَّ التّذكرةَ ليست بشقاءٍ . وهو ردٌّ واضحٌ . وقد أوضح الزّمخشريُّ[9] هذا فقال : « فإن قلتَ : هل يجوز أن تكون ﴿ تذكرةً ﴾ بدلاً من محلّ ﴿ لتشقى ﴾ ؟ قلتُ : لا ؛

---

(١) الكشّاف : (٢/٥٢٩) .

(٢) الحجرات : (٢) .

(٣) الأعراف : (١٥٥) .

(٤) الدّرّ المصون : (٥/٥) .

(٥) الإملاء : (٢/١١٨) .

(٦) لم أجده في معاني القرآن المطبوع .

(٧) المحرَّر : (١١/٦٣) .

(٨) وهو النّحّاس في إعراب القرآن : (٢/٣٣١) .

(٩) الكشّاف : (٢/٥٢٩) .

لاختلاف الجنسين ، ولكنّها نُصِبتْ على الاستثناء المنقطع الـذي ﴿ إلاّ ﴾ فيـه بمعنى ﴿ لكنْ ﴾ » . قال أبـو حيّـان[1] : « يعـني بـاختلاف الجنسـين أنَّ نصبـةَ ﴿تذكرةً ﴾ نصبةٌ صحيحةٌ ليست بعارضةٍ ، والنّصبةَ التّي تكون في ﴿لتشقى﴾ بعد نزع الخافض نصبةٌ عارضةٌ . والذي نقول : إنه ليس له محـلٌّ البتّـةَ فيتوهَّـم البدل منه » . قال السَّمين [2]: « ليس مرادُ الزّمخشريّ باختلاف الجنسين إلاّ مـا ذكرتُه عن الفارسيِّ ردّاً على الزّجّاج، وأيُّ أثرٍ لاختلاف النّصبين في ذلك ؟ ».

والثّالث: أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع ؛ أي : لكنْ أنزلْناه تذكرةً .

والرّابع : أنّه مصـدرٌ مؤكّـدٌ لفعـلٍ مقـدَّرٍ ؛ أي : لكـنْ ذكّرْنـا ، أو تَذكّـرْ بـه أنـت تذكرةً.

والخامس: أنّه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : إلاّ مذكّراً .

والسّادس: أنّه بدلٌ من ﴿القرآن﴾، ويكون القرآنُ هو التّذكرة ، قاله الحوفيّ [3].

والسّابع : أنّه مفعولٌ له أيضاً ، ولكنَّ العاملَ فيه ﴿ لتشقَى ﴾ ، ويكون المعنى كمـا قاله الزّمخشريّ[4] : « إنّا أنزلْنا عليك القـرآنَ لتحتمـلَ متـاعبَ التّبليـغِ ومقاولـةَ العتاةِ من أعداء الإسلام ومقاتلتَهم ، وغيرَ ذلـك مـن أنـواع المشـاقّ وتكـاليف النّبوّة ، وما أنزلْنا عليك هـذا المتْعَـبَ الشّـاقَّ إلاّ ليكـونَ تذكـرةً . وعلـى هـذا الوجه يجوز أن يكون ﴿ تذكرةً ﴾ حالاً ومفعولاً له » .

فإن قلتَ : مـن أيـنَ أخـذتَ أنّـه لّمـا جعلـه حـالاً ومفعـولاً لـه أنَّ العـامل فيـه ﴿لتشقى ﴾ ؟ وما المانعُ أن يريدَ بالعامل فيه فعلَ الإنزال ؟ فالجوابُ : أنَّ هذا

---

(١) البحر : (٣١٠/٧) .

(٢) الدّرّ : (٥/٥) .

(٣) البحر : (٣١١/٧) .

(٤) الكشّاف : (٥٢٩/٢) .

الوجهَ قد تقدَّم له في قوله[1] : « وكلٌّ واحدٍ من ﴿ لتشقى ﴾ و ﴿ تذكرةً ﴾ علّةٌ للفعل » . وأيضاً فإنَّ تفسيره للمعنى المذكور منصَبٌّ على تسلُّط ﴿لتشقى﴾ على ﴿تذكرةً﴾. إلاّ أنَّ أبا البقاء ، لّما لم يَظهر له هذا المعنى الذي ظهر للزّمخشريّ ، منع من عمل ﴿لتشقى﴾ في ﴿ تذكرةً ﴾ فقال[2]: « ولا يصحُّ أن يعمل فيه ﴿ لتشقى ﴾ ؛ لفساد المعنى » ، وجوابه ما تقدَّم »[3].

* * *

١٠٣- وقوله تعالى : ﴿ وجعلْنا في الأرضِ رواسيَ أن تَميدَ بهم ﴾ : (الأنبياء : ٣١) .

– قوله : ﴿ أن تَميدَ ﴾ : مفعولٌ من أجله ؛ أي : أن لا تَميدَ ، فحذفت «لا» لفهم المعنى ، أو كراهةَ أن تميدَ . وقدَّره أبو البقاء[4]فقال : « مخافةَ أن تَميدَ » . قال السَّمين[5] : « وفيه نظرٌ ؛ لأنّا إن جعلنا المخافةَ مسندةً إلى المخاطَبين اختلَّ شرطٌ من شروط النَّصب في المفعول له ؛ وهو الفاعل[6] . وإن جعلناها مسندةً لفاعل الجعْل استحال ذلك ؛ لأنَّه ـ تبارك وتعالى ! ـ لا يُسنَدُ إليه الخوفُ . وقد يقال : يُختارُ أن تُسند المخافةُ إلى المخاطبين . قولكم : يختلُّ شرطٌ من شروط النَّصب . جوابه أنَّه ليس بمنصوبٍ ، بل مجرورٌ بحرف العلّة المقدَّر ، وحذف حرف الجرّ مطّردٌ مع « أنْ » و « أَنَّ » بشرطِه[7] ».

---

(١) الكشّاف : (٥٢٩/٢) .

(٢) الإملاء : (١١٨/٢) .

(٣) الدّرّ : (٥/ ٤ ـ ٥) بتصرفٍ يسيرٍ .

(٤) الإملاء : (١١٣/٢) .

(٥) الدّرّ : (٨٢/٥) .

(٦) أي : اتّحاده .

(٧) أي : عدمِ الالتباسِ مع الحذف .

١٠٤- وقوله تعالى : ﴿ ونَبلوكم بالشَّرِّ والخيرِ فتنةً ﴾ : (الأنبياء : ٣٥) .

- في نصب ﴿ فتنةً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[١] :

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله .

والثَّاني: أنَّه مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي فاتنين .

والثَّالث: أنَّه مصدرٌ من معنى العامل لا من لفظه ؛ لأنَّ الابتلاءَ فتنةٌ فكأنَّه قيل : نفتنُكم فتنةً .

١٠٥- وقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أهلَهُ ومثلَهم معهم رحمةً من عندِنا وذكْرَى للعابدين ﴾ : (الأنبياء : ٨٤) .

- في قوله : ﴿ رحمةً ﴾ وجهان[٢] :

أظهرهما : أنَّها مفعولٌ من أجلها .

والثَّاني : أنَّها مصدرٌ لفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : رحمناه رحمةً .

١٠٦ - وقوله تعالى : ﴿ ويدعوننا رَغَباً ورَهَباً ﴾ : (الأنبياء : ٩٠) .

- في قوله : ﴿ رَغَباً ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ[٣]:

أحدها : أنَّه منصوبٌ على المفعول من أجله[٤].

والثَّاني : أنَّه منتصبٌ على أنَّه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : راغبين وراهبين .

والثَّالث : أنَّه مصدرٌ ملاقٍ لعامله في المعنى دون اللفظ ؛ لأنَّ ذلك نوعٌ منه .

١٠٧- وقوله تعالى : ﴿ وما أَرسلْناكَ إلاّ رحمةً للعالمين ﴾:(الأنبياء:١٠٧) .

- في قوله : ﴿ إلاّ رحمةً ﴾ وجهان[٥]:

---

(١) ينظر : الإملاء : (١٣٣/٢) ، والدّرّ : (٨٥/٥) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٠٤/٥) .

(٣) ينظر : الموضع السَّابق .

(٤) ينظر : الإملاء : (١٣٦/٢) .

(٥) ينظر : الإملاء : (١٣٨/٢) ، والدّرّ : (١١٧/٥) .

أحدهما : أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لأجْل الرّحمة .

والثّاني : أن ينتصب على الحال مبالغةً في أنْ جعلَه نفسَ الرّحمةِ ، أو على حذفِ مضافٍ ؛ أي : ذا رحمةٍ ، أو بمعنى : راحِمٍ . وفي الحديث : « يا أيُّها النّاسُ إنّما أنا رحمةٌ مُهداةٌ » [1].

* * *

١٠٨- وقوله تعالى : ﴿ ويُمسِكُ السّماءَ أن تقعَ على الأرضِ ﴾ : (الحجّ:٦٥).

- في قوله : ﴿ أن تَقعَ ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [2]:

أحدها : أنّها في محلّ نصبٍ أو جرٍّ ؛ لأنّها على حذف حرف الجرّ ؛ تقديره : من أن تقع .

والثّاني : أنّها في محلّ نصبٍ فقط ؛ لأنّها بدلٌ من ﴿ السّماء ﴾ بدلُ اشتمالٍ ؛ أي : ويُمسِكُ وقوعَها .

والثّالث : أنّها في محلّ نصبٍ على المفعول من أجله ، فالبصريُّون يقدّرون : كراهةَ أن تقعَ ، والكوفيُّون : لئلاّ تقعَ [3].

* * *

١٠٩ - وقوله تعالى : ﴿ أفحسِبْتُم أنّما خلقْناكم عَبَثاً ﴾:(المؤمنون:١١٥).

- قوله : ﴿ عَبَثاً ﴾ في نصبه وجهان [4]:

أحدهما : أنّه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : عابثين .

والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل العبث [5].

* * *

---

(١) سنن الدّارميّ : (١٧/١) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٦٥/٥- ١٦٦) .

(٣) ينظر : البحر : (٥٣٣/٧) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٢٠٥/٥) .

(٥) ينظر : الإملاء : (١٥٢/٢) .

١١٠- **وقوله تعالى : ﴿ يَعِظُكم اللهُ أن تَعودوا لمثلِه أبداً ﴾**:(النّور:١٧) .

- في قوله : ﴿ أن تعودوا ﴾ ثلاثةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : يَعِظُكم كراهةَ أن تَعودوا .

والثّاني : أنّه على حذفِ « في » ؛ أي : في أن تعودوا ؛ نحو : وعظْتُ فلاناً في كذا فتركَه .

والثّالث : أنّه ضُمِّن معنى فعلٍ يتعدَّى بـ « عَنْ » ، ثمّ حُذفتْ ؛ أي : يزجُرُكم بالوعظِ عن العَوْدِ . وعلى هذين القولين يجيء القولان في محلّ « أَنْ » بعد نزع الخافض .

١١١- **وقوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يُخالِفون عن أمرِه أن تُصيبَهم فتنةٌ ﴾**: (النّور : ٦٣) .

- ذهب بعضُهم [٢] إلى أنَّ المصدر في قوله : ﴿ أن تُصيبَهم ﴾ مفعولٌ من أجله. واعتُرض عليه : بأنّه لم يستكملْ شروطَ النّصبِ لاختلاف الفاعل ؛ لأنَّ فاعلَ الحذرِ غيرُ فاعلِ الإصابة .

قال السَّمين [٣]: « وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ حذف حرف الجرّ يطّرد مع « أَنْ » ، فنقول : مسلَّمٌ شروطُ النّصبِ غيرُ موجودةٍ ، وهو مجرورٌ باللام تقديراً ، وإنّما حُذفَتْ مع « أَنْ » لطولها بالصّلة » .

* * *

١١٢- **وقوله تعالى : ﴿ وتلك نعمةٌ تمنُّها عليَّ أن عبَّدتَ بني إسرائيلَ ﴾**: (الشُّعراء : ٢٢) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥/٢١٤) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٥/٢٣٨) ، وفيه وجهان إعرابيّان : أحدهما : أنّه مفعولٌ به ، والموصول فاعله ، وهو أشهرهما عند النُّحاة . والثّاني : أنَّ الفاعلَ ضميرٌ مستترٌ ، والموصولُ مفعولٌ به أوّل ، والمصدر الثّاني . تنظر تلك الأعاريبُ ومناقشتُها في الدّرّ : الموضع السّابق .

(٣) الدّرّ : (٥/٢٣٩) .

– في قوله : ﴿ أن عَبَّدتَ ﴾ أوجهٌ [1]:

أحدها : أنَّه في محلِّ رفعٍ ؛ عطفُ بيانٍ لـ ﴿ تلك ﴾ ؛ كقوله[2] : ﴿ وقضَينا إليه ذلك الأمرَ أنَّ دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ ﴾ .

والثّاني : أنَّها في محلّ نصبٍ ؛ مفعولاً من أجله .

والثّالث : أنَّها بدلٌ من ﴿ نعمةٌ ﴾ .

والرّابع : أنَّها بدلٌ من « ها » في ﴿ تمنُّها ﴾ .

والخامس : أنَّها مجرورةٌ بباءٍ مقدّرةٍ ؛ أي : بأن عبَّدتَ .

والسّادس : أنَّها خبرُ مبتدأ مضمرٍ ؛ أي : هي .

والسّابع : أنَّها منصوبةٌ بإضمار « أعني » . والجملة من ﴿ تمنُّها ﴾ صفةٌ لـ ﴿نعمةٌ﴾، و « تمنُّ » يتعدَّى بالباء فقيل : هي محذوفةٌ ؛ أي : تمنُّ بها ، وقيل : ضمِّن «تمنُّ» معنى « تذكُرُ » .

١١٣– وقوله تعالى : ﴿ وما أهلكْنا من قريةٍ إلاّ لها مُنذِرون * ذكرى وما كنّا ظالمين ﴾ : (الشّعراء : ٢٠٨-٢٠٩) .

– في قوله : ﴿ ذكرى ﴾ خمسةُ أوجهٍ [3]:

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ، وإذا كان كذلك ففي العامل فيه وجهان :

أحدهما: ﴿منذِرون ﴾ ، على أنَّ المعنى : مُنذرون لأجل الموعظة والتّذكرة .

والثّاني : ﴿أهلكْنا ﴾ . قال الزّمخشريُّ [4]: « والمعنى : وما أهلكْنا من أهلِ قريةٍ ظالمين إلاّ بعدما ألزمناهم الحجَّةَ بإرسال المنذِرين إليهم ليكونَ إهلاكُهم

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥/٢٧١) .

(٢) الحجر : (٦٦) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٥/٢٩١) .

(٤) الكشّاف : (٣/١٣٠) .

تذكرةً وعبرةً لغيرهم فلا يعصُوا مثلَ عصيانِهم » ، ثمّ قال : « وهذا الوجهُ عليه المعوَّلُ » . قال أبو حيّان :[1] « وهذا لا معوَّلَ عليه ؛ فإنَّ مذهب الجمهور أنَّ ما قبل «إلاّ » لا يعمل فيما بعدها ، إلاّ أن يكون مستثنًى ، أو مستثنًى منه ، أو تابعاً له غيرَ معتمدٍ على الأداة ؛ نحو : « ما مررتُ بأحدٍ إلاّ زيدٌ من عمروٍ » ، والمفعولُ له ليس واحداً من هذه . ويتخرّجُ مذهبُه على مذهب الكسائيِّ والأخفش ، وإن كانا لم ينُصَّا على المفعول له بخصوصيّةٍ » .

قال السَّمين[2]: « والجوابُ ما تقدَّم قبل ذلك من أنَّه يختارُ مذهبَ الأخفش ».

والثّاني : أنّه في محلّ رفعٍ ؛ خبراً لمبتدأ محذوفٍ ؛ أي : هذه ذِكْرى ، وتكونُ الجملةُ اعتراضيّةً .

والثّالث : أنّها صفةٌ لـ ﴿ مُنذرون ﴾ : إمّا على المبالغة ، وإمّا على الحذف ؛ أي : مُنذرون ذوو ذِكْرى ، أو على وقوعِ المصدر وقوعَ اسم الفاعل ؛ أي : مُنذرون مُذكِّرون .

والرّابع : أنّها في محلّ نصبٍ على الحال ؛ أي : مذكِّرين ، أو ذَوِي ذِكْرى ، أو جُعِلوا نفسَ الذِّكْرى مبالغةً .

والخامس : أنّها منصوبةٌ على المصدر المؤكِّد . وفي العامل حينئذٍ وجهان :

أحدهما : لفظ : ﴿ مُنذرون ﴾ ؛ لأنّه من معناها ، فهما كـ « قَعدتُ جلوساً » .

والثّاني: أنّه محذوفٌ من لفظِها ؛ أي : تَذكرون ذِكْرَى ، وذلك المحذوفُ صفةٌ لـ ﴿مُنذرون ﴾ .

* * *

---

(١) البحر : (١٩٥/٨) .

(٢) الدّرّ : (٢٩١/٥) .

١١٤- وقوله تعالى : ﴿ وجَحدُوا بها واستيقنَتْها أنفسُهم ظُلماً وعُلُوّاً ﴾: (النّمل : ١٤) .

- يجوز في قوله : ﴿ ظُلماً ﴾ أن ينتصب على الحاليّة ؛ أي : ظالمين وعالين . وأن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : الحاملُ على ذلك الظُّلمُ والعُلُوُّ [١].

١١٥- وقوله تعالى : ﴿ وزيَّنَ لهمُ الشَّيطانُ أعمالَهم فصدَّهم عن السَّبيل فهم لا يهتدون * ألاّ يسجدوا للهِ الذي يُخرجُ الخَبْءَ في السّمواتِ والأرضِ ﴾ : (النّمل : ٢٤-٢٥) .

- في قوله : ﴿ ألاّ يسجدوا ﴾ ، على قراءة غير الكسائيّ [٢]، أوجهٌ[٣] :

أحدها : أنَّ ﴿ ألاّ ﴾ أصلها : « أنْ لا » ؛ فـ « أَنْ » ناصبةٌ للفعل بعدها ؛ ولذلك سقطت نونُ الرّفع ، و « لا » بعدها حرفُ نفيٍ . و « أَنْ » وما بعدها في موضعِ مفعولِ ﴿ يهتدون ﴾ على إسقاط الخافض ؛ أي : إلى أن لا يسجُدوا . و « لا » مزيدةٌ كزيادتها في قوله تعالى [٤]: ﴿ لئلا يعلمَ أهلُ الكتابِ ﴾ .

والثّاني : أنّه بدلٌ من ﴿ أعمالَهم ﴾ ، وما بينهما اعتراضٌ ؛ تقديرُه : وزيَّنَ لهم الشَّيطانُ عدمَ السُّجودِ لله .

والثّالث : أنّه بدلٌ من ﴿ السَّبيلِ ﴾ ، على زيادة « لا » أيضاً ؛ والتّقديرُ : فصدّهم عن السُّجود لله تعالى .

والرّابع : أنّ ﴿ ألاّ يسجُدوا ﴾ مفعولٌ له . وفي متعلّقه وجهان :

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٥/٣٠٠) .

(٢) قرأ الكسائيُّ بتخفيف ﴿ إلاّ ﴾ ، والباقون بتشديدها . تنظر قراءةُ الكسائيّ وتوجيهها في: السَّبعة : (٤٨٠) ، والتّيسير : (١٦٧) ، والحجَّة : (٥٢٦) ، والقرطبيّ : (١٣/١٨٥) ، والشّواذّ : (١٠٩) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٥/٣٠٨-٣٠٩) .

(٤) الحديد : (٢٩) .

أحدهما : أنّه ﴿ زَيَّنَ ﴾ ؛ أي : زَيَّنَ لهم لأجل أن لا يسجُدوا .

والثّاني : أنّه متعلّقٌ بـ ﴿ صدَّهم ﴾ ؛ أي : صدَّهم لأجل أن لا يسجُدوا .

وفي « لا» حينئذٍ وجهان :

أحدهما: أنّها ليست مزيدةً ، بل نافيةٌ على معناها في النّفي .

والثّاني: أنّها مزيدةٌ ، والمعنى : وزَيَّنَ لهم لأجل توقُّعِه سجودَهم ، أو لأجل خوفه من سجودهم . وعدمُ الزّيادةِ أَظهرُ .

والخامس : أنّه خبرُ مبتدأ مضمرٍ ، وهذا المبتدأُ : إمّا أن يقدَّر ضميراً عائداً على ﴿أعمالَهم ﴾ ؛ والتّقدير : هي أن لا يسجدوا ، فتكون ﴿ لا ﴾ على بابها من النّفي ، وإمّا أن يقدَّر ضميراً عائداً على ﴿ السَّبيلِ ﴾ ؛ والتّقدير : هو أن لا يسجدوا ، فتكون ﴿ لا ﴾ مزيدةً على ما تقدَّم ؛ ليصحَّ المعنى .

وعلى هذه الأوجه الأربعة المتقدِّمة لا يجوز الوقف على ﴿ يهتدون ﴾ ؛ لأنَّ ما بعده : إمّا معمولٌ له ، أو لما قبله من ﴿ زَيَّنَ ﴾ ، و﴿ صَدَّ ﴾ ، أو بدلٌ ممّا قبلَه أيضاً من ﴿ أعمالَهم ﴾ ، أو من ﴿ السّبيلِ ﴾ على ما قُرِّرَ أو حُرِّرَ ، بخلاف الوجه الخامس فإنّه مبنيٌّ على مبتدأ مضمرٍ ، وإن كان ذلك الضّميرُ مفسَّراً بما سبق قبلَه .

١١٦- وقوله تعالى : ﴿ أئنّكم لتأتون الرّجالَ شهوةً من دونِ النّساء ﴾ : (النّمل:٥٥) .

- قوله : ﴿ شهوةً ﴾ : مفعولٌ من أجله ، أو حالٌ[1] ، وقد تقدَّم[2] .

* * *

١١٧- وقوله تعالى : ﴿ ولقد آتيْنا موسى الكتابَ من بعدِ ما أهلكْنا القرونَ الأُولى بصائرَ للنّاسِ وهدًى ورحمةً ﴾ : (القصص : ٤٣) .

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٢١/٥) .

(٢) الأعراف : (٨١) .

– قوله : ﴿ بصائرَ ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون حالاً ؛ إمّا على حذف مضافٍ ، أي : ذا بصائر ، أو على المبالغة [1].

١١٨– وقوله تعالى : ﴿ وما كنتَ بجانبِ الطُّورِ إذ ناديْنا ولكنْ رحمةً من ربِّك لتُنذرَ قوماً ما أتاهم من نذيرٍ من قبلِك ﴾ : (القصص : ٤٦) .

– انتصابُ : ﴿ رحمةً ﴾ مؤذنٌ بأنّه معمولٌ لعاملِ نصبٍ مأخوذٍ من سياق الكلام : إمّا على تقديرِ كونٍ محذوفٍ يدلُّ عليه نفيُ الكونِ في قوله : ﴿ وما كنتَ بجانبِ الطُّور ﴾ ؛ والتّقديرُ : ولكنْ كان علمُك رحمةً منّا ، وإمّا على المفعول المطلق الآتي بدلاً من فعلِه ؛ والتّقديرُ : ولكن رحمْناكَ بأنْ علّمْناك ذلكَ بالوحي رحمةً ، بقرينةِ قوله : ﴿ لتُنذرَ قوماً ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿ رحمةً ﴾ منصوباً على المفعول لأجله معمولاً لفعل ﴿لتُنذِرَ﴾ ، فيكون فعل ﴿ لتنذر ﴾ متعلّقاً بكونٍ محذوفٍ ، هو مصبُّ الاستدراك . وفي هذه التّقاديرِ توفيرُ معانٍ ، وذلك من بليغ الإيجاز . وعُدِل عن: ﴿رحمةً منّا ﴾ إلى ﴿رحمةً من ربِّك﴾ بالإظهارِ في مقام الإضمار ؛ لما يُشعِر به معنى الرَّبِّ المضاف إلى ضمير المخاطَب من العناية به عناية الرّبِّ بالمربوب » [2].

١١٩– وقوله تعالى : ﴿ وما كنتَ تَرجو أن يُلقَى إليك الكتابُ إلاّ رحمةً من ربِّك ﴾ : (القصص : ٨٦) .

– في قوله : ﴿ إلاّ رحمةً ﴾ وجهان [3]:

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٣٤٥/٥) .

(٢) التّحرير : (١٣٣/٢٠-١٣٤) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٣٥٥/٥) .

أحدهما : أنَّه منقطعٌ ؛ أي : لكنْ رحمَكَ رحمةً .

والثّاني : أنَّه متّصلٌ . قال الزّمخشريّ[1] : « هذا كلامٌ محمولٌ على المعنى. كأنَّه قيل : وما ألقَى إليك الكتابَ إلاّ رحمةً » ، فيكونُ استثناءً من الأحوال أو من المفعول له .

* * *

١٢٠- وقوله تعالى : ﴿ وقال إنّما اتخذتُم من دونِ اللهِ أوثاناً مودّةَ بينِكم في الحياةِ الدُّنيا ﴾ : (العنكبوت : ٢٥) .

- قوله: ﴿ مودَّةَ ﴾: مفعولٌ له ، أو منصوبٌ بإضمار « أَعْني » ، وتكون «ما» كافّةً ، و « إنّما » للقصر؛ « أي :ما اتّخذتمُ أوثاناً إلاّ لأجل مودّةِ بعضِكم بعضاً» [2]. أو تكون « ما » موصولةً بمعنى « الذي » ، والعائدُ محذوفٌ ، وهو المفعولُ الأوّلُ . و ﴿أوثاناً ﴾ مفعولٌ ثانٍ ، والخبرُ محذوفٌ ؛ والتّقدير : « إنَّ الذي اتّخذتُموه أوثاناً لأجل المودَّة لا ينفعُكم ، أو يكون عليكم » ؛ لدلالة قوله : ﴿ ثمَّ يومَ القيامةِ يكفُرُ بعضُكم ببعضٍ ﴾ .

وقد تكون مصدريّةً ؛ والتّقدير : إنَّ اتّخاذَكم أوثاناً لا ينفعُكم لأجل المودَّة[3]. وهذا كلُّه على قراءةِ النّصب [4].

* * *

---

(١) الكشّاف : (٣/١٩٤) .

(٢) التّحرير : (٢٠/٢٣٥) .

(٣) ينظر : الدّرّ : (٥/٣٦٤ ـ ٣٦٥) .

(٤) قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ بنصبِ ﴿ مودَّةً ﴾ منوّنةً ، ونصبِ ﴿ بينَكم ﴾ . وقرأ حمزةُ وحفصٌ بنصب ﴿ مودّةَ ﴾ غير منوّنةٍ ، وجرّ ﴿ بينكم ﴾ . وأمّا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائيّ برفع ﴿ مودّة ﴾ غير منوّنة وجرّ ﴿ بينكم ﴾ فلا شاهد فيها ، وليست موضعَ الدّرس .

ينظر : السَّبعة : (٤٩٩) ، والحجّة : (٥٥٠) ، والنّشر : (٢/٣٤٣) ، وتفسير القرطبيّ : (١٣/٣٣٨) .

١٢١- وقوله تعالى : ﴿ ومن آياتهِ يُريكمُ البرقَ خوفاً وطمعاً ﴾ : (الرّوم:٢٤) .

- تقدَّم الحديث عنها[١] .

* * *

١٢٢- وقوله تعالى : ﴿ وألقَى في الأرضِ رواسيَ أن تَميدَ بكم ﴾ : (لقمان : ١٠) .

- تقدَّمت [٢].

* * *

١٢٣- وقوله تعالى : ﴿ يَدعُون ربَّهم خوفاً وطَمعاً ﴾ : (السَّجدة :١٦).

- تقدَّم نظيرها [٣].

* * *

١٢٤- وقوله تعالى : ﴿ اعملوا آلَ داوودَ شُكراً ﴾ : (سبأ :١٣) .

- يجوز في قوله : ﴿ شُكراً ﴾ أوجهٌ[٤] :

أحدها : أنَّه مفعولٌ به ؛ أي : اعملوا الطَّاعةَ ؛ سمِّيت الصَّلاةُ ونحوُها شكراً لسدِّها مسدَّه .

والثّاني : أنَّه مصدرٌ من معنى ﴿ اعملوا ﴾ ، كأنَّه قيل : اشكُروا شكراً بعملِكم ، أو اعملوا عملَ شكرٍ .

والثّالث: أنَّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الشُّكر .

والرّابع : أنَّه مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحال ؛ أي : شاكرين .

---

(١) الرّعد : (١٢) ، وينظر : التّحرير : (٧٩/٢١) .

(٢) النّحل : (١٥) ، وينظر : التّحرير : (١٤٦/٢١) .

(٣) الأعراف: (٥٦) ، وينظر : التّحرير : (٢٢٩/٢١) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (٤٣٥/٥) .

والخامس: أنَّه منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ من لفظه ؛ تقديره : واشكروا شكراً .

والسَّادس: أنَّه صفةٌ لمصدر ﴿ اعملوا ﴾ ؛ تقديره : اعملوا عملاً شكراً ؛ أي : ذا شكرٍ .

* * *

١٢٥- وقوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمسِكُ السَّمواتِ والأرضَ أن تزولا ﴾ : (فاطر:٤١) .

- « قوله : ﴿ أن تَزولا ﴾ : يجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : كراهةَ أن تزولا . وقيل : لئلاَّ تزولا . ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على إسقاط الخافض ؛ أي: يمنعهما من أن تزولا ، كذا قدَّره أبو إسحاق[1] . ويجوز أن يكون بدلَ اشتمالٍ؛ أي : يمنعُ زوالَهما »[2].

١٢٦- وقوله تعالى : ﴿ فلمَّا جاءَهم نذيرٌ ما زَادهم إلاّ نُفوراً * استكباراً في الأرضِ ﴾ : (فاطر : ٤٢ - ٤٣) .

- يجوز في قوله: ﴿استكباراً ﴾ أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لأجل الاستكبار، وأن يكون بدلاً من ﴿ نفوراً ﴾ ، وأن يكون حالاً ؛ أي : حال كونهم مستكبرين ، قاله الأخفش[3].

* * *

١٢٧- وقوله تعالى : ﴿ وإن نشأْ نُغرقْهم فلا صريخَ لهم ولا هم يُنقَذون * إلاّ رحمةً منّا ومَتاعاً إلى حينٍ ﴾ : (يس : ٤٣ - ٤٤) .

- « قوله : ﴿ إلاّ رحمةً ﴾ : منصوبٌ على المفعول له ، وهو استثناءٌ مفرَّغٌ .

---

(١) معاني القرآن له : (٢٧٣/٤) .

(٢) الدّرّ : (٤٧٢/٥) .

(٣) لم يرد هذا الإعراب في المعاني ، وينظر : الدّرّ : (٤٧٣/٥) .

وقيل : استثناءٌ منقطعٌ . وقيل : على المصدر بفعلٍ مقدَّرٍ وعلى إسقاط الخافض ؛ أي: إلاّ برحمةٍ »[1].

* * *

١٢٨- وقوله تعالى : ﴿ إنّا زيّنّا السَّماءَ الدُنيا بزينةٍ الكواكبِ * وحفظاً من كلِّ شيطانٍ ماردٍ ﴾ : (الصَّافّات : ٦ ـ ٧).

« قوله : ﴿ وحفظاً ﴾ : منصوبٌ على المصدر بإضمار فعلٍ ؛ أي : حفظناها حفظاً، وإمّا على المفعول من أجله على زيادة الواو . والعامل فيه ﴿ زيّنّا ﴾ ، أو على أن يكون العاملُ مقدَّراً ؛ أي : لحفظها زيّناها ، أو على الحمل على المعنى المتقدِّم ؛ أي: إنّا خلقْنا السَّماءَ الدُّنيا زينةً وحفظاً . و ﴿ من كلِّ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ حفظاً ﴾ إن لم يكن مصدراً مؤكّداً ، وبالمحذوف إن جُعل مصدراً مؤكّداً . ويجوز أن يكون صفةً لـ ﴿ حفظاً ﴾ »[2].

١٢٩- وقوله تعالى : ﴿ دُحُوراً ولهم عذابٌ واصبٌ ﴾ : (الصَّافّات : ٩).

- « قوله : ﴿ دُحُوراً ﴾ : العامّة على ضمّ الدّال [3]. وفيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه مفعولٌ له ؛ أي : لأجل الطَّرد .

والثّاني : أنّه مصدرٌ لـ ﴿ يَقذِفون ﴾ ؛ أي : يُدحَرون دُحُوراً ، أو يُقذَفون قذفاً . فالتّجوُّز : إمّا في الأوّل ، وإمّا في الثّاني .

---

(١) الدّرّ : (٤٨٧/٥) .

(٢) السَّابق : (٤٩٥/٥) .

(٣) وقرأ عليٌّ ، والسُّلميُّ ، وابن أبي عبلة ، والطَّبرانيّ عن رجاله عن أبي جعفر : « دَحُوراً » ؛ بفتح الدّال ، وفيها وجهان :

أحدهما : أنّها صفةٌ لمصدرٍ مقدَّرٍ ؛ أي : قذفاً دَحُوراً ، وهو كالصَّبور والشَّكور .

والثّاني : أنّه مصدرٌ كالقَبُول والوَلُوع ، وهو محصورٌ في بعضِ الألفاظ .

تنظر القراءة في : القرطبيّ : (٦٥/١٥) ، والمحتسب : (٢١٩/٢) ، والبحر : (٩٢/٩) .

وينظر توجيهها الإعرابيُّ في : الدّرّ : (٤٩٦/٥) .

والثّالث : أنّه مصدرٌ لمقدَّرٍ ؛ أي : يُدحَرون دُحوراً .

والرّابع : أنّه في موضع الحال ؛ أي : ذَوِي دُحور ، أو مدحورين .

وقيل : هو جمعُ داحِرٍ ؛ نحو : قاعدٍ وقُعُود ؛ فيكون حالاً بنفسه من غيرِ تأويلٍ »[1].

١٣٠- وقوله تعالى : ﴿ أئفكاً آلهةً دونَ اللهِ تُريدون ﴾: (الصّافّات:٨٦) .

- « قوله : ﴿ أئفكاً ﴾ : فيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : أتُريدون آلهةً دون اللهِ إفكاً ؟! ، فـ ﴿ آلهةً ﴾ مفعولٌ به ، و ﴿ دونَ ﴾ ظرفٌ لـ ﴿ تُريدون ﴾ ، وقُدّمتْ معمولاتُ الفعل اهتماماً بها ، وحسَّنه كونُ العامل رأسَ فاصلةٍ ، وقدّم المفعول من أجله على المفعول به اهتماماً به ؛ لأنّه مكافحٌ لهم بأنّهم على إفكٍ وباطلٍ . وبهذا الوجهِ بدأ الزّمخشريُّ[2].

الثّاني : أن يكون مفعولاً به بـ ﴿ تُريدون ﴾ ، ويكون ﴿ آلهةً ﴾ بدلاً منه ، جعلَها نفسَ الإفك مبالغةً فأبدلها منه وفسَّره بها ، ولم يذكر ابن عطيّة[3] غيرَه .

الثّالث : أنّه حالٌ من فاعل ﴿ تُريدون ﴾ ؛ أي : أتريدون آلهةً آفِكين أو ذَوِي إفْكٍ . وإليه نحا الزّمخشريُّ[4]. قال أبو حيّان[5]: « وجَعْلُ المصدر حالاً لا يطّردُ إلاّ مع « أمّا » ؛ نحو : أمّا علماً فعالِمٌ »[6].

* * *

---

(١) الدّرّ : (٤٩٦/٥) بتصرُّفٍ يسيرٍ .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٣٤٤/٣) .

(٣) ينظر : المحرّر : (٢٤٢/١٣) .

(٤) ينظر : الكشّاف : (٣٤٤/٣) .

(٥) البحر : (١١٠/٩) .

(٦) الدّرّ : (٥٠٨/٥) .

١٣١ – وقوله تعالى : ﴿ وما خلقْنا السَّماءَ والأرضَ وما بينَهما باطلاً ﴾ : (ص:٢٧) .

– « قوله : ﴿ باطلاً ﴾ : يجوز أن يكون نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أي : خلقاً باطلاً ، ويجوز أن يكون حالاً من فاعل ﴿ خلقْنا ﴾ ؛ أي : مُبطلين أو ذَوِي باطلٍ . ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله ؛ أي : للباطل ؛ وهو العبث »[١].

١٣٢– وقوله تعالى : ﴿ ووهبْنا له أهلَه ومثلَهم معهم رحمةً منّا وذِكْرَى لأولي الألباب ﴾ : (ص : ٤٣) .

– قوله: ﴿ رحمةً ﴾ مفعولٌ من أجله ؛ أي : وهبْناهم له لأجل رحمتنا إيّاه[٢]. و﴿ذكرى﴾ معطوفٌ عليه؛ أي: لأجل رحمتِنا إيّاه وليتذكّر بحاله أولو الألباب.

* * *

١٣٣– وقوله تعالى : ﴿ أن تقولَ نفسٌ يا حسرتَا على ما فرَّطْتُ في جَنْبِ الله ﴾: (الزّمر : ٥٦) .

– « قوله : ﴿ أن تقولَ ﴾ : مفعولٌ من أجله، فقدَّره الزّمخشريّ[٣]: «كراهةَ أن تقولَ »، وابنُ عطيّة[٤]: « أنيبوا من أجل أن تقول » ، وأبو البقاء[٥]والحوفيّ : «أنذرناكم مخافةَ أن تقول » . ولا حاجة إلى إضمار هذا العامل مع وجود ﴿أنِيبوا﴾ »[٦].

* * *

---

(١) الدّرّ : (٥/٥٣٣) بتصرُّفٍ ، وفيه : « أو حالاً من ضميره » محشوَّةٌ بين قوله : « لمصدرٍ محذوفٍ » ، وقوله : « أي : خلقاً باطلاً » ، وما أراها إلاّ زيادةً من وهم النّاسخ .

(٢) ينظر: الدّرّ : (٥/٥٣٧) .

(٣) الكشّاف : (٣٠/٤٠٤) .

(٤) المحرّر : (١٤/٩٦) .

(٥) الإملاء : (٢/٢١٥) .

(٦) الدّرّ : (٦/١٩) .

١٣٤ – وقوله تعالى: ﴿ أَتقتلون رجلاً أن يقولَ ربِّيَ ا للهُ ﴾: (غافر:٢٨).

– « أي : كراهةَ أن يقول ، أو لأن يقول »[١].

١٣٥ – وقوله تعالى : ﴿ هُدًى وذِكْرَى لأولي الألباب ﴾ : (غافر:٥٤) .

– في قوله : ﴿ هُدًى ﴾ وجهان[٢]:

أحدهما : أنّه مفعولٌ له ؛ أي : لأجل الهدى والذّكر .

والثّاني : أنّه مصدرٌ في موضع الحال .

* * *

١٣٦ – وقوله تعالى : ﴿ وزَيَّنّا السَّماءَ الدُّنيا بمصابيحَ وحفظاً ﴾: (فصّلت:١٢) .

– « قوله : ﴿ وحفظاً ﴾ في نصبه وجهان :

أحدهما : أنّه منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : وحفظناها بالثّواقب من الكواكب حفظاً .

والثّاني : أنّه مفعولٌ من أجله على المعنى ؛ فإنَّ التّقدير : خلقنا الكواكبَ زينةً وحفظاً »[٣]. قال أبو حيّان[٤]: « ولا حاجةَ إلى هذا التّقدير الثّاني ، وتكلُّفِه مع ظهورِ الأوّل وسهولتِه » .

١٣٧– وقوله تعالى : ﴿ وما كنتُم تَستترون أن يشهدَ عليكم سمعُكم ولا أبصارُكم ولا جلودُكم ﴾ : (فصّلت : ٢٢) .

– في قوله : ﴿ أن تشهدَ ﴾ خمسةُ أوجهٍ[٥]:

---

(١) السّابق : (٦/٣٧) .

(٢) ينظر: الدّرّ : (٦/٤٨) .

(٣) الدّرّ : (٦/٥٩) .

(٤) البحر : (٩/ ٢٩٢) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٦/٦٣) .

أحدها : من أن يَشهدَ .

والثّاني : خِيفةَ أن يَشهدَ .

والثّالث : لأجْل أن يَشهدَ ، وكلاهما بمعنى المفعول له .

والرّابع : عن أن تشهد ؛ أي : ما كنتم تمتنعون ، ولا يمكنكم الاختفاءُ عن أعضائكم والاستتارُ عنها .

والخامس : أنّه ضُمِّنَ معنى الظّنِّ ، وفيه بعدٌ .

* * *

١٣٨- وقوله تعالى : ﴿ وما تفرَّقُوا إلاّ من بعدِ ما جاءَهُمُ العلمُ بغياً بينهم﴾: (الشّورى : ١٤) .

- تقدَّم غيرَ مرَّةٍ [١].

* * *

١٣٩- وقوله تعالى : ﴿ أفنضربُ عنكُم الذّكرَ صَفْحاً أن كنتُم قوماً مُسرفين ﴾: (الزُّخرف : ٥) .

- « قوله : ﴿ صَفْحاً ﴾ : فيه خمسةُ أوجهٍ :

أحدها : أنّه مصدرٌ في معنى « يضرب » ؛ لأنّه يقال : ضربَ عن كذا وأَضربَ عنه، بمعنى أَعرضَ عنه ، وصَرفَ وجهَه عنه .

قال [٢]:

اضْرِبَ عنكَ الهمومَ طارقَها ضَرْبك بالسَّيفِ قَوْنَسَ الفَرسِ

---

(١) البقرة : (٩٠ ، ٢١٣) ، وآل عمران (١٩) ، ويونس : (٩٠) .

(٢) أي : طرفة في : ديوانه : (١٦٥) ، والنّوادر : (١٣) ، والخصائص : (١٢٦/١) ، والمحتسب : (٣٦٧/٢) ، والهمع : (٧٩/٢) . وقَوْنَسُ الفرسِ : ما بين أذنيه أو مقدمه : ينظر اللسان : (قنس) .

والتّقديرُ : أَفنصفَحُ عنكم الذّكرَ ؛ أي : أفنُزيلُ القرآنَ عنكم إزالةً ، يُنكِرُ عليهم ذلك .

والثّاني : أنّه منصوبٌ على الحال من الفاعل ؛ أي : صافحين .

الثّالث : أن ينتصب على المصدرِ المؤكِّد لمضمون الجملة ، فيكون عاملُه محذوفاً ؛ نحو : ﴿ صُنعَ اللهِ ﴾ [1]، قاله ابن عطيّة [2].

الرّابع : أن يكون مفعولاً من أجله .

الخامس : أن يكون منصوباً على الظّرف » [3]. قال الزّمخشريّ [4]: « و ﴿صَفْحاً ﴾ على وجهين : إمّا مصدرٌ من : صَفَحَ عنه ، إذا أَعرضَ عنه ، منتصبٌ على أنّه مفعولٌ له ، على معنى : أفنعزلُ عنكم إنزالَ القرآن وإلزامَ الحجَّة به إعراضاً عنكم . وإمّا بمعنى الجانب ؛ من قولهم : نظرَ إليه بصَفْحِ وجهه ، بمعنى : أفننحِّيه عنكم جانباً ؟ فينتصب على الظّرف ؛ نحو : ضَعْه جانباً وامشِ جانباً . وتعضُدُه قراءةُ : ﴿ صُفْحاً ﴾ بالضَّمِّ » .

قال السَّمين [5]: « يُشير إلى قراءة[6] حسَّان بن عبد الرَّحمن الضَّبعيّ ، وسميط ابن عمير[7] ، وشبيل بن عزرة [8]؛ قرؤوا ﴿ صُفْحاً ﴾ بضمّ الصَّاد . وفيها احتمالان:

---

(١) النّمل : (٨٨) .

(٢) المحرّر : (١٤/٢٤١) .

(٣) الدّرّ : (٦/٩١) .

(٤) الكشّاف : (٣/٤٧٨) .

(٥) الدّرّ : (٦/٩١-٩٢) .

(٦) الشّواذّ : (١٣٤) ، والبحر : (٩/٣٥٩) .

(٧) سميط بن عمير السَّدوسيّ ، أبو عبدالله البصريّ ، روى عن عمران بن حصين ، وروى عنه سليمان التّيميّ . ثقةٌ ولم تُذكر وفاته . تهذيب التّهذيب : (٤/٢٤٠) .

(٨) شبيل بن عزرة الضَّبعيّ ، أبو عمرو البصريّ ، روى عن شهر بن حوشب ، وروى عنه شعبة ، ثقة ، من أئمّة العربيَّة ، خطيب وشاعر . ولم تذكر وفاته . تهذيب التّهذيب:(٤/٣١٠) .

أحدهما : ما ذكره من كونه لغةً في المفتوح ويكون ظرفاً . وظاهر عبارة أبي البقاء[1] أنّه يجوز فيه جميع ما جاز في المفتوح ؛ لأنّه جعلَه لغةً فيه ؛ كالسُّدِّ والسَّدّ .

والثّاني : أنّه جمعُ صَفُوحٍ ؛ نحو : صَبُورٍ وصُبُرٍ ، فينتصب حالاً من فاعل « نضرب». وقدَّر الزّمخشريّ[2] على عادته فعلاً بين الهمزة والفاء ؛ أي : أنُهمِلُكم فنضربَ؟ » .

١٤٠- وقوله تعالى : ﴿ ما ضربوه لك إلاّ جدلاً ﴾ : (الزّخرف : ٥٨) .

- « قوله : ﴿ جدلاً ﴾ : مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجل الجدل والمِراء لا لإظهار الحق . وقيل : هو مصدرٌ في موضع الحال ؛ أي : إلاّ مُجادلين »[3].

* * *

١٤١- وقوله تعالى : ﴿ أمراً من عندِنا ﴾ : (الدُّخان : ٥) .

- في قوله : ﴿ أمراً ﴾ ثلاثةَ عشرَ وجهاً[4]:

أحدها : أن ينتصبَ حالاً من فاعل ﴿ أنزلْنا ﴾ .

والثّاني : أنّه حالٌ من مفعوله ؛ أي : « أنزلناه آمرين ، أو مأموراً به » .

والثّالث: أن يكون مفعولاً له ، وناصبُه : إمّا ﴿ أنزلْناه ﴾[5] ، وإمّا ﴿مُنذِرين﴾[6]، وإمّا ﴿ يُفرَق ﴾[7].

---

(١) ينظر : الإملاء : (٢/٢٢٦-٢٢٧) .

(٢) ينظر : الكشّاف : (٣/٤٧٨) .

(٣) الدّرّ : (٦/١٠٥) .

(٤) ينظر: الدّرّ : (٦/١١١-١١٢) .

(٥) في قوله : ﴿ إنّا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ ﴾ : (الدُّخان : ٣) .

(٦) في قوله : ﴿ إنّا كنّا مُنذرين ﴾ : (الدُّخان : ٣) .

(٧) في قوله : ﴿ فيها يفرق كلُّ أمرٍ حكيمٍ ﴾ : (الدُّخان : ٤) .

والرّابع : أنّه مصدرٌ من معنى ﴿ يُفرَقُ ﴾ ؛ أي : فرقاً .

والخامس : أنّه مصدرٌ لـ « أَمرْنا » محذوفاً .

والسّادس : أن يكون ﴿ يُفرَقُ ﴾ بمعنى يأمر .

والسّابع : أنّه حالٌ من ﴿ كلُّ ﴾ .

والثّامن : أنّه حالٌ من ﴿ أمرٍ ﴾ ، وجاز ذلك لأنّه وصفٌ ، إلاّ أنَّ فيه شيئين : مجيءَ الحال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة ، والثّاني : أنّها مؤكّدةٌ .

والتّاسع : أنّه مصدرٌ لـ « أَنزل » ؛ أي : إنّا أنزلْناه إنزالاً ، قاله الأخفش [1].

والعاشر : أنّه مصدرٌ ، لكن بتأويل العاملِ فيه إلى معناه ؛ أي : أَمرْنا به أَمْراً بسبب الإنزال ، كما قالوا ذلك في وجْهَي : فيها يُفرَقُ فَرْقاً أو يُنزلُ إنزالاً .

والحادي عشر : أنّه منصوبٌ على الاختصاص ، قاله الزّمخشريّ [2]، ولا يعني بذلك الاختصاصَ الاصطلاحيَّ فإنّه لا يكونُ نكرةً .

والثّاني عشر : أن يكون حالاً من الضّمير في ﴿ حكيمٍ ﴾ .

والثّالث عشر : أن ينتصب مفعولاً به بـ ﴿ مُنذِرين ﴾ ؛ كقوله [3]: ﴿ لِيُنذرَ بأساً شديداً ﴾ ، ويكون المفعولُ الأوّلُ محذوفاً ؛ أي : مُنذرين النّاسَ أمراً .

والحاصلُ أنَّ انتصابَه يرجعُ إلى أربعة أشياء : المفعولِ به ، والمفعولِ له ، والمصدريّةِ ، والحاليّةِ ، وإنّما التّكثيُر بحسَب المحالِّ .

وقرأ زيد بن عليّ [4] : ﴿ أمرٌ ﴾ بالرّفع . قال الزّمخشريّ [5]: « وهي تُقوّي النّصبَ على الاختصاص » .

---

(١) الدّرّ : (١١٢/٦) ، ولم يشر إليه في : المعاني .

(٢) الكشّاف : (٥٠٠/٣) ، وينظر البحر : (٣٩٨/٩) .

(٣) الكهف : (٢) .

(٤) تفسير القرطبيّ : (١٢٩/١٦) ، والكشّاف : (٥٠١/٣) .

(٥) الكشّاف : (٥٠١/٣) ، « والظّاهر أن ﴿ من عندِنا ﴾ صفةٌ لـ﴿ أمراً ﴾ ، وقيل : يتعلّق بـ ﴿يُفرَقُ ﴾ : البحر : (٣٩٨/٩) .

١٤٢- وقوله تعالى : ﴿ رحمةً من ربِّك ﴾ : (الدُّخان : ٦) .

- في قوله : ﴿ رحمةً ﴾ خمسةُ أوجهٍ [١]:

أحدها : المفعولُ له ، والعامل فيه : إمّا ﴿ أنزلْناه ﴾ ، وإمّا ﴿ أمراً ﴾ ، وإمّا ﴿يُفرَقُ﴾ ، وإمّا ﴿ مُنذِرين ﴾ .

والثّاني : مصدرٌ بفعلٍ مقدّرٍ ؛ أي : رَحِمْنا رحمةً .

والثّالث : مفعولٌ بـ ﴿ مُرْسلين ﴾ .

والرّابع : حالٌ من ضمير ﴿ مُرسِلين ﴾ ؛ أي : ذوي رحمةٍ .

والخامس : أنّها بدلٌ من ﴿ أمراً ﴾ ، فيجيء فيها ما تقدَّم ، وتكثر الأوجهُ فيه حينئذٍ .

١٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ ووقاهم عذابَ الجحيمِ * فضلاً من ربِّك ﴾ : (الدُّخان : ٥٦-٥٧) .

- قوله : ﴿ فضلاً ﴾ : مفعولٌ من أجله [٢]، وهو مرادُ مكّي حيث قال [٣]: «مصدرٌ عَمِلَ فيه ﴿ يدعُون ﴾[٤] . وقيل : العامل فيه ﴿ ووقَاهم ﴾ ، وقيل : ﴿آمنين﴾ ، فهذا إنّما يظهرُ على كونه مفعولاً من أجْله . على أنّه يجوز أن يكون مصدراً ؛ لأنَّ ﴿ يدعون ﴾ وما بعده من باب التّفضُّل ، فهو مصدرٌ ملاقٍ لعامله في المعنى. وجعله أبو البقاء[٥] منصوباً بمقدَّرٍ ؛ أي : تفضَّلْنا بذلك فَضْلاً ؛ أي : تفضُّلاً.

* * *

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٦/١١٢-١١٣) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٦/١٢٠) .

(٣) إعراب المشكل : (٢/٢٩٢) .

(٤) في قوله : ﴿ يدعون فيها بكلّ فاكهةٍ آمنين ﴾ : (الدُّخان : ٥٥) .

(٥) الإملاء : (٢/٢٣١) .

١٤٤- وقوله تعالى : ﴿ فما اختلفوا إلاّ من بعدِ ما جاءَهم العلمُ بغياً بينهم﴾: (الجاثية : ١٧) .

- تقدَّم شرحُه وإعرابُه غيرَ مرَّةٍ [١].

* * *

١٤٥- وقوله تعالى : ﴿ همُ الذين كفروا وصَدُّوكم عن المسجدِ الحرامِ والهَدْيَ معكوفاً أن يبلُغَ محِلَّه ﴾ : (الفتح : ٢٥) .

- في قوله : ﴿ أن يبلُغَ ﴾ أوجهٌ [٢]:

أحدها : أنَّه على إسقاط الخافض ؛ أي : عَنْ أَنْ ، أو مِنْ أَنْ . وحينئذٍ يجوز في هذا الجارِّ المقدَّرِ أن يتعلّق بـ ﴿ صَدُّوكم ﴾ ، وأن يتعلّق بـ ﴿ معكوفاً ﴾ ؛ أي : محبوساً عن بلوغِ محلّه ، أو من بلوغ محلّه .

والثّاني : أنَّه مفعولٌ من أجله ، وحينئذٍ يجوز أن يكون علّةً للصَّدّ ؛ والتّقدير : صَدُّوا الهدْيَ كراهةَ أن يبلُغَ مَحِلَّه ، وأن يكون علّةً لـ ﴿ معكوفاً ﴾ ؛ أي : لأجْل أن يبلُغَ مَحِلَّه ، ويكون الحبسُ من المسلمين .

والثّالث : أنَّه بدلٌ من ﴿ الهَدْيَ ﴾ بدلُ اشتمالٍ ؛ أي : صَدُّوا بلوغَ الهدي مَحِلَّه .

* * *

١٤٦- وقوله تعالى : ﴿ ولا تجهروا له بالقولِ كجهرِ بعضِكم لبعضٍ أن تَحبطَ أعمالُكم وأنتم لا تشعرون ﴾ : (الحجرات : ٢) .

- « قوله : ﴿ أن تَحبطَ ﴾ مفعولٌ من أجله ، والمسألةُ من التّنازع ؛ لأنَّ كلاً من قوله: ﴿ لا تَرفعوا ﴾ ، و﴿ لا تَجهروا ﴾ يطلُبُه من حيث المعنى ، فيكون معمولاً للثّاني عند البصريّين في اختيارهم ، وللأوّل عند الكوفيّين . والأوّلُ أصحُّ

---

(١) فلتنظر : يونس : (٩٠) مثلاً ا .

(٢) ينظر : الدّرّ : (١٦٣/٦) .

للحذف من الأوّل ؛ أي : لأن تَحبطَ . وقال أبو البقاء[1] : « إنّها لامُ الصَّيرورة » ، ولا حاجة إليه »[2]. ﴿ وأنتم لا تشعرون ﴾ : في موضع نصبٍ ؛ حالٌ ، رابطاها الواوُ والضَّميرُ .

١٤٧- وقوله تعالى : ﴿ فتبيَّنوا أن تُصيبوا قوماً بجهالةٍ ﴾ : (الحجرات:٦) .

- قوله : ﴿ أن تُصيبوا ﴾ مفعولٌ له ؛ كقوله : ﴿ أن تَحبطَ ﴾ .

١٤٨- وقوله تعالى : ﴿ فضلاً من الله ونعمةً ﴾ : (الحجرات : ٨) .

- « قوله : ﴿ فضلاً ﴾ : يجوز أن ينتصب على المفعول من أجله . وفيما ينصبُه وجهان :

أحدهما : قوله : ﴿ ولكنَّ الله حبَّبَ إليكم ﴾[3] ، وعلى هذا فما بينَهما اعتراضٌ من قوله : ﴿ أولئك هم الرّاشدون ﴾ .

والثّاني : أنّه ﴿ الرّاشدون ﴾ . وعلى هذا فكيف جاز مع اختلاف الفاعل ؛ لأنَّ فاعلَ الرُّشدِ غيرُ فاعلِ الفضْلِ ؟ فأجاب الزّمخشريّ[4]: بأنَّ الرُّشد لمّا وقع عبارةً عن التّحبيب والتّزيين والتّكريه مسندةً إلى أسمائه صار الرُّشدُ كأنّه فعلُه». وجوّز أيضاً أن ينتصب بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : جرى ذلك أو كان ذلك»[5]. قال أبو حيّان[6]: « وليس من مواضع إضمار « كانَ » ، ولذلك شرطٌ مذكورٌ في النّحو »[7]، وقال أيضاً : « أمّا توجيهُه كونَ ﴿ فضلاً ﴾ مفعولاً من أجله ، فهو على طريق الاعتزال » .

---

(١) الإملاء : (٢/٢٤٠) .

(٢) الدّرّ : (٦/١٦٨ - ١٦٩) .

(٣) الحجرات : (٧) .

(٤) الكشّاف : (٣/٥٦٢) .

(٥) الدّرّ : (٦/١٦٩) .

(٦) البحر : (٩/٥١٥).

(٧) تحذف : كان » كثيراً بعد « إن » و « لو » الشّرطيّتين ، وبعد « أن » المصدريّة ويعوَّض عنها « ما » ، وقد تُحذَفُ شذوذاً في غير تلك المواضع ؛ كحذفِها بعد « لَدُنْ » ؛ كقول الرّاجز : =

قال السَّمين :[1] « وليس كذلك ؛ لأنَّه أراد الفعلَ المسنَدَ إلى فاعله لفظاً ، وإلاّ فالتَّحقيقُ أنَّ الأفعالَ كلَّها مخلوقةٌ لله تعالى ، وإن كان الزّمخشريّ غيرَ موافقٍ عليه » .

ويجوز أن ينتصبَ على المصدر المؤكِّدِ لمضمون الجملة السَّابقةِ ؛ لأنَّها فضلٌ أيضاً . إلاّ أنَّ ابنَ عطيّة[2] جعلَه من المصدر المؤكِّد لنفسه .

وجوَّزَ الحوفيُّ[3] أن ينتصبَ على الحال وليس بظاهرٍ ، ويكون التَّقدير : متفضِّلاً مُنعِّماً ، أو ذا فضلٍ ونعمةٍ .

١٤٩ – وقوله تعالى : ﴿ يمُنُّون عليكَ أن أَسلَموا قل لا تَمنُّوا عليَّ إسلامَكم﴾ : (الحجرات : ١٧) .

– يجوز في قوله : ﴿ أن أَسلَمُوا ﴾ وجهان [4]:

أحدهما : أنَّه مفعولٌ به ؛ لأنَّ ﴿ يمُنُّون ﴾ مضمَّنٌ معنى « يعتدُّون » ؛ كأنَّه قيل : يعتدُّون عليك إسلامَهم مانِّين عليك ؛ ولهذا صرَّح بالمفعول به في قوله : ﴿لاتمنّوا عليَّ إسلامَكم ﴾ ؛ أي : « لا تعتدُّوا عليّ إسلامَكم » ، وإليه ذهب أبو حيّان [5].

= * من لدُ شَوْلاً فإلى إتلائها *

والتَّقدير : من لَدُ أن كانتْ شَوْلاً .

والشَّوْل : مصدرُ « شالَت النّاقةُ بذنبها » ؛ أي : رفعتْه للضَّرب ، وقيل : هواسمُ جمعٍ لشائلةٍ – على غيرِ قياسٍ – والشّائلةُ : النّاقةُ التّي جَفَّ لبنُها وارتفع ضَرْعُها .

والإتلاءُ : مصدرُ : « أَتلت النّاقةُ » إذا تَبعَها ولدُها .

ينظر : شرح ابن عقيل : (٢٩٣/١-٢٩٨) .

(١) الدّرّ : (١٦٩/٦) .

(٢) ينظر : المحرّر : (١٣٩/١٥) .

(٣) ينظر : السَّابق ، والبحر : (٥١٥/٩) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٧٢/٦) .

(٥) ينظر : البحر : (٥٢٤/٩- ٥٢٥) .

قال السَّمين :[1] « وفيه نظرٌ ؛ إذ لقائلٍ أن يقول : لا نُسلِّمُ انتصابَ ﴿إسلامَكم﴾ على المفعول به ، بل يجوز فيه المفعولُ من أجله ، كما يجوز في محلّ ﴿ أن أَسلمُوا﴾ ، وهو الوجه الثَّاني فيه ؛ أي : يمنُّون عليك لأجل أن أَسلَمُوا ، فكذلك في قوله : ﴿ لا تمنُّوا عليَّ إسلامَكم ﴾ ، وشروط النَّصب موجودةٌ ، والمفعول له متى كان مضافاً استوى جرُّه بالحرف ونصبُه » .

١٥٠- وقوله تعالى : ﴿ بل اللهُ يمُنُّ عليكم أَنْ هَداكم للإيمانِ ﴾ : (الحجرات:١٧) .

« قوله : ﴿ أَنْ هَداكم ﴾كقوله : ﴿ أن أَسلمُوا ﴾ . وقرأ زيد بن عليّ[2]:«إذ هَداكم » ؛ بـ « إذ » مكان « أن » ، وهي تفيدُ التَّعليلَ »[3].

* * *

١٥١ – وقوله تعالى : ﴿ تبصرةً وذِكْرى لكلِّ عبدٍ منيبٍ ﴾ : (ق:٨) .

– نصب ﴿ تبصرةً ﴾ ، على قراءة العامّة ، على المفعول من أجله ؛ أي : تبصيرَ أمثالهم وتذكيراً منّا لهم .

وقيل : بفعلٍ مقدَّرٍ من لفظهما ؛ أي : بصِّرهم تبصِرةً وذكِّرهم تذكرةً . وقيل: حالان ؛ أي : مُبصَّرين مُذكَّرين ، وقيل : حالٌ من المفعول ؛ أي : ذاتَ تبصيرٍ وتذكيرٍ لمن يراها[4].

١٥٢- وقوله تعالى : ﴿ رزقاً للعباد ﴾ : (ق:١١) .

– « يجوز أن يكون حالاً ؛ أي : مرزوقاً للعباد ؛ أي : ذا رزقٍ ، وأن يكون مصدراً من معنى ﴿ أَنبتْنا ﴾ ؛ لأنَّ إنباتَ هذه رزقٌ .

---

(١) الدّرّ : (١٧٢/٦) .

(٢) ينظر : تفسير القرطبّي : (٣٥٠/١٦) ، والبحر : (٥٢٥/٩) .

(٣) الدّرّ : (١٧٢/٦) .

(٤) ينظر : الدّرّ : (١٧٦/٦) .

ويجوز أن يكون مفعولاً له . و ﴿ للعباد ﴾ : إمّا صفةٌ ، وإمّا متعلِّقٌ بالمصدر ، وإمّا مفعولٌ للمصدر ، واللامُ زائدةٌ ؛ أي : رزقاً العباد » [1].

* * *

١٥٣- وقوله تعالى : ﴿ تجري بأعيُننا جزاءً لمن كان كُفِر ﴾ :(القمر:١٤) .

- ينتصب ﴿ جزاءً ﴾ على المفعول له ، وناصبه : ﴿ فتحْنا ﴾ وما بعده ممّا عُطِفَ عليه .

وقيل [2]: منصوبٌ على المصدر : إمّا بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : جازيناهم جزاءً، وإمّا على التّجوُّز : بأنَّ معنى الأفعال المتقدَّمة : جازيْناهم بها جزاءً .

١٥٤- وقوله تعالى : ﴿ نِعمةً من عندِنا ﴾ : (القمر : ٣٥) .

« ﴿ نِعمةً ﴾ : إمّا مفعولٌ له ، وإمّا مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ من لفظها ، أو من معنى ﴿نَّجيناهم﴾ ؛ لأنَّ تنجيتَهم إنعامٌ ، فالتّأويل : إمّا في العامل ، وإمّا في المصدر» [3].

١٥٥- وقوله تعالى : ﴿ إنَّا مُرسِلو النّاقةِ فتنةً لهم ﴾ : (القمر : ٢٧) .

- « قوله : ﴿ فِتنةً ﴾ : مفعولٌ له ، أو مصدرٌ من معنى الأوّل ، أو في موضع الحال» [4].

* * *

١٥٦- وقوله تعالى : ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ : (الواقعة : ٢٤) .

- ينتصب ﴿ جزاءً ﴾ على المفعول له ، أو المصدريّة ؛ أي : يُجزَوْنَ جزاءً [5].

* * *

---

(١) الدّرّ : (١٧٦/٦) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٢٢٧/٦) .

(٣) الدّرّ : (٢٣١/٦) .

(٤) السّابق : (٢٣٠/٦) .

(٥) ينظر : الدّرّ : (٢٥٨/٦) .

١٥٧- وقوله تعالى : ﴿ ورهبانيّةً ابتدعُوها ما كتبْناها عليهم إلاّ ابتغاءَ رضوانِ اللهِ ﴾ : (الحديد : ٢٧) .

- « قوله : ﴿ إلاّ ابتغاءَ رضوانِ اللهِ ﴾ فيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه استثناءٌ متّصلٌ مما هو مفعولٌ من أجله ، والمعنى : ما كتبْناها عليهم لشيءٍ من الأشياء إلاّ لابتغاء مرضاة الله ، وهذا قول مجاهد .

والثّاني : أنّه منقطعٌ . قال الزّمخشريُّ [١]، ولم يذكرْ غيرَه : « أي : ولكنّهم ابتدعوها، وإلى هذا ذهب قتادةُ وجماعةٌ ، قالوا : معناه : لم يفرضْها عليهم ولكنّهم ابتدعوها » .

والثّالث : أنّه بدلٌ من الضّمير المنصوب في « كتبناها » ، قاله مكّيّ[٢]. وهو مشكلٌ: كيف يكون بدلاً ، وليس هو الأوّلَ ولا بعضَه ولا مشتملاً عليه ؟ وقد يقال : إنّه بدلُ اشتمالٍ ؛ لأنَّ الرّهبانيّةَ الخالصةَ المرعيّةَ حقَّ الرّعايةِ قد يكون فيها ابتغاءُ رضوانِ اللهِ ، ويصيرُ نظيرَ قولك : « الجاريةُ ما أحببتُها إلاّ أدبَها » ؛ فـ « إلاّ أدبَها » بدلٌ من الضّمير في « أحببتُها » بدلُ اشتمالٍ . وهذا نهايةُ التّمحُّل لصحّة هذا القول ، والله أعلمُ » [٣].

* * *

١٥٨- وقوله تعالى : ﴿ يُخرِجون الرّسولَ وإيّاكم أن تُؤمنوا باللهِ ربِّكم﴾: (الممتحنة : ١) .

- « قوله : ﴿ أن تُؤمنوا ﴾ مفعولٌ له ، وناصبه ﴿ يُخرِجون ﴾ » أي : يُخرِجونكم لإيمانكم ، أو كراهةَ إيمانكم » [٤].

---

(١) الكشّاف : (٦٧/٤) .

(٢) إعراب المشكل : (٣٦١/٢) .

(٣) الدّرّ : (٢٨٢/٦) .

(٤) الدّرّ : (٣٠٢/٦).

١٥٩- وقوله تعالى : ﴿ إن كنتُم خرجتُم جهاداً في سبيلي وابتغاءَ مرضاتي﴾ : (الممتحنة : ١) .

- « قوله : ﴿ جهاداً ﴾ و ﴿ ابتغاءَ ﴾ يجوز أن ينتصبا على المفعول له ؛ أي : خرجتُم لأجل هذين ، أو على المصدر بفعلٍ مقدَّرٍ ؛ أي : تُجاهدون وتبتغون ، أو على أنّهما في موضع الحال »[١].

و « قوله : ﴿ إن كنتُم خرجتُم ﴾ جوابُه محذوفٌ عند الجمهور ؛ لتقدُّم ﴿ لا تتّخذوا﴾[٢] ، ومقدَّمٌ ؛ وهو ﴿ لا تتّخذوا ﴾ عند الكوفيّين ومن تابعهم »[٣]. وقال الزّمخشريُّ[٤]: « وإن كنتُم خرجتُم » متعلّقٌ بـ ﴿ لا تتّخذوا ﴾ ؛ يعني : لا تتولّوْا أعدائي إن كنتُم أوليائي .

وقول النّحويّين في مثله : هو شرطٌ ، جوابُه محذوفٌ لدلالة ما قبله عليه » . قال السَّمين : « يريد أنّه متعلّقٌ به من حيثُ المعنى ، وأما من حيث الإعراب فكما قال جمهور النّحويّين » .

* * *

١٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ كان ذا مالٍ وبنينَ ﴾ : (القلم : ١٤) .

- قوله : ﴿ أنْ كان ﴾ ، على قراءة العامّة بالخبر[٥] ، « فيه أربعةُ أوجهٍ :

---

(١) الدّرّ : (٣٠٢/٦) .

(٢)في قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوَّكم أولياءَ ﴾: (الممتحنة:١) .

(٣) الدّرّ : (٣٠٢/٦) .

(٤) الكشّاف : (٨٩/٤) .

(٥) افترق العامّةُ في قراءتها على فرقتين : قراءة ابن عامر وحمزة وأبي بكر بالاستفهام ، وباقي السَّبعة بالخبر ، وقرأ نافع في رواية الزّبيديّ عنه : « إن كان » بكسر الهمزة على الشّرط . تنظر تلك القراءات وغيرها في : =

أحدها : أنَّها « أن » المصدريّةُ في موضع المفعول له مجرورةٌ بلامٍ مقدَّرةٍ ، واللام متعلّقةٌ بفعل النّهي ؛ أي : ولا تُطعْ من هذه صفاتُه ؛ لأن كان متموِّلاً أو صاحبَ بنينَ .

الثّاني : أنَّها متعلّقةٌ بـ ﴿ عُتُلٍّ ﴾ ، وإن كان قد وصِفَ ، قاله الفارسيُّ ، وهذا لا يجوز عند البصريّين ، وكأنَّ الفارسيَّ اغتفره في الجارّ .

الثّالث : أن يتعلّق بـ ﴿ زَنِيمٍ ﴾ ، ولا سيّما عند من يفسِّرُه بقبيح الأفعال .

الرّابع : أن يتعلّق بمحذوفٍ يدلُّ عليه ما بعده من الجملة الشّرطيّة ؛ تقديره : لكونه متموِّلاً مستظهِراً بالبنين كذَّبَ بآياتِنا ، قاله الزّمخشريُّ [1]، قال : « ولا يعمل فيه « قال » الذي هو جواب « إذا » ؛ لأنَّ ما بعد الشّرط لا يعمل فيما قبله ، ولكن ما دلّت عليه الجملةُ من معنى التّكذيب » . وقال مكّي [2]، وتبعه أبو البقاء [3]: « لا يجوز أن يكون العاملُ ﴿ تُتلَى ﴾ ؛ لأنَّ ما بعد ﴿ إذا ﴾ لا يعمل فيما قبلها ؛ لأنّه ﴿ إذا ﴾ تُضافُ إلى الجمل ، ولا يعمل المضافُ إليه فيما قبل المضاف » . وهذا يوهِمُ أنَّ المانعَ من ذلك ما ذكره فقط ، والمانعُ أمرٌ معنويٌّ ، حتّى لو فقد هذا المانع الذي ذكره لامتنع من جهة المعنى : وهو أنّه لا يصلُحُ أن يعلّلَ تلاوةَ آياتِ اللهِ عليه بكونه ذا مالٍ وبنيَن .

وأما قراءةُ « أَأَنْ كان » على الاستفهام ، ففيها وجهان :

أحدهما : أن يتعلّق بمقدَّرٍ يدلُّ عليه ما قبله ؛ أي : أتطيعه لأن كان ، أو أتكونُ طواعيةً لأَنْ كان .

= السَّبعة : (٦٤٦) ، والنّشر : (٣٦٧/١) ، والتّيسير : (٢١٣) ، والحجَّة : (٧١٧) ، والشّواذّ : (١٥٩) .

(١) الكشّاف : (١٤٣/٤) .

(٢) الكشف : (٣٣١/٢) .

(٣) الإملاء : (٢٦٦/٢- ٢٦٧) .

والثّاني : أن يتعلّق بمقدَّرٍ يدلُّ عليه ما بعده ؛ أي : لأن كان كذا كذّبَ وجَحَدَ»[1].

* * *

١٦١- وقوله تعالى : ﴿ إنّها لإحدى الكُبَرِ * نذيراً للبشر ﴾ : (المدّثّر : ٣٥، ٣٦) .

- « قوله : ﴿ نذيراً ﴾ : فيه أوجهٌ :

أحدها : أنّه تمييزٌ عن ﴿ إحدى ﴾ ، كما ضُمِّنتْ معنى التّعظيمِ ، كأنّه قيل : أعظمُ الكُبَرِ إنذاراً ، فـ « نذيرٌ » بمعنى الإنذار ؛ كالنّكير بمعنى الإنكار ، ومثله : «هي إحدى النّساءِ عَفافاً » .

الثّاني : أنّه مصدرٌ بمعنى الإنذار أيضاً ، ولكنّه نُصبَ بفعلٍ مقدَّرٍ ، قاله الفرّاء [2].

الثّالث : أنّه فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ ، وهو حالٌ من الضّمير في ﴿ إنّها ﴾ ، قاله الزّجّاج[3].

الرّابع : أنّه حالٌ من الضّمير في ﴿ إحدى ﴾ ؛ لتأوُّلها بمعنى العظيم .

الخامس : أنّه حالٌ من فاعل ﴿ قُمْ ﴾[4] أوّلَ السُّورة .

السّادس : أنّه مصدرٌ منصوبٌ بـ ﴿ أنذرْ ﴾ أوّلَ السّورة .

السّابع : هو حالٌ من ﴿ الكُبَرِ ﴾ .

الثّامن : حالٌ من ضمير ﴿ الكُبَرِ ﴾ .

التّاسع : هو حالٌ من ﴿ لإحدى ﴾ ، قاله ابن عطيّة [5].

العاشر : أنّه منصوبٌ بإضمار « أَعْني » .

---

(١) الدّرّ : (٦/٣٥٣) .

(٢) معاني القرآن : (٣/٢٠٥) .

(٣) معاني القرآن : (٥/٢٤٩) .

(٤) المدثر : (٢) .

(٥) المحرّر : (١٦/١٦٥) .

الحادي عشر : أنَّه منصوبٌ بـ « ادعُ » مقدَّراً ؛ إذ المرادُ به الله (تعالى !) .

الثّاني عشر : أنَّه منصوبٌ بـ « نادِ » ، أو « بلِّغْ » ؛ إذ المرادُ به الرّسولُ (ﷺ !) .

الثّالث عشر : أنَّه منصوبٌ بما دلَّت عليه الجملةُ ؛ تقديره : عظُمْتَ نذيراً .

الرّابع عشر : هو حالٌ من الضَّمير في ﴿ الكُبَر ﴾ .

الخامس عشر : أنَّها حالٌ من « هو » في قوله [1]: ﴿ وما يَعلمُ جنودَ ربِّكَ إلاّ هو ﴾.

السّادس عشر : أنَّها مفعولٌ من أجله ، النّاصبُ لها ما في ﴿ الكُبَر ﴾ من معنى الفعل . قال أبو البقاء[2] : « أو إنّها لإحدى الكُبَر لإنذار البشر » ، فظاهر هذا أنَّه مفعولٌ من أجله . وفيه بُعدٌ . وإذا جُعلَتْ حالاً من مؤنَّثٍ فإنّما لم تؤنَّثْ ؛ لأنَّها بمعنى : ذاتِ إنذارٍ ، على معنى النَّسب. قال معناه أبو جعفر[3] » [4].

* * *

١٦٢- وقوله تعالى : ﴿ والمُرسَلاتِ عُرْفاً ﴾ : (المرسلات : ١) .

- « قوله تعالى : ﴿ عُرفاً ﴾ فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أنَّه مفعولٌ من أجله ؛ أي : لأجْلِ العُرْفِ ، وهو ضدُّ النُّكر . والمرادُ بالمرسلات : إمّا الملائكةُ ، وإمّا الأنبياءُ ، وإمّا الرّياحُ ؛ أي : والملائكةِ المرسَلاتِ ، أو : والأنبياءِ المرسلاتِ ، أو: والرّياحِ المرسَلاتِ . والعُرْفُ : المعروفُ والإحسانُ . قال الشّاعر [5]:

---

(١) المدثر : (٣١) .

(٢) الإملاء : (٢/٢٧٣) .

(٣) أي : النّحّاس : إعراب القرآن : (٣/٥٤٨) .

(٤) الدّرّ : (٦/٤١٩ - ٤٢٠) .

(٥) الحطيئة ، في ديوانه : (٢٨٤) .

من يفعلِ الخيرَ لا يَعدَمْ جَوازيَهُ لا يذهَبُ العُرْفُ بين ا للهِ والنّاسِ .

وقد يُقال : كيف جَمعَ صفةَ المذكّر العاقل بالألف والتّاء ، وحقُّه أن يُجمَعَ بالواو والنّون ؟ تقول : الأنبياءُ المرسلون ، ولا تقول : المرسَلاتُ . والجواب : أنَّ المرسَلات جمعُ مُرسَلةٍ ، ومُرسَلةٌ صفةٌ لجماعةٍ من الأنبياءِ ، فالمرسَلاتُ جمعُ «مُرسَلةٍ» الواقعةِ صفةً لجماعةٍ ، لا جمعُ « مُرسَلٍ » المفردِ .

الثّاني : أن ينتصب على الحال بمعنى : متتابعةً ؛ من قولهم : جاءوا كعُرْفِ الفَرسِ ، وهم على فلانٍ كعُرفِ الضَّبُعِ ، إذا تألّبوا عليه .

الثّالث : أن ينتصب على إسقاط الخافض ؛ أي : المرسَلاتِ بالعُرْف . وفيه ضعفٌ»[1].

١٦٣- وقوله تعالى : ﴿ فالمُلقياتِ ذِكْراً * عُذْراً أو نُذْراً ﴾ : (المرسلات: ٥-٦) .

- « قوله : ﴿ عُذْراً أو نُذْراً ﴾ : فيهما أوجهٌ :

أحدها : أنّهما بدلان من ﴿ ذكراً ﴾ .

الثّاني : أنّهما منصوبان به على المفعوليّة ، وإعمالُ المصدر المنوَّن جائزٌ .

ومنه : ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبةٍ يتيماً ﴾[2] .

الثّالث : أنّهما مفعولان من أجلهما ، والعاملُ فيه : إمّا ﴿ الملقِياتِ ﴾ ، وإمّا ﴿ذِكْراً ﴾ ؛ لأنَّ كلاً منهما يصلُحُ أن يكون معلولاً بأحدهما ، وحينئذٍ يجوز في ﴿ عُذْراً ﴾ و ﴿ نُذْراً ﴾ وجهان :

أحدُهما: أن يكونا مصدرين ، بسكون العين ؛ كالشُّكْر والكُفْر .

والثّاني : أن يكونا جمعَ عَذِيرٍ ونَذِيرٍ ، المرادُ بهما المصدرُ بمعنى : الإعذار والإنذار؛ كالنّكير بمعنى الإنكار .

---

(١) الدّرّ : (٦/٤٥٣) .

(٢) البلد : (١٤) .

الرّابع : أنّهما منصوبان على الحال من ﴿ الملقِياتِ ﴾ ، أو من الضّمير فيها ، وحينئذٍ يجوز أن يكونا مصدرين واقعين موقع الحال بالتّأويل المعروف في أمثاله، وأن يكونا جمعَ عَذِيرٍ ونَذِيرٍ مُراداً بهما المصدرُ ، أو مراداً بهما اسمُ الفاعل بمعنى : المُعْذِر والمُنْذِر ؛ أي : مُعْذِرين أو مُنْذِرين »[1].

* * *

١٦٤- وقوله تعالى : ﴿ فأخذه الله نكالَ الآخرةِ والأُولى ﴾ :

(النّازعات:٢٥) .

- « قوله : ﴿ نَكَالَ الآخرةِ ﴾: يجوز أن يكون مصدراً لـ « أَخذَ » ، والتّجوُّز: إمّا في الفعل ؛ أي : نَكَّلَ بالأخذِ نكالَ الآخرةِ ، وإمّا في المصدر ؛ أي : أَخذَه أخذَ نَكالٍ . ويجوز أن يكون مفعولاً له ؛ أي : لأجْل نَكالِه . ويضعُفُ جعلُه حالاً لتعريفه ، وتأويلُه كتأويلِ « جَهْدَكَ وطاقَتَك » غيرُ مقيسٍ. ويجوز أن يكونَ مصدراً مؤكّداً لمضمون الجملة المتقدِّمة ؛ أي : نكَّلَ الله به نَكالَ الآخرة ، قاله الزّمخشريُّ[2]، وجعله كـ ﴿وَعْدَ اللهِ ﴾ [3]، و﴿ صِبْغَةَ اللهِ ﴾ [4]. والنّكالُ : بمنزلة التّنكيلِ ؛ كالسّلام بمعنى التّسليم »[5].

١٦٥- وقوله تعالى : ﴿ والجبالَ أرساها * متاعاً لكم ولأنعامِكم ﴾ :

(النّازعات: ٣٢-٣٣) .

---

(١) الدّرّ : (٤٥٤/٦) .

(٢) الكشّاف : (٢١٤/٤) .

(٣) النّساء : (١٢٢) .

(٤) البقرة : (١٣٨) .

(٥) الدّرّ : (٤٧٤/٦) .

– ينتصب قوله : ﴿ متاعـاً ﴾ على المفعـول لـه ، أو على أنّـه مصـدرٌ لعـاملٍ مقدَّرٍ؛ أي: متّعكم [1].

* * *

١٦٦– وقوله تعالى : ﴿ أن جاءَهُ الأَعمى ﴾ : (عبس : ٢) .

– يجوز في قوله : ﴿ أنْ جاءَهُ ﴾ وجهان [2]:

أحدهما : أنّه مفعولٌ من أجله ، وناصبُه : إمّا ﴿ تَولّى ﴾ ؛ وهو قـول البصريّـن ، وإمّا ﴿ عبس ﴾ ؛ وهو قول الكوفيّين .

والمختار مذهب البصريّين ؛ لعـدم الإضمـار في الثّـاني ؛ والتّقديـر : لأن جـاءه الأعمى فعلَ هذين الفعلين .

والثّاني : أنّه منصوبٌ على نزع الخافض ، والخـلاف في موضـع « أَنْ » بعـد حـذف الجارّ مشهورٌ .

وقيل : « أَنْ » بمعنى « إِذْ » ، نقله مكّي [3].

١٦٧– وقوله تعالى : ﴿ متاعاً لكم ولأنعامِكم ﴾ : (عبس : ٣٢) .

– تقدَّمت [4]. إلاّ أنَّ ناصبه هنا ، إن كان مفعولاً له ، ﴿ فأَنبتْنا ﴾ .

وذهبَ الطّاهرُ[5] إلى أنَّ ﴿ متاعاً ﴾ في الموضعين حالٌ من المذكورات يعود إلى جميعها ، على قاعدة ورود الحال بعد مفرداتٍ متعاطفةٍ ، وهـذا نـوعٌ مـن التّنـازع . والمختار الأوّلُ ؛ إذ لا حاجة إلى الكُلفة في التّأويل .

* * *

---

(١) ينظر : الدّرّ : (٤٧٦/٦) .

(٢) ينظر : الدّرّ : (٤٧٨/٦) .

(٣) إعراب المشكل : (٤٥٧/٢) ، وينظر : إعراب القرآن للنّحّاس : (٦٢٦/٣) .

(٤) النّازعات : (٣٣) .

(٥) ينظر : التّحرير : (١٣٤/٣٠) .

١٦٨- وقوله تعالى : ﴿ وما نَقَمُوا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيزِ الحميدِ﴾: (البروج : ٨) .

- ينتصب قوله : ﴿ أن يُؤمنوا ﴾ على المفعول له ، و « أتى بالفعل المستقبل تنبيهاً على أنَّ التّعذيبَ إنّما كان لأجْل إيمانهم في المستقبل ، ولو كفروا في المستقبل لم يعذّبوا على ما مضى من الإيمان »[١].

* * *

١٦٩- وقوله تعالى : ﴿ إلاّ ابتغاءَ وجهِ ربِّه الأعلى ﴾ : (الليل : ٢٠) .

- « قوله : ﴿ إلاّ ابتغاءَ ﴾ : في نصبه وجهان :

أحدهما : أنّه مفعولٌ له . قال الزّمخشريُّ[٢] : « ويجوز أن يكون مفعولاً له على المعنى ؛ لأنَّ المعنى : لا يُؤتي مالَه إلاّ ابتغاءَ وجهِ ربِّه لا لمكافأةِ نعمةٍ » ، وهذا أخذَه من قول الفرّاء[٣] فإنّه قال : « ونُصِبَ على تأويل : ما أعطيتُك ابتغاءَ جزائك ، بل ابتغاءَ وجهِ الله تعالى » .

والثّاني : أنّه منصوبٌ على الاستثناء المنقطع ، إذ لم يندرج تحت جنس ﴿ من نعمةٍ﴾ . وهذه قراءة العامّة ، أعني النّصبَ والمدَّ »[٤].

* * *

١٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ كلاّ إنَّ الإنسانَ ليَطغَى * أن رآه استغنى ﴾ : (العلق: ٦،٧) .

- قوله : ﴿ أن رآه ﴾ : مفعولٌ له ؛ أي : لرؤيته نفسه مستغنياً . وتعدَّى

---

(١) الدّرّ : (٦/٥٠٤) .

(٢) الكشّاف : (٤/٢٦٢) .

(٣) معاني القرآن : (٣/٢٧٢) .

(٤) الدّرّ : (٦/٥٣٦) .

الفعلُ هنا إلى ضميريه المتَّصلين ؛ لأنَّ هذا من خواصّ هذا الباب . قال الزّمخشريُّ[1]: «ومعنى الرّؤْية العِلْمُ ، ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمعُ بين الضَّميرين، ﴿ واستغنى ﴾ هو المفعولُ الثّاني » .

قال السَّمين : « والمسألةُ فيها خلافٌ : ذهب جماعةٌ إلى أنَّ ﴿ رأى ﴾ البصريَّةَ تُعطَى حكمَ العِلْميَّةِ ، وجعل من ذلك قولَ عائشةَ – رضي الله عنها – : « لقد رأيتُنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم !) وما لنا طعامٌ إلاّ الأسودان » ، وأنشد[2] :

ولقد أَراني للرِّماح دَرِيئةً مِنْ عَنْ يميني تارةً وأَمامي » .

---

(١) الكشّاف : (٤/٢٧١) .

(٢) لقطريّ بن الفُجاءة ، والبيت في : المغني : (١٩٩) ، والخزانة : (٤/٢٥٨) ، والهمع : (١/١٥٦) .

تذييلٌ

من النتائج والآراء الّتي تضمّنها البحثُ ما يلي:

١- ممَّا يؤثّـر في إعـراب المفعول له : معنى لفظـه المعجمـيُّ والتّركيبيُّ[١]، والقـراءةُ القرآنيةُ[٢]، وأحكام الوقف [٣].

٢- ذهب أبو حيّان[٤] إلى أنَّ الأصلَ في المفعول له الجرُّ ، والنّصبُ ناشئٌ عنـه ؛ لأنّـه لّما كثر بالشّروط المذكورة وصل إليـه الفعـل فنصبـه » . وردَّ عليـه السَّـمين ذلـك بقوله[٥] : « قوله[٦] : « الأصلُ في المفعول لـه الجـرُّ بـالحرف » ممنـوعٌ بدليـل قـول النّحويّين : إنّه يُنصبُ بشروطٍ ذكروها . ثمَّ يقولون : ويجوز جرُّه بلامٍ ، فقولهم: « ويجوز » ظاهرٌ في أنّه فرعٌ لا أصلٌ » .

٣- ينصبُ المفعول له مفعولاً له آخَرَ يكونُ علّةً فيه [٧].

٤- يعطفُ المفعول له الصَّريحُ على المؤوّل [٨].

---

(١) تنظر : آية النّساء : (١٢) .

(٢) تنظر : آيتا الأنعام : (١٤٠) ، والتّوبة : (٨١) .

(٣) تنظر : النّمل : (٢٥) .

(٤) ينظر: البحر : (٥٩/٨) .

(٥) الدّرّ : (١٣٨/٦) .

(٦) أي : أبي حيّان .

(٧) تنظر : المائدة : (٣٨) .

(٨) تنظر : الأعراف : (٢) .

المبحث الرّابع عشر:
التّعليل بـ :((إذْ))

من المعاني[1] التّي ترد عليها « إذ » في العربية التّعليل ، والشّواهد على إفادتها التّعليل كثيرةٌ . وتلزمُ الإضافة إلى جملة ؛ إمَّا اسمية ، أو فعلية فعلُها ماضٍ لفظاً ومعنى، أو فعلية فعلها ماضٍ في المعنى دون اللفظ [2].

وقد اختلف العلماء في عزوها للظّروف أو الحروف ؛ فمنهم من ذهب إلى حرفيّتها ؛ كابن هشام[3] ، والرّضي[4] حيث قال : « لا معنى لتأويلها بالوقت حتّى تدخل في حدِّ الاسم » .

ثم افترق أهل هذا الرأي أو المذهب ؛ فمنهم من جعلها بمنزلة لام العلّة ، ومنهم من جعلها حرف مصدرٍ بمنزلة « أن » [5]ويُقدّر لامَ العلّة قبلها ؛ فالتّعليل وهذا الرّأي مستفادٌ من اللام المقدّرة .

ومنهم من ذهب إلى ظرفيتها ، والتّعليل عندهم مستفادٌ من قوّة الكلام لا من اللفظ ؛ « فإنه إذا قيل : ضربتُه إذ أساء ، وأريد بـ « إذ » الوقت ، اقتضى ظاهر الحال أنّ الإساءة سببُ الضرب » [6].

ومنهم من ذهب إلى بقائها على الظّرفية مع إفادتها التّعليل ، وإليه ذهب الشّيخ عضيمة ، فإنه قال بعد الإشارة إلى المذهبين [7]: « ولكنّي أرى بقاءَ « إذ » على ظرفيّتها مع إفادتها للتّعليل ؛ لما يأتي :

---

(١) تنظر تلك المعاني في: المغني: (١١١-١١٦)، وشرح الكافية للرّضي : (٣/١٩٨-٢٠٢) .

(٢) ينظر : المغني : (١١٦) .

(٣) ينظر : المغني : (١١٣) .

(٤) ينظر : شرح الكافية له : (٣/٢٠١) .

(٥) وإليه ذهب السُّهيلي في : الرّوض الأنف : (١/٢٨٦) ، ونسبه إلى سيبويه في سواد الكتاب .

(٦) المغني : (١١٣) .

(٧) دراسات لأسلوب القرآن : (١/٥٠-٥١) : القسم الأوّل ، بتصرُّفٍ يسيرٍ .

١- « حيث » من الظُّروف التّي تفيدُ التّعليل ، ولو جعلنا « إذ » الدالّة على التّعليل حرفاً مصدريّاً يُسبَكُ مع ما بعده بمصدرٍ ، للزمنا أن نقول بذلك في « حيث » ، قال الزّمخشريّ[١]: « (حيث) و(إذ) غُلّبتا دون سائر الظُّروف في إفادة التّعليل ».

٢- « إذ » مفيدةٌ للتّعليل في قوله تعالى [٢]: ﴿ أَيأمرُكُمْ بالكفرِ بعد إذ أنتم مسلمون﴾ ، كما ذكره السُّهيليُّ[٣] وغيره . ولو وضعت « أن » المصدريَّة هنا مكانَ « إذ » ما صحّ ذلك ؛ لأنَّ « أن » المصدرية لا تقعُ بعدها الجملةُ الاسمية ، إلا إذا كانت المخففة من « أنّ » .

ويعضُدُ ما قُلناه أنّ أبا الفتح أعرب « إذ » بدلاً من ﴿ اليومَ ﴾ في قوله : ﴿ولن ينفعكم اليومَ إذ ظلمتُم ﴾ ، ثمّ صرّح بإفادة « إذ » للتّعليل .

وقال الرّضيُّ [٤]: « (إذ) للمستقبل كإذا ، كما في قوله تعالى [٥]: ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون ﴾ ، على أنّه يمكن أن يُؤوّل بالتعليليَّة » .

وللوقوف على علّيّتها ، وترجيح أيٍّ من المذهبين ، أو التّوفيق بينهما ، أو الخلوص إلى كلمة الفصل في ذلك ، كان لزاماً علينا أن نُحصي مواضع علّيتها في كتاب الله تعالى بالرّجوع إلى أقوال المفسّرين والعلماء والمعربين في ذلك . فمن مواضع علّيتها في كتاب الله تعالى ما يلي :

---

(١) الكشّاف : (٤٤٩/٣) .

(٢) آل عمران : (٨٠) .

(٣) الرّوض الأنف : (٢٨٦/١) .

(٤) شرح الكافية له : (١٠١/٢) .

(٥) الأحقاف : (١١) .

١- قوله تعالى : ﴿ لقد منَّ اللهُ على المؤمنين إذ بَعثَ فيهم رسولاً من أنفسِهم ﴾ : (آل عمران : ١٦٤) .

- « إذ » تعليليَّةٌ ، أو ظرفيّة [١].

* * *

٢- قوله تعالى : ﴿ قال قد أَنعمَ اللهُ عليَّ إذ لم أكن معهم شهيداً ﴾ : (النساء : ٧٢) .

﴿ إذ ﴾ هنا يجوز فيها أن تكون حرفاً بمعنى « أن » ، والمعنى : أنْ لم أكن معهم شهيداً ؛ أي : لأنَّ . أو ظرفاً ، والمعنى : حينَ أو وقتَ لم أكن معهم شهيداً . وعلى المعنيين كليهما تُفيد « إذ » التَّعليلَ .

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ إذ قالوا ما أَنزلَ اللهُ على بَشرٍ من شيءٍ ﴾ : (الأنعام : ٩١) .

- « قوله : ﴿ إذ قالوا ﴾ منصوبٌ بـ ﴿ قَدَروا ﴾ ، وجعله ابن عطيَّة[٢] منصوباً بـ ﴿ قَدْره ﴾ ، وفي كلام ابن عطيّة ما يُشعر بأنَّها للتَّعليل » [٣].

قال الطَّاهر [٤]: « ﴿ إذ قالوا ﴾ : ظرفٌ ؛ أي : ما قدروه حين قالوا : ﴿ ما أَنزلَ اللهُ ﴾ » ، وقد تكون حرفاً بمعنى « أن » ، للتَّعليل .

* * *

---

(١) ينظر : الجمل : (٣٣٢/١) ، ودراسات لأسلوب القرآن : (٥٢/١) : القسم الأوّل .

(٢) يُنظر : المحرَّر : (١٠٣/٦) .

(٣) الدّرّ : (١١٨/٣) .

(٤) التَّحرير : (٣٦٢/٧) .

٤- وقوله تعالى : ﴿ وإذ اعتزلتُموهم وما يَعبدون إلا الله فأْوُوا إلى الكهف ﴾ : (الكهف : ١٦) .

- تقدَّم نظيرها [١].

* * *

٥- وقوله تعالى : ﴿ ولقد منَنّا عليك مرّةً أخرى * إذ أَوحينا إلى أمّك ﴾: (طه : ٣٧ - ٣٨) .

- « إذ » : للتّعليل [٢].

٦- وقوله تعالى : ﴿ وألقيتُ عليكَ محبّةً منّي ولتُصنَعَ على عَيني * إذ تمشي أختُك ﴾ : (طه : ٣٩ - ٤٠) .

- « إذ » : للتّعليل [٣].

* * *

٧ - وقوله تعالى : ﴿ تالله إن كنّا لفي ضلالٍ مُبينٍ * إذ نُسوِّيكم بربِّ العالمين ﴾ : (الشُّعراء : ٩٧ - ٩٨) .

- « إذ » هنا للتّعليل ، ذكره أحمد بن عَلوان التّونسيّ المصريّ عن أبي عليّ الشَّلَوْبين فيما حكاه عنه المقّريّ في « نفْح الطّيب » [٤] في ترجمة أبي جعفر اللبليّ [٥]، وفيه عنه : « وفَدَ علينا بتونس المحروسة أحدُ طلبة ابن أبي الرّبيع ، وكان ابنُ أبي الرّبيع هذا ساكناً بسَبتة ، وهو أحد طلبة الشَّلوبين أيضاً ، ومن كبار هذه الطّبقة التّي

---

(١) الأحقاف : (١١) ، وينظر : المغني : (١١٤) .

(٢) تفسير الجلالين : (٣١٤) .

(٣) نفسه .

(٤) (٢/٢١٠) .

(٥) هو أحمد بن يوسف الفهريّ اللبليّ ، يُكنى أبا العباس وأبا جعفر ، قرأ بالأندلس على مشايخ ؛ منهم أبو عليّ عمر الشَّلوبين : تنظر ترجمته في : بُغية الوعاة : (١٧٦) .

نشأت بعده ، قالوا : فتذاكرْنا مع هذا الطَّالب في مسائل نحويّة ، فمرّت هذه المسألة في قوله تعالى : ﴿ إذ نُسوّيكم بربِّ العالمين ﴾ ، فقال هذا الطَّالب : إنّ هذا الظَّرفَ وقع موقع لام العلّة ، فعلمنا أنّ هذا هو الذي أراد الأستاذ أبو عليّ ، ثم ناقشْنا الطَّالبَ وقُلنا له : إذا جعلته ظرفاً فلا بدّ من العامل ، وإذا جعلته واقعاً موقع الحرف كان هذا على شذوذ قول الكوفيّين ، والذي يجوز عكسُه على مذهب الجميع ، وإنَّما الأَوْلى أن يقال : « إذ » حرفٌ معناه التَّعليل تشترك فيه الأسماءُ والحروفُ كما اشتركت في (عن) » .

وقد وهَّن الطَّاهر ابن عاشور[1] هذا الرّأي ، ونسبه إلى الوهم فقال : « و ﴿إذ نُسوِّيكم ﴾ : ظرفٌ متعلّق بـ ﴿ كُنَّا ﴾ ؛ أي : كنّا في ضلالٍ في وقتِ إنَّا نُسويّكم بربّ العالمين . وليست « إذ » بموضوعةٍ للتَّعليل كما توهَّمه الشّيخ أحمد بن عَلْوان التّونسيّ ، وإنَّما غشّي عليه حاصل المعنى المجازيّ فتوهّمه معنىً من معاني (إذ) » .

ويظهر ممَّا سبق أنّ الطَّاهر ينسبها إلى الظَّرفيّة ويُنكر علّيّتها مطلقاً ، وهو مردودٌ بورودها عليه في شواهد كثيرة ظرفاً كانت أم حرفاً . والرّأي أنّ « إذ » هنا ظرفٌ يفيد التَّعليل .

قال السَّمين [2]: « (إذ) منصوبٌ إمَّا بـ ﴿ مبينٍ ﴾ ، وإمَّا بمحذوفٍ ؛ أي : ضَلَلْنا في وقت تسويتنا لكم با لله في العبادة ، ويجوز على ضعفٍ أن يكون معمولاً لـ ﴿ ضلالٍ ﴾ ، والمعنى عليه ، إلاّ أنّ ضعفَه صناعيٌّ ؛ وهو أنَّ المصدر الموصوفَ لا يعمل بعد وصفِه » ، وهو مذهبٌ غير مذهب الطَّاهر فيها إذ يجعلها منصوبةً بـ ﴿كنَّا﴾ .

وتعلُّقها على ما ذكر السَّمين ، فالمعنى لا يستقيمُ وتعلُّقها بـ ﴿ كنَّا ﴾ .

* * *

---

(١) التّحرير : (١٥٣/١٩) .

(٢) الدّرّ : (٢٨٠/٥) .

٨- وقوله تعالى : ﴿ ولن ينفعَكُمُ اليومَ إذ ظلمتُم أنّكم في العذاب مشتركون ﴾ : (الزّخرف : ٣٩) .

- للعلماء في قوله : ﴿ إذ ﴾ أوجهٌ كثيرة [١]:

أحدها : قال ابن جنّي[٢] : « راجعت أبا عليٍّ فيها مراراً فآخِرُ ما حصَّلتُ منه: أنّ الدنيا والآخرة متّصلتان ، وهما سواءٌ في حكم الله تعالى وعلمِه ، فـ « إذ » بدلٌ من « اليومَ » ، حتّى كأنّه مستقبلٌ ، أو كأنّ اليومَ ماضٍ » . وإلى هذا نحا الزّمخشريّ بقوله[٣]: « و (إذ) بدلٌ من ﴿ اليومَ ﴾ » ، وحمله على معنى: إذ تبيَّنَ وصحَّ ظلمُكم ، ولم يبق لأحدٍ ولا لكم شُبهةٌ في أنّكم كنتم ظالمين . ونظيره قوله[٤]:

* إذا ما انتسبْنا لم تَلِدْني لئيمةٌ *

---

(١) ينظر الدّرّ : (٦/٩٩-١٠٠) .

(٢) الخصائص : (٣/٢٢٤) ، وهي عنده تُفيد التّعليلَ مع كونها بدلاً من ﴿ اليومَ ﴾ ؛ قال : « ألا ترى أن عدم انتفاعهم بمشاركة أمثالهم لهم في العذاب إنّما سببه وعلّته ظلمُهم ، فإذا كان كذلك كان احتياج الجملة إلى « إذ » نحواً من احتياجها إلى المفعول له » ، ومنع أن يكون « إذ » منصوباً بـ « اذكروا » مقدّراً ؛ لأمرين :

أحدهما : الفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبيّ . والثّاني : ضياع معنى التّعليل الذي تفيده «إذ » وجوّز انتصابَ ﴿ اليومَ ﴾ بما دلّ عليه ﴿ مشتركون ﴾ .

(٣) الكشّاف : (٣/٤٨٩) .

(٤) أي : زائد بن صَعْصَعة الفقْعسيّ ، وهو في: معاني القرآن للفرّاء : ١/٦١) ، والمغني : (٤٠) ، وحاشية الأمير عليه : (١/٢٥) ، وعجُزُه :

* ولم تَجِدي من أن تُقِرّي بها بُدّاً *

فالجزاء للمستقبل والولادة قد مضت .

أي : تَبيَّن أنّي ولدُ كريمةٍ . وقال أبو حيّان [1]: « ولا يجوز البدل مادامت «إذ» على موضوعها من المضيّ ، فإن جُعلت لمطلق الزّمان جاز » .

قال السَّمين[2] : « لم يُعهَدْ في « إذ » أنّها تكون لمطلق الزَّمان ، بل هي موضوعةٌ لزمانٍ خاصٍّ بالماضي كأمسِ » .

والثّاني : أنّ في الكلام حذفَ مضافٍ ؛ تقديره : بعد إذ ظلمتُم .

والثّالث : أنّها للتّعليل ؛ وحينئذٍ تكون حرفاً للتّعليل كاللام .

والرّابع : أنّ العامل في « إذ » هو ذلك الفاعل المقدّر[3] لا ضميره ؛ والتّقدير : ولن ينفعَكم ظلمُكم أو جَحْدُكم إذ ظلمتُم .

---

(١) البحر : (١٧/٨) .

(٢) الدّرّ : (١٠٠/٦) .

(٣) « قوله : ﴿ ولن ينفعكم ﴾ في فاعله قولان :

أحدهما : أنّه ملفوظٌ به ؛ وهو « أنكم » وما في حيّزها . التّقدير: ولن ينفعكم اشتراكُكم في العذاب بالتّأسّي ، كما ينفعُ الاشتراك في مصائب الدُّنيا فيتأسّى المصاب بمثله . ومنه قولُ الخنساء :

ولولا كثـرةُ الباكين حولي على إخوانهم لقتلتُ نفسي

وما يبكون مثل أخي ولكن أُعزّي النّفسَ عنهُ بالتّأسّي

والثّاني : أنّه مضمرٌ ؛ فقدّره بعضُهم ضمير التّمنّي المدلول عليه بقوله : ﴿ يا ليت بيني ﴾؛ أي : لن ينفعكم تمنّيكُمُ البُعدَ ، وبعضهم : لن ينفعَكم اجتماعُكم ، وبعضهم : ظلمُكم وجحدكم . وعبارةُ من عبر بأنَّ الفاعل محذوفٌ مقصوده الإضمار المذكور لا الحذفُ ؛ إذ الفاعل لا يحذف إلاّ في مواضع ليس هذا منها . وعلى هذا الوجه يكون قولُه : ﴿ أنّكم ﴾ تعليلاً ؛ أي : لأنّكم ، فحذف الخافض فجرى في محلّها الخلاف : أهو نصبٌ أم جرٌّ ؟ ويؤيّد إضمار الفاعل قراءة ابن عامر : ﴿ إنّكم ﴾ ، بالكسر ؛ فإنّه استئنافٌ مفيدٌ للتّعليل»: (الدّرّ : (٩٩/٦) بتصرُّفٍ يسيرٍ . وينظر : ديوان الخنساء : (٨٤) ، والسَّبعة : (٥٨٦).

والخامس : أنّ العامل في « إذ » ما دلّ عليه المعنى ؛ كأنّه قال : ولكن لن ينفعكم اجتماعُكم إذ ظلمتُم ، قاله الحوفيّ .

قال السَّمين [1]: « فظاهر هذا متناقض ؛ لأنّه جعل الفاعل أوّلاً اجتماعَكم ، ثمّ جعله آخِراً الاشتراك ، ومنع أن تكون « إذ » بدلاً من « اليوم » ؛ لتغايرهما في الدّلالة » .

وعن أبي البقاء في الإملاء [2]: « وقيل : « إذ » بمعنى « أن » ؛ أي : أن ظلمتُم»، ولم يُقيّدها بكونها « أن » بالفتح أو الكسر ، وقال أبو حيّان[3] : « وقيل : «إذ» للتّعليل حرفاً بمعنى « أن » » ؛ يعني بالفتح . قال السَّمين متعقّباً شيخه أبا حيّان:[4] « كأنّه أراد ما ذكره أبو البقاء ، إلاّ أنّ تسميته « أن » للتّعليل مجازٌ ، فإنّها على حذف حرف العلّة ؛ أي : لأنْ ، فلمصاحبتها لها ، والاستغناء بها عنها سمّاها باسمها، ولا ينبغي أن يُعتقد أنّها في كتاب أبي البقاء بالكسر على الشّرطيّة ؛ لأنّ معناه بعيدٌ » .

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ وإذْ لم يَهتدوا به فسيقولون هذا إفكٌ قديمٌ ﴾ : (الأحقاف : ١١) .

- ﴿ إذ ﴾ هنا للظّرفيّة ، قال الطّاهر[5] : « وحيث قُدّم الظّرفُ في الكلام على عامله أُشرب معنى الشّرط ، وهو إشرابٌ واردٌ في الكلام ، وكثير في « إذ » ، ولذلك دخلت الفاءُ في جوابه هنا في قوله : ﴿ فيسقولون ﴾ .

---

(١) الدّرّ : (٦/١٠٠) .

(٢) (٢/٢٢٨) .

(٣) البحر : (٨/١٧) .

(٤) الدّرّ : (٦/١٠٠) .

(٥) التّحرير : (٢٦/٢٣) .

ويجوز أن تكون « إذ » للتّعليل ، وإليه ذهب ابن هشام [1]، وتتعلّق « إذ » بـ ﴿يقولون﴾ ، ولا تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما قبلها على التّحقيق . وإنّما انتظمت الجملةُ هكذا لإفادة هذه الخصوصيّات البلاغيّة ؛ فالواو للعطف ، والمعطوف في معنى الشّرط ، والفاء لجواب الشّرط ، وأصل الكلام : وسيقولون هذا إفكٌ قديمٌ إذ لم يهتدوا به !

وهذا التّفسيرُ جارٍ على ما اختاره ابن الحاجب في الأمالي [2]دون ما ذهب إليه صاحبُ الكشّاف [3]، فإنه تكلّفَ له تكلّفاً غير شافٍ » .

---

(١) المغني : (١١٤) .

(٢) قال ابن الحاجب : « ﴿ إذ ﴾ في أصل وضعها للماضي ، فكيف يستقيم أن يكون ظرفاً لـ ﴿ سيقولون ﴾ مع كونه مستقبلاً في قوله تعالى : ﴿ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون ﴾ ؛ لأنّه يصير المعنى أنّه يقول في المستقبل في زمانٍ قد مضى ، وذلك مستحيلٌ ؟ ا .

فالجواب من أوجهٍ :

أحدها : يقدَّر متعلّقٌ يتعلّق به « إذ » ، فيكون التّقدير : وإذ لم يهتدوا به جحدوا أو كفروا أو ما أشبهَه ، ثمَّ استُؤنِفَ ذكرُ ما يوقِعونه في المستقبل ، وأتى بالفاء إيذاناً بأنّه مسبّبٌ عمّا قُدّر متعلّقاً لـ « إذ » .

الثّاني : أنّ « إذ » ، وإن كانت لما مضى ، فما ذُكر بعدها مستمرٌّ ؛ فصار فيها شائبتان : شائبةٌ تقتضي المضيّ لوقوع ذلك ، وشائبة تقتضي الاستقبال لاستمراره ؛ فعبّر بـ « إذ » باعتبار المضيّ لتحقّقه ، وعلّق ﴿ فسيقولون ﴾ باعتبار استمراره ؛ لأنّه مستقبلٌ في المعنى .

الثالث : أن تكون متضمِّنةً معنى الشّرط ؛ بدليل دخول الفاء بعدها وكونها في معنى «إذا»، وذلك إنّما يكون للشّروط فكأنّ المعنى : إذا لم يهتدوا به فسيقولون . وحسُنَ التّعبيرُ بـ « إذ » دلالةً بها على تحقيق ذلك ؛ لأنّها في أصل وضعها لتحقيق الشّيء لكونها للماضي» : (الأمالي : ١/١٠٦-١٠٧) .

(٣) ذهب الزّمخشريُّ إلى أنَّ العامل في « إذ » محذوفٌ ؛ لدلالة الكلام عليه ، وتقديره : وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادُهم ، وانتصب بـه الظّرفُ ، وقوله : ﴿ فسيقولون ﴾ مسبّبٌ عنه . ينظر: الكشّاف : (٤/٢٩٣) .

١٠- وقوله تعالى : ﴿ فما أَغْنى عنهم سمعُهم ولا أبصارُهم ولا أفئدتُهم من شيءٍ إذ كانوا يَجحدون بآياتِ ا لله ﴾ : (الأحقاف : ٢٦) .

« إذ : ظرفٌ ؛ أي : مدَّةَ جحودهم ، وهو مستعملٌ في التّعليل لاستواء مؤدَّى الظَّرف ومؤدى التّعليل ؛ لأنّه لّما جعل الشّيء من الإغناء معلّقاً نفيُه بزمان جحدهم بآيات ا لله كما يُستفاد من إضافة « إذ » إلى الجملة بعدها ، عُلِم أنَّ لذلك الزّمان تأثيراً في نفي الإغناء » [١].

وعن السَّمين قوله[٢] : « ﴿ إذ كانوا ﴾ معمول ﴿ أغنى ﴾ ، وهي مشربة معنى التّعليل ؛ أي : لأنّهم كانوا يجحدون » ، وظاهر كلامه يدلُّ على حرفيّتها. وفي الكشّاف [٣]: « فإن قلت : لم جرى مجرى التّعليل ؟ قلت : لاستواء مؤدَّى التّعليل والظَّرف في قولك : « ضربته لإساءته » ، و « ضربتُه إذ أساء » ؛ لأنّك إذا ضربته في وقت إساءته فإنّما ضربتَه فيه لوجود إساءته فيه ، إلاّ أنَّ « إذ » ، و « حيث » غلبتنا دون سائر الظُّروف في ذلك » .

وفي البحر[٤] : « ويظهر فيها معنى التّعليل ، لو قلت : « أكرمت زيداً لإحسانه إليّ ، وإذ أحسن إليّ » ، استويا في الوقت ، وفهم من « إذ » ما فهم من لام التّعليل ، وأنّ إكرامك إيّاه في وقت إحسانه إليك إنّما كان لوجود إحسانه لك فيه » ، والظّاهر من كلامه أنّها ظرفيّةٌ تعليليّةٌ .

---

(١) التّحرير : (٢٦/٥٤) .

(٢) الدّرّ : (٦/١٤٢) .

(٣) (٣/٤٤٩) .

(٤) (٨/٦٥) .

تذييلٌ

تمخَّضَ البحثُ في هذا المبحث عن جملةٍ من النَّتائج ؛ منها :

١- أنَّ « إذ » التعليليَّة تكون حرفاً مصدرياً ؛ كما في قوله تعالى[١] : ﴿ قد افترينا على اللهِ كذباً إن عُدْنا في ملَّتكم بعدَ إذ نجَّانا اللهُ منها ﴾ ؛ أي : بعد أن نجَّانا اللهُ منها ، وتكون ظرفاً ؛ كما في قوله تعالى[٢] : ﴿ فما كان دعواهم إذ جاءَهم بأسُنا إلاّ أن قالوا إنّا كنّا ظالمين ﴾ ؛ أي : حينَ جاءَهم بأسُنا . وهو المختار ، فهو مذهبٌ حسنٌ تؤيده شواهدُ الدّرّاسة يجمع بين آراء القبيلين من الذاهبين إلى ظرفيتّها ؛ ومنهم الشّيخ عضيمة[٣] ، والذاهبين إلى أنّها لا تكون إلا حرفاً ؛ كالرّضيّ [٤].

٢- يذهب بعضهم إلى أنّ الوقت يُنزَّلُ منزلة العلّة . والأمرُ على أنّه قد ينزَّل ، وليس على إطلاقه .

---

(١) الأعراف : (٨٩) .

(٢) الأعراف : (٥) .

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : (٥٠/١) : القسم الأوّل .

(٤) شرح الكافية : (١٠٨/٢) .

المبحث الخامس عشر :
التحليل بـ« الجملة »

كما يكون التّعليل بالكلمة يكون أيضاً بالجملة ، ومن مواضعها ؛ وهي كثيرةٌ في القرآن الكريم ، ما يلي :

١- قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين هادوا حرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ ومن البقر والغنمِ حرَّمْنا عليهم شحومَهما إلاّ ما حَملتْ ظهورُهما أو الحوايا أو ما اختلطَ بعظمٍ ذلك جزيناهُم ببغيِهم وإنَّا لصادقون ﴾ :(الأنعام :١٤٦) .

- « جملة : ﴿ ذلك جزيناهَم ببغيِهم ﴾ تذييلٌ يُبيِّنُ علّةَ تحريم ما حُرِّمَ عليهم»[1].

* * *

٢- وقوله تعالى : ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارَكَ فأجِرْه حتّى يسمعَ كلامَ ا للهِ ثمَّ أَبلِغْه مأمنَه ذلك بأنَّهم قومٌ لا يعلمون ﴾ : (التوبة : ٦) .

- « جملة : ﴿ ذلك بأنَّهم قومٌ لا يعلمون ﴾ في موضع التّعليل لتأكيد الأمر بالوفاء لهم بالإجارة إلى أن يصلوا ديارهم ، فلذلك فُصلت عن الجملة التي قبلها ؛ أي: أمَرْنا بذلك بسبب أنَّهم قومٌ لا يعلمون ، فالإشارة إلى مضمون جملة : ﴿ فأجِرْه حتّى يسمعَ كلامَ ا لله ثمَّ أَبلغْه مأمنَه ﴾ [2].

* * *

٣- وقوله تعالى : ﴿ فسجدوا إلاّ إبليسَ كان من الجنِّ ففَسق عن أمرِ ربِّه﴾ : (الكهف : ٥٠) .

- « قوله : ﴿ كان من الجنِّ ﴾ : فيه وجهان :

أظهرهما : أنّه استئنافٌ يُفيد التّعليلَ جواباً لسؤالٍ مقّدرٍ .

---

(١) التّحرير : (١٤٣/٨) .

(٢) التّحرير : (١٢٠/١٠) .

والثّاني : أنَّ الجملة حاليَّةٌ ، و « قد » معها مُرادةٌ . قاله أبو البقاء[1] » [2]، قال السَّمين [3]: « وليس بجليٍّ » .

* * *

٤- وقوله تعالى : ﴿ ذلك بأنّهم استحبُّوا الحياةَ الدُّنيا على الآخرة ﴾ : (النّحل : ١٠٧) .

- « هذه الجملةُ واقعةٌ موقعَ التّعليلِ ؛ فلذلك فُصلتْ عن التي قبلها . وإشارةُ ﴿ ذلك ﴾ إلى مضمون قوله : ﴿ فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيمٌ ﴾ »[4] .

* * *

٥- وقوله تعالى : ﴿ قالوا أتَعجبين من أمرِ اللهِ رحمتُ اللهِ وبركاتهُ عليكم أهلَ البيتِ ﴾ : (هود : ٧٣) .

- « جملة : ﴿ رحمتُ اللهِ وبركاتهُ عليكم ﴾ تعليلٌ لإنكار تعجُّبها ؛ لأنَّ الإنكار في قوَّة النّفي ، فصار المعنى : لا عجب من أمرِ اللهِ ؛ لأنَّ إعطاءَك الولدَ رحمةٌ من الله وبركةٌ ، فلا عجبَ في تعلُّق قدرة الله بها ، وأنتم أهلٌ لتلِكَ الرّحمة والبركة ، فلا عجبَ في وقوعها عندكم .

ووجهُ تعليلِ نفي العُجْب بهذا أنَّ التّعجُّبَ إمّا أن يكون من صدور هذا من عندِ اللهِ ، وإمَّا أن يكونَ في تخصيصِ اللهِ به إبراهيمَ (عليه السّلامُ !) وامرأته ، فكان قولهم : ﴿ رحمتُ الله وبركاته عليكم ﴾ مفيداً تعليلَ انتفاءِ العُجْبين » [5].

٦- وقوله تعالى : ﴿ قالَ يا قومِ هؤلاءِ بناتي هنَّ أَطهرُ لكم ﴾ :(هود:٧٨)

- « جملةُ : ﴿ هنَّ أَطهرُ لكم ﴾ تعليلٌ للعَرْض » [6].

---

(١) ينظر : التّبيان : (٨٥١/٢) .

(٢) الدّرّ : (٤٦٤/٤) .

(٣) السّابق .

(٤) التّحرير : (٢٩٦/١٤) .

(٥) التّحرير : (١٢٢/١٢) .

(٦) السّابق : (١٢٧/١٢) .

٧- وقوله تعالى : ﴿ **فلا تكُ في مريةٍ ممّا يعبُدُ هؤلاءِ ما يَعبدون إلاّ كما يعبُدُ آباؤُهم من قبلُ وإنّا لموفُّوهم نصيبَهم غيرَ منقوصٍ** ﴾ : (هود : ١٠٩) .

- « جملةُ : ﴿ ما يَعبدون إلاّ كما يعبُدُ آباؤُهم من قبلُ ﴾ مستأنفةٌ ، تعليلاً لانتفاء الشّكّ في عاقبة أمرِهم في الدُّنيا .

ووجهُ كونهِ علّةً أنّه لّما كان دينُهم عينَ دينِ من كان قبلهم من آبائِهم ، وقد بلغكم ما فعلَ اللهُ بهم عقاباً على دينهم ، فأنتم تُوقنون بأنَّ جزاءَهم سيكونُ مماثلاً لجزاءِ أسلافِهم ؛ لأنَّ حكمةَ الله تقتضي المساواةَ في الجزاءِ على الأعمالِ المتماثلةِ »[١]، « وجملة : ﴿ وإنّا لموفُّوهم نصيبهَم ﴾ عطفٌ على جملةِ التّعليلِ »[٢].

* * *

٨- وقوله تعالى : ﴿ **تُراوِدُ فتاها عن نفسِه قد شَغفَها حبّاً** ﴾ : (يوسف: ٣٠) .

- « جملة:﴿ قد شغفها حُبّاً﴾ في موضع التّعليل لجملة : ﴿ تُراوِدُ فتاها﴾ »[٣].

* * *

٩- وقوله تعالى : ﴿ **فقالَ يا قومِ اعبدوا اللهَ ما لكم من إلهٍ غيرُه** ﴾ : (المؤمنون : ٢٣) .

- « جملةُ : ﴿ ما لكم من إلهٍ غيرُه ﴾ في موقع التّعليلِ للأمرِ بعبادته ، وهو تعليلٌ أخصُّ من المعَّلل ، وهو أَوقَعُ ؛ لما فيه من الإيجاز ؛ لاقتضائه معنى : اعبُدوا اللهَ وحدَه »[٤].

وفيما ذُكِر غَنَاءٌ عن ذكر ما سواها من نظائرها ، فمواضع التّعليل بالجملة في القرآن كثيرةٌ .

---

(١) التّحرير : (١٢/١٦٨) .
(٢) السّابق : (١٢/١٦٩) .
(٣) التّحرير : (١٢/٢٦١) .
(٤) التّحرير : (١٨/٤١) .

تذييلٌ

للبحث وقَفاتٍ مع هذا المبحث أُجملها في التّالي :

١- الجملةُ التّعليليَّةُ جملةٌ استئنافيَّةٌ في اللفظ مُرادٌ بها التّعليلُ في المعنى [١].

والاستئنافُ قد يكونُ ابتدائيّاً [٢] لمعنىً جديدٍ منفكٍّ عن المعنى الجُمْليِّ الأوّل ، وقد يكون لغرضٍ أو معنىً يتعلّقُ بالمعنى الأول ، ومنه الاستئنافُ للتّعليل .

والاستئنافُ البيانيُّ لأيِّ غرضٍ من أغراض البيان [٣].

٢- التّعليل بالجملةِ موضعٌ يستلزمُ فصلَ جملة التّعليل عمَّا قبلها .

٣- يوصي هذا الدّرسُ بتعزيزه بدرسٍ آخرَ يستقرئُ مواضع الجملة الاستئنافيّة في القرآن الكريم بجميع أغراضها ؛ لنهتدي إلى التّمييز بين أنماطها وتحرير حدودها ومفاهيمها . وقد علمتُ بأَخَرَةٍ أنَّ ثَمَّةَ دراسةً ستُعنى بذلك .

---

(١) ينظر : البحر : (٥/٣٩ ـ ٤٠) ، والدّرّ : (٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠) ، والتّحرير: (٨/ ٩١) .

(٢) فلتنظر مثلاً آية يوسف : (٣٠) في التّحرير : (١٢/٢٦١) .

(٣) تنظر مثلاً : هود : (٨٧) ،والتّحرير : (١٢/١٤٢) .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد للهِ وحده ، والصّلاة والسّلام على من لا نبيَّ بعده ، وبعد :

فقد توصّلت الدّراسة في جانبي النّظر والمعالجة إلى جملةٍ من النّتائج والآراء والمقترحات نُجملها فيما يلي :

١- دَرَجَ المفسّرون النّحاةُ وأصحابُ كتب المعاني والإعراب على استعمال التّعليل و السّبَبيّة بمعنىً [١]، فلم يفرّقوا بينهما على نحو ما فعل قليلٌ من الباحثين ؛ ومنهم ابنُ مالكٍ [٢]، ومن قبله الأزهريّ في : « جواهر الأدب » [٣].

فقد أدرج ابنُ مالك باءَ السّبَبيّة في باء الاستعانة ، ورأى أنّها « الدّاخلةُ على صالحٍ الاستغناءُ به عن فاعلٍ تعدّاها مجازاً ؛ نحو : ﴿ فأَخرجَ به من الثّمَرات﴾[٤]؛ فلو قصد إسنادَ الإخراج إليها لصحَّ وحسُنَ ، ولكنّه مجازٌ . ومنه: كتبتُ بالقلم ، وقطعتُ بالسكّين ؛ فإنه يقال : كتبتُ القلمَ وقطعتُ السكّينَ ، والنّحويّون يُعبّرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وأثرت على ذلك التّعليل بالسّبَبيَّة من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله (تعالى !) ؛ فإنَّ استعمال السّبَبيّة فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز » [٥].

---

(١) تنظر : آية يونس : (٧٠) في مبحث التّعليل بالباء ، والنّساء : (٢٣) في مبحث التّعليل بـ « من » ، والأنفال : (١٧) في المبحث نفسه ، والكهف : (١٩) في التّعليل باللام ، وغير ذلك كثيرٌ مبثوث في سواد العمل .

(٢) شرح التّسهيل للمراديّ : (ورقة : ٢٠) ؛ مخطوط .

(٣) : (١٨) .

(٤) البقرة : (٢٢) .

(٥) شرح التّسهيل : الموضع السّابق .

أمّا باءُ التّعليل « فهي كلُّ باءٍ يحسُنُ موضعَها اللامُ ؛ كقوله تعالى [1]: ﴿فبظُلمٍ من الذين هادوا حرَّمنا﴾ » [2].

وقد أخذ بهذا الرّأي بعضُ الباحثين قائلاً [3]: « والنّظرُ السّديدُ يوجبُ الأخذَ برأي ابن مالك والأزهريّ ؛ لصحّته ولدقّته [4]؛ فباءُ السَّبب هي الدّاخلةُ على سبب الفعل ؛ نحو : « مات زيدٌ بالحبِّ وبالجوع » ، و « حججتُ بتوفيق الله». وباءُ الاستعانة تدخل على الاسم الموسّط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلتُه؛ مثل : « كتبتُ بالقلم » ؛ إذ لا يصحُّ جعلُ القلم سبباً للكتابة » .

والرّأيُ : أنَّ النظر السديد أيضًا يوجبُ طردَ الحكم في بقيّة أفراد الباب ، فلئن أمكننا التّفريق بينهما مع الباء ، لم يمكّنا ذلك مع الفاء واللام وفي وغيرهنَّ من أدوات التّعليل . فالمختار لديّ أنّهما بمعنىً على ما درج عليه المفسّرون إلاّ في بعض المواضع مع الضّابط الذي وضعوه [5].

٢- قد يكون التّعليل صريحاً « كما في التّعليل بالمصدر ، وقد يكون على طريقة الاستئناف » [6]كما في التّعليل بـ « إنَّ » ومعموليها ، والتّعليل بالجملة .

٣- العللُ جزئيّةٌ لا كلّيّةٌ ، فلا يلزمُ من أداة التّعليل انحصارُ الغرض من المعلَّل في مدخولها [7].

٤- من قرائن الاستدلال على علّيّة الأدوات : المعنى المعجميُّ والتّركيبيّ لها إن كانت أسماءً ، أو للعامل فيها إن كانت حروفاً أو ظروفاً ، أو لمتعلّقها ، أو الاسم

---

(١) النّساء : (١٦٠) .

(٢) شرح التّسهيل : الموضع السّابق .

(٣) التّعليل في اللغة العربيّة للدّكتور هادي نهر : (٣٣٣-٣٣٤) .

(٤) لا حاجة به إلى تكرار الخافض عند عطف الظّاهر المخفوض على مثله .

(٥) وهو كون لام التّعليل بمعنى : « لأجْل » وموضعه .

(٦) ينظر : الكشّاف : (٢/٢٢٣-٢٢٤) .

(٧) تنظر : آية لقمان : (٣١) ، في مبحث التّعليل باللام .

المجرور بها . والقراءةُ القرآنيّةُ شاذّةً كانت أم متواترةً ، والمراد ممّا بعدها كما في التّعليل بـ « إنَّ » ، وعوْدُ الضّمير إن كان مخفوضاً بها محلاًّ ، وتقديم الأداة وتأخيرها . وقد تقدّم بيان ذلك في العرض والتّحليل .

٥- قد تكون أداةُ التّعليل اسماً ؛ كما في المفعول له و « إذ » إذا جاءت ظرفاً . وقد تكون الأداةُ حرفاً ؛ عاطفاً كما في الفاء ، أو ناصباً كما في «حتّى»، أو مشبّهاً بالفعل كما في « إنَّ » و « لعلَّ » ، أو جارّاً ؛ كما في اللام والباء ونحوهما . وقد يكون التّعليلُ بالجملة .

٦- من الحروف المعلّلة ما يسبق الأسماء ؛ نحو : « إلى » ، و « إنَّ » ، والباء، و «على»، و « عن » و « في » ، والفاء العاطفة ، والكاف ، و « لعلّ » ، و « من». ومنها ما يسبقُ الأفعال ؛ نحو : « كي » ، و « إذ » في الغالب ، و «حتّى » ، والفاء السّبَبيّة . ومنها ما يكون مع الأسماء والأفعال ؛ وهي اللام وحدها .

٧- السّياقُ بما فيه من قرائن اللفظ والحال هو المعينُ الأوّل على تعيين معنى الأداة .

٨- توصي هذه الدّراسةُ ببسْط الكلام في جملة الاستئناف ؛ لتحرير معناه باستقراء مواضعه في كتاب الله (تعالى !) بغية الاهتداء إلى سَنَن تراكيبه ، ووضع ضوابط لذلك ؛ لأنَّ المصطلح لا زال مذبذباً بين أفهام الدّارسين ، ويحتاج إلى عرض النّماذج اللغويّة التي تنتظمه ، وتحليلها .

٩- كما توصي بمزيدٍ من الدّراسات اللّغويّة التي تتّخذ من كتاب الله (تعالى!) غرضاً؛ للكشف عن مخبوء خصائصه ؛ فالعبارة القرآنيَّة معجزةٌ متفرّدةٌ ، تتوافر على خصائصَ وسماتٍ ليست في سائر أنماط الكلام .

١٠- حثُّ الدّارسين على الاتّصال بمصادر التّراكيب اللغويّة في دواوين الشّعراء الذين اشتهروا بفصاحة اللفظ واستقامة التّركيب ، وعرض الأحكام اللّغويّة

والنّحويّة والصّرفيّة على تلك المصادر للكشف عن خصائص جديدة للتّراكيب، والاستيثاق ممّا قد ثبت واستقرّ .

وقد مرّ كثيرٌ من النتائج والآراء التي ذيّلْنا بها كلّ مبحثٍ ممّا سبق فلتنظر في مواضعها!.

وبعد : فهذا ما هداني الله إليه ، وما أعانني عليه ، فإن كنتُ قد أصبتُ فذلك فضلُ الله ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّي بشرٌ أُخطئُ وأُصيبُ ، وأستعيذ بالله من الشّيطان الرّجيم . فلا تُعينوه عليَّ وأعينوني عليه بإرشادي إلى طريق الحكمة ؛ فهي ضالّتي وضالّتُكم . وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلِّ اللّهمَّ وسلِّم وبارك على محمّدٍ ، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى الأثر !

الفهارس

- فهرس الحديث والأثر .
- فهرس الأبيات الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الحديث والأثر

الحديث أو الأثر	الصفحة
«عُذِّبت امرأةٌ في هِرَّةٍ»	٣٨، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧
« لقد رأيتُنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم!) ما لنا طعامُ إلاّ الأسودان »	٦٧١
« لن يدخُلَ أحدُكم الجنَّةَ بعمله »	٣٦٥
« لا تُقتَلُ نفسٌ ظُلماً إلاّ كان على ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفْلٌ من دمِها »	٣٨٨
«يُعذَّبان ، وما يُعذَّبانِ في كبيرٍ»	٣٨

فهرس الأبيات الشّعريّة

كلمة الرّوي	قائل البيت	بحره	الصّفحة
أجمعا	حُرَيْث الطّائيّ	الطويل	١٢١
أجْدَعا	سُويد بن أبي كاهل	=	١٩
أرماحُنا	الأعشى	الكامل	٣٣٣
إسْحِلِ	عمر بن أبي ربيعة	=	٦٠٠
أَصْبرَا	امرؤ القيس	الطّويل	٢٦
الأعداء	ـــــ	الكامل	٤٣١،٢٩
أقدِمِ	عنترة	الكامل	٥٤٣
الأقرانِ	الأحوص	الكامل	٥٥٧
أمامي	قطريّ بن الفجاءة	الكامل	٦٧١
الأَوارِكِ	أبو كبير الهذليّ	الطّويل	٥٢٩
اِتلائِها	ـــــ	الرّجز	٦٥٩
بالسُّورِ	مختلفٌ في نسبته	البسيط	٣٣٣
بلقعِ	ـــــ	الطّويل	٣٥ ، ٢٦١
البَشَرْ	ـــــ	الرّجز	٦٠٥
بُدَّا	زائد بن صَعْصَعة الفَقْعسيّ	الطّويل	٦٧٩
تَخدعَا	جميل	=	٣٥، ٢٦١
تَعتِقُ	ـــــ	الطّويل	١٩٦
تَنسَلِكُ	زهير	البسيط	٣١٧

تابع : فهرس الأبيات الشّعريّة

كلمة الرّويّ	قائل البيت	بحره	الصّفحة
تُباعا	القطاميّ	الوافر	٥٩٣
تُبَّعُ	مسكين الدّارميّ	الطّويل	١٨٥
تُشتَمُ	رؤبة	الرّجز	٥٢٧، ٥٣٩
الثّعلب	ساعدة بن جُؤْبة الهذليّ	الطّويل	١٢٨
جارِمُ	عمرو بن براقة الهمدانيّ	الطّويل	٥٣١
حاتمُ	الفرزدق	الطّويل	٦٠١
الحليمُ	زياد الأعجم	الوافر	٥٢٨ ، ٥٣٢
حَصِيرا	الحارث بن خالد المخزوميّ	الكامل	٦١٦
الدِّخالِ	لبيد	الوافر	٦٣٠
ذراعا	القطاميّ	=	٣١٧
ذهابِ	مختلفٌ في نسبته	=	٢١٣
رَبَابَهْ	—	الرّجز	٤٤٢
رِيَبُ	الكُمَيْت	المنسرح	٦١٦
سابغُ	النّابغة الذُّبيانيّ	الطّويل	١٨٥
سبيلِ	كثير عزّة	الطّويل	٩٣، ١١٤
شَرُودُ	—	الوافر	٦١٤
شُحوبُها	السَّمْهريّ العمليّ	الطّويل	٣١٦

تابع : فهرس الأبيات الشّعريّة

كلمة الرّويّ	قائل البيت	بحره	الصّفحة
الشُّفوفِ	ميسون بنت بجدل الكلبيَّة	الوافر	٣٨٤
ضُرِّ	زيد بن عمرو بن نُفيل	الخفيف	٥٤٢
ضِلِّيلا	ـــــ	البسيط	١١٠
طائرا ، حرائِرا	النَّابغة الذُّبيانيّ	الطّويل	٦٢٢
فارتَمَيْنا	عبد الشَّارق بن عبد العزَّى	الوافر	١٩٦
الفرسِ	طرفة	مجزوء البسيط	٦٥٢
الفرقَدانِ	عمرو بن معد يكرب	الوافر	٥٩٠
كأَنْ قَدِ	ـــــ	الطّويل	٦١٦
الكُلَى	كعب بن زهير	الطّويل	٥٢٠
لا تُظلَمُوا	ـــــ	الرّجز	٤٠
للخَرابِ	مختلَفٌ في نسبته	الوافر	١١٨
المتحمَّلِ	امرؤ القيس	الطّويل	١١٧
المتفضِّلِ	امرؤ القيس	=	٢٦
موجُودَا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٥٤٢
مَرْوانا	الفرزدق	البسيط	٥٩٠
مَعَا	متمِّم بن نُويرة	الطّويل	١٧٧

تابع : فهرس الأبيات الشّعريّة

كلمة الرّويّ	قائل البيت	بحره	الصّفحة
نفسي ، التّأسيِّ	الخنساء	الوافر	٦٨٠
النّاسِ	الحُطيئة	البسيط	٦٦٧
النّعيمُ	ـــــ	الوافر	٥٤٣
ولا دمُ	ـــــ	الطّويل	٣٤٢
يزورُها	أبو خُراش	الكامل	٣٨
يزيدِ	ـــــ	الوافر	٥١٣
ينتصِرْ	ـــــ	الكامل	٢٨
ينفَعا	مختلفٌ في نسبته	الطّويل	٣٤

فهرس المصادر والمراجع :

أولاً : المطبوعـــــــات .

ثانياً : المخطوطـــــــات .

ثالثاً : المجلاّت والدّوريّات .

رابعاً : الرّسائل الجامعيّـة .

المصادر والمراجع :

أولاً : المطبوعات :

١- **إتحاف الحثيث بإعراب ما يُشكل من ألفاظ الحديث** ، لمحبّ الدّين أبي البقاء عبدا لله بن الحسن العكبريّ الحنبليّ ت: (٦١٦هـ) ، تحقيق: محمّد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .

٢- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** ، للشيخ : أحمد بن محمّد البنّا المتوفى سنة١١٧هـ - ١٧٠٥م ، عالم الكتب - بيروت ، تحقيق وتقديم : الدكتور شعبان محمّد إسماعيل ، ط(١): ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٣- **الإتقان في علوم القرآن** ؛ لجلال الدين السيوطي : (ت: ٩١١هـ) ، مطبعة الحلبي ، ط: (٣) .

٤- **ارتشاف الضّرب من لسان العرب** ، لأبي حيّان الأندلسي . المتوفّى سنة ٧٤٥هـ ، تحقيق ودراسة : د.رجب عثمان محمّد ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط(١) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٥- **الأزهية في علم الحروف** ، لعليّ بن محمّد الهرويّ ت: (٤١٥هـ) تحقيق: عبد المعين الملوحيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٦- **أساليب النفي في القرآن الكريم** ؛ للدكتور أحمد ماهر البقري ، دار المعارف ، القاهرة ، ط: (١) : ١٩٦٨م .

٧- **الأشباه والنظائر في النّحو** ، للإمام جلال الدّين السّيوطي : ت: (٩١١هـ)، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة - بيروت : ط(١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

٨- **الأصول** ؛ للدكتور تمّام حسّان ، دار الثقافة، المغرب ، ط:(١): ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٩- **الأصول في النحو** ؛ لأبي بكر محمّد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت : ٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد المحسن الفتليّ ، ط: مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط: (١) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ؛ للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، ط: مكتبة ابن تيميّة ، القاهرة ، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

١١- **إعراب الجمل وأشباه الجمل** ، للدّكتور فخر الدّين قباوة ، ط: دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط: (٤) : ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

١٢- **إعراب القرآن** ؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس : (ت: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، ط: (٢) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٣- **إعراب القرآن المنسوب** ؛ للزجّاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

١٤- **إعراب القراءات الشواذّ** ؛ لأبي البقاء العكبريّ : (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق ودراسة : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط: (١) : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

١٥- **إعراب ثلاثين سورةً من القرآن** ؛ لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه : (٣٧٠هـ) ، دار مكتبة الهلال ، بيروت : ١٩٨٥م .

١٦- **الأعلام** ؛ لخير الدّين الزّركليّ لخير الدين الزّركليّ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط:(٤) ، ١٩٧٩م .

١٧- **الاقتراح في أصول النّحو** ، للسّيوطي : (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد عمر قاسم ، القاهرة : ١٩٧٦م .

١٨- **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** ؛ لأبي محمّد عبد الله بن محمّد السّيد البطليوسيّ: (ت: ٥٢١هـ) ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السّقاف، والدكتور حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٩- **الأمالي** ؛ لأبي عليّ القالي ، القاهرة / (١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م) .

٢٠- **أمالي ابن الشجريّ** ، تحقيق ودراسة : د/ محمود محمد الطناحيّ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٢١- **أمالي الزّجّاجي** : تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة: (١٣٨٢هـ)

٢٢- **أمالي المرتضى** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٢٣- **الأماليّ** ؛ لأبي القاسم عبد الرّحمن بن عبدالله السّهيلي : (ت:٥٨١هـ)، تحقيق : الدّكتور : محمّد إبراهيم البنّا ، مطبعة السّعادة ، القاهرة .

٢٤- **إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**؛ لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ : (ت: ٦٠٦هـ - ١٢١٩م) ، دار الفكر ، بيروت ، ط: (١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٥- **انباه الرواة على أنباه النحاة** ، للقفطيّ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: (١) : (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٢٦- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، للإمام كمال الدّين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفي سنة٥٧٧هـ ، ط : دار الفكر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

٢٧- « **إنما** » **واستعمالاتها في القرآن الكريم** ، **مطبعة الإيمان** ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ -١٩٨٣م . للدّكتور نزيه عبد الحميد السّيّد فرّاج .

٢٨- **أنوار التّنزيل وأسرار التأويل** ؛ للبيضاوي : (تفسير) ، مطبعة البابيّ الحلبيّ بمصر ، (١٣٣٠هـ) .

٢٩- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ؛ لمحمّد بن عبدا لله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدّين عبد الحميد ، ط(٦)، دار الفكر ، بيروت : ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م .

٣٠- **إيضاح الشعر** ؛ لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/ حسن هنداوي ، ط: (١) : (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٣١- **الإيضاح في علل النّحو** ؛ لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجّاجي (ت:٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/مازن المبارك ، ط:(٣)، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

٣٢- **الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح** ؛ للخطيب القزويني ، مطبعة الجماليّة، مصر .

٣٣- **البحث اللّغوي عند الأصوليّين** ؛ للدّكتور مصطفى جمال الدّين ، نشر وزارة الإعلام العراقية .

٣٤- **البحر المحيط في التّفسير**؛ لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ : (ت:٧٥٤هـ) ، ط: المكتبة التّجاريّة ، مكة المكرمة .

٣٥- **بدائع الفوائد** ؛ لأبي عبدالله محمّد بن أبي بكر المشهور بابن القيّم الجوزيّة (ت:٧٥١هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٣٦- **البداية والنهاية** ؛ لابن كثير الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت : (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٣٧- **البرهان في علوم القرآن** ؛ للزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط: (٢) : (١٩٧٢م).

٣٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة** ؛ للسيوطيّ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط: (٢) : (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، دار الفكر .

٣٩- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة** ؛ للفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ، دمشق : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٠- **البيان في إعراب غريب القرآن** ؛ لأبي البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ) ، تحقيق : د/طه عبدالحميد طه،١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

٤١- **البيان في روائع القرآن : (دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّصّ القرآني)**؛ للدكتور تمّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط: (١) : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٤٢- **البيان والتبيين** ؛ للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، ط: الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط: (٢) ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٤٣- **تأويل مشكل القرآن** ؛ لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق : السّيّد أحمد صقر ، ط: (٢) ، ١٣٩٣-١٩٧٣م ، دار التّراث - القاهرة .

٤٤- **تاج العروس شرح القاموس** ، للمرتضى الزبيدي ، القاهرة : ١٣٠٦هـ، والكويت : ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٤٥- **تاريخ الأدب العربي** ؛ لكارل بروكلمان ، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، ط: (٥) ، دار المعارف .

٤٦- **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي ، مطبعة السعادة بمصر : ١٣٤٩هـ .

٤٧- **التبصرة والتّذكرة** ؛ لأبي محمّد عبدالله بن عليّ بن إسحاق الصّيمريّ (من نحاة القرن الرّابع الهجري) : تحقيق : د.فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، ط: دار الفكر بدمشق ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م .

٤٨- **التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ** المتوفّى سنة (٦٦١هـ)، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ط(٢): ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤٩- **تجديد النّحو** ، للدكتور شوقي ضيف ، ط: دار المعارف ، القاهرة ، ط:(٣) .

٥٠- **التحرير والتنوير** ؛ للشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور .

٥١- **التعريفات** ؛ لعليّ بن محمد بن علي الجرجاني : (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق وتقديم :إبراهيم الأنباري ، دار الريان للتراث .

٥٢- **تفسير أبي السّعود المسمّى : إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم** ؛ لمحمّد بن محمّد العمادي (ت:٩٥١هـ) ، دار المصحف .

٥٣- **تفسير ابن كثير الدمشقي** ، ط: (١) : ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

٥٤- **تفسير الجلالين** ، للإمامين : جلال الدّين محمد أحمد المحلّي ، وجلال الدّين عبد الرّحمن السيوطي ، ط: دار الفكر - بيروت ، ط(١) : ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

٥٥- **تفسير الطبري** ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر : ١٣٧٤هـ ، ومطبعة : مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة : ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٥٦- **تفسير الفخر الرّازي** ، مطبوعة طهران .

٥٧- **تفسير النّسفي** ؛ لأبي البركات عبدا لله أحمد بن محمّد النّسفي ، ط: إحياء الكتب العربيّة .

٥٨- **التمهيد في أصول الفقه** ؛ لمحفوظ بن أحمد الكَلوَذانيّ الحنبلي (ت:٥١٠هـ) ، ت: د.مفيد أبو عمشة ، ود.محمّد بن إبراهيم ، ط:(١): (١٤٠٦هـ -١٩٨٥م) ، نشر مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى .

٥٩- **تناوب حروف الجرّ في لغة القرآن** ، لمحمّد حسن عوّاد ، دار الفرقان - عمّان - الأردن ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٦٠- **تهذيب اللغة** ، للأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخرين ، القاهرة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٦١- **التوطئة** : لأبي عليّ الشّلوْبين ، دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطّوع، دار التراث العربي ، القاهرة .

٦٢- **تيسير النّحو التّعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده** ، للدّكتور شوقي ضيف ، ط: دار المعارف ، القاهرة .

٦٣- **التّبيين عن مذاهب النّحويين البصريّين والكوفيّين** ، لأبي البقاء العُكبريّ المتوفّى سنة ٦١٦هـ ، تحقيق ودراسة : الدّكتور عبد الرّحمن ابن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط : (١) ، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

٦٤- **التّركيب النّحوي وشواهده القرآنية** ، للدّكتور محمّد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط:(٢) ، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م .

٦٥- **التّصوّر اللّغوي عند الأصوليّين** ؛ للدّكتور : السّيّد أحمد عبد الغفّار ، ط:(١): ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٦٦- **الجامع لأحكام القرآن** ، لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلميّة : بيروت - لبنان ، ط:(٥) : ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٧- **الجمل في النحو** ؛ لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجّاجي (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د. عليّ توفيق الحمد ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ودار الأمل ـ الأردن ، ط: (١) : ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

٦٨- **الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط** ، للدّكتور شعبان صلاح ، ط: دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط: (١) : ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

٦٩- **الجمهرة** ، لابن دريد ، ط: دائرة المعارف (١٣٤٥هـ) . مطبعة حيدر آباد ، الهند : (١٣٥١هـ) .

٧٠- **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، للحسن بن قاسم بن عبدا لله المراديّ (ت : ٧٤٩هـ) ، تحقيق : د.فخر الدّين قباوة ، ومحمّد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، ط: (٢) ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٧١- **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** ؛ لعلاء الدين محمد بن علي الإربلي الموصلي البغدادي ، تحقيق : د/ حامد أحمد بيل ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

٧٢- **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ؛ لمحمد بن عليّ الصّبّان ، دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البانيّ الحلبيّ ، القاهرة .

٧٣- **حجة القراءات** ؛ لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، بنغازي ، ليبيا ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤.

٧٤- **الحجة للقرّاء السبعة** ؛ لأبي علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، طبعة : دار المأمون للتراث بدمشق ، ط: (١) : (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

٧٥- **الحجّة في القراءات السّبع** ؛ للحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدان (ت: ٣٧٠هـ) ؛ تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط: (٢) : ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٧٦- **الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النّحويّين والبلاغيّين** ، لهادي عطيّة مطر الهلالي ، عالم الكتب ، ط(١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٧٧- **الحماسة** ؛ لأبي تمّام ، تحقيق : د/ عبد الله عسيلان ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٧٨- **الحماسة** ؛ لأبي عُبادة البحتري ، ط: (١) ، ١٩٢٩م، المطبعة الرّحمانيّة بمصر .

٧٩- **الحماسة البصرية** ؛ لأبي الفرج بن الحسن ، تصحيح : د/ مختار الدين أحمد، حيدر أباد : ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

٨٠- **الحيوان** ؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السّلام هارون ، ط(٢) ، مطبعة عيسى الحلبيّ بالقاهرة ، ١٩٦٥م-١٩٦٩م).

٨١- **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** ؛ لعبد القادر بن عمر البغداديّ: (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط: (٢) : ١٩٧٩م .

٨٢- **الخصائص** ؛ لأبي الفتح عثمان بن جنّي : (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمّد عليّ النّجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦م.

٨٣- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، للسمين الحلبي ، تحقيق : الدّكتور أحمد محمّد الخرّاط ، دار القلم - دمشق ، ط: (١) : ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٨٤- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ؛ للإمام شهاب الدين أبي العبّاسبن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسّمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط: (١) : ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٨٥- **دراسات في الإعراب** ، للدّكتور عبد الهادي الفضليّ ، ط: تهامة - السعودية ، ط:(١) : ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م .

٨٦- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** ؛ للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة السعادة ، ط: (١) : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٨٧- **دلائل الإعجاز** ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد الجرجاني . المتوفّى سنة ٤٧١هـ ، قراءة وتعليق : محمود محمّد شاكر ، أو ٤٧٤هـ مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط(٢): ١٤١٠هـ -١٩٨٩م .

٨٨- **ديوان أبي نواس** ، تحقيق : الغزاليّ ، مطبعة مصر : (١٩٥٣م) .

٨٩- **ديوان الأحوص** ، جمع وتحقيق : عادل سليمان جمال ، ط: (٢) : (١٤١١هـ -١٩٩٠م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٩٠- **ديوان الحطيئة** ، تصحيح : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، القاهرة : (١٣٢٥هـ) .

٩١- **ديوان الخنساء** ؛ نشر : لويس شيخو ، بيروت ، (١٨٩٥م) .

٩٢- **ديوان الرّاعي النّميري** ، جمع وتحقيق : ناصر الحاني ، دمشق ، (١٩٦٤م) .

٩٣- **ديوان الطفيل الغنويّ** ، تحقيق : محمّد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ببيروت ؛ (١٩٦٨م) .

٩٤- **ديوان القتّال الكلابيّ** ، تحقيق : الدّكتور إحسان عبّاس ، بيروت : (١٩٦١م) .

٩٥- **ديوان القطاميّ** ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السّامرائي وأحمد المطلوب ، بيروت : (١٩٦٠م) .

٩٦- ديوان الكُميت ؛ جمع وتحقيق : الدّكتور داود سلّوم ، بغداد ؛ (١٩٧٠م) .

٩٧- **ديوان النابغة الجعديّ** ، جمع وتحقيق : عبدالعزيز رباح ، ط:(١) ، دمشق ؛ (١٩٦٤م) .

٩٨- **ديوان النّابغة الذبياني** ؛ صنعة : ابن السكّيت ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، بيروت ؛ (١٩٦٨م) .

٩٩- **ديوان الهذليّين** ؛ صنعة : أبي سعيد السّكّري ، تحقيق : عبدالسّتار فرّاج، مطبعة المدني بالقاهرة ؛ (١٦٥م) .

١٠٠- **ديوان امرئ القيس** ؛ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط(٣) ، دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦٩م .

١٠١- **ديوان جميل بثينة** ، جمع وتحقيق : الدّكتور حسين نصّار ، ط: (٢) ، القاهرة ، (١٩٦٧م) .

١٠٢- **ديوان حاتم الطّائي** ؛ (ضمن كتاب : « خمسة دواوين العرب ») ، المكتبة الأهلية ببيروت .

١٠٣- **ديوان حسّان بن ثابت** ، شرح محمّد العناني ، مطبعة السّعادة بمصر ، (١٣٣١هـ) .

١٠٤- **ديوان رؤبة بن العجاج** ؛ مجموع أشعار العرب ، تصحيح : وليم بن الورد ، ليبزج : (١٩٠٣م) .

١٠٥- **ديوان زهير** ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة : أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار الكتب المصريّة بالقاهرة ؛ (١٩٦٤م) .

١٠٦- **ديوان طرفة بن العبد** ؛ بعناية : مكس سلفسون ، شالون ؛ (١٩٠٠م).

١٠٧- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ؛ دار صادر ببيروت ؛ (١٩٦٦م) .

١٠٨- **ديوان عمرو بن معد يكرب الزّبيدي** ، صنعة : هاشم الطّعّان ، بغداد، (١٩٧٠م) .

١٠٩- **ديوان عنترة العبسي** ؛ تحقيق وشرح : عبد المنعم عبد الرؤوف شلبيّ ، القاهرة .

١١٠- **ديوان قيس الخطيم** ، تحقيق : الدّكتور ناصر الدّين الأسد ، مطبعة المدنيّ بالقاهرة ؛ (١٩٦٢م) .

١١١- **ديوان كثيّر عزّة** ؛ جمع وتحقيق : الدّكتور إحسان عبّاس ، دار الثقافة ببيروت : (١٩٧١م) .

١١٢- **ديوان كعب بن زهير** ؛ صنعة أبي سعيد السّكّري ، دار الكتب المصريّة: (١٩٥٠م) .

١١٣-**رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، لأحمد عبد النّور المالقي (ت:٧٠٢هـ) ، تحقيق : د.أحمد محمّد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١١٤-**روح المعاني من تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني** ؛ للعلاّمة الألوسي البغدادي، نشر : دار إحياء التّراث العربيّ .

١١٥-**الروض الأُنف** ؛ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي الحسن السّهيلي ، نشره : عبد الرؤوف طه سعد ، مكتبة الكلّيات الأزهرية بالقاهرة : (١٩٧٣م) .

١١٦-**الزّاهر** ؛ للأنباريّ ، تحقيق : د.حاتم الضّامن ، بغداد : (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .

١١٧- **سرّ صناعة الإعراب ؛ له** ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، ط: دار القلم، دمشق ، ط: (١) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١١٨- **السّبب عند الأصوليين** ؛ د. عبد العزيز بن عبد الرّحمن بن عليّ الرّبيعة، ط:(١٣٩٩هـ -١٩٧٩م) ، نشر : لجنة البحوث والتّرجمة بجامعة الإمام محمّد بن سعود .

١١٩- **شذرات الذهب** ؛ لابن العماد الحنبلي ، بيروت .

١٢٠- **شرح أبيات سيبويه** ؛ للسيرافي ، تحقيق : د/ محمد عليّ سلطاني ، مطبعة الحجاز بدمشق ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

١٢١- **شرح أبيات مغني اللبيب** ؛ لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق : ١٣٩٣هـ - ١٩٧٨م.

١٢٢- **شرح أشعار الهذليّين** ؛ للسكري ، تحقيق : عبد الستار فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر ، دار العروبة ، القاهرة : ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

١٢٣- **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك** ، دار التّراث ، القاهرة ، ط:(٢٠): ١٩٨٠م .

١٢٤- **شرح الأشموني** على الألفية ؛ لنور الدين أبي الحسن عليّ الأشمونيّ الشافعيّ ، وحاشية الصّبّان عليه ، ط: دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

١٢٥- **شرح التصريح على التوضيح** ؛ للشيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ: (ت: ٩٠٥) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة.

١٢٦- **شرح الرضي على الكافية** ؛ لابن الحاجب ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط: (٢) : ١٩٩٦م .

١٢٧- **شرح الكافية الشّافية** ؛ لابن مالك (ت:٦٧٢هـ) ، ت: د. عبدالمنعم هريديّ ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م . منشورات مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى .

١٢٨- **شرح اللمحة البدريّة** : لابن هشام ، ت:هادي نهر ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٩م .

١٢٩- **شرح المفصّل الزّمخشري** ، لموفّق الدّين بن يعيش ، ت : (٦٤٣هـ)، عالم الكتب - بيروت ، ومكتبة المتنبّي - القاهرة .

١٣٠- **شرح جمل الزّجاج (الشرح الكبير)** ، لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) تحقيق : د. صاحب جعفر أبو جناح ، وزارة الأوقاف ، بغداد ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٣١- **شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب** ، لأبي محمّد عبدا لله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبدا لله بن هشام الأنصاري المصريّ:(ت: ٧٦١هـ) المكتبة العصرية ، بيروت : ١٩٩٢م .

١٣٢- **شرح شواهد الكشّاف** ؛ لمحبّ الدين أفندي ، انتشارات أفتاب تهران .

١٣٣- **شرح عُمدة الحافظ وعُدّة اللافظ** ؛ لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ) ، ت: د.أحمد هريري ، ط: (١) .

١٣٤- **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى** ؛ لابن هشام ، ت: محمّد محي الدين عبد الحميد ، ط: دار الفكر ، بيروت .

١٣٥- **شرح ملحة الإعراب** ؛ للحريري (محمّد القاسم بن عليّ) ، مصر : ١٣٠٦هـ .

١٣٦- **الشعر والشعراء** ، لابن قتيبة ، ط: دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط: (٤) : ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، وط: دار المعارف ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ١٩٦٦م .

١٣٧- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتّعليل** ؛ لابن قيّم الجوزيّة (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق : الحسّاني حسن عبدالله ، نشر : مكتبة التّراث ، القاهرة .

١٣٨- **شفاء الغليل في بيان الشّبه والمخيل ومسالك التّعليل** ؛ لأبي حامد الغزاليّ محمّد بن محمّد الطّوسيّ ، ت: د. أحمد الكبيسيّ ، ط: (١٣٩٠هـ ١٩٧٠م) ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .

١٣٩- **الصحاح** ؛ للجوهريّ ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين ، ط(٤) : ١٩٩٠م .

١٤٠- **صحيح الإمام البخاري** ؛ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المغيرة بن بردزية : (ت: ٢٥٦هـ) ، (مشكول) ، دار البيان العربي ، القاهرة .

١٤١- **صحيح الإمام مسلم بن الحجّاج بن ورد بن كوشاذ القشيريّ** ، المتوفّى سنة : (٢٦١هـ) ، ط : دار الفكر ، بيروت .

١٤٢- **الصّاحبيّ في فقه اللغة** ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : السّيّد أحمد صقر ، ط: عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاه ، القاهرة .

١٤٣- **ضرائر الشعر** ، لابن عصفور ـ تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس : (١٩٨٠م) .

١٤٤- **الطبقات الكبرى** ؛ لابن سعد ، دار صادر ، بيروت : ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

١٤٥- **ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي** ، للدّكتور طاهر سليمان حمودة ، الدّار الجامعيّة ، الإسكندرية .

١٤٦- **ظاهرة الشذوذ في النّحو العربيّ** ، للدّكتور : فتحي عبد الفتّاح الدّجني، وكالة المطبوعات - الكويت ، ط: (١) : ١٩٧٤م .

١٤٧- **الظواهر اللغوية في التّراث النّحويّ (الظواهر التّركيبيّة)** ، للدكتور عليّ أبو المكارم . ط : (١) ، القاهرة : ١٣٨٧هـ -١٩٦٨م .

١٤٨- **العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة** ، لبخلاء محمّد نور عبد الغفور عطّار ، مكتبة الفيصليّة ، مكّة المكرّمة ، ط:(١) ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٤٩- **العقد الفريد** ؛ لابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، القاهرة : ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م .

١٥٠- **العوامل المائة النّحويّة في أصول العربية** ، لعبد القاهر الجرجانيّ : (ت: ٤٧١هـ) ، تحقيق : د. البدراويّ زهران ، ط: (١) : دار المعارف .

١٥١- **غاية النهاية في طبقات القراء** ؛ لابن الجزري ، تحقيق : برجستراسر ، مطبعة السعادة ، ١٣٥١هـ .

١٥٢- **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ** ؛ لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ : (ت: ٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط: (١): ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٥٣- **الفتح المُبين في طبقات الأصوليّين** ؛ لعبد الله مصطفى المراغيّ ، ط:(٢) : (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م) .

١٥٤- **الفتوحات الإلهيّة** ؛ لسليمان بن عمر الفجيليّ الشّهير بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) ، المكتبة التّجارية بمصر .

١٥٥- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** ؛ لأبي عُبيد البكريّ ، تحقيق : الدّكتور عبد المجيد عابدين والدّكتور إحسان عبّاس ، الخرطوم : (١٩٥٨م) .

١٥٦- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة** ، لصلاح الدّين خليل بن كيكلديّ العلائيّ (ت:٧٦١هـ) ، تحقيق : د. حسن موسى الشّاعر ، دار البشير - عمان - الأردن ، ط: (١) : ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .

١٥٧- **فقه اللغة وسر العربية** ؛ لأبي منصور الثعالبي : (ت:٤٣٠هـ) ، ت: مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، ط: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٥٨- **الفوائد الضّيائيّة : « شرح كافية ابن الحاجب)** ؛ لنور الدين عبد الرّحمن الجاميّ (ت: ٨٩٨هـ) ، تحقيق : د.أسامة طه الرّفاعة ، ط:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

١٥٩- **في أصول النحو »** ؛ لسعيد الأفغاني ، ط: المكتب الإسلامي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٠- **الفَهْرسَتْ** ؛ للنديم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق ، دار الميسرة ، تحقيق : رضا المازندراني.

١٦١- **القاموس المحيط** ؛ مؤسسة الرّسالة ، ط: (٢) : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٦٢- **قضايا عامل الجرّ في الاستعمال العربي : (دراسة نحوية استقرائية)**؛ للدكتورة فاطمة عبد الرحمن رمضان ، شركة مكة للطباعة والنشر ، ط: (١) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٦٣- **الكامل في اللغة والأدب** ، لأبي العبّاس محمد بن يزيد (ت:٢٨٥هـ) ، تحقيق : د/ محمد أحمد الدّالي ، ط: (٢) : ١٤١٣هـ -١٩٩٣م ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت .

١٦٤- **الكتاب** ؛ لأبي بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه : (ت:١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٦٥- **كشف الأسرار عن أصول البزدويّ** ؛ لعلاء الدّين عبدالعزيز أحمد البخاري (ت:٧٣٠هـ) ، دار الكتاب العربيّ : (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) .

١٦٦- **الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها** ، لأبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب القيسيّ : (ت: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : (الدكتور: محيي الدين رمضان) ، مؤسسة الرسالة ، ط: (٥) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٦٧- **كشّاف اصطلاحات الفنون** ؛ للتّهتاوي (محمّد عليّ الفاروقي) ، كلكتا : ١٨٦٢م .

١٦٨-**الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل** ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد الزّمخشريّ:(ت: ٥٣٨هـ) ، والانتصاف منه ، لأحمد بن المنير الإسكندري ، ترتيب وضبط وتصحيح : محمّد عبدالسّلام شاهين ، دار الكتب العلميّة - بيروت ، ط(١):١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

١٦٩-**الكلّيات** ؛ للكفويّ (أبي البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ : ت:١٠٩٤هـ) ، ط: بولاق : ١٢٨١هـ .

١٧٠-**الكوفيّون في النّحو والصّرف والمنهج الوصفيّ المعاصر** ؛ للدكتور عبد الفتّاح الحموز ، دار عمّار ، عمّان ، الأردن ، ط: (١) : ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٧١-**الكوكب الدّرّيّ فيما يتخرّج على الأصول النّحوية من الفروع الفقهية** ؛ للإمام جمال الدين الأسنوي (ت:٧٧٢هـ) ، تحقيق : د.محمد حسن عوّاد ، ط:(١) ، عمّان : (١٤٠٥هـ) .

١٧٢-«**كي** » **في لغة العرب والنّحو العلميّ والنحو العمليّ** ، للدّكتور محمّد صفوت مرسي ، القاهرة ، ط: (١) : ١٩٧٧م .

١٧٣-**اللامات** ؛ للزّجّاجيّ : (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/ مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط: (٢) : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٧٤-**اللامات** ؛ للهروي (عليّ بن محمّد) ، تحقيق وتعليق : يحيى البلداويّ ، الكويت : (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

١٧٥-**اللامات: (دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية)** ، للدكتور عبد الهادي الفضيلي ، ط: دار القلم - بيروت ، ط : (١) : ١٩٨٠م .

١٧٦-**لسان العرب** ، لأبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصريّ ، دار صادر - بيروت ، ط(١) : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٧٧-« **لعلّ** » **في القرآن الكريم** ؛ للدكتور زين كامل الخويسكيّ ، ط: دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط: (١) : ١٩٨٩م .

١٧٨-**اللغة العربية : (معناها ومبناها)** ؛ للدكتور تمام حسّان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط: (٢) : ١٩٧٩م .

١٧٩-**اللمع في العربية ؛ له** ، تحقيق : د. حسن محمد شرف ، ط: (١) : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٨٠-**المؤتلف والمختلف للآمدي** ، تحقيق : عبد السّتّار فرّاج ، القاهرة ، ١٣٨١هـ - ١٠٦١م .

١٨١-**ما ينصرف وما لا ينصرف** ؛ لأبي إسحاق الزّجّاج : (ت : ٣١١هـ) تحقيق : الدّكتورة هدى محمود قراءة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط: (٢) : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٨٢-**المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة** ؛ لابن جنّي ، تقديم وتحقيق : د/حسن هنداوي ، ط: (١) : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٨٣-**مجاز القرآن** ؛ لأبي عبيدة ، تحقيق : محمّد فؤاد سزكين ، القاهرة : ١٢٩٠هـ - ١٩٧٠م .

١٨٤-**المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع : (عرضٌ وتحليلٌ ونقدٌ)** ؛ للدكتور عبد العظيم المطعنيّ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط: (٢) : ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٨٥-المجرَّد في غريب كلام العرب ولغاتها ؛ لأبي الحسن الهُنائي المعروف بكُراع النمل ، تحقيق : د/محمد بن أبي العمري ، ط: (١) : ١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

١٨٦-مجمع الأمثال ؛ للميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السّنة المحمّدية :١٣٧٤هـ -١٩٥٥م .

١٨٧-المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ؛ لأبي موسى المديني الأصفهانيّ ، تحقيق : عبد الكريم العزباويّ ، ط: (١) : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرم .

١٨٨-المجيد في إعراب القرآن المجيد ؛ لإبراهيم محمد الصفاقسيّ (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق : موسى محمّد زنين ، منشورات كلّيّة الدّعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التّراث الإسلامي ، طرابلس - ليبيا ، ط(١) : ١٤٠١هـ -١٩٩٢م .

١٨٩-المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جنّي : (ت:٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النّجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المكتبة الفيصلية ، القاهرة : ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م .

١٩٠-المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمّد عبد الحقّ ابن غالب بن عطية الأندلسي : (ت:٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلميّ بفاس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٩١-**المحكم** ؛ لابن سيده مطبعة : مصطفى البانيّ الحلبيّ ، القاهرة : ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

١٩٢-**مختصر شواذّ القراءات** ؛ لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : المستشرق : ج برجشتراسر .

١٩٣-**المخصّص** ؛ لابن سيده ، تحقيق : محمّد محمود الشنقيطي ، ومعاونه عبد لاغني محمود ، بولاق : ١٣٢١هـ .

١٩٤-**المذكّر والمؤنّث** ؛ لابن جنّي ، تحقيق : د/طارق نجم عبدالله ، جدّة : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٩٥-**المرتجل** ؛ لأبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد الخشّاب (ت:٥٦٧هـ)، ت: علي حيدر : (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) ، دمشق .

١٩٦-**المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ؛ للسيوطي ، تحقيق : محمّد أحمد جاد المولى ، وعليّ محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط: دار الجيل .

١٩٧-**المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، لبهاء الدّين عبدالله ابن عقيل العقيلي الهمذانيّ المصريّ ، ت: (٦٧٩هـ) ، تحقيق : د.محمد كامل بركات ، ط: دار الفكر ، دمشق ، ط:(١) : (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

١٩٨-**مشكل إعراب القرآن** ، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ المتوفّى سنة ٤٣٧هـ ، تحقيق : الدّكتور : حاتم صالح الضّامن ، مؤسسة الرّسالة - بيروت ، ط : (٤) : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٩٩- **معاني الحروف** ؛ لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمّانيّ النّحويّ (ت: ٣٨٤هـ) ، ت: د. عبد الفتّاح شلبي ، ط:(٢) : (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، دار الشّروق - جدة .

٢٠٠- **معاني القرآن** ؛ لأبي زكريّا بن زياد الفرّاء ، المتوفّى سنة (٢٠٧هـ) ، عالم الكتب ، ط: (٣) ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٢٠١- **معاني القرآن** ؛ لعلي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ) ، أعاد بناءه وقدم له : الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ط: (١): ١٩٩٨م .

٢٠٢- **معاني القرآن الكريم** ؛ للإمام أبي جعفر النحّاس : (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق : الشيخ : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط: (١) : ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٢٠٣- **معاني القرآن وإعرابه** ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السّريّ ، المعروف بالزّجاج المتوفّى سنة ٣١١هـ ، شرح وتحقيق : الدّكتور : عبد الجليل عبده شلبيّ ، عالم الكتب - بيروت ، ط(١) : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٠٤- **معجم شواهد العربيّة** ؛ لعبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر: ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م .

٢٠٥- **معجم مقاييس اللغة** ؛ لابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، ط: (١) : عيسى البابيّ الحلبيّ بمصر : ١٣٦٦هـ ، و ط: (٢) : مصطفى البابيّ الحلبيّ : ١٣٨٩هـ .

٢٠٦- **المعرّب** ؛ للجواليقي ، تحقيق : د/ف . عبد الرحيم ، دار القلم ، دمشق، ط: (١) : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٢٠٧-**المغرب في ترتيب المعرب** ؛ لأبي الفتح ناصر الدّين المطّرزيّ : (ت: ٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري ، وعبدالحميد مختار ، مكتبة أسامة ابن زيد ، حلب ، سوريا ، ط: (١) : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٠٨-**المغنى والإعراب عند النّحويّين ونظريّة العامل** ، للدّكتور عبد العزيز عبده أبو عبدالله ، دار الكتاب ، طرابلس ، ليبيا ، ط: (١) : ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢٠٩-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، لابن هشام الأنصاري المتوفّى سنة٧٦١هـ ، تحقيق : مازن المبارك ومحمّد عليّ حمد الله ، ومراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط:(٦): (١٩٨٥) .

٢١٠-**المفصّل في علم العربية** ؛ للزّمخشريّ (ت: ٥٣٨هـ) ، ط: دار الجيل، بيروت ، ط: (٢) .

٢١١-**المفضّليات** ؛ تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط:(٧) : دار المعارف .

٢١٢-**المقتصد في شرح الإيضاح** ؛ لعبد القاهر الجرجاني : (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد : ١٩٨٢م .

٢١٣-**المقتضب** ، لأبي القياس محمّد بن يزيد المبرّد (ت : ٢٨٥هـ) ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط : (٢): ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٢١٤-**المقرّب** ، لعليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيليّ المتوفّي سنة(٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد السّتّار الجواريّ ، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني ، بغداد : ط(١) : ١٣٩١-١٩٧١م .

٢١٥-**مناهج البحث في اللغة** ؛ للدكتور تمّام حسّان ، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٩م)، دار الثّقافة ، الدّار البيضاء ، المغرب .

٢١٦-**الموافقات في أصول الأحكام** ؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى المعروف بالشّاطبيّ (ت: ٧٩٠هـ) ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمّد عليّ صبيح - القاهرة .

٢١٧-**نتائج الفكر في النّحو** ؛ لأبي القاسم عبد الرّحمن السّهيلي (ت:٥٨١هـ) ، ت:د/محمّد إبراهيم البنّا ، ط:(١٣٩٨هـ -١٩٧٨م) ، نشر جامعة قار يونس - ليبيا .

٢١٨-**النحو العربيّ: (العلّة النّحوية : نشأتُها وتطوُّرها)** د.مازن المبارك ، ط:(٣) : (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م) ، دار الفكر ، بيروت .

٢١٩-**النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم** ؛ د. محمد صلاح الدّين مصطفى ، نشر . ومؤسسة : عليّ جراح الصّباح - الكويت .

٢٢٠-**النشر في القراءات العشر** ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٢٢١-**نظراتٌ في التّراث اللغوي العربيّ** ؛ للدكتور عبدالقادر المهَيري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط: (١) : ١٩٩٣م .

٢٢٢-**نظريّة الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً** ، للدّكتور هادي عطيّة مطر الهلاليّ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط:(١):١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٢٣- **النواسخ الفعلية والحرفية (دراسة تحليلية مقارنة)**؛ للدّكتور هادي الهلاليّ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

٢٢٤- **النوادر في اللغة** ؛ لأبي زيد الأنصاري ، ط: (٢) : ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، تحقيق : د/محمّد عبدالقادر أحمد ، دار الشّروق ، بيروت : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢٢٥- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، للسّيوطي : (ت : ٩١١هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢٦- **وفيات الأعيان وأبناء الزّمان** ؛ لابن خلّكان (ت: ٦٨١هـ) ، تحقيق: د/إحسان عبّاس ، ط: دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

ثانياً : المخطوطات :

١-**شرح ألفية ابن معط** ؛ لابن الخبّاز ، دار الكتب المصريّة ، مخطوط رقم : (١٨٢٣) .

٢-**شرح التسهيل** ؛ للمرادي ، مخطوط دار الكتب المصريّة برقم : (٦٣) .

٣-**شرح كتاب سيبويه** ؛ للسيرافي : (ت: ٣٦٨هـ) ، مخطوط بدار الكتب المصريّة : (١٣٧) نحو .

٤-**شرح المقرّب** ؛ للعلامة بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن النّحاس : (ت: ٦٩٨هـ) ، الأزهر ، رواق المغاربة ، مخطوط برقم : (٤٩٤٧) .

٥-**القانون في النحو** ، أو المقدمة الجزولية ، دار الكتب ، (٣٦٢) : تيمور .

ثالثاً : المجلات والدرويات

١- **التّعليل في اللغة العربية ؛ للدكتور هادي نهر** ، مجلّة آداب الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد (١٥) ، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٢- **الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين** ؛ د.هادي نهر، مجلة آداب الجامعة المستنصرية ، العدد الثامن : (٢١١) ، بغداد ؛ (١٩٨٤م) .

٣- **العلّة النحوية بين النظرية والتطبيق** ؛ للدكتور نهاد فليح حسن ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد : (١٤) ؛ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٤- **قضية الخفة والثّقل وأثرها في النحو العربي** ؛ للدكتور أحمد حسن حامد، مجلّة النجاح للأبحاث ، نابلس ، المجلّد الثاني ، العدد السّادس : (١٩٩٢م) .

٥- **اللامات** ؛ لابن فارس ، تحقيق : شاكر الفحّام ، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، المجلّد : (٤٨) ، العدد : (٤) ، ١٩٧٣م .

٦- **مجلة مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً**، القسم الثالث ، مجمع اللغة العربية، القاهرة .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

١- **البنية اللغوية لشعر عُروة بن الورد** ، ماجستير في اللغة ، جامعة القاهرة ، الدكتور مصطفى إبراهيم ، كلّية الآداب : ١٩٧٨م .

٢- **الجملة الخبرية في نثر الجاحظ** ، دكتوراه في النحو ، جامعة القاهرة ، الدكتور إبراهيم بركات ، كلّية الآداب : (١٩٧٩م) .

٣- **الجملة الشرطية عند الهذليين** ، ماجستير في النّحو ، الدكتور إبراهيم بركات ، جامعة القاهرة ،(١٩٧٧م) .

٤- **حروف الجرّ في اللغة العربيّة عند النّحاة العرب** ؛ من سيبويه إلى ابن مالك، دكتوراه ، جامعة عين شمس : (١٩٨٨م) .

٥- **الحروف العاملة في صحيح الإمام البخاري** ، ماجستير في النّحو ، جامعة المنصورة ، المتولّي محمّد المتولّي ؛ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٦- **الحروف العاملة وأثرها في الأساليب العربية** ؛ للدكتور : أحمد عبد الغفّار أحمد نافع ، دكتوراه ، جامعة الأزهر ، (١٩٧٩م) .

٧- **الخاطريّات** ؛ لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت: ٣٩٢هـ) : « الجزء الثاني»: تحقيق ودراسة : سعيد بن محمد القرنيّ ، ماجستير في النّحو ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية، (١٤١٧هـ -١٩٩٦م) ، مكة المكرمة .

٨- **دراسة الجملة في أحاديث الأقوال فيما اتفق عليه الشيخان** ؛ للدكتور سعيد سعد عبدا لله جاد ، دكتوراه ، جامعة الإسكندرية ، (١٩٩٤م) .

٩- **العلّة ودورها في تحديد الوظائف النحوية** ، ماجستير في النحو ، هشام محمد عوّاد الشّويكيّ ، جامعة أمّ القرى ، مكة المكرمة ؛ (١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ) .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة :	٣- ١٢
١- حدود الموضوع	٥
٢- جهود النّحاة في دراسة التّعليل ، وأهمية الموضوع	٥- ٧
٣- منهج الدّراسة .	٨-١٠
٤- خطّة البحث .	١٠-١٢
تمهيد:	١٣-٢٠
١- معنى التعليل في اللغة والاصطلاح	١٤-١٥
٢- الفرق بين التعليل والسببية	١٥-١٧
٣- الإنابة في الحرف	١٧-٢٠
الفصل الأول : التعليل عند النحويين :	٢١-٤١
أولاً : التعليل بالأسماء : (المفعول له)	٢٢-٢٩
ثانياً : التعليل بالحروف :	٣٠-٤١
١- اللام	٣٠-٣٢
٢- الباء	٣٢-٣٣
٣- الفاء	٣٣
٤- « كي »	٣٣-٣٦
٥- « حتى »	٣٦-٣٧
٦- « من »	٣٧
٧- « إلى »	٣٧
٨- « عن »	٣٧

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
٩- « في »	٣٨
١٠- الكاف	٣٨
١١- « إنّ »	٣٩
١٢- « لعلّ »	٣٩
١٣- « على »	٤٠
١٤- آراء بعض النّحاة في « كأنَّ » ، و « كما » ، و«أنْ»، و«أو»، والواو	٤٠-٤١
ثالثاً : التعليل بما يحتملُ الاسميّة والحرفيّةَ : « إذ » :	٤١
الفصل الثاني : التّعليل في القرآن الكريم :	٤٢-٦٨٩
أولاً : التعليل بالحرف :	٤٢-٥٦٦
المبحث الأول : التعليل باللام :	٤٤-٢٥٧
البقرة : الآيـــات : (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ،٢٠٨، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤).	(٤٥-٦٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
آل عمران : الآيات : (٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠، ٧٨ ، ٩٦، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٩) .	(٦٦-٩١)
النّساء : الآيـــات : (١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٥٦ ، ٦٤، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٥) .	(٩٢- ٩٦)
المائدة : الآيـــات : (٣،٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣١، ٣٦ ، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٦٤، ٩٤، ٩٥،٩٧،١١٤) .	(٩٦- ١١٠)
الأنعام : الآيـــات : (١٩، ٥٣، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧١ ، ٧٥، ٩٢، ٩٧، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥، ١١٣، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧، ١٤٤ ، ١٦٢، ١٦٥) .	(١١١-١٢٥)
الأعراف : الآيـــات : (٢،١٠، ١٦، ٢٠، ٢٧ ، ٣٢، ٣٨ ، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ١٢٣، ١٢٧ ، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨ ، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٩ ، ١٨٩، ٢٠٤) .	(١٢٦-١٣٧)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الأنفال : الآيات (٨، ١٠، ١٧، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٤) .	(١٣٧-١٤٣)
التوبة : الآيات:(١١، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٨٣، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١١٨، ١٢١، ١٢٢)	(١٤٣-١٤٨)
يونس : الآيات : (٤، ٥، ٢٤، ٥٩، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٠٥، ١٠٨) .	(١٤٨-١٥٤)
هود : الآيات : (٥، ٧، ٣١، ٤٤، ١٠٣، ١٠٤، ١١٩، ١٢١) .	(١٥٤-١٥٧)
يوسف : الآيات : (٥، ٩، ٢١، ٢٤، ٣١، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٦٨، ٧٣، ٨٠) .	(١٥٨-١٦٤)
الرَّعد : الآيات : (١٤، ٣٠) .	(١٦٤-١٦٥)
إبراهيم : الآيات : (١، ٤، ١٠، ٢٥، ٣٠ ، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٥١، ٥٢) .	(١٦٥-١٦٨)
الحجر : الآية : (٢٠)	(١٦٨)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
النّحل : الآيـات : (٨،١١،١٤،٢٥،٣٩،٤٤، ٥٥ ، ٦٤،٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١، ١٠٢، ١١٦) .	(١٦٨-١٧٣)
الإسراء : الآيات : (١، ٢ ، ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩، ٤١، ٦٦ ، ٤٨ ، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٩٠، ١٠٦) .	(١٧٤-١٧٧)
الكهف : الآيات : (٢،٧،١٢،١٩،٢١،٥٦،٧١،١٠٩) .	(١٧٧-١٧٩)
مريم : الآيات : (١٠،١٩،٢١،٧٣،٨١،٩٧) .	(١٧٩-١٨٠)
طه : الآيـــــات : (٢،١٤،١٥،٢٣، ٣٩، ٤١، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩ ، ١١١، ١٢٥، ١٣١) .	(١٨١-١٨٤)
الأنبياء : الآيات : (٤٧، ٥٢، ٨٠) .	(١٨٤-١٨٦)
الحج : الآيات : (٥، ٩ ، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٤، ٣٧ ، ٥٣، ٥٤، ٧٨) .	(١٨٦-١٩٠)
المؤمنون : الآيات : (٤٧، ٦١، ٦٣) .	(١٩٠-١٩٢)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
النور : الآيات : (٣١،٣٣، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥١، ٦٢) .	(١٩٢-١٩٣)
الفرقان : الآيات : (١، ٣٢، ٤٩ ، ٦٠) .	(١٩٣-١٩٥)
الشّعراء : الآيات : (١١١، ١٧٨، ١٩٤) .	(١٩٥)
النّمل : الآيات : (١٧، ٤٠، ٧٢، ٨٦، ٩٢) .	(١٩٥-١٩٧)
القصص : الآيات : (٨،١٠،١٣،٢٠،٢٤،٢٥،٤٦، ٧٣) .	(١٩٧-٢٠٠)
العنكبوت : الآيات : (٦، ٨ ، ٦٦) .	(٢٠٠-٢٠١)
الرّوم : الآيات : (٢١، ٣٤، ٣٩ ، ٤١، ٤٥، ٤٦) .	(٢٠١-٢٠٣)
لقمان : الآيات : (٦، ١٢، ٣١) .	(٢٠٣)
السّجدة : الآيات : (٣، ١٧) .	(٢٠٤)
الأحزاب : الآيات : (٨، ٢٤، ٣٣، ٣٧ ، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٧٣) .	(٢٠٤-٢٠٧)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
سبأ : الآيات : (٤، ٢١، ٢٣، ٢٨) .	(٢٠٧-٢١٠)
فاطر : الآيات : (٦، ١٢، ١٣، ١٨ ، ٣٠) .	(٢١٠-٢١٣)
يس : الآيات : (٦، ٣٥، ٣٨ ، ٧٠ ، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥) .	(٢١٣- ٢١٤)
الصافات : الآيات : (٣٦، ٦١)	(٢١٤-٢١٥)
ص : الآيات : (٢٩ ، ٥٣) .	(٢١٥-٢١٦)
الزّمر : الآيات : (٢، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٥، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩) .	(٢١٦-٢١٨)
الحجرات : الآيات : (٣ ، ١٣) .	(٢٣٢)
ق : الآيات : (٣١ ، ٣٢) .	(٢٣٢- ٢٣٣)
الذّاريات : الآيات : (٣٣، ٣٤ ، ٥٦) .	(٢٣٣)
الطور : الآيات : (٢٤، ٤٨) .	(٢٣٣-٢٣٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
النّجم : الآيات : (٣١) .	(٢٣٤ -٢٣٥)
القمر : الآيات : (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠) .	(٢٣٥- ٢٣٦)
الرّحمن : الآيات : (١٠) .	(٢٣٦)
الواقعة : الآيات : (٣٨) .	(٢٣٧)
الحديد : الآيات : (١، ٨ ، ٩ ، ١٦، ٢٣ ، ٢٥، ٢٩) .	(٢٣٧- ٢٣٩)
المجادلة : الآيات : (٣،٤ ، ١٠) .	(٢٣٩-٢٤١)
الحشر : الآيات : (٥، ١٨) .	(٢٤١-٢٤٢)
الصّف : الآيات : (٢، ٥ ، ٨ ، ٩) .	(٢٤٢-٢٤٣)
الجمعة : الآيات : (٩) .	(٢٤٣)
التّغابن : الآيات : (٩) .	(٢٤٣- ٢٤٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الطلاق : الآيات : (٢، ٦ ، ١١ ، ١٢) .	(٢٤٤-٢٤٥)
التّحريم : الآيات : (١) .	(٢٤٥)
الملك : الآيات : (٢ ، ١٥ ، ٢٣) .	(٢٤٥)
القلم : الآيات : (٤٨) .	(٢٤٦)
الحاقّة : الآيات : (١٢) .	(٢٤٦)
المعارج : الآيات : (٢) .	(٢٤٦-٢٤٧)
نوح : الآيات : (٧، ١٢ ، ١٩ ، ٢٠) .	(٢٤٧)
الجنّ : الآيات : (٩ ، ١٧ ، ٢٨) .	(٢٤٧-٢٤٨)
المزّمّل : الآيات : (٢٠) .	(٢٤٨)
المدّثّر : الآيات : (٧ ، ١٢ ، ٣١) .	(٢٤٨-٢٤٩)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
القيامة : الآيات : (٥،١٦) .	(٢٤٩)
الإنسان : الآيات : (٢٤) .	(٢٤٩)
المرسلات : الآيات : (١٢، ١٣) .	(٢٤٩-٢٥٠)
النَّبأ : الآيات : (١٥) .	(٢٥٠)
الانفطار : الآيات : (١٩) .	(٢٥٠)
المطفّفين : الآيات : (٥، ٦) .	(٢٥٠-٢٥١)
الأعلى : الآيات : (٨) .	(٢٥١)
الغاشية : الآيات : (٩) .	(٢٥١)
الليل : الآيات : (٧ ، ١٠) .	(٢٥١)
الشّرح : الآيات : (١ ، ٤) .	(٢٥٢-٢٥٢)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
البيّنة : الآيات : (٥) .	(٢٥٢)
الزّلزلة : الآيات : (٥، ٦) .	(٢٥٢)
العاديات : الآيات : (٨) .	(٢٥٢- ٢٥٣)
قريش : الآيات : (١) .	(٢٥٣-٢٥٤)
تذييل :	(٢٥٥-٢٥٧)
المبحث الثاني : التّعليل بـ « كي » :	(٢٥٨- ٢٦١)
طه : الآيات : (٣٣ ، ٤٠) .	(٢٥٩)
القصص : الآيات : (١٣) .	(٢٥٩)
الحشر : الآيات : (٧) .	(٢٥٩)
تذييل :	(١٦١-٢٦٠)
المبحث الثالث : (التّعليل بالباء) :	(٢٦٢-٢٦٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
البقرة : الآيات : (١٠ ، ٢٢ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢، ١١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤) .	(٢٦٣- ٢٧٦)
آل عمران : الآيات: (٣،١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٨٢) .	(٢٧٦-٢٨٥)
النّساء : الآيات : (٣٤ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٠) .	(٢٨٥ -٢٩٢)
المائدة : الآيات : (١٣، ١٦ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٨، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١١٠) .	(٢٩٢ -٢٩٦)
الأنعام : الآيات : (٦، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٧) .	(٢٩٦-٣٠٠)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الأعراف : الآيات : (٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨، ٧٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٩) .	(٣٠٠ -٣٠٩)
الأنفال : الآيات : (٧ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤، ٥٧ ، ٦٥) .	(٣٠٩ -٣١٠)
التّوبة : الآيات : (٦ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٢٧) .	(٣١٠ -٣١٢)
يونس : الآيات : (٤ ، ٨ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٢) .	(٣١٢-٣١٥)
هود : الآيات : (٨، ١٢ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١١٧) .	(٣١٥ -٣١٨)
يوسف : الآيات : (٣ ، ٦٩) .	(٣١٨)
الرّعد : الآيات : (٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢١) .	(٣١٩ -٣٢٠)
إبراهيم : الآيات : (١، ٢٧ ، ٣٢) .	(٣٢٠ -٣٢١)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الحجر : الآيات : (٣٩ ، ٩٧) .	(٣٢١)
النّحل : الآيـــــات : (١١، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧، ١٠٠، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٢٦) .	(٣٢١ -٣٢٤)
الإسراء : الآيات : (٣٣، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١٠٥) .	(٣٢٤- ٣٢٨)
الكهف : الآيات : (٤٥ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٠) .	(٣٢٨ -٣١٩)
مريم : الآيات : (٤ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٦٤) .	(٣٣٠-٣٣١)
طه : الآيات : (٥٣ ، ٥٧) .	(٣٣١)
الحجّ : الآيات : (٦ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٦٥) .	(٣٣١ -٣٣٤)
المؤمنون : الآيات : (١٩ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٧ ، ١١١) .	(٣٣٤- ٣٣٦)
الفرقان : الآيات : (٤٩ ، ٧٥) .	(٣٣٦ -٣٣٧)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الشّعراء : الآيات : (٦) .	(٣٣٧)
النّمل : الآيات : (٣٧، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٥٨) .	(٣٣٧- ٣٣٨)
القصص : الآيات : (٣ ، ١٧ ، ٤٧ ، ٥٤) .	(٣٣٨ -٣٤٠)
العنكبوت : الآيات : (٣٣، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٣) .	(٣٤٠)
الرّوم : الآيات : (٨، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٦) .	(٣٤١-٣٤٢)
لقمان : الآيات : (٣٠ ، ٣١) .	(٢٤٢ -٢٤٣)
السَّجدة : الآيات : (١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧) .	(٣٤٣ -٣٤٤)
الأحزاب : الآيات : (٤٦) .	(٣٤٤)
سبأ : الآيات : (١٢ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٠) .	(٣٤٤- ٣٤٥)
فاطر : الآيات : (٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٥) .	(٣٤٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
يس : الآيات : (٣٠ ، ٦٤) .	(٣٤٦)
ص : الآيات : (٢٤ ، ٢٦).	(٢٤٧)
الزّمر : الآيات : (٢، ٥ ، ٢١ ، ٤١ ، ٤٨) .	(٣٤٧ -٣٤٨)
غافر : الآيات : (١٢، ١٧ ، ٢١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٣) .	(٣٤٨ -٣٤٩)
فصّلت : الآيات : (١٧، ٢٨) .	(٣٤٩)
الشّورى : الآيات : (١٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٥١) .	(٣٤٩ -٣٥٠)
الزّخرف : الآيات : (٧ ، ١١ ، ٧٢) .	(٣٥٠ -٣٥١)
الدّخان : الآيات : (٣٩) .	(٣٥١)
الجاثية : الآيات : (٥ ، ١٢ ، ٣٣) .	(٣٥١-٣٥٢)
الأحقاف : الآيات : (١٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤) .	(٣٥٢ -٣٥٣)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
محمّد : الآيات : (٣، ٩ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٠) .	(٣٥٣)
ق : الآيات : (٩ ، ١١) .	(٣٥٣)
الذّاريات : الآيات : (٤٧) .	(٣٥٣-٣٥٤)
الرّحمن : الآيات : (٤١) .	(٣٥٦)
الواقعة : الآيات : (٢٤) .	(٣٥٦)
المجادلة : الآيات : (٨ ، ١٠) .	(٣٥٦)
الحشر : الآيات : (٤، ١٣ ، ١٤) .	(٣٥٦- ٣٥٧)
الممتحنة : الآيات : (١) .	(٣٥٧-٣٥٨)
الجمعة : الآيات : (٧) .	(٣٥٨)
المنافقون : الآيات : (٣) .	(٣٥٨)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
التّغابن : الآيات : (٦) .	(٣٥٨)
الحاقّة : الآيات : (٥، ٦ ، ٢٤) .	(٣٥٨-٣٥٩)
القلم : الآيات : (٥١) .	(٣٥٩)
المزّمّل : الآيات : (١٨) .	(٣٦٠)
الإنسان : الآيات : (١٢) .	(٣٦٠-٣٦١)
المرسلات : الآيات : (٤٣) .	(٣٦١)
النّبأ : الآيات : (١٥) .	(٣٦١)
التّكوير : الآيات : (٩) .	(٣٦١)
الشّمس : الآيات : (١١، ١٤) .	(٣٦١- ٣٦٢)
الزلزلة : الآيات : (٥) .	(٣٦٢-٣٦٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
تذييل :	(٣٦٥-٣٦٦)
المبحث الرّابع : التعليل بالفاء :	(٣٦٧-٤٢٦)
البقرة : الآيات : (١٨ ، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١١٣، ١٦٧، ١٧١، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٧، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٦) .	(٣٦٨-٣٨٠)
آل عمران : الآيـــات : (١١، ٤٩، ٥٩، ١٠٣، ١١٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٨، ١٧٣، ١٩٣).	(٣٨٠ - ٣٨٢)
النّساء : الآيات : (٤٧، ٧٣، ٨٩، ٩٧، ١٠٢، ١٢٩، ١٥٣، ١٧٠) .	(٣٨٢ - ٣٨٦)
المائدة : الآيات : (١٤، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٥٢، ٥٣، ١١٠) .	(٣٨٧ - ٣٩١)
الأنعام : الآيات : (١٠،١٢، ٣٥،٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٩٩، ١٠٨ ، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥) .	(٣٩١ - ٣٩٦)
الأعراف : الآيـات : (٤، ١٣، ١٦، ١٩، ٣٨، ٤٤، ٥٣، ٧٣، ٧٨، ١٠٠، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٥، ١٨٩) .	(٣٩٦ - ٤٠٣)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الأنفال : الآيات : (٣٧، ٤٦، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٧١) .	(٤٠٣ ـ ٤٠٤)
التّوبة : الآيات : (٩، ٣٥، ٣٧، ٤٥، ٤٦، ٧٦، ٧٧، ٨٧، ٩٣، ١٠٩)	(٤٠٤ ـ ٤٠٦)
يونس : الآيات : (٣، ٧٥، ٨٨ ، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥) .	(٤٠٦ ـ ٤٠٨)
هود : الآيات : (٦٤، ٦٧، ٩٤، ١١٣، ١١٥) .	(٤٠٨ ـ ٤٠٩)
يوسف : الآيات : (٥، ١٧، ٤٢، ٥٠، ٩٦، ١٠٩، ١١٠) .	(٤٠٩ـ ٤١١)
الرّعد : الآيات : (١٣، ١٦، ١٧) .	(٤١١)
إبراهيم : الآيات : (٢٢ ، ٣٢ ، ٤٤) .	(٤١١ ـ ٤١٢)
الحجر : الآيات : (١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠، ٣٤، ٧٣، ٧٤، ٨٣) .	(٤١٢ ـ ٤١٣)
النّحل : الآيـــات : (٢٦ ، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٤٧، ٦٥، ٧١، ٩٤، ١١٢، ١١٣) .	(٤١٣ ـ٤١٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
الإسراء : الآيات : (١٦، ٢٢، ٢٩، ٣٩، ٥٢، ٦١، ٦٩، ١٠٣) .	(٤١٦ - ٤١٧)
الكهف : الآيات : (٤٠ ، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٩٩، ١٠٥) .	(٤١٨ - ٤٢٠)
مريم : الآيات : (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٤٥، ٥٩) .	(٤٢٠ - ٤٢١)
طه : الآيات :(١٢، ١٣، ١٦، ٥٣، ٦١، ٦٧، ٧٠، ٧٨، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٣٥).	(٤٢١ - ٤٢٣)
الأنبياء :	(٤٢٣ -٤٢٤)
الحجّ :	(٤٢٤)
المؤمنون :	(٤٢٤)
النّور :	(٤٢٤)
الفرقان :	(٤٢٤)
الشّعراء :	(٤٢٤)
النّمل :	(٤٢٤)
العنكبوت :	(٤٢٤)
الرّوم :	(٤٢٤)
السّجدة :	(٤٢٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
سبأ :	(٤٢٤)
فاطر :	(٤٢٤)
يس :	(٤٢٤)
الصّافّات :	(٤٢٤)
ص :	(٤٢٤)
الزّمر :	(٤٢٤)
غافر :	(٤٢٤)
فصّلت :	(٤٢٤)
الشّورى :	(٤٢٤)
الزّخرف :	(٤٢٤)
الدّخان :	(٤٢٤)
الجاثية :	(٤٢٤)
الأحقاف :	(٤٢٤)
محمّد :	(٤٢٤)
الفتح :	(٤٢٤)
الحجرات :	(٤٢٤)
ق :	(٤٢٤)
الذّاريات :	(٤٢٤)
النّجم :	(٤٢٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
القمر :	(٤٢٤)
الرّحمن :	(٤٢٤)
الواقعة :	(٤٢٤)
الحديد :	(٤٢٤)
المجادلة :	(٤٢٤)
الحشر :	(٤٢٤)
الممتحنة :	(٤٢٤)
الصّف :	(٤٢٤)
الجمعة :	(٤٢٤)
المنافقون :	(٤٢٤)
التّغابن :	(٤٢٤)
الطّلاق :	(٤٢٤)
الملك :	(٤٢٤)
القلم :	(٤٢٤)
الحاقّة :	(٤٢٤)
المعارج :	(٤٢٤)
نوح :	(٤٢٤)
الجنّ :	(٤٢٤)
المزّمل :	(٤٢٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المدّثّر :	(٤٢٥)
الإنسان :	(٤٢٥)
المرسلات :	(٤٢٥)
النّبأ :	(٤٢٥)
النّازعات :	(٤٢٥)
عبس :	(٤٢٥)
الانفطار :	(٤٢٥)
الغاشية :	(٤٢٥)
الفجر :	(٤٢٥)
الشّمس	(٤٢٥)
الضّحى :	(٤٢٥)
تذييل :	(٤٢٦)
المبحث الخامس : التّعليل بـ « مِنْ » :	(٤٢٧ - ٤٦١)
البقرة : الآيات : (٥، ١٩، ٢٣، ٧٩، ١٠٥، ١٠٩، ٢٢٦، ٢٧٣) .	(٤٢٨ - ٤٣٢)
آل عمران : الآيات : (١١٩ - ١٧٠) .	(٤٣٢ -٤٣٤)
النّساء : الآيات : (٢٣، ٥٤، ٧٩، ٨٥، ١٠٢، ١٤١) .	(٤٣٤ - ٤٣٥)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
المائدة : الآيات : (٨٣) .	(٤٣٥ - ٤٣٦)
الأنعام : الآيات : (٩٩ ، ١٣٢ ، ١٥١) .	(٤٣٦ - ٤٣٧)
الأعراف : الآيات : (٢ ، ١٢٤) .	(٤٣٧ - ٤٣٩)
الأنفال : الآيات : (١٧) .	(٤٣٩)
يوسف : الآيات : (٢٨، ٣٧، ٨٤) .	(٤٣٩ - ٤٤٠)
الرّعد : الآيات : (١١ ، ١٣) .	(٤٤٠ - ٤٤١)
النّحل : الآيات : (١٠، ٥٩، ١٢٧) .	(٤٤١ -٤٤٣)
الإسراء : الآيات : (٢٤ ، ١١١) .	(٤٤٣ - ٤٤٤)
الكهف : الآيات : (٤٩ ، ٦٢) .	(٤٤٤)
مريم : الآيات : (٥٣ ، ٩٠) .	(٤٤٥)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
طه : الآيات : (٦٦ ، ٧١) .	(٤٤٦)
الأنبياء : الآيات : (١٢، ١٨، ٢٨) .	(٤٤٦ - ٤٤٨)
الحجّ : الآيات : (٢٢) .	(٤٤٨ - ٤٤٩)
المؤمنون : الآيات : (٥٧) .	(٤٤٩)
الشّعراء : الآيات : (٤٩) .	(٤٤٩)
النّمل : الآيات : (١٩) .	(٤٥٠)
القصص : الآيات : (٣٢) .	(٤٥٠ - ٤٥٢)
الأحزاب : الآيات : (١٩) .	(٤٥٢)
فاطر : الآيات : (٣٥) .	(٤٥٢)
يس : الآيات : (٨٠) .	(٤٥٣)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الصّافّات : الآيات : (١٥٢) .	(٤٥٣)
الزّمر : الآيات : (١٨، ٢٢، ٤٥) .	(٤٥٤)
الشّورى : الآيات : (١٨، ٢٢، ٤٥) .	(٤٥٤ ـ ٤٥٥)
الزّخرف : الآيات : (٥٧) .	(٤٥٥)
الأحقاف : الآيات : (١٩) .	(٤٥٦)
محمّد : الآيات : (٢٠) .	(٤٥٦)
الفتح : الآيات : (٢٥، ٢٩) .	(٤٥٦ ـ ٤٥٧)
الطّور : الآيات : (٤٠) .	(٤٥٧)
الحشر : الآيات : (٢١) .	(٤٥٧)
الملك : الآيات : (٨) .	(٤٥٨)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
القلم : الآيات : (٤٦) .	(٤٥٨)
المعارج : الآيات : (٢٧) .	(٤٥٨)
نوح : الآيات : (٢٥) .	(٤٥٨- ٤٥٩)
النّبأ : الآيات : (١٤) .	(٤٥٩)
المطفّفين : الآيات : (٢٩، ٣٤) .	(٤٥٩ - ٤٦٠)
قريش : الآيات : (٤) .	(٤٦٠)
المبحث السادس : التّعليل بـ « لعلّ » :	(٤٦٢ - ٤٧٨)
البقرة : الآيـات:(٢١، ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٧٣، ١٥٠، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥ ، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢١٩، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٦٦) .	(٤٦٤ - ٤٧٢)
آل عمران : الآيات : (١٠٣، ١٣٠، ١٣٢) .	(٤٧٢)
المائدة : الآيات : (٦، ٣٥، ٨٩، ٩٠، ١٠٠) .	(٤٧٢ - ٤٧٣)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الأنعام : الآيـــــات : (٤٢، ٥١، ٦٥، ٦٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥) .	(٤٧٣ -٤٧٤)
الأعراف : الآيـــــات : (٢٦، ٦٣، ٦٩، ٩٤، ١٣٠، ١٥٨، ١٦٤، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ٢٠٤) .	(٤٧٤ - ٤٧٥)
الأنفال : الآيات : (٢٦، ٤٥، ٥٧) .	(٤٧٥)
التّوبة : الآيات : (١٢، ١٢٢) .	(٤٧٥)
يوسف : الآيات : (٢، ٤٦، ٦٢٠) .	(٤٧٥- ٤٧٦)
الرّعد : الآيات : (٢) .	(٤٧٦)
إبراهيم :	(٣٧)
النّحل : الآيات : (٤٤، ٧٨، ٨١، ٩٠) .	(٤٧٦ - ٤٧٧)
نظائرها في بقيّة السّور :	(٤٧٧)
المبحث السّابع : (التّعليل بـ « في ») :	(٤٧٩ - ٥٠١)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
البقرة : الآيات: (١٥، ١١٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢١٣، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢) .	(٤٨٠ - ٤٨٩)
آل عمران : الآيات : (١٣، ٦١، ٦٥، ٧٥) .	(٤٨٩ - ٤٩٠)
النّساء : الآيات : (٢٤، ٣٤، ١٢٧) .	(٤٩٠ - ٤٩٢)
المائدة : الآيات : (٣ ، ٩١) .	(٤٩٢-٤٩٣)
الأعراف : الآيات : (٦٤، ٢٠٢) .	(٤٩٣ - ٤٩٤)
الأنفال : الآيات : (٦٨) .	(٤٩٤)
التّوبة : الآيات : (٨١) .	(٤٩٤)
يونس : الآيات : (١١، ٧٣) .	(٤٩٥)
هود : الآيات : (١١٠) .	(٤٩٥)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
يوسف : الآيات : (٣٢) .	(٤٩٥ - ٤٩٦)
الحجّ : الآيات : (٥٨، ٧٨) .	(٤٩٦ -٤٩٧)
النّور : الآيات : (١٤) .	(٤٩٧)
الفرقان : الآيات : (٢١) .	(٤٩٧)
الشّعراء : الآيات : (١١٩) .	(٤٩٨)
العنكبوت : الآيات : (١٠، ٦٩) .	(٤٩٨)
الشّورى : الآيات : (١١ ، ٢٣) .	(٤٩٨ - ٥٠٠)
محمّد : الآيات : (٣٠) .	(٥٠٠)
المبحث الثامن : التّعليل بـ « عَنْ » :	(٥٠٢ - ٥٠٥)
البقرة : الآيات : (٣٦) .	(٥٠٣ - ٥٠٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
التّوبة : الآيات : (١١٤) .	(٥٠٣)
هود : الآيات : (٥٣) .	(٥٠٤)
المبحث التّاسع : التّعليل بـ « حتّى » :	(٥٠٦ ـ ٥١٨)
البقرة : الآيات : (١٩٣ ، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٠) .	(٥٠٧ ـ ٥١٠)
النّساء : الآيات : (٤٣) .	(٥١٠ ـ ٥١٢)
الأنفال : الآيات : (٣٩) .	(٥١٢)
التّوبة : الآيات : (٦، ٢٩، ٤٣) .	(٥١٢ ـ ٥١٤)
يونس : الآيات : (٩٩) .	(٥١٤)
المؤمنون : الآيات : (١١٠) .	(٥١٤ ـ ٥١٥)
النّور : الآيات : (٣٣) .	(٥١٥)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الفرقان : الآيات : (١٨) .	(٥١٦)
فصّلت : الآيات : (٥٣) .	(٥١٦)
محمّد : الآيات : (٣١) .	(٥١٦)
الحجرات : الآيات : (٩) .	(٥١٦)
المنافقون : الآيات : (٧) .	(٥١٧)
المبحث العاشر : التّعليل بـ « على » :	(٥١٩ ـ ٥٢٣)
البقرة : الآيات : (١٨٥) .	(٥٢٠)
المائدة : الآيات : (٣) .	(٥٢١)
طه : الآيات : (٤٧) .	(٥٢٢)
المبحث الحادي عشر : التّعليل بالكاف :	(٥٢٤ ـ ٥٤٥)
البقرة : الآيات : (١٥١ ، ١٦٧، ١٩٨، ٢٣٩، ٢٨٢) .	(٥٢٥ ـ ٥٣٤)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
النّساء : الآيات : (٨٩) .	(٥٣٤ ـ ٥٣٥)
الأنعام : الآيات : (٧٥ ، ١١٠) .	(٥٣٥ ـ ٥٣٧)
الأعراف : الآيات : (٥١) .	(٥٣٧)
الأنفال : الآيات : (٥) .	(٥٣٨ ـ ٥٣٩)
هود : الآيات : (٣٨) .	(٥٣٩ ـ ٥٤٠)
القصص : الآيات : (٦٣ ، ٧٧، ٨٢) .	(٥٤٠ ـ ٥٤٣)
الشّورى : الآيات : (١٥) .	(٥٤٣ ـ ٥٤٤)
الجاثية : الآيات : (٣٤) .	(٥٤٤)
الأحقاف : الآيات : (٣٥) .	(٥٤٤)
المبحث الثّاني عشر : التّعليل بـ « إنّ » :	(٥٤٦ ـ ٥٦٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
البقرة : الآيات : (٢٠ ، ٧٠، ١١٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٣) .	(٥٤٧ ـ ٥٤٩)
آل عمران : الآيات:(٨ ، ٩ ، ٣٨، ٩٦، ١٢٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٦، ١٩٤) .	(٥٤٩ ـ ٥٥١)
النّساء : الآيات: (١ ، ٢ ، ١٦، ٢٢، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٩٤، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠).	(٥٥١ ـ ٥٥٢)
المائدة : الآيات : (٢، ٤، ٧، ٨، ١٣، ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٨٧، ١١٦) .	(٥٥٢)
الأنعام : الآيات : (٢١، ١٢٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤) .	(٥٥٢ ـ ٥٥٤)
الأعراف : الآيات:(١٣، ٢٧، ٣٠، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٨٢، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠١) .	(٥٥٥ ـ ٥٦١)
الأنفال : الآيات : (٤، ٤٣، ٤٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٥) .	(٥٦١ ـ ٥٦٣)
التّوبة : الآيات : (٤) .	(٥٦٣ ـ ٥٦٤)
نظائرها في بقيّة السّور :	(٥٦٤ ـ ٥٦٦)
ثانياً : التّعليل بالاسم :	

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المبحث الثّالث عشر : التّعليل بالمفعول له :	(٥٦٧ - ٦٧٢)
البقرة : الآيـات : (١٩ ، ٩٠، ١٠٩، ١١٤، ١١٩، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٥٨) .	(٥٦٨ - ٥٧٥)
آل عمران : الآيات : (٤، ٧، ١٩، ٧٣، ١٢٦، ١٥٤، ١٩١) .	(٥٧٥ ، ٥٨٣)
النّساء : الآيات:(٤، ٦، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٨، ٤٦، ٩٢، ١١٤، ١٢٠، ١٣٥، ١٧٦) .	(٥٨٤ - ٥٩٣)
المائدة : الآيات : (٢، ١٩، ٣٣، ٣٨، ٤٦، ٤٩، ٦٤، ٩٦) .	(٥٩٤ - ٥٩٩)
الأنعام : الآيات : (٢٥، ٧٠، ١٠٨، ١١٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٤)	(٥٩٩ - ٦٠٦)
الأعراف : الآيات : (٢، ٥٢، ٥٦، ٨١، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٢، ٢٠٥) .	(٦٠٦ - ٦١٢)
الأنفال : الآيات : (١١، ٤٧) .	(٦١٣ - ٦١٤)
التّوبة : الآيات : (٤٤، ٨١، ٨٢، ٩٢،٩٥، ١٠٧) .	(٦١٥ - ٦١٩)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
يونس : الآيات : (٢٣، ٨٣ ، ٩٠) .	(٦١٩ - ٦٢١)
هود : الآيات : (١٢) .	(٦٢١)
الرّعد : الآيات : (١٢، ١٥، ١٧، ٢٢) .	(٦٢١ - ٦٢٤)
النّحل : الآيات : (٨ ، ١٥، ٦٤، ٨٩، ٩٢، ١٠٢) .	(٦٢٤ - ٦٢٧)
الإسراء : الآيات : (٢٨، ٣١، ٣٧، ٤٦، ٥٩، ٦٤، ١٠٠) .	(٦٢٧ - ٦٣١)
الكهف : الآيات : (٦ ، ٧ ، ١٨، ٢٢، ٥٧، ٧٩، ٨٢) .	(٦٣١ - ٦٣٣)
مريم : الآيات : (٩٠) .	(٦٣٣)
طه : الآيات : (٣) .	(٦٣٣ - ٦٣٦)
الأنبياء : الآيات : (٣١ ، ٣٥، ٨٤، ٩٠، ١٠٧) .	(٦٣٦ - ٦٣٨)
الحجّ : الآيات : (٦٥) .	(٦٣٨)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المؤمنون : الآيات : (١١٥) .	(٦٣٨)
النّور : الآيات : (١٧، ٦٣) .	(٦٣٩)
الشّعراء : الآيات : (٢٢ ، ٢٠٩) .	(٦٣٩ - ٦٤١)
النّمل : الآيات : (١٤، ٢٥) .	(٦٤٢ - ٦٤٣)
القصص : الآيات : (٤٣ ، ٤٦، ٨٦) .	(٦٤٣ - ٦٤٥)
العنكبوت : الآيات : (٢٥) .	(٦٤٥)
الرّوم : الآيات : (٢٤) .	(٦٤٦)
لقمان : الآيات : (١٠) .	(٦٤٦)
السّجدة : الآيات : (١٦) .	(٦٤٦)
سبأ : الآيات : (١٣) .	(٦٤٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
فاطر : الآيات : (٤١، ٤٢، ٤٣) .	(٦٤٧)
يس : الآيات : (٤٤) .	(٦٤٧ - ٦٤٨)
الصّافّات : الآيات : (٧، ٩ ، ٨٦) .	(٦٤٨ - ٦٤٩)
ص : الآيات : (٢٧ ، ٤٣) .	(٦٥٠)
الزّمر : الآيات : (٥٦) .	(٦٥٠)
غافر : الآيات : (٢٨، ٥٤) .	(٦٥١)
فصّلت : الآيات : (١٢ ، ٢٢) .	(٦٥١ - ٦٥٢)
الشّورى : الآيات : (١٤) .	(٦٥٢)
الزّخرف : الآيات : (٥ ، ٥٨) .	(٦٥٢ - ٦٥٤)
الدّخان : الآيات : (٥، ٦ ، ٥٧) .	(٦٥٤ - ٦٥٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الجاثية : الآيات : (١٧) .	(٦٥٧)
الفتح : الآيات : (٢٥) .	(٦٥٧)
الحجرات : الآيات : (٢، ٦، ٨، ١٧) .	(٦٥٧ - ٦٦٠)
ق : الآيات : (٨ ، ١١) .	(٦٦٠ - ٦٦١)
القمر : الآيات : (١٤، ٢٧، ٣٥) .	(٦٦١)
الواقعة : الآيات : (٢٤) .	(٦٦١)
الحديد : الآيات : (٢٧) .	(٦٦٢)
الممتحنة : الآيات : (١) .	(٦٦٢ - ٦٦٣)
القلم : الآيات : (١٤) .	(٦٦٣ - ٦٦٥)
المدّثّر : الآيات : (٣٥ ، ٣٦) .	(٦٦٥ - ٦٦٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المرسلات : الآيات : (١ ، ٦) .	(٦٦٦ - ٦٦٨)
النّازعات : الآيات : (٢٥ ، ٣٣) .	(٦٦٨ - ٦٦٩)
عبس : الآيات : (٢، ٣٢) .	(٦٦٩)
البروج : الآيات : (٨) .	(٦٧٠)
الليل : الآيات : (٢٠) .	(٦٧٠)
العلق : الآيات : (٧) .	(٦٧٠ - ٦٧١)
ثالثاً : التّعليل بما يحتملُ الحرفيّةَ والاسميّة :	
المبحث الرّابع عشر : التّعليل بـ « إذ » :	(٦٧٣ - ٦٨٤)
آل عمران : الآيات : (١٦٤) .	(٦٧٦)
النّساء : الآيات : (٧٢) .	(٦٧٦)
الأنعام : الآيات : (٩١) .	(٦٧٦)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الكهف : الآيات : (١٦) .	(٦٧٧)
طه : الآيات : (٣٨ ، ٤٠) .	(٦٧٧)
الشّعراء : الآيات : (٩٨) .	(٦٧٧ - ٦٧٨)
الزّخرف : الآيات : (٣٩) .	(٦٧٩ - ٦٨١)
الأحقاف : الآيات : (١١ ، ٢٦) .	(٦٨١ - ٦٨٣)
رابعاً : التّعليل بالجملة :	
المبحث الخامس عشر : التّعليل بالجملة :	(٦٨٥ - ٦٨٩)
الأنعام : الآيات : (١٤٦) .	(٦٨٦)
التّوبة : الآيات : (٦) .	(٦٨٦)
الكهف : الآيات : (٥٠) :	(٦٨٦ - ٦٨٧)
النّحل : الآيات : (١٠٧) .	(٦٨٧)

تابع فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
هود : الآيات : (٧٣، ٧٨، ١٠٩) .	(٦٨٧ - ٦٨٨)
يوسف : الآيات : (٣٠) .	(٦٨٨)
المؤمنون : الآيات : (٢٣) .	(٦٨٨)
الخاتمة : (نتائج البحث وتوصياته)	٦٩٠-٦٩٤
الفهارس :	٦٩٥
أوّلاً : فهرس الحديث والأثر :	٦٩٦-٦٩٦
ثانياً : فهرس الأبيات الشّعريّة :	٦٩٧-٧٠٠
ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع :	٧٠١-٧٣٠
أولاً : المطبوعات	٧٠١-٧٢٧
ثانياً : المخطوطات	٧٢٨-٧٢٨
ثالثاً : المجلات والدوريات	٧٢٩-٧٢٩
رابعاً : الرسائل الجامعية	٧٣٠-٧٣٠
فهرس الموضوعات	٧٣١-٧٧٣